العيون والحدائق في أخبار الحقائق

لمؤلف مجهول

من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة المعتصم

ويليه جزء من

تجارب الأمم لمسكويه

وفيه حوادث السنوات

١٩٨ - ٢٥١

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

العيون والحدائق في أخبار الحقائق

الجزء الثالث

فهرست اسماء الكتب

ت

ث

ج

فهرست اسماء الاماكن والامم

ن

ه

ف

ق

غ

ض

ط

ع

س

ح

ت

ث

ج

ب

فهرست اسمآء الرجال والقبائل

فارس وراجل وجند انتُخبوا من بنادات شتّى ونزل الحسين بعسكره
الى قرب من دمّا

تجز الكتاب ......[a] ويتلوه ان شآء الله [b]في الجزء السابع
ذكر راى اشير به عليه صواب
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على محمد النبى وآله الطاهرين وسلّم

a) Librarius vocabulo deleto inseruit الجزء السادس. b) Addidi فى.

فانصرف الى المعتزّ وصار معه ولم يزل الاتراك الكبار يصيرون مرّة من حزب المستعين ومرّة من حزب المعتزّ، وعقد المعتزّ لاخيه ابى احمد بن المتوكّل على حرب المستعين وابن طاهر وضمّ اليه الجيش وجعل اليه الامر والنهى وتدبير الحرب الى كلباتكين فعسكر بالقاطول فى خمسة آلاف من الاتراك والفراغنة والفين من المغاربة فوافوا عُكْبَرآء فصلّى ابو احمد بها ودعا للمعتزّ وكتب بذلك نسخًا الى المعتزّ وجعل الاتراك ينتهبون القرى ما بين عكبرآء وبغداد وأَوانا وهرب الناس منهم وخلّوا عن الغلّات والضياع فخرّبت وهُدمت المنازل وسُلب الناس فى الطرق وجرى فى ذلك امر فظيع قبيح، ولمّا وافى الحسن بن الافشين مدينة السلام وكّل بباب الشمّاسيّة ثمّ وافى ابو احمد فى عسكره الشمّاسيّة ووافت طلائع الاتراك الى قرب من باب الشمّاسيّة، فوجّه محمّد بن عبد الله الحسين بن اسماعيل والشاه بن ميكال فيمن معهما فلمّا عاين الاتراك الاعلام والرايات قد اقبلت نحوهم انصرفوا الى معسكرهم وانصرف الحسين والشاه، ثمّ وافى باب الشمّاسيّة اثنا عشر فارسًا من الاتراك فشتموا من هناك ورموهم بسهامهم وكان محمّد تقدّم الّا يبدؤوهم بقتال فلمّا فعلوا ذلك واكثروا من الشتم والرمى امر علل[a] صاحب المنجنيق فرموا بحجر اصابوا منهم واحدًا فقتله فنزل اصحابه فحملوه وانصرفوا الى معسكرهم ثمّ وافى الاتراك باب ......[b] وحمل الى الحسين مال واسورة لمن ابلى وأُمدّ بالرجال فجآءه ابو السنا محمّد بن عبدوس والجّاف بن سوادة فى الف

---

a) ? Signo notatum est. Ibno 'l-Athír, p. ٩٩, tantum habet المنجنيقىّ.
b) Hic duo vel plura folia desiderantur (vid. Ibno 'l-Athír, p. ٩٨—١٠٢).

منجنيق وعرّادة رجالا مرتّبين يمدّون حبالة وراميًا يرمى اذا كان قتال، وفرض فروضًا من اهل خراسان قدموا حُجّاجًا فسئلوا المعونة على قتال الاتراك فاعانوا وامر محمّد بن عبد الله ان يفرض من العيّارين فرض وان يجعل عليهم عريف ويُعمل لهم تراس من البوارىّ المقيّرة وان يُعمل لهم مخالٍ بلا حجارة ففعل ذلك وكان الرجل منهم يقوم خلف البارية فلا يُرى منها عُملت نسائجات[a] أُنفق عليها زيادة على مائة دينار وكان العريف على اصحاب المقيّرة من العيّارين رجل[b] يقال له ينتويه[c]، وكتب المستعين الى عمّال الخراج بكلّ بلدة وموضع ان يكونَ حملهم ما يحملون من الاموال الى السلطان ببغداد دون غيرها وكتب الى الاتراك والجند الّذين بسرّ من رأى يامرهم بنقض بيعة[d] المعتزّ ومراجعة الوفآء ببيعتهم ويذكرهم اياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث بيعته وكتب المعتزّ الى محمّد بن عبد الله يدعوه الى خلع المستعين ويذكره بما اخذه ابوه المتوكّل عليه بعد اخيه المنتصر من العهد وعقد الخلافة واجابه محمّد يدعوه الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتجّ كلّ واحد منهما باحتجاجات يطول شرحها، وبثق محمّد بن عبد الله المياه بطسّوج الانبار وبادُوريّا لينقطع طريق الاتراك حين تخوّف ورودهم الانبار، وكتب كلّ واحد من المعتزّ والمستعين الى موسى بن بغا وهو مقيم باطراف الشام لانّه كان قد أُخرج الى حمص لقتال اهلها حين قتلوا عاملهم وعصوا وامتنعوا على السلطان وبعث كلّ واحد منهما بعدّة الوية يعقدها لمَنْ احبّ

a) Cod. sine punctis. b) Cod. رجلا. c) Cod. ينتويه, Ibno 'l-Athír, p. ٩٤ يبنويه. d) Ex Ibno 'l-Athír restitui.

وهو على الانبار بالجمع والاحتشاد والى سليمان بن عمران الموصلى فى جمع السفن ومنع الميرة ان ينحدر الى سُرّ من رأى ومنع ان يصعد شىء من الميرة من بغداد وأُخذت سفينة فيها ارزٌ وسقط فهرب الملّاح ونُقبت^a حتّى غرقت، وامر المستعين محمّد بن عبد الله ان يحصّن بغداد فتقدّم فى ذلك وأُدير عليها السور من دجلة من باب الشمّاسيّة الى سوق الثلثآء حتّى اورده دجلة ومن باب قطيعة امّ جعفر حتّى اوردها قصرَ حميد ورتّب على كلّ باب قائدًا وجماعة من اصحابه وغير اصحابه وامر بحفر الخنادق حول السورَيْن كما يدوران فى الجانبين جميعًا ومظلّات يأوى اليها الفرسان فى الحرّ والمطر فبلغت النفقة على السورَيْن والخنادق والمظلّات ثلاثمائة الف دينار وثلاثين الف دينار وجعل على باب الشمّاسيّة خمس شدّاخات بعرض الطريق فيها العوارض والالواح والمسامير الطوال الظاهرة وجعل من خارج الثانى بابًا مُعلّقًا^b بمقدار الباب ثخينًا قد أُلبس صفائح الحديد وشُدّ بالحبال كى انْ وافى احد من ذلك الباب أُرسل عليه البابُ المعلّق فقُتل من تحته وجعل على الباب الآخر عرّادة وعلى الباب الخارج خمسة مجانيق كبارًا فيها واحد كبير سمّوه الغضبان وستّ عرّادات يرمى بها الى ناحية رقّة الشمّاسيّة وصُيّر على باب البَرَدان ثمانى عرّادات فى كلّ ناحية اربع واربع شدّاخات وكذلك كلّ باب من ابواب بغداد فى الجانب الشرقىّ والغربىّ وجعل لكلّ باب من ابوابها دهليزًا عليه السقائف ^c ووكّل بكلّ باب قوّادًا برجالهم^c تسع مائة فارس ومائة راجل ولكلّ

a) Cod. ونقبت et in ed. Ibno 'l-Athír, p. ٩۴, vs. 1 وبقيت. b) Cod. مُغلقًا.
c) Haec in Cod. ante وجعل leguntur.

يؤخذون بمعرفة حدود الكلام وآدابه[a] ثمّ قال لهم المستعين يصبر مَنْ بسرّ من رأى فانّ ارزاقهم دارّة عليهم وانظرُ انا فى امرى هاهنا، فانصرفوا وقد اغضبهم ما كان من محمّد بن عبد الله ومضوا الى سرّ من رأى وحرّضوا الاتراك على مخالفته واجتمع رأيهم على امام البيعة لابى عبد الله المعتزّ فاخرجوه والمؤيّد من الحبس فأخذوا من شعرهما وكان قد طال وبايعوه وامر لهم بمال البيعة وكان المستعين خلّف بسرّ من رأى ما كان حُمل من الموصل ومن الشام وهو خمس مائة الف دينار وفى بيت مال أمّ المستعين الفى الف دينار وفى بيت مال ابن المستعين العبّاس ستّمائة الف دينار، وكُتبت نسخة البيعة الّتى أُخذت للمعتزّ بسرّ من رأى على النسخة المعروفة وأُحضر ابو احمد بن الرشيد محمولاً فى محفّة وأُمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتزّ الم تخرج الينا خروجَ طائع لخلعتَها وزعمتَ انّك لا تقوم بها فقال المعتزّ بل كنتُ مكرهًا وخفتُ السيف، فقال ابو احمد ما علمتُ انّك أُكرهتَ وقد بايعنا هذا الرجل افتريد ان نطلّق نسآءنا ونخرجنا من اموالنا ولا ندرى ما يكون ان تركتنى على امرى حتّى يجتمع الناس والّا فهذا السيف فقال المعتزّ أتركوه فرُدّ الى منزله من غير بيعة ✿ ولمّا بايع المعتزّ الاتراك ولّى عُمّاله واصحاب دواوينه فاتّصل بمحمّد ابن عبد الله خبر البيعة للمعتزّ وتوجيهه العمّال فامر بقطع الميرة عن اهل سرّ من راى وكتب الى مالك بن طَوْق بالمصير الى بغداد هو ومن معه من اهل بيته وجنده والى نجوبة[b] بن قيس

a) Cod. موادايه b) Cod. بحونه. Lectio incerta est, vid. Ibno 'l-Athír, p. ٩٣ ann. 6 et p. ١٠١.

يحيى بن معاذ بالكتّاب والعمّال وبنى هاشم ووافى ايضًا قوّاد الاتراك الّذين فى ناحية وصيف وبغا وكانت رسل وصيف وبغا تتردّد الى سرّ من رأى باستدعآء من بها واصلاح نيّاتهم وكان كلّ من يرد بغداد يؤمر ان ينزل الجزيرة الى حيال دار محمّد بن عبد الله بن طاهر والّا يصيروا الى الجسر فيرغبوا العامّة فاذا اجتمعوا وجّه اليهم زواريق حتّى يعبروا فيها فلمّا دخل الاتراك الواردون من سرّ من راى الى المستعين رموا بانفسهم بين يديه وخلعوا مناطقهم من اوساطهم تذلّلا وخضوعًا وكلّموا المستعين وسألوه الصفح عنهم فقال لهم انتم اهل *بغى وبطر[a] واستقلال للنعم *الم ترفعوا[b] الىّ فى اولادكم فالحقتُهم بكم وهم نحو من الفى غلام وفى بناتكم[c] فامرتُ باجرآئهنّ مجرى المتزوّجات وهنّ نحو من اربعة آلاف صبيّة سوى المُدركين وادررتُ عليكم الارزاق حتّى سبكتُ[d] لكم آنية الذهب والفضّة ومنعتُ نفسى شهواتها ولذّاتها كلّ ذلك طلبًا[e] لرضاكم وصلاحكم وانتم تزدادون بغيًا وفسادًا وتهديدًا وابعادًا فتضرّعوا وقالوا امير المؤمنين صادق وقد اخطأنا ونحن الآن نسئله العفو فقال المستعين قد عفوتُ ورضيتُ عنكم فقال له بابكباك[f] فان كنتَ قد رضيتَ عنّا وصفحتَ فقمْ معنا الى سرّ من رأى فانّ الاتراك ينتظرونك فاومأ محمّد بن عبد الله الى محمّد بن بن ابى عَوْن فلكز فى حلق بابكباك وقال له هكذا يقال[g] لامير المؤمنين قمْ معنا فاركب فضحك المستعين وقال هاؤلآء قوم عجم لا

---

a) Cod. تنقى ونظر. b) Cod. وترفعوا. Cf. Ibno 'l-Athír, p. ٩٣. c) Cod. نياتكم. d) Cod. سبلت; Ibno 'l-Athír, p. ٩٣, فعملتم. e) Cod. ظُلمًّا. f) Cod. h. l. يابكباك. Ibno 'l-Athír, p. ٩٣ بابى بك. g) Cod. فقال.

وبغا بما عزم عليه باغر وبكّر دليل الى بغا وحضر وصيف منزل بغا مع كاتبه فاتّفق رأيهم على اخذ باغر ونفسين من الاتراك معه وحبْسهم حتّى يروا رأيهم فأُحضر باغر فاقبل فى عدّة من غلمانه فلمّا دخل دار بغا مُنع من الوصول الى بغا ووصيف وعُدل به الى حمّام فحُبس فيه ودُعى له بقيد فامتنع عليهم، وبلغ ذلك الاتراك فوثبوا على اصطبل السلطان فاخذوا ما فيه من الدوابّ وانتهبوها وركبوا وحضروا الجوسق بالسلاح فلمّا امسوا بعث بغا ووصيف الى باغر بجماعة فشدخوه بالطَّبَرْزِينات حتّى برد وعملوا على ان يرموا براسه اليهم ان اقاموا على الشغب، فلمّا انتهى قتله الى الاتراك اقاموا على ما هم عليه وابوا ان ينصرفوا واجتمع رأى المستعين وبغا ووصيف وشاهك على ان ينحدروا الى بغداد ففعلوا ذلك وانكسر الاتراك لذلك واظهروا الندم ثمّ صاروا الى دار دليل ابن يعقوب ودور اهل بيته فانتهبوها ونقضوها ثم منعوا من الانحدار الى بغداد مَنْ همّ بذلك واخذوا ملّاحًا قد اكرى سفينته فصلبوه على دقل سفينته فامتنع الملّاحون بعده من الانحدار واجتمع من كان من الجند والاتراك بسرّ من رأى على المعتزّ فبايعوه واقام من كان ببغداد على الوفآء للمستعين ✿

ذكر الفتنة الّتى وقعت بين الاتراك واهل بغداد وما انتهى اليه امر المعتزّ والمستعين

لمّا انحدر المستعين وبغا ووصيف وشاهك واحمد بن صالح بن شيرزاد الى بغداد نزل المستعين على محمّد بن عبد الله بن طاهر فى داره ثمّ وافى بغداد القوّاد سوى جعفر بن دينار وسليمان بن

وباغر يتهدّد دليلا اذا خلا باصحابه، ثمّ تلطّف باغر للمستعين ولزم الخدمة فى الدار وكره المستعين مكانه لجرأته وقتله المتوكّل فلمّا كان نوبة بغا فى منزله قال المستعين اىّ شىء كان الى ايتاخ من الاعمال فاخبره وصيف فقال ينبغى ان نصيّر هذه الاعمال الى ابى محمّد باغر فقال وصيف نعم وبلغت القصّة دليلا فركب الى بغا وقال له انت فى بيتك وهم فى تدبير عزلك عن جميع اعمالك واذا عُزلتَ فما بقاؤك الّا ان يقتلوك، فركب بغا الى دار الخليفة فى اليوم الّذى نوبته فى منزله بالعشىّ فقال لوصيف اردتَ ان تحطّنى عن مرتبتى فتجىء بباغر وتصيّره مكانى وانّما باغر عبد من عبيدى فقال وصيف ما اردتُ ذلك ولا علمتُ ما اراد الخليفة من ذلك ثمّ تعاقد وصيف وبغا على تنحية باغر من الدار وارجفوا انّه يؤمّر ويُضمّ اليه جيش سوى جيشه ويُخلع عليه ويجلس مجلس بغا ووصيف وهما يسمّيان الاميرين وكان قصد المستعين التقرّب اليه ليامن ناحيته، فاحسّ هو ومن فى جنبته بالشرّ فجمع اليه الّذين كانوا بايعوه على قتل المتوكّل مع غيرهم ثمّ ناظرهم ووكّد البيعة عليهم بما كان وكّدها فى قتل المتوكّل ثمّ قال الزموا الدار حتّى نقتل المستعين وبغا ووصيفا ونجىء بمَن نقعده خليفة ليكون الامر لنا كما هو لهذين الّذين قد استوليا على الدنيا وبقينا نحن فى غير شىء، *وانتهى الخبر الى المستعين* فبعث الى بغا ووصيف فقال لهما انّى ما طلبتُ اليكما ان تجعلانى خليفة وانّما انتما فعلتما ذلك واصحابكما ثمّ تريدون ان تقتلونى فحلفا انّهما ما عَلِمَا ذلك، فيقال انّ امرأة مطلّقة لباغر بعثت الى المستعين

a) Inserui haec ex Ibno 'l-Athír, p. ٩٠.

ذكر السبب فى قتله

كان سبب ذلك انّ باغر كان احد قتلة المتوكّل فريد فى ارزاقه وأُقطع قطائع فكان ممّا أُقطع ضياع بسواد الكوفة فضمن تلك الضياع رجل من دهاقن باروسما ونهر الملك بالفى دينار فوقع بين هذا الدهقان وبين رجل بتلك الناحية يقال له ابن مارمة شرّ فتناوله ابن مارمة بمكروه فحُبس ابن مارمة وقُيّد فعمل حتّى تخلّص من الحبس وصار الى سرّ من رأى فلقى دُليل بن يعقوب النصرانىّ وهو يومئذ كاتب بغا الشرابىّ وصاحب امره واليه امر العسكر يركب اليه القوّاد والعمّال وكان ابن مارمة صديقًا لدُليل وكان باغر احد قوّاد بغا فمنع دليل باغر من ظلم احمد بن مارمة وانتصف له منه فاوغر ذلك بصدر باغر وباين كلّ واحد من دُليل وباغر صاحبه بذلك السبب، وكان باغر شجاعًا بطلًا عظيم القدر فى الاتراك يتوقّاه بغا وغيره ويخافون شرّه فجآء باغر يوم الثلثآء لاربع بقين من ذى الحجّة سنة ٢٥٠[a] الى بغا وهو فى الحمّام وباغر سكران فانتظره حتّى خرج من الحمّام ثمّ دخل اليه فقال له والله ما لى من قتل دُليل من بُدّ ثمّ شتمه فقال له بغا لو اردتَ[b] قتل ابنى فارس ما منعتُك منه فكيف دليل النصرانىّ ولكنّ امر الخليفة وامرى فى يده فتصبّرْ[c] حتّى اصيّرَ مكانه انسانًا ثمّ شأنك به، ثمّ وجّه بغا الى دليل يامره الّا يركب فاستخفى وبعث بغا الى محمّد بن يحيى بن فيروز يكتب[d] له قديمًا فجعله مكان دليل يُوهم باغر انّه قد عزل دليلًا فسكن باغر ثمّ اصلح بغا بين باغر ودليل

---

quae lectio quoque in nonnullis Codd. Ibno 'l-Athír (vid. p. ٨٩ ann. b).

a) Cod. خمس ومايتين. b) Cod. ردت. c) Cod. فتصير. d) Cod. دكتب.

واهله واماأوه فانّ لحسن امرهم بمركب حملهم فيه حتّى لحقهم بسليمان وهو بجرجان واجتمع للحسن امره بطبرستان كلّها؛ ثمّ وجّه لحسنُ خيلًا مع رجل من اهل بيته يقال له لحسن بن زيد الى الرىّ فصار اليها وطرد عنها عاملَها من قبل الطاهريّة واستخلف بها بعضَ الطالبيّين وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الرىُّ الى حدّ همذان؛ فورد لخبر بذلك على المستعين ومدبّر امره وصيف التركىُّ وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد فوجّه اسماعيل بن فراشة فى جمع كثير الى همذان وامره بالمقام بها وضبطها وذلك انّ ما وراءَ عمل همذان كان الى محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عمّاله واليه اصلاحه فلمّا استقرّ بخليفة لحسن ابن زيد القرار بالرىّ واسمه محمّد بن جعفر ظهرت منه امور كرهها اهل الرىّ فوجّه *محمّد بن[a] طاهر قائدًا من خراسان يقال له محمّد بن ميكال وهو اخو الشاه بن ميكال فى جمع عظيم من لخيل والرجّالة الى الرىّ فالتقى هو ومحمّد بن جعفر العلوىّ فاسر محمّدُ بن ميكال محمّدَ بن جعفر وفضّ جمعه ودخل الرىّ فوجّه اليه لحسن بن زيد خيلًا عليها ويجن[b] قائد من قوّاد اهل اللّارز[c] فخرج اليه محمّد بن ميكال فهزمه ويجنُ والتجأ محمّد بن ميكال الى الرىّ معتصمًا بها فاتبعه ويجن قبل ان يتحصّن حتّى قتله وعادت الرىُّ الى اصحاب لحسن بن زيد ۞

ثمّ دخلت سنة ٢٥١

وفيها قتل وصيف وبغا الصغير باغِرُ[d] التركىُّ واضطرب الموالى؛

---

a) In Cod. deëst. Cf. Ibno 'l-Athír, p. ٨٧. b) Ibno 'l-Athír, p. ٨٨ واجن. c) Cod. الازر. Cf. supra p. ٥٠٥. d) Sic distincte Cod.; Imrání habet semper ياغز.

بايعه لمّا بلغهم ظهوره كلّ من بجبال طبرستان كلّها الّا[a] سكّان جبل فِرِيم فانّ مَلِكَهم قارن بن شهريار كان ممتنعًا بجبله واصحابه فلم ينقد[b] للحسن بن زيد ثمّ صاهره *فكفّ عن[c] عادية الحسن ابن زيد، ثمّ زحف الحسن بن زيد وقوّاده نحو مدينة آمل وهى اوّل مدن طبرستان ممّا يلى *كلار وشالوس[d] من السفح واقبل ابن اوس من سارية اليها يريد دفعه عنها فالتقى جيشاهما فى بعض نواحى مدينة آمل ونشبت الحرب بينهم وخالف الحسن ابن زيد وجماعة معه موضع المعركة الى ناحية اخرى فدخلوها واتّصل خبرهم بابن[e] اوس وهو مشغول بحرب مَنْ هو فى وجهه من رجال الحسن بن زيد فلم يكن له همٌّ الّا النجاء بنفسه واللحاق بسليمان وسارية، فلمّا دخل الحسن بن زيد آمل كثف جيشه وغلظ امره وانفضّ اليه كلّ طالب نهب من الصعاليك والحوزيّة وغيرهم فاقام الحسن بن زيد بآمل ايّامًا حتّى جبى الخراج واستعدّ ثمّ نهض بمن معه نحو سارية ومن بها مع[f] سليمان وابن اوس فخرجوا بمن معهم والتقى القوم خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فخالف الوجهَ الّذى التقى فيه الجيشان بعضُ قوّاد الحسن بن زيد الى وجه آخر من وجوه سارية فدخلها برجاله وانتهى الخبرُ الى سليمان ومن معه فطاروا على وجوههم ونجوا بانفسهم وترك سليمان اهله وعياله وثقله وكلّ ما كان له بسارية من مال واثاث فلم يكن له عرجة دون جرجان وغلب جندُ الحسن بن زيد على ما كان له ولغيره فامّا عيال سليمان

a) Cod. لا. b) Cod. ىںعقد. c) Cod. فكفن. d) Cod. كلان وسالوس. e) Cod. بان. f) Cod. من.

ابن طاهر بن عبد الله والى خراسان والرىّ والمشرق فلمّا ايقنا بالشرّ راسلا الديلم وذكّراهم وفآءهما لهم بالعهد الّذى بينهم وما ركبهم به محمّد بن اوس من الغدر والقتل والسبى وانّهم لا يامنون عودته ويسئلانهم مظاهرتهما عليه وعلى من معه فاعلمهم الديلم انّ ما يلى ارضهم من جميع نواحيها من الارض هم عمّال طاهر او السلطان الاعظم وانّ ما سألوا من معاونتهم لا سبيل اليه الّا بزوال الخوف عنهم من ان يُؤْتَوا من قبل ظهورهم اذا هم اشتغلوا بحرب مَنْ بين ايديهم من عمّال سليمان بن عبد الله فاعلماهم انّهما لا يغفلان عن كفايتهم ذلك حتّى يامنوا ما خافوه فاجابهم الديلم الى ما سألوه وتعاقدوا واهل كلار[a] وشالوس على حرب مَنْ قصدهم ثمّ ارسل ابنا رستم الى رجل من الطالبيّين المقيمين يومئذ بطبرستان يقال له محمّد بن ابراهيم يدعونه الى البيعة له فأبى وقال لهم انا لا أُجيب الى ما سألتم ولكنّى ادلّكم على رجل منّا هو اقوم بما دعوتمونى اليه فقالوا ما هو فاخبرهم انّه الحسن بن زيد ودلّهم على منزله بالرىّ فوجّه القوم الى الرىّ برسالتهم وبرسالة العلوىّ محمّد بن ابراهيم يدعونه الى الشخوص الى طبرستان فشخص اليهم الحسن بن زيد وقد صارت كلمة الديلم واهل *كلار وشالوس[b] والرُّويان على بيعته واحدة فلمّا وافاهم بايعه ابنا رستم وجماعة اهل الثغرَيْن ورؤساء الديلم *كجاناق الاسلام[c] ووَهْسوذان بن جستنان[d] ثمّ ناهضوا مَنْ فى تلك النواحى من عمّال ابن اوس فطردوهم عنها فلحقوا بابن اوس وسليمان بن عبد الله وهما بمدينة سارِيَة وانضوى الى الحسن بن زيد مع من

a) Cod. كلان. b) Cod. كلان وسالوس. c) Sic Cod. d) Cod. حستان.

من موتان الارض غير انّها غياض واشجار وكلأ، وكان وجّه *محمّد ابن عبد الله[a] بن طاهر اخًا لكاتبه بشر بن هارون النصرانىّ يقال له جابر لحيازة ما أُقطع هناك وعامل طبرستان سليمان بن عبد الله خليفة محمّد بن طاهر بن عبد الله ابن اخى محمّد ابن عبد الله بن طاهر والمستولى على سليمان بن عبد الله والغالب على امره محمّد بن اوس البلخىّ وقد فرّق محمّد بن اوس ولده فى مدن طبرستان وجعلهم ولاتها وهم احداث سفهآء فتأذّى بهم الرعيّة وانكروا منهم ومن والدهم ومن سليمان بن عبد الله *قُبح سيرهم وسوء اثرهم[b] فيهم، ووتر مع ذلك محمّد بن اوس الديلمَ بدخوله اليهم من حدود طبرستان وهم اهل سِلْم وموادَعَة على اغترار من الديلم فاغار عليهم وسبى منهم وقتل فكان ذلك ممّا زاد اهلَ طبرستان عليه حنقًا وغيظًا فلمّا صار جابر النصرانىّ الى طبرستان لحيازة ما أُقطع صاحبه محمّد حاز ايضًا ما اتّصل به من موات الارض الّذى يرتفقوا[c] به اهل تلك الناحية وكان بقرب ثغرين كما ذكرتُ، وكان بتلك الناحية يومئذ رجلان معروفان بالشجاعة والرأى مذكوران قديمًا بضبط تلك الناحية ممّن رامها من الديلم وباطعام الناس وبالافضال[d] الى من ضوى اليهما يقال لهما محمّد وجعفر ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات الّذى ذكرتُ وقطع مرافق الناس منه، وكان ابنا رستم مُطَاعَيْن فاستنهضا من اطاعهما وقصدا جابرًا ليمنعاه فهرب جابر ولحق بسليمان بن عبد الله وهو اخو محمّد بن عبد الله وعمّ محمّد

---

a) Cod. عبد الله بن محمد. b) Cod. سيرهم وقُبح سُوّ اثرهم. c) Cod. يرتفقوا. d) Supplevi ex Ibno 'l-Athír, VII, p. ٨٩, 4.

الله صلّعم حيًا لعزّى به فا ردّ عليه محمّد شيئًا وحلم عنه فخرج وهو يقول[a]

يَا بَنِى طَاهِرٍ كُلُوهُ وَبِيًّا   إِنَّ لَحْمَ ٱلنَّبِيِّ غَيْرُ مَرِيٍّ

وكان المستعين قد وجّه كلباتكين[b] التركىّ مددًا للحسين ومستظهرًا به فلحق حسينًا بعد ان هزم القوم وقتل يحيى ابن عمر ولحق فى طريقه قومًا معهم الاسوقة والاطعمة يرمُون عسكر يحيى بن عمر[c] فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة فاراد ان ينهبها[d] ويضع السيف فى اهلها فمنعه من ذلك الحسين وآمن الاسود والابيض بها واقام أيّامًا حتّى امن الناس ثمّ انصرف عنها ☆

وفى هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن محمّد بن اسماعيل ابن الحسن[e] بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب

ذكر السبب فى خروجه

كان سبب ذلك انّ محمّد بن طاهر لمّا جرى على يده ما جرى من قتل يحيى بن عمر ودخول اصحابه الكوفة اقطعه المستعينُ من صوافى السلطان بطبرستان قطائع وكان فيها قطيعة بقرب من ثغرى طبرستان ممّا يلى الديلم وهما كَلَارُ[f] وشَالُوس وكان *بحذآئهما ارض[g] لاهل تلك الناحية فيها مرافق محتطبهم ومراعى مواشيهم ومسرح سارحتهم ليس لاحد عليها ملك وانّما هى صحرآء

a) Metrum est الخفيف. Alterum versum addit Ibno 'l-Athír. b) Cod. h. l. كلتاتكين, infra كلباتكين; cf. Ibno 'l-Athír, p. ٩٥. c) Hic sequuntur verba ولحق فى طريقه. d) Cod. ينهيها. e) Cod. الحسين. f) Cod. بحلان et h. l. وسالوس. g) Cod. بحذاها; secutus sum Ibno 'l-Athír, p. ٨٥.

فثاروا اليهم وذلك فى الغَلَس فرموا ساعة ثمّ حمل عليهم فرسان الحسين فانهزموا ووُضع فيهم السيف فكان اوّل اسير الهيضم بن العلآء بن جمهور العجلىّ وانهزم رجّالة اهل الكوفة واكثرهم عُزاة بغير سلاح ضعفآء القوى خُلْقان الثياب فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وقد تقطّر به البرذون الّذى اخذه من عبد الله بن محمود وعليه جوشن تُبّتىّ فوقف عليه ابنان لخالد بن عمران ولم يعرفه احدُهما وظنّ انّه خراسانىّ لاجل الجوشن فقال له الآخر يا اخى هذا والله ابو الحسين قد انفرج قلبه وهو نازل لا يعرف القصّة لانفراج قلبه فامرَ[a] رجلًا من اصحابه فنزل اليه واخذ رأسه، وادّعى قتله جماعة وحُمل راسه الى دار محمّد بن عبد الله وقد تغيّر فطلبوا من يقوّر راسه ويُخرج الحدقة والغلصمة فلم يقدروا عليه وهرب الجزّارون وطُلب ممّن فى السجن من الخُرّميّة الدبّاجين[b] من يفعل ذلك فلم يقدم عليه احد الّا رجل من عمّال السجن الجديد فانّه جآء فتولّى اخراج دماغه وعينيه وقوّره وحشى بالصبر والكافور ثمّ امر بحمل الراس الى المستعين وكتب اليه بيده بالفتح ونُصب راسه بباب العامّة بسرّ من رأى فاجتمع الناس وتذمّروا فحُطّ ورُدّ الى بغداد ليُنْصَبَ هناك فلم يتهيّأ ذلك وذُكر لمحمّد انّ الناس قد كثروا واجتمعوا على اخذه فلم ينصبه، فحكى بعض الطاهريّين انّه حضر مجلس محمّد بن عبد الله بن طاهر وهو يُهَنّأُ بقتل يحيى وبالفتح وعنده جماعة الهاشميّين من العبّاسيّين والطالبيّين وغيرهم من الوجوه فدخل عليه ابو هاشم داوود بن الهيثم الجعفرى[c] فسمعهم يهنّئونه فقال ايّها الامير، انّك لتُهنّأ بقتل رجل لو كان رسول

a) Cod. فامرا. b) Cod. الحرميه الدباجين. Num forte leg. الذباحين? c) In Cod. deëst.

وحوى يحيى ما كان مع ابن محمود من الدوابّ والمال ثمّ خرج يحيى من الكوفة الى سوادها ولم يقم بالكوفة ولحقه جماعة من الزيديّة واعراب اهل الطُّفوف والسَّيب الى ظهر واسط وكثر جمعه، ووجّه محمّد بن عبد الله بن طاهر لمحاربته للحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وضمّ اليه من ذوى البأس والنجدة من قوّاده جماعةً وشخص الحسين بن اسماعيل فنزل بازآء يحيى بن عمر لا يقدم عليه فمضى يحيى بن عمر فى شرقىّ السيب والحسين فى غربيّه حتّى عبر الى ناحية سُورًا وسار حتّى قرُب من جسر الكوفة فلقيه عبد الرحمان بن الخطّاب وَجْهُ الفَلْس فقاتله قتالًا شديدًا وانهزم وجه الفلس فصار الى ناحية شاهى ووافاه الحسين بن اسماعيل فعسكر بها ودخل يحيى بن عمر الكوفة واجتمعت اليه الزيديّة وكَثُف امره واجتمعت اليه جماعة من الناس واحبّوه وتولّاه العامّة من اهل بغداد خاصّة ولا نعلم انّهم تولّوا من اهل بيته غيرَه وتديّن الناس فى تشيّعهم واقام الحسين بن اسماعيل بشاهى واستراح واراح اصحابه دوابّهم واتّصلت بهم الميرة والامداد والاموال واقام يحيى بالكوفة يعدّ العدد ويطبع السيوف ويجمع السلاح فاجتمع جماعة من الزيديّة ممّن لا علم لهم بالحرب واشاروا على يحيى بن عمر معاجلة للحسين وللحّت عليه عوامّ اصحابه بمثل ذلك فزحف اليه من ظهر الكوفة[a] من ورآء الخندق ومعه الهَيْضم العجلىّ فى فرسان بنى عجل واناس من بنى اسد ورجّالة من اهل الكوفة ليسوا بذوى علم ولا شجاعة ولا تدبير فصبّحوا الحسينَ واصحابه واصحاب الحسين مستريحون مستعدّون

a) Cod. بالكوفة.

ذكر السبب فى خروجه

كان السبب فى ذلك انّ ابا الحسين يحيى بن عمر نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فَرَج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مقدمه من خراسان وكلّمه فى صلة فاغلظ له عمر فى القول فقذفه[a] يحيى فى مجلسه فحُبس فلم يزل محبوسًا الى ان كفل به اهله فأُطلق ثمّ صار الى سرّ من راى فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف فى الردّ وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك فانصرف عنه، فذكر الصوفىّ الطالبىّ انّه اتاه فى الليلة الّتى خرج فى صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشىء ممّا عزم عليه وانّه عرض عليه الطعام وتبيّن فيه انّه جائع فأبى ان ياكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبيّنتُ انّه قد عزم على فتكه وخرج من عندى فجعل وجهه الى الكوفة وجمع جمعًا كثيرًا من الاعراب واهل الكوفة واتى الفَلُّوجَة فصار الى قرية تعرف بالعهد فكتب صاحب الخبر بخبره فكتب محمّد بن عبد الله بن طاهر الى عامله على معاون السواد وهو عبد الله بن محمود السرخسىّ والى عامل الكوفة وهو ايّوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان يامرهما بالاجتماع على محاربته فمضى يحيى بن عمر فى تسعة نفر من الفرسان الى الكوفة فدخلها وصار الى بيت مالها فاخذ ما فيه وهو سبعون الف درهم والفا دينار واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج عمّال السلطان فلقيه عبد الله بن محمود فى عباد[b] من الشاكريّة فضربه يحيى فى وجهه ضربة اثخنته فانهزم ابنُ محمود مع اصحابه

a) Cod. فقدوه. b) Cod. عباد.

ذكر السبب فى قتلهما

لمّا افضت الخلافة الى المستعين اطلق يد اوتامش وشاهك الخادم فى بيوت الأموال *واباحهما ايّاها[a] وفعل ذلك ايضا بامّ نفسه فكانت الاموال الّتى ترِدُ على السلطان من الآفاق انّما تصير الى هاؤلآء فامّا اوتامش فانّه عمد الى باقى بيوت الاموال فاكتسحه وكان المستعين جعل ابنه العبّاس فى حجر اوتامش وكان وصيف وبغا من ذلك بمعزل فأغْرِيا الموالى به ولم يزالا يدبّران الامر عليه حتّى احكما التدبير فتذمّرت الاتراك والفراغنة على اوتامش وخرج اليه اهل الدور والكَرْخ الى المعسكر ثمّ زحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين فاراد الهرب فلم[b] يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره واقاموا على ذلك يومى الخميس والجمعة فلمّا كان السبت دخلوا الجوسق فاستخرجوا اوتامش من الموضع الّذى توارى فيه فقُتل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم وانتُهبت دورهم فأُخذ منها اموال[c] جليلة ومتاع وفُرش وآنية فلمّا قُتل اوتامش استوزر المستعينُ ابا صالح عبد الله ابن محمّد بن يزداد وعُزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ووليه عيسى بن فرخانشاه ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح ابن يزداد فهرب ابو صالح الى بغداد وصيّر المستعين مكانه محمّد ابن الفضل الجرجرآئى ✿

ودخلت سنة ٢٥٠

وفيها ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين[d] بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنى *بابى الحسين[e] بالكوفة وقُتل فيها

a) Cod. وابـاحـمـهـا اـاه. b) Cod. لم. c) Cod. اموالا. d) Cod. حسن.
e) Cod. بالحسين.

وسائر مدن الاسلام فعظم عليهم مقتل هذين وهما نابان من انياب المسلمين شديد بأسهما عظيم نكايتهما وغناؤهما فى الثغور شقّ[a] على الناس ذلك وعظم فى الصدور وانضاف الى ذلك ما لحقهم من الاتراك فى قتلهم المتوكّل واستيلآئهم على امور المسلمين وقتلهم مَنْ ارادوا قتله من الخلفآء واستخلافهم[b] من غير رجوع منهم الى ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامّة ببغداد بالصراخ والندآء بالنفير وانضمّت اليها الابنآء والشاكريّة تُظهر انّها تطلب الارزاق ففتحوا السجون واخرجوا رُفوغ خراسان والصعاليك من اهل الجبال والمُحَمِّرَة وغيرهم وقطعوا احد الجسرين وضربوا الآخر بالنار وانتُهِب الديوان وقُطعت الدفاتر وأُلْقيت فى النار وانتُهِبت عدّة دور ثمّ اخرج اهل اليسار من اهل بغداد وسرّ من رأى اموالًا كثيرة من اموالهم فقوّوا مَنْ خفّ للنهوض الى الثغور لحرب الروم واقبل الناس من كلّ ناحية من نواحى الجبل وفارس والاهواز وغيرها ولم يكن من السلطان فيه معونة ولا تكبّر على الروم ووثبت العامّة بسرّ من رأى على اصحاب السجون فاخرجوا من فيه فاركب زُرافة ووصيف واوتامش فوثبت العامّة بهم فهزمتهم وأُلقى على وصيف قِدْر[c] مطبوخة فامر وصيف النفّاطين فرموا ما قرب من ذلك الموضع من حوانيت التجار ومنازل الناس بالنار واحترق ذلك كلّه وقُتل من العامّة خلق ونُهبت دور جماعة منهم ۞ وفى هذه السنة قُتل اوتامش وكاتبه شُجاع

a) Cod. فشق. b) Sic antea in Cod. scriptum fuit, deinde in واستخلافه mutata est lectio. c) Ibno 'l-Athír, p. ٨٠ فرُمى بحجر.

السنة الواحدة فكان ما ابتيع من ابى عبد الله عشرة آلاف دينار وعشر حبّات لؤلؤ وذلك فى السنة الواحدة ومن ابراهيم ثلاثة[a] آلاف دينار وثلاث حبّات لؤلؤ وكان اشترى باسم الحسن[b] بن مخلد للمستعين ووكّل بهما وجعل امرهما الى بغا الصغير وكان الاتراك قد ارادوا حين شغب الغوغآء والشاكريّة قتلهما فمنعهم احمد بن الخصيب وقال ليس لهما ذنب ۞ وفيها غضب الموالى على احمد ابن الخصيب فاستُصْفِىَ ماله ومال ولده ونُفى الى اقريطش وصيّر المستعين شاهك[c] الخادم على داره وكراعه وحرمه وخزائنه وخاصّ امره وقدّم[d] أُوتامِش على جميع الناس ۞

ودخلت سنة ٢٤٩

وفيها شغب الجند والشاكريّة

ذكر السبب فى شغبهم

كان السبب فى شغبهم انّ جعفر بن دينار كان غزا الصائفة فاستاذنه عمر بن عبد[e] الله الاقطع فى المصير الى ناحية من الروم ومعه خلق كثير من الروم نحو مائة الف فقُتل عمر ومن معه من الناس وبلغ خبر مقتله علىّ بن يحيى الارمنىّ وسمع ما جرى على حُرم المسلمين من الروم واستكلابهم على الثغور الجزريّة بعد عمر فنفر اليهم فى جماعة من اهل ميّافارِقين فقُتل ايضا فى جماعة من المسلمين فلمّا اتّصل خبرهما باهل مدينة السلام وسرّ من رأى

a) Cod. بثلثة. b) Cod. الحسين h. l. c) Cod. h. l. شاهيک. d) Cod. وقدّمه. e) Sic Cod., Codd. Ibno 'l-Athír et Ibn Khald.; Cl. Tornberg nihilominus edidit عبيد.

الغوغآء والسوقة قد شهروا السلاح وصاحوا معتزّ يا منصور وشدّوا على الصفّين فتصعصعوا[a] وانضمّ بعضهم الى بعض ثمّ حملوا عليهم ونشبت الحرب بينهم واقبلت المعتزّيّة والغوغآء يكثرون فوقع بينهم قتلى ثمّ تحاجزوا وخرج المستعين وقد بايعه مَن حضر الدار من اصحاب المراتب الى الهارونىّ ودخل الغوغآء والمنتهبة دار العامّة فانتهبوا الخزانة الّتى فيها السلاح والدروع والسيوف الثغريّة والتراس الخيزران ثمّ جآءهم جماعة من الاتراك فيها بغا الصغير فاجلوهم من الخزانة وقتلوا منهم عدّةً وخرج العامّة والغوغآء وكان لا يمرّ بهم احد، من الاتراك يريد باب العامّة الّا انتهبوا سلاحه وقتلوا جماعةً منهم وكان عامّة مَنْ انتهب اصحاب الناطف والفقّاع واصحاب الحمّامات وغوغآء الاسواق، ثمّ وُضع العطآء فى ذلك اليوم الّذى بويع فيه وبعث بكتاب البيعة الى محمّد بن عبد الله بن طاهر فبعث الى الهاشميّين والقوّاد والجند ووضع الارزاق ۞ وورد فى هذه السنة نعىّ طاهر بن عبد الله بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه ابى عبد الله محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان، وعقد لمحمّد بن عبد الله بن طاهر عمّه على العراق وجعل اليه الحرس والشرطة ومعاون السواد برأسه وافرده به ۞ وفيها مات بغا الكبير فعقد المستعين لابنه على اعمال ابيه كلّها واسمه موسى ۞ وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع ما لهما من الدور والمنازل والقصور والفُرش والآلة وغير ذلك من الضياع والعقار واشهد عليهما القضاة والعدول ووجوه الهاشميّين وترك لابى عبد الله المعتزّ قيمة عشرين الف دينار ولابراهيم[b] المؤيّد ما قيمته خمسة آلاف دينار وذلك فى

a) Cod. فتصعصعوا. b) Cod. وابراهيم.

فسئل الاسود عن قتله فاتن ووصف فعله به وسبب قتله ايّاه فقال له المنتصر ويلك لِمَ قتلتَه فقال له الاسود كما قتلتَ انت اباك المتوكّل فتقدّم بضرب عنقه عند خشبة بابك ✿ وفى هذه السنة تحرّك يعقوب الصفّار من سجستان فصار الى هراة ✿ وفيها بُويع احمد بن محمّد بن المعتصم،

ذكر السبب فى بيعة المستعين والعدول به عن ولد المتوكّل

لمّا توفّى المنتصر اجتمع الموالى وفيهم بُغا الكبير وبغا الصغير وأُوتامش ومَنْ معهم فاستحلفوا جميع القوّاد على ان يرضوا بمن يرضى به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا كلّهم وتشاوروا بينهم وكرهوا ان يتولّى الخلافة احد من ولد المتوكّل لقتلهم المتوكّل وخوفهم ان يغتالهم مَنْ يتولّى الخلافة منهم فاجمع احمد بن الخصيب ومَنْ حضر من الموالى على احمد بن محمّد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه وله ثمانى عشرة سنة[a] ويكنى ابا العبّاس ولقّب المستعين بالله فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اوتامش، فلمّا صار الى دار العامّة فى زىّ الخلافة وقد صُفّ اصحابه صفّين وقام فيهم مع وجوه اصحابه وحضر الدار وابنا[b] المتوكّل والعبّاسيّون والطالبيّون واصحاب المراتب اذا صيحة من ناحية الشارع وجماعة من الفرسان ذُكر انّهم من اصحاب ابى العبّاس محمّد بن عبد الله بن طاهر وفيهم فرسان من الطَّبَرِيّة واخلاط من الناس

a) Secundum Ibno 'l-Athír, p. ٧٩ 28 annos natus erat, et sic quoque habet Imrání, p. 108. b) ? Cod. وابنا.

الغوغآء والسوقة قد شهروا السلاح وصاحوا معتزّ يا منصور وشدّوا على الصفّين فتصعصعوا[a] وانضمّ بعضهم الى بعض ثمّ حملوا عليهم ونشبت الحرب بينهم واقبلت المعتزّيّة والغوغآء يكثرون فوقع بينهم قتلى ثمّ تحاجزوا وخرج المستعين وقد بايعه مَنْ حضر الدار من اصحاب المراتب الى الهارونىّ ودخل الغوغآء والمنتهبة دار العامّة فانتهبوا الخزانة الّتى فيها السلاح والدروع والسيوف الثغريّة والتراس الخيزران ثمّ جآءهم جماعة من الاتراك فيها بغا الصغير فاجلوهم من الخزانة وقتلوا منهم عدّةً وخرج العامّة والغوغآء وكان لا يمرّ بهم احد من الاتراك يريد باب العامّة الّا انتهبوا سلاحَه وقتلوا جماعةً منهم وكان عامّة مَنْ انتهب اصحاب الناطف والفقّاع واصحاب الحمّامات وغوغآء الاسواق، ثمّ وُضع العطآء فى ذلك اليوم الّذى بويع فيه وبعث بكتاب البيعة الى محمّد بن عبد الله بن طاهر فبعث الى الهاشميّين والقوّاد والجند ووضع الارزاق ۞ وورد فى هذه السنة نعىُّ طاهر بن عبد الله بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه ابى عبد الله محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان، وعقد لمحمّد بن عبد الله بن طاهر عمّه على العراق وجعل اليه الحرس والشرطة ومعاون السواد برأسه وافرده به ۞ وفيها مات بغا الكبير فعقد المستعين لابنه على اعمال ابيه كلّها واسمه موسى ۞ وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع ما لهما من الدور والمنازل والقصور والفرش والآلة وغير ذلك من الضياع والعقار واشهد عليهما القضاة والعدول ووجوه الهاشميّين وترك لابى عبد الله المعتزّ قيمة عشرين الف دينار ولابراهيم[b] المؤيّد ما قيمته خمسة آلاف دينار وذلك فى

a) Cod. فتصعصعوا. b) Cod. وابراهيم.

فسُئل الاسود عن قتله فاتْر ووصف فعله به وسبب قتله ايّاه فقال له المنتصر ويلك لِمَ قتلتَه فقال له الاسود كما قتلتَ انت اباك المتوكّل فتقدّم بضرب عنقه عند خشبة بابك ✿ وفى هذه السنة تحرّك يعقوب الصفّار من سجستان فصار الى هراة ✿ وفيها بُويع احمد بن محمّد بن المعتصم،

ذكر السبب فى بيعة المستعين والعدول به عن ولد المتوكّل

لمّا توفّى المنتصر اجتمع الموالى وفيهم بُغا الكبير وبغا الصغير وأُوتامِش ومَنْ معهم فاستحلفوا جميع القوّاد على ان يرضوا بمن يرضى به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا كلّهم وتشاوروا بينهم وكرهوا ان يتولّى الخلافة احد من ولد المتوكّل لقتلهم المتوكّل وخوفهم ان يغتالهم مَنْ يتولّى الخلافة منهم فاجمع احمد بن الخصيب ومَنْ حضر من الموالى على احمد بن محمّد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه وله ثمانى عشرة سنة[a] ويكنى ابا العبّاس ولقّب المستعين بالله فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اوتامش، فلمّا صار الى دار العامّة فى زىّ الخلافة وقد صُفّ اصحابه صفّيْن وقام فيهم مع وجوه اصحابه وحضر الدار وابناء[b] المتوكّل والعبّاسيُّون والطالبيُّون واصحاب المراتب اذا صيحة من ناحية الشارع وجماعة من الفرسان ذُكر انّهم من اصحاب ابى العبّاس محمّد بن عبد الله بن طاهر وفيهم فرسان من الطَّبَرِيّة واخلاط من الناس

a) Secundum Ibno 'l-Athír, p. ٧٩ 28 annos natus erat, et sic quoque habet Imrání, p. 108. b) ? Cod. وابنا.

فقصده تلميذه فمات وقيل بل وجد علّة فى رأسه فقطّر طبيبه ابن طَيْفُور[a] فى اذنه دهنًا فورم رأسه عُوجل[b] فمات، ولم يزل الناس منذ ولى الخلافة والى ان مات يقولون انّما مدّة حياته ستّة اشهر مدّة شيرَوَيه بن كسرى قاتل ابيه مستفيضًا ذلك على ألْسُن العامّة والخاصّة، وكان المنتصر استفتى فى قتل ابيه الفقهآء من غير ان يسمّيه وحكى امورًا قبيحةً لا تكتب فى كتاب فافتوا بقتله فلمّا قتله رآه فى النوم كانّه يقول له ويلك يا محمّد قتلتَنى وظلمتَنى والله لا تمتّعتَ بالخلافة الّا ايّامًا يسيرةً ثمّ مصيرك الى النار فانتبه وهو لا يملك عينه ولا جزعه فكان يسلّى ويقال له هذا استشعار وهو حديث النفس فلا يسلو وما زال منكسرًا الى ان توفّى، ولمّا اشتدّت علّته خرجت اليه امّه فسألته عن حاله فقال ذهبت والله منّى الدنيا والآخرة، وتوفّى وهو ابن خمس وعشرين سنة وستّة اشهر فكانت خلافته ستّة اشهر، وكان اعين قصيرًا جيّد البضعة وكان مَهيبًا وطلبت امّه ان يظهر قبره فهو اوّل خليفة من ولد العبّاس عُرف قبره وكنيته ابو جعفر، ومن طريف ما اتّفق عليه انّ محمّد بن هارون كاتب محمّد بن علىّ بن برد[c] الخبّاز وخليفته على ديوان ضياع ابراهيم المؤيّد أُصيب مقتولًا على فراشه به عدّة ضربات بالسيف واحضر ولدُهُ خادمًا اسود كان له ووصيفًا فاقرّ الوصيف على الاسود فأُدخل على المنتصر وأُحضر قاضى القضاة وهو يومئذ جعفر بن عبد الواحد الهاشمىّ

---

a) Ibno 'l-Athir, p. ٧۴ ابن الطيفورى. Cf. Sojuti, *Taríkho 'l-Kholafá*, p. ۳٦٥, Wüstenfeld, *Ar. Aerzte*, p. 20. b) Ultima ejus verba fuerunt عاجلتُ ابى فعوجلتُ, Sojutí l. l., *Raihán* f. 221 v. c) Cod. درد.

علم انّه لا يحلّ له تقلّده ويكره ان يأثم المتوكّل بسببه اذ لم يكن موضعًا له[a] ويقول انّى قد خلعتُ نفسى واحللتُ الناس عن بيعتى ثمّ قال المؤيّد اكتبْ يابا عبد الله فكتب وخرج الكاتب؛ قال المؤيّد ثمّ دعا بنا فدخلنا عليه وهو فى مجلسه والناس على مراتبهم فسلّمنا فردّ علينا وامرنا بالجلوس ثمّ قال هذا كتابكما فبدرتُ وقلتُ نعم يا امير المؤمنين هذا كتابى بمسألتى ورغبتى وقلتُ للمعتزّ تكلّمْ فقال مثل ذلك فاقبل علينا والاتراك وقوف فقال اترياننى خلعتكما طمعًا فى ان اعيش ويكبر ولدى واصيّر الخلافة اليه والله ما طمعتُ فى ذلك قطّ واذا لم يكن لى فى ذلك طمع فوالله لان يلى بنو ابى احبُّ الىّ من أنْ يليها بنو عمّى ولكنّ هاؤلآء واومأ الى سائر الموالى ممّن هو قائم وقاعد لحّوا علىّ فى خلعكما فخفتُ إنْ لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديدة فما ترياننى صانعًا اقتله فوالله ما تَفى دماؤهم كلّهم بدم بعضكم فكان اجابتهم الى ما سألوا اسهل علىّ فاكبّا عليه فقبّلا يده فضمّهما اليه ثمّ انصرفا وكُتب بنسخة خلعهما وبها أُنشئ عن المنتصر بالله فى ذلك كُتُبٌ الى العمّال فى الآفاق؛ وفى هذه السنة توفّى المنتصر بالله؛

ذكر وفاة المنتصر وسرعة الادالة منه

قد اختلف الناس فى وفاته فقال قوم اصابته الذبحة وقال آخرون اصابه ورمٌ فى معدته وقال آخرون فُصد بمبضع مسموم وانّ طبيبه[b] لمّا فصده دهش فلم يميّز مبضعه المسموم ثمّ اعتلّ هو

---

a) Sec. Ibno 'l-Athír, p. ٧٣. Cod. للمتوكل. b) Imráni p. 106 seq. eum appellat جبريل بن بختيشوع.

يُبْقِى منّا باقية والرأىُ ان نعمل فى خلع هذَيْن الغلامين قبل ان يظفرا بنا فجدّ الاتراك فى ذلك وألحّوا على المنتصر بالله وقالوا تخلع هذين ونبايع لابنك عبد الوهّاب وكان مكرمًا للمؤيّد والمعتزّ فلم يزالوا به حتّى احضرها الدارَ وذلك بعد اربعين يومًا من ولايته فلمّا حصلا فى دار واحدة من الدار قال المعتزّ للمؤيّد يا اخى لِمَ أُحْضِرْنا قال يا شقىُّ للخلع فقال لا اظنّه يفعل بنا ذلك فبينا هم فى ذلك اذ جآءتهم الرسل بالخلع فقال المؤيّد السمع والطاعة وقال المعتزّ ما كنتُ لافعل فان اردتم قتلى فشأنكم فرجعوا اليه فاخبروه ثمّ عادوا بغلظة شديدة واخذوا المعتزّ بعُنف وادخلوه الى بيت واغلقوا عليه فقال لهم المؤيّد بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضريتم على دمآئنا تثبون على مواليكم هذا الوثوب آعزبوا[a] قبحكم الله ودعونى حتّى اكلّمه فكاعوا عن جوابه ثمّ قالوا القه ان احببتَ فيظنُّ انّهم استامروه لانّهم اقاموا ساعةً ثمّ اذنوا له فقام اليه[c] قال المؤيّد فوجدتُه يبكى فقلتُ يا جاهلُ تراهم قد نالوا من ابيك ما نالوا ثمّ تمتنع اخلعْ ويلك فقال سبحان الله امرٌ قد طار فى الآفاق ووُثِق[b] منه اخلعُه قلتُ هذا قد قتل اباك وسيقتلك فاخلعه وعِش فوالله لئن كان فى سابق علم الله ان تلى لتلينّ قال افعل فخرجتُ وقلتُ قد اجاب فمضوا وعادوا فجزونى خيرًا ودخل معهم كاتب ومعه دواة وقرطاس فجلس ثمّ اقبل على ابى عبد[c] الله المعتزّ فقال اكتب بخطّك فتلكأ فقال المؤيّد للكاتب هاتِ قرطاسك املِّ ما شئتَ فاملّ عليه كتابًا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وانّه قد

a) Cod. اعربوا. b) Cod. وونق. c) Cod. h. l. عبيد.

ذكر السبب فى ذلك

كان السبب فى ذلك انّه كان بين احمد بن الخَصيب وبين وصيف شحناء وتباغُضٌ فاشار على المنتصر باخراجه غازيًا فقال المنتصر لبعض حُجّابه ايذَنْ لمن حضر الدار واذن لهم وفيهم وصيف فاقبل عليه وقال يا وصيف اتانا عن طاغية الروم انّه اقبل يريد الثغور وهذا امر لا يمكن ان نُمسِكَ عنه فامّا شخصتَ وامّا شخصتُ فقال وصيف بل اشخصُ يا امير المؤمنين فقال لاحمد ابن الخصيب انظر ما يحتاج اليه على ابلغ ما يكون فأَقِمْه له قال نعم يأمير المؤمنين قال ما معنى نعم قُم الساعةَ يا وصيف مُرْ كاتبك ان يوافقه على جميع ما يحتاج اليه حتّى تزيح علّته فقام احمد ووصيف معه منصرفًا حتّى خرج فما افلح، وكتب المنتصر كتابًا الى محمّد بن عبد الله بن طاهر وكان ببغداد منصرفًا من الحجّ يُعرفه فيه اغزآءه وصيفًا ويعلمه انّه خارج الى ثغر مَلَطْيَة للنصف من حَزيرانَ ويامره ان يكاتب عُمّاله فى نواحى عمله ليقرأ كتاب امير المؤمنين على من قِبَلَهم ويحثّهم على الجهاد ويستنفرهم ويُلحقهم به فى الوقت المحدود، ثمّ كُتب عن المنتصر كتابٌ الى وصيف يامره بالمقام ببلد الثغر اربع سنين يغزو فى اوقات الغزو الى ان ياتيه رأى امير المؤمنين ۞ وفى هذه السنة خلع المعتزّ والمؤيّد انفسهما واظهرا ذلك،

ذكر سبب خلعهما

لمّا استقامت الخلافة للمنتصر لله قال احمد بن الخصيب لبغا انّا لا نأمن الخذلان[a] وان يموت امير المؤمنين فيلى الامر[b] المعتزّ فلا

a) Ibno 'l-Athír, p. ٧٣ et Now. p. 198 الحدثان. b) Cod. لا مر.

ذكر السبب فى خروجه

كان السبب فى ذلك انّ ابا الحسين يحيى بن عمر نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فَرَج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مقدمه من خراسان وكلّمه فى صلة فاغلظ له عمر فى القول فقذفه[a] يحيى فى مجلسه فحُبس فلم يزل محبوسًا الى ان كفل به اهله فأُطلق ثمّ صار الى سرّ من راى فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف فى الردّ وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك فانصرف عنه، فذكر الصوفىّ الطالبىّ انّه اتاه فى الليلة الّتى خرج فى صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشىء ممّا عزم عليه وانّه عرض عليه الطعام وتبيّن فيه انّه جائع فأبى ان ياكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبيّنتُ انّه قد عزم على فتكه وخرج من عندى فجعل وجهه الى الكوفة وجمع جمعًا كثيرًا من الاعراب واهل الكوفة واتى الفَلُّوجَة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب الخبر بخبره فكتب محمّد بن عبد الله بن طاهر الى عامله على معاون السواد وهو عبد الله بن محمود السرخسىّ والى عامل الكوفة وهو ايُّوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان يامرهما بالاجتماع على محاربته فمضى يحيى بن عمر فى تسعة نفر من الفرسان الى الكوفة فدخلها وصار الى بيت مالها فاخذ ما فيه وهو سبعون الف درهم والفا دينار واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج عمّال السلطان فلقيه عبد الله بن محمود فى عباد[b] من الشاكريّة فضربه يحيى فى وجهه ضربة اثخنته فانهزم ابنُ محمود مع اصحابه

---

a) Cod. فقذوه. b) Cod. عباد.

ذكر السبب فى قتلهما

لمّا افضت الخلافة الى المستعين اطلق يد اوتامش وشاهك الخادم فى بيوت الاموال *واباحهما ايّاها[a] وفعل ذلك ايضا بامّ نفسه فكانت الاموال الّتى تردُ على السلطان من الآفاق انّما تصير الى هاؤلآء فامّا اوتامش فانّه عمد الى باقى بيوت الاموال فاكتسحه وكان المستعين جعل ابنه العبّاس فى حجر اوتامش وكان وصيف وبغا من ذلك بمعزل فأغريا الموالى به ولم يزالا يدبّران الامر عليه حتّى احكما التدبير فتذمّرت الاتراك والفراغنة على اوتامش وخرج اليه اهل الدور والكرخ الى المعسكر ثمّ زحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين فاراد الهرب فلم[b] يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره واقاموا على ذلك يومى الخميس والجمعة فلمّا كان السبت دخلوا الجوسق فاستخرجوا اوتامش من الموضع الّذى توارى فيه فقُتل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم وانتُهبت دورهم فأُخذ منها اموال[c] جليلة ومتاع وفُرش وآنية فلمّا قُتل اوتامش استوزر المستعينُ ابا صالح عبد الله ابن محمّد بن يزداد وعُزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ووليه عيسى بن فرخانشاه ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح ابن يزداد فهرب ابو صالح الى بغداد وصيّر المستعين مكانه محمّد ابن الفضل الجرجرآئى ۞

ودخلت سنة ٢٥٠

وفيها ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين[d] بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنى *بابى الحسين[e] بالكوفة وقُتل فيها

---

a) Cod. واباحـهـمـا ايـاه. b) Cod. لم. c) Cod. اموالا. d) Cod. حسن. e) Cod. بالحسين.

ذكر السبب فى خروجه

كان السبب فى ذلك انّ ابا الحسين يحيى بن عمر نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فَرَج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مقدمه من خراسان وكلّمه فى صلة فاغلظ له عمر فى القول فقذفه[a] يحيى فى مجلسه فحُبس فلم يزل محبوسًا الى ان كفل به اهله فأُطلق ثمّ صار الى سرّ من راى فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف فى الردّ وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك فانصرف عنه، فذكر الصوفىّ الطالبىّ انّه اتاه فى الليلة الّتى خرج فى صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشىء ممّا عزم عليه وانّه عرض عليه الطعام وتبيّن فيه انّه جائع فأبى ان ياكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبيّنتُ انّه قد عزم على فتكه وخرج من عندى فجعل وجهه الى الكوفة وجمع جمعًا كثيرًا من الاعراب واهل الكوفة واتى الفَلُّوجَة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب الخبر بخبره فكتب محمّد بن عبد الله بن طاهر الى عامله على معاون السواد وهو عبد الله بن محمود السرخسىّ والى عامل الكوفة وهو ايّوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان يامرها بالاجتماع على محاربته فمضى يحيى بن عمر فى تسعة نفر من الفرسان الى الكوفة فدخلها وصار الى بيت مالها فاخذ ما فيه وهو سبعون الف درهم والفا دينار واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج عمّال السلطان فلقيه عبد الله بن محمود فى عباد[b] من الشاكريّة فضربه يحيى فى وجهه ضربة اثخنته فانهزم ابنُ محمود مع اصحابه

---

a) Cod. فقذفه. b) Cod. عباد.

ذكر السبب فى قتلهما

لمّا افضت الخلافة الى المستعين اطلق يد اوتامش وشاهك الخادم فى بيوت الاموال *واباحهما ايّاها[a] وفعل ذلك ايضًا بامّ نفسه فكانت الاموال الّتى تردُ على السلطان من الآفاق انّما تصير الى هاؤلآء فامّا اوتامش فانّه عمد الى باقى بيوت الاموال فاكتسحه وكان المستعين جعل ابنه العبّاس فى حجر اوتامش وكان وصيف وبغا من ذلك بمعزل فأغريا الموالى به ولم يزالا يدبّران الامر عليه حتّى احكما التدبير فتذمّرت الاتراك والفراغنة على اوتامش[c] وخرج اليه اهل الدور والكرخ الى المعسكر ثمّ زحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين فاراد الهرب فلم[b] يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره واقاموا على ذلك يومى الخميس والجمعة فلمّا كان السبت دخلوا الجوسق فاستخرجوا اوتامش من الموضع الّذى توارى فيه فقُتل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم وانتُهبت دورهم فأُخذ منها اموال[c] جليلة ومتاع وفُرش وآنية فلمّا قُتل اوتامش استوزر المستعينُ ابا صالح عبد الله ابن محمّد بن يزداد وعُزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولِيه عيسى بن فرخانشاه ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح ابن يزداد فهرب ابو صالح الى بغداد وصيّر المستعين مكانه محمّد ابن الفضل الجرجرآئىّ ۞

ودخلت سنة ٢٥٠

وفيها ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين[d] بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنى *بابى الحسين[e] بالكوفة وقُتل فيها

---

a) Cod. واباحهما اياه. b) Cod. لم. c) Cod. اموالا. d) Cod. حسن. e) Cod. بالحسين.

يعرف بصنجة فوجّه القمّىُّ الى هناك جماعة من اصحابه يحمون المراكب من البجة وفرّق ما كان فيها على اصحابه فاتّسعوا فى الزاد وفى العلوفة فلمّا رأى ذلك على بابا رئيس البجة قصد لمحاربتهم وجمع لهم فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وكانت ابلهم زَعِرَة تُكثر الفزع من كلّ شىء فلمّا رأى ذلك محمّد بن عبد الله القمّىُّ جمع اجراس الابل والخيل الّتى فى معسكره كلّها فجعلها فى اعناق الخيل ثمّ حمل على البجة فنفرت ابلهم واشتدّ رُعبهم فحملتهم على الجبال والاودية فمزّقتهم كلّ ممزّق واتبعهم القمّىُّ باصحابه قتلًا واسرًا حتّى غشيهم الليلُ فلم يقدر على احصآء القتلى لكثرتهم فلمّا اصبح القمّىُّ وجدهم قد جمعوا جمعًا من الرجّالة ثمّ صاروا الى موضع امنوا فيه طلبَ القمّىّ فوافاهم القمّىُّ فى الليل فى خيله فهرب ملكهم وأُخذ تاجه ومتاعه ثمّ طلب الامانَ على ان يُردّ الى بلاده ويؤدّى الخراج للسنين الّتى عليه واعطاه القمّىُّ ذلك وادّى ما عليه واستخلف على مملكته ابنه بغشى وانصرف القمّىُّ بعلى بابا الى المتوكّل فوصل اليه فى آخر سنة ٢٤١ فكانت غيبته دون سنة وكسا القمّىُّ على بابا درّاعة ديباج وعمامةً سودآء وكسا جمله رحلًا مدبّجًا وجلال ديباج ليتميّز عن اصحابه ووقف بباب العامّة مع قوم من البجة على الابل بالحراب وفى رؤوس حرابهم رؤوس القوم الّذين قتلهم القمّىّ فامر المتوكّل ان يُقبضوا من القمّىّ ثمّ ولّى المتوكّل البجة وطريق ما بين مصر ومكّة سعدًا الخادم الايتاخىّ فولّى سعد محمّد بن عبد الله القمّىّ فخرج القمّىُّ بعلى بابا وهو مقيم على دينه ۞

الصعيد من ارض مصر على انفسهم وذراريّهم فولّى المتوكّل محمّد ابن عبد الله القُمّىّ محاربتهم وولّاه معاون[a] تلك الكور وتقدّم اليه فى محاربة البُجَة وكتب الى عنبسة بن اسحاق الضبّىّ العامل على حرب مصر باعطآئه جميع ما يحتاج اليه من جميع الجند والشاكريّة بمصر فازاح عنبسة علّته فى ذلك وخرج اليه من جميع ما اقترحه عليه وانضمّ اليه جميع مَنْ كان يعمل فى المعادن وقوم كثير من المطّوّعة وكانت عدّة من معه نحوًا من عشرين الف انسان بين[b] فارس وراجل ووجّه الى القُلْزُم فحمل فى البحر سبعة مراكب موقّرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وامر قومًا من اصحابه ان يلجّجوا بها فى البحر حتّى يوافوه فى سواحل البحر من ارض البجة ولم يزل محمّد بن عبد الله القمّىّ يسير فى ارض البجة حتّى جاوز المعادن الّتى يُعمل فيها وصار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم واسمه على بابا وله ابن يسمّى بغشى[c] فى جيش كثير وعدد اضعاف مَنْ كان مع القمّىّ وكانت البجة على ابلهم ومعهم الحراب وابلهم فُره تشبه بالمهارى فى النجابة فجعلوا يلتقون ايّامًا متوالية فيتناوشون ولا يصحّحون القتال وجعل ملك البجة يتطارد للقمّىّ ويطوّل الايّام طمعًا فى نفاد الازواد الّتى معهم فلا يكون لهم قوّة فتاخذهم البجة بالايدى فلمّا توهّم عظيم البجة انّ الازواد قد نفدت اقبلت المراكب السبعة الّتى حملها القمّىّ حتّى خرجت الى ساحل من سواحل البحر فى موضع

---

a) Cod. معادن; cf. Ibno 'l-Athír, p. ٥١ et Beládsori, p. ٢٣٩, ann., vs. 1 (male ibi vs. 2 غلته). b) Cod. من. c) Sic infra Cod.; h. l. بُغشى. Cf. Ibno 'l-Athír, p. ٥٢ et ann. 2.

ذكر ما آلت اليه امورهم

كان البُجة لا تغزو المسلمين ولا يغزوهم المسلمون لهدنة بينهم قديمة وهم جنس من اجناس الحبشة وفى بلادهم معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويؤدّون الى عمّال مصر فى كلّ سنة شيئًا معلومًا فلمّا كان فى ايّام المتوكّل امتنعت البجة عن اداء ذلك الخراج سنين متوالية وهذه المعادن منها ما هو على التخوم فيما بين ارض مصر وبلاد بجة فقتلوا عدّة من المسلمين ممّن كان يعمل فى المعادن ويستخرج الذهب وسبوا عدّة من ذراريهم ونسائهم وذكروا انّ المعادن لهم فى بلادهم وانّهم لا ياذنون للمسلمين فى دخولها وانّ ذلك اوحش المسلمين الّذين كانوا يعملون هناك حتّى انصرفوا عنه فانقطع ما كان يؤخذ للسلطان بحقّ الخمس من[a] الّذى كان يستخرج من المعدن فلمّا بلغ ذلك المتوكّل احفظه ذلك وشاور فى امر البجة فأُنهى اليه انّهم قوم اهل بدو واصحاب ابل وماشية وانّ الوصول الى بلادهم صعب لا يمكن ان يسلك اليهم الجيوش لانّها مفاوز وصحارٍ وبين ارض الاسلام وبينها مسيرة شهر فى ارض قفر وجبال وعرة لا ماء فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن وانّ مَنْ يدخلها من اولياء السلطان يحتاج ان يتزوّد لجميع مَنْ معه المدّة الّتى يتوهّم انّه يقيمها فى بلادهم حتّى يخرج الى ارض الاسلام فان تجاوز تلك المدّة هلك هو وجميع من معه واخذتهم البجة بالايدى دون المحاربة وانّ ارضهم لا تردّ على السلطان شيئًا من خراج ولا غيره، فامسك المتوكّل عن التوجيه اليهم وجعل امرهم يتزيّد وحربهم يكثر حتّى خاف اهل

a) Addidi من.

مَا ذَا عَلَيْكَ وَأَصْلُ ٱلدِّينِ يَجْمَعُهُمْ
مَا كَانَ فِي ٱلْفَرْعِ لَوْلَا ٱلْجَهْلُ وَٱلْمُوقُ ۞

ثمّ دخلت سنة ٢٣٨

وفيها ظفر بغا باسحاق بن اسماعيل مولى بنى اميّة بتَفليس واحرق مدينة تفليس وكان اسحاق بن اسماعيل قد تحصّن بتفليس وهى مدينة اكثر بنيانها خشب الصنوبر فلمّا قصدها بغا امر النفّاطين فضربوها بالنار وهاجت الريح واحاطت النار بقصر اسحاق وجواريه ثمّ اتاه الاتراك والمغاربة فاخذوه اسيرًا مع ابنه واتوا به الى بغا فامر بضرب عنقه صبرًا وصلب جثّته واحترق فى المدينة نحو خمسين الف انسان ثمّ نهض بغا الى عيسى ابن يوسف بن اخت اصطفانوس نحاربه فى كورة البَيْلَقان ثمّ تحصّن فى قلعة كبيش[a] ففتحها واخذه وحمله وحمل ابنه وسَنْبَاط ابن أشُوط بطريق أرّان وحمل معه اذرنرسى[b] بن اسحاق ۞

ثم دخلت سنة ٢٣٩ ولم يجر فيها ما يكتب ۞

ودخلت سنة ٢۴٠ وتلك سبيلها ۞

ودخلت سنة ٢۴١

وفيها اغارت البُجَة على خُوش[c] من ارض مصر فوجّه المتوكّل لحربهم محمّد بن عبد الله القُمّى[c]

a) Cod. كمّيش; secutus sum Ibno 'l-Athîr, p. ۴٥. Ibn Khald. f. ٥٥ v. كيش (ed. Bul. p. ٢٧٦ كيس). b) Cod. اذرنرسى. c) Posset legi جُرش, sed mihi حُوش praeferendum videtur.

متفرّقين فى الاعمال فقاتلهم فقتلوه وقتلوا من معه فامّا من لم يقاتل فانّهم قالوا له ضع ثيابك وانجُ عريانًا فطرحوا ثيابهم ونجوا عراةً حفاةً فمات اكثرهم من البرد وسقطت اصابع قوم منهم ونجوا، فوجّه المتوكّل بُغا الكبير الى ارمينية طالبًا بدم يوسف فشخص اليها فبدأ بأَرْزَن وكان موسى بن زُرارَة قد واطأ قتلة[a] يوسف فقبض بغا على موسى واخوته وحملهم الى السلطان فاناخ على الخويثية[b] وهم جمْرة اهل ارمينية وقتلة يوسف بن محمّد فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم زهاء ثلاثين الفًا وسبى ذراريّهم وخلقًا فباعهم ثمّ سار الى بلاد الباق[c] فاسر اشوط بن حمزة[d] ابا العبّاس ثمّ سار الى دَبيل ثمّ الى تَفْليس ۞ وفيها غضب المتوكّل على احمد بن ابى دُؤاد وامر بالتوكيل بضياعه وحبسه واولاده واخوته فحمل ابو الوليد[e] مائة الف دينار وعشرين الف دينار وجوهرًا كثيرًا وصولح بعدُ على ستّة عشر الف الف درهم وأُشهد عليهم جميعًا ببيع كلّ ضيعة لهم وكان احمد بن ابى دؤاد قد فُلج فقال ابو العَتاهِيَة[f]

لَوْ كُنْتَ فِى ٱلرَّأْيِ مَنْسُوبًا إِلَى رَشَدٍ
وَكَانَ عَزْمُكَ عَزْمًا فِيهِ تَوْفِيقُ
لَكَانَ فِى ٱلْفِقْهِ شُغْلٌ لَوْ قَنِعْتَ بِهِ
عَنْ أَنْ تَقُولَ كَلَامُ ٱللّٰهِ مَخْلُوقُ

a) Cod. قبلهُ. b) Cod. الجُوتيبنه. Vid. Beládsorí, p. ٢١١ et ann. b. c) Cod. اليباق. d) Cod. احمره. Vid. Beládsorí, p. ٢١٢ coll. ann. a; Ibno 'l-Athír, p. ٣٩ et Now. p. 189. e) Filius ejus محمد. f) Metrum est البسيط.

ثم دخلت سنة ٢٣٦

وفيها توجّه الفتح بن خاقان عند المتوكّل ووُلّى اعمالا منها اخبار الخاصّة والعامّة بسرّ من رأى وما يليها ۞ وفيها امر المتوكّل بهدم قبر الحسين وما حوله من المنازل والدور وان يبذر[a] ويمنع الناس من اتيانه ۞ وفيها هلك ابو سعيد محمّد بن يوسف فجاءة وكان قد وُلّى اذربيجان فعسكر بكرخ فيروز واراد الركوب فلبس احدَ خفّيه ومدّ الآخر ليلبسه فسقط ميّتا، فولّى المتوكّل ابنه يوسف ما كان يتولّاه ابوه من الحرب وولّاه مع ذلك خراج الناحية وضياعها فشخص الى الناحية وضبطها ۞

ثم ودخلت سنة ٢٣٧

وفيها وثب اهل ارمينية بيوسف بن محمّد بن يوسف فيها،

ذكر السبب فى ذلك

كان السبب فى ذلك انّه لمّا صار الى عمله من ارمينية خرج رجل من البطارقة يقال له بُقْراط بن أُشوط وكان يقال له بطريق البطارقة فطلب الامان فاخذه يوسف بن محمّد وقيّده وبعث به الى باب السلطان فاسلم بقراط وابنه فاجتمع على يوسف ابنُ اخى بقراط بن اشوط وجماعة من بطارقة ارمينية فتحالفوا ونذروا دمَه لمّا حمل بقراط فنهى اصحاب يوسف يوسفَ عن المقام وعرّفوه اجتماع القوم عليه فلم يقبل واقام فحاصروه من كلّ وجه وسقطت الثلوج فخرج يوسف الى ظاهر المدينة وكان اصحابه

a) Cod. ينذر. Vid. Ibno 'l-Athir, p. ٣٩.

يوم رغيفا وكوزا من مآء ويومر لابنيه بحوان عليه سبعة ارغفة وخمسة الوان فلم يزل ذلك قائمًا حياةَ اسحاق، ثمّر هلك ايتاخ بالعطش فانّه أُطعم ومُنع المآء حتّى مات وأَحضر اسحاق القضاةَ والفقهآء وعرضه عليهم لا ضرب به ولا اثر وامّا ابناه فبقيا فى الحبس حياة المتوكّل فلمّا افضى الامرُ الى المنتصر اخرجهما۞ وفى هذه السنة امر المتوكّل باخذ النصارى واهل الذمّة بلبس العسلىّ والزنانير وركوب السروج بُركب الخشب وبتصبيير كُرَتَيْن على موخر السرج وبتغيير القلانس لمن لبس قلنسوة وبتغيير زىّ النسآء فى أُزُرهنّ العسليّة لتُعْرَفن وكذلك مماليكهم ومنعهم لبس المناطق وان دخلوا الحمّام كان معهم جلاجل ليُعْرَفوا وامر بهدم بيعهم المُحْدَثة وباخذ العُشر من منازلهم فان كان الموضع واسعًا صُيّر مسجدًا وان لم يصلح ان يكون مسجدًا صُيّر فضآء وامر ان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفريقًا بين منازلهم ومنازل المسلمين ونهى ان يستعان بهم فى الدواوين واعمال السلطان الّتى تجرى احكامهم فيها على المسلمين ونهى ان يتعلّم اولادهم فى كتاتيب المسلمين والّا يعلّمهم مسلم ونهى ان يُظْهروا فى اعيادهم صليبًا وان يشعلوا فى الطُرُق وامر بتسوية قبورهم مع الارض لئلّا يُشْبه قبورهم قبور المسلمين وكتب الى العمّال فى الآفاق بذلك۞ وفى هذه السنة عقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثة لمحمّد وسمّاه المنتصر ولابى عبد الله واسمه الزُبير وسمّاه المعتزّ ولابراهيم وسمّاه المُؤيَّد بولاية العهد وذكر ذلك الشعرآء وكُتب ببيعتهم[a] كتبٌ وفرّقت فى الامصار۞

a) Cod. بيبهم.

غلمانه فدخل بين يديه قوم وقد فُرشت له دار خزيمة وتاخّر اسحاق وامر الّا يدخل الدار من غلمانه الّا ثلاثة او اربعة وأُخذت عليه الابواب وامر بحراسته من ناحية الشطّ وكُسرت كلّ درجة فى قصر خزيمة فحين دخل أُغلق الابواب خلفه فنظر فاذا ليس معه الّا ثلاثة غلمان فقال قد فعلوها ولو لم يُوخذ ببغداد ما قدروا على اخذه ولو صار الى سرّ من راى فاراد باصحابه قتل جميع من خالَفه امكنه ذلك ثمّ ركب اسحاق حرّاقة[a] واعدّ لايتاخ اخرى ثمّ ارسل اليه ان يصيرَ الى الحرّاقة وامر باخذ سيفه فحدَروه الى الحرّاقة وصُيّر معه قوم بالسلاح وصاعد اسحاق الى منزله وأُخرج ايتاخ حين بلغ دار اسحاق فأُدخل ناحية منها ثمّ قُيّد وثُقّل بالحديد فى عنقه ورجليه ثمّ قُدم بابنيه منصور والمظفّر وبكاتبيه سليمان بن وهب وقُدامة بن زياد النصرانىّ بغداد وكان سليمان على اعمال السلطان وقدامة على ضياع ايتاخ خاصّة فحُبسوا ببغداد، وذكر تُرك مولى اسحاق قال وقفتُ على باب البيت الّذى فيه ايتاخ محبوس فقال يا تُرك قلتُ ما تريد قال اقرأ على الامير السلام وقُلْ له قد علمتَ ما كان يامرنى به المعتصم والواثق فى امرك فكنتُ ادفع عنك ما امكننى فلينفعنى ذلك عندك امّا انا فقد مرّ بى شدّة ورخآء فما ابالى ما اكلتُ وما شربتُ وامّا هذان الغلامان فانّهما عاشا فى نعمة ولم يعرفا البوس فصيّرْ لهما لحمًا ومرقة وشيئًا ياكلان منه قال ترك فذهبتُ الى مجلس اسحاق فوقفتُ فقال لى ما تريد فأرى فى وجهك كلامًا قلتُ نعم قال لى ايتاخ كذا وكذا وكانت وظيفة[b] ايتاخ فى كلّ

a) Cod. hic et deinde حُراقة. b) Cod. وضيفه.

ودخلت سنة ٢٣٥

وفيها كان مقتل ايتاخ

ذكر سبب مقتله

لمّا انصرف ايتاخ من مكّة راجعًا الى العراق وجّه المتوكّل اليه سعيدَ بن صالح الحاجب مع[a] كسوة والطاف وامره ان يلقاه بالكوفة وقد تقدّم المتوكل الى عامله على الشرطة ببغداد[b] بامره[c] فيه، فذكر ابراهيم بن المدبّر انّه خرج مع ايتاخ[d] وكان اراد ان ياخذ طريق الفرات الى الانبار ثمّ يخرج الى سرّ من راى فكتب اليه اسحاق بن ابراهيم[e] انّ امير المومنين قد امر ان تدخل بغداد وان يتلقّاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعدَ لهم فى دار خُزَيمة ابن خازم فتامر لهم بجوائز، قال فخرجنا حتّى اذا كنّا بالياسريّة وقد شحن اسحاق بن ابراهيم الجسرَين بالجند والشاكريّة وخرج فى خاصّته وطُرح له فى الياسريّة صُفّة تجلس عليها واقبل قوم قد رتّبهم فى الطريق فلمّا صاروا الى موضع اعلموه حتّى قالوا قد قرب منك فركب فاستقبله فلمّا نظر اليه اهوى اسحاق لينزل فحلف عليه ايتاخ ان لا يفعل وكان ايتاخ فى نحو ثلاثمائة من اصحابه وعليه قباء ابيض متقلّدًا سيفًا بحمائل فسارا جميعًا حتّى اذا صار عند الجسر تقدّمه اسحاق عند الجسر وعبر حتّى وقف على باب خُزَيمة بن خازم فقال لايتاخ يدخل اعزّ الله الامير وكان الموكّلون بالجسر كلّما مرّ بهم غلام من غلمانه قدّموه حتّى بقى فى خاصّة

---

a) Cod. من. b) Nomine اسحاق بن ابراهيم. c) Cod. fortasse يامره. d) Cod. اسحاق. e) Semi-expuncta sequuntur in Cod. verba فى تلقى ايتاخ

فالتفت المتوكّل فقال لمن عنده انّ معه لادبًا فقال بعضهم وبادر بل يفعل اميرُ المؤمنين خيرها ويمنّ عليك فقال المتوكّل ارجع الى منزلك، ويقال انّ ابن البعيث لمّا تكلّم بما تكلّم به شفع فيه المعتزّ واستوهبه فوهبه له، وكان محمّد بن البعيث احد شجعان اذربيجان وله شعر كثير جيّد بالعربيّة والفارسيّة ۞ وحجّ في هذه السنة ايتاخ وكان والى مكّة والمدينة والموسم ودُعى له على المنابر،

ذكر سبب ذلك

كان ايتاخ غلامًا طبّاخًا خزريًّا[a] لسَلّام الابرش فاشتراه منه المعتصم وكان لايتاخ بأس ورجلة فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق ووُلّى الاعمال الكبار وكان مَنْ اراد المعتصم او الواثق قتْله حُبس عند ايتاخ فلمّا ولى المتوكّل كان الى ايتاخ الحبس[b] والمغاربة والاتراك والبريد والحجابة ودار الخلافة فخرج المتوكّل بعد الخلافة متنزّهًا الى ناحية القاطول فشرب ليلةً فعربد على ايتاخ فهمّ ايتاخ بقتله فلمّا اصبح المتوكّل قيل له فاعتذر الى ايتاخ والتزمه وقال انت ابى وانت ربّيتَنى فلمّا صار المتوكّل الى سرّ من رأى دسّ اليه من يشير عليه بالاستئذان للحجّ ففعل واذن له وصيّره اميرَ كلّ بلدة يدخلها وخلع عليه وركب القوّاد معه فحين خرج صُيّرت الحجابة الى وصيف ۞

---

a) Sic Cod.; Ibno 'l-Athír, p. ٣٩ حوريا, Now. p. 185 حزريا. Ibn Khald. f. ٥٤ v. ماخوريا (ed. Bul. p. ٢٧٣ ناحوريا), quae vera lectio esse videtur et facile restitui potest apud Ibno 'l-Athír et Now. ubi غلاما praecedit, bis scripta syllaba ما. b) Ibno 'l-Athír, Ibn Khald. et Now. الجيش.

نزل فله الامان وكان عامّة من مع ابن البعيث من ربيعة من قوم عيسى بن الشيخ فنزل منهم قوم كثير بالحبال ونزل ختنُ البعيث ثمّ فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب حمدويه وزيرك وخرج ابن البعيث من منزله هاربًا يريد ان يخرج من وجه آخر فلحقه قوم من الجند فاخذوه اسيرًا وانتهبوا منزله ومنازل اصحابه وأُخذ له اختان وثلاث بنات وخالته والبواقى سرارىّ ونحو مائتى رجل وهرب الباقون ووافاهم بُغا فمنع من النهب وكتب بغا بالفتح لنفسه، ثمّ قدم بغا بابن البعيث وباصحابه وهم نحو مائتى رجل فلمّا قربوا من سرّ من رأى حُملوا على الجمال ليستشرفهم الناسُ فأُتى المتوكّل بمحمد بن البعيث وامر بضرب عنقه فطُرح على نطع وجآء السيّافون فلوّحوا فقال المتوكّل ما دعاك يا محمّد الى ما صنعتَ قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه *وانّ لى[a] فيك لظنّين اسبقهما لقلبى اولاهما بك وهو العفو ثمّ اندفع بلا فصل[b]

أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا أَنَّكَ ٱلْيَوْمَ قَاتِلِى
إِمَامَ ٱلْهُدَى *وَٱلْعَفْوُ فِى ٱللّٰهِ[c] أَجْمَلُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا جَبْلَةٌ[d] مِنْ خَطِيَّةٍ
وَعَفْوُكَ مِنْ نُورِ ٱلنُّبُوَّةِ يُجْبَلُ
فَإِنَّكَ خَيْرُ ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْعُلَى
وَلَا شَكَّ أَنْ خَيْرَ ٱلْفَعَالَيْنِ تَفْعَلُ

---

a) See. Ibno 'l-Athír, p. ٣٢. Cod. وانى. b) Metrum est الطويل. c) Ibno 'l-Athír والصفح بالمرء. d) Cod. حبْلة. In ed. Ibno 'l-Athír versus corruptus est.

رأى على البريد فلمّا صار اليها جمع الجند والشاكريّة ومن استجاب له فصار فى عشرة آلاف فزحف الى ابن البعيث فالجأه الى مدينة مرند وهى مدينة استدارتها فرسخان فى داخلها بساتين كثيرة ومن خارجها كما يدور شجر الّا فى مواضع ابوابها وقد جمع فيها ابن البعيث آلة للحصار وفيها عيون ماء، فلمّا طالت مدّته وجّه اليه المتوكّل زيرك التُّركىّ فى مائتى فارس من الاتراك فلم يصنع شيئًا فوجّه المتوكّل عمر بن سَيْسل[a] بن كال فى جماعة من الشاكريّة فلم يُغن شيئًا فوجّه اليه بغا الشرابىّ فى اربعة آلاف ما بين تركىّ وشاكرىّ ومغربىّ وقد كان الجند قد زحفوا الى مدينة مرند وقطعوا ما حولها من الشجر فقطعوا نحوًا من مائة الف شجرة من شجر الغياض وغيره ونصبوا عليه عشرين منجنيقًا وبنوا بحذاء المدينة ما يستكنّون فيه ونصب عليهم محمّد بن البعيث من المجانيق مثل ذلك وكان مَنْ معه من علوج رساتيقه يرمون بالمقاليع وكان الرجل لا يقدر على الدنوّ من السور فكادوا يغادونه القتال ويراوحونه وكانت الجماعة من اصحاب ابن البعيث يتدلّون بالحبال معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب السلطان لجُوا الى الحائط بالمقاليع وكانوا ربّما فتحوا بابًا يقال له باب الماء فيخرج منه عدّة يقاتلون ثمّ يرجعون فلمّا قرب بغا الشرابىّ من مرند بعث عيسى بن الشيخ بن السليل[b] الشيبانىّ ومعه امانات لوجوه اصحاب ابن البعيث على ان ينزلوا وينزل على حكم المتوكّل والّا قاتلهم فان ظفر بهم لم يستبق منهم احدًا ومن

a) Ibno 'l-Athír habet سيسبيل. b) Sic Cod. et Ibn Khald.; Ibno 'l-Athír, p. ٣٩ الشليل. Defrémery, *Mém. d'hist. or.*, I, p. 2 seq. habet *Soleik*.

الطبيعة وكان قد اتّخذ تنّورًا[a] من خشب فيه مسامير حديد قيّام يعذّب فيه من يطالبه فكان هو اوّل من عمل ذلك وعذّب فيه ابن اسباط المصرىّ حتّى استخرج منه جميع ما كان عنده ثمّ ابتُلى به فعُذّب فيه حتّى مات ۞

ودخلت سنة ٢٣٤

وفيها هرب محمّد بن البُعيث[b] بن حليس وكان جىء به اسيرًا من اذربيجان وحُبس وكانت له قلعتان تدعى احداهما[c] شاهًا والاخرى يَكْدُر فامّا شاهًا فهى فى وسط البُحَيرة وامّا يكدر فهى خارج البحيرة وهذه البحيرة قدر عشرين فرسخًا من حدّ أُرْمِيَة[d] الى بلاد محمّد بن الروّاد[e] وشاهًا قلعة حصينة تحيط بها البحيرة ويركب فيها الناس من اطراف المَرَاغة الى ارمية[d] وغيرها وكانت مدينة محمّد بن البعيث مَرَنْد[f] فهرب الى مدينته فجمع بها الطعام وفيها عيون ماء فرمّ ما كان وَهَى من سورها واتاه مَنْ اراد الفتنة من كلّ ناحية من ربيعة وغيرها فصار فى نحو الفى رجل وكان الوالى باذربيجان محمّد بن حاتم بن هرثمة فقصّر فى طلبه فولّى المتوكّل حمدويه بن علىّ اذربيجان ووجّهه من سرّ من

---

a) Sic restitui ex Ibnò 'l-Athír, Ibn Khallicán, n. 706, p. ٣٥, Ibn Khald., Now. et Imrání, p. 99. Cod. نبيوتا. b) Sic interdum Cod. et Ibno 'l-Athír, p. ٢٧ et Ibn Khald. f. ٥٥ r. (ubi البُغَيث). Pro حليس aut حَلْبَس videtur legendum cum Beládsorí, p. ٣٣٠, aut الحُلَيس cum Ibn Khald. (Ibno 'l-Athír الجليس). c) Cod. احديهما. Pro شاهًا Ibno 'l-Athír, p. ٢٨ habet شاهى. Hinc fortasse derivatur nomen maris hodiernum „Schahi-See." d) Cod. أرمنية. e) Cod. الروّاد. f) Cod. h. l. مرنه.

فاجمعه فاخذه على السواد الجديد ولم يأته بمنديل فاخذ شعره وضرب به[a] وجهه؛ قال المتوكّل فما دخلنى من الجزع على شىء مثل ما دخلنى حيث اخذ شعرى على السواد الجديد وقد جئته فيه طامعا فى الرضى عنّى فاخذ شعرى عليه؛ فلمّا بُويع جعفر امهل وهو يفكّر فى مكروه ينالة به ثمّ امر ايتاخ بان ياخذه ويعذّبه فبعث اليه ايتاخ فظنّ انّه يدعى للخليفة فركب مبادرا فلمّا حاذى منزل ايتاخ قيل له اعدل الى هاهنا فعدل واوجس فى نفسه خيفة فلمّا جآء الى الموضع الّذى كان فيه ايتاخ عُدل به عنه فايقن بالشرّ ثمّ أدخل حجرة وأخذ سيفه ودُرّاعته وقلنسوته فدُفع الى غلمانه وقيل لهم انصرفوا فانصرفوا وهم لا يشكّون انّه مقيم عند ايتاخ يشرب ووجّه المتوكّل الى اصحابه ودوره فقبض عليهم واخرج جميع ما كان فى منزله من متاع وجوار وغلمان ودوابّ فصار ذلك كلّه فى الهارونى[b] وامر ابا الوزير بقبض ضياعه وضياع اهل بيته حيث كانت فامّا ما كان بسرّ من رأى فحُمل الى خزائنه واشترى للخليفة جميعه وقيل لمحمّد بن عبد الملك وكّل ببيع متاعك واتوه بمن وكّله بالبيع عليه ثمّ قُيّد وامتنع من الكلام فكان لا يذوق شيأ وكان شديد الجزع فى حبسه كثير البكآء قليل الكلام كثير التفكّر فكث ايّاما ثمّ سُوهر ومُنع من النوم وينخس بمسلّة ثمّ تُرك يوما فنام وانتبه واشتهى فاكهة وتينا وعنبا فأتى به فاكل ثمّ أعيد الى المساهرة؛ وكان محمّد بن عبد الملك قاسى القلب يزعم انّ الرحمة خورٌ فى

a) Addidi به ut habent Ibno 'l-Athír, p. ٢٥ et Now. p. 185. b) I. e. in fiscum quem ar-Raschíd instituerat (v. supra p. ٥٢٨). Ibno 'l-Athír واستصفى امواله.

العلآء فكانا يحفظانه ويكتبان باخباره فصار جعفر الى محمّد بن عبد الملك يسئله ان يكلّم اخاه الواثق ليرضى عنه فلمّا دخل عليه مكث واقفًا بين يديه مليًّا لا يكلّمه ثمّ اشار اليه ان يقعد فلمّا مرّ نظره فى الكتب التفت اليه كالمتهدّد فقال ما جآء بك قال جئتُ لتسئل امير المؤمنين الرضى عنّى فقال لمن حوله انظروا الى هذا يُغضب اخاه ويسئلنى ان استرضيه له اذهَبْ فانّك اذا صلحتَ رضى عنك فقام جعفر كئيبًا حزينًا لمَا لقيه من قبح اللقآء والتقصير به فخرج من عنده واتى عمر بن فرّج يسئله ان يختم له صكّهُ لبعض ارزاقه فلقيه عمر بالتجهّم واخذ الصكّ ورمى به فصار جعفر حين خرج من عند عمر الى احمد بن ابى دُؤاد فدخل عليه فقام له واستقبله وقبّله واكرمه وقال له ما جآء بك جعلنى الله فداك قال جئتُ لتسترضى لى امير المؤمنين قال افعل ونعمةُ عين فكلّم احمد بن ابى دؤاد الواثق فيه فوعده ولم يرض عنه فاعاد احمد الكلام بعد ذلك وسأله بحقّ المعتصم ألَا ترضى عنه فرضى عنه من ساعته وكساه واعتقد جعفر لاحمد ابن ابى دؤاد بذلك يدًا فاحظاه عنده لمّا ملك، وانّ محمّد بن عبد الملك حين خرج جعفر من عنده كتب الى الواثق يذكر انّ جعفرًا اتانى يسئلنى ان اسئل امير المؤمنين الرضى عنه فى زىّ المخنّثين له شعر قفًا فكتب اليه الواثق ابعثْ اليه فاحضرْه ومُرْ من يجزّ شعر قفاه ثمّ مُرْ من ياخذ شعره ويضرب به وجهه واصرفه الى منزله فحُكى عن المتوكّل قال لمّا اتانى رسوله لبستُ سوادًا جديدًا واتيته رجآء ان يكون قد اتاه الرضى عنّى فلمّا حصلتُ بين يديه قال يا غلام ادعُ لى حجّامًا فدُعى به فقال خُذْ شعره

قصير فقال لهم وصيف أمَا تتّقون الله تولّون مثل هذا الخلافة وهو لا يجوز معه الصلاة فتناظروا فيمن يولّونها فذكر احمد بن ابى دوّاد جعفرًا اخا الواثق فاحضره والبسه الطويلة وعمّمه وقبّل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثمّ غسل الواثق وصلّى عليه ودُفن ولقّبه احمد بن ابى دوّاد المتوكّل على الله وامر محمّد بن عبد الملك بالكتاب به الى الناس فوقّع بهذا

بسم الله الرحمان الرحيم أَمَرَ ابقاك الله اميرُ المؤمنين اعزّه الله ان يكون الرسم الّذى يجرى به ذكره على اعواد منبره وكتبه الى قضاته وكتّابه وعمّاله واصحاب دواوينه وسائر من يجرى المكاتبة بينه وبينه مِنْ عبد الله جعفر الامام المتوكّل على الله امير المؤمنين

فرأيك فى العمل بذلك واعلامى وصول كتابى اليك موفّقًا[a] ان شآء الله، وامر للاتراك برزق اربعة اشهر وامر بان يوضع العطآء للجند لثمانية اشهر وأُخذت البيعة عليهم وبويع وله ستّ وعشرون سنة ٭

ودخلت سنة ٢٣٣

وفيها غضب المتوكّل على محمّد بن عبد الملك[b] الزيّات وحبسه،

ذكر سوء نظر محمّد بن عبد الملك فى العاقبة وتجهّمه للمتوكّل حتّى اهلكه

كان السبب فى غضبه عليه انّ الواثق لمّا استوزر محمّد بن عبد الملك فوّض اليه الامور وكان الواثق قد غضب على اخيه جعفر لبعض الامور فوكّل به عمر بن فَرَج الرُّخَّجىّ ومحمّد بن

a) Cod. لفوما. b) Additur بن.

وقت العصر زهآء الف وخمسمائة رجل، واقام بغا حتّى جُمعت له رؤوس مَنْ قُتل واستراح هو واصحابه ببطن السرّ ثلاثة ايّام ثمّ ارسل اليه من هرب من فرسان بنى نُمير من الوقعة يطلبون الامان فاعطاهم الامان فصاروا اليه فقيّدهم واشخصهم معه فشغبوا فى الطريق وحاولوا كسر قيودهم والهرب فامر باحضارهم واحدًا بعد واحد فيضربه ما بين الاربعمائة الى الخمسمائة فلم ينطق منهم ناطق يتوجّع ولا يتاوّه ثمّ جمعهم معمن لحق به ممّن طلب الامان وحملهم الى البصرة ۞ وفيها مات الواثق وكان موته بالاستسقآء فعولج بالاقعاد فى تنّور مسخّن فوجد لذلك راحة فامر من غد ذلك اليوم بان يزاد فى اسخان التنّور ففعل وقعد فيه اكثرَ من قعوده فى اليوم الّذى قبلَه فحَمِىَ عليه فأُخرج منه وصُيِّر فى محفّة وحضره جماعة من الهاشميّين ثمّ حضر محمّد بن عبد الملك الزيّات واحمد بن ابى دُؤاد فلم يعلموا بموته حتّى ضرب وجهه المحفّة ª ومات وكان ابيض مشرّبًا حمرةً جميلًا ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها نكتة بياض فكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وسنّه ستّ وثلاثون سنة ۞ وفى هذه السنة بُويع لجعفر بن محمّد المتوكّل بالخلافة وهو جعفر بن محمّد بن هارون ابن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، لمّا توفّى الواثق حضر الدارَ احمد بن ابى دؤاد وايتاخ ووصيف ومحمّد بن عبد الملك واحمد بن خالد ابو الوزير فعزموا على البيعة لمحمّد بن الواثق فاحضروه وهو غلام امرد قصير فالبسوه درّاعة سودآء وقلنسوة رصافيّة فاذا هو

a) Cod. fortasse المحفّة, sed vid. Ibno 'l-Athir, p. ٢. et Now. p. 180.

فقتل بغا منهم نحوًا من ستّين رجلًا واسر نحوًا من اربعين ثمّ سار وتابع اليهم رسله يعرض عليهم الامان ودعاهم الى السمع والطاعة وهم فى ذلك يمتنعون عليه ويشتمون رسله ويتفلّتون الى حربه فسار بغا حتّى ورد بطن نخل ثمّ دخل نُخَيلة فاحتملت بنو ضبّة من نُمير فركبت جبالها فارسل اليهم فابوا ان ياتوه فارسل اليهم سريّة واتبعهم بجماعة من معه فحشدوا لحربه وهم يومئذ نحو من ثلاثة آلاف فلقوهم ببطن السّرّ فهزموا مقدّمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من اصحابه مائة وثلاثين رجلًا وعقروا من ابل عسكره سبعمائة ومائة دابّة وانتهبوا الاثقال وبعض ما كان مع بغا من الاموال فهجم عليهم وغلبه ليل فجعل بغا يناشدهم ويدعوهم الى الرجوع الى طاعة الواثق فشتموه وتوعّدوه فلمّا دنا الصبح أُشير على بغا بان يُوقع بهم قبل ان يضىء الصبح فيروا قلّة عدد من معه ويجترئوا عليه فابى بغا فلمّا اضآء الصبح ونظروا الى عدد من معه حملوا عليهم فهزموهم حتّى بلغت هزيمتهم معسكرهم وايقنوا بالهلكة ٬

ذكر اتّفاق حسن

وكان بلغ بغا انّ خيلًا لهم بمكان من بلادهم فوجّه من اصحابه نحوًا من مائتى رجل اليها فبينا هم فيه من الاشراف على العطب وقد انهزم بغا اذ خرجت تلك الجماعة منصرفة من تلك الخيل فاقبلت متفرّقة فى ظهور بنى نمير فنفخوا فى صفّاراتهم فالتفتوا ورأوا الخيل ورآءهم فولّوا منهزمين واسلم فرسانهم رجّالتهم وطاروا على ظهور الخيل وكان منهم جماعة تشاغلوا بالنهب فثاب الى بغا اصحابه فكرّ عليهم وقتل منهم منذ زوال الشمس الى آخر

وقف المسلمون من جانب النهر الشرقى والروم من الجانب الغربى وعُقد جسر على النهر للمسلمين وجسر آخر للروم قال وكنّا نرسل الرومىّ على جسرنا ويرسل الروم المسلمَ على جسرهم فيصير هذا الينا وذاك اليهم ۞ وفى هذه السنة مات ابو عبد الله ابن الاعرابى الراوية وهو ابن ثمانين سنة ۞

ودخلت سنة ٢٣٢

وفيها كان مسير بغا الكبير الى بنى سليم

ذكر السبب فى ذلك

كان سبب ذلك انّ عُمَارة بن عَقيل بن هِلَال[a] بن جَرير بن الخَطَفى امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه وانشده ايّاها فامر له بثلاثين الف درهم وبنُزْل فكلّم عمارةُ الواثقَ فى بنى نُمير واخبره بعبثهم وفسادهم فى الارض واغارتهم على اليمامة *وما قرب[b] منها فكتب الواثق الى بُغا يامره بحربهم وكان بغا بالمدينة لانّ بنى سُلَيم كانوا عاثوا بالحجاز بالغارات[c] والقتل فوجّه صاحب المدينة وجمع لهم الخيل والسودان ومن استجاب له من قريش والانصار فواقعه بنو سليم فقتلوهم وقتلوا امير المدينة واكثر من كان خرج معه من قريش والانصار فأخرج الواثق بالله بغا الكبير الى المدينة فاوقع ببنى سليم واسر منهم وقتل فكان لذلك مقيمًا بعدُ بالمدينة فلمّا اراد بغا الشخوص من المدينة اليهم حمل معه دليلًا ومضى نحو اليمامة فلقى منهم جماعةً بموضع يقال له الشُرَيف فحاربوه

a) Ibno 'l-Athír, p. ١٨ بلال et sic Wüstenfeld in Tab. Gen. b) Cod. وأقرب.
c) Cod. والغارات.

بابك فصُلب فيها وفى رجله قيود وحُمل رأسه الى بغداد فنُصب فى الجانب الشرقىّ ايامًاa ثمّ حُوّل الى الغربىّ وحُظر على الناس حظيرة وأُقيم عليه الحرس وكُتب فى اذنه رقعة هذا راس الكافر المُشرِك الضالّ احمد بن نصر قتله الله على يدى عبد الله هارون الامام الواثق بالله امير المؤمنين بعد ان اقام الحجّة عليه فى خلق القرآن ونفى التشبيه وعرض عليه التوبة فابى الّا المعاندة فعجل الله به الى ناره واليم عذابه، وتُتُبِّعَ مَنْ عُرف بصحبة احمد بن نصر ومن تابعه فوُضعوا فى الحبوسb ومُنعوا من اخذ الصدقة الّتى يُعْطاها اهل السجون ومُنعوا من الزوّار وثُقّلوا بالحديد ۞ وفى هذه السنة تمّ الفدآء بين المسلمين وصاحب الروم واجتمع المسلمون والروم على نهر يقال له اللّامِس على مسير يوم من طَرَسُوس وامر الواثق بامتحان اهل الثغور فى القرآن فقالوا جميعًا بخلقه الّا اربعة نفر فامر الواثق بضرب اعناقهم وامر لاهل الثغور بجوائز على ما رآه خاقان وكان خادم الرشيد نشأ بالثغر وكان ورد رسل ملك الروم فى طلب المفاداة وكان جرى بينهم اختلاف فى الفدآء قالوا لا ناخذ فى الفدآء عجوزًا ولا شيخًا ولا صبيًّا ثمّ رضوا عن كلّ نفس بنفس فوجّه الواثق فى شرآء من يباع ولم تتمّ العدّة فاخرج الواثق من قصره عجائز روميّات وغيرهنّ حتّى تمّت العدّة وامر الواثق بامتحان الاسارى فمن قال بخلق القرآن فُودى به ومن ابى تُرك فى ايدى الروم وامر ان يُعْطَى جميع من فُودى وقال بخلق القرآن دينارًاc فبلغ عدّة مَنْ فُودى به اربعة آلاف وستّمائة انسان فيهم من اهل الذمّة نحو اربعمائة، ولمّا جُمّعوا للفدآء

a) Cod. ايام. b) Cod. الحيوس, Now. p. 177 الجيوش. c) Cod. دينار.

معهم احمد بن نصر فلم يناظره الواثق فى الشغب ولا فيما رُوى عليه من ارادته الخروج عليه ولكنّه قال له يا احمد ما تقول فى القرآن قال كلام الله قال افمخلوق هو قال هو كلام الله قال فما تقول فى ربّك اتراه يوم القيامة قال يأمير المؤمنين جآءت الآثار عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّه قال ترون ربكم يوم القيامة لا تُضامون فى رؤيته وحدّثنى سفيان بن عُيَينة بحديث يرفعه انّ قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمان فقال له اسحاق بن ابراهيم ويلك انظر ما تقول قال انت امرتَنى بذلك فاشفق اسحاق من كلمته قال انا امرتُك بذلك قال نعم امرتَنى ان انصح له اذ كان امير المؤمنين ومن نصيحتى له الّا يخالف حديث رسول الله صلّى الله عليه فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فأكثروا فقال عبد الرحمان بن اسحاق وكان قاضيًا على الجانب الغربىّ وهو صديق لاحمد بن نصر يا امير المؤمنين هو حلال الدم وقال آخر اسقنى دمه يأمير المؤمنين فقال له الواثق القتل يأتى على ما تريد وقال احمد بن ابى دُؤاد كافر يستتاب لعلّ به عاهة او تغيُّر عقل كانّه كره ان يقتل بسببه فقال الواثق اذا رأيتمونى قد قمتُ اليه فلا يقومنّ معى احد فانّى احتسب خطآءى اليه ودعا بالصَّمْصَامَة سيف عمرو بن مَعْديكَرِبَ وكان فى الخزانة فأُتى به فمشى اليه فى وسط الدار ودعا بنطع فصُيِّر فى وسطه وحبل فشُدّ به رأسه ومُدّ الحبل فضربه الواثق فوقعت الضربة على حبل عاتقه ثمّ ضربه اخرى على راسه ثمّ انتضى سيما الدمشقىّ سيفه فضربه فابانَ رأسَه ويُقال انّ بُغا ضربه ضربة اخرى وطعنه الواثق بطرف الصمصامة فى بطنه فحُمل معترضًا حتّى أُتى به الحظيرة الّتى فيها

وبويع على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لمّا كثر الدعّار وظهر الفساد والمامون بخراسان ولم يزل على ذلك ثابتًا الى ان قدم المامونُ بغداد فى سنة ۴ فرجوا اذا تحرّك استجابةَ الناس له للاسباب الّتى ذكرتُ وكان فيمن بايعه قوم من اصحاب اسحاق ابن ابراهيم بن مصعب صاحب الشرطة يرون رأيه ففرّقوا فى قوم مالًا واعطوا كلّ رجل دينارًا دينارًا وواعدهم احمد بن نصر ليلة يضربون فيها بالطبل للاجتماع والوثوب بالسلطان وكان قوم منهم بالجانب الشرقىّ وقوم بالجانب الغربىّ فانتبذ بعض مَن اخذ الدينار واجتمع عدّة منهم على شربه فلمّا ثملوا ضربوا بالطبل ليلةَ الاربعاء قبل الموعد بليلة وكان الموعد ليلة الخميس وهم يحسبونها ليلة الخميس الّتى اتّعدوا لها فاكثروا ضرب الطبل فلم يجبهم احد وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب غائبًا عن بغداد وخليفته بها اخوه محمّد بن ابراهيم فوجّه اليهم محمّد ابن ابراهيم صاحبه فاتاهم فسألهم عن قصّتهم فلم يظهر له احد فدلّه الجيران على رجل حمّامىّ فاخذه وتهدّده بالضرب فاقرّ على احمد بن نصر وجماعة سمّاهم فتتبّع القومَ من ليلتهم فاخذ بعضهم من الجانب الشرقىّ وبعضهم من الجانب الغربىّ وقيّد وجوههم وأصيب فى منزل احدهم عَلَمانِ اخضران فيهما حمرة ثمّ اخذ خصىٌّ لاحمد بن نصر فتُهُدِّدَ فاقرّ بما اقرّ به عيسى الحمّامىّ فأخذ احمد بن نصر وحُمل الى محمّد بن ابراهيم بن مصعب مع اولاده وجماعة ممّن يغشاه فحملهم الى الواثق بسرّ من رأى على بغل بأكف لا وطآء تحتهم وهم مقيّدون فجلس لهم الواثق مجلسًا عامًّا واحضر احمد بن ابى دؤاد ليمتحنوا مكشوفًا فاحضر القوم واحضر

والشرطة والسواد وخراسان واعمالها والرىّ وطبرستان وما يتّصل بها وكرمان فولّى الواثق هذه الاعمال كلّها ابنه طاهر بن عبد الله بن طاهر ٭

ودخلت سنة ٢٣١

وفيها تحرّك قوم فى ربض عمرو بن عطآء واخذوا البيعة على احمد بن نصر الخُزاعىّ ᵃ

ذكر السبب فى ذلك

السبب فى ذلك انّ احمد بن نصر بن مالك بن الهَيْثم الخزاعىّ ومالك بن الهيثم احد نقبآء بنى العبّاس وقد تقدّم ذكره فيما مضى يغشاه اصحاب الحديث وكان احمد بن نصر هذا يباين مَنْ قال بخلق القرآن ويانيه مثل يحيى بن معين وابنا ᵃ الدَّوْرَقىّ وابو خَيْثَمَة وله مرتبة كبيرة فى اصحاب الحديث وبسط لسانه فيمن يقول بخلق القرآن مع غلظة الواثق كانت على مَنْ يقول ذلك وامتحانه ايّاهم فيه وغلبة ابن ابى دؤاد عليه فجعل احمد بن نصر لا يذكر الواثق الّا بالخنزير فيقول فعل هذا الخنزيرُ وصنع هذا الكافرُ وفشا ذلك حتّى خُوّف وقيل له قد اتّصل امرك به وحرّكه المُطيفون به ممّن ينكر القول بخلق القرآن من اصحاب السلطان ومن عامّة بغداد وحرّكوه لانكار القول بخلق القرآن وقصده الناسُ لرتبته فى اصحاب الحديث ولما ᵇ كان لابيه وجدّه فى دولة بنى العبّاس من الاثر وقد كانت له ايضا رئاسة ببغداد فى سنة ٢٠١

a) Ibno 'l-Athír, p. ١٣, Ibn Khald. f. ٥٣٠ v. et Now. p. 176 وابن. Deinde Cod. الدروقى. b) Cod. وكما.

نجاح ستّون الف دينار ومن لحسن بن وهب وابى الوزير[a] مائتا الف دينار وذلك سوى ما اخذ من العمّال بسبب عمالاتهم ونصب محمّد بن عبد الملك لابن ابى دُوّاد[b] وسائر اصحاب المظالم فكُشفوا وحُبسوا واقيموا للناس فلقوا كلّ جهد وجلس اسحاق ابن ابراهيم لهم ينظر فى امرهم ويطالبهم٭

ذكر سبب ذلك

كان سبب ذلك انّ الواثق جلس ليلة مع ندمائه فقال انّى لستُ اشتهى النبيذ فهلمّوا نتحدّث فتحدّثوا عامّة الليل فقال الواثق مَنْ منكم يعلم السبب الّذى وثب من اجله جدّى الرشيد على البرامكة حتّى ازال نعمتهم فقال له بعضهم انا والله احدّثك يأمير المؤمنين وحدّثه حديث الجارية وما جرى فى امر ثمنها واحضار[c] البرامكة قيمة مائة الف دينار دراهم ليستكثرها فلا يشتريها فلمّا رآها[d] ضمّها الى بعض خدمه وبحث عن الاموال ليجمعَ ببيتَ مال خاصّة فوجد البرامكة قد اتلفوا كلّ ما فى بيوت امواله وقد ذكرنا نحن هذا الحديث مشروحًا فيما مضى فما مرّ على ذلك اسبوع حتّى اوقع بكُتّابه واستخرج منهم ومن عمّاله اموالًا عظيمة٭

ودخلت سنة ٢٣٠

وفيها مات عبد الله بن طاهر وكان اليه يومَ ذاك الجزية[e]

a) Ibn Khald. f. ٥٣ v. الوزر (et sic in ed. Bul. III, p. ٢٧.). Est احمد بن خالد. b) Cod. h. l. داود. Alibi fere semper ذواد. c) Cod. واحصار. d) Nempe الدراهم. e) Ibno 'l-Athír, p. ٩ الحرب.

الحربَ وتامّل رجآء عسكر المبرقع فلم يجد فيه مَنْ له فروسيّة غيره فقال لاصحابه لا تعجلوا عليه فانّه سيُظْهِر لاصحابه بعض ما عنده فما لبث ان حمل فقال رجآء لاصحابه أَفْرِجوا له فافرجوا له ثمّ حمل ثانية فقال رجآء افرجوا له فاذا اراد الرجوع فحُولوا بينه وبين ذلك وخذوه قال ففعل ذلك واحاطوا به فانزلوه عن دابّته واسروه وحمله رجآء الى المعتصم ۞ وفيها كانت وفاة المعتصم ولمّا حضرته الوفاة جعل يقول ذهبت الحِيَلُ ليست حيلة حتّى مات، وذكر عنه انّه قال لو علمتُ انّ عمرى قصير ما فعلتُ ما فعلتُ، ودُفن بسرّ من راى فكانت خلافته ثمانيَ[a] سنين وثمانية اشهر وهو ثامن الخلفآء من ولد العبّاس ووُلد سنة ١٨٠ ومات عن ثمانية واربعين سنة وله ثمانية بنين وبنات وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعًا مشرّب اللون حمرة[b] حسن العينين، وبُويع يومَ توفّى ابنُه هارون الواثق بن محمّد المعتصم وكان يكنى ابا جعفر ۞

ودخلت سنة ٢٢٩

وفيها حبس الواثق الكتّاب والزمهم اموالًا فاخذ من سليمان ابن وهب وهو كاتب ايتاخ اربعمائة الف دينار ومن احمد بن اسرآئيل ثمانين الف دينار بعد ان امر بضربه كلّ يوم عشرة اسواط فضُرب نحو الف سوط وأُخذ من احمد بن الخصيب[c] وكُتّابه الف الف دينار ومن ابراهيم بن رياح[d] وكُتّابه مائة[e] الف دينار ومن

---

a) Cod. ثمان. b) Now. بحمرة. c) Cod. الخصيب. d) Sic Now. p. 175, Ibno 'l-Athír, VII, p. ٩, Jaqubí, p. ٣٩ seq. Ibn Khald. رباح. Cod. sine punctis. e) In Cod. deëst.

ثم دخلت سنة ٢٢٧

وفيها خرج المُبَرْقَعُ اليمانى بفلسطين على السلطان،

ذكر السبب فى ذلك

كان سبب خروجه انّ بعض الجند اراد النزول فى داره وهو غائب عنها وفيها امّا زوجته وامّا اخته فمانعته ذلك فضربها بسوط معه فاتّقته[a] بذراعها فاثّر فيها فلمّا رجع ابو حرب الى منزله بكت وشكت اليه ما فعل بها وارته الاثر الّذى بذراعها من ضربه فاخذ سيفه ومشى الى الجندىّ وهو غارّ فضربه فقتله ثمّ هرب والبس وجهه برقعًا لئلّا يُعْرَف فصار الى جبل من جبال الاردنّ وطلبه السلطان فلم يعرف له خبرًا وكان يظهر متبرقعًا على الجبل فيراه الرّآءى فياتيه ويذكّره ويحرّضه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويذكر السلطان ويعيبه فما زال حتّى استجاب له قوم من الحرّاثين واهل القرى وكان يزعم انّه اموىّ وقال الّذين استجابوا له هذا هو السفيانىّ فلمّا كثرت غاشيته وتُبّاعه من هذه الطبقة دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من روسآء اليمانية وقوم من اهل دمشق واتّصل الخبر بالمعتصم وهو عليل علّته الّتى مات فيها فوجّه اليه رجآء بن ايُّوب الحضارىّ[b] فى نحو الف رجل من الجند وكان ابو حرب فى نحو مائة الف فكره رجآء مواقعته فعسكر بحذآئه وطاوله حتّى اذا كان فى وقت عمارة الارضين وتفرّق عنه اكرته بقى ابو حرب فى نحو الفين فناجزه

a) Cod. فانعته. b) Now. p. 172 seq. الحضارى; vid. supra p. ٤٠٨ b.

انّى قلتُ للقائد الّذى وجّهتَه الى منكجور لا تحاربْه اعذرْ به وان احسستَ باحد منّا فانهزمْ من بين يديه انت رجلٌ قد عرفتَ الحرب وحاربتَ الرجال وسُسْتَ العساكر هذا يمكن رأس عسكر يقول لأَحَد ان يفعله ولو كان هذا يمكن ما كان ينبغى ان تقبله من عدوٍّ وقد عرفتَ سببه ولكنّ مَثَلى ومَثَلك يا أمير المؤمنين مَثَلُ رجل ربّى عجلا له حتّى اسمنه وحسنت حاله وكان له اصحاب اشتهوا ان ياكلوا من لحمه فعرّضوا له بذبح العجل فلم يجبهم الى ذلك فاتّفقوا جميعًا على ان قالوا له ذات يوم ويحك لِمَ تربّى هذا الاسد هذا سبع وقد كبر والسبع اذا كبر يرجع الى جنسه فقال لهم ويحكم هذا عجل ما هو سبعًا فقالوا له هذا سبع سلْ من شئتَ عنه وقد كانوا تقدّموا الى جميع من يعرفونه فقالوا لهم ان سألوكم عن العجل فقولوا هذا سبع فكلّما سأل الرجلُ انسانًا قال له هذا سبع فامر بالعجل فذُبح ولكنّى انا ذلك العجل كيف اقدرُ ان اكون اسدًا اللهَ اللهَ فى امرى اصطنعتَنى وشرّفتَنى وانت سيّدى ومولاى اسأل اللهَ ان يعطف بقلبك علىّ قال حمدون فقمتُ فانصرفتُ وتركتُ الطبق على حاله لم يمسّ منه شيئًا ثمّ ما لبثتُ الّا قليلا حتّى قيل انّه مات فقال المعتصم اروه ابنَه فأخرجوه فطرحوه بين يدى ابنه فنتف لحيته وشعره ثمّ حُمل الى منزل ايتاخ ثمّ صُلب على باب العامّة ليراه الناسُ ثمّ طُرح مع خشبته وأُحرق وحُمل الرماد فطُرح فى دجلة[a] ووُجد فى داره لمّا أُحصى متاعه تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وأُخرج من منزله اطواف للخشب الّتى اعدّها للهرب واصنام وكُتُب فيها ديانته

a) Cod. الدجلة.

ثمّ دخلت سنة ٢٢٦ وفيها مات الافشين

ذكر سبب موته

لمّا جاءت الفاكهة جمع المعتصم من الفواكه شيئاً كثيراً فى طبق وقال لابنه هارون الواثق اذهب بهذه الفاكهة الى الافشين فحُملت مع هارون حتّى صعد بها اليه فى البنآء الّذى بُنى له وحُبس فيه فنظر اليه الافشين ثمّ قال للواثق لا اله الّا الله ما احسنَهُ لولا انّى فقدتُ منه ما اشتهيه وكان قد فقد منه الشاهلوج فقال الواثق وما هو فقال الشاهلوج فقال هو ذا انصرف واوجّه به اليك ولم يمسّ من الفاكهة شيئاً فلمّا اراد الواثق الانصراف قال له الافشين اقرأ على سيّدى السلام وقل له اسألك ان توجّهَ الىّ ثقةً من قبلك يؤدّى عنّى ما اقول فامر المعتصم حمدون بن اسماعيل وكان حمدون فى ايّام المتوكّل فى حبس سليمان بن وهب فحدّث بهذا الحديث قال حمدون فبعث بى المعتصم الى الافشين وقال لى انّه سيُطْوِل عليك فلا تحتبس؛ قال فدخلتُ عليه وطبق الفاكهة بين يديه ولم يمسّ واحدة فما فوقها فقال لى اجلس فجلستُ واستمالنى بالدهقنة فقلتُ لا تُطْوِلْ فانّ امير المؤمنين قد تقدّم الىّ الّا احتبسَ عندك فاوجزْ فقال لى قل لأمير المؤمنين يا مولاى احسنتَ الىّ وشرّفتَنى واوطأت الرجالَ عقبى ثمّ قبلتَ فىّ كلامًا لم يتحقّقْ عندك ولم تدبّره بعقلك كيف يكون هذا وكيف يجوز لى ان افعل هذا الّذى بلغك عنّى تخبّرتَ انّى دسستُ منكجور ان يخرج *ونقبله وتخبّرتَ

a) Cod. ونحتله وتخبر.

ولو كتبتُ هذا الكتاب لاستميله الىّ وليثق بناحيتى لكان غير مُسْتَنْكَرٍ لانّى اذا نصرتُ الخليفة بيدى كنتُ بالجملة احرى ان انصره لآخذ بقفاه وآتى به الخليفةَ فاحظى به عنده كما حظى عبد الله بن طاهر بمجىء المازيار، ولمّا قال الافشين لمازيار ما قال وقال لاسحاق بن ابراهيم ما قال زجر ابن ابى دُوّاد الافشين فقال له الافشين انت ابا عبد الله لا ترفع طيلسانك بيدك ولا تضعه على عاتقك حتّى تقتل به جماعة فقال له ابن ابى دُوّاد امطهّر انت *فان قلتَ لا فتّشناك* قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور من النجاسة قال أَوَليس فى دين الاسلام استعمال التقيّة[b] قال بلى قال فانّى خفتُ ان اقطع ذلك العضو من جسدى فاموتَ قال انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك من ان تكون فى الحرب وتجزع من قطع قُلْفَة قال تلك ضرورة أُدْفَعُ اليها فاصبر عليها اذا وقعت وهذا شىء استجلبه فلم آمَنْ معه خروج نفسى ولم اعلم انّ فى تركها خروجًا[c] من الاسلام، فقال ابن ابى دوّاد قد بان لكم امره ثمّ التفت الى بُغَا الكبير وكان الافشين تابعًا له فقال له يأبا موسى عليك به فضرب بغا بيده الى منطقته فجذبها فقال كنتُ اتوقّع هذا منكم قبل اليوم فقلب بغا القباء على رأسه ثمّ اخذ بمجامع القباء من عند عنقه واخرجه الى محبسه ✿

a) Cod. صح m. b) Cod. النقيه. c) Cod. خروج.

يحتملون ان يقال لهم هذا فما بقّيتَ لفرعون حين قال لقومه[a]
أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَى قال كانت هذه عادة القوم لابى وجدّى ولى قبل
ان ادخل فى الاسلام فكرهتُ ان اضعَ نفسى دونها فيفسد علىّ
طاعتهم فقال له اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ويحك كيف
تحلف لنا بالله فنصدّقك ونصدّق يمينك ونُجْرِيك مجرى المسلمين
وانت تدّعى ما ادّعى فرعون فقال يأبا الحسين هذه سورة قرأها
عُجَيف على علىّ بن هشام وانت تقرؤها علىّ فانظر غدًا مَنْ
يقرؤها عليك، قال ثمّ قُدِّمَ مازيار صاحب طبرستان فقالوا للافشين
تعرف هذا قال لا قالوا هذا المازيار قال نعم قد عرفته الآن قالوا
هل كاتبته قال لا قالوا للمازيار[b] هل كتب اليك قال نعم كتب
اخوه خاش الى اخى قوهيار انّه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض
غيرى وغير اخيك [c]وغير بابك فامّا بابك، فانّه بحمقه قتيل نفسه
ولقد جهدتُ ان اصرف عنه الموتَ فابى حمقه الّا ان دلّاه فيما
وقع فيه فان خالفتَ لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومعى
من الفرسان واهل النجدة والبأس فان وجّهتُ اليك لم يبق
احد يحاربنا الّا ثلاثة العرب والمغاربة والاتراك والعربىّ بمنزلة
الكلب اطرحْ له كسرةً ثمّ اضرب رأسه بالدبّوس وهؤلاء الذباب
يعنى المغاربة انّما هم أَكَلَة رأس واولاد الشياطين يعنى الاتراك
فانّما هى ساعة حتّى تنفد سهامُهم ثمّ تجول الخيل عليهم جولة
فتاتى على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايّام العجم،
فقال الافشين هذا يدّعى على اخى واخيه دعوى لا يجب علىّ

---

a) Qor. 79, vs. 24. b) Cod. المازيار. c) Addidi ex Ibn Khald.; cf. Weil, p. 329. Deinde Cod. وانه.

ثمّ تقدّم المُوبَذ فقال انّ هذا كان ياكل المخنوقة ويحملنى على اكلها ويزعم انّها ارطب لحمًا من المذبوحة وكان ياخذ كلّ يوم شاة سوداء يضرب وسطها بالسيف ثمّ يمشى بين نصفيها وياكل لحمها وقال لى انّى قد دخلتُ لهاؤلاء القوم فى كلّ شىء اكرهه حتّى اكلتُ الزيت وركبتُ الجمل ولبستُ النعل غير انّى الى هذه الغاية لم تسقط منّى شعرة يعنى انّه لم يختتن، فقال الافشين خبّرونى عن هذا المتكلّم أَثِقَةٌ هو عندكم فى دينه وكان الموبذ بعدُ مجوسيًا ثمّ اسلم على يد المتوكّل قالوا[a] لا قال فما معنى قبولكم شهادة مَنْ لا تثقون به ولا ترون عدالته ثمّ اقبل على الموبذ فقال هل بين منزلى ومنزلك باب او كوّة تطالعنى منها وتعرف اخبارى قال لا قال افليس كنتُ أُدْخلك الىّ فأبثّك[b] سرّى واخبرك بالاعجميّة وميلى اليها والى اهلها قال نعم قال فلستَ بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذ أفشيتَ[c] علىّ سرًّا اسررتُه اليك، ثمّ تنحّى الموبذ وتقدّم المرزبان فقالوا للافشين هل تعرف هذا قال لا فقيل للمرزبان هل تعرف هذا قال نعم هذا الافشين فقالوا له هذا المرزبان ثمّ قال له المرزبان يا مُمَخْرِق كم تموّه وتدافع فقال الافشين يا طويل اللحية ما تقول قال كيف يكتب اليك اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون الى ابى وجدّى قال فقُلْ قال لا اقول قال المرزبان اليس يكتبون اليك بالاشروسنيّة بكذا[d] وكذا قال بلى قال افليس تفسيره بالعربيّة الى اله الآلهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمّد بن عبد الملك والمسلمون

a) Lector in marg. monuit intelligi اصحاب المعتصم. b) Cod. فابثك. Ibno 'l-Athír واطلعك. c) Cod. فشيت اذا. d) Cod. بالاشروسنه فكذا.

ذكر مناظرات وبّخ بها الافشين واحتجاجاته فيها

احبّ المعتصم ان يبكّتَ الافشين ويناظَر ولم يكن بعدُ فى الحبس الشديد وأُخليت الدار الّا من ولد المنصور وأُحضر قوم من الوجوه وحضر احمد بن ابى دُؤاد واسحاق بن ابراهيم بن مصعب ومحمّد بن عبد الملك الزيّات فأُتى بالافشين وأُتى بمازيار والمُوبَذ والمَرْزُبان بن تركس[a] وهو احد ملوك السُّغْد ورجلين[b] من السغد وكان المناظر له محمّد بن عبد الملك الزيّات فدعا محمّد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثّة فقال لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهورهما فاذا هى عارية من اللحم فقال محمّد اتعرف هذَيْن فقال نعم هذا مؤذّنٌ وهذا امامٌ بنيا باشروسنة مسجدًا فضربتُ كلّ واحد منهما الف سوط وذلك انّ بينى وبين ملوك السغد عهدًا وشرطًا ان اترك كلّ قوم على دينهم فوثب هاذان على بيت لهم كان فيه اصنامهم فاخرجا الاصنامَ واتّخذاه مسجدًا فخفتُ ان ينتقضَ علىّ امر تلك البلدان فضربتُهما على ذلك الفًا لتعدّيهما فقال محمّد ما كتاب عندك قد زيّنته بالحرير والديباج والجوهر فيه الكفر بالله عزّ وجلّ قال هذا كتاب ورثته عن ابى فيه آداب العجم وفيه دين القوم الّذى هو اليوم كفر فكنتُ استمتع منه بالادب واترك ما سوى ذلك ووجدتُه محلًّى فلم تضطرّنى الحاجة الى اخذ الحلية منه فتركتُه بحاله ككتاب كَليلة ودمنة وكتاب مزدك[c] فى منزلك وما ظننتُ هذا يخرج من الاسلام

---

a) Ibno 'l-Athîr بيركش, Ibn Khald. f. ٥٢ r. (p. ٣٦٩, 1) تركش. Istakhri in cap. de Transoxania, p. ٢٩٢, تركسفى. b) Cod. ورجلان. c) Cod. مروك.

واجن واحسّ واجن بذلك فركب من ساعته الّتى احسّ بها احسّ وكان ليلاً وأتى دار المعتصم وقد نام المعتصم فصار الى ايتاخ وقال انّ عندى لامير المؤمنين نصيحة فقال له ايتاخ أليس كنتَ هاهنا قد نام امير المؤمنين فقال واجن ليس يمكننى ان اصبرَ الى غد فدقّ ايتاخ الباب على بعض من يخبر امير المؤمنين بخبر واجن فقال المعتصمُ يبيت عند ايتاخ ثمّ يباكرنى فبات عنده فلمّا اصبح بكّر به الى المعتصم فاخبره جميع ما كان عنده فدعا المعتصمُ الافشين فجآء الافشين فى سواد فامر المعتصم بنزع سواده وحبسه، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر فى الاحتيال للحسن بن الافشين حتّى لا يفوته وكان الحسن قد كثرت كتبه الى عبد الله بن طاهر فى نوح بن أسد يُعلمه تحامُلَه عليه وظلمه له فى ضياعه فكتب عبد الله الى نوح يعلمه ما كتب به المعتصم فى امره ويامره بجمع اصحابه والتاهّب له حتّى اذا ورد عليه الحسن ابن الافشين استوثق منه وحمله وكتب عبد الله بن طاهر الى الحسن بن الافشين انّى قد عزلتُ نوح بن اسد ووليّتُك الناحية وكتب اليه بكتاب عزل نوح وولايته فخرج الحسن فى قلّة من اصحابه حتّى ورد على نوح وعنده انّه والٍ فاخذه نوح وشدّه وثاقا ووجّهه الى عبد الله فوجّهه عبد الله الى المعتصم وكان المعتصم بنى حبسًا للافشين شبيهًا بالمنارة وفى وسطها مقدار مجلسه والرجال ينوبون تحتها كما يدور، فحكى هارون بن عيسى بن المنصور انّه شهد المجلس الّذى عقده المعتصم فى داره لمناظرة الافشين،

فكتب اليه الافشين يعلمه انّ ماله ومال امير المؤمنين واحد ويسئله اطلاق القوم ليمضوا الى اشروسنة فاطلقهم عبد الله وكان ذلك سبب الوحشة بين عبد الله وبين الافشين، ولمّا تواترت امثال هذه من الافشين تغيّر له المعتصم واحسّ الافشين بتغيّر حاله عند المعتصم،

ذكر حِيَلٍ همّ بها الافشين

ثمّ[a] انّه عزم الافشين ان يهيّئ اطوافًا فى قصره ويحتال لان يشغلَ المعتصمَ وقوّاده ثمّ ياخذ طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف حتّى يصير الى طريق ارمينية الى بلاد الخزر مستامنًا ثمّ يدور من بلاد الخزر الى بلاد الترك ويرجع من بلاد الترك الى بلاد اشروسنة او يستميل الخزر على اهل الاسلام فكان فى تهيئة ذلك فطال عليه الامر فهيّأ سمّا كثيرًا وعزم ان يدعو المعتصم وقوّاده فيسمّهم فان لم يجبه المعتصم استاذنه فى قوّاده الاتراك الكبار مثل اشناس وايتاخ وبغا وامثالهم فى يوم تشاغل المعتصم فاذا سمّهم وانصرفوا حمل فى اوّل الليل تلك الاطواف والآلة على ظهور الجمال حتّى يجيء الى الزاب فيعبر بانتقاله على الاطواف ويعبّر الدوابّ سباحة وكانت ارمينية ولايته وكان قوّاد الافشين ينوبون فى دار المعتصم كما تنوب القوّاد وكان واجن الاشروسنى قد جرى بينه وبين مَنْ يطّلع[b] على سرّ الافشين حديث فقال له واجن ما ارى هذا الامر يتمّ ولا يمكن لبُعده وكثرة ما ينبغى ان يعدّ له فذهب الرجل فحكاه للافشين فهمّ الافشين بقتل

---

a) Addidi ثم. b) Cod. يطلع. Ibno 'l-Athír اطّلع, sed Cod. *Kit. al-Oyun*, p. ٢٠٥, 4 perspicue ut recepi.

ذكر السبب فى ذلك

كان الافشين ايّام حربه بابك ومقامه بارض الخُرّميّة لا تاتيه هديّة من اهل ارمينية ولا من غيرها الّا وجّه بها الى اشروسنة[a] فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يُخبره فيكتب المعتصم يتعرّف جميع ما يوجّه به الافشين من الهدايا الى اشروسنة فيفعل عبد الله ذلك وكان الافشين كلّما توجّه عنده مال حمله فى اوساط اصحابه من الدنانير والهمايين بقدر طاقتهم كان الرجل يحمل *ما بين[b] الالف فما فوقه من الدنانير فى وسطه فأُخبر عبد الله بذلك فبينا هو كذلك اذ نزل رسل الافشين معهم الهدايا نيسابور ووجّه اليهم عبد الله بن طاهر فاخذهم وفتّشهم فوجد فى اوساطهم همايين فاخذها منهم وقال لهم من اين لكم هذا المال فقالوا هذه هدايا الافشين وهذه امواله فقال كذبتم لو اراد اخى الافشين ان يُرسل بمثل هذه الاموال لكتب الىّ يُعلمنى ذلك لآمرَ بحراسته وبذرقته لانّ هذا مال عظيم وانّما انتم لصوص فاخذ عبد الله المال واعطاه الجندَ قبله وكتب الى الافشين بما قال القوم وقال انا انكر ان تكون وجّهتَ بمثل هذا المال الى اشروسنة ولم تكتب الىّ لأُبَذْرِقه فان كان المال ليس لك فقد اعطيتُه الجندَ مكان المال الّذى يوجّه به امير المؤمنين فى كلّ سنة وان كان المال لك كما زعم القوم فاذا جآء المالُ من قبل امير المؤمنين رددتُه اليك وان يكن غير ذلك فأمير المؤمنين احقّ بهذا المال وانّما دفعتُه الى الجند لانّى اريد ان اغزو الترك

a) Cod. h. l. اسروشنة. b) Cod. ماييں.

منكجور بقتل عبد الله بن عبد الرحمان وذلك انّه وقعت بينهما فيه مناظرة فهرب عبد الله وامتنع باهل اردبيل فمنعوه وقاتلوا منكجور وبلغ ذلك المعتصم فوجّه اليه عسكرًا عظيمًا وبلغ منكجور فخلع وجمع اليه الصعاليك وخرج من اردبيل وقصده القائد مع العسكر الّذى خرج من جهة المعتصم وواقعه فانهزم منكجور وصار الى حصن لبابك فى جبل منيع فبناه واصلحه وتحصّن فيه فوثب به اصحابه بعد شهر واسلموه الى القائد الّذى يحاربه فقدم به سرّ من راى ❁

ثمّ دخلت سنة ٢٢٥

وفيها اجلس المعتصمُ اشناس على كرسىّ وتوّجه ووشّحه ❁ وفيها أُحرق غنّام المُرْتَد ❁ وفيها قُدم بمازيار سرّ من راى وحُمل على الفيل وكنّا ذكرنا انّ محمّد بن عبد الملك[a] قال بيتين فى بابك لمّا حُمل وهو بهذا اشبه اعنى بمازيار وهما[b]

قَدْ خُضِبَ ٱلْفِيلُ كَعَادَاتِهِ   لِحَمْلِ شَيْطَانِ خُرَاسَانِ

وَٱلْفِيلُ لَا تُخْضَبُ أَعْضَآؤُهُ   إِلَّا لِذِى شَانٍ مِنَ ٱلشَّانِ

وقيل انّ مازيار امتنع من ركوب الفيل فحُمل على بغل باكاف وامر المعتصم فجُمع بينه وبين الافشين فاقرّ مازيار انّ الافشين حمله على العصيان وكاتبه وصوّب له ما فعل فضُرب مازيار اربعمائة سوط وطلب ماء فسُقى ومات من ساعته فصُلب ❁ وفيها حُبس الافشين ،

a) Nempe الزيات. Ibno 'l-Athír habet hosce versiculos sub anno 228. b) Metrum est السريع.

ذلك فاوصلها من يده الى يد المعتصم فسأل المعتصم مازيار عن الكتب فلم يقرّ بها فامر بضربه حتّى مات فصُلب الى جانب بابك، فامّا الدُرْنى فانّه كان فى نفسه شجاعًا بطلًا والتقى مع محمّد ابن ابراهيم بن مصعب وكان جمع اموالًا ورجالًا يريد ان يدخل بها بلاد الديلم فلمّا عارضه محمّد بن ابراهيم بين الجبل والغيضة والبحر والغيضة متّصلة بالجبل والديلم حمل الدرنىّ على اصحاب محمّد فكشفهم ثمّ سار مُعارِضه من غير هزيمة ليدخل الغيضة ولم يزل يحمل ويكشف الناس ويقرب من الغيضة حتّى حمل عليه رجل من اصحاب محمّد يقال له *فند بن حاحيل[a] فاخذه اسيرًا واتّبع الجند اصحابه واخذ جميع ما صحبه من المال والاثاث والدوابّ والسلاح وامر محمّد بقتل اخيه بررحشس[a] ودعا الدرنىّ فُدّت يده فقُطعت من مرفقه ومُدّت رجلاه[b] فقطعت من المرفق وكذلك اليد الاخرى فقعد الدرنىّ على استه ولم يتكلّم ولا تغيّر فامر بضرب عنقه فامّا اصحابه فحُملوا مكبّلين ☆ وفى هذه السنة خالف منكجور الاشروسنىّ[c] قرابة الافشين باذربيجان،

ذكر السبب فى ذلك

كان سبب ذلك انّ الافشين عند فراغه من بابك ولّى اذربيجان منكجور هذا فاصاب فى قرية بابك فى بعض منازله مالًا عظيمًا فاحتجبه ولم يعلم به الافشين ولا المعتصم وكان على البريد باذربيجان رجل من الشيعة يقال له عبد الله بن عبد الرحمان فكتب الى المعتصم بخبر المال فكوتب منكجور فيه فانكره وهمّ

a) *Sic*. b) Cod. رجليه. c) Cod. h. l. الاسروشنى.

المضايق والشجر الّذى فيه وتوثّق من الموضع الّذى يتخوّفه الدرىّ واصحابه فلمّا وجّه عبد الله بن طاهر عمّه لحسن بن لحسين بن مصعب فى عسكر عظيم من خراسان ووجّه المعتصم محمّد بن ابراهيم بن مصعب ووجّه معه صاحب خبر يقال له مصعب بن ابراهيم مولى الهادى ويعرف بقوصَرَة وزحفت العساكر واحدقت بمازيار دعا ابنَ عمّ مازيار الحقدُ الّذى كان فى قلبه على مازيار وتنحيته له عن جبله الى ان كاتب الحسن واعلمه جميع ما يتطلّعه من الاخبار واخبره خبر الافشين وكذلك فعل قوهيار اخوه فكانت هذه الاخبار ترد على عبد الله بن طاهر وعبد الله يكاتب المعتصم بها فشرط عبد الله بن طاهر لابن عمّ مازيار إنْ هو وثب بالمازيار ان يردّ عليه جبله وما ورثه عن ابآئه فلا يعرض له فيه ولا يحارب فرَضِىَ بذلك وكتب له بذلك كتابًا وتوثّق له فيه فلم يشعر المازيار حتّى سُلّمت لجبال الّتى[a] كان يامنها وأُتى من مأمنه وأُنزل على حكم المعتصم والعسكر الّذى مع الدرىّ بالسهل غارّون فى حربهم فاتاهم الحرب من ورآئهم وقد أُسر مازيار وهلك فاعطوا حينئذ بايديهم حتّى هلكوا باسرهم، وكان عبد الله بن طاهر لمّا اسر مازيار وحصل فى يده منّاه ووعده إن هو اظهره على كتب الافشين ان يسئل امير المؤمنين الصفح عنه واعلمه عبد الله انّه قد علم انّ الكتب عنده فاقرّ المازيار بذلك فطُلبت الكتب ووجّه بها مع المازيار الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وامره ان لا يُخْرِج الكتب من يده والمازيار الّا الى يد المعتصم لئلّا يحتال المازيار فى الكتب ففعل[b] اسحاق

a) Cod. الذى. b) Cod. ففال.

فاخذوه وكبّلوه بالحديد فلمّا جنّه الليل قتلوه وانتهبوا تلك الاموال والبغال، فانتهى الخبر الى الحسن فوجّه جيشًا الى الذين قتلوا القوهيار ووجّه قارن جيشًا آخر من قبله فى اخذهم فاخذ منهم صاحبُ قارن عدّة فيهم ابن عمّ للمازيار يقال له شهريار بن المصمغان وكان راس العبيد ومُحَرّضهم فوجّه به قارن الى عبد الله ابن طاهر فمات فى الطريق وكان جماعة أُولئك الديالمة اخذوا على السفح والغيضة يريدون الديلم فنذر بهم محمّد بن ابراهيم ابن مصعب فوجّه من قبله الطبريّة وغيرهم حتّى عارضوهم واخذوا عليهم الطريق فاخذوا على طريق الرُّوذبار الى الرُّويان، وكان سبب فساد امر مازيار انّ جبال طبرستان ثلاثة يتوارثها ثلاثة اولاد[a] لكسرى جبل ونداونده[b] وجبل اخيه ونداسحان[c] * بن الانداذ بن[d] قارن وجبل شَرْوين بن سرخاب بن ناب فلمّا قوى امر المازيار بعث الى ابن عمّه فالزمه بابه والى اخيه قوهيار وانفذ الى هناك واليًا من قبله، فلمّا احتاج مازيار الى الرجال لمحاربة عبد الله بن طاهر دعا ابن عمّه واخاه وقال انتما اعلم بجبلكما من غيركما وقال صيرا فى ناحية الجبل وكتب الى الدُّرْىّ[f] وضمّ اليه العساكر وولّاه السهل ليحارب عبد الله بن طاهر وظنّ انّه قد توثّق من الجبل بابن عمّه واخيه القوهيار وذلك انّ الجبل لم يكن يظنّ انّه يؤتى منه لانّه ليس فيه للعساكر والمحاربة طريق لكثرة

---

a) Cod. اولا. b) Ibno 'l-Athír وندادهرمز. Cf. Jacut in v. c) Sic Cod.; Ibno 'l-Athír وندا سنجان. d) Cod. من الانداذين. e) Ibno 'l-Athír addit يقال له درّى. f) Ibno 'l-Athír et Nowairi, p. 171 الدرى. Hic addit: الذى بعد ابن عمه nempe ولاه بعده على الجبل.

سلمتْ ذلك الى محمّد بن الصبّاح[a] وهو *خازن عبد[b] الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر والى قوهيار قال فخرجا الى لحسن ابن لحسين فقال أَشهدتم على الرجل قالا[c] نعم فقال هذا شىء أُخبِرتُ به فاحببتُ ان تعلموا قيمته[d]* وذكر علىّ بن زَيْن[e] كاتب مازيار انّ ذلك لحقّ كان شرآء جوهره وحبّه على المازيار وشروين وشهريار ثمانية عشر الف الف درهم وكان مازيار حمل جميع ذلك الى لحسن بن لحسين على انّه يظهر انّه خرج اليه فى الامان وانّه قد آمنه على نفسه وماله وولده وجعل له جبال ابيه فامتنع لحسن[f] بن لحسين من ذلك وعفّ عنه وكان اعفّ الناس عن اخذ درهم او دينار فلمّا اصبح انفذ مازيار مع طاهر بن ابراهيم وعلىّ بن ابراهيم لحربىّ وورد كتاب عبد الله بن طاهر فى انفاذه مع يعقوب بن منصور وقد ساروا بمازيار ثلاث مراحل فبعث لحسن[f] فردّه وانفذه مع يعقوب بن منصور ۞

ذكر ترك حزم بالدالّة عاد بالهلاك

ثمّ امر لحسن القوهيار اخا مازيار بحمل الاموال الّتى ضمنها ودفع اليه بغالًا من العسكر وامر بانفاذ جيش معه فامتنع القوهيار وقال انّه لا حاجة لى فيهم وخرج واخرج الاموال وعبّأها ليحملها فوثب عليه مماليك المازيار من الديالمة وكانوا الفًا ومائتين فقالوا له غدرتَ بصاحبنا واسلمتَه الى العرب وجئتَ لتحمل امواله

a) Cod. الصيّاح. b) Cod. جار عبيد. c) Cod. قال. d) Conjectura scripsi. Cod. قلته. e) Cod. دىن. Jacut, III, p. ٥٠٧, ٥ رزين; sed. cf. Weil, II, p. 334. f) Cod. الحسين.

*وباستاندره[a] وبقدح السليان واحتوى على ذلك كله فانتقض على حيان جميع ما كان سنح له بسبب[b] ذلك البرذون ثم ان محمد بن موسى واحمد بن الصقير[c] انبا لحسن وناظراه سرا لجزاها خيرا وكتب الى قوهيار فوافاه وبره واكرمه واجابه الى كل ما سأل واتعدا[d] الى يوم ثم صرفه وصار قوهيار الى مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان وتوثق له ثم ورد عليه المازيار وقوهيار وتقدم المازيار فسلم عليه بالامرة فلم يردد عليه لحسن وتقدم الى طاهر بن ابراهيم واوس البلخى فقال خذاه اليكما ثم ورد كتاب عبد الله ابن طاهر بتسليم المازيار واخوته واهل بيته الى محمد بن ابراهيم ليحملهم الى المعتصم ولم يعرض عبد الله لاموالهم وامر ان يستصفى[e] جميع ما للمازيار فبعث لحسن الى المازيار فاحضره وسأله عن امواله فسمى قوما ذكر ان امواله عندهم فاحضر قوهيار وكتب عليه كتابا وضمنه المال الذى ذكر مازيار انه عند ثقاته وخزانه واصحاب كنوزه واشهد على نفسه ثم ان لحسن امر الشهود الذين احضرهم ان يصيروا الى المازيار ليشهدوا عليه فذكر عن بعضهم انه قال لما دخلنا على المازيار لنشهد عليه قال المازيار اشهدوا ان جميع ما حملت من اموالى وصحبنى ستة وتسعون الف[f] دينار وسبع عشرة قطعة زمرد وست عشرة قطعة ياقوت[g] احمر وثمانية اوقار سلالا مجلدة فيها الوان الثياب وتاج وسيف محلى بذهب وجوهر وحق مملوء جوهرا وقد وضعه بين ايدينا وقد

a) *Sic.* b) Cod. نسب. c) Cod. h. l. الصقر. d) Cod. واتعد. e) Cod. يستقصى. Ibno 'l-Athír يستقصى على. f) Now. p. 170 add. الف. g) Cod. ياقوتا.

بينك واكتب اليه انّه عرضت لك علّةٌ منعتك من الحركة وانّك تتعالج ثلاثة ايّام فان عُوفيتَ[a] والّا صرتَ اليه فى محمل وسنحمله نحن على قبول ذلك منك، ثمّ انّ احمد بن الصقير ومحمّد بن موسى كتبا الى الحسن بن الحسين وهو فى معسكره بطميس ينتظر امر عبد الله بن طاهر وجواب كتابه بقتل سرخاستان وفتح طميس فكتبا اليه ان اركب الينا لندفع اليك قارن[c] والجبل والّا فاتَك فلا نقم، فلمّا وصل الكتاب الى الحسن ركب من ساعته وسار مسير ثلاث ليال فى ليلة حتّى انتهى الى سارية، ولمّا اصبح سار الى خُرّمَاباذ وهو يوم موعد قوهيار وسمع حيّان وقع طبول الحسن فركب وتلقّاه على راس فرسخ فقال له الحسن ما تصنع[d] هاهنا ولِمَ توجّه الى هذا الموضع وقد فتحتَ جبال شَرْوِين وتركتَها وراءك فما يؤمنك ان يغدر بك القوم فينقض عليك جميع ما عملتَ ارجع الى الجبل وأَشْرِفْ على القوم اشرافًا لا يمكنهم الغدر إن همّوا به فقال له حيّان انا على الرجوع واريد ان احمل اثقالى واتقدّم الى رجالى بالرحيل فقال له الحسن امض انت فانّى باعث باثقالك ورجالك خلفك وبِتِ الليلة بسارية حتّى يوافوك ثمّ بكّرْ من غد فخرج حيّان من فوره ولم يقدر على مخالفة الحسن، ثمّ ورد عليه كتاب عبد الله بن طاهر وهو ببليون[e] من جبال وَنْدَاهُرْمُز من احصن جباله وكان اكثر مال مازيار بها وامره عبد الله الّا يمنع قارن ممّا يريد من تلك[f] الجبال والاموال فاحتمل قارن ما كان لمازيار هناك من المال من ذخائر مازيار وسرخاستان

---

a) Cod. عوقبت. b) Ibno 'l-Athír مازيار. c) Cod. h. l. شارنه. d) Cod. يصشع. e) Cod. بليون. Ibno 'l-Athír بكور. f) Cod. بلك. Legi posset ملك.

ان *اسوء بكم[a] فاذهبوا الى منازلكم وخذوا الامان لانفسكم ووصلهم واذن لهم فى الانصراف، ولمّا بلغ قوهيار اخا مازيار دخول حيّان سارية اطلق محمّد بن موسى عامل طبرستان من حبسه وحمله على بغل ومركب ووجّهه الى حيّان لياخذ له الامان ويجعل له جبال ابيه وجدّه على ان يسلّم اليه مازيار ويوثق له بذلك وضمّ اليه احمد بن الصقير[b] وهو من مشايخ الناحية ووجوهها فلمّا سار محمّد بن موسى الى حيّان واخبره برسالة قوهيار قال له حيّان من هذا يعنى احمد قال هذا شيخ هذه البلاد يعرفه للخلفآء ويعرفه الامير عبد الله بن طاهر ورأى حيّان تحت احمد بن الصقير برذونًا ضخمًا نبيلًا فبعث اليه يسأله ان يقوده اليه ليراه فبعث به فلمّا تامّله وجده مشطّب اليدين فزهد[c] فيه وقال لرسول احمد هذا لمازيار ومال مازيار لامير المؤمنين فرجع الرسول فاخبر احمد *فغضب على حيّان بذلك[d] وكتب الى قوهيار ويحك لمَ[e] تغلط فى امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عمّ الامير عبد الله بن طاهر وتدخل فى امان هذا العبد الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع من قدرك وتحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك ايّاه وميلك الى عبد من عبيده فكتب اليه قوهيار قد غلطتُ فى اوّل الامر وواعدتُ الرجلَ ان اصير اليه بعد غد ولا آمن إن خالفتُه ان يناهضنى ويحاربنى ويستبيح منازلى واموالى وان قاتلتُه وقتلتُ من اصحابه وجرت الدمآء بيننا وقعت الشحنآء ويبطل ما نحن فيه، فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلًا من اهل

a) Cod. اشومكم. b) Cod. h. l. الصغير. *Kit. al-Oyun*, p. ٤٠١ الصقر ut semel infra Cod. c) Imo رغب. d) Cod. فغضب حيان به ذلك. e) Cod. لمن.

هل هذا سرخاستان قالوا نعم هو هو فامر به فضُربت عنقه، وكاتب حيّانُ بن جبلة من ناحية طميس قارنَ بن شهريار ورغّبه فى الطاعة وضمن له ان يملّكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن هذا ابن اخى مازيار وقد قوّده وصيّره مع اخيه عبد الله بن قارن وضمّ اليهما عدّةً من ثقات قوّاده وقراباته فلمّا استماله حيّان اطمأنّ اليه وضمن له قارن ان يسلّم اليه الجبال ومدينةَ[a] سارية الى حدّ جرجان على ان يملّكه على مملكة ابيه وجدّه اذا وفى له بالضمان وكتب بذلك حيّان الى عبد الله بن طاهر فسجّل له عبدُ الله بن طاهر بكلّ ما سأل وكتب الى حيّان يامره بالتوقّف ولا يدخلَ الجبل ولا يُوغِل حتّى يكون من قارن ما يستدلُّ[b] به على الوفآء لئَلّا يكون منه مكر فكتب حيّان الى قارن بذلك فدعا قارن بعمّه عبد الله بن قارن اخى مازيار ودعا جميع قوّاده الى طعامه فلمّا اكلوا ووضعوا سلاحهم واطمأنّوا احدق بهم اصحابه فى السلاح وكتّفهم ووجّه بهم الى حيّان بن جبلة فلمّا صاروا اليه استوثق منهم وركب حيّان فى جمعه حتّى دخل جبال قارن، وبلغ مازيار الخبرُ فاغتمّ وقلق وقال له اخوه كُوهيار[c] فى حبسك عشرون الفًا من المسلمين ما بين اسكاف وخيّاط وشغلتَ نفسك بهم وانّما أُتيتَ من مأمنك واهل بيتك وقراباتك فما تصنع بهاؤلآء المحبّسين عندك فامر ان يخلّى جميع من فى محبسه ثمّ دعا بكتّابه وخلفآئه وصاحب خراجه وصاحب شرطه وقال لهم انّ حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلت العرب اليه واكره

a) Cod. او مدينة. b) Cod. يستدلّ. c) Ibno 'l-Athír, Ibn Khald. et Now. قوهيار, ut infra semper. Male edidi فوهيار apud Beládsorí, p. ٣٣٩ seq.

على السور وفى معسكر سرخاستان وانتهى الخبر الى سرخاستان وهو فى الحمّام وسمع الضجيج فلم تكن له همّة الّا الهرب فخرج هاربًا فى غلالة٬ ودخل الناس من غير مانع حتّى استولوا على جميع ما فى العسكر ومضى قوم فى الطلب٬ فتحدّث زُرَاه بن يوسف قال بينا انا فى الطريق اذ صرتُ الى موضع يسرة الطريق فوجلتُ منه ثمّ اقتحمتُه بالرمح ولم ار احدًا ولكنّى صحتُ من انت ويلك فاذا رجل يصيح زينهار يعنى الامان فأخرجتُه واذا هو شيخ جسيم فقلتُ من انت فقال انا شهريار واذا به اخو سرخاستان صاحب العسكر فحملتُه الى الحسن بن الحسين فضرب عنقه وامّا سرخاستان فانّه مضى على وجهه وكان عليلًا فلمّا جهده العطش نزل عند غيضة واستلقى وصاح ببعض اصحابه ممّن تبعه يا فلان اسقنى ماء فقد جهدنى العطش فقال ليس معى اناء اغرف به من هذا الموضع فقال له سرخاستان خُذْ راس جعبتى فاسقنى به فنظر الرجل الى اصحابه وقال لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلِمَ لا نتقرّب به الى السلطان وناخذ لانفسنا امانًا فاجابوه الى ذلك ووثبوا عليه فشدّوه كتافًا فقال لهم خذوا منّى مائة الف واتركونى فانّ العرب لا تعطيكم شيئًا قالوا أَحْضِرْها قال هاتوا ميزانًا فقالوا[a] من اين لنا هاهنا ميزان قال فمن اين هاهنا ما اعطيكم ولكن صيروا معى الى المنزل واعطيكم العهود والمواثيق انّى أَفِى لكم بذلك فصاروا به الى الحسن بن الحسين واستقبلهم خيل الحسن بن الحسين فضربوا رؤوسهم واخذوا سرخاستان *منهم مهمّتهم لانفسهم[b] ومضى به اصحاب الحسن الى الحسن فدعا بوجوه اصحابه وسألهم[c]

a) Cod. فقال. b) Valde indistincte scripta sunt. Cod. انفسهم superscripto لا. c) Cod. وسالوهم.

من اهل آمل ممّن فيه قوّة وشجاعة مائتين وستّين فتى ممّن يخاف ناحيته واظهر انّه يريد مناظرتهم وبعث الى الاكرة الدهاقين فقال لهم انّ هاؤلآء هواهم مع العرب ولستُ آمنُ غدرَهم وهم اهل الظنّة قد جمعتُهم فاقتلوهم لتامنوا ولا يكون فى عسكركم من يخالفكم ثمّ كتّفهم[a] ودفعهم الى الاكرة الدهاقين فصاروا بهم الى قناة هناك قد خربت فقتلوهم ورموا بهم فى آبار القناة ثمّ عطف سرخاستان الى المحبّسين من اهل المدن فطالَبهم بمال الموافقة فقالوا انّ صاحبك لم يُبْقِ لنا مالًا ولا ذخيرة ولو علم انّ ورآءنا درهمًا واحدًا[b] لاستخرجه ولكنّا نعطى ضياعنا واملاكنا بقيمة ما يطلب فقال لهم الضياع هى للملك ولا حقّ لكم فيها فاحتالوا للمال فلم يجد عندهم شيئًا فقال لأُولٰئك الاكرة الّذين قتلوا من قتلوا انّى قد ابحتكم منازل ارباب الضياع وحرمهم الّا ما كان من جارية جميلة من بناتهم فانّها تصير للملك وقال لهم صيروا الى الحبس فاقتلوا ارباب الضياع اوّلًا ثمّ حوزوا ما وهبتُ لكم من منازلهم وحرمهم فجُبِنَ القوم ولم يقدموا على عشرين الفًا فلم يقبلوا منه[c] وكان الموكّلون بالسور من اصحاب سرخاستان يتحدّثون ليلًا مع حرس الحسن بن الحسين بن مصعب حتّى استانس بعضهم ببعض وتوامروا على تسليم السور فسلّموه ودخل اصحاب الحسن بن الحسين من موضعهم الى عسكر سرخاستان على غفلة من غير ان يعلم بذلك صاحبهم فنظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا يدخلون من الحائط وبلغ الحسنَ بن الحسين ذلك فاشفق ان تكون حيلة فجعل يصيح ويمنع من الدخول وهم لا يقبلون حتّى نصبوا اعلامهم

a) Cod. كمفهم. b) Cod. درهم واحد. c) Cod. ورحل.

لانّ الترك كانت تغير على اهل طبرستان فى ايّامها ونزل سرخاستان معسكرًا بطميس وصيّر حولها خندقًا وثيقًا وابراجًا للحرس وصيّر عليها بابًا وثيقًا ووكّل به الثقات ففزع اهلُ جرجان فهرب منهم قوم الى نيسابور، وانتهى الخبر الى عبد الله بن طاهر عامل المعتصم على خراسان فوجّه اليه عمّه لحسن بن لحسين بن مصعب مع جيش كثيف لحفظ جرجان وامر بان يعسكر على لخندق فنزل لحسن بن لحسين على الخندق معسكرًا وصار بينه وبين سرخاستان عرض الخندق، ثمّ بعث ايضًا عبدُ الله بن طاهر حيّان بن جَبَلَة فى اربعة آلاف الى قُومِس فعسكر على حدّ جبال شَرْوِين ووجّه المعتصمُ من قِبَلِهِ محمّد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم فى جمع كثيف وضمّ اليه لحسن بن قارن الطبرىّ العابد ومن كان بالباب من الطبريّة ووجّه منصورَ بن لحسن هار صاحب دُنْبَاوَنْد[a] الى الرىّ ليدخل طبرستان من ناحية الرىّ ووجّه ابا الساج الى اللّارز[b] ودنباوند فاحدقت الخيل بالمازيار من كلّ جانب فبعث مازيار الى اهل المدن المحبّسين عنده[c] انّ الخيل قد زحفت الىّ من كلّ جانب وانّما حبستكم ليبعث اميركم فيسئل فيكم يعنى المعتصم فلم يكترث بكم وانتم عشرون الفًا ولستُ اتقدّمُ الى حربه وانتم ورآءى فادّوا الىّ خراج سنتَيْن واخلى سبيلكم ومن كان منكم شابًّا قويًّا قدّمتُه للقتال فمن وفى رددتُ عليه ماله *ومن لم[d] يف اكون قد اخذتُ دينه ومن كان شيخًا او ضعيفًا صيّرتُه من لحفظة ولحرّاس والبوّابين، ثمّ انّ سرخاستان جمع من ابنآء القوّاد وغيرهم

a) Cod. h. l. ديمناوند. b) Cod. اللار. c) Cod. عنه. d) Cod. ولم.

رجع ابوه والّا امضيتُ فيه رأيك، فغضب ودعا بصاحب حرسه
فامره بصلب الغلام فسأله الغلام ان ياذن له حتّى يصلّى ركعتين
فاذن[a] له فطوّل فى صلاته وهو يرعد وقد مُدّ له جذع فجذبوا
الغلام من صلاته ومدّوه حتّى اختنق ومات ثمّ امر اهل سارية
ان يخرجوا الى آمُل وتقدّم الى اصحاب المسالح فى احضار اهل
الخنادق من الابناء والعرب فاحضروا ومضى معهم الى آمل وقال
لهم انّى اريد ان اشهدكم على اهل آمل واشهد اهل آمل عليكم
وارُدُّ ضياعكم واموالكم فان لزمتم الطاعة والمناصحة زدْناكم من عندنا
ضعف ما اخذناه منكم فلمّا وافوا آمل ميّز اهل سارية ناحيةً[b]
ووكّل بهم وكتب اسمآء جميع اهل آمل حتّى لم يخف عليه منهم
احد ثمّ عرضهم على الاسمآء حتّى اجتمعوا وتقدّم الى اصحاب
السلاح حتّى احدقوا بهم ووكّل بكلّ رجل رجلين وساقهم مكتّفين[c]
حتّى وافى بهم جبلا يعرف بهرمزديار[d] وكبّلهم بالحديد وبلغت
عدّتهم عشرين الفا فحبسهم هناك وفعل مثل ذلك بوجوه العرب
والابنآء وكبّلهم وحبسهم ووكّل بهم، فلمّا تمكّن مازيار واستوى امره
وحبس كلّ مَنْ يخشى غائلته وأَمَنَ جميعَ اصحابه امر[e] سرخاستان
بتخريب سور مدينة آمُل فخرّبه بالطبول والمزامير ثمّ سار الى
سارية[f] ففعل بها مثل ذلك ثمّ فعل بطَمِيس وهى على حدّ
جرْجان من عمل طبرستان مثل ذلك وعمل سورًا من طميس الى
البحر مقدارَ ثلاثة اميال وكان الاكاسرة بنته بينها وبين الترك

---

a) Cod. فامر. b) Cod. باخيه. c) Cod. مُكمفين. d) Ibn Khald. هرمازايار، ed. Bul. هرمازابار. Ibno 'l-Athír habet هرمزاباذ. e) Cod. وامر. f) Pro سارية Ibn Khald. memorat سانة.

طاهر فدسّ الكتب الى مازيار يُعلمه ميله اليه بالدهقنة ويظهر مودّته ويقول انّه قد وُعد بولاية خراسان فدعا ذلك مازيار الى الاستمرار فى عداوة آل طاهر وترك حمل الخراج اليه وما شكّ الافشين انّ مازيار ان كاشَفَ وخالَفَ سيطاول عبدَ الله بن طاهر حتّى يحتاج المعتصم ان يوجّهه وغيره اليه ولم يزل يكاتب[a] مازيار ويبعثه على محاربة عبد الله بن طاهر ويهوّن امره عنده حتّى خالف واخذ رهائن اكابر اهل ناحيته وامر الاكرة بانتهاب اموال ارباب الضياع وغلّاتهم والافشين فى كلّ ذلك يكاتبه ويعرض عليه النصرة واخذ مازيار الناس بالخراج يجبى جميع الخراج فى شهرين وكان يُجْبَى فى سنة فى كلّ اربعة اشهر الثُلْث[c] وهرب رجل ممّن أُخذت رهينته فجمع ابو صالح سرخاستان[b] خليفة المازيار الناسَ بسارِيَة وقال كيف يثق بكم الملك وهذا فلان ممّن حلف واعطى الرهينة ثمّ نكث وخرج فانتم لا تفون ولا تكرهون الحنث فرجع لكم الملك الى ما تحبّون فقال بعضهم نقتل[e] الرهينةَ حتّى لا يعود غيره الى الهرب فقال اوتفعلون قالوا نعم فكتب ابو صالح الى صاحب الرهائن يامره ان يوجّهَ بابن الهارب فلمّا حُمل الى سارية ندم الناس على ما قالوا وجعلوا يرجعون على من اشار بذلك اليهم[d] فجمعهم ابو صالح وقال قد ضمنتم لى قتل[e] الرهينة وها هو قد حضر فاقتلوه فقال بعضهم اصلحك الله انّك اجّلتَ مَنْ خرج عن البلد شهرين وهذا الرهينة قبلك يسألك ان توجّله شهرين فان

---

a) Cod. بحانب. b) Sic habet quoque Nowairí, p. 168. Ibn Khaldun f. ٥. v. سرخلسان (ed. Bulak p. ٣٣٦ سرخاشان). Cod. interdum سرخاسنان. c) Cod. بقبل. d) Cod. اليوم. e) Cod. قبل.

الدرهم ضوء فطرح اليه من هناك سكّينًا فقتل بها نفسه، وامّا احمد بن الخليل فانّه دفعه اشناس الى محمّد بن سعيد فحفر له بئرًا واطبق عليه وفتح فيها كوّة ليرمى اليه منها الخبز والماء فقال له المعتصم ما حال احمد بن الخليل فاخبره بحاله فقال المعتصم هذا احسبه قد سمن على هذه الحال فنُقل الى غيره فسمّه حتّى مات، وقُتل باقى القوّاد الّا هرثمة بن النضر الجبلىّ فانّه كان يحمل فى الحديد من المَراغة لانّه كان هناك فتكلّم فيه الافشين واستوهبه من المعتصم فوهبه له وولّاه البلد الّذى يصل اليه الكتابُ فيه فوصل الى الدينَوَر عند العشآء مقيّدًا مغلولًا فطُرِحَ فى خان ووافاه الكتاب فى بعض الليل واصبح وهو والى الدينور، وقُتل من الاتراك والفراغنة وغيرهم ممّن لم يُحْفَظْ اسمه خلق كثير وورد المعتصم سرّ من رأى سالمًا باحسن حال✿

ثمّ دخلت سنة ٢٢٤

وفيها اظهر مازيار بن قارن الخلاف بطبرستان على المعتصم،

ذكر السبب فى ذلك

كان مازيار بن قارن منافرًا لآل طاهر لا يحمل الخراج اليهم وكان المعتصم يكتب اليه يامره بحمله اليهم فلا يفعل ويقول احمله الى امير المؤمنين فكان امير المؤمنين يامر بالمال اذا بلغ همذان ان يستوفيه عامله ثمّ يسلّمه الى صاحب عبد الله بن طاهر ليردّه الى خراسان ولمّا ظفر الافشين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة الّتى لم يتقدّمه فيها احد وبلغه منافرة مازيار الى طاهر طمع فى ولاية خراسان ورجا ان يكون ذلك سببًا لعزل عبد الله بن

هذا الّذى بين يديك يعنى العبّاس لو تركنى هذا كنتَ انت الساعة لا تقدر ان تقعد فى هذا المجلس وتقول ما تقول فامر به المعتصم فضُربت عنقه، ودُفع عجيف الى ايتاخ فعلّق عليه حديدًا كثيرًا وحمله على بغل فى محمل بلا وطآء، وامّا العبّاس فكان فى يد الافشين فلمّا نزل المعتصم مَنْبِج وكان العبّاس جائعًا فسأل الطعام فقُدّم اليه طعام كثير واكل فلمّا طلب المآء مُنع وأُدْرج فى مسح فمات، وامّا عمر الفرغانىّ فانّه لمّا نزل المعتصم بنصيبين فى بستان دعا صاحب البستان فقال له احفر بئرًا فى موضع اومأ اليه ثمّ دعا بعمر وقد تناول اقداحًا فلمّا مثل بين يديه جُرّد وضُرب بالسياط فلمّا انتهى حفار البئر ممّا امره امر المعتصم ان يُضْرب وجه عمر بالخشب فلم يزل يضرب حتّى سقط انفه واسنانه ثمّ قال جرّوه الى البئر فاطرحوه فيها فلم يتكلّم عمر ولم ينطق بحرف حتّى طُرح فى البئر وطُمّت عليه، وامّا عُجَيف فانّه مات فى المحمل بباعيناثا فطُرح عند صاحب المسلحة ودُفن هناك وذُكر انّ عجيفًا كان فى يد محمّد بن ابراهيم بن مصعب فسأله المعتصم عنه فقال يا محمّد لم يمت عجيف يأبا صالح قال يا سيّدى اليومَ يموت فمات ذلك اليوم، وامّا التركىّ الّذى ضمن للعبّاس قتل اشناس فانّه كان كريمًا على اشناس ينادمه ولا يُحجب عنه فامر اشناس بحبسه قِبَلَهُ فى بيت مُظلم وسدّ عليه البابَ وكان يُلْقَى اليه فى كلّ يوم رغيف وكوز مآء فاتاه ابنه فى بعض ايّامه فكلّمه من ورآء الحائط فقال له يا بُنَىَّ لو كنتَ تقدر لى على سكّين كنتُ اقدر ان اتخلّص من موضعى هذا فلم يزل ابنه يتلطّف للموكّلين حتّى فتح له بمقدار دون

خلعة[a] فقال له اشناس مه فقال القيد الذى كان فى رجلى فى رجل العبّاس وكان المعتصم سأل الحارث عن امره فاخذ عهده انّه ان صدقه ونصحه اطلقه ثمّ اقرّ له بجميع امره وجميع من بايع العبّاس من القوّاد فاطلق المعتصم الحارثَ وخلع عليه ولم يُصدّق[b] على أُولئك القوّاد لكثرتهم وكثرة من سمّى منهم وتحيّر المعتصم فدعا به[c] حين خرج من الدرب فالطفه[d] ومناه واوهمه انّه قد صفح عنه وتغدّى معه وصرفه الى مضربه ثمّ دعاه بالليل فنادمه الشراب وسقاه حتّى اسكره واستحلفه[e] ان لا يكتمه من امره شيئًا فشرح له قصّته وسمّى له جميع من كان دبّ فى امره فكتبه المعتصم وحفظه ثمّ دعا الحارث السمرقندىّ بعد ذلك فسأله عن الاسباب فقصّ عليه مثل ما قصّ العبّاس ثمّ امر بعد ذلك بتقييد العبّاس ثمّ قال للحارث قد ضَنْتُك على ان تكذب فأَجِدَ السبيل الى سفك دمك فلم يفعل ثمّ دفع[f] العبّاسَ الى الافشين وتتبّع المعتصم أُولئك القوّاد فأُخذوا جميعًا فامّا احمد بن الخليل فامر ان يُحمل على بغل باكاف بلا وطآء ويُطرح فى الشمس اذا نزل ويُطعم فى كلّ يوم رغيفًا واحدًا وامّا عُجَيف بن عَنْبَسَة فدُفع مع جماعة من القوّاد الى ايتاخ ودُفع احمد بن الخليل الى اشناس وأُخذ الشاه بن سهل[g] فاحضره المعتصم والعبّاس بين يديه فقال له يابن الزانية احسنتُ اليك فلم تشكر فقال الشاه ابن الزانية

---

a) Cod. (sed haec in marg. adscripta sunt ab alia manu) خلع. b) Sic quoque Ibno 'l-Athír; Ibn Khald. p. ٣١٥ يصدقه. *Kit. al-Oyun*, p. ٣٩v, 4 a f. يقدم. c) Nempe العباس بن المامون. d) Cod. فاطلقه. e) Cod. واستخلفه. f) Cod. رفع. g) Ibn Khald. سهيل.

ان *اسوء بكم[a] فاذهبوا الى منازلكم وخذوا الامان لانفسكم ووصلهم واذن لهم فى الانصراف، ولمّا بلغ قُوهيار اخا مازيار دخول حيّان سارية اطلق محمّد بن موسى عامل طبرستان من حبسه وحمله على بغل ومركب ووجّهه الى حيّان لياخذ له الامان ويجعل له جبال ابيه وجدّه على ان يسلّم اليه مازيار ويوثق له بذلك وضمّ اليه احمد بن الصقير[b] وهو من مشايخ الناحية ووجوهها فلمّا سار محمّد بن موسى الى حيّان واخبره برسالة قوهيار قال له حيّان من هذا يعنى احمد قال هذا شيخ هذه البلاد يعرفه الخلفآء ويعرفه الامير عبد الله بن طاهر ورأى حيّان تحت احمد بن الصقير برذونًا ضخمًا نبيلًا فبعث اليه يسٔله ان يقوده اليه ليراه فبعث به فلمّا تامّله وجده مشطّب اليدين فزَهِدَ[c] فيه وقال لرسول احمد هذا لمازيار ومال مازيار لامير المؤمنين فرجع الرسول فاخبر احمد *فغضب على حيّان بذلك[d] وكتب الى قوهيار ويحك لِمَ[e] تغلط فى امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عمّ الامير عبد الله بن طاهر وتدخل فى امان هذا العبد الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع من قدرك وتحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك ايّاه وميلك الى عبد من عبيده فكتب اليه قوهيار قد غلطتُ فى اوّل الامر وواعدتُ الرجلَ ان اصير اليه بعد غد ولا آمن ان خالفتُه ان يناهضنى ويحاربنى ويستبيح منازلى واموالى وان قاتلتُه وقتلتُ من اصحابه وجرت الدمآء بيننا وقعت الشحنآء ويبطل ما نحن فيه، فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فآبعث اليه رجلًا من اهل

a) Cod. اشومكم. b) Cod. h. l. الصعير. *Kit. al-Oyun*, p. ۴٠١ الصقر ut semel infra Cod. c) Imo رغب. d) Cod. فغضب حيان به ذلك. e) Cod. لمن.

هل هذا سرخاستان قالوا نعم هو هو فامر به فضُربت عنقه، وكاتب حيّانُ بن جبلة من ناحية طميس قارنَ بن شهريار ورغّبه فى الطاعة وضمن له ان يملّكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن هذا ابن اخى مازيار وقد قوّده وصيّره مع اخيه عبد الله بن قارن وضمّ اليهما عدّةً من ثقات قوّاده وقراباته فلمّا استماله حيّان اطمأنّ اليه وضمن له قارن ان يسلّم اليه الجبال ومدينة[a] سارية الى حدّ جرجان على ان يملّكه على مملكة ابيه وجدّه اذا وفى له بالضمان وكتب بذلك حيّان الى عبد الله بن طاهر فسجّل له عبدُ الله بن طاهر بكلّ ما سأل وكتب الى حيّان يامره بالتوقّف ولا يدخلَ الجبل ولا يُوغِل حتّى يكون من قارن ما يستدلّ[b] به على الوفآء لئلّا يكون منه مكر فكتب حيّان الى قارن بذلك فدعا قارن بعمّه عبد الله بن قارن اخى مازيار ودعا جميع قوّاده الى طعامه فلمّا اكلوا ووضعوا سلاحهم واطمأنّوا احدق بهم اصحابه فى السلاح وكتّفهم ووجّه بهم الى حيّان بن جبلة فلمّا صاروا اليه استوثق منهم وركب حيّان فى جمعه حتّى دخل جبال قارن، وبلغ مازيار الخبرُ فاغتمّ وقلق وقال له اخوه كُوهيار[c] فى حبسك عشرون الفًا من المسلمين ما بين اسكاف وخيّاط وشغلتَ نفسك بهم وانّما أُتيتَ من مأمنك واهل بيتك وقراباتك فما تصنع بهاؤلآء المحبّسين عندك فامر ان يخلّى جميع من فى محبسه ثمّ دعا بكتّابه وخلفآئه وصاحب خراجه وصاحب شرطه وقال لهم انّ حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلت العرب اليه واكره

---

a) Cod. او مدينة. b) Cod. يستدل. c) Ibno 'l-Athír, Ibn Khald. et Now. قوهيار, ut infra semper. Male edidi فوهيار apud Beládsorí, p. ٣٣٩ seq.

على السور وفى معسكر سرخاستان وانتهى الخبر الى سرخاستان وهو فى الحمّام وسمع الضجيج فلم تكن له همّة الّا الهرب فخرج هاربًا فى غلالة، ودخل الناس من غير مانع حتّى استولوا على جميع ما فى العسكر ومضى قوم فى الطلب، فتحدّث زُرَاه بن يوسف قال بينا انا فى الطريق اذ صرتُ الى موضع يسرة الطريق فوجلتُ منه ثمّ اقتحمتُه بالرمح ولم ار احدًا ولكنّى صحتُ من انت ويلك فاذا رجل يصيح زينهار يعنى الامان فاخرجتُه واذا هو شيخ جسيم فقلتُ من انت فقال انا شهريار واذا به اخو سرخاستان صاحب العسكر فحملتُه الى الحسن بن الحسين فضرب عنقه وامّا سرخاستان فانّه مضى على وجهه وكان عليلًا فلمّا جهده العطش نزل عند غيضة واستلقى وصاح ببعض اصحابه ممّن تبعه يا فلان اسقنى مآء فقد جهدنى العطش فقال ليس معى انآء اغرف به من هذا الموضع فقال له سرخاستان خُذْ راس جعبتى فاسقنى به فنظر الرجل الى اصحابه وقال لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلمَ لا نتقرّب به الى السلطان وناخذ لانفسنا امانًا فاجابوه الى ذلك ووثبوا عليه فشدّوه كتافًا فقال لهم خذوا منّى مائة الف واتركونى فانّ العرب لا تعطيكم شيًا قالوا أَحْضِرْها قال هاتوا ميزانًا فقالوا[a] من اين لنا هاهنا ميزان قال فمن اين هاهنا ما اعطيكم ولكن صيروا معى الى المنزل واعطيكم العهود والمواثيق انّى أَفِى لكم بذلك فصاروا به الى الحسن بن الحسين واستقبلهم خيل الحسن بن الحسين فضربوا رؤوسهم واخذوا سرخاستان *منهم مهمّتهم لانفسهم[b] ومضى به اصحاب الحسن الى الحسن فدعا بوجوه اصحابه وسألهم[c]

a) Cod. فقال. b) Valde indistincte scripta sunt. Cod. انعسهم superscripto لا. c) Cod. وسالوهم.

من اهل آمل ممن فيه قوّة وشجاعة مائتين وستّين فتى ممن يخاف ناحيته واظهر انه يريد مناظرتهم وبعث الى الاكرة الدهاقين فقال لهم انّ هاؤلآء هواهم مع العرب ولستُ آمنُ غدرَهم وهم اهل الظنّة قد جمعتُهم فاقتلوهم لتامنوا ولا يكون فى عسكركم من يخالفكم ثمّ كتّفهم[a] ودفعهم الى الاكرة الدهاقين فصاروا بهم الى قناة هناك قد خربت فقتلوهم ورموا بهم فى آبار القناة ثمّ عطف سرخاستان الى المحبَّسين من اهل المدن فطالَبهم بمال الموافقة فقالوا انّ صاحبك لم يُبْقِ لنا مالًا ولا ذخيرة ولو علم انّ ورآءنا درهمًا واحدًا[b] لاستخرجه ولكنّا نعطى ضياعنا واملاكنا بقيمة ما يطلب فقال لهم الضياع هى للملك ولا حقّ لكم فيها فاحتالوا للمال فلم يجد عندهم شيئًا فقال لأُولئك الاكرة الّذين قتلوا من قتلوا انّى قد ابحتكم منازل ارباب الضياع وحرمهم الّا ما كان من جارية جميلة من بناتهم فانّها تصير للملك وقال لهم صيروا الى الحبس فاقتلوا ارباب الضياع اوّلًا ثمّ حوزوا ما وهبتُ لكم من منازلهم وحرمهم فجَبُنَ القوم ولم يقدموا على عشرين الفًا فلم يقبلوا منه، وكان الموكّلون بالسور من اصحاب سرخاستان يتحدّثون ليلًا مع حرس الحسن بن الحسين بن مصعب حتّى استانس بعضهم ببعض وتوامروا على تسليم السور فسلّموه ودخل[c] اصحاب الحسن بن الحسين من موضعهم الى عسكر سرخاستان على غفلة من غير ان يعلم بذلك صاحبهم فنظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا يدخلون من الحائط وبلغ الحسنَ بن الحسين ذلك فاشفق ان تكون حيلة فجعل يصيح ويمنع من الدخول وهم لا يقبلون حتّى نصبوا اعلامهم

a) Cod. كمفهم. b) Cod. درهم واحد. c) Cod. مورحل.

يديه وكفّوا عن انتهاب المغنم فرجع الى مضربه، وامر من الغد ان لا ينادى على الشىء الّا ثلاثة اصوات فقط ليتروّج البيع فمن زاد بعد ثلاثة اصوات والّا بيع العلْق فكان ينادى على الرقيق خمسةً خمسةً وعشرةً عشرةً وعلى المتاع الكثير جملةً واحدةً، وكان ملك الروم قد وجّه رسولاً فى اوّل ما نزل المعتصم عمّورية فانزله المعتصم على ثلاثة اميال حتّى فتح عمّورية فلمّا فتحها اذن له فى الانصراف ولم يصل اليه۞ وفى هذه السنة حبس المعتصم العبّاسَ بن المامون وامر بلعنه،

ذكر السبب فى ذلك

كان السبب فى ذلك انّ عُجَيف بن عَنْبَسَة حين وجّهه المعتصم الى بلاد الروم مع عمر الفرغانىّ لم يُطْلِق يده فى النفقات كما أُطلقت يد الافشين واستقصر المعتصم امرَ عجيف وافعاله وحقد عجيف ذلك فقال للعبّاس[a] بن المامون ما كان أَضْعَفَ همّتك عند وفاة ابيك المامون حين بايعتَ ابا اسحاق وندّمه على تفريطه وشجّعه على ان يتلافى ما كان منه فقبل العبّاس ذلك وكان للحارث السمرقندىّ اديبًا له عقل ومداراة وكان العبّاس يانس به فصيّره واسطة بينه وبين القوّاد فلم يزل يدور فى العسكر حتّى بايعه جماعة من القوّاد والخواصّ وسمّى لكلّ رجل من قوّاد المعتصم رجلًا من ثقات اصحابه ممّن بايعه وقال اذا امرنا فليثب كلّ رجل منكم على من ضمّنّاه ان يقتله فوكّل من خاصّة الافشين بالافشين ومن خاصّة اشناس باشناس وخاصّة المعتصم بالمعتصم

a) Cod. العباس

فاحترقوا عن آخرهم وبقى ياطس فى برجه حوله بقيّة الروم واصحابه
وقد اخذتهم السيوف فجآء المعتصم حتّى وقف حذآء ياطس
وكان ممّا يلى اشناس فصاحوا يا ياطس هذا امير المؤمنين واقف
فصاح الروم من فوق البرج ليس ياطس هاهنا قالوا بلى فلينزل الى
امير المؤمنين قالوا لا ما هو هاهنا فمرّ المعتصم مغضبًا فصاح الروم
هذا ياطس هذا ياطس فنصب بعض تلك السلاليم المحمولة
حتّى صعد الحسن الرومىّ وهو غلام لابى سعيد محمّد بن يوسف
فكلّمه ياطس وقال له هذا امير المؤمنين فانزل على حكمه فنزل
الحسن فاخبر المعتصم انّه رآه وكلّمه فقال المعتصم فاصعد اليه
وقل له فلينزل فصعد الحسن ثانيةً فخرج ياطس من البرج متقلّدًا
سيفًا حتّى وقف على البرج قائمًا والمعتصم ينظر اليه فخلع سيفه
من عنقه فدفعه الى الحسن ثمّ نزل فوقف بين يدى المعتصم
فقنّعه سوطًا وانصرف الى مضربه فقال هاتوه فمشى قليلًا ثم جآءه
رسول يقول احملوه فحُمل الى مضرب امير المؤمنين، ثمّ اقبل الناس
بالاسرى والسبى من كلّ وجه فامر المعتصم ان تُميّز الاسرى فيُعزل
منهم اهل الشرف فى ناحية ثمّ امر بالمقاسم ان ينادى عليها كلّ
صاحب عسكر فى ناحيته ووكّل مع كلّ قائد من هاؤلآء رجلًا من
قبل احمد بن ابى دؤاد يحصى عليه فبيعت المقاسم فى خمسة
ايّام بيع منها ما استباع وامر[a] بالباقى فضرب بالنار ولمّا همّ المعتصم
بالرحيل وثب الناس على مغنم ايتاخ الّذى كان يبيعه[b] وهو
اليوم الّذى كان عُجَيف وعد فيه الناس ان يثب بالمعتصم
فركض المعتصم بنفسه ركضًا وسلّ سيفه فتنحّى الناسُ من بين

a) Cod. وامر. b) Cod. ببيعه.

فى الروم وكان القائد الرومىّ الموكّل بالموضع الّذى انثلم يقال له
وندوا[a] وتفسيره بالعربيّة ثور فقاتل قتالا شديدًا هو واصحابه وكثر
القتلى فيهم فاستمدّ ياطس فلم يُمِدّه هو ولا غيره وقال كلّ واحد
نحن نحفظ ما يلينا فاحفظ انت ما يليك فقال يا قوم انّ الحرب
انّما هى اليومَ علىّ وعلى اصحابى ولا يبقى معى احدٌ الّا وقد جُرح[b]
فصيّروا اصحابكم على الثلمة يرمون والّا افتضحتم وذهبت المدينة
فلم يلتفتوا اليه فاعتزم هو واصحابه ان يخرجوا الى امير المؤمنين
ويسئلوه[c] الامان على الذرّيّة حتّى يسلّموا اليه الحصن بما فيه من
السلاح والاثاث وغير ذلك فلمّا اصبح امر اصحابه الّا يحاربوا حتّى
يخرج ويعود اليهم فخرج بامان حتّى صار الى العسكر وحُمل الى
المعتصم فصار بين يديه وقد امسك الروم عن المحاربة اعنى
اصحاب وندوا[d] والناس يتقدّمون الى الثلمة ووندوا جالس بين
يدى المعتصم فدعا المعتصم بفرس فحمله عليه وقاتل حتّى صار
الناس معه على حرف الثلمة وعبد الوهّاب بن علىّ بين يدى
المعتصم فاومأ الى الناس بيده ان ادخلوا فدخل الناس المدينة
فالتفت وندوا وضرب بيده الى لحيته فقال له المعتصم ما لك قال
جئتُ اريد ان اسمع كلامك وتسمع كلامى فغدرتَ بى فقال
المعتصم كلّ شىء تريد ان تقوله فهو لك علىّ قُلْ ما شئتَ فلستُ
اخالفك قال كيف لا تخالفنى وقد دخلوا المدينة فقال المعتصم
احتكمْ وقل ما شئتَ فانّى أُعطيكه وصار خلق من الروم الى كنيسة
لهم عظيمة فقاتلوا هناك قتالا شديدًا فاحرق المسلمون الكنيسة

a) Vid. *Kit. al-Oyun*, p. ٣٩٤ ann. *a*. Ibno 'l-Athír habet ut recepi. *b*) Cod. خرج. *c*) Cod. وتسلوه. *d*) Cod. h. l. وندواه.

عادتهم وفيهم عمر الفرغانىّ واحمد بن الخليل بن هشام فلمّا مشوا بين يديه قال لهم اشناس يا اولاد الزناء اىّ شىء تمشون بين يدىّ كان ينبغى ان تقاتلوا امس حيث *تقفون بين يدى امير المؤمنين فتقولون الحرب اليوم اجود منها امس حيث* كان يقاتل غيركم انصرفوا الى مضاربكم فلمّا انصرفا قال احدهما لصاحبه اما ترى هذا العبد ابن الفاعلة يعنى اشناس وما صنع بنا اليوم اليس الدخول الى بلاد الروم اهون من هذا الّذى سمعناه فقال عمر الفرغانىّ لاحمد بن الخليل سيكفيك اللهُ امره عن قريب فاوهم احمدَ انّ عنده خبرًا فالحّ عليه احمد يسئله فاخبره بما هم فيه وقال انّ العبّاس بن المامون قد تمّ امره وسنبايع له ظاهرًا ونقتل المعتصم واشناس وغيرهما عن قريب ثمّ قال وانا أُشير عليك ان تاتى العبّاس فتتقدم فتكون فى عداد مَنْ قد مال اليه فقال له احمد هذا امر لا احسبه يتمّ فقال عمر قد تمّ وفرغ وارشده الى الحارث السمرقندىّ وكان المتولّى لايصال الرجل الى العبّاس واخذ البيعة عليهم فقال له عمر انا اجمع بينك وبين الحارث فقال احمد ان كان هذا الامر يتمّ فيما بيننا وبين عشرة ايّام فانا[b] معكم وان تجاوز ذلك فليس بينى وبينكم عمل فذهب الحارث فاعلم العبّاس ان عمر قد ادخل احمد بن الخليل بيننا فقال ما كنتُ احبّ ان يطلع الخليلىّ على شىء ممّا نحن فيه فامسكوا عنه ودعوه بينهما فتركوه فلمّا كان اليوم الثالث كانت الحرب على اصحاب امير المؤمنين ثمّ احسن ايتاخ والمغاربة والاتراك والقيّم بذلك اليوم ايتاخ فاتّسع لهم الموضع المنثلم وكثرت الجراحات

a) Haec supplevi ex Ibno 'l-Athír. b) Cod. وانا.

دوابّهم فى السلاح لئلّا يفتح الباب ليلًا فيخرج انسان فلم يزالوا كذلك حتّى انهدم ما بين برجين فى الموضع الّذى وُصف للمعتصم ممّا لم يحكم عمله فسمع اهل العسكر الوجبة فارتاعوا وظنّوا العدوّ احتال بحيلة وخرج حتّى ارسل المعتصم مَنْ طاف على العسكر يعلمهم انّ ذلك صوت السور وقد سقط فطيبُوا نفسًا وكان المعتصم اتّخذ مجانيق كبارًا وجعلها على كراسىّ تحتها عجل وعملها كاوثق ما يكون ثمّ فرّق غنمًا ممّا استاقه على اهل العسكر فاكلوا لحمها وحشّوا جلدها ترابًا ثمّ أُتى بالجلود مملوءة ترابًا فطُرحت فى الخندق وعمل دبّابات كبارًا تَسَعُ كُلُّ دبّابة عشرة رجال على ان يُدحرِجها على تلك الجلود حين يمتلئ الخندق فلمّا طُرحت الجلود وقعت مختلفة ولم يمكن تسويتها خوفًا من حجارة المنجنيق فامر ان يُطرح فوقها التراب حتّى استوت ثمّ قُدّمت دبّابة فدحرجوها فلمّا صارت من الخندق فى نصفه تعلّقت بتلك الجلود وبقى القوم فيها فما تخلّصوا الّا بعد جهد ثمّ مكثت تلك العجلة مقيمة باقية هناك لا يمكن فيها حيلة حتّى فُتحت عمّورية وبطلت الدبّابات والمنجنيقات والسلاليم حتّى أُحرقت، فلمّا كان من الغد قاتلهم على الثلمة وكان المعتصم واقفًا على دابّته بازآء الثلمة واشناس والافشين وقوف رجّالة،

ذكر اتّفاق شىء من كلام سبق

فقال المعتصم ما كان أَحْسَنَ الحربَ اليوم فقال عمر الفرغانىّ الحرب اليوم اجود منها امس فسمعها اشناس وامسك فلمّا انصرف المعتصم وانصرف اشناس وقرب من مضاربه ترجّل له القوّاد على

الموضع ونصب المجانيق على ذلك البنآء فانفرج السور من ذلك الموضع فلمّا رأى اهل عمّورية انفراج السور علّقوا عليه الخشب الكبار المضمومة بعضها الى جنب بعض فكان حجر المنجنيق اذا وقع على الخشب تكسّر فعلّقوا فوق الخشب البراذع فلمّا الحّت المجانيق على ذلك الموضع لم ينفع فيها شىء وتصدّع السور فكتب ياطس[a] والخصىّ الى ملك الروم كتابًا يعلمانه امر السور ووجّها الكتاب مع رجل فصيح بالعربيّة وغلام رومىّ فعبرا الخندق ووقعا الى ناحية عمر الفرغانىّ فوجّه بهما الى اشناس فحين سألوهما مَنْ انتما فلم[b] يعرفا احدًا من القوّاد بالعسكر يسمّيانه لهم فُتشا[c] فوُجد معهما الكتاب فقُرئ واذا فيه انّ العسكر قد احاط بالمدينة وانّه قد عزم على ان يركب ويحمل خاصّة اصحابه على الدوابّ الّتى فى الحصن ويفتح الابواب ليلًا ويخرج غفلةً[d] عن العسكر كائنًا فيه ما كان افلت من افلت وأُصيب من اصيب حتّى يصير الى الملك فلمّا قرأ المعتصم الكتاب امر للرجل[e] الّذى يتكلّم بالعربيّة والغلام الرومىّ ببدرة فاسلما وخلع عليهما وامر بهما حين طلعت الشمس فادارهما حول عمّورية فقالا[f] ياطس يكون فى هذا القصر يعنوان البرج فوقفا بحذآئه طويلًا وعليهما الخلع وبين ايديهما رجلان يحملان لهما الدراهم ومعهما الكتاب حتّى عرف خبرهما جميعُ الروم وسمعا شتمهم ايّاهما ثمّ نحّوهما ثمّ امر المعتصم بحراسة الابواب نوائب يحضرها الفرسان يبيتون على

---

a) Cod. interdum باطس. b) Cod. فلما. c) Cod. ففتشا. d) Cod. عفلة ويخرج. Haec ab alia manu in marg. sunt adscripta. e) Cod. الرجل. f) Cod. فقال et mox يعنون.

الشيخ الاسير وسار اشناس بالاسرى حتّى لحق بانقرة[a] فمكث اشناس يومًا واحدًا ثمّ لحقه المعتصم من غد فاخبره بجميع ما ذكره الاسير فسُرّ المعتصم فلمّا كان اليوم الثالث جآء البشير من ناحية الافشين يخبر بالسلامة وانّه وارد على امير المؤمنين بانقرة ثمّ ورد الافشين فاقاموا ايّامًا ثمّ سار الى عمّورية وقد صيّر العسكر ثلاثة عساكر وبين عسكر وعسكر فرسخين فساروا يخرّبون ويسبون ما بين انقرة الى عمّورية وبينهما سبع مراحل ثمّ توافت العساكر بعمّورية فكان اوّل من وردها اشناس فدار حولها دورة ثمّ نزل على ميلين منها بموضع فيه مآء وحشيش ولمّا كان من الغد جآء المعتصم فدار حولها دورة ثمّ جآء الافشين فى اليوم الثالث فقسمها امير المؤمنين بين القوّاد كما يدور وصيّر الى كلّ واحد منهم ابراجًا منها على قدر كثرة اصحابه وقلّتهم وتحصّن[b] اهل عمّورية وتحرّزوا وكان بعمّورية رجل من المسلمين اسروه قديمًا فتنصّر وتزوّج فيهم فحبس نفسه عند دخولهم الحصن فلمّا رأى امير المؤمنين ظهر وجآء الى المعتصم فاعلمه انّ موضعًا من المدينة حمل عليه الوادى من سيل عظيم فوقع السور من ذلك الموضع وكتب ملك الروم الى عامل عمّورية ان يبنى ذلك الموضع فتوانى فى بنآئه حتّى كان خروج الملك من قسطنطينيّة الى بعض المواضع فتخوّف الوالى ان يمرّ الملك على الناحية فيمرّ بالسور فلا يراه بُنى فبنى وجه السور بالحجارة حجرًا حجرًا وصيّر ورآءه من جانب المدينة حشوًا ثمّ عقد فوقه الشرف كما كان فوقّف ذلك الرجل المعتصمَ على هذه الناحية الّتى وصف فامر المعتصم فضرب مضربه فى ذلك

---

a) Cod. الاسير.   b) Cod. وىحس.

على عسكر اهل انقرة فلمّا رأوا العسكرَ صاحوا بالنسآء والصبيان فدخلوا الملّاحة ووقفوا على طرفها يقاتلون واخذوا منهم عدّة اسارى واصابوا فى الاسرى قومًا بهم جراحات فسألوهم عنها فقالوا عند الملك فى وقعة الافشين فقالوا لهم حدّثونا بالقصّة فاخبروا انّ الملك كان معسكرًا باللّامِس حتّى جآءه رسول فاخبره انّ عسكرًا ضخمًا قد دخل من ناحية الارمنياق فاستخلف على عسكره رجلًا من اهل بيته وامره بالقيام فى موضعه فان ورد عليه مقدّمة ملك العرب واقعه الى ان يذهب هو فيواقع هذا العسكر يعنى عسكر الافشين فقال اميرهم نعم وكنتُ ممّن سار مع الملك فواقعناهم صلاةَ الغداة فهزمناهم وقتلنا رجّالتهم كلّهم وتقطّعت عساكرنا فى طلبهم فلمّا كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالًا شديدًا حتّى احاطوا بنا فلم ندرِ اين الملك ولم نزل كذلك الى العصر ثمّ رجعنا الى موضع معسكر الملك باللامس فلم نصادفه ووجدنا العسكر قد انتقض وانصرف الناس عن قرابة الملك الّذى كان الملك استخلفه على العسكر فاقمنا ليلتنا فلمّا كان الغد وافانا الملك فى جماعة يسيرة فوجد عسكره قد اختلّ فطلب الّذى كان استخلفه فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون الّا ياخذوا[a] رجلًا ممّنْ[b] انصرف من عسكر الملك الّا ضربوه بالسياط حتّى رجع الى موضع سمّاه لهم الملك حتّى اذا اجتمع الناس ناهض ملك العرب وانفذ الملك خصيًّا له الى عَمُّورِيَة الى ان يلحقه بها؛ فانصرف المسلمون بما اخذوا وتركوا السبى والمقاتلة يريدون عسكر اشناس وساقوا فى طريقهم غنمًا وبقرًا كثيرًا واطلقوا ذلك

---

a) Cod. تاخذوا. b) Cod. من.

هذا ولم يرد عليه خبر من الافشين حتى صاروا بأنقرة على ثلاث مراحل وضاق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من المآء والعلف وكان اشناس قد اسر عدّة اسرآء فى طريقه فامر بهم فضربت اعناقهم حتى بقى منهم شيخ كبير فقال الشيخ ما تنتفع بقتلى وانت وعسكرك فى هذا الضيق من المآء والزاد والعلف وانا ادلّك على قوم بالقرب قد هربوا من انقرة خوفا ان ينزل بهم ملك العرب ومعهم من الميرة والطعام والشعير شىء كثير فوعده اشناس انه يُطلقه ان فعل ذلك فسار بهم الشيخ الى وقت العتمة فاوردهم على وادٍ وحشيش كثير فامرج الناس دوابهم حتى شبعت وتعشى الناس وشربوا حتى رووا ثم سار بهم حتى اخرجهم من الغيضة بقيّة ليلتهم يدور بهم فى جبل ولا يخرجهم منه فقال الادلآء هذا الرجل يدور بنا فسأله عمّا قال الادلآء فقال الشيخ صدقوا ولكنّ القوم الذين نريدهم خارج الجبل واخاف ان اخرج من الجبل بالليل فيسمعوا صوت حوافر الخيل على الصخر فيهربوا فاذا خرجنا من الجبل ولم نر احدا قتلتنى فانا ادور[a] بك فى هذا الجبل الى الصبح فاذا اصبحنا خرجنا من الجبل اليهم فاريتُك ايّاهم فقال له ويحك فانزلْنا فى الجبل حتى نستريح فقال رأيك فنزلنا على الصخر وامسكنا اللجم حتى الفجر قال وجّهوا رجلَين يصعدان هذا الجبل فيبصران ما فوقه فياخذان من ادركا فيه فصعد اربعة فاصابوا رجلا وامرأة فانزلوهما وسآءلهما[b] العلجُ عن اهل أَنْقِرَةَ اينَ باتوا فسمّيا الموضع فقال الشيخ خلّوا عن هذَين فانّا قد اعطيناهما الامان حتى دلّونا فخُلّى عنهما وسار بهم العلجُ الى الموضع فاشرف بهم

a) Cod. اورد. b) Cod. ut solet وسايلهما.

صاحب قرّة فخرج فى جميع من معه بانقرة وكمن فى الجبل الّذى بين قرّة ودرّة وعلم عمر الفرغانىّ بما صنع فتقدّم الى درّة وكمن فيها ليلته فلمّا انفجر عمود الصبح صيّر عسكره ثلاثة كراديس وامرهم ان يركضوا ركضًا سريعًا بقدر ما ياتونه بأسير عنده خبرُ الملك وواعدهم الى موضع عرفه الادلّآء ووجّه مع كلّ كردوس دليلَين ومضوا فتفرّقوا فى ثلاثة وجوه فاخذوا عدّة من عسكر الملك ومن الضواحى واخذ عمر فارسًا من فرسان انقرة فسأله عن الخبر فاخبره انّ الملك وعسكره بالقرب منه وراء اللّامس باربعة فراسخ وهو نهر قريب من طَرَسوس على نحو فرسخ منها عليه يقع الفدآء وذكروا له انّ الملك بلغه دخول عسكر كثير بلاده فرحل اليه واستخلف على عسكره ههناك ابنَ عمّ له ينتظر ورود الملك يعنى المعتصم ليواقعه فكان ذلك العسكر الّذى توسّط بلاد الروم عسكر الافشين، فوجّه اشناس بذلك الرجل الى المعتصم فاخبره بجميع ذلك فبادر المعتصم من عسكره بقوم من الادلّآء وضمن لكلّ رجل منهم عشرة آلاف درهم على ان يوافوا بكتابه الافشين واعلمه انّ امير المؤمنين مقيم فليقم واشفق ان يواقعه ملك الروم وكتب الى اشناس يامره ان يوجّه من قبله رسولًا مع الادلّآء العارفين بالطرق والجبال والمتشبّهة بالروم ويبذل لكلّ واحد منهم عشرة آلاف ويكتب الى الافشين انّ ملك الروم قد اقبل نحوه فليقم مكانه حتّى يوافيه امير المؤمنين فوجّهت الرسلُ نحو الافشين فلم يلحقه احد منهم لانّه كان وغل فى بلاد الروم وتوافت آلات المعتصم واثقاله مع صاحب الساقة فكتب الى اشناس يامره بالقدوم فتقدّم والمعتصم وراءه بينهما مرحلة ينزل هذا ويرحل

الناس الى ذلك كبّروا [a] ونظر بابك الى اصحابه قد أُحْدِق بهم فخرج من طرف البذّ من باب يلى الافشين يكون بين هذا الباب وبين التلّ الّذى عليه الافشين قدر ميل فاقبل بابك يسأل عن الافشين فقال لهم المطّوعة واصحاب ابى دُلَف مَنْ هذا فقالوا هذا بابك يريد الافشينَ فارسل ابو دلف الى الافشين يعلمه ذلك فارسل الافشين * رجلًا يعرف [b] بابك فنظر اليه ثمّ عاد اليه فقال نعم هو ذلك فركب اليه الافشين فدنا منه حتّى صار بحيث يسمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكة فى ناحية آذين فقال له اريد الامان من امير المؤمنين فقال له الافشين قد عرضتُ عليك هذا وهو لك مبذول متى شئتَ فقال قد شئتُ [c] . . . .

. . . . فاذا فتحها الله صار الى عَمُّورِيَة [d] فتقدّم اشناس من درب طَرَسُوس ومعه وصيف وجميع مقدّمات العسكر فلمّا صار اشناس بمرج الاسقف [e] ورد عليه كتاب المعتصم يامره بالمقام ويعلمه انّ الجواسيس اتته بانّ الملك يريد ان يقف على المخاضة ويكبسهم واعلمه ايضًا ان ينتظر ساقته لانّ فيها الاثقال والمجانيق والزاد فاقام اشناس بمرج الاسقف ثلاثة ايّام حتّى ورد عليه كتاب المعتصم يامره ان يوجّه قائدًا فى سريّة يلتمسون رجلًا من الروم يسئلونه عن خبر الملك ومن معه فوجّه اشناس عمر الفرغانىّ فى مائتى رجل فرسانًا فساروا ليلتهم حتّى اتوا حصن قُرّة وطافوا يلتمسون رجلًا حول الحصن فنذر بهم

---

a) Videntur haec transponenda esse post تدحرجت. b) Cod. رجال تعرف.

c) Desunt iterum duo aut plura folia. Quae sequuntur ad annum 223 pertinent.

d) Cod. عمُورية. e) Jacet prope الصفصاف.

فدفع الى كلّ واحد منهم شكوة[a] وكعكًا ودفع اليهم اعلامًا سودًا وقال سيروا حتّى تصيروا خلف التلّ الّذى عليه آذين وهو صاحب جيش بابك وارسل معهم الادلّآء وامرهم الّا يعلم بهم احد حتّى يروا اعلامَ الافشين عند صلاة الغداة فحينئذ رَكِّبوا الاعلام فى الرماح وآضربوا بالطبول وانحدروا من فوق الجبل وآرموا بالنشّاب والصخر على الخرّميّة وانْ هم لم يروا الاعلامَ لم يتحرّكوا حتّى ياتيهم خبره ففعلوا ذلك ووافوا رأس الجبل عند السحر وجعلوا فى تلك الشكآء المآء من الوادى فلمّا كان السحر توجّه الافشين الى القوّاد ان آركبوا فى السلاح فركبوا واخرج النفّاطين والشمع وضرب الطبل حتّى وافى الموضع الّذى كان يقف عليه وبُسط له النطع ووضع الكرسىّ كعادته وكان بُخاراخُذَاه يقف على العقبة الّتى كان يقف عليها فى كلّ يوم فلمّا كان فى ذلك اليوم صيّر بخاراخذاه فى المقدّمة مع ابى سعيد وجعفر الخيّاط واحمد بن الخليل فانكر الناس هذه التعبئة وامرهم ان يدنوا من التلّ الّذى عليه آذين وقد كان ينهاهم عن هذا قبل ذلك اليوم فمضوا حتّى صاروا جميعًا كالحلقة حول التلّ وارتفعت الضجّة وتحرّك الكمين واشتبكت الحرب فلمّا سمع الرجّالة الناشبة الّذين تقدّموا صوت الطبل ورأوا الاعلام ركّبوا اعلامهم وانحدروا على اصحاب آذين وحمل جعفر الخيّاط واصحابه حتّى صعدوا اليهم ثمّ حملوا حملة منكرة فكبّوه واصحابه فى الوادى وكان آذين قد هيّأ فوق الجبل عجلًا عليها صخر فلمّا حمل الناس دفع العجل على الناس فافرج الناسُ عنها حتّى تَدَحْرَجَتْ ثمّ حمل الناس من كلّ وجه *فلمّا نظر

a) Cod. سكوه.

ومن معه من الرجال فان اراد رجالًا او فرسانًا امددناه فتوجّه ابو دلف مع المطّوعة نحو حائط البَذّ وعلقوا بالحائط على حسب ما كانوا فعلوا ذلك اليوم وحمل جعفر حملةً حتّى ضرب باب البذّ كما فعل تلك الدفعة ووقف على الباب وواقفه الخرّميّة ساعةً فوجّه الافشين برجل معه بدرة دنانير وقال له قُلْ لاصحاب جعفر من تقدّم حثوتُ له ملء كفّى ودفع بدرة اخرى دنانير الى آخر وقال اذهبْ الى موضع المطّوعة وقل مثل ذلك وبعث باطواق واسورة مع البدرتَيْن فاشتبكت الحرب ثمّ فتح الخرّميّة الباب وخرجوا على اصحاب جعفر فنحّوهم عن الباب وشدّوا على المطّوعة من الناحية الاخرى فرموهم عن السور واخذوا علمَيْن لهم وشدخوهم بالصخر حتّى اثّروا فيهم حتّى رقّوا عن الحرب وصاح جعفر باصحابه فبدر منهم نحو من مائة رجل فبركواᵃ خلف تراسهم الّتى كانت معهم وواقفوهم متحاجزين لا هاؤلآء يقدمون ولا هاؤلآء يتاخّرون حتّى صلّوا الظهر يختلف بينهم النشّاب والحجارة فلمّا نظر الافشين الى ذلك كره ان يطمع العدوّ فى الناس فوجّه الى جعفر بكردوس فقال جعفر لستُ أُوتى من قلّة الرجال معى رجال فِرّةٌ ولكن لستُ ارى موضعًا للحرب وقد انقطعت الحرب فبعث اليه انصرف على بركة الله فانصرف جعفر وتقدّم الافشين بحمل الجرحى ومن به وهن من الحجارة فى المحامل الّتى على البغال وامر الناس بالانصراف فانصرفوا الى خندقهم بروذ الروذ ويئس الناس من الفتح فى تلك السنة وانصرف اكثر المطّوعة ثمّ انّ الافشين تجهّز بعد جمعتَيْن فلمّا كان فى الليل بعث الرجّالة الناشبة وهم مقدار الف رجل

a) Cod. فتركوا. Ibno 'l-Athír فوقفوا.

عليه بحاسب فقال يا هذا الزم منزلك فان احتيج اليك استدعيت ۞

ودخلت سنة ۲۲۱

وفى هذه السنة كانت بين بغا الكبير وبابك وقعة بناحية هشتادسر[a] . . . .

. . . . ثم خرج[b] واخرج المحامل على البغال لمن لعله يجرح[c] واخرج المتطببين وزحف الناس حتى صعد الى *المكان الذى كان يجلس فيه[d] وطرح له النطع ووضع عليه الكرسى كما كان يفعل وقال لابى دلف قل لاصحابك اى ناحية هى اسهل عليكم فاقتصروا عليها وقال لجعفر[e] العسكر كله بين يديك والناشبة والنفاطون امامك فخذ حاجتك واعزم على بركة الله ادن من اى موضع شئت قال اريد ان اقصد الموضع الذى كنت عليه قال امض ثم دعا ابا سعيد فقال له قف بين يدى انت وجميع اصحابك ولا يبرحن منكم احد ودعا احمد بن الخليل فقال له قف انت ايضا وجميع اصحابك هاهنا ودعوا جعفرا يغير

---

a) Cod. هستانسر. Secutus sum Ibno 'l-Athír, coll. *Kit. al-Oyun*, p. ۳٨۵ ann. *a* (ubi corrigatur lectio Cod. Ibn Mask.). Hinc unius folii lacuna incipit. Quae deinde narrantur anno 222 facta sunt. *b*) Nempe الافشين. *c*) Cod. يخرج. Ibn Khald. p. ۳۹. للجرحاء. Ibno 'l-Athír تحمل الجرحى. *d*) Ibn Khald. مكانه بالامس. *e*) I. e. جعفر بن دينار الخياط. Quare huic soli rem mandavit, patet e *Kit. al-Oyun*, p. ۳٨۹, ubi dicunt المطوعة qui cum Djafar advenerant لو ترك الافشين جعفرا وتركنا لاخذنا البلد ولكنه يشتهى المماطلة. Qui cum Abu Dolaf erant, ad illos مطوعة pertinebant (vid. Ibn Khald. f. ۴v v.)

خفيف اللحم فجعل المعتصم يسبق الهفتىّ فى المشى فاذا تقدّمه ولم ير الهفتىّ معه التفت اليه فقال له ما لك لا تمشى يستعجله فلمّا كثر ذلك من امر المعتصم على الهفتىّ قال له الهفتىّ مداعبا له اصلحك الله كنتُ ارانى اماشى خليفةً ولم اكن ارانى اماشى فيجًا والله لا افلحتَ فضحك المعتصم وقال ويلك وهل بقى من الفلاح شىء لم ادركه بعد الخلافة فقال له الهفتىّ اتحسب انك قد افلحتَ الآن انّما لك من الخلافة الاسم والله ما يجاوز امرك أذنيك وانّما الخليفة الفضل بن مروان الّذى يامر فينفذ امره من ساعته فقال المعتصم واىُّ امر لى لا ينفذ فقال امرتَ لى بكذا وكذا منذ شهرين فما أُعطيتُ ممّا امرتَ به منذ ذاك حبّةً فكان هذا اوّل ما حرّك المعتصم فى القبض على الفضل بن مروان، وكان محمّد بن عبد الملك الزيّات يتولّى ما كان ابوه يتولّاه للمامون من عمل الفساطيط وآلة الجمّازات ويكتب عليها ممّا جرى على يدى محمّد بن عبد الملك وكان يلبس اذا حضر الدار درّاعة صوفًا وسيفًا بحمائل فدعاه الفضل يومًا وقال له ما هذا الزىّ انّما انت تاجر فما لك وللسواد والسيف فترك ذلك محمّد واخذه الفضل برفع حسابه الى دُلَيل بن يعقوب النصرانىّ واحسن دُليل اليه ولم يرزأه شيـًا وعرض عليه محمّد هدايا فابى دُليل ان يقبل منها شيـًا ثمّ غضب المعتصم على الفضل بن مروان واهل بيته وامرهم برفع ما جرى على ايديهم وصُيّر محمّد بن عبد الملك مكانه فلمّا صار محمّد بن عبد الملك وزيرًا استدعى الفضل يومًا وقد دخل دار السلطان بسواد وسيف وهو انذاك[a] مغضوب

a) Cod. ادزال.

كنتُ اسمعُه يقول للفضل بن مروان احمل الىّ كذا من الدراهم فيقول ما عندى فيقول فاحتلْها من وجه فليس منها بدٌّ فيقول ومن اين احتالُها ومن اين وجهها ومن يعطينى هذا القدر فكان ذلك يسوءه واعرِفُه فى وجهه فلمّا كثر هذا من فعله ركبتُ يومًا اليه فقلتُ له مستخليًا به يأبا العبّاس انّى اعرف اخلاقك وعلى ذاك ما ادعُ نصيحتك واداء ما يجب علىّ من حقّك وقد اراك كثيرًا ما تردّ على امير المؤمنين اجوبةً غليظةً تُرمضه وتقدح فى قلبه والسلطان لا يحتمل هذا لابنه لا سيّما اذا كثر ذلك وغلظ قال وما ذاك يأبا عبد الله قلتُ اسمعُهُ كثيرًا كثيرًا ما يقول لك يحتاج الى كذا من المال ليصرفه فى وجه كذا فتقول ومَنْ يعطينى هذا وهذا ما لا يحتمله الملوك قال فما اصنعُ اذا طلب منّى ما ليس عندى قلتُ تصنع ان تقول احتالُ يا امير المؤمنين فى ذلك فتدفع ايّامًا ثمّ تحمل اليه بعض ما يطلب وتشوّقه بالباقى قال نعم افعلُ واصيرُ الى ما اشرتَ به قال فوالله لكانّى كنتُ اغريه بالمنع فكان اذا عاود مثل ذلك القول عاد الى مثل ما يكره من الجواب• وكان مع المعتصم رجل مُضحك يستخفُّ روحه وكان قديم الصحبة له يقال له ابراهيم الهفتىّ فامر له بمال وتقدّم الى الفضل بن مروان فى اعطائه فلم يعطه الفضل شيئًا فبينا الهفتىّ يومًا يتمشّى مع المعتصم فى بستان داره الّتى بُنيت له ببغداد وقد نُقل اليه انواع من الرياحين والغروس وكان الهفتىّ يصحب المعتصم قبل ان يفضى اليه الخلافة فيقول له فيما يداعبه والله لا افلحتَ وكان الهفتىّ مربوعًا ذا كدنة والمعتصم رجلًا معرّقًا[a]

a) Cod. معرفا.

له فتقدّم باخذ الرجل وحمله اليه فلمّا صار بين يديه قال ويلك بمن تحاربنى وما هذا الّذى لا قوامَ لى به قال نحاربك باصابعنا اذا هدأت العيون بالليل يعنى الدعآء فسكت عن الرجل ولم يعرض له ثمّ خرج فبنى سرّ من رأى ✿ وفى هذه السنة غضب المعتصم على الفضل بن مروان وحبسه٬

ذكر الخبر عن غضبه عليه وحبسه له وسبب اتّصاله به ونفاقه عليه

كان الفضل رجلًا من اهل البَرَدَان حسن الخطّ فاتّصل بكاتب المعتصم يقال له يحيى الجرمقانىّ فمات يحيى وصار الفضل فى موضعه وذلك قبل خلافة المعتصم ثمّ خرج معه الى عسكر المامون وصار معه الى مصر واحتوى على اموال مصر وكثرت ذخائره وكنوزه ثمّ قدم الفضل قبل المامون بغداد ينفذ امور المعتصم ويكتب عنه وعلى لسانه ما احبّ حتّى قدم المعتصم خليفة فصار الفضل صاحب الخلافة والدواوين كلّها تحت يديه فتضاعفت كنوزه٬ فكان المعتصم يامر باطلاق الشىء لندمآئه ومغنّيه فلا ينفذه الفضل وربّما ردّه فى الشىء ادلالًا عليه وانسًا به وكان قد نزل منه وحلّ من قلبه المحلّ الّذى لا يحدّث احد نفسه بملاحظته فضلًا عن منازعته ولا فى الاعتراض عليه اذا اراد شيئًا او حكم به فكانت هذه المنزلة تحمله على الدالّة حتّى كان يخالفه ويمنعه بعض امره وبعض المال الّذى يصرفه فى مهمّ امره فحكى عن احمد ابن ابى[a] دُؤاد انّه قال كنتُ احضر مجلس المعتصم فكثيرًا ما

a) Addidi ابى.

بغا على الافشين بمال ورجال۞ وفى هذه السنة خرج المعتصم الى القاطول وابتدأ ببناء سُرَّ مَنْ رَأَى وذلك فى ذى القعدة منها،

ذكر السبب فى ذلك

كان سبب خروجه الى القاطول انّ غلمانه الاتراك كانوا عجمًا قد اصطنعهم ورأى فيهم نجابةً وكان لا يزال يوجد[a] الواحد بعد الواحد قتيلًا فى الارباض وذلك انّهم كانوا يركبون الدوابّ ويتراكضون فى طرق بغداد وشوارعها فيصدمون[b] الرجل والمرأة ويطؤون الصبىّ فياخذهم الابناء فينكسونهم عن دوابّهم ويجرحون بعضهم فربّما هلك فتاذّى الاتراك بهم وتأذّت العامّة بالاتراك حتّى شكت الاتراك الى المعتصم فحُكى انّ المعتصم كان ركب يوم عيد الى المصلّى فلمّا انصرف وصار فى مربعة الحرسىّ قام اليه شيخ فقال يابا اسحاق فابتدره الجند ليضربوه فاشار اليهم المعتصم بالكفّ عنه فقال للشيخ[c] ما لك فقال لا جزاك الله عن الجوار خيرًا جاورتنا وجئتَ بهاؤلاء العلوج فاسكنتَهم بين اظهرنا فايتمتَ بهم صبياننا وارملتَ بهم نسآءنا وقتلتَ بهم رجالنا والمعتصم يسمع ذلك كلّه ثمّ دخل داره فلم يُرَ راكبًا الى السنة القابلة فى مثل ذلك اليوم فلمّا كان العام المقبل فى مثل ذلك اليوم خرج فصلّى بالناس العيد ثمّ لم يرجع الى منزله ببغداد ولكنّه صرف وجه دابّته الى القاطول، وحُكى ايضًا انّه قام الى المعتصم يومًا رجل من العامّة فقال يأبا اسحاق آخرج عن مدينتنا والّا حاربناك بما لا تقوم

a) Cod. يجد. b) Cod. فيصدمون. c) Cod. الشيخ omisso فقال. Ibno 'l-Athír يا الشيخ.

يركضان الينا وصيحوا بهما لَبَّيك لَبَّيك فلم يزل الناس فى طلق واحد متراكضين يكسّر بعضهم بعضًا حتّى لحقوا بابك وهو جالس فلم يتدارك ان يتحرّك ويركب حتّى وافته الخيل والناس واشتبكت الخيل فلم يفلت من رجّالة بابك احدٌ وافلت هو فى نفر يسير ودخل مُوقان وقد تقطّع عنه اصحابه واقام الافشين فى ذلك الموضع وبات ليلته ثمّ رجع الى معسكره[a] ببرزند واقام بابك[b] بموقان ثمّ بعث الى البَذّ فجاءه فى الليل عسكر فيهم رجالة فرحل من موقان حتّى دخل البذّ فلمّا كان بعد ايّام مرّت قافلة من خُشّ[c] الى برزند من قبل ابى سعيد ومعها[d] صاحب له ومعهم ميرة ومتاع يحمل الى معسكر الافشين فخرج عليهم اصبهبذ بابك فاخذ القافلة وقتل من كان فيها من اهل القافلة وانتهب جميع ما فيها فقحط عسكر الافشين فكتب الافشين الى صاحب المَرَاغة يامره بحمل الميرة وتعجيلها عليه وانّ الناس قد قحطوا واضاقوا فوجّه اليه صاحب المراغة بقافلة فيها قريب من الف ثور سوى الحُمر[e] والدوابّ التى[f] تحمل الميرة ومعها جند يبذرقونها فخرجت ايضًا عليهم سريّة لبابك فاستباحوها[g] عن آخرها بجميع ما فيها واصاب الناس ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب الشّبيز[h] ان يحمل اليه طعامًا فحمل اليه طعامًا كثيرًا واغاث الناس فى تلك السنة وقدم

a) Cod. معسكر. b) Addidi بابك. c) Cod. خنس. d) Cod. ومعهما. e) Cod. الخمر. f) Addidi التى. g) Cod. فاستباحوا. h) Cod. الشيرواران, qua lectione duo nomina contineri videntur. Quomodo autem alterum scribendum sit nescio. De ارّان cogitari nequit. Ibno 'l-Athír habet شيروان. (De شروان sermonem esse, vix accipiendum videtur).

فى موقفه فانكر ما رأى فوجّه ابن عمّ له وقال آذهب الى هذا البغيض فقل له اىّ شىء وقوفك فجآء ابن عمّ الهيثم[a] فلمّا رأى القوم ودنا منهم انكرهم فرجع الى الهيثم فقال له انّ هاؤلآء القوم لستُ اعرفُهم فقال له الهيثم اخزاك الله ما أَجْبَنَك ووجّه خمسة من الفرسان فلمّا قربوا من القوم خرج من الخُرّميّة رجلان فتلقّوهم فانكروهما واعلموهما انّهم قد عرفوهما ورجعوا الى الهيثم ركضًا فقالوا انّ الكافر قد قتل علوَيْه واصحابه واخذوا اعلامهم ولباسهم فانصرف الهيثم واتى القافلةَ الّتى كانت معه فامرهم ان يركضوا ويرجعوا[b] لئَلّا يُؤخذوا ووقف هو فى اصحابه يسير بهم قليلًا قليلًا ويقف قليلًا ليشتغل الخُرّميّة عن القافلة وصار شبيهًا بالحامية لهم حتّى وصلت القافلة الى حصنه الّذى كان فيه يكون الهيثم وهو أَرْشَق وقال لاصحابه من يذهب منكم الى الامير والى ابى سعيد فيُعلمها وله عشرة آلاف درهم وفرس بدل فرسه ان *نفق برفسه[c] فتوجّه رجلان من اصحابه على فرسين فارهين يركضان ودخل الهيثم الحصنَ وخرج بابك فيمن معه فنزل بالحصن ووُضع له كرسىٌّ وجلس على شرف بحيال الحصن وارسل الى الهيثم من يحاربه وكان مع الهيثم فى الحصن ستُمائة راجل واربعمائة فارس وله خندق حصين فقاتله فيمن معه ووضع بين يديه الخمر مع اصحاب له يشربونها والحرب مشتبكة ولقى الفارسان الافشين على اقلّ من فرسخ من ارشق فساعةَ نظر اليهما من بعيد قال لصاحب مقدّمته آضربوا بالطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحو هذين الفارسين اللّذين

---

a) Cod. h. l. sine artic. b) Cod. ورجعوا. c) Cod. ىىفق نرفسه.

صحب المال من قافلة وغيرها الى برزند فاذا جازت القافلة رجع بالمال الى اردبيل ففعل ذلك بُغا وسارت القافلة حتّى نزلت النهر وانصرف جواسيس بابك اليه يعلمونه انّ المال قد حُمل وعاينوه محمولًا ورجع بغا بالمال الى اردبيل وركب الافشين فى اليوم الّذى وعد فيه بغا من برزند فوافى خُشّ مع غروب الشمس فنزل معسكرًا خارج خندق ابى سعيد فلمّا اصبح ركب فى سرٍّ لم يضرب طبلًا ولا نشر علمًا وامر ان يلفّ الاعلامُ وامر الناس بالسكوت وجدّ فى السير فدخلت[a] القافلة الّتى كانت توجّهت فى ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم الغنوىّ ورحل الافشين من خُشّ يريد ناحية الهيثم ليصادفه فى الطريق ولم يعلم الهيثم فرحل بمن كان معه من القافلة يريد بها النهر وتعبّأ بابك فى خيله ورجاله وعساكره وصار على طريق النهر وهو يظنّ انّ المال موافيه وخرج صاحب النهر يُبَذْرِق مَنْ عنده وهو علويه الّذى قلنا انّه كان مرتّبًا[b] هناك فاخذ يسير نحو الهيثم على رسمه فخرجت عليه خيل بابك وهم لا يشكّون انّ المال معه فقاتلهم صاحب النهر علويه واصحابه فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة واخذوا جميع ما كان معهم من المتاع وعلموا انّ المال قد فاتهم فاخذوا علمه ولباس اهل النهر ودراريعهم وخفاتينهم[c] ولبسوها وتنكّروا لياخذوا ايضًا الهيثم ومن معه ولا يعلمون بخروج الافشين وجآؤوا كانّهم اصحاب النهر فلمّا جآؤوا ولم يعرفوا الموضع الّذى كان يقف *فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غيره وجاء الهيثم فوقف[d]

---

a) Ibno 'l-Athîr فرحلت. b) Cod. بسّر بنا. c) Cod. وخفاسهم. d) Addidi ex Ibno 'l-Athîr. Pro فى quod sequitur Cod. antea habuit فيه.

اردبيل يسمّى حصن النهر فكانت السابلة والقوافل تخرج فتسلّمها بذرقة من هاؤلآء الى أخر حتّى يتأدّوا الى مأمنهم وكان كلّما ظفر واحد من هاؤلآء القوّاد بجاسوس وجّهوا به الى الافشين فكان الافشين لا يقتل الجواسيس ولا يضربهم ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم فيضعّفه لهم ويقول للجاسوس كن جاسوسًا لنا، وفيها كانت وقعة بين بابك وافشين بأَرْشَق قُتل فيها من اصحاب بابك خلق كثير وهرب بابك الى مُوقَان ثمّ شخص منها الى مدينته الّتى تدعى البَذّ،

ذكر السبب فى ذلك

كان المعتصم وجّه مع بُغَا الكبير بمال الى الافشين عطآء لجنده وللنفقات فقدم بغا بذلك المال اردبيل فلمّا نزل اردبيل بلغ بابك خبره فتهيّأ ليقطع عليه قبل وصوله الى الافشين فقدم جاسوس على الافشين فاخبره انّ بغا الكبير قد قدم بمال وانّ بابك واصحابه قد تهيّؤا ليقطعوه قبل وصوله اليك وكان هذا الجاسوس ورد على ابى سعيد اوّلا فوجّه به ابو سعيد الى الافشين وهيّأ بابك كمينًا فى مواضع للمال فكتب الافشين الى ابى سعيد يامره ان يحتال لمعرفة صحّة خبر بابك فمضى ابو سعيد متنكّرًا مع جماعة حتّى نظروا الى النيران فى المواضع الّتى وصفها الجاسوس فكتب الافشين الى بُغَا ان يُظْهِرَ انّه يريد الرحيل ويشدّ المال على الابل ويقطرها ويسير متوجّهًا من اردبيل كانّه يريد برزند فاذا صار الى مسلحة النهر[a] او سار شبيهًا بفرسخين احتبس القطارَ حتّى يجوز مَنْ

a) Ibno 'l-Athír حصن النهر.

الى عين زربة فاغارت عليهم الروم واجتاحوهم فلم يفلت منهم احد ۞
وفي هذه السنة عقد المعتصم للأفشين خَيْذَر بن كاوس[a] على
الجبال وحرب بابك وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى
الآخرة فعسكر بمصلّى بغداد ثمّ صار الى بَرْزَنْد[b]

ذكر بابك ومخرجه

كان ظهور بابك في سنة ٢٠١ وكان من قرية يقال لها البَذّ وهزم
جيوش السلطان وقتل من قوّاده جماعة فلمّا افضى الامر الى
المعتصم وجّه المعتصم ابا سعيد محمّد بن يوسف الى أَرْدَبيل وامره
ان يبنى الحصون الّتى خرّبها بابك فيما بين زَنْجان وارديبل ويقيم
مسالح ويحفظ الطريق لمن يجلب الميرة الى ارديبل[c] فوجّه ابو
يوسف لذلك وبنى الحصون الّتى خرّبها بابك ثمّ وجّه بابك سريّة
له الى بعض غاراته وعليها امير من قبله يقال له معاوية فعرض له
ابو سعيد فاستنقذ ما كان حواه وقتل من اصحابه جماعة واسر
جماعة فهذه اوّل هزيمة كانت على اصحاب بابك ووجّه ابو سعيد
الرؤوس والاسرى الى المعتصم بالله وامّا صار الافشين الى برزند
عسكر بها ورمّ الحصون فيما بين برزند وارديبل وانزل محمّد بن
يوسف بموضع يقال له خُشّ[d] فاحتفر فيه خندقا وانزل الهيثم
الغنوىّ القائد في رستاق يقال له أَرْشَق فرمّ حصنه واحتفر حوله
خندقا وانزل علوَيْه[e] الاعور من قوّاد الابناء في حصن ممّا يلى

a) Cod. كلوس. b) Cod. h. l. sine punctis. Infra برزيد et برزند. c) Ibno 'l-Athír بابك. d) Cod. h. l. حُتن, infra perspicue خش. Vid. Jacut in v. Restituendum est hoc nomen apud Beládsorí, p. ٣٢٩, pro وحش quod male e Jacut receperam. e) Cod. علويه h. l.

يليها من البصرة واكثروا الفساد فرتّب المعتصم الخيل فى سكك البصرة وبغداد من البُرد تركض اليه بالاخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصير الى المعتصم من يومه وولّى النفقة[a] على عجيف من قبل ابراهيم بن المهدىّ كاتبًا فصار عجيف فى خمسة آلاف رجل الى الصّافيَة وهى قرية اسفل واسط فسدّ[b] نهرًا بها يحمل من دجلة ثمّ صار الى بردودا[c] فسدّ انهارًا أُخَر وحصرهم من كلّ وجه ثمّ قصدهم واسر منهم جماعة وقتل جماعة فضرب اعناق الاسرى وبعث برؤوسهم مع رؤوس القتلى الى المعتصم ثمّ اقام عجيف بازآء الزطّ خمسة عشر يومًا فظفر بخلق منهم فانفذهم ثمّ جاهده الباقون فمكث يقاتلهم بعد ذلك تسعة[d] اشهر ✿

ودخلت سنة ۲۲۰

وفيها دخل عجيف بالزطّ الى بغداد بعد ان قهرهم حتّى طلبوا منه الامان فآمنهم على دمائهم واموالهم فكانت عدّتهم سبعة وعشرين الفًا بين رجل وامرأة وصبىّ فجعلهم فى السفن واقبل بهم حتّى نزل الزعفرانيّة واعطى اصحابه دينارين دينارين جائزة ثمّ عبّأهم فى زواريقهم على هيئتهم فى الحرب معهم البُوقات حتّى دخل بهم بغداد والمعتصم ببغداد فى سفينة يقال لها النزو[e] حتّى مرّ به الزطّ على تعبئتهم ينفخون فى البوقات فكان اوّلهم بالقُفْص وآخرهم بحذآء الشماسيّة واقيموا فى سفنهم ثلاثة ايّام ثمّ دُفعوا الى بشر بن السَّمَيْدَع فذهب بهم الى خانقين ثمّ نُقلوا الى الثغر

a) Cod. المعقد. b) Cod. فشد. c) Now. بردوزا. d) Ibno 'l-Athír, Ibno Khald. et Now. سبعة; cf. Weil, p. 307. e) I. e. *velox*. Ibno 'l-Athír السرف.

هناك ستّين الفا منهم وهرب باقيهم الى بلاد الروم وكتب بالفتح الى المعتصم ۞

ودخلت سنة ۲۱۹

وفيها ظهر[a] محمّد بن القاسم[b] بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب بالطالَقان من خراسان يدعو الى الرضى من آل محمّد فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قوّاد لعبد الله بن طاهر وقعات[c] بناحية الطالقان وجبالها كان آخرها عليه فانهزم هو واصحابه ومضى هاربًا يريد بعض كور خراسان كان اهلها كاتبوه فلمّا صاروا بنَسا كان بها والد لبعض من تبعه فمضى الرجل الّذى كان له والد هناك ليسلّم على والده فلمّا تلاقوا سأله عن الخبر فاخبره[d] وانّهم يقصدون كورة كذا فمضى ابو ذلك الرجل الى عامل نسا فاخبره بامر محمّد بن القاسم فبذل له العامل على دلالته عليه مالًا وجآء العامل الى *محمّد بن[e] القاسم فاخذه واستوثق منه وبعث به الى عبد الله بن طاهر فبعث به عبد الله الى المعتصم فحبس بسُرّ مَنْ رَأى ووُكّل به قوم يحفظونه فلمّا كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهيئة[f] له هرب من الحبس وافتقد فجُعل لمن دلّ عليه مائة الف درهم ونادى به المنادى فما عُرف له خبر الى اليوم ۰ وفيها وجّه المعتصم عُجَيف بن عَنْبَسَة لحرب الزُطّ الّذين كانوا عاثوا فى طريق البصرة وكانوا تغلّبوا على تلك الناحية فقطعوا الطريق واحتملوا غلّات البيادر بكَسْكَر وما

a) Cod. ظفر. b) Ibn Khald. f. ۴۹ r. ins. بن على ; cf. Weil, II, p. 308 ann. c) Cod. وقفات. d) Sec. Ibno 'l-Athír. Cod. فاخبروه. Now. p. 161 فاخبر به. e) In Cod. deëst. f) Cod. والتهنيه.

أَرَى أَثَرًا مِنْهُ[a] بِعَيْنَيْكَ بَيِّنَا
لَقَدْ سَرَقَتْ[b] عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ٱلرَّسُولَ وَكُنْتَنِي
فَكُنْتُ ٱلَّذِي يُقْضِي وَكُنْتُ ٱلَّذِي أُدْنِي ❁

وفى هذه السنة بويع لابى اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بالخلافة لاثنتى عشرة ليلة خلت او بقيت من رجب سنة ٢١٨، وفيها شغب الناس على المعتصم وطلبوا العبّاس ونادوه باسم الخلافة فارسل ابو اسحاق المعتصم الى العبّاس فاحضره وبايعه ثمّ خرج الى الجند وقال ما هذا الحبّ البارد قد بايعتُ عمّى وسلّمتُ الخلافة اليه[c] فسكن الجند، وفيها امر المعتصم بهدم ما كان المامون امر ببنائه بطُوَانَة وحمل ما كان بها من السلاح والآلة وغير ذلك ممّا قدر على حمله واحرق ما كان لم يقدر على حمله وامر بصرف من كان المامون اسكن ذلك الموضع من الناس الى بلادهم، وفيها انصرف المعتصم الى بغداد ومعه العبّاس بن المامون فقدمها يوم السبت مستهلّ شهر رمضان، وفيها دخل جماعة من اهل الجبال كثيرة من همذان واصبهان وماسَبَذان[d] ومِهْرِجَانقَذَق وغيرها فى دين الخُرَّمية ثمّ تراسلوا وتجمّعوا فى اعمال همذان فوجّه المعتصم اليهم عساكر فكان آخر عسكر وجّهه مع اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال فشخص اليهم فقاتلوه وهزمهم وقتل

---

a) *Raihân* et Abulf. p. 166 منها et mox عينها. b) Cod. شرقت, Ibno 'l-Athîr اخذت. c) Cod. اليكم. d) Cod. وماسنان.

والخليفة من بعد امير المؤمنين ابا اسحاق بن الرشيد امير المؤمنين ۞ وفى سنة ٢١٨ توفّى المامون بالبدندون،

ذكر سبب وفاته

حكى سعيد العلّاف الفارسىّ قال ارسل الىّ المامون وهو ببلاد الروم وكان دخلها من طَرَسُوس فحُملتُ اليه وهو بالبدندون فكان يستقربنى فدعانى يومًا فجئتُ فوجدتُه جالسًا على شاطئ البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس عن يمينه فامرنى فجلستُ نحوه منه فاذا هو وابو اسحاق مُدَلّيان ارجلهما فى البدندون فقال يا سعيد دلّ رجلَيْك فى هذا المآء وذُقْه هل رايتَ مآء قطّ اشدّ بردًا ولا اعذب واصفى صفآء منه ففعلتُ وقلتُ يا امير المؤمنين ما رايتُ مثل هذا قطّ قال اىّ شىء يطيب ان يؤكل ويشرب هذا المآء عليه فقلتُ امير المؤمنين اعلم فقال الرُّطَب[a] الازاذ فبينا هو يقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال[b] البريد على اعجازها حقائب فيها الالطاف فقال لخادم له اذهب فأنظر هل فى هذه الالطاف رطب فان كان فيها رطب فأنظر فان كان ازاذًا فأت به فجآء يسعى بسلّتين فيها رطب ازاذ كانّما جُنى من النخل تلك الساعة فاظهر شكر الله عزّ وجلّ وكثر تعجّبنا منه *ثمّ قال[c] ادنُ فَكُلْ فاكل هو وابو اسحاق واكلتُ معهما وشربنا جميعًا من ذلك المآء فما قام منّا احد الّا وهو محموم فكانت منيّة المامون من تلك العلّة ولم يزل المعتصم عليلًا حتّى دخل العراق ولم ازل عليلًا حتّى كان قريبًا، ولمّا اشتدّت بالمامون علّته بعث الى ابنه

a) Cod. sine artic. b) Cod. بغل. c) Conjectura supplevi.

أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وكتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ان قد فهم امير المؤمنين ما كتب به صاحب الخبر انّ بشرًا تأوّل الآية التى ذُكرت وقد اخطأ التأويل انّما عنى الله عزّ وجلّ بهذه الآية من كان مُعْتَقِدًا[a] الايمانَ مُظهرًا الشركَ فامّا من كان معتقدًا الشرك مظهرًا الايمان فليس هذه له فأشخص القوم جميعًا الى طرسوس وخذ عليهم الكفلآء، فاشخص نحوًا من عشرين مع بشر بن الوليد من وجوه الفقهآء والقضاة واصحاب الحديث فلمّا بلغوا الرقّة اتاهم وفاة المامون فردّوا الى مدينة السلام فامرهم اسحاق بلزوم منازلهم ✿ وفى هذه السنة نُفّذت الكتب من المامون الى عمّاله فى البلدان من عبد الله المامون امير المؤمنين واخيه من بعده اسحاق بن امير المؤمنين الرشيد، وقيل انّ ذلك لم يكتبه المامون وانّما مرض بالبَدَنْدُون[b] وهو نهر بارض الروم فلمّا افاق امر ان يكتب الى العبّاس ابنه والى اسحاق وعبد الله بن طاهر انّه ان حدث به حدث الموت فى مرضه هذا فالخليفة من بعده ابو اسحاق بن الرشيد فكتب بذلك محمّد بن يَزْداد وختم الكتب وانفذها، فكتب ابو اسحاق الى عمّاله من ابى اسحاق اخى امير المؤمنين والخليفة بعد امير المؤمنين وامرهم بحسن السيرة وتخفيف المؤونة وكتب الى جميع مَنْ فى اعماله من اجناد الشام جند حمص والاردنّ وفلسطين بمثل ذلك فلمّا كان يوم الجمعة لاحدى عشرة بقيت من رجب سنة ٢١٨ صلّى اسحاق بن يحيى بن معاذ فى مسجد دمشق فقال فى خطبته بعد دُعآئه لامير المؤمنين اللهمّ وأَصْلِحِ الامير اخا امير المؤمنين

---

a) Cod. معتقد. b) Cod. البدندون et البديدون.

بالحرير الصينىّ الاحمر والاخضر والاصفر وأُبديت رءوسها قال فنظر المامون الى شىء حسن واستكثره وعظم فى عينه * واستشرفه الناسُ[a] ينظرون اليه ويتعجّبون منه فقال المامون ليحيى يأبا محمّد ينصرف اصحابنا هاؤلآء الّذين تراهم الساعة خائبين الى منازلهم وننصرف نحن بهذه الاموال قد ملّكناها[b] دونهم انّا اذًا لليام ثمّ دعا محمّد بن يَزْداد فقال وقّعْ لآل فلان بالف الف ولآل فلان بمثلها ولآل فلان بخمسمائة الف قال فوالله ان قال كذلك حتّى فرّق اربعة وعشرين الف الف ورِجْله فى الركاب ثمّ قال ادفع الباقى الى المُعَلّى بن ايّوب يعط جندَنا قال العيشىُّ فجئتُ حتّى قمتُ نَصْبَ عينه وحدّقتُ نحوه فلم اردّ طرفى عن عينه لا يلحظنى الّا رآنى بتلك الحال فقال يا محمّد وقّعْ لهذا بخمسين الفًا من الستّة الالاف الالف لا يختلس[c] ناظرى فلم يات علىّ ليلتان حتّى اخذتُ المالَ ۞

وللمامون شعر كثير فمن مشهور شعره[d]

بَعَثْتُكَ مُرْتَادًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ
وَأَغْفَلْتَنِى[e] حَتّى أَسَاتُ بِكَ ٱلظّنَّا
فَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُبَاعِدًا
فَيَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْ دُنُوّكَ ما أَغْنَى

a) Now. واستبشر به النّاس ut Abulfeda, II, p. 164. Ibno 'l-Athír واستبشر به والناسُ. b) Cod. تملكناها. c) Cod. يختلس. d) Metrum est الطويل.
e) *Raihâno 'l-albâb* f. 217 v. واخلفتنى. Pro versu secundo ibi legitur

وردّدت طرفا فى محاسن وجهها ومتّعت باستسماع نغمتها اذنا

العبّاس وهو يظنّ ان لن يأتيه لشدّة مرضه فاتاه واقام عند ابيه ايّامًا وقد اوصى قبل ذلك الى اخيه ابى اسحاق ثمّ اعاد الوصيّة بحضرة العبّاس والقضاة والفقهآء والقوّاد، ولمّا توفّى حمله ابنه العبّاس واخوه ابو اسحاق الى طرسوس فدفناه فى دار خاقان خادم الرشيد وصلّى عليه اخوه ابو اسحاق، فكانت خلافته عشرين سنة وستّة اشهر سوى سنتين كان دُعى له فيهما بمكّة واخوه الامين محمّد بن الرشيد محصور ببغداد، وكان وُلد للنصف من شهر[a] ربيع الاوّل سنة ١٧٠ وكان رَبعة ابيض جميلًا وقيل كان اسمر تعلوه صفرة اقنى اعين طويل اللحية رقيقها اشيب بخدّه خال اسود، وامّا سيرته فمشهورة لا يخفى على احد جوده وعطآؤه وسماحة اخلاقه وحلمه ولكنّا نحكى بعض ذلك حُكى عن العَيْشىّ[b] صاحب اسحاق بن ابراهيم انّه قال كنتُ مع المامون بدمشق وكان قد قلّ المال عنده حتّى اضاق وشكا ذلك الى ابى اسحاق المعتصم فقال له يأمير المؤمنين كانّك بالمال قد وافاك بعد جمعة قال وكان حُمل اليه ثلاثون الف الف من خراج[c] ما كان يتولّاه له ابو اسحاق قال فلمّا ورد عليه ذلك المال قال المامون ليحيى ابن أكْثَم اخرج بنا ننظر الى هذا المال قال فخرجا ووقفا ينتظرانه[d] وقد كان هُيّئَ باحسن هيئة وحُلّيت[e] اباعره وأُلبست الاحلاسَ الّتى وُشِيت[f] والجلال المصبّغة وقُلّدت العِهن وعُلّيت البدن

---

a) Cod. شهور. b) Cod. العمشى et القيسى. Nowairi, p. 157 العُتْبى, Ibno 'l-Athir العبسى cum var. l. العيشى. c) Hic inseruntur 80 pagg. supra suo loco p. ٤١٩ seqq. restitutae. d) Ibno 'l-Athir ينظرانه. e) Cod. وحلبت. f) Cod. وسشت.

والخليفة من بعد امير المؤمنين ابا اسحاق بن الرشيد امير المؤمنين ۞ وفى سنة ٢١٨ توفى المامون بالبدندون،

ذكر سبب وفاته

حكى سعيد العلّاف الفارسىّ قال ارسل الىّ المامون وهو ببلاد الروم وكان دخلها من طَرَسُوس فحُملتُ اليه وهو بالبدندون فكان يستقربنى فدعانى يومًا فجئتُ فوجدتُه جالسًا على شاطئ البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس عن يمينه فامرنى فجلستُ نحوه منه فاذا هو وابو اسحاق مُدَلّيان ارجلهما فى البدندون فقال يا سعيد دلِّ رجلَيْك فى هذا الماء وذُقْه هل رايتَ ماءً قطّ اشدّ بردًا ولا اعذب واصفى صفاءً منه ففعلتُ وقلتُ يا امير المؤمنين ما رايتُ مثل هذا قطّ قال اىّ شىء يطيب ان يؤكل ويشرب هذا الماء عليه فقلتُ امير المؤمنين اعلم فقال الرُطَب[a] الازاذ فبينا هو يقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال[b] البريد على اعجازها حقائب فيها الالطاف فقال لخادم له اذهب فأنظر هل فى هذه الالطاف رطب فان كان فيها رطب فأنظر فان كان ازاذًا فأت به فجاء يسعى بسلّتين فيها رطب ازاذ كانّما جُنى من النخل تلك الساعة فاظهر شكر الله عزّ وجلّ وكثر تعجّبنا منه *ثم قال[c] ادنُ فَكُلْ فاكل هو وابو اسحاق واكلتُ معهما وشربنا جميعًا من ذلك الماء فما قام منّا احد الّا وهو محموم فكانت منيّة المامون من تلك العلّة ولم يزل المعتصم عليلًا حتّى دخل العراق ولم ازل عليلًا حتّى كان قريبًا، ولمّا اشتدّت بالمامون علّته بعث الى ابنه

a) Cod. sine artic. b) Cod. بغل. c) Conjectura supplevi.

أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وكتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ان قد فهم امير المؤمنين ما كتب به صاحب الخبر انّ بشرًا تأوّل الآية التى ذُكرت وقد اخطأ التأويل انّما عنى الله عزّ وجلّ بهذه الآية من كان مُعْتَقِدًا[a] الايمانَ مُظهرًا الشركَ فامّا من كان معتقدًا الشرك مظهرًا الايمان فليس هذه له فأشخص القوم جميعًا الى طرسوس وخذ عليهم الكفلآء، فاشخص نحوًا من عشرين مع بشر بن الوليد من وجوه الفقهاء والقضاة واصحاب الحديث فلمّا بلغوا الرقّة اتاهم وفاة المامون فردّوا الى مدينة السلام فامرهم اسحاق بلزوم منازلهم ۞ وفى هذه السنة نُفّذت الكتب من المامون الى عمّاله فى البلدان من عبد الله المامون امير المؤمنين واخيه من بعده اسحاق بن امير المؤمنين الرشيد، وقيل انّ ذلك لم يكتبه المامون وانّما مرض بالبَدَنْدُون[b] وهو نهر بارض الروم فلمّا افاق امر ان يكتب الى العبّاس ابنه والى اسحاق وعبد الله بن طاهر انّه ان حدث به حدث الموت فى مرضه هذا فالخليفة من بعده ابو اسحاق بن الرشيد فكتب بذلك محمّد بن يَزْداد وختم الكتب وانفذها، فكتب ابو اسحاق الى عمّاله من ابى اسحاق اخى امير المؤمنين والخليفة بعد امير المؤمنين وامرهم بحسن السيرة وتخفيف المؤونة وكتب الى جميع مَنْ فى اعماله من اجناد الشام جند حمص والاردنّ وفلسطين بمثل ذلك فلمّا كان يوم الجمعة لاحدى عشرة بقيت من رجب سنة ٢١٨ صلّى اسحاق بن يحيى بن معاذ فى مسجد دمشق فقال فى خطبته بعد دُعائه لامير المؤمنين اللهمّ وأَصْلِحِ الامير اخا امير المؤمنين

a) Cod. معتقد. b) Cod. البدندون et البديدون.

صحب المال من قافلة وغيرها الى برزند فاذا جازت القافلة رجع بالمال الى اردبيل ففعل ذلك بُغا وسارت القافلة حتّى نزلت النهر وانصرف جواسيس بابك اليه يعلمونه انّ المال قد حُمل وعاينوه محمولا ورجع بغا بالمال الى اردبيل وركب الافشين فى اليوم الّذى وعد فيه بغا من برزند فوافى خُش مع غروب الشمس فنزل معسكرا خارج خندق ابى سعيد فلمّا اصبح ركب فى سرّ لم يضرب طبلا ولا نشر علما وامر ان يلفّ الاعلامُ وامر الناس بالسكوت وجدّ فى السير فدخلت[a] القافلة الّتى كانت توجّهت فى ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم الغنوىّ ورحل الافشين من خُش يريد ناحية الهيثم ليصادفه فى الطريق ولم يعلم الهيثم فرحل بمن كان معه من القافلة يريد بها النهر وتعبّأ بابك فى خيله ورجاله وعساكره وصار على طريق النهر وهو يظنّ انّ المال موافيه وخرج صاحب النهر يُبَذْرِق مَنْ عنده وهو علويه الّذى قلنا انّه كان مرتّبًا[b] هناك فاخذ يسيرّ نحو الهيثم على رسمه فخرجت عليه خيل بابك وهم لا يشكّون انّ المال معه فقاتلهم صاحب النهر علويه واصحابه فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة واخذوا جميع ما كان معهم من المتاع وعلموا انّ المال قد فاتهم فاخذوا علمه ولباس اهل النهر ودراريعهم وخفاتينهم[c] ولبسوها وتنكّروا لياخذوا ايضا الهيثم ومن معه ولا يعلمون بخروج الافشين وجآءوا كانّهم اصحاب النهر فلمّا جآءوا ولم يعرفوا الموضع الّذى كان يقف *فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غيره وجاء الهيثم فوقف[d]

a) Ibno 'l-Athîr فرحلت. b) Cod. بيرّ بنا. c) Cod. وخفاسهم. d) Addidi ex Ibno 'l-Athîr. Pro فى quod sequitur Cod. antea habuit فيه.

اردبيل يسمّى حصن النهر فكانت السابلة والقوافل تخرج فتسلّمها بذرقة من هاؤلآء الى أخر حتّى يتأدّوا الى مأمنهم وكان كلّما ظفر واحد من هاؤلآء القوّاد بجاسوس وجّهوا به الى الافشين فكان الافشين لا يقتل الجواسيس ولا يضربهم ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم فيضعّفه لهم ويقول للجاسوس كن جاسوسًا لنا، وفيها كانت وقعة بين بابك وافشين بأَرْشَق قُتل فيها من اصحاب بابك خلق كثير وهرب بابك الى مُوقان ثمّ شخص منها الى مدينته الّتى تدعى البَذّ،

ذكر السبب فى ذلك

كان المعتصم وجّه مع بُغا الكبير بمال الى الافشين عطآء لجنده وللنفقات فقدم بغا بذلك المال اردبيل فلمّا نزل اردبيل بلغ بابك خبره فتهيّأ ليقطع عليه قبل وصوله الى الافشين فقدم جاسوس على الافشين فاخبره انّ بغا الكبير قد قدم بمال وانّ بابك واصحابه قد تهيّئوا ليقطعوه قبل وصوله اليك وكان هذا الجاسوس ورد على ابى سعيد اوّلا فوجّه به ابو سعيد الى الافشين وهيّأ بابك كمينًا فى مواضع للمال فكتب الافشين الى ابى سعيد يامره ان يحتال لمعرفة صحّة خبر بابك فمضى ابو سعيد متنكّرًا مع جماعة حتّى نظروا الى النيران فى المواضع الّتى وصفها الجاسوس فكتب الافشين الى بُغا ان يُظْهِرَ انّه يريد الرحيل ويشدّ المال على الابل ويقطرها ويسير متوجّهًا من اردبيل كانّه يريد برزند فاذا صار الى مسلحة النهر[a] او سار شبيهًا بفرسخين احتبس القطارَ حتّى يجوز مَنْ

a) Ibno 'l-Athír حصن النهر.

الى عين زربة فاغارت عليهم الروم واجتاحوهم فلم يفلت منهم احد❊
وفى هذه السنة عقد المعتصم للأفشين خيذر بن كاوس[a] على الجبال وحرب بابك وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة فعسكر بمصلّى بغداد ثمّ صار الى برزند[b]❊

ذكر بابك ومخرجه

كان ظهور بابك فى سنة ٢٠١ وكان من قرية يقال لها البذّ وهزم جيوش السلطان وقتل من قوّاده جماعة فلمّا افضى الامر الى المعتصم وجّه المعتصم ابا سعيد محمّد بن يوسف الى أردبيل وامره ان يبنى الحصون التى خرّبها بابك فيما بين زنجان واردبيل ويقيم مسالح يحفظ الطريق لمن يجلب الميرة الى اردبيل[c] فوجّه ابو يوسف لذلك وبنى الحصون التى خرّبها بابك ثمّ وجّه بابك سريّة له الى بعض غاراته وعليها امير من قبله يقال له معاوية فعرض له ابو سعيد فاستنقذ ما كان حواه وقتل من اصحابه جماعة واسر جماعة فهذه اوّل هزيمة كانت على اصحاب بابك ووجّه ابو سعيد الرؤوس والاسرى الى المعتصم بالله❊ ولمّا صار الافشين الى برزند عسكر بها ورمّ الحصون فيما بين برزند واردبيل وانزل محمّد بن يوسف بموضع يقال له خُشّ[d] فاحتفر فيه خندقا وانزل الهيثم الغنوىّ القائد فى رستاق يقال له أرشق فرمّ حصنه واحتفر حوله خندقا وانزل علويه[e] الاعور من قوّاد الابناء فى حصن ممّا يلى

a) Cod. كلوس. b) Cod. h. l. sine punctis. Infra برزيد et برزند. c) Ibno 'l-Athír بابك. d) Cod. h. l. خُتن, infra perspicue خش. Vid. Jacut in v. Restituendum est hoc nomen apud Beládsorí, p. ۳۲۹, pro وحش quod male e Jacut receperam. e) Cod. علويه h. l.

يليها من البصرة واكثروا الفساد فرتّب المعتصم الخيل فى سكك البصرة وبغداد من البُرد تركض اليه بالاخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصير الى المعتصم من يومه وولّى النفقة[a] على عجيف من قبل ابراهيم بن المهدىّ كاتبًا فصار عجيف فى خمسة آلاف رجل الى الصّافيَة وهى قرية اسفل واسط فسدّ[b] نهرًا بها يحمل من دجلة ثمّ صار الى بردودا[c] فسدّ انهارًا أُخَر وحصرهم من كلّ وجه ثمّ قصدهم واسر منهم جماعة وقتل جماعة فضرب اعناق الاسرى وبعث برؤوسهم مع رؤوس القتلى الى المعتصم ثمّ اقام عجيف بازآء الزطّ خمسة عشر يومًا فظفر بخلق منهم فانفذهم ثمّ جاهده الباقون فمكث يقاتلهم بعد ذلك تسعة[d] اشهر ۞

ودخلت سنة ٢٢٠

وفيها دخل عجيف بالزطّ الى بغداد بعد ان قهرهم حتّى طلبوا منه الامان فآمنهم على ذهابهم واموالهم فكانت عدّتهم سبعة وعشرين الفًا بين رجل وامرأة وصبىّ فجعلهم فى السفن واقبل بهم حتّى نزل الزعفرانيّة واعطى اصحابه دينارين دينارين جائزة ثمّ عبّأهم فى زواريقهم على هيئتهم فى الحرب معهم البُوقات حتّى دخل بهم بغداد والمعتصم ببغداد فى سفينة يقال لها النزو[e] حتّى مرّ به الزطّ على تعبئتهم ينفخون فى البوقات فكان اوّلهم بالقُفْص وآخرهم بحذآء الشماسيّة واقيموا فى سفنهم ثلاثة ايّام ثمّ دُفعوا الى بشر بن السَّمَيْدَع فذهب بهم الى خانقين ثمّ نُقلوا الى الثغر

a) Cod. النفقه. b) Cod. فشد. c) Now. بردودا. d) Ibno 'l-Athír, Ibno Khald. et Now. سبعة; cf. Weil, p. 307. e) I. e. *velox*. Ibno 'l-Athír الزف.

هناك ستّين الفًا منهم وهرب باقيهم الى بلاد الروم وكتب بالفتح الى المعتصم ❁

ودخلت سنة ۲۱۹

وفيها ظهر[a] محمّد بن القاسم[b] بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضى من آل محمّد فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قوّاد لعبد الله بن طاهر وقعات[c] بناحية الطالقان وجبالها كان آخرها عليه فانهزم هو واصحابه ومضى هاربًا يريد بعض كور خراسان كان اهلها كاتبوه فلمّا صاروا بنَسَا كان بها والد لبعض من تبعه فمضى الرجل الّذى كان له والد هناك ليسلّم على والده فلمّا تلاقوا سأله عن الخبر فاخبره[d] وانّهم يقصدون كورة كذا فمضى ابو ذلك الرجل الى عامل نسا فاخبره بامر محمّد بن القاسم فبذل له العامل على دلالته عليه مالًا وجآء العامل الى *محمّد بن[e] القاسم فاخذه واستوثق منه وبعث به الى عبد الله بن طاهر فبعث به عبد الله الى المعتصم فحُبس بسُرّ مَنْ رَأَى ووُكّل به قوم يحفظونه فلمّا كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهيئة[f] له هرب من الحبس وافتقد فجُعل لمن دلّ عليه مائة الف درهم ونادى به المنادى فما عُرف له خبر الى اليوم* وفيها وجّه المعتصم عُجَيف بن عَنْبَسَة لحرب الزُطّ الّذين كانوا عاثوا فى طريق البصرة وكانوا تغلّبوا على تلك الناحية فقطعوا الطريق واحتملوا غلّات البيادر بكَسْكَر وما

a) Cod. ظفر. b) Ibn Khald. f. ۴۹ r. ins. بن على; cf. Weil, II, p. 308 ann. c) Cod. وقفات. d) Sec. Ibno 'l-Athír. Cod. فاخبروه. Now. p. 161 فاخبر به. e) In Cod. deëst. f) Cod. والتهنية.

أَرَى أَثَرًا مِنْهُ[a] بِعَيْنَيْكَ بَيِّنَا
لَقَدْ سَرَقَتْ[b] عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ٱلرَّسُولَ وَكُنْتَنِي
فَكُنْتُ ٱلَّذِي يُقْضَى وَكُنْتَ ٱلَّذِي أُدْنِي ۞

وفى هذه السنة بويع لابى اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بالخلافة لاثنتى عشرة ليلة خلت او بقيت من رجب سنة ٢١٨، وفيها شغب الناس على المعتصم وطلبوا العبّاس ونادوه باسم الخلافة فارسل ابو اسحاق المعتصم الى العبّاس فاحضره وبايعه ثمّ خرج الى الجند وقال ما هذا الحبُّ البارد قد بايعتُ عمّى وسلّمتُ الخلافة اليه[c] فسكن الجند، وفيها امر المعتصم بهدم ما كان المامون امر ببنائه بطُوَانَة وحمل ما كان بها من السلاح والآلة وغير ذلك ممّا قدر على حمله واحرق ما كان لم يقدر على حمله وامر بصرف من كان المامون اسكن ذلك الموضع من الناس الى بلادهم، وفيها انصرف المعتصم الى بغداد ومعه العبّاس بن المامون فقدمها يوم السبت مستهلَّ شهر رمضان، وفيها دخل جماعة من اهل الجبال كثيرة من همذان واصبهان وماسَبَذَان[d] ومِهْرِجَانَقَذَق وغيرها فى دين الخُرَّمِيَّة ثمّ تراسلوا وتجمّعوا فى اعمال همذان فوجّه المعتصم اليهم عساكر فكان آخر عسكر وجّهه مع اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال فشخص اليهم فقاتلوه وهزمهم وقتل

---

a) *Raihân* et Abulf. p. 166 منها et mox عينها. b) Cod. شرقت, Ibno 'l-Athîr اخذت. c) Cod. اليكم. d) Cod. وماسنان.

فاتيتُ المامون فاخبرتُه فقال لا اجيبه الى هذا ابدًا ولو افضيتُ الى بيع ما علىّ حتّى يطأ بساطى وما بالله ينفر منّى قال قلتُ لجُرْمه وما تقدّم منه قال اتراه اعظم جرمًا عندى من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن ابى خالد اتدرى ما صنع بى الفضل اخذ قوّادى واموالى وجنودى وسلاحى وجميع ما لى ممّا اوصى به لى ابى فذهب به الى محمّد وتركنى بمرو وحيدًا واسلمنى وافسد علىّ اخى حتّى كان من امره ما كان اتدرى ما صنع بى عيسى بن ابى[a] خالد طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى وذهب بخراجى وفَيْئى واخرب علىّ ديارى واقعد ابراهيم خليفةً بازآئى ودعاه باسمى قال قلتُ يأمير المؤمنين تاذن لى فى الكلام فاتكلّم قال تكلّمْ قال قلتُ الفضل ابن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع اليه بضروب كلّها تردّك اليه وعيسى بن ابى خالد رجل من اهل دولتك وسابقته وسابقة مَنْ مضى من سلفه سابقتهم وهذا رجل لم يكن له يد قطّ فتحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه انّما كانوا جند بنى اميّة قال انّ ذلك لكما تقول[b] فكيف بالحنق والغيظ لستُ اقلع عنه حتّى يطأ بساطى قال فاتيتُ نصرًا فاخبرتُه بذلك قال فصاح بالخيل صيحةً فجالت عليه ثمّ قال ويلى عليه هو لم يَقْو على اربعمائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزُّطّ يقوى على حلبة العرب فذكر انّ عبد الله بن طاهر لمّا جادّه القتالَ بلغ منه حتّى طلب الامان فاعطاه وبعث به الى المامون ٭

---

a) In Cod. deëst ابى. b) Cod. اتقول.

فى المبيت ووافت الخريطة بموته ليلًا فامر بمكاتبة طلحة واقامه مقامه فبقى طلحة واليًا على خراسان فى ايّام المامون سبع سنين بعد موت طاهر ثمّ توفّى وولى عبد الله خراسان، وذكر بعض خواصّ المامون قال سمعتُ مجلسًا للمامون وقد اتاه نعىُ طاهر فقال لليَدَيْن وللفَمِ الحمد لله الّذى قدّمه واخّرنا، ثمّ وجّه المامون احمد بن ابى خالد الى خراسان للقيام بامر طلحة فشخص احمد الى ما ورآء النهر فافتتح أُشْرُوسَنَة واسر كاوس وابنه وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لاحمد بن ابى خالد ثلاثة آلاف الف درهم وعروضًا بالفى الف درهم ووهب لابراهيم بن العبّاس كاتب احمد خمسمائة الف درهم ❁

ودخلت سنة ٢٠٨

ولم يحدث فيها حدث يُنْسَخُ فى هذا الكتاب ❁

ودخلت سنة ٢٠٩

وفيها حصر[a] عبد الله بن طاهر نصر بن شَبَث وتضيّق[b] عليه حتّى طلب الامان ويقال انّ ثُمَامة حكى انّ المامون سأله ان يحمل اليه رجلًا له عقل وبيان يُحَمِّله رسالةً الى نصر بن شبث قال فحملتُ اليه رجلًا من بنى عامر يقال له جعفر بن محمّد[c] فقال أَحْضرنى[d] المامونُ بين يديه فكلّمنى بكلام كثير ثمّ امرنى ان أُبلغه نصرًا قال فاتيتُ نصرًا وهو بسَرُوج بموضع يقال له كَفَرْعَزُون فابلغتُه رسالته فاذعن وشرط شروطًا منها ان لا يطأ له بساطًا قال

---

a) Cod. حصر. b) Cod. وتصيقه. c) Ibn Khaldun f. 43 v. محمد بن جعفر العامرى et in seqq. ابن جعفر. Sic quoque Ibno 'l-Athîr. d) Cod. حصرنى.

انّهم صاروا اليه فسألوا الخادم عن خبره وكان يُغَلِّس بصلاة الصبح فقال الخادم هو[a] نائم لم ينتبه فانتظروه ساعة فلمّا تأخّر قالوا للخادم ايقظه قال لا اجسرُ فقالوا اطرق لنا لندخل اليه فدخلوا فوجدوه مُلقى فى دُوَاج قد ادخله تحته وشدّه عليه من عند رأسه ورجليه فحرّكوه فلم يتحرّك فكشفوا عن وجهه فوجدوه قد مات ولم يعلم احد الوقت الّذى توفّى فيه، وذكر ابو سعيد كُلْثوم[b] بن ثابت قال كنتُ على بريد خراسان ومجلسى يومَ الجمعة فى اصل المنبر فلمّا كانت سنة ٢٠٧ بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين حضرتُ الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلمّا بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له وقال اللهمّ أَصْلِحْ امّة محمّد بما اصلحتَ به اولياءك واكفها مؤنة من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلمّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين قال فقلتُ فى نفسى انا اوّل مقتول لانّى لا اكتم الخبر فانصرفتُ واغتسلتُ ووصّيتُ واتّزرتُ بازار ولبستُ قميصًا وارتديتُ رداء وطرحتُ السواد وكتبتُ الى المامون، قال فلمّا صلّى العصر دعانى وحدث حادث فى جفن عينه وفى مآقه فسقط ميّتًا فخرج طلحة بن طاهر فقال ردّوه ردّوه وقد خرجتُ فردّونى وقال هل كتبتَ بما كان قلتُ نعم قال فاكتب بوفاته فاعطانى مالًا وثيابًا فكتبتُ بوفاته وقد قام طلحة بالجيش قال فوردت الخريطة على المامون بخلعه فدعا ابن ابى خالد فقال اشخص الآن فأت به كما زعمتَ وضمنتَ قال أَبيتُ ليلتى قال لا لعمرى لا تبيت الّا على الظهر فلم يزل يناشده حتّى اذن له

a) Cod. للخادم وهو. b) Cod. ابو سعد وكلثوم. Ibno 'l-Athír et Nowairí, p. 187 فقال كلثوم بن ثابت بن ابى سعيد.

عبد الله بن طاهر فقال له يا عبد الله انّى استخير الله عزّ وجلّ منذ شهر وارجو ان يخير الله لى انّ الرجل يصف ابنَه ليُطْرِيه لرأيه[a] فيه وليرفعه وقد رايتُك فوق ما وصفك ابوك وقد مات يحيى بن معاذ واستخلف ابنه وليس بشىء وقد رايتُ توليتك مصر ومُحاربة نصر بن شَبَث[b] فقال السمع والطاعة لامير المؤمنين وارجو ان يجعل الله لامير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فعقد له وامر ان تقطع حبال القصّارين عن طريقه وتنحّى عن الطرقات المظالّ[c] كيلا يكون فى طريقه ما يردّ لوآءه ثمّ عقد له لوآءً مكتوب عليه بصفرة ما يُكْتَب على الالوية وزاد فيه المامون يا منصور فركب اليه الناس وركب اليه الفضل بن الربيع فاكرمه عبد الله وقال له قد تقدّم ابى واخوك الىّ الّا اقطع امرًا دونك واحتاج ان استطلع رايك واستضىء بمشورتك فاقام عنده الى الليل وسأله المبيت فابى واعتذر فمشى معه عبد الله الى صحن داره وودعه، وفى هذه السنة ولّى عبد الله بن طاهر اسحاقَ ابن ابراهيم امر الجسر وجعله خليفته على ما كان ابوه طاهر استخلفه فيه من الشرط واعمال بغداد وشخص هو الى الرقّة لحرب نصر بن شَبَث ٭

ودخلت سنة ٢٠٧

وفيها كانت وفاة ذى اليمينَيْن طاهر من حُمّى وحرارة اصابته وذُكر انّه وُجد فى فراشه ميّتًا فحكى خواصّه وعمّه علىّ بن مصعب

---

a) Cod. رايه. Secutus sum Ibno 'l-Athír; cf. Abu 'l-Mahásin, I, p. ٥٩٣.

b) Cod. شيث ut semper. c) Cod. وتنحّى عن الطرقات المعال.

له انّ امير المؤمنين قد امرنى ان اتخيّر ناحية من نواحى الخراج صالحة المرفق ليوقّع بتقليدى ايّاها فاخترْ لى انت ناحية فقال انّى لا اعرف لك عملًا اولى بك من بريدات[a] البحر وصدقات الوحش وخراج بوّار[b] فقال اكتبه لى بخطّك فكتب ذلك له بخطّه فذهب الشيعىّ حتّى عرض الرقعة على المامون وسأله تقليده ذلك العمل فقال له مَنْ كتب لك هذه الرقعة قال شيخ من الكتّاب يحضر الدار كلّ يوم قال هلمّه فلمّا دخل قال له المامون ما هذا يا جاهل قد بلغ بك الفراغ الى مثل هذا فقال يا امير المؤمنين اصحابنا هاؤلآء ثقات يصلحون لحفظ ما تحصّل استخراجه وصار فى ايديهم وامّا شروط الخراج وحكمه وما يجب تعجيل استخراجه وما يجب تأخيره وما يجب اطلاقه وما يجب منعه وما يجب انفاقه وما يجب الاحتساب به فلا يعرفونه وتقليدهم يعود بذهاب الارتفاع فان كنتَ يأمير المؤمنين لا تثق بنا فمُرْ بان يضمّ الى كلّ رجل منهم رجل منّا فيكون الشيعىّ يحفظ الاموال ونحن نجمعه فاستصاب المامون كلامه وامر بتقليد عمّال السواد وكتّابه وان يضمّ الى كلّ واحد منهم واحد من الشيعة وضُمّ مخلد الى ذلك الشيخ فقلّده ناحية ✿

ودخلت سنة ٢٠٦

وفيها ولّى المامون عبد الله بن طاهر الجزيرة الى مصر،

ذكر السبب فى ذلك

كان يحيى بن معاذ بالجزيرة فمات فى هذه السنة فدعا المامون

a) Cod. sine punctis. b) Cod. وبّار.

قال يا حسين امر إنْ خرج من رأسك قتلتُك قال يا سيّدى ومتى اخرجتُ لك سرًّا قال انّى ذكرتُ محمّدًا اخى وما نالهٔ من الذلّة فخنقتنى العَبْرة واسترحتُ الى الافاضة ولن يفوت طاهر منّى ما يكرهه فاخبر حسين طاهرًا بذلك وكتب طاهر الى احمد بن ابى خالد فقال له انّ الثنآء منّى ليس برخيص وانّ المعروف عندى ليس بضائع فغيّبْنى عن عينه فقال له سافعل فبكّرْ علىّ غدًا وركب ابن ابى خالد الى المامون فلمّا دخل قال له ما بتُّ البارحةَ فقال له ولِمَ ويحك قال لانّك ولّيتَ خراسان غسّانَ وهو ومن معه أَكَلَةُ رأس فاخاف ان تخرج عليه خارجة من الترك فتصطلمه قال لقد فكّرتُ فيه فمَنْ ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك يا احمد هو والله خالع قال انا الضامن له قال فانفذْه فدعا طاهرًا من ساعته فعقد له وشخص من ساعته فنزل فى بستان جليل يحمل اليه فى كلّ يوم ما اقام فيه مائة الف درهم فاقام شهرًا ثمّ شخص الى خراسان، وكان طاهر استخلف ابنَه بالرقّة على قتال نصر بن شَبَث[a] ❁ وفيها ولّى المامون عيسى بن محمّد بن ابى خالد ارمينية واذربيجان لمحاربة بابك ❁ تحدّث محمّد بن خالد بن رردى[b] المدائنىُّ الكاتب قال كان مخلد يلقّب بلُبَد لطول عمره يحدّثنى انّ المامون اوّل ما قدم العراق حظر ان يقلّد الاعمال الّا الشيعة الّذين تقدّموا معه من خراسان فطالت عطلة كُتّاب السواد وعُمّاله وكانوا يحضرون داره فى كلّ يوم حتّى سآءت حال اكثرهم فخرج يومًا بعض مشايخ الشيعة وكان مغفّلًا فتامّل وجوههم فلم يرَ فيهم اسنّ من مخلد فجلس اليه ثمّ قال

a) Cod. شبث. b) Sic.

وكان يحجب المامونَ على الشراب فتح الخادم وحسين يسقيه فركب طاهر الى الدار فدخل فتح يستاذن له فقال المامون انه ليس من اوقاته ولكن ايذَنْ له فدخل طاهر فسلّم فردّ عليه السلام وقال اسقوه رطلًا فاخذه فى يده اليمنى فقال له اجلس فجلس وشربه ثمّ شرب المامون فقال اسقوه ثانيًا ففعل كفعله الاوّل ثمّ دخل فقال له المامون اجلس فقال يا امير المؤمنين ليس لصاحب الشُرَط ان يجلس بين يدى سيّده قال المامون ذاك فى مجلس العامّة فامّا مجلس الخاصّة فطلق، قال وبكى المامون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر يأمير المؤمنين لا تبك عيناك فوالله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرتَ الى المحبّة فى كلّ امرٍ فقال ابكى لامرٍ ذِكْرُهُ ذلٌّ وسترُهُ حزنٌ ولن يخلو احد من شجن فتكلّمْ بحاجتك التى جئتَ لها قال يا امير المؤمنين محمّد بن[a] العبّاس اخطأ فاقلْه عثرته وارْضَ عنه قال قد رضيتُ عنه وامرتُ بصلته ورددتُ عليه مرتبته ولولا انّه ليس من اهل الانس لاحضرتُه[b]، قال وانصرف طاهر ثمّ دعا طاهر بهارون بن جَعْوَنَة[c] فقال انّ اهل خراسان يتعصّب بعضهم لبعض وانّ لى اليك حاجة خُذْ معك ثلاثمائة الف درهم فاعط لحسين الخادم مائتى الف درهم واعط كاتبه محمّد بن هارون مائة الف وسله ان يسأل المامون لِمَ بكى، قال ففعل ذلك فلمّا تغدّى المامون قال يا حسين اسقنى قال لا والله لا سقيتُك او تقول لى لِمَ بكيتَ حين دخل عليك طاهر قال يا حسين وكيف عُنيتَ بهذا حتّى سألتنى عنه قال لغمّى بذاك

---

a) Additur h. l. ابى. b) Cod. لاحضرته. c) Cod. حعوىه, Ibno 'l-Athír جيعونة.

اوّل حاجة سأله ان يرجع الى لبس السواد وزىّ دولة الآباء فلمّا رأى المامون طاعة الناس له فى لبس الخضرة مع كراهيتهم لها جمع الناس ثمّ دعا بسواد فلبسه وطرح الناس الخضرة ۞

ودخلت سنة ٢٠٥

وفيها ولّى المامون طاهر بن الحسين من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق،

ذكر السبب فى ذلك

كان المامون ولّاه الجزيرة[a] والشُّرَط وجانبى بغداد ومعاون السواد واتّفق انّ محمّد بن العبّاس ناظر بين يدى المامون علىّ بن الهيثم فى التشيُّع ودار الكلام بينهما الى ان قال محمّد لعلىّ يا نبطىُّ ما انت والكلام وكان المامون متّكئا فجلس وقال الشتم عىٌّ والبَذَآء لوم وقد ابحنا الكلامَ فمن قال الحقّ حمدناه ومن جهل وقفناه فاجعلا بينكما اصلًا ترجعان اليه فعادا الى المناظرة وعاد محمّد لعلىّ بالشُّبْهة فقال علىٌّ لولا جلالة مجلسه وما وهب الله من رأفته وما نهى عنه آنفًا لعرفتُ جبينَك[b] وكفاك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة فجلس المامون وكان متّكئا فقال وما غسلك المنبر ألِتقصير منّى فى امرك ام لتقصير المنصور فى امر ابيك لولا انّ الخليفة اذا وهب استحيا ان يرجع فيه لكان اقرب منّى بينى وبينك الى الارض رأسك قُمْ وايّاك ما عدتَ[c] فخرج محمّد بن العبّاس ومضى الى طاهر وهو زوج اخته فقال له كان من قصّتى كيت وكيت

a) Cod. الحربه. b) Cod. لعرفتُ حبينَك. c) Cod. علب:

ذكر الخبر عن هرب ابراهيم بن المهدىّ واستتاره

واخذ ابراهيم يتدارى اصحابه يوم الثلثآء لاثنى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجّة سنة ٢٠٣ فلمّا جنّه الليل هرب واستتر وبعث المطّلب *الى حميد a انّى قد احدقتُ بدار ابراهيم وكتب الى علىّ ابن هشام بمثل ذلك فاقبلوا الى دار ابراهيم فطلبوه فيها فلم يجدوه ولم يزل ابراهيم متواريًا حتّى قدم المامون وكان من امره ما كان فكانت ايّام ابراهيم كلّها سنة واحدة b عشر شهرًا واثنى عشر يومًا وغلب علىّ بن هشام على شرقىّ بغداد وحُميد بن عبد الحميد على غربيّها

ودخلت سنة ٢٠٤

وفيها قدم المامون العراق فانقطعت مادّة الفتن ببغداد،

ذكر الخبر عن ذلك

لمّا صار المامون الى النهروان اقام ثمانية ايّام وخرج اليه اهل بيته وقوّاده ووجوه الناس وكان كتب الى طاهر وهو بالرقّة ان يوافيه الى النهروان فوافاه بها ثمّ دخل مدينة السلام ولباسه ولباس اصحابه اقبيتهم وقلانسهم وطرزهم واعلامهم كلّها الخضرة وطاهر معه فلم يكن يدخل عليه احد الّا فى ثياب خُضر مُدّةً ثمّ تكلّم فى ذلك بنو العبّاس خاصّة وخاطبوا طاهر بن الحسين وكاتبه ايضًا قوّاد خراسان وكان المامون امر طاهر ان يسئله حوائجه وكان

a) Inserui ex Ibno 'l-Athír. b) Cod. واحدى.

حميد حتّى نزل نهر صَرْصَر طريق الكوفة وخرج اليه قوّاد اهل بغداد فوعدهم ومنّاهم فقبلوا ذلك منه ووعدهم ان يضع لهم العطآء فى الياسِريّة على ان يصلّوا يوم الجمعة فيدعوا للمامون ويخلعوا ابراهيم فاجابوا الى ذلك فبلغ ذلك ابراهيم فاخرج عيسى من الحبس وسأله ان يكفيه امرَ هذا الجانب واخذ منه كفلآء فعبر اليهم عيسى واخوته مع قوّاد الجانب الشرقىّ وعرض عليهم العطآء فشتموه وقالوا لا نرضى ابراهيم ثمّ تكاثر الناس على عيسى فانصرف باصحابه نحو باب خراسان ثمّ رجع عيسى كانّه يريد قتالهم واحتال حتّى صار فى ايديهم شبه الاسير فاخذه بعض قوّاده فاتى به منزله ورجع الباقون الى ابراهيم فاخبروه فاغتمّ وقلق وقد كان المطّلب مستترًا فظهر ليلحق بحميد فغُمِز به فاخذ وحُمل الى ابراهيم فحبسه ثمّ عرف ابراهيم انحراف الامر فاطلقه واطلق سهل بن سلامة وكان افشى^a عند الناس انّه مقتول فلمّا دخل حميد بغداد اخرجه ابراهيم فكان يدعو فى مسجد الرصافة كما كان يدعو فاذا كان الليل ردّه الى حبسه فلمّا كان بعد ايّام خلّى سبيله فذهب فاستتر وكثر العيث ببغداد وظهر الشطّار والعيّارون واختفى الفضل بن الربيع واخذ القوّاد وبنو هاشم يلحقون بحميد واحدًا واحدًا وسُقط فى يد ابراهيم وشقّ عليه مداراة امره ۞

---

a) Conjectura supplevi. Ibn Khaldun واظهر انه قتل فى محبسه, Ibno 'l-Athír وكان الناس يظنونه قد قُتل.

وحُبس وكتب بذلك قوّادُ لحسن الى المامون فاتاهم لجواب ان يكون على عسكره دينار بن عبد الله ويعلمهم انّه قادم على اثر كتابه، وفى هذه السنة ضرب ابراهيم بن المهدىّ عيسى بن محمّد بن ابى خالد وحبسه،

ذكر السبب فى ذلك

كان عيسى يكاتب حُمَيْدًا ولحسن ويظهر لابراهيم طاعة ونصيحة وكلّما قال له ابراهيم تهيّأْ لقتال حميد تعلّل عليه بارزاق لجند واشباه ذلك حتّى وافق لحسن حميدًا على ان يسلّم ابراهيم اليهم يوم لجمعة انسلاخ شوّال وسعى بعيسى بعض اهله الى ابراهيم وكان عيسى سأل ابراهيم ان يصلّى لجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلمّا تكلّم عيسى بما بلغه وسعى اليه حذر وبعث الى عيسى يسأله ان يصيرَ اليه ليناظره فى بعض اموره فلمّا صار اليه عاتبه ساعةً فاخذ عيسى ينكر بعض ما يقول فلمّا واقفه على اشياء[a] وعلامات امر به فضُرب وحبسه واخذ امّ ولد له وصبيانا صغارًا فحبسهم وطلب خليفةً له يقال له العبّاس فاختفى فلمّا عرف اهل بيت عيسى واخوته واصحابه خبره مشى بعضهم الى بعض فحرّضوا الناس على ابراهيم فاجتمعوا وكان رأسهم العبّاس خليفة عيسى[a] فشدّوا على عامل ابراهيم على لجسر[b] فطردوه وقطعوا لجسر وطردوا كلّ عامل لابراهيم فى الكَرْخ وغيره فى لجانب الغربىّ وكتب العبّاس الى حُميد يسأله ان يقدم اليهم حتّى يسلّموا اليه بغداد فجاء[a]

---

a) Deëst in Cod. b) Cod. الحسن; Ibn Khald. f. 41 v. فطردوا عامله من الجسر والكرخ, Ibno 'l-Athír وطردوا عامل ابراهيم على الجسر والكرخ.

ابراهيم على أنّ منصور بن المهدىّ خليفة المامون فاجابه منصور وخُزَيمة وجماعة من القوّاد وكاتب المطّلب حُمَيدًا وعلىّ ابن هشام ان يتقدّما ونزل حميد صَرْصَر وعلىّ النهروان وتحقّق عند ابراهيم الخبر فخرج من المدائن الى نحو بغداد وطلب المطّلب واصحابه فامتنع المطّلب فنادى من اراد النهب فليات دار المطّلب فانتهبوا داره ودور اهل بيته ولم يظفر بهم وندم ابراهيم حيث صنع بالمطّلب ما صنع ثمّ لم يظفر به وبلغ الخبر حميدًا وابن هشام فامّا حميد فبعث من جهته من اخذ المدائن وقطع الجسر ونزلها وامّا علىّ بن هشام فبعث من جهته من اتى نهر دَيَالَى وقطع الجسر ✿ وفى هذه السنة تزوّج المامون بُوران بنت الحسن بن سهل وزوّج علىّ بن موسى الرضى ابنته امّ حبيب وزوّج محمّد ابن علىّ ابنته امّ الفضل ✿

ودخلت سنة ٢٠٣

وفى هذه السنة مات علىّ بن موسى الرضى وذلك بطُوس لمّا صار اليها المامون اقام عند قبر ابيه ايّامًا ثمّ انّ علىّ بن موسى على ما حُكى اكل عنبًا فاكثر منه فمات فجآءةً فامر به المامون فدُفن عند قبر الرشيد وكتب الى الحسن بن سهل بذلك والى وجوه بنى العبّاس والموالى ويعرفهم انّهم انّما نقموا بيعته له من بعده ويسألهم الدخول فى طاعته ورحل المامون الى بغداد فلمّا صار الى الرىّ اسقط من وظيفتها[a] الفى الف درهم ✿ وفى هذه السنة غلبت السودآء على الحسن بن سهل حتّى شُدّ فى الحديد

a) Cod. وصيفتها.

وانا على ما كنتُ عليه ادعوكم اليه الساعةَ فقالوا لا نقبل ما تقول آخرج الى الناس وقل[a] لهم ان ما كنتُ ادعوكم اليه باطلٌ فقال نعم فأُخرج الى الناس فقال يا معشر الناس قد علمتم ما كنتُ ادعوكم اليه[b] من العمل بالكتاب والسنّة وانا ادعوكم اليه الساعةَ فلمّا قال لهم هذا وجؤوا فى عنقه وضربوا وجهه فقال لهم يا معشر الحربيّة المغرور من غررتموه فأُخذ وأُدخل الى اسحاق فقيّده ثمّ اخرجوه الى ابراهيم بن المهدىّ بالمدائن فحبسه مع قوم من اصحابه واشاعوا انّ عيسى قتله تخوّفًا من الناس ان يعلموا مكانه[c] فيخرجوه وكان ما[d] بين خروجه وبين اخذه[e] اثنى عشر شهرًا ۞ وفى هذه السنة شخص المامون من مرو يريد العراق،

والسبب فى ذلك

انّ علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الرضى اخبر المامون بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قُتل اخوه محمّد وبما كان الفضل بن سهل يستره عنه من اخبار الناس وانّ اهل بيته قد نقموا عليه اشيآء وانّهم يقولون انّه مسحور مجنون وانّهم لمّا رأوا ذلك بايعوا عمّه ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة فقال له المامون انّهم ما بايعوه بالخلافة وانّما صيّروه اميرًا يقوم بامرهم على ما كان اخبره به الفضل فاعلمه انّ الفضل قد كذبه وغشّه وانّ الحرب قائمة بين ابراهيم والحسن وانّ الناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه ومكان بيعتى من بعدك فقال ومَنْ يعلم هذا من

---

a) Cod. وقال. b) Addidi اليه. c) Restitui sec. Ibno 'l-Athír. Cod. يعلمونها به. d) Supplevi ما. e) Cod. اخيه.

وفى هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدىّ بسهل بن سَلَامَة المُطَّوِّعى فحبسه وعاقبه

وكان السبب فى ذلك

انّ عيسى لمّا انهزم اقبل هو واخوته واصحابه نحو سهل بن سلامة لانّه كان يذكّرهم باسوأ اعمالهم ويسمّيهم الفُسّاق ليس لهم عنده اسم غيره وكان اصحابه الّذين بايعوه على الكتاب والسنّة ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قد عمل كلّ رجل منهم على باب داره برجًا بجصّ وآجرّ وقد نصب عليه السلاح والمصاحف حتّى بلغوا من الحربيّة الى باب الشام سوى من اجابه من الكرخ وسائر الناس فلمّا قصده عيسى لم يمكنه الوصول اليه فاعطى اصحاب الدروب الّتى تقرب منه الالف درهم والالفى درهم على ان يتنحّوا له عن الدروب فاجابوه الى ذلك وكان نصيب الرجل الدرهم والدرهمان ونحو ذلك فلمّا كان يوم السبت لخمس بقين من شعبان تهيّئوا له من كلّ وجه وخذله اهل الدروب حتّى وصلوا الى مسجده ومنزله فلمّا رآهم قد وصلوا اليه اختفى منهم والقى سلاحه واختلط بالنظّارة ودخل بين النسآء فدخلوا منزله فلم يظفروا به فاذكوا عليه العيون فلمّا كان فى الليل اخذوه فى بعض الازقّة فاتوا به اسحاق بن موسى الهادى وهو ولىّ عهد عمّه ابراهيم وهو بمدينة السلام فكلّمه وحاجّه وجمع بينه وبين اصحابه وقال له حرّضتَ علينا الناس وعثتَ[a] امرنا فقال له انّما كانت دعوتى عبّاسيّة وانّما كنتُ ادعو الى العمل بالكتاب والسنّة

---

a) Cod. وعمت.

الكوفة بتقلّده الامر وقيامه بامرة المؤمنين وخلع المامون ونفذت الكتب من جهة لحسن بن سهل بما رآه المامون فكثر الخلاف وكانت لهم اخبار لا يليق ذكرها بهذا الكتاب اذ كانت فتنًا[a] لا تجربة فيها وحروبًا يقتل فيها بعض الناس بعضًا من غير تدبير لطيف ولا مكر بديع وانّما كانت مُصالَتات بالسيوف فمرّة يكون لهاؤلآء ومرّة لهاؤلآء فلمّا بلغ خبر العبّاس بن موسى بن جعفر العلوىّ اهل الكوفة اجابه قوم كثيرون وقال قوم آخرون ان كنتَ انّما تدعو الى المامون ثمّ من بعده الى اخيك فلا حاجة لنا فى دعوتك وان كنتَ تدعو الى اخيك او الى نفسك اجبناك فقال انّما ادعو الى المامون ثمّ من بعده لاخى فقعد عنه المستبصرون فى التشيّع وكان يُظهر انّ حميدًا ياتيه فيعينه ويقوّيه وانّ لحسن ابن سهل يوجّه اليه قومًا مددًا له فلم ياته منهم احد وتوجّه اليه اصحاب ابراهيم بن المهدىّ فهزموه وكان كلّ فريق من اصحاب لخضرة والسواد ينهبون ويحرقون، ثمّ امر ابراهيم بن المهدىّ عيسى بن محمّد بن ابى خالد ان يسير الى رحبة واسط على طريق النِّيل وامر جماعة ان يسيروا ممّا يلى جُوخَى حتّى عسكروا قرب واسط ممّا يلى الصيادة وعليهم عيسى بن محمّد بن ابى خالد فشخص منهم لحسن بن سهل فكان لا يخرج اليهم ثمّ تهيّأ بعد ايّام لحسنُ للقتال فظنّ الناس انّ ذلك لنظره فى النجوم ثمّ اختار يومًا فخرجوا اليهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا الى الظهر ووقعت الهزيمة على عيسى واصحابه فانهزموا واخذ اصحاب لحسن جميع ما كان فى عسكرهم من سلاح ودوابّ ومتاع وغير ذلك ✿

a) Cod. فتنًا.

وكان المتولّى لاخذ البيعة المطّلب بن عبد الله بن مالك وقام فى ذلك السّندىّ وصالح صاحب المصلّى وسحاب[a] ونُصير الوصيف وسائر الموالى الّا انّ هاؤلآء الرؤسآء كانوا غضبًا منهم على المامون حين اراد الخروج واخراج ولد العبّاس من الخلافة ولتركه لباس ابآئه ولمّا فرغ من ذلك وعد الجند ان يعطيهم ارزاقهم لستّة اشهر فدافعهم بها فلمّا رأوا ذلك شغبوا عليه فاعطى كلّ رجل منهم مائتى درهم وكتب لبعضهم[b] الى السواد بقيمة ما لهم حنطةً وشعيرًا فخرجوا فى قبضها فلم يمرّوا بشىء الّا انتهبوه واخذوا النصيبَيْن جميعًا[c] ❁ وخرج على[d] ابراهيم بن المهدىّ مهدىُّ بن عَلْوان الحَرُورىُّ فحكّم وظهر ببرزخ سابور وغلب على الراذانَيْن ونهر بُوق فوجّه ابراهيم اليه ابا اسحاق بن الرشيد فى جماعة من القوّاد كثيرة وكان مع ابى اسحاق غلمان له اتراك فلقوا الشراة فطعن رجل من الاعراب ابا اسحاق فحامى عنه غلام له تركىّ[e] وقال له يا مولاى مَرَا شِناس[f] اى اعرِفْنى فسمّاه يومئذ اشناس ❁ وانفذ الحسن بن سهل العبّاس بن موسى بن جعفر وهو اخو علىّ بن موسى الرضى الى الكوفة وامره بلباس الخضرة وان يدعو اوّلًا للمامون ومن بعده لاخيه علىّ بن موسى واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتلْ عن اخيك فانّ اهل الكوفة يجيبونك وانا معك وكانت الكتب نفذت من جهة ابراهيم بن المهدىّ الى

---

a) Cod. وبنحاب. Pro نصير Ibn Khaldun f. ۴۱ v. et Now. p. 131 نصر, sed Ibno 'l-Athír ut Cod. b) Ex Ibno 'l-Athír; Cod. بعضهم. c) Ibno 'l-Athír واخذوا نصيب السلطان واهل السواد (Cod. واخذ). d) Male additur بن. e) Vid. *Kit. al-Oyun*, p. ۳۰۴; Cod. برعى. f) Cod. شناش.

اخرجوا لحسن بن سهل عن بغداد فلمّا ورد امره بالبيعة لعلىّ ابن موسى ولبس لخضرة واخذ الناس به ارادوا ان يبايعوا ابراهيم ابن المهدىّ بالخلافة ويخلعوا المامون وبذلوا للجند عشرة دنانير لكلّ واحد منهم فاضطرب الناس وقبل بعضهم ورضى وأبَى قوم وامتنعوا فاجتمعوا وامروا رجلا يقول يومَ لجمعة حين يؤذّن المؤذّن انّا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابراهيم يكون خليفته والنائب بعده ودسّوا قومًا آخرين يقولون اذا قام هذا الرجل فقال ما عنده لا نرضى الّا ان نبايعوا لابراهيم بالخلافة وتخلعوا المامون اتريدون ان تاخذوا اموالنا كما صنع منصور ثمّ تجلسوا فى بيوتكم فقال يومَ لجمعة هذا الرجل ما وضّوه به وقام الآخرون فقالوا ما وضّوا به وماج الناسُ فلم يُصَلِّ تلك لجمعة ولا خطب احد وانّما صلّى الناس بعد ما خشوا الفوتَ اربع ركعات وانصرفوا ۞ وفى هذه السنة تحرّك بابك الخُرّمىّ فى لجاويذانيّة اصحاب جاويذان[a] بن سهل صاحب البَذّ وادّعى انّ روح جاويذان دخل فيه واخذ فى العيث والفساد ۞

ودخلت سنة ۲۰۲

فلمّا كان يوم لجمعة لخمس خلون من المحرّم اظهروا امر ابراهيم وصعد ابراهيم المنبر فكان اوّل من بايعه عبيد الله بن العبّاس بن محمّد ثمّ منصور بن المهدىّ ثمّ سائر بنى هاشم[b]

a) Cod. الجاوذانية اصحاب حاوبذان. Pro سهل Flügel in *Zeitschr. d. d. m. G.*, XXIII, p. 539 jubet legere سهرك. b) In Cod. praecedit العباس sed semi-expunctum.

ابى طالب ولىّ عهد المسلمين والخليفة من بعده وسمّاه الرضى من آل محمّد وامر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك الى الآفاق،

ذكر الخبر عن ذلك وسببه وما آل اليه الامر

بينا عيسى بن محمّد بن ابى خالد يعرض اصحابه منصرفه من معسكره الى بغداد اذ ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه انّ امير المؤمنين المامون قد جعل علىّ بن موسى بن جعفر ولىّ عهده من بعده وانّه نظر فى بنى العبّاس وبنى علىّ فلم يجد احدًا افضل ولا اورع ولا اعلم منه وانّه سمّاه الرضى من آل محمّد وامره بطرح لبس السواد ولبس ثياب الخضرة وذلك فى شهر رمضان سنة ٢٠١ ويامره ان يامر مَنْ قبله من اصحابه والجند وبنى هاشم بالبيعة له وان ياخذهم بلبس الخضرة فى اقبيتهم وقلانسهم واعلامهم وياخذ اهل بغداد بذلك فلمّا اتى عيسى ذلك دعا اهل بغداد الى ذلك على ان يعجّل لهم رزق شهر والباقى اذا ادركت الغلّة فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة وقال بعضهم لا نبايع ولا نخرج هذا الامر من ولد العبّاس وانّما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل وغضب بنو العبّاس ومشى بعضهم الى بعض وقالوا نولّى بعضنا ونخلع المامون وكان المتكلّم فى هذا والساعى له منصور وابراهيم ابنا المهدىّ ۞ وفى هذه السنة بايع اهل بغداد ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة وخلعوا المامون،

ذكر السبب فى ذلك

قد ذكرنا ما انكره العبّاسيّون ببغداد على المامون حتّى

منصور بن المهدىّ وعيسى بن محمّد بن ابى خالد لانّ معظم اصحابهم الشطّار ومَنْ لا خيرَ فيه وكسرهم ذلك ودخل منصور بغداد فكاتب لحسن بن سهل وسأله الامان له ولاهل بيته واصحابه على ان يُعْطى لحسنُ جندَه وسائر اهل بغداد من المرتزقة رزق^a^ ستّة اشهر اذا ادركت الغلّة فاجابه لحسن الى ذلك وارتحل لحسن من معسكره فدخل بغداد وتقوّضت تلك العساكر وأُشرك بين عيسى وبين يحيى بن عبد الله ابن عمّ لحسن بن سهل فى ولاية السواد واعمال بغداد وكان اهل عسكر المهدىّ مخالفين لعيسى فوثب المطّلب بن عبد الله بن مالك لخزاعىّ يدعو الى المامون والى الفضل ولحسن ابنى سهل فامتنع عليه سهل بن سلامة وقال ليس على هذا بايعتَنى، وتحوّل منصور بن المهدىّ وخُزَيمة ابن خازم والفضل بن الربيع وكانوا بايعوا سهل بن سلامة على ما يدعو اليه من العمل بالكتاب والسنّة فنزلوا بالحربيّة هربًا من المطّلب وجآء سهل بن سلامة الى لحسن وبعث الى المطّلب فابى ان يجيبه فقاتله سهل ايّامًا قتالًا شديدًا ثمّ اصطلح عيسى والمطّلب فدسّ عيسى الى سهل من اغتاله وضربه بالسيف ضربةً لم تعمل كبيرَ عملٍ فلمّا اغتيل سهل رجع الى منزله وقام عيسى بامر الناس فكفّوا عن القتال، ثمّ بعث عيسى الى سهل بن سلامة فاعتذر اليه ممّا كان صنع وبايعه وامره ان يعود الى ما كان عليه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانّه عونه على ذلك فعاد سهل الى ما كان عليه ۞ وفى هذه السنة جعل المامون علىّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن لحسين بن علىّ بن

a) Supplevi ex Ibno 'l-Athîr.

امائلهم[a] وقالوا يا قوم انّما فى كلّ درب فاسق او اثنان الى عشرة وعددكم بعدُ اكثر فلو اجتمعتم حتّى يكون امركم واحد لقمعتم هاؤلاء الفسّاق واحتشموكم فقام رجل من طريق الانبار يعرف بالدريوش فدعا جيرانه واهل محلّته على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاجابوه الى ذلك فشدّ على من يليه من الفسّاق والشطّار فنعهم فيما كانوا يصنعون وامتنعوا عليه فقاتلهم وهزمهم واخذ بعضهم فضربهم وحبسهم ثمّ قام بعده رجل آخر يقال له سهل بن سَلَامة الانصارىّ من اهل خراسان ويكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه محمّد صلّعم وعلّق مصحفًا فى عنقه ثمّ بدأ بجيرانه واهل محلّته فامرهم ونهاهم فقبلوا منه ثمّ دعا الناس جميعًا الى ذلك الشريفَ منهم والوضيعَ وجعل ديوانًا يُثْبت فيه اسم مَنْ اتاه فبايعه على ذلك وقتالِ مَنْ خالَفه كائنًا من كان فاتاه خلق كثير فبايعوه ثمّ انّه طاف ببغداد واسواقها وارباضها وطرقها ومنع كلّ من يخفر ويجبى المارّة وقال لا خفارة فى الاسلام والخفارة انّ الرجل منهم كان يأتى الى من له دار او بستان او تجارة فيقول انت فى خفارتى لا يتعرّض احد لما لك ادفعُ من ارادك بسوء ولى فى عنقك كلّ شهر كذا وكذا درهمًا فيعطيه وقوى على ذلك فقمع اهل الشرّ وكان يخالفه الدريوش فى انّه كان لا يغيّر على السلطان شيئًا ولا يخالفه ولا يقاتله ويقول انا لا ارى ان آمُر السلطان بشىء وقال سهل بن سلامة انا ارى قتل كلّ مَنْ خالف الكتاب والسنّة كائنًا من كان فلمّا فشا ذلك وقوى ضعف امرُ

a) Cod. sine punctis.

جنده فامر باحصآئهم وكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفا بين فارس وراجل فاعطى الفارس اربعين درهمًا والراجل عشرين درهمًا۞ وفى هذه السنة تجرّدت المطّوّعة للنكير على الفسّاق ببغداد ورئيسهم خالد الدريوش[a] وسهل بن سلامة الانصارىّ من اهل خراسان٬

ذكر السبب الذى فعلت المطّوّعة ذلك له

كان فسّاق الحربيّة والشطّار الّذين كانوا ببغداد والكرخ آذوا الناس اذى شديدًا واظهروا الفسق وقطعَ الطريق واخذَ الغلمان والنسآء علانيةً من الطرق فكانوا يأتون الرجل فياخذون ابنه فيذهبون به فلا يقدر ان يمتنع عليهم وكانوا يسئّلون الرجل ان يُقرِضهم او يصلهم فلا يقدر ان يمتنع عليهم وكانوا يجتمعون فياتون القرى فيكابرون اهلها وياخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغيره لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك منهم لانّ السلطان كان *يعتزّ بهم[b] فكان لا يقدر ان يمنعهم من فسق يركبونه وكانوا يجْبون المارّة فى الطرق والسفن ويخفرون البساتين وكان الناس منهم فى بلآء عظيم وخرجوا يومًا الى قطربّل فانتهبوها علانيةً واخذوا المتاع والذهب والفضّة والغنم والبقر والحمير وغير ذلك فادخلوها بغداد وجعلوا يبيعونها علانيةً٬ فلمّا رأى الناس ذلك وظهور هذا البغى والفسق والنهب وانّ السلطان لا يغيّره مشى بعضهم الى بعض وقام صُلحآء كلّ ربض ودرب فمشى بينهم

a) Cod. الدريوش, الدريوش et الدريوش. b) Cod. يغتريهم. Ibn 'l-Athîr لانه كان يغريهم.

ادخله بغداد ومات محمّد من ليلته ودُفن فى داره سرًّا وكان زهير ابن المسيّب محبوسًا عند جعفر بن محمّد بن ابى خالد فلمّا قدم ابو زنبيل مضى الى خُزَيمة بن خازم فاعلمه خبر ابيه واوصل اليه كتابًا عن اخيه عيسى فبعث خزيمة الى بنى هاشم والقوّاد فاعلمهم الخبر وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمّد بن ابى خالد اليه وانّه يكفيهم الحرب فرضوا به وصار عيسى مكان ابيه، وانصرف ابو زنبيل من عند خزيمة حتّى اتى زهير بن المسيّب فاخرجه من محبسه وضرب عنقه ونصب رأسه على رمح واخذوا جسده فشدُّوا فى رجله حبلًا وطافوا به على دوره ودور اهل بيته ثمّ اداروا به فى الكَرْخ وردُّوه الى باب الشام ولمّا جنّ عليه الليل رموه فى دجلة ورجع ابو زنبيل الى اخيه عيسى فوجّهه عيسى الى فم الصَّرَاة، وبلغ الحسن بن سهل موت محمّد بن ابى خالد فخرج من واسط ووجّه حُميد بن عبد الحميد الطوسىّ وسعيد بن الساجور وغيره من القوّاد فتلقّوا ابا زنبيل بفم الصراة فهزموه فانحاز الى اخيه هارون بالنِّيل[a] ثمّ رجعوا الى هارون فقاتلوه وهزموه مع اخيه ابى زنبيل فخرجا هاربين الى المدائن وبلغ الخبر بنى هاشم وقوّاد بغداد فجدُّوا فى الخلاف على الحسن بن سهل وقالوا لا نرضى بالمجوسىّ بن المجوسىّ ابن سهل حتّى نطردوه ونرجع الى خراسان ونخلع المامون وتراوضوا ايّامًا ثمّ ارادوا منصورَ بن المهدىّ على ان يعقدوا له الخلافة فأبى[b] عليهم فما زالوا به حتّى صيّروه اميرًا وخليفةً للمامون بالعراق، وقوى امر عيسى بمَنْ ذكرنا[c] وكثر

---

a) Sic lego sec. Ibno 'l-Athír et Ibn Khaldun; Cod. بالليل. b) Cod. فاتى.
c) Nempe ساعده اهل بغداد على حرب الحسن بن سهل ut dicit Ibno 'l-Athír.

ذكر السبب فى ذلك

لمّا اخرج اهل بغداد علىّ بن هشام من بغداد واتّصل الخبر بالحسن بن سهل وكان بالمدائن انهزم حتّى صار الى واسط فتبعه محمّد بن ابى خالد مخالفًا له وقد تولّى القيام بامر الناس وولّى سعيدَ بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربىّ ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقىّ وكانفه ببغداد منصور بن المهدىّ وخُزيمة ابن خازم والفضل بن الربيع وقد كان الفضل بن الربيع مختفيًا قبل قتل المخلوع فلمّا رأى محمّدَ بن ابى خالد قد بلغ واسطًا بعث اليه يطلب منه الامان فاعطاه ايّاه وظهر^a وقدم على محمّد ابن ابى خالد للقتال وتقدّم هو وابنه عيسى مع اصحابهما حتّى صاروا على ميلين من واسط فوجّه اليهم الحسن اصحابه وقوّاده فاقتتلوا قتالًا شديدًا عند ابيات واسط فلمّا كان بعد العصر هبّت ريح شديدة وغبرة حتّى اختلط القوم بعضهم ببعض فكانت الهزيمة على اصحاب محمّد بن ابى خالد فاصابته جراحات شديدة فى جسده فانهزم هو واصحابه هزيمة شديدةً قبيحةً فقتل اصحاب الحسن منهم وسلبوا حتّى بلغوا فم الصِّلْح وقلعت الريح ما كان معهم من سفن فيها متاع وسلاح حتّى ادخلتها^b واسطًا فاخذها اصحاب الحسن وتبعوه ولم يزل يقاتلهم فى كلّ منزل بالنهار ثمّ يرتحل بالليل حتّى بلغ جَرْجَرَايَا فاشتدّت به الجراحات فامر قوّاده ان يقيموا فى عسكره وحمله ابنه المعروف *بابى^c زنبيل^d حتّى

a) Hic in Cod. perperam signum distinctionis appictum est. b) Cod. ادخلها.
c) Cod. على زنبيل. In seqq. Cod. semper زنبيل habet. Ibn Khald. رتيل.

ان يشغبوا على اسحاق بن موسى فشغبوا فحوّل الحربيّة اسحاق اليهم وانزلوه على رجل^a وبعث الحسن علىّ بن هشام من الجانب الآخر وجآء هو ومحمّد بن ابى خالد وقوّادهم ليلاً حتّى دخلوا بغداد فقاتل الحربيّةَ ثلاثة ايّام على قنطرة الصَّرَاة العتيقة والجديدة والارحآء ثمّ انّه وعد الحربيّة ان يُعْطيهم رزق ستّة اشهر اذا ادركت الغلّة فسألوه ان يعجّل لهم خمسين درهمًا لكلّ رجل لينفقوها فى شهر رمضان فاجابهم الى ذلك ثمّ دافعهم بها ولم يف لهم باعطآء الخمسين فشدّوا على علىّ بن هشام فطردوه وكان المتولّى لذلك والقيّم بامر الحربيّة محمّد بن ابى خالد وذلك انّ علىّ بن هشام كان يستخفّ به ويضع من مقداره ووقع بين محمّد بن ابى خالد وازهر^b بن زُهَير بن المسيّب كلام فقنّعه ازهر بالسوط فغضب محمّد وتحوّل الى الحربيّة واجتمع اليه الناس فلم يقرّبهم علىّ بن هشام حتّى اخرجوه من بغداد ❁ وفى هذه السنة تقدّم المامون باحصآء ولد العبّاس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفًا ما بين ذكر وانثى ❁

ودخلت سنة ۲۰۱

وفيها راود اهل بغداد منصورَ بن المهدىّ على الخلافة فامتنع من ذلك عليهم فراودوه على الامرة عليهم على ان يدعوا للمامون بالخلافة فاجابهم الى ذلك

---

a) Sic Cod.; Ibno 'l-Athír et Now. دُجَيل. Videtur hic addendum esse cum Ibno 'l-Athír et Now. coll. Ibn Khald.: وجاز زهير بن المسيّب فنزل فى عسكر ابن المهدى. b) Cod. h. l. وازهير. Ibn Khald. p. ۲۴۹ de ipso Zohair hoc narrat.

فقال يا هرثمة مالأتَ اهل الكوفة والعلويّين وداهنتَ ودسستَ الى ابى السرايا حتّى خلع وعمل ما عمل وكان رجلًا من اصحابك ولو اردتَ ان تاخذهم جميعًا لفعلتَ ولكنّك ارخيتَ خناقهم واحرزتَ لهم رمّتهم فذهب هرثمة ليتكلّم ويعتذر ويدفع عن نفسه ما قُرِف به فلم يقبل ذلك منه وامر به فوُجِئ على انفه وديس فى بطنه وسُحب من بين يديه وكان تقدّم الفضل بن سهل الى الاعوان فى الغلظة عليه والتشديد حتّى حُبس ثمّ دسّ اليه بعد ان اذلّه مَنْ قتله وقالوا مات ۞ وفى هذه السنة هاج الشغب ببغداد بين الحربيّة والحسن بن سهل،

ذكر السبب فى ذلك

لمّا خرج هرثمة الى خراسان وثبوا وقالوا لا نرضى حتّى نطرد[a] الحسن بن سهل وعمّاله عن بغداد وكان من عمّاله بها محمّد بن ابى خالد واسد بن ابى الاسد فاخرجوهم وطردوا اسبابهم وصيّروا اسحاق بن موسى[b] بن المهدىّ خليفةً للمامون ببغداد فاجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به، وكان الحسن بن سهل مقيمًا بالمدائن منذ شخص هرثمة الى خراسان والى ان اتّصل باهل بغداد خبر هرثمة وما صنع به المامون فلمّا علم الحسن انّ اهل بغداد قد وقفوا على ذلك ارسل الى علىّ بن هشام وهو والى بغداد من قبله ان آمطل جند الحربيّة والبغداديّين ارزاقهم ومنّهم ولا تُعْطهم فلمّا وثب اهل بغداد باصحابه دسّ الى قوم من قوّادهم

a) Cod. تطرد. b) I. e. موسى الهادى.

ودخل الكوفة اقام فى معسكره ايّاماً ثمّ اتى نهر صَرْصَر والناس يظنّون انّه يأتى الحسن بن سهل بالمدائن[a] فلمّا بلغ نهر صرصر خرج على عقرقوف[b] ثمّ اتى البَرَدان ثمّ اتى النهروان ثمّ سار حتّى اتى خراسان فستقبله كتب من المامون فى غير منزل ان يرجع فيَلى[c] الشام والحجاز فنى وقال لا ارجع حتّى القى امير المؤمنين ادلالاً منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولابآئه واراد ان يُعرِّف المامونَ ما يدبّر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وألّا يدَعه حتّى يردّه الى بغداد دار خلافة ابآئه وملكهم ليتوسّط سلطانه ويُشرف على اطرافه فعلم الفضل ما يريد فقال للمامون انّ هرثمة قد انغل[d] عليك العباد والبلاد وظاهر عليك عدوّك وعادى وليّك ولقد دسّ ابا السرايا وانّما هو بعض جُنْدِه[e] حتّى عمل ما عمل ولو شآء هرثمة الّا يفعل ذلك ابو السرايا ما فعله وقد كتب اليه امير المؤمنين عدّة كُتُب ان يرجع فيَلى الشام او الحجاز فابى وقد رجع الى باب امير المؤمنين عاصيًا مشاقًّا يُظهر القول الغليظ ويتوعّد بالامر الجليل وان أُطلق هذا[f] كان مَفْسَدة لغيره فأشرب[g] قلبَ امير المؤمنين عليه وابطأ هرثمة فى المسير فلم يصل الى خراسان الّا بعد شهور فلمّا بلغ مرو خشى ان يُكْتَم المامونَ قدومُه فضرب بالطبول لكى يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرعد ويبرق وظنّ هرثمة انّ قوله هو المقبول فامر بادخاله فلمّا دخل كان قد أُشْرب قلب المامون ما اشرب

a) Cod. بالمقام. b) Cod. عرقوب. c) Sive فيتّلى. Cod. فيبلى. Ibn Khaldun الى, Ibno 'l-Athir الى ان ياتى الى. d) Cod. sine punctis. e) Ibno 'l-Athír, Ibn Khald. et Now. من جنده. f) Cod. وهذا. g) Cod. h. l. فاشربّ.

اصحابه فلمّا رأى محمّد بن جعفر ذلك قال لاهل مكّة آمنونى حتّى اركب اليه وآخذ الغلامَ فآمنوه فركب بنفسه حتّى صار الى ابنه فاخذ الغلام منه وسلّمه الى اهله فلم يلبثوا الّا يسيرًا حتّى اقبل اسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسىُّ اليهم فاجتمع العلويُّون الى محمّد بن جعفر وقالوا هذا اسحاق بن موسى مقبلًا الينا فى الخيل والرجالة وقد رأينا ان نخندق خندقًا ونُبْرز شخصك ليراك الناس فيحاربوا معك وبعثوا الى من حولهم من الاعراب ففرضوا لهم وخندقوا باعلى مكّة فورد اسحاق وقاتلهم ايّامًا ثمّ كره اسحاق الحرب وخرج يريد العراق فلقيه ورقآء[a] بن جَميل ومن كان معه من اصحاب الجُلُودىّ فقالوا لاسحاق ارجع معنا الى مكّة ونحن نكفيك القتال فرجع معهم واجتمع الى محمّد من كان معه *فتقاتلوا عند[b] بئر ميمون يومًا ثمّ عاودهم بعد ذلك بيوم فكانت الهزيمة[c] على اصحاب محمّد بن جعفر فبعث محمّد ابن جعفر رجالًا من قريش فيهم قاضى مكّة يسئلون لهم الامان حتّى يخرجوا من مكّة ويذهبوا[d] حيث شآءوا فاجابهم اسحاق وورقآء الى ذلك واجّلوهم ثلاثة ايّام ثمّ دخل اسحاق وورقآء مكّة وتفرّق الطالبيُّون واخذ كلّ قوم ناحية ☆

ذكر خروج هرثمة ومراغمته للحسن والفضل وما آل اليه امره

لمّا فرغ هرثمة من امر ابى السرايا ومحمّد بن محمّد العلوىّ

a) Ibn Khald., III, p. ۲۴۵ et Now. p. 127 رجاء. Codd. Ibno 'l-Athír h. l. ورقاء. b) Cod. فيقاتلوا عنه. c) Cod. العزيمة. d) Cod. ويذهب.

حسين واصحابه قالوا له قد تعلم حالك فى الناس فأبرزْ شخصك نبايع لك بالخلافة فليس يختلف عليك اثنان فأبى اباء شديدًا فلم يزل به ابنه علىٌّ وحسين بن حسن[a] الافطس حتّى غُلب الشيخ على رأيه فاجابهم واقاموه يوم الجمعة فبايعوه بالخلافة وحشروا اليه الناس من اهل مكّة والمجاورين فبايعوه وسمّوه امير المؤمنين فاقام شهورًا ليس له من الامر الّا اسمه وابنه علىٌّ وحسينٌ وجماعة معهما اسوأُ ما كانوا سيرةً فوثب حسين بن حسن على امرأة من قريش ولها زوج وكانت ذات جمال بارع فانتزعها واخاف زوجها حتّى توارى واغتصبها نفسها بعد ان كُسر عليها بابها وحُملت حملًا الى حسين ووثب علىٌّ بن محمّد وهو ابن محمّد بن جعفر امير المؤمنين على غلام من قريش ابن قاضٍ بمكّة يقال له اسحاق بن محمّد كان جميلًا بارعًا فى الجمال فاقتحم عليه بنفسه نهارًا جهارًا فى داره على الصَّفا مُشرِفًا على المسعى حتّى حمله على فرسه فى السرج وركب علىٌّ على عجز الفرس وخرج به يشقّ السوق فلمّا رآه اهل مكّة ومن بها من المجاورين خرجوا فاجتمعوا فى المسجد الحرام وغُلقت الدكاكين ومال معهم اهل الطواف بالكعبة حتّى اتوا اباه محمّد بن جعفر فقالوا لنخلعنّك ولنقتلنّك او تردّ الينا هذا الغلام الّذى اخذه ابنك[b] جهرةً فاغلق بابه وكلّمهم من الشبّاك الشارع فى المسجد وقال والله ما علمتُ فأمهلونى ثمّ ارسل الى حسين بن حسن الافطس وسأله ان يركب الى ابنه فيستنقذ الغلام من يده فأبى ذلك حسين وقال والله انّك لتعلم انّى لا اقوى على ابنك ولو جئتُه لقاتلنى فى

a) Cod. حسين. b) Cod. ابنه.

ثوبين من قزّ رقيق وجّه بهما ابو السرايا مكتوب عليهما ممّا امر به الاصفر[a] ابو السرايا داعية آل محمّد لكسوة بيت الله وان يطرح عنه كسوة الظَّلَمَة من ولد العبّاس ليطهر[b] من كسوتهم وكتب فى سنة ١٩٩ [c] ثمّ امر حسين بالكسوة الّتى كانت على الكعبة فقسّمت بين اصحابه من العلويّين واتباعهم وعمد الى ما فى خزانة الكعبة من مال فاخذه ولم يسمع باحد عنده وديعة لاحد من ولد العبّاس واتباعهم الّا هجم عليه فى داره فاخذه وان لم يجد عنده شيًا اخذه فحبسه وعاقبه حتّى يفتدى بقدر طوله حتّى انفر خلقًا وهرب كثير من اهل النعم فتعقّبهم بهدم دورهم حتّى صار اصحابه الى اخذ الحُرَم واخذ ابنآء الناس وتهتّكوا وجعلوا يحكّون الذهب الرقيق فى اسافل رؤوس اساطين المسجد الحرام فيخرج من الاسطوانة بعد التعب الشديد قدر مثقال ذهبًا وقلعوا الحديد الّذى على شبّاك كُوَى المسجد الحرام وقلعوا شبّاك زمزم وباعوها فتغيّر لهم الناس ولعنوهم وبلغهم انّ ابا السرايا قُتل وطُرد من كور العراق كلّها الطالبيّين[d] وانّ الولاية رجعت بها لولد العبّاس فعلم حسين انّه لا ثبات له ولاصحابه لسوء السيرة الّتى ظهرت منهم فاجتمعوا الى محمّد بن جعفر[e] الصادق بن محمد الباقر وكان شيخًا وادعًا يروى العلم عن ابيه جعفر بن محمّد عمّ وينتابه الناس فيكتبون عنه وكان له سمت وزهد وفارق ما كان عليه اهل بيته فكان محبّبًا فى الناس فلمّا اجتمع اليه

a) Cf. Cl. Tornberg in *Zeitschr. d. d. m. G.*, XXIII, p. 313 seq. b) Cod. ليظهر. c) ? Cod. هذا. Cf. *Kit. al-Oyun*, p. ٣٤٨, 13. d) Cod. الطالبيون. e) Cod. بن محمد الصادق.

على الجسرَيْن فى كلّ جسر نصف وكان بين خروجه وقتله عشرة اشهر، وتوجّه علىّ بن ابى سعيد الى البصرة فافتتحها وكان الّذى بها من الطالبيّين زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وهو الّذى يقال له[a] زيد النار وانّما سُمّى بذلك لكثرة ما حرق من الدور بالبصرة وكان اذا أُتى برجل من المسوّدة كانت عقوبته ان يحرقه بالنار فاسره علىّ بن ابى سعيد مع جماعة من قوّاده وبعث بهم الى الحسن بن سهل،
وفى هذه السنة خرج ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب باليمن،

ذكر السبب فى ذلك

كان سببه انّ ابا السرايا لمّا تغلّب على الكوفة وتجاسر الناس على الحسن بن سهل حدّث هذا ايضًا نفسه باليمن وكان بها من قبل المامون اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى فلمّا سمع باقبال ابراهيم بن موسى العلوىّ واهل بيته اليه كره قتالهم وخرج بجميع من فى عسكره من الخيل والرجل وخلّى لابراهيم اليمن فدخل ابراهيم بلاد اليمن وقتل خلقًا وسبى واخذ اموالًا عظيمةً من الناس فسُمّى ابراهيم الجزّار، وفى هذه السنة جلس حسين بن حسن الافطس وكان خرج من قبل ابى السرايا على نمرقة مثنيّة خلف المقام فامر بثياب الكعبة الّتى عليها فجُرّدت[b] منها حتّى لم يبق عليها شىء وبقيت حجارةً مجرّدةً ثمّ كساها

a) Addidi له. b) Cod. فيحررت

ثم دخلت سنة ۲۰۰

وفيها هرب ابو السرايا من الكوفة ودخلها هرثمة ومنصور بن المهدىّ فآمنوا اهلها ولم يعرضوا لاحد ثمّ انّ ابا السرايا عبر دجلة اسفل واسط فاتى عَبْدَسى[a] فوجد بها مالاً كان حُمل من الاهواز فاخذه ثمّ مضى حتّى اتى السُّوس فنزلها واقام بها اربعة ايّام وجعل يعطى الفارس الفًا والراجل خمسمائة، فلمّا كان اليوم الرابع اتاهم الحسن بن علىّ الباذغيسىّ المعروف بالمامونىّ فارسل اليهم اذهبوا حيث شئتم فانّه لا حاجة لى فى قتالكم اذا انتم خرجتم من عملى فلستُ اتبعكم فابى ابو السرايا الّا قتاله فقاتلهم فهزمهم الحسن واستباح عسكرهم وجُرح ابو السرايا جراحةً شديدةً فهرب واجتمع هو ومحمّد بن محمّد وابو الشَّوْك[b] فاخذوا ناحية الجزيرة يريدون منزل ابى السرايا براس العين فلمّا انتهوا الى جَلُولاء عُثر بهم فاتاهم حمّاد، فاخذهم فجآء بهم الى الحسن بن سهل وكان مقيمًا[d] بالنهروان حين طردته الحربيّة فضرب عنق ابى السرايا وكان الّذى تولّى ضرب رقبته هارون بن محمّد بن ابى خالد الّذى كان اسيرًا فى يده فلم يُرَ احد عند الفضل اشدّ جزعًا من ابى السرايا كان يضرب بيديه ورجليه ويصيح اشدّ ما يكون من الصياح حتّى جُعل فى رأسه حبل وفى يديه حبل وفى رجليه حبل وهو فى ذلك يضطرب ويلتوى ويصيح حتّى ضُربت عنقه ثمّ بعث برأسه فطيف به فى العسكر وبعث بجسده الى بغداد فصُلب نصفين

a) Cod. عبدسّى. b) Now. p. 196 انشول. c) Nempe حماد الكندغوش.
d) Cod. معهما et mox حتى pro حين.

فعاد اليه السندىّ بكتب[a] لطيفة ورسائل تُشْبه الكتب فاجاب وانصرف الى بغداد فقدمها فى شعبان وتهيّأ للخروج وامر للحسن علىّ بن ابى سعيد ان يخرج الى ناحية المدائن وواسط والبصرة فتهيّأوا لذلك وبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجّه الى المدائن فدخلها اصحابه فى شهر رمضان وتقدّم هو بنفسه حتّى نزل صَرْصَرَ[b] وكان هرثمة انفذ منصور بن المهدىّ الى الياسرِيّة فخرج وعسكر بها فلمّا قدم هرثمة خرج فعسكر بالسفينتين بين يدى منصور ثمّ شخص الى نهر صرصر بازآء ابى السرايا والنهر بينهما وتوجّه علىّ بن ابى[b] سعيد من طريق كَلْوَاذَى الى المدائن فقاتل اصحاب ابى السرايا فهزمهم واخذ المدائن وبلغ ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هبيرة واصبح هرثمة مجدّ فى طلبه فوجد جماعةً كثيرةً فقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل ثمّ صار الى قصر ابن هبيرة فكانت بينه وبين ابى السرايا وقعة قُتل فيها من اصحاب ابى السرايا خلق كثير فانحاز ابو السرايا الى الكوفة فوثب محمّد بن محمّد ومن معه من[c] الطالبيّين على دور بنى العبّاس ومواليهم واتباعهم فانتهبوها وهدموها وحرقوها وخرّبوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وعملوا فى ذلك عملًا قبيحًا جدًّا واستخرجوا الودائع الّتى كانت لهم[d] عند الناس[e] وتوجّه علىّ بن ابى سعيد بعد اخذه المدائن الى واسط فاخذها ثمّ توجّه الى البصرة فلم يقدر على اخذها حتّى انقضت سنة ۞

---

a) Cod. فكتب. b) Deëst ابى. c) Cod. على pro من. d) Restitui لهم ex Ibno 'l-Athîr et Now. p. 124.

ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب فكان ابو السرايا هو الّذى ينفذ الامور، وكان الحسن بن سهل قد وجّه عَبْدُوس ابن محمّد بن ابى خالد المَرْوَرُوذىّ الى النّيل حين وجّه زهيرًا الى الكوفة فلمّا هزم ابو السرايا زهيرًا خرج عبدوس يريد الكوفة بامر الحسن بن سهل حين بلغ الجامع[a] وزهير مقيم بالقصر فتوجّه ابو السرايا الى عبدوس فواقعه بالجامع فقتله واسر هارون بن *محمّد ابن[b] ابى خالد واستباح عسكره وكان فى اربعة آلاف فلم يفلت منهم احد كانوا بين قتيل واسير، وانتشر الطالبيّون واحاز زهير الى نهر الملك واقبل ابو السرايا حتّى نزل قصر ابن هبيرة باصحابه وكانت طلائعه تاتى كُوثَا، ثمّ وجّه ابو السرايا جيوشه الى البصرة وواسط فدخلوها وكان بواسط واعمالها عبد الله بن سعيد الحَرَشىّ واليًا عليها من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش ابى السرايا قريبًا من واسط فهزموه فانصرف راجعًا الى بغداد وقُتل اصحابه وأُسِروا فلمّا راى الحسن بن سهل انّ ابا السرايا يهزم عساكره ولا يتوجّه الى بلدة الّا افتتحها ولم يجد فى قوّاده من يكفيه حربَه تذكّر هرثمة وكان هرثمة لمّا قدم الحسن بن سهل العراق واليًا من قبل المامون سلّم اليه ما كان بيده من الاعمال وتوجّه نحو خراسان مغاضبًا، فبلغ حلوانَ وبعث اليه الحسنُ السِّنْدىَّ وصالحًا صاحب المصلّى يسألّه الانصراف الى بغداد لحرب ابى السرايا فامتنع وابى وقال تذكّرونا عند البلآء فانصرف رسل الحسن اليه باباّئه ومنعه

---

a) Idem locus, ut vid., quem Jacut appellat الجامعين. Nomine القصر intelligitur قصر ابن هبيرة. b) In Cod. deëst. c) Ibn Khald. f. ٣٩ r. add. له, Ibno 'l-Athír et Now. للحسن.

ابن سهل اخا الفضل بن سهل وذلك انّ الناس بالعراق تحدّثوا بينهم انّ الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانّه قد انزله قصرًا حجبه فيه عن اهل بيته ووجوه قوّاده ومن الخاصّة والعامّة وانّه يُبْرِم الامور على هواه ويستبدّ[a] بالرأى دونه فغضب لذلك مَنْ بالعراق من بنى هاشم ووجوه الناس وانفوا[b] من غلبة الفضل ابن سهل على المامون واجترأوا على الحسن بن سهل بذلك[c] وهاجت الفتن فى الامصار فكان اوّل من خرج بالكوفة ابن طباطبا الّذى ذكرتُ وكان سبب خروجه انّ ابا السرايا كان من رجال هرثمة فطله بارزاقه واخّره بها فغضب ابو السرايا ومضى الى الكوفة فبايع ابنَ طباطبا واجتمع الى ابن طباطبا الناس فوجّه الحسن بن سهل زُهَير بن المُسَيِّب فى اصحابه الى الكوفة فى عشرة آلاف فارس وراجل فتهيّأوا للخروج اليه فلم تكن بهم قوّة على الخروج فاقاموا حتّى بلغ زهير قرية شَاهِى[d] ثمّ واقعهم ابنُ طباطبا فهزمهم واستباح عسكرهم واخذوا ما كان معهم من سلاح ومال ودوابّ وغير ذلك فلمّا كان من غد[e] ظفره بزهير واستباحته عسكره مات فجآءة فتحدّث الناس انّ ابا السرايا سمّه وانّه انّما فعل ذلك لانّ[f] ابن طباطبا لمّا احرز ما فى عسكر زهير من المال والسلاح والكراع منعه ابا السرايا وحظره عليه وكان الناس له مُطيعين فعلم ابو السرايا انّه لا امر له[g] فسمّه فلمّا مات ابن طباطبا اقام ابو السرايا مكانه غلامًا[h] امرد حدثًا وهو محمّد بن محمّد بن زيد

---

a) Cod. ويشيدّ. b) Cod. وانقوا. c) Cod. ذلك. d) Cod. ساهى. Vid. Jacut in v. e) Cod. غد. f) Cod. لابن. g) Ibno 'l-Athîr et Now. p. 124 add. معه. h) Cod. غلام et mox وحدثا.

طاعة المامون، وفيها كتب المامون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد بتسليم جميع ما بيده من الاعمال فى البلدان كلّها الى خلفآء الحسن بن سهل وان يشخص عن ذلك الى الرقّة وجعل اليه حرب نصر بن شَبَث[a] وولّاه الموصل والجزيرة والشام .والمغرب[b] وقدم علىّ بن ابى[c] سعيد العراق خليفة الحسن بن سهل على خراجها فدافع طاهر عليًّا بتسليم الخراج اليه حتّى وفّى الجندَ ارزاقهم فلمّا وفّاهم سلّم اليه العمل، وكتب المامون الى هرثمة يامره بالشخوص الى خراسان ۞

ودخلت سنة ١٩٩

وفيها قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المامون واليه الحرب والخراج وفرّق عمّاله فى الكور والبلدان، وفيها خرج بالكوفة محمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علىّ بن ابى طالب يدعو الى الرضى من آل محمّد والعمل بالكتاب والسنّة وهو الّذى يقال له ابن طَبَاطَبَا وكان القيّم بامره فى الحرب وتدبيرها وقيادة جيوشه ابو السَّرَايَا واسمه السَّرِىُّ بن منصور،

ذكر السبب فى خروجه وخروج غيره من افنآء الناس

كان سبب خروجه صرف المامون طاهر بن الحسين عمّا كان اليه من اعمال البلدان الّتى افتتحها وتوجيهه الى ذلك الحسن

---

a) Cod. شبيث. b) Hic in Cod. multa (30 ppg.) desunt sine ulla lacunae indicatione, quae infra in media historiola ad annum mortis Mamuni, iterum sine ullo signo inseruntur. c) Addidi ex Ibn Kotaiba, p. ١٩٩ et Now. p. 122.

وقال انّى اقبلها منك على ان تكون علىّ دَيْنًا فقال سعيد[a] بل هى هديّة وقليلة لغلامك وفيما اوجب الله من حقّك وسكن الجند٭ فكانت خلافة محمّد المخلوع نحو خمس سنين تنقص شهرين وكان عمره كلّه ثمانيا وعشرين سنة وكان *سبطًا انزع[b] ابيض اقنى جميلا طويلا بعيدَ ما بين المنكبين صغير العينين، وذكر النوفلىّ انّ طاهرًا لمّا بعث برأس محمّد الى المامون بكى ذو الرئاستين فقال سلّ علينا سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرًا فبعث به عقيرًا فقال له المامون انّه قد مضى ما مضى فاحتَلْ فى الاعتذار منه فكتب الناس فاطالوا، وجآء احمد بن يوسف بشبر[c] قرطاس فيه امّا بعد فانّ المخلوع كان قسيم امير المؤمنين فى النسب واللُّحمة، وقد فرّق الله بينه وبينه فى الولاية والحرمة، بمفارقته عصم الدين، وخروجه من الامر الجامع للمسلمين، يقول الله عزّ وجلّ[d] حين اقتصّ نبأ نوح انّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ انّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ولا طاعة لاحد فى معصية الله ولا قطيعة اذا كانت قطيعة فى جنب الله وكتابى هذا الى امير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع وردّاه ردآء نكثه واحصد لامير المؤمنين امره وانجز له وعده وما ينتظر من صادق امره حين ردّ به الألفة بعد فرقتها وجمع الامّة بعد شتاتها واحيا به اعلام الاسلام بعد درسها٭

وفى هذه السنة ولّى المامون كلّ ما كان طاهر بن الحسين افتتحه من كور الجبال وفارس والاهواز والبصرة والكوفة واليمن الحسنَ ابن سهل وذلك بعد مقتل محمّد المخلوع ودخول الناس فى

a) Hic inserui سعيد, quod in Cod. post praeced. وقال exstat. b) Cod سمط ابزع. c) Cod. بشير. d) Qor. 11 vs. 48 (Cod. اقتص نبأ).

الى قصر الخُلْد ليلًا ثمّ حملهم فى حرّاقة الى هُمَيْنِيا على الغرق من الزاب الاعلى ثمّ امر بحمل موسى وعبد الله الى عمّهما بخراسان على طريق الاهواز وفارس فلمّا وثب الجند بطاهر وطلبوا الارزاق احرقوا باب الانبار الّذى على الخندق وباب البستان وشهروا السلاح ونادوا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم ومن الغد فتبيّن صواب رأى طاهر *فى اخراج[a] موسى وعبد الله وكان طاهر انحاز ومَنْ معه من القوّاد وتعبّأ لقتالهم ومحاربتهم وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم[b] وضمنوا له *ان ما[c] يعودوا لمكروهه ما اقام معهم وانّ مشايخ الارباض حلفوا بالغلظة من الايمان انّه لم يتحرّك فى هذه الأيّام احد من ابناء الارباض ولا كان ذلك عن رأيهم ولا ارادوه وضمنوا له ان يقوم كلّ[d] انسان منهم فى ناحيته بما يجب عليه حتّى لا ياتيه من ناحيته امر يكرهه واتاه عَمِيرة[e] ابو شيخ ابن عَميرة الاسدىّ فى مشيخة من الابناء فلقوه بمثل ذلك واعلموه حسن رأى مَنْ خلفهم من الابناء فطابت نفسه الّا انّه قال والله ما اعتزلتُ عنهم الّا لوضع السيف فيهم واقسم بالله لئن عُدتم لمثلها لأعودنّ الى رأيى فيكم ولاخرجنّ الى مكروهكم فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة اشهر وانصرف الى عسكره بالبستان ودعا بوجوه اصحابه ومعهم سعيد بن مالك وقال[f] انّه لا مال عندى وقد اطلقتُ للقوم ارزاقهم فما الوجه فقال سعيد انا احمل عشرين الف دينار فطابت نفسه وحمل غيره حتّى أرضى اصحابه

---

a) Cod. واخراج. Ibno 'l-Athír habet فصوّب النّاس اخراج طاهر ولدى الامين.
b) Cod. غيرهم. c) Cod. انما. d) Cod. لكل. e) Cod. عُميره, sed Ibno 'l-Athír praescribit بفتح العين وكسر الميم. Deinde Cod. سيخ f) Cod. om.

مُصْعَب ابن عمّه فامر له المامون بالف الف درهم قال فرأيتُ ذا الرئاستَيْن وقد ادخل رأس محمّد على ترس بيده الى المامون قال فلمّا رآه سجد؛ وكتب طاهر الى ابراهيم بن المهدىّ بعد قتل المخلوع امّا بعد فانّه عزيز علىّ ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التأمير ولكنّه بلغنى انّك تميل بالرأى وتُصْغِى بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان كذلك فكثير ما كتبتُ به اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته ٥ وفى هذه السنة وثب الجند بعد مقتل محمّد بطاهر فهرب منهم وتغيّب ايّامًا حتّى اصلح امرهم[a]؛

ذكر الخبر عن ذلك وسببه وما استعمله
طاهر من الحزم قبله

انّ اصحاب طاهر بعد قتل محمّد بخمسة ايّام طلبوا ارزاقهم ووثبوا به ولم يكن فى يده مال فضاق به امره وظنّ انّ ذلك بمواطأة[b] اهل الارباض ايّاهم وانّهم معهم عليه ولم يكن تحرّك فى ذلك من اهل الارباض احد واشتدّت شوكتهم وخشى طاهر على نفسه فهرب من البستان وانتهبوا بعض متاعه ومضى الى عَاقَرْقُوف[c]؛ فكان ممّا قدّم من[d] الحَزْم فيه ان حفظ ابواب المدينة وباب القصر لمّا فرغ من قتل محمّد وحوّل زُبَيدة وموسى وعبد الله ابنى محمّد

a) Male manus recentior hic inscripsit ودخلت سنة اثنين وماتين. b) Cod. بمواطاة; Ibno 'l-Athir من مواطاة, Now. p. 121 عن مواطاة. c) Vulgo عقرقوف. d) Cod. om. من.

وقام محمّد فاخذ بيده وسادة[a] وجعل يقول ويحكم انّى ابن عمّ رسول الله صلعم انا ابن هارون انا اخو المامون اللهَ اللهَ فى دمى قال فدخل عليه رجل[b] منهم يقال له خميرويه[c] غلام لقُرَيش الدَّنْدانىّ[d] مولى طاهر فضربه على مقدم رأسه وضرب محمّد وجهه بالوسادة الّتى كانت فى يده واتّكأ عليه لياخذ السيف من يده فصاح بالفارسيّة قتلنى قتلنى قال فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف فى خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحًا من قفاه واخذوا رأسه فمضوا به الى طاهر وتركوا جثّته قال ولمّا كان فى وجه السحر جآؤوا الى جثّته فادرجوها[e] فى جُلّ وحملوها قال فاصبحتُ فقيل هات العشرة الالاف الدرهم قال فبعثتُ الى وكيلى فاتانى فامرتُه فاتانى فدفعتُها اليه[f] ولمّا اصبح طاهر نصب رأس محمّد على البُرْج برج حائط البستان الّذى يلى باب الانبار وفُتح باب الانبار وخرج من اهل بغداد للنظر اليه ما لا يُحْصَى عددهم واقبل طاهر يقول هذا رأس المخلوع وذكر محمّد بن عيسى انّه قال رأى المخلوع على ثوبه خملة فقال ما هذا قالوا شىء يكون فى ثياب الناس فقال اعوذ بالله من زوال النعم فقُتل من يومه[f] وبعث طاهر برأس محمّد الى المامون مع البردة والقضيب والمصلّى وهو من سَعَف[g] مبطّن مع محمّد بن *الحسن بن[h]

a) In Cod. deëst. Imrání, Cod. 595, p. 69 مخدّة. b) Cod. راجل; cf. quoque *Raiháno 'l-albáb*, Cod. 415, f. 216 v. c) Idem nomen esse videtur ac خماريه. d) Hoc nomen relat. indistincte scriptum est. Recte pronunciari قُرَيش patet ex historiola apud Ibno 'l-Athír. e) Restitui ex *Kit. al-Oyun*, Ibno 'l-Athír et Now. p. 118. Cod. فاخرجوها. f) Ex marg.; textus ساعته. g) Cod. نعف. h) In Cod. deëst.

قال قلتُ يا سبحان الله ففى اىّ شىء رُفِعنا اذًا بل قبح الله وزرآءك قال لا تقل لوزرآءى الّا خيرًا فما لهم ذنب ولستُ باوّل من طلب امرًا فلم يقدر عليه ثمّ قال لى يا احمد ما تراهم يصنعون بى تراهم يقتلوننى[a] او يفون لى بامانهم قال قلتُ بل يفون لك يا سيّدى قال وجعل يضمّ على نفسه الخرقة الّتى على كتفه[b] ويمسكها بعضده يمنة ويسرة قال ونزعتُ مبطّنة كانت علىّ ثمّ قلتُ يا سيّدى القِ هذه عليك قال ويحك دعنى فهذا من الله لى فى هذا الموضع خير قال وبينا نحن كذاك اذ دُقّ باب الدار ففُتح فدخل علينا رجل عليه سلاحه فتطلّع فى وجهه مستبينًا[c] له فلمّا اثبته معرفةً انصرف واغلق الباب فاذا هو محمّد بن حُميد الطاهِرى[d] قال فعلمتُ انّ الرجل مقتول قال وكان بقى علىّ من صلاة الوِتْر فخفتُ ان أُقتل معه ولم أُوتر قال فقمتُ اوتر فقال لى يا احمد لا تباعد منّى وصلّ الى جانبى فانّى اجدُ وحشةً شديدةً قال فاقتربتُ منه فلمّا انتصف الليل وقارب الصبحُ[e] سمعتُ حركة الخيل ودُقّ الباب ففُتح فدخل الدار قوم من العجم بايديهم السيوف مسلّلة فلمّا رآهم قام قائمًا وجعل يقول انّا لله وانّا اليه راجعون ذهبت والله نفسى فى سبيل الله أَمَا من حيلة أَمَا من مُغيث أَمَا من احد من الابنآء قال وجآؤوا حتّى قاموا على باب البيت الّذى نحن فيه فاحجموا عن الدخول وجعل بعضهم يقول لبعض تقدّم ويدفع بعضهم بعضًا قال فقمتُ فصرتُ خلف الحُصُر المُدَرَّجَة فى زاوية البيت

a) Cod. يعتلوننى. b) Sequitur in Cod. ويضمها. c) Cod. fere sine punctis. Fortasse legendum est مستثبتا. d) Now. et Ibn Khald. f. ۳۷ v. الظاهرى. Vulgo الطوسى appellatur, vid. supra p. ۳۷۳, ann. c. e) Conjectura addidi.

قوّاد اهل خراسان ممّن كان مع طاهر بن الحسين من اهل البأس والنجدة فنظر الى قوم عُرَاة لا سلاح معهم فاستهان بهم واستحقرهم وقال لاصحابه ما يقاتلنا[a] الّا من ارى قالوا نعم هاؤلآء هم الآفة قال أُفّ لكم حين تحتمون[b] عن هاؤلآء وتنكصونَ عنهم وانتم فى السلاح الظاهر والعُدّة وانتم اصحاب الشجاعة والبسالة وما عسى ان يبلغ كيد هاؤلآء بلا سلاح ولا جُنَّة ثمّ اوتر قوسه وتقدّم ووضع عينه على بعضهم فقصد نحوه وفى يده باريّة مقيَّرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراسانىّ كلّما رمى بسهم استتر منه العيّار فوقع فى باريّته وقريبًا منه فياخذه فيجعله فى موضع من باريّته قد هيّأه لذلك شبيهًا بالجَعْبة وكلّما وقع فى ترسه سهم اخذه وصاح دانق اى ثمن النشّابة دانق[c] قد أُحْرِزَ فلم تزل تلك حال الخراسانىّ وحال العيّار حتّى انفد الخراسانىّ سهامه ثمّ حمل على العيّار ليضربه بسيفه فاخرج العيّار من مخلاته حجرًا فجعله فى مقلاعه ورماه فما اخطأ به عينه ثمّ ثنّاه[d] سريعًا فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحامله وكرّ راجعًا وهو يقول ما هاؤلآء بانس فحُدّث طاهر بحديثه فاستضحك واعفا الخراسانىّ[e] . . . .

اليك فانّى أَجِدُ وحشةً شديدةً قال فضممتُه الىّ فاذا قلبه يخفق حتّى يكاد يخرج عن صدره فلم ازل اضمّه الىّ واسكّنه قال ثمّ قال لى يا احمد ما فعل اخى قلتُ هو حىٌّ قال[f] قبح الله صاحب بريدهم ما اكذبه كان يقول قد مات شبهَ المعتذر من محاربته

---

a) Cod. يقاتلنا. b) Cod. sine punctis. c) Cod. دنق. d) Cod. سناه
e) Hic lacuna est duorum foliorum; vid. *Kitâbo 'l-Oyun*, p. ٣٣٤, 4 a f. — ٣٣٩ ult. f) Cod. قلتُ.

. . . .

. . . . [a] امر العُرَاة باتّخاذ تراس من البوارىّ وبالرمى بالمقاليع وما اشبهها فكانوا يقاتلون ويوثّرون فى اصحاب طاهر وهرثمة ومحمّد قد اقبل على اللهو والشرب ووكل الامر كلّه الى محمّد بن عيسى بن نَهِيك والى الهرش[b] فامّا الفضل بن الربيع فانّه استتر وخفى امره قبل ان ينتهى بهم الامر الى هذا بزمان كثير فاستكلب العيّارون والعُرَاة وسلبوا من قدروا عليه من الرجال والنسآء والضعفآء من اهل الملّة والذمّة فكان منهم فى ذلك ما لم يبلغنا انّ مثله كان فى شىء من الاوقات المتقدّمة فامّا فى المستانف فقد جرت امور عظام قبيحة مثل هذا او اقبح منه سنذكرها اذا بلغنا اليها ان شآء الله، فلمّا طال ذلك على الناس وضاقت بغداد باهلها استامن محمّد بن عيسى صاحب الشرطة وعلىّ افراهمرد[c] الى طاهر فضعف امر محمّد جدًّا وايقن بالهلاك وخرج من بغداد كلّ من كانت به قوّة بعد الغُرْم الفادح وبعد المضايقة[d] العظيمة والخطر الفاحش فكان الرجل والمرأة اذا تخلّص من اصحاب الهرش وصار الى اصحاب طاهر ذهب عنه الروع وامن واظهرت المرأة ما معها من حليها او غير ذلك وكذلك الرجل، ولمّا صارت الحرب بين العيّارين وبين اصحاب طاهر خرج قائد من

---

a) Abrupte incipit in media oppugnatione Bagdadi, cf. *Kitábo 'l-Oyun*, p. ٣٣٣, 9. b) Nomen ejus erat الحسن; vid. Ibn Khaldun, III, f. ٣٧ r. et seqq. In edit. Abu 'l-Mahásin, II, p. ٥٧٣ cognomen ejus pronunciatur الهَرَش. c) Nowairí Cod. 2 *k*, p. 114 فراهمرد. Al-Emín ei mandaverat Kaçr Çálih et Kaçr Solaimán ibno 'l-Mançur ad Tigridem (Ibno 'l-Athír). d) Cod. المصانعة.

تجارب الأمم

تأليف

أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه

الجزء السادس

مولاه ومحمّد بن حمّاد، قُضَاته شُعَيب بن سهل   محمّد بن سماعة
عبد الله بن غالب   احمد بن ابى دُوَّاد، نقش خاتمه الله ثقةُ
محمّد بن الرشيد وبه يُؤمِنُ ٥

تمّ الجزء الثالث من العيون والحدائق
ويتلوه فى الجزء الرابع
خلافة الواثق

حيلةً وحُكى عنه انّه قال لو علمتُ انّ عمرى قصير[a] ما فعلتُ ما فعلتُه يعنى من قتل العبّاس بن المامون، ومات المعتصم بسرّ من رأى يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاوّل سنة ۲۲۷[b] ودُفن بسرّ من رأى وسنّه ثمان[c] واربعون سنة وكانت خلافته ثمانى[e] سنين وثمانية اشهر وكان ابيض احمر حسن الجسم مربوعًا طويل اللحية وكان شديد البدن غزير القوّة يحمل الف رطل ويمشى بها خطوات وكان شجاعًا وكان امّيًا لا يكتب وهو المُثَمِّنُ من اثنتى عشرة جهة هو الثامن من ولد العبّاس والثامن من[d] الخلفاء وكانت خلافته ثمانى[e] سنين وثمانية اشهر وتوفّى وله ثمان واربعون سنة ووُلد فى شعبان وهو الشهر الثامن وخلّف ثمانية[e] ذكور وثمانى اناث وغزا ثمانى غزوات وخلّف ثمان مائة الف دينار عينًا وثمانية الف الف درهم ورقًا ☆ اولاده هارون الواثق وجعفر المتوكّل واحمد المستعين وزرآؤه الفضل بن مروان احمد بن عمّار محمّد بن عبد الملك الزيّات[f] حجّابه وصيف

a) Cod. قصيرًا. b) Cod. ۲۲۹ (تسع). c) Cod. ثمان. d) Deëst من. e) Cod. ثمانى. f) In marg. legitur حاشية: الزيات الملك عبد بن لمحمد يرثى المعتصم ويمدح (المنسرح Metrum est)

قَدْ قُلْتُ اِذْ غَيَّبُوكَ واصْطَفَقَتْ عليكَ أَيْدٍ بالتُّرْبِ والطِّينِ

اِذْهَبْ فنِعْمَ المُعِينُ كنتَ عَلَى الـدُّنْيا ونِعْمَ المُعِينُ للدِّينِ

لَنْ يَجْبُرَ اللهُ امّةً فَقَدَتْ مِثْلَكَ الّا بِمِثْلِ هارونِ

Pro secundo المعين, Sojutí l. l. p. ۳۴۴ et Now. p. 174 habent الظهير. Pro priore Sojuti الحفيظ. Vid. quoque El-Fachri, p. ۲۸۱.

وفى سنة ٢٢٧ ظهر ابو حرب المُبَرْقَع اليمانى بفلسطين خارجًا على السلطان وسبب خروجه انّ بعض الجند اراد النزول فى داره وهو غائب عنها وفيها امّا زوجته او اخته فمانعت الجندىّ عن الدار فضربها بسوط معه فأثّر فى ذراعها فلمّا رجع ابو حرب الى منزله شكت اليه ما فعل بها الجندىّ وأَرَتْه الاثر فى ذراعها فاخذ سيفه ومضى الى الجندىّ وهو غافل فضربه حتّى قتله ثمّ هرب والبس وجهه برقعًا كيلا يُعْرَف له خبر وكان يظهر متبرقعًا على الجبل فيراه الرآءى فياتيه فيذكّره ويحرّضه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويَذْكُر السلطانَ فيعيبه فما زال حتّى استجاب له قوم من الحرّاثين واهل القرى وكان يزعم انه أُمَوِىٌّ وقال الّذين استجابوا له هذا هو السفيانىّ فلمّا كثر اتباعه من[a] هذه الطبقة دعا اهلَ البيوتات فاستجاب له جماعةٌ من روسآء اليمانية وقوم من اهل دمشق واتّصل خبره بالمعتصم وقد مرض مرضتَه الّتى مات فيها فوجّه اليه رَجَآء بن ايّوب الحضارىّ[b] وكان المبرقع فى مائة الف فكره ابن[c] ايّوب مواقعته فعسكر بازآئه وطاوله حتّى اذا كان وقت عمارة الارض تفرّق عنه اكثر اصحابه وبقى فى نحو الفين فحينئذ امر رجآء اصحابه بقتاله وقال لهم لا تعجلوا فانّهم ليس فيهم مَنْ له فروسيّة سواه وسيُظْهِر ما عنده فحمل المبرقع حملات ففى بعض حملاته حالوا بينه وبين الرجوع الى اصحابه واحاطوا به وانزلوه عن دابّته واسروه وحمله الى المعتصم واشتدّت علّة المعتصم قال فلمّا حضرته الوفاة جعل يقول ذهبت الحِيَلُ ليست

a) Cod. امر. b) Sic Cod. cum signis distinctionis. Cod. Ibn Mask. الحضارى, Nowairí, p. 172 seq. الخضارى. c) Addidi ابن.

الفاكهة *على حاله[a] فا لبثت ان قيل مات الافشين فلمّا سمع المعتصم بموته قال ليبصره ابنه فلمّا رآه نتف لحيته *وشعر راسه[b] ثمّ صُلب على باب العامّة ليراه الناس ثمّ أُحرق هو وخشبته وحُمل الرماد فطُرح في[c] دجلة ووُجد في داره لمّا أُحضر[d] تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وكُتُبٌ فيها ديانته والخشب ألّتى اعدّها للهرب۞ وفيها مات ابو جعفر موسى بن معاوية الصُّمَادِحىّ الجعفرىّ الافريقىّ يوم الاثنين لخمس مضت من ذى القعدة وكان ثقة مامونًا عالمًا بالحديث وكانت رحلته الى المشرق فى طلب العلم سنة ۱۸۴ وقدم[e] سنة ۸۹ ثمّ عَمِىَ نزل الماء فى عينيه بعد قدومه بيسير وكان بينه وبين سحنون فى المولد ليلة واحدة٬ وفى يوم الاحد لخمس ليال بقيت من شوّال مات أَصْبَغ بن الفَرَج بن نافع الفقيه المصرىّ وسمعت ابا بكر محمّدًا يقول ما انفتح لى طريق الفقه الّا فى اصول اصبغ بن الفرج۞

وفى سنة ۲۲۹ توفّى الامير ابو عقال الاغلب بن ابراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت ولايته سنتين[f] وسبعة ايّام ثمّ ولى ابنه محمّد المكنى بابى العبّاس فى يوم مات فيه ابوه الاغلب بن ابراهيم فكانت ولايته فى اوّلها ساكنة والامور معتدلة وولّى احمد بن الاغلب اخاه كثيرًا من اموره٬ وفى هذه السنة مات ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعىّ الكوفىّ٬ وفيها مات سعيد بن سليمان الواسطىّ۞

---

a) Addidi ex Ibn Maskow. b) Cod. وراسه. c) Deëst فى. d) Legendum videtur cum Ibn Maskow. احصى متاعه. e) Cod. وقُدِّمَ. f) Additur in *al-Bayán*, I, p. ۱۰۰ وتسعة اشهر.

قال فما كتاب عندك قد زيّنته بالحرير والجوهر[a] فيه كفر بالله تعالى قال هو كتاب ورثته عن ابى فيه آداب الملوك وهو دين القوم الّذى هو اليوم كفر فكنت اسمع الادبَ واترك ما سوى ذلك ووجدته مُحَلَّى ولم تكن لى حاجة الى اخذ الحلية الّتى عليه فتركته بحاله ككتاب كَليلة ودِمْنَة وكتاب مزدك[c] وشهد عليه المُوبَذ وقال انّه كان يأكل المخنوقة ويحملنى على اكلها ويزعم انّها ارطب لحمًا من المذبوحة وقال انّى قد دخلتُ لهؤلآء القوم فى كلّ ما اكرهه وقد اكلتُ الزيت وركبتُ الجمل ولبستُ النعل غير انّى الى هذه الغاية لم تسقط منّى شعرة يعنى انّه لم يختتن ثمّ وافقه المرزبان بانّ اهل اشروسنة يكتبون اليه بلسانهم كتابًا معناه الى الٰه الآلهة من عبده فلان بن فلان قال بل كذا كانوا يكتبون الى ابى وجدّى فقال له محمّد بن عبد الملك الزيّات فما ابقيتَ لفرعون حين قال لقومه[b] أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَى ونوظر على اشيآء امثال[c] هذا تدلّ على فساد دينه *وفساد نيّته[d] فى الاسلام يطول شرحها ثمّ امر المعتصم باعادته الى محبسه فاقام فى الحبس نحوًا من سنة فلمّا جآء وقت الفاكهة ارسل اليه المعتصم بفاكهة كثيرة فلم يتناول منها شيـًا ثمّ طلب من المعتصم رجلًا يؤدّى عنه كلامًا الى المعتصم فارسل اليه حمدون بن اسماعيل وامره ان لا يُطيل عنده قال حمدون فلمّا دخلتُ على الافشين وجدتُ الفاكهة بين يديه بحالها لم يتناول منها شيـًا قال واخذ يضرب الامثال فى الاستعطاف للمعتصم ويقول لى بَلِّغْ هذا جميعه لامير المؤمنين فقلتُ اوجز فانّى أُمِرْتُ ان لا اطيل عندك قال وانصرفتُ عنه والطبق فيه

a) Cod. والجور. b) Qor. 79, vs. 24. c) Cod. مثال. d) Cod. وفساد دُنيته.

وامثالهم فى تشاغل المعتصم فاذا سمّهم وانصرفوا حمل فى اوّل الليل تلك الاطواف والآلة على ظهور الجمال حتّى يجىء الزابَ فيعبر باثقاله على الاطواف ويعبّر الدوابُ سباحةً وكانت ارمينية ولايته وكان واجن الاشروسنىُّ قد جرى بينه وبين من يطّلع على سِرِّ الافشين حديث فقال له واجن ما ارى هذا الامر يتمّ لبُعْده وكثرة ما ينبغى ان يُعَدّ له فذهب الرجل فحكاه للافشين فهمّ الافشين بقتل واجن فاحسّ واجن فركب من ساعته الى دار المعتصم واخبره بجميع ما يعرف من حال الافشين فدعا المعتصم الافشين فدخل عليه فى سواد فامر بنزع سواده وحبسه وكتب الى عبد الله بن طاهر فى تحصيل الحسن ولد الافشين فحصّله عبد الله بأَدَقّ حيلة قبل ان يعلم بالقبض عليه وعلى ابيه ووجّهه الى المعتصم وكان المعتصم قد بنى حبسًا للافشين شبيهًا بالمنارة فى وسطها مقدار مجلسه والرجال يبيتون تحتها ثمّ انّ المعتصم اخرج الافشين من الحبس الى داره واحضرᵃ جماعةً من الاشراف والوجوه ليناظروه على اشياء فأُتى بالافشين وأُتى بمازيار فقيل هل كاتبْتَ المازيارᵇ قال لا *فجاوبه مازيارᶜ فقال كتبتَ الينا تقول انّ هذا الدين يعنى دين الاسلام ان اتّفقْنا انا وانتم محَوْنا اثره ونعود الى دين ابآئنا العجم فانكر ذلك فاحضر محمّد ابن عبد الملك الزيّات رجلَيْن وكان هو الوزير والمناظر فقال للافشين لِمَ ضربتَ هذين ظهرًا وبطنًا وهذا امام وهذا موذّن كانا فى اشروسنة قال نعم ضربْتُهما لانّهما اتّخذا بيتًا للاصنام فجعلاه مسجدًا وكان بينى وبين الصغد عهد فخشيتُ من نقض العهد

a) Cod. واحضره. b) Cod. لمازيار. c) Cod. فجابالمازيار.

والناسخ والمنسوخ وكتاب الاموال وغير ذلك ان اردتم فوائد كلّما صَنّفَ الناس فعليكم بكتب ابى عبيد، وفيها مات ابو صالح الحرّانى عبد الغفّار بن داوود لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان يوم الجمعة، وفيها مات ابراهيم بن المهدىّ بسرّ من راى فى شهر رمضان، وفيها مات عمرو بن مرزوقَ البصرىّ مولى باهلة ۞

وفى سنة ٢٢٥ اجلس المعتصم اشناس على كرسىّ وتوّجه ووشّحه، وفيها حَبَسَ الافشينَ وسبب حبسه انّه كان آخر ايّام حرب بابك الخرّمىّ ومقامه بارض الخرّميّة لا ياتيه هديّة *من اهل ارمينية[a] ولا من غيرهم الّا وجّه بها الى أُشْرُوسَنَة فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله بن طاهر الى المعتصم بخبره فيكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر ان يتعرّف جميع احواله فيما يوجّه الافشين من الهدايا والذخائر الى اشروسنة فيفعل عبد الله ذلك وكان الافشين كلّما تهيّأ عنده مال حمله فى اوساط اصحابه من الدنانير والهمايين[b] وعبد الله بن طاهر يخبر المعتصم بذلك لانّ طريقهم على عبد الله بن طاهر وكان يتعرّف احواله ويبحث عنها، ثمّ انّ الافشين عزم على ان يُهَيِّئَ اطوافًا فى قصره ويحتال بان يشتغل المعتصم وقوّاده ثمّ ياخذ على طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف ثمّ يصير على طريق ارمينية الى بلاد الخزر مستامنًا ثمّ يدور من بلاد الخزر الى بلاد الترك ثمّ يرجع من بلاد الترك الى بلاد اشروسنة وكان قد هيّأ ذلك وطال عليه الامر وعسر فهيّأ سمًّا كثيرًا على ان يدعو المعتصم وقوّاده ويسمّهم وان لم يجبه المعتصم استاذنه فى قوّاده مثل اشناس وايتاخ وبغا

---

a) Supplevi ex Ibn Maskow. b) Addidi ex Ibn Maskow.

دينار وسبع[a] عشرة قطعة زمرّد لم يُرَ اكبر منها وستّ عشرة قطعة ياقوت احمر وثمانية اوقار من انواع الثياب وسفطٌ[b] فيه جواهر مثمنة ولمّا حصل مازيار فى يد عبد الله وعده ومنّاه إنْ هو اظهره على كتب الافشين يسأل المعتصم الصفح عنه واعلمه[c] انه قد علم انّ كتب الافشين عنده وانّه قد أُخبر بذلك المعتصم فايقن مازيار بذلك وطُلبت الكتب ووجّه بها مع مازيار الى اسحاق ابن ابراهيم بن مصعب وامره الّا يُخْرِجَ الكتب ومازيار من يده الّا الى يد المعتصم لئلّا يحتال مازيار فى الكتب ففعل اسحاق ذلك واوصلها من يده الى يد المعتصم فسأل المعتصم مازيار عن الكتب فلم يقرّ بها فامر بضربه فضُرب الى ان مات وامر بصلبه الى جنب بابك الخرّمىّ[c] وقيل انّ مازيار لمّا وصل الى سُرّ مَنْ رأى امرَ[d] المعتصم ان يركب الفيل ويطاف به فامتنع مازيار من ركوب الفيل فجُعل على بغل باكاف وامر المعتصم ان يُجْمَع بينه وبين الافشين فاقرّ مازيار انّ الافشين حمله على العصيان وكاتَبه وصَوّبَ له ما فعل فضُرب اربع مائة سوط وطلب ماء فسُقى فمات من ساعته فصُلب الى جانب بابك ✿ وفيها مات ابو عُبَيد القاسم بن سلّام البغدادىّ بمكّة وكان فقيهًا ورعًا من اهل القرآن وولى بعد ذلك القضاء وكان البجلىّ[e] يقول لنا اذا سمعنا منه كتاب الشرح

---

a) Cod. وسبعة et mox وستة. b) Cod. وسفطًا. c) Ex Ibn Mask. supplevi. d) Deëst in Cod. e) Cod. البَحلىّ. Haud scio an hunc componere liceat cum eo vel iis quorum mentio fit p. ۳۵۱ (ubi Cod. البحلى), ۳٦۰ (محمد بن على البجلى), infra p. ۴۰۷ (ابو بكر محمد). Certo concludere non possumus hic et infra revera *compilatoris* magistrum laudari. Saepe enim servilem in modum descripsit.

ابن الحسين وهو فى معسكره أن اركبْ الينا لندفع اليك قارن والجبل والّا *فاتكَ فلا نقم[a] فلمّا وصل الكتاب الى الحسن ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايّام فى يوم واحد حتّى انتهى الى سارية وهو يوم موعد كوهيار ان ينزل الى حيّان فضُربت طبول الحسن فركب اليه فتلقّاه فقال له الحسن ما تصنع هاهنا وقد فتحتَ جبال شَرْوِين وتركتَها وراءك فما يؤْمنك ان يغدر بك القوم فينتقض عليك جميع ما عملْتَ ارجعْ الى الجبل وأشْرِفْ على القوم اشرافًا لا يمكنهم الغدر اِنْ همّوا به فرجع حيّان من فوره ولم يمكنه مخالفة الحسن وورد عليه كتاب عبد الله بن طاهر ان لا يمنع قارن ممّا يريد من جبال وَنْدَاهُرْمُزْ[b] وهى من احصن جبال وكان اكثر مال مازيار[c] بها فاحتمل قارن ما كان لمازيار هناك من المال واحتوى على جميع ذلك كلّه وجآء محمّد بن موسى واحمد بن الصقر الحسنَ فجزاهما خيرًا وكتب الى كوهيار فجآء الى الحسن فاكرمه واجابه الى كلّ ما سأل واتّعدا[d] الى يوم ثمّ[e] صرفه وصار كوهيار الى مازيار فاعلمه انّه قد اخذ له الامان وتوثّق له ثمّ وردا مازيار وكوهيار على الحسن وتقدّم مازيار فسلّم عليه بالامرة فلم يردّ عليه الحسن وتقدّم الى طاهر بن ابراهيم واوس البلخىّ فقال خذاه اليكما ثمّ ورد كتاب عبد الله بن طاهر بتسليم مازيار واخوته واهل بيته الى محمّد بن ابراهيم ليحملهم الى المعتصم ولم يعرض عبد الله بن طاهر لاموالهم وامر ان يستصفى جميع ما لمازيار فاقرّ مازيار بودائع له عند الناس عظيمة واموال جمّة ووُجد محبته مائة الف

a) Cod. فاتك لا نقم. b) Jacut وندادهرمز. c) Cod. زيار. d) Cod. واتعد.
e) Addidi ثم.

حيّان فى جمعه حتّى دخل جبال[a] قارن وبلغ مازيارَ الخبر فاغتمّ وقلق فقال له اخوه كوهيار فى حبسك عشرون الفًا من المسلمين ما بين اسكاف وخيّاط وقد شغلتَ نفسك بحفظهم وانّما أُتيتَ من مامنك[b] واهل بيتك وقراباتك فما تصنع بهؤلآء المحبّسين عندك فامر بان يخلّى جميع مَنْ فى حبسه ثمّ دعا بكُتّابه وخلفآئه وصاحب خراجه وصاحب شرطته وقال لهم انّ حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلتِ العرب اليه واكره ان اسوءكم فاذهبوا الى منازلكم وخذوا الامان لانفسكم واذن لهم فى الانصراف فلمّا بلغ كوهيار اخا مازيار دخول حيّان بن جبلة بسارية اطلق محمّد بن موسى عامل طبرستان من حبسه وحمله على مركب ووجّهه الى حيّان لياخذ له الامان ويجعل له جبال ابيه وجدّه على ان يسلّمَ اليه مازيار ويُوثق له بذلك وضمّ اليه احمد بن الصّقر وهو من مشايخ الناحية ووجوهها[c] فلمّا صار محمّد بن موسى الى حيّان واخبره برسالة كوهيار قال له حيّان مَنْ هذا يعنى[d] احمد بن الصقر قال هذا شيخ هذه البلاد تعرفه الخلفآء ويعرفه الامير عبد الله بن طاهر وجرى بينهم الكلام فى الامان ثمّ انّ احمد بن الصقر كتب الى كوهيار ويحك لِمَ تغلط فى امرك وتترك مثل الحسن[e] بن الحسين عمّ الامير عبد الله بن طاهر وتدخل فى امان هذا الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع مِنْ قَدْرِك ويحقد عليك الحسنُ بن الحسين بتركك ايّاه وميلك الى *عبد من عبيده[f] ثمّ انّ احمد بن الصقر ومحمّد بن موسى كتبا الى الحسن

---

a) Cod. حيان. b) Cod. منامك. c) Cod. ووجّهها d) Cod. الـعَـنـى.
e) Cod. saepius male الحسين. f) Cod. عبد الرّحمن بن عُبَيدة.

مصعب مع جيش كثيف بحفظ خراسان فسار الحسن بن الحسين ونزل على راس حدّ طبرستان ممّا يلى جرجان ثمّ بعث عبد الله ابن طاهر حيّان بن جَبَلَة فى اربعة آلاف فارس الى قُومِس فعسكروا على حدّ جبال شَرْوِين ووجّه المعتصم من قِبَلِه محمّد بن ابراهيم ابن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فى جمع كثيف وضمّ اليه الحسن بن قارن الطَّبَرىّ ومَنْ كان بالباب من الطبريّة ووجّه المنصور بن الحسن صاحب دباوَنْد[a] الى الرىّ ليدخل طبرستان من ناحية الرىّ ووجّه ابا الساج الى دباوند وقد احدقت الخيل بمازيار من كلّ جانب وكاتَبَ ابنُ جبلة من الناحية الّتى هو فيها موكّلٌ ومحاصرٌ قارنَ بن شهريار ورغّبه فى الطاعة وضمن له ان يملّكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن هذا ابن اخى مازيار وقد قوّده وجعله مع اخيه عبد الله بن قارن وضمّ اليه عدّةً من كبار قوّاده وقراباته فلمّا استماله حيّان بن جبلة اطْمَأَنَّ اليه وضمن له قارن ان يسلّمَ الجبال ومدينة سارِيَة[b] الى حدّ جرجان على ان يملّكه على مملكة ابيه وجدّه اذا وفى له بالضمان وكتب بذلك حيّان بن جبلة الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى جميع ما سأل وكتب عبد الله بن طاهر الى حيّان يامره بالتوقّف ولا يدخلَ الجبل حتّى يكون من قارن ما يستدلّ به على الوفآء لئلّا يكون معه مكر وكتب حيّان الى قارن بذلك فدعا قارن بعمّه عبد الله ودعا جميع قوّاده الى طعامه فلمّا اكلوا ووضعوا سلاحهم واطْمَأَنّوا احدق بهم اصحابه فى السلاح وكتفهم[c] ووجّه بهم الى حيّان بن جبلة فلمّا صاروا اليه استوثق منهم وركب

a) Cod. دنباوند et mox دباوند. b) Cod. ridicule قَيْسَارِيَة. c) Cod. وكنفهم.

بيعه وشرآئه، وفى هذه السنة مات ابو بكر محمود بن سليمان الزهرىّ بالقيروان، وفيها مات ابو صالح عبد الله بن صالح الْجُهَنىّ المصرىّ كاتب اللّيث بن سعد يوم الاربعآء يوم عشورآء☆

وفى سنة ٢٢٤ مات توفيل ملك الروم فملّكت الروم عليهم تدورة الزرقآء وكان ابنها طفلا فى حجرها اسمه ميخاييل بن توفيل بن ميخاييل، وفيها اظهر مازيار بن قارن^a الخلاف على المعتصم بطبرستان وسبب ذلك كان قارن فى ايّامه منافرًا لآل طاهر لا يحمل الخراج اليهم وكان المعتصم يامره بحمله اليهم فلا يحْمل ويقول احمله انا الى امير المؤمنين وكان الافشين لمّا ظفر ببابك الخُرّمىّ وحلّ من المعتصم محلًّا كريمًا وبلغ منزلةً لا يتقدّمه فيها احد وبلغه منافرة مازيار بن قارن آل طاهر طمع فى ولاية خراسان ورجا ان يكون ذلك سببًا لعزل عبد الله بن طاهر عن خراسان فدسّ الكتب الى مازيار يعلمه ميله اليه بالدَّهْقَنَة ويُظهر مودّته ويقول له انّه قد وُعد بولاية خراسان فدعا ذلك مازيار الى الاستمرار فى عداوة آل طاهر وترك حمل الخراج اليهم ولمّا شكّ الافشين انْ كاشَفَ وخالَفَ سيطاول عبدَ الله بن طاهر حتّى يحتاج المعتصم ان يوجّهه وغيره اليه ولم يزل يكاتب مازيار ويبعثه على محاربة عبد الله بن طاهر ويهوّن امره عنده حتّى خالف واخذ رهائن من اهل كلّ ناحية وامر^b الأكَرَة بانتهاب اموال اربب الضياع وغلّاتهم والافشين فى كلّ ذلك يكاتبه ويعرض عليه النصرة ولمّا تمكّن مازيار وانتهى امره وحبس كلّ من يخشى غائلته وانتهى الخبر بذلك الى عبد الله بن طاهر وجّه اليه عمّه لحسن بن الحسين بن

a) Cod. قارز. b) Cod. مامره.

ثمّ دفع العبّاس الى الافشين وتتبّع المعتصم أُولئك القوّاد فأُخذوا جميعًا فامّا العبّاس بن المامون فكان فى يد الافشين فلمّا نزل المعتصم مَنْبِج طلب العبّاس للطعام فقُدّم اليه طعام كثير فاكل فلمّا طلب الماء مُنع منه وأُدْرج فى مسح فمات؛ ولم يزل المعتصم يقتل واحدًا واحدًا من القوّاد كلّ واحد منهم بفنّ من القتل الواحدَ[a] بضرب العنق والآخر بالخنق والآخر بالضرب بالخشب حتّى يموت فافنى اكثر القوّاد والامرآء الّذين شهدوا فتح عمّورية وكانوا نحو سبعين من القوّاد وورد المعتصم سرّ من رأى باحسن حال ✿ وفيها مات ابو عبد الله الخزاعىّ؛ وفيها مات مُسْلِم بن ابراهيم الازدىّ البصرىّ ✿ وفى سنة ٢٣ مات ابو محمّد زيادة الله ابن الاغلب الّذى كانت فى ايّامه جميع الوقائع الّتى ذكرنا وكان موته فى رجب لاربع عشرة ليلة خلت منه يوم الثلثاء فكانت ولايته احدى وعشرين سنة وسبعة اشهر وثمانية ايّام ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة فى خلافة ابى اسحاق المعتصم ثمّ ولى افريقيّة بعد زيادة الله فى تلك الأيّام اخوه ابو عقال الاغلب ابن ابراهيم بن الاغلب الملقّب بخزر[b] فلم يكن فى ايّامه حروب وكان قد آمن الجند واحسن اليهم وغيّر احداثًا كثيرة ممّا كان العمّال يتآوونه[c] واجرى على العمّال ارزاقًا واسعة وصلاتًا وقبض ايديهم عن اموال الرعيّة وقطع النبيذ من القيروان وعاقب على

a) Cod. واحد. b) In Cod. perspicue بحرر, parvis additis signis, quibus significetur duas ultimas litteras esse ر, non ز. In *al-Bayân*, I, p. ٩٩ legitur جزر sed cf. ibi ann. *c*, et p. ١٤٥, et Ibn Khald, *Histoire des Berbères*, vers. de Slane, II, p. 414. c) Cod. يتناولها.

هاهنا، وكان احمد بن الخليل من جملة مَنْ بايع فبعث اشناس بابن الخصيب وبانى سعيد يسألان احمد بن الخليل ما النصيحة فذكر انّه لا يخبر بها الّا المعتصم فلجّ اشناس وقال ان لم يخبر بهذه النصيحة ضربتُه بالسياط حتّى يموت وكان مقيّدًا مع اشناس وهو بحكمه فرأى عين الهلاك فاخبرهما بقصّة العبّاس ابن المامون ومبايعة اكثر القوّاد له وما قد عزم عليه وذكر لهما مبايعة الحارث السمرقنديّ وعمر الفرغانيّ وغيرهما فجآءا الى اشناس واخبراه فبعث اشناس الى الحارث السمرقنديّ فاخرجه من خيمته ووقّفه بين يديه وقيّده وامر الحاجب ان يحمله الى المعتصم مقيّدًا فحمله ورحل^a اشناس من المنزل الّذى كان فيه ورحل المعتصم ورحل الناس فلمّا كانوا قريبًا من الموضع الّذى ينزلون فيه رأى اشناس الحارثَ وعليه خلعة المعتصم وهو راكب وقد أُخرج القيد من رجله ومعه رجل من قِبَل المعتصم فسأله اشناس اين القيد الّذى كان فى رجلك فقال هو الآن فى رجل العبّاس بن المامون وكان المعتصم سأل الحارث السمرقنديّ عن الحال وعهد اليه إنْ صدقه ونصحه اطلقه فاقرّ له بجميع امره وجميع من بايع العبّاس من القوّاد فاطلق المعتصم الحارث السمرقنديّ وخلع عليه ولم يقدم على القوّاد فى ذلك الموضع لكثرتهم وكثرة من سُمّى منهم فتحيّر المعتصم واطلق الحارث واوهمه انّه اذا قبض على العبّاس ابن المامون^b فى الليل وجلس معه وطيّب نفسه وسأله عن جليّة الحال فاخبره كيفيّة القضيّة والمعتصم يكتب اسمآء القوّاد

a) Cod. ودخل. b) Hic aliquot verba excidisse patet e. g. يتصفح عنه ثمّ احضر العبّاس.

وكان عُجَيف بن عَنْبَسَة حين وجّهه المعتصم الى بلاد الروم مع الفرغانى لم يُطْلِق يده فى النفقات *كما اطلقت يد الافشين واستقصر المعتصم امرَ عجيف وافعاله وحقد عجيف ذلك فقال للعبّاس بن المامون[a] قبل وصولهم الى عمّورية يا عبّاس ما كان اضعفَ هِمّتك عند وفاة ابيك المامون حين بايعتَ ابا اسحاق وندّمه على تفريطه وشجّعه على ان يتلافى ما كان منه فقبل العبّاس ذلك وكان للحارث السمرقندىّ اديبًا له عَقْلٌ ومداراة وكان العبّاس يانس به فصيّره واسطةً بينه وبين القوّاد فبايعه جماعة من القوّاد والخواصّ وسمّى لكلّ واحد من قوّاد المعتصم رجلًا من ثقات اصحابه ممّن بايعه وقالوا اذا امرْتَنا وثب كلٌّ منّا على من سمّيناه فيقتله فوكّل خاصّة الافشين بالافشين[b] وخاصّة اشناس باشناس وخاصّة المعتصم بالمعتصم فضمنوا ذلك جميعهم فلمّا ارادوا ان يدخلوا الدروب من ناحية انقرة وهم يريدون انقرة ودخل[c] الافشين من ناحية مَلَطْيَة[d] اشار عُجَيف على العبّاس بن المامون ان يثب على المعتصم فى الدروب وهو فى قلّة من الناس وقد تقطّعت عنه العساكر فيقتله ويامر الناس بالرجوع الى بغداد فأبى العبّاس عليه وقال لا افسد هذه الغزاة فلمّا فتحوا عمّورية قال عجيف للعبّاس بن المامون يا نائم كم تنام وقد فُتحت عمّورية دُسّ عليه مَنْ يقتله فامتنع العبّاس من ذلك وقال انتظر حتّى يصير الى الدرب فيخلو كما خلا فى صعودنا فهو امكنُ منه

---

a) Haec omnia supplevi ex Ibn Maskow., coll. Ibn Khald. f. ٥. r. In Cod. alia manus post عمورية inseruit بل قال. b) Deëst in Cod.. c) In Cod. دخل sine و. d) Cod. مَلَطّيَة.

ياطس فى برجه حوله بقيّة الروم واصحابه وقد اخذتهم السيوف فجآء المعتصم حتّى وقف بازآء ياطس فصاح به الناس يا ياطس هذا امير المؤمنين فانزل على حكمه فخرج من البرج متقلّدًا سيفًا والمعتصم ينظر اليه فخلع سيفه عن عنقه ثمّ جآء فوقف بين يدى المعتصم فقنّعه سوطًا ثمّ انصرف المعتصم الى مضربه وحُمل ياطس الى مضرب المعتصم وجآء الناس بالاسرى والسبى من كلّ جنب وحُملت الاموال والغنائم فامر المعتصم ان تميّز الاسرى فعُزِل منهم *اهل الشرف[a] فى ناحية ثمّ امر بالغنائم ان ينادى عليها كلّ صاحب عسكر فى ناحية ووكّل مع كلّ قائد من هٰؤلآء رجلًا من قِبَل احمد بن ابى دؤاد القاضى يحصى عليه فبيعت الغنائم فى خمسة[b] ايّام بيع منها ما ابتيع وامر بالباقى فضُرب بالنار وخرّب عمّورية وهَدَم سورها وقطّع ابوابها وجعلها ارضًا ثمّ امر المعتصم لكثرة السبى[c] والمغانم ان لا ينادى على السبى[c] اكثر من ثلاثة اصوات وكان ينادى على الرقيق خمسةً خمسةً وعشرةً عشرةً[d] وعلى المتاع الكثير جملةً واحدةً[*] ورحل المعتصم ليعودَ الى العراق فلمّا سار المعتصم الى باب مضايق البَدَنْدُون اقام اشناس هناك ثلاثة ايّام ينتظر[e] ان يتخلّص عساكر المعتصم لانّه كان على الساقة فكتب احمد بن الخليل رقعةً الى اشناس يعلمه انّ لامير المؤمنين عنده نصيحة وكان قد قبض اشناس على هذا احمد بن الخليل لمّا انفصلوا عن عمّورية ووكّل به لشىء كان فى نفس اشناس عليه

---

a) Cod. الف للشرف. Restitui ex Ibn Maskow.; Ibn Khald. فاصطفى الاشراف.
b) Addidi خمسة ex Ibn Maskow. c) Cod. السّبى. d) Additur in Cod. tertium عشرة. e) Cod. ننظر.

والاتراك فى القتال وحميت الحرب واتّسع الموضع المنثلم وكثرت الجراحات فى الروم وكان القائد الموكّل بالموضع الّذى انثلم يسمّى وندو[a] تفسيره بالعربيّة بور[b] فقاتل قتالًا شديدًا هو واصحابه وكثر القتلى والجرحى فى الروم فاستمدّ ياطس فلم يمدّه هو ولا غيره فقال يا قوم انّ الحرب علىّ وقد قُتل اكثر اصحابى على الثلمة ولم يبق معى احد الّا وقد جُرح فصَيِّروا اصحابكم على الثلمة يمنعونها والّا ذهبت المدينة فلم يلتفتوا اليه وقالوا كلّ انسان منّا مشغول بنفسه بحفظ الموضع الّذى سُلّم اليه وعزم هو واصحابه ان يخرجوا الى المعتصم ويسئلوه الامان على الذرّيّة حتّى يسلّموا اليه المدينة فامر وندو اصحابه ان لا يحاربوا حتّى يخرج ويعود اليهم فخرج بامان حتّى حُمل الى المعتصم وقد امسك الروم عن المحاربة اعنى اصحاب وندو والمسلمون يتقدّمون الى الثلمة وركب المعتصم وركب وندو وقاتل المسلمون حتّى ملكوا الثلمة وصعدوا سور المدينة واومأ المعتصم بيده الى الناس أَنْ ادخلوا المدينة فدخلوا المدينة فلمّا رآهم وندو ضرب بيده الى لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئتُ اسمع كلامك وتسمع كلامى فغدرتَ بى قال له المعتصم نعوذ بالله من الغدر كلّ ما تريد عندى قُلْ ما شئتَ فلستُ اخالفك وملك المسلمون عمّورية وصار خلق من الروم الى كنيسة لهم وسط المدينة فقاتلوا هناك قتالًا شديدًا واحرق المسلمون الكنيسة فاحترقوا جميعهم وهم خمسون الفًا وبقى

---

a) Cod. h. l. وندوا. Cf. Weil, II, p. 314, ann. Ibn Khald. in nostro Cod. et in ed. Bulak, III, p. ٣٩٤ وَبْدُوا. Cod. Ibn Maskow. semper وِندوا. *b*) Melius ut vid. Ibn Maskow. ثور.

المضمومة بعضها الى بعض فكان حجر المنجنيق اذا وقع على الخشب تكسّر الخشب فعلّقوا فوق الخشب البرانع فلمّا ألحّت المجانيق على ذلك الموضع لم[a] ينفع فيها شىء وتصدّع السور ووجّه ياطس[b] كتابًا الى ملك الروم يعلمه امر السور ونفّذه مع رجل فصيح بالعربيّة وغلام رومىّ فعبرا الخندق فوقعا فى ناحية عمر الفرغانىّ فأُخذا وفُتّشا فوجدوا معهما الكتاب فقُرِئ فاذا فيه انّ العسكر قد احاط بالمدينة وانّه قد عزم على ان يركب ويحمل خاصّة اصحابه على الدوابّ الّتى فى المدينة ويفتح الابواب ليلًا ويخرج ويضرب وسط العسكر كائنًا فيه من كان يفلت فيه من يفلت ويُصاب فيه من يصاب حتّى يصل الى الملك فلمّا قرأ المعتصم امر للرجل[c] الّذى يتكلّم بالعربيّة *والغلام الرومىّ[d] ببدرة فاسلما وخلع عليهما وامر بهما حين طلعت الشمس فادار بهما حول عمّورية فالا انّ ياطس يكون فى هذا البرج فوقفا بازآئه طويلًا وعليهما الخلع وبين ايديهما رجلان يحملان لهما المال وبين ايديهما الكتاب حتّى عرف خبرَهما جميعُ الروم ثمّ امر المعتصم بحراسة الابواب وجعل الفرسان يبيتون على دوابّهم فى السلاح لئلّا تفتح الابواب ليلًا ولم يزالوا كذلك حتّى انهدم ما بين برجَيْن فى الموضع[e] الّذى وُصف للمعتصم فقاتلهم المسلمون على الثلمة وكان المعتصم واقفًا على دابّته بازآئها واشناس والافشين وقوف رجّالة ولم يزالوا كذلك ثلاثة ايّام بازآء الثلمة فلمّا كان اليوم الثالث كانت النوبة لاصحاب المعتصم فاحسن ايتاخ والمغاربة

a) Cod. فلم. b) Cod. ناطس, Ibn Khald. بطريقها باطيس. Est Aetius, vid. Weil, II, p. 314 seq. c) Cod. الرجل. d) In Cod. deest. e) Cod. om.

احاطوا[a] بنا فلم ندر اين الملك فلم نزل كذلك الى العصر ثمّ رجعنا الى موضع الملك بالامس فلم نصادفه ووجدنا العسكر قد انفضّ فلمّا كان الغد وجدناه فى جماعة يسيرة[b] فضاقت صدورهم لاجل الافشين واصحابه لانّهم لم يعرفوا عين الخبر الّا انّ المسلمين ساروا وساقوا فى طريقهم غنمًا كثيرًا وسار اشناس حتّى نزل بأنقِرَة فمكث اشناس يومًا ولحقه المعتصم من غد فاخبره بجميع ما ذكره الاسرى فلمّا كان فى اليوم الثالث جآءت البشائر من ناحية الافشين يخبرون بالسلامة وانّه واردٌ على المعتصم ثمّ ورد الافشين فاقاموا ايّامًا على انقرة فافتتحها وسار منها الى عَمُّورِيَة فنزلوها وقسمها المعتصم بين القوّاد وصيّر الى كلّ[c] واحد منهم ابراجًا على قدر كثرة اصحابه وقلّتهم وتحصّن اهل عمّورية وتحرّزوا وكان بها رجل من المسلمين اسره اهل عمّورية قديمًا وقد تنصّر عندهم وتزوّج فلمّا رأى المسلمين خرج وجآء الى المعتصم واعلمه انّ موضعًا من سور عمّورية حمل عليه الوادى سيلًا عظيمًا فوقع السور من ذلك الموضع وكتب ملك الروم الى عامل عمّورية ان يبنى ذلك الموضع فتوانى فى بنآئه فلمّا خرج ملك الروم الآن بنى وجه السور بالحجارة حجرًا حجرًا[d] وصيّر ورآءه[e] من جانب المدينة حشوًا ثمّ عقدوا فوقه الشرف كما ترون فوقّف ذلك الرجلُ المعتصم على هذه الناحية الّتى وصف فامر المعتصمُ بضرب مضربه هناك *وان نصفّ[f] المجانيق على ذلك البنآء فانفرج السور من ذلك الموضع فلمّا رأى اهل عمّورية انفراج السور علّقوا عليه الخشب الكبار

---

a) Cod. اختلطوا. b) Cod. صدورنا. c) In Cod. excidit كل. d) Addidi alterum حجرا. e) Male additur مع. f) Ibn Mask. et Ibn Khald. ونصبت.

السلاح والعُدَد والعَدَد والآلات وحياض الادم والروايا والقِرَب والبغال والدروع والجواشن والزَرْديات وآلة النار والنفط وجعل على مقدّمته أَشناس ويتلوه محمّد بن ابراهيم وسار الافشين على طريق سَرُوج وتقدّم اشناس والمعتصم ورآءه بينهما مرحلة ينزل هذا ويرحل هذا ولم يعرفوا خبر الافشين حتّى صاروا بأَنْقِرَة على مرحلتين وضاق على عسكر المعتصم ضيقًا شديدًا من المآء والعلف وكان اشناس قد اسر عدّة اسرى فى طريقه فضُربت اعناقهم حتّى بقى منهم شيخ فقال له الشيخ ما تنتفع بقتلى وانت فى عسكرك الضيق من المآء والزاد والعلف وانا ادلّك على قوم بالقرب منك قد هربوا من انقرة ومعهم الميرةُ والطعامُ شىء كثيرٌ فوعده اشناس ان يطلقه ان فعل ذلك فسار بهم الشيخ الى وقت العتمة فاوردهم على وادٍ[a] وحشيش كثير فامرج[b] الناس دوابّهم حتّى شبعت وتعشّى الناس وشربوا حتّى رووا ثمّ سار بهم حتّى اخرجهم من[c] الغيضة عند الصبح فاشرف بهم على عسكر انقرة فلمّا رأى الروم المسلمين صاحوا بالنسآء ودخلوا ملّاحةً ثمّ وقفوا على طرقها[d] يقاتلون فاخذ اشناس منهم عدّة اسرى فوجد فيهم قومًا مجرّحين فسألهم عن ذلك فقالوا كُنّا مع الملك فى وقعة الافشين واخبروهم انّ الملك جمع اصحابه وسار يطلب الافشين لعلّه ينفرد به او يكبسه واخبره واحد منهم قال كنتُ مع الملك فواقعْنا الافشين صلاة[e] الغداة فهزمناهم وقتلنا رجالهم كلّهم وتقطّعت عساكرنا فى طلبهم فلمّا كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلوا قتالًا شديدًا حتّى

a) Cod. زاد, secutus sum Ibn Maskow. b) Cod. فاخرج. c) Cod. الى.
d) Ibn Maskow. طرفها. e) Addidi ex Ibn Maskow. et Ibn Khald. f. ٣٩ r.

يعنى جعفر بن دينار وكان يعرف بالخيّاط ووجّه طبّاخه يعنى ايتاخ وكان يعرف بايتاخ الطبّاخ فلم يبق على بابه احد فان أردتَ الخروج فافعلْ فانّه ليس عنده من يمنعك فان خرجتَ الآن استعدتَ اضعاف ما اخذه ابوه واخوه منكم يعنى الرشيد والمامون[a] وكان مقصود بابك الخرّمىّ بذلك انّ ملك الروم اذا خرج الى بلاد المسلمين وسبى استدعى المعتصم العسكر الّذى وجّههم اليه ليحاصروه فيعود فيجمع سلاحًا وآلة واطعمة ورجالًا وربّما اشتغل المسلمون عنه فتتخلّل له البلاد وسأل ملك الروم عن الاحوال فوجد المعتصم مشغولًا عنه ببابك الخرّمىّ فخرج ملك الروم ودخل زِبَطْرَا وفعل ما قدّمْنا ذكره وبلغ النفير سُرَّ مَنْ رَأَى فاستعظم المعتصم ذلك ثمّ انتهى اليه انّ امرأة من السبى صاحت وامعتصماه فقال وهو بقصره فى سرّ من راى لَبَّيْكِ لَبَّيْكِ ثمّ صاح فى قصره النفير النفير وقال لنفسه أُجِبْها ابا اسحاق بالسيف ثمّ وجّه عُجَيْف بن عنبسة وعُمَر الفرغانىّ وجماعة من امثالهما من القوّاد الى زبطرا اعانةً لاهلها فساروا الى بلاد الروم وقد انصرف ملك الروم بالسبى واتّفق من لطف الله تعالى وحسن تدبيره انّ المعتصم ظفر ببابك الخرّمىّ عند ورود الخبر بخروج ملك الروم فخرج المعتصم بنفسه وركب دابّته وسمّط خلفه شكالًا[b] وقال اىّ بلاد الروم امنع واحصن فقيل عَمّورِيَة لم يتعرّض لها احد من المسلمين وهى عين النصرانيّة وهى عندهم اشرف من قسطنطنيّة فسار اليها المعتصم غازيًا وتجهّز جهازًا لم يتجهّز مثله خليفة قطّ من

a) Cod. وكامون. b) El-Fachrî p. ٢٧٥ et Now. p. 166 addunt وسكة حديد وحقيبة فيها زاده.

بَذَّ ٱلْجِلَادُ ᵃ ٱلْبَذُّ فَهْوَ دَفِينٌ   مَا إِنْ بِهِ إِلَّا ٱلْوُحُوشَ قَطِينُ
قَدْ كَانَ عُذْرَةَ سُودَدٍ ᵇ فَٱفْتَضَّهَا   بِٱلسَّيْفِ فَحْلُ ٱلْمَشْرِقِ ٱلْأَفْشِينُ
هَطَلَتْ ᶜ عَلَيْهَا مِنْ جَمَاجِمِ أَهْلِهَا   دِيَمٌ أَمَارَتُهَا طُلًى وَشُؤُونُ

وحكى بعضهم قال تذاكروا الكُتّابُ ما اخرج المعتصم فى حرب بابك الخُرّمىّ الى ان قتله فقالوا لا يتهيأ لنا حصره عددًا بل رُبّما كان خمس مائة وقر من الدراهم او اكثره وفى هذه السنة اوقع ملك الروم توفيل بن ميخاييل باهل زِبَطْرًا فاسرهم وخرّب بلدهم ومضى من فوره الى مَلَطْيَة ᵈ فاغار على اهلها وعلى حصون كثيرة فسبى من المسلمين والمسلمات خلقًا كثيرًا ومثّل بمن صار فى يده من المسلمين فسمل اعينهم وقطع آنافهم وآذانهم وسبب خروجه انّ بابك لمّا ضاق به الامر واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم يقول له انّ ملك العرب قد وجّه الىّ جميع عساكره حتّى وجّه خيّاطه

---

a) Cod. الجِلّادُ. Diwáni Abu Tammámi duo apud nos sunt Codd. 408 (A) et 899 (B). Ad hunc versum A. habet commentarium: يقول بذ اى سبق وغلب والقطين اهل الدار اى غلب الضراب هذا المكان وهو موضع بابك. In utroque Cod. additus est versus inter versum primum et secundum:

لم يُقْرَ هذا السيفُ هذا الصبرَ فى   هيجاء الا عزّ هذا الدين

Ita legimus in B. Pro الصبر male legitur in A. النصر, atque hic addit commentarium: اى لم يعط هذا السيف صبر الضارب به فى الحرب الا عز الاسلام.

b) A. et B. مغرب s. معزب. Comment. A. ad hunc versum est: اى كان محصنا محروسا ففتحها. Inter secundum et tertium versum denuo versum addunt A. et B.:

فاعادها تعوى الثّعالب وسطها   ولقد تُرى بالامس وهى عرين

c) A. et B. جادت. d) Cod. مَلْطِيَة.

بينه وبين السلطان عمل فلا يدخل علىّ من اصحاب السلطان وانت عارف بقصّتى وبلدى وقال ابن سنباط سِرْ الى حصنى فانّه منزلك وانا عبدك فكُنْ فيه شتوتك ثمّ ترى رأيك فركن بابك الى كلام ابن سنباط فاقام عنده فكتب ابن سنباط الى الافشين يعلمه انّ بابك عنده وفى حصنه فارسل الافشين قومًا لياخذوه فلمّا وصلوا الى قريب من حصن ابن سنباط قال ابن سنباط لبابك اركب اليوم نخرج نتصيّد وتطيب نفسك وكان بابك ضيّق الصدر فى هذه الأيّام فخرجا والخيل مكمنة وقصد ابن سنباط بهذا كَىْ لا يؤخذ بابك من حصنه فلمّا صار ظاهرَ الحصن جآءت الخيل واحدقت ببابك واخذوه وحملوه الى الافشين وقدم به الافشين على المعتصم بسُرَّ مَنْ رأى فى سنة ٢٢٣ وخرج الناس لينظروا الى بابك من المَطيرَة الى باب العامّة ودخل الافشين على المعتصم ومعه بابك الخرّمىّ واخوه فاحضر المعتصم جزّارًا لقطع اعضآء بابك فامر المعتصم بقطع يديه ورجليه فقُطعت فسقط فامر ان يشقّ بطنه ثمّ بجزّ[a] رأسه ووجّه برأسه الى خراسان وصلب بدنه بسرّ من راى وحُمل اخوه الى بغداد ففُعل به كما فعل باخيه بابك الخرّمىّ صاحب الدعوى واستخرج الافشين لسهل بن سَنْباط من المعتصم الف الف درهم ومنطقة[b] ذهب مرصّعة بالجواهر وتاج البطرقة وكان هذا سبب بطرقة سهل بن سنباط وتوّج المعتصمُ الافشين والبسه وشاحَيْن بالجوهر ووصله بعشرين الف الف درهم وعقد له على السند وادخل عليه الشعرآء يمدحونه وامر لهم بصلات فمّا مُدِح به قول ابى تمّام[c]

---

a) Cod. بجز. b) Cod. ومنقة. c) Metrum est الكامل.

النفط والنار والناس يهدمون القصور حتّى قتلوهم عن آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك وعياله ولم يزل الافشين يهدم ويحرق ثلاثة ايّام ورجع وقد افلت بابك فى بعض اصحابه الى الوادى وكان واديًا مُعْشِبًا كثير الشجر طرفه بارمينية وطرفه الآخر باذربيجان ولم يمكن الخيل ان تنزل اليه لانّها غيضة ملتفّة الاشجار والانهار كثيرة الشعب وبثّ الافشين خيله فى جميع المواضع من اذربيجان وارمينية يوصيهم بحفظ الطرق ثمّ انّ بابك فى زاده فخرج من الغيضة ممّا يلى طريقًا فيه جبل لا يقيم عليه عسكر لبعده عن الماء ومرّ بابك حتّى دخل جبال ارمينية ليسيرَ[a] متكمّنًا فى الجبال فاحتاج الى الطعام واشرف من جبل فرأى حرّاثا يحرث على فدّان له فى بعض الاودية فقال لغلام[b] له انزل الى هذا الحرّاث وخذ معك دنانيرَ[c] فان كان معه خبز فاعطه الدنانير وخذ منه الخبز وكان للحرّاث شريك قد ذهب فى بعض حوائجه فنزل الغلام الى الحرّاث يخاطبه فنظر اليه شريكه من بعد فظنّ انّه ياخذ خبزه غصبًا فمضى الى صاحب المسلحة فاخبره خبرَ قوم مختفين وكانت جميع الطرق محفوظة فوجّه صاحب المسلحة وكان فى جبال سهلِ بن سَنْباط ومعه جماعة مسرعًا فوافى الحرّاثَ والغلام عنده وقال للغلام اين مولاك قال هاهنا واومأ الى مكانه فادركه ابن سنباط وهو نازل فلمّا رأى وجهه عرفه فترجّل[d] ابن سنباط عن دابّته ودنا منه فقبّل يده ثمّ قال لبابك يا سيّدى الى اين تريد قال اريد بلاد الروم قال لا تجد احدًا اعرف بحقّك منّى فيجب[e] ان تكون عندى وانت تعلم انّ موضعى ليس

---

a) Cod. ليَسبْر. b) Cod. لغلامه. c) Cod. دنانيرا. d) Cod. فترجّل. e) Cod. فدحبُ.

يرجع الّا على تعبئة فاذا عاد الى موضعه نزل ورآء الخندق فشكى اليه المطّوعة الضيق فى العلوفة والزاد فقال لهم الافشين من صبر فليصبر ومن لم يصبر فالطريق واسع فلينصرف فانّ معى جند امير المؤمنين ومن هو فى ارزاقه يُقِمْ[a] معى فى الحرّ والبرد فلستُ ابرح من[b] هاهنا الى ان يسقط الثلج فانصرف المطّوعة وهم يقولون لو ترك الافشين جعفراً وتَرَكَنا لَأَخَذْنا البلدَ ولكنه يشتهى المماطلة فبلغه ذلك واكثر فيه المطّوعة وتناولوه[c] بألسنتهم حتّى قال بعضهم رايتُ فى المنام رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لى قُلْ للافشين ان انت حاربتَ هذا الرجل وجددتَ فى امره *والّا جددتُ[d] فى امرك وامرتُ الجبال ان ترجمك بالحجارة وتحدّث الناس بهذا فى العسكر وصار جلُّ حديثهم هذا فقال الافشين أَرَى نيّاتكم حاضرةً وقد نَشِطْتُم ولعلّ الله يريد نجاز هذا الامر ويفتح علينا ان شآء الله تعالى ثمّ انّ الافشين عبّأ اصحابه وزحف الناسُ حتّى صعدوا الى قريب من البلد وتقدّمت الرماة وزحفت الامرآء من كلّ جانب وضاق بالخُرّميّة وببابك أَمْرُهم وحمى القتال فخرج[e] بابك ليطلب الامان وبادر الناس ومعهم الاعلام فصعدوا اليه وصعد المسلمون فوق القصر وكان بابك قد كمّن فى قصوره اربعة آلاف وستّمائة رجل واشتبك الناس وخرج هؤلآء الكمنآء من القصور واشتغل الناس بالحرب وثبت المسلمون للكمنآء فمضى بابك حتّى دخل الوادى الّذى يلى هشْتَادس واشتغل الافشين وقوّاده بالحرب على ابواب القصور واحضر النفّاطين فضربوا عليهم

---

a) Cod. ويقيم. b) Addidi من. c) Ex Ibn Khald. f. ۴٨ r.; Cod. وتماقلوه. d) Cod. الا وجددت. e) Cod. خرج.

وفى سنة ٢٢١ كانت بين بُغَا الكبير وبابك وقعة بناحية هِشْتَادِس[a] فهُزِم بغا واستبيح عسكره ولحقه الافشين بالمدود وقد عاد بابك الخُرَّمىّ الى معسكره، وفيها مات احمد بن ابى مُحْرِز القاضى وكان ورعًا فى قضائه وبلغنا عن سَحْنُون انّه قال ان سلم احد من القضاة لم يسلم الّا احمد بن ابى محرز، وفيها مات محمّد بن عيسى بن عبد الواحد بن نَجِيح المعافرىّ من اهل قرطبة ودخل الى المشرق فلقى وكيعًا وابن عُيَيْنة، وفيها مات ابو عمر ابن ابى سعيد الاندلسىّ من اهل قرطبة واسم ابى سعيد سابق، وفيها مات ابو زكريّاء محمّد بن رشيد الافريقىّ وهو مولى لعبد السلام ابن المفرّج القائد وكانت رحلته ورحلة سحنون الى مصر الى ابن القاسم رحلة واحدة ۞

وفى سنة ٢٢٢ وجّه المعتصم الى الافشين جعفرَ بن دينار الخَيّاط مددًا له واتبعه بايتاخ ووجّه معه ثلاثين الف الف درهم للجند والنفقات فوافاه ذلك وهو ببرزند فسلّم اليه ايتاخ المال والرجال واقام جعفر الخيّاط الى ان حضر الوقت الّذى يمكن فيه الغزو وطاب الزمان وانجابت الثلوج وجآء الربيع فكان الافشين يعبّأ اصحابه كراديس ومعه الفعلة والرجالة ويزحف فى كلّ يوم قليلًا حتّى ضجّ الناس من طول المقام وتقدّم فى بعض الأيّام جعفر بن دينار ومعه المطّوعة الى ان بلغوا الحصن الّذى فيه بابك ودنوا من السور ولم ينفذ اليهم الافشين بالعسكر وكان الافشين ابدًا يخاف من كمين بابك وكانت الخرّميّة تستبطن الاودية فلا يقدم المسلمون على التقدّم وكان الافشين لا يتقدّم الّا على تعبئة ولا

a) Cod. h. l. هِشْتَادِس, infra هِشْتَادِس. Cod. Ibn Maskow. هستانس.

لطول صحبته فكان المعتصم يامر باطلاق الشیء لندمائه ولغيرهم فلا ينفذه الفضل وربّما رادّه[a] فيه ادلالًا عليه وانسًا به وكان قد حلّ من قلب المعتصم بالمحلّ الّذى لا يحدّث احدًا نفسه بملاحظته وكان مع المعتصم رجل مُضحك يستخفّ المعتصم روحه وكان قديم الصحبة له يقال له ابراهيم الهفتىّ[b] فامر المعتصم له بمال وتقدّم الى الفضل بن مروان باعطائه ذلك المال فلم يُعْطِه الفضل شيئًا فبينا الهفتىّ يمشى مع المعتصم فى بستان داره وكان الهفتىّ يصحب المعتصم قبل ان تفضى اليه الخلافة فيقول له فيما يلاعبه به والله لا افلحتَ فضحك المعتصم وقال ويلك هل بقى من الفلاح شىء لم ادركه بعد الخلافة فقال الهفتىّ والله ما افلحتَ بعدُ فانّه ما لك من الخلافة الّا الاسم والله ما يجاوز امرك اذنَيْك انّما الخليفة الفضل بن مروان الّذى يامر فينفذ امره من ساعته فحصل هذا فى نفس المعتصم وقبض على الفضل بن مروان واخذ منه من الاموال ما لا يحصى حتّى قيل انّ المعتصم قال ما كنتُ اعلم انّ فى الدنيا مَنْ له مثلُ هذا المال واستوزر المعتصم بعده محمّد بن عبد الملك الزيّات، وفيها ضرب المعتصم احمد بن حَنْبَل رضّه على القول بخلق القرآن، وفيها مات محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عم، وفيها مات ابو عبد الرحمان عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبىّ الّذى بمدينة البصرة، وفيها مات ابو حذيفة موسى بن مسعود البصرىّ، وفيها مات اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل اليمانى ۞

a) Cod. زاده. b) Cod. الهفتى.

النفط والنار والناس يهدمون القصور حتّى قتلوهم عن آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك وعياله ولم يزل الافشين يهدم ويحرق ثلاثة ايّام ورجع وقد افلت بابك فى بعض اصحابه الى الوادى وكان واديًا مُعْشِبًا كثير الشجر طرفه بارمينية وطرفه الآخر باذربيجان ولم يمكن الخيل ان تنزل اليه لانّها غيضة ملتفّة الاشجار والانهار كثيرة الشعب وبثّ الافشين خيله فى جميع المواضع من اذربيجان وارمينية يوصيهم بحفظ الطرق ثمّ انّ بابك فنى زاده فخرج من الغيضة ممّا يلى طريقًا فيه جبل لا يقيم عليه عسكر لبعده عن المآء ومرّ بابك حتّى دخل جبال ارمينية ليسيرَ[a] متكمّنًا فى الجبال فاحتاج الى الطعام واشرف من جبل فرأى حرّاثًا يحرث على فدّان له فى بعض الاودية فقال لغلام[b] له انزل الى هذا الحرّاث وخذ معك دنانير[c] فان كان معه خبز فاعطه الدنانير وخذ منه الخبز وكان للحرّاث شريك قد ذهب فى بعض حوائجه فنزل الغلام الى الحرّاث يخاطبه فنظر اليه شريكه من بعد فظنّ انّه ياخذ خبزه غصبًا فمضى الى صاحب المسلحة فاخبره خبرَ قوم مختفين وكانت جميع الطرق محفوظة فوجّه صاحب المسلحة وكان فى جبال سهلِ بن سَنْباط ومعه جماعة مسرعًا فوافى الحرّاثَ والغلام عنده وقال للغلام اين مولاك قال هاهنا واومأ الى مكانه فادركه ابن سنباط وهو نازل فلمّا رأى وجهه عرفه فترجّل[d] ابن سنباط عن دابّته ودنا منه فقبّل يده ثمّ قال لبابك يا سيّدى الى اين تريد قال اريد بلاد الروم قال لا تجد احدًا اعرف بحقّك منّى فيجب[e] ان تكون عندى وانت تعلم انّ موضعى ليس

a) Cod. ليَسترَ. b) Cod. لغلامه. c) Cod. دنانيرا. d) Cod. فترحّل. e) Cod. فيحبُ.

يرجع الّا على تعبئة فاذا عاد الى موضعه نزل ورآء الخندق فشكى اليه المطوّعة الضيق فى العلوفة والزاد فقال لهم الافشين من صبر فليصبر ومن لم يصبر فالطريق واسع فلينصرف فانّ معى جند امير المؤمنين ومن هو فى ارزاقه يُقِمْ a معى فى الحرّ والبرد فلستُ ابرح من b هاهنا الى ان يسقط الثلج فانصرف المطوّعة وهم يقولون لو ترك الافشين جعفراً وتَرَكَنا لَأَخَذْنا البلدَ ولكنه يشتهى المماطلة فبلغه ذلك واكثر فيه المطوّعة وتناولوه c بألسنتهم حتّى قال بعضهم رايتُ فى المنام رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لى قُلْ للافشين ان انت حاربتَ هذا الرجل وجددتَ فى امره *والّا جددتُ d فى امرك وامرتُ الجبال ان ترجمك بالحجارة وتحدّث النّاس بهذا فى العسكر وصار جُلّ حديثهم هذا فقال الافشين أَرَى نيّاتكم حاضرةً وقد نَشِطْتم ولعلّ الله يريد نجاز هذا الامر ويفتح علينا ان شآء الله تعالى ثمّ انّ الافشين عبّأ اصحابه وزحف النّاسُ حتّى صعدوا الى قريب من البلد وتقدّمت الرماة وزحفت الامرآء من كلّ جانب وضاق بالخُرّميّة وببابك أَمْرُهم وحمى القتال فخرج e بابك ليطلب الامان وبادر النّاس ومعهم الاعلام فصعدوا اليه وصعد المسلمون فوق القصر وكان بابك قد كمّن فى قصوره اربعة آلاف وستّمائة رجل واشتبك الناس وخرج هؤلآء الكمنآء من القصور واشتغل الناس بالحرب وثبت المسلمون للكمنآء فمضى بابك حتّى دخل الوادى الّذى يلى هشْتَادس واشتغل الافشين وقوّاده بالحرب على ابواب القصور واحضر النفّاطين فضربوا عليهم

---

a) Cod. ويقيم. b) Addidi من. c) Ex Ibn Khald. f. ٤٨ r.; Cod. وتماقلوه. d) Cod. الا وجددت. e) Cod. خرج.

وفى سنة ٢١٩ اشترى المعتصم سُرَّ مَنْ رَأَى بخمس مائة الف درهم من اصحاب دير كان هناك فاشترى موضع البستان المعروف بالخاقانى بخمسة آلاف درهم؛ حُكى فى بعض الكتب انّ سرّ من رأى كانت مدينة عظيمة عامرة كثيرة الاهل فاخربها الزمان حتّى بقيت خربة *وبها دير عتيق* وكان سبب خرابها فيما حُكى فى الكتاب المذكور انّ اعراب ربيعة وغيرهم كانوا يغيرون على اهلها فرحلوا عنها؛ وخرج المعتصم الى القاطول وابتدأ ببناء سرّ من رأى وسببُ خروجه انّ المساكن والطرق ضاقت على الناس ببغداد لكثرة العساكر الّتى تجمّعتْ مع المعتصم وذاك انّ جميع عساكر المامون وعسكر ابنه العبّاس انضافت الى المعتصم وكثر غلمانه الاتراك وكان لا يزال يُوجَد الواحد بعد الواحد قتيلاً فى الارباض والدروب وذاك انّهم كانوا يركبون الدوابّ ويتراكضون فى طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويدوسون الصبيان فياخذهم الشُبّانُ فينكسونهم عن دوابّهم ويجرحون بعضهم ويقتلونهم سرًّا فتأذّى الاتراك بالعوامّ والعوامُّ بالاتراك حتّى شكتِ الاتراكُ الى المعتصم؛ وحُكى انّ المعتصم ركب يوم عيد الى المصلّى فقام اليه شيخ فقال يا ابا اسحاق فابتدره الجند ليضربوه فاشار اليهم المعتصم بالكفّ عنه وقال للشيخ ما الّذى تريد فقال له الشيخ لا جزاك الله عن الجوار خيرًا جاوَرْتَنا واتيتَ بهؤلآء العلوج فاسكنتَهم بين اظهرنا فايتمتَ صبياننا وارملتَ بهم نسآءنا وقتلتَ بهم رجالنا والمعتصم يسمع ذلك جميعه؛ وحُكى ايضًا انه قام الى[b] المعتصم رجل فقال يأبا اسحاق

a) Cod. وديرعتيق. b) In Cod. deest الى.

ابن محمّد بن صالح، قضاته محمّد بن عمر الواقدىّ محمّد بن عبد الرحمان المخزومىّ بشر بن الوليد، نقش خاتمه سَل اللّه يُعْطِيك[a]، وفى هذه السنة مات بشر بن غِيَاث[b] المَرِيسىّ وشهد المامون جنازته راجلًا وصلّى عليه ✿

خلافة المعتصم

هو ابو اسحاق محمّد بن هارون الرشيد وامّه ماردة امّ ولد بويع له يومَ مات المامون وكان معه بطَرَسُوس فى رجب سنة ٢١٨، ولمّا مات المامون شغب الجند على المعتصم وطلبوا العبّاسَ بن المامون ونادوا العبّاس باسم الخلافة فارسل المعتصم الى العبّاس فبايعه وخرج العبّاسُ الى الجند وقال لهم ما هذا الحبُّ البارد وقد بايعتُ عمّى وسلّمتُ الخلافة اليه فسكن الجند وسار المعتصم الى بغداد ومعه العبّاس بن المامون مسرعًا خوفًا على نفسه من القوّاد وكانوا قد همّوا به وطلبوا العبّاس بن المامون فأتى عليهم وقدم بغداد يوم السبت غرّة شهر رمضان من سنة ٢١٨، وفيها دخل جماعة كثيرة من *اهل الجبل وهمذان[c] واصفهان ومَاسَبَذَان وغيرهم فى دين الخرّميّة وتوجّهوا وتجمّعوا فى اعمال همذان ووجّه المعتصم اليهم عساكر[d] فكان آخر عسكر وجّهه مع اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وعقد له على الجبل فشخص اليهم فقاتلوه فهزمهم وقُتل هناك ستّون الفًا وهرب باقيهم الى بلاد الروم ✿

---

a) Cod. يُعطك. b) Cod. عتّاب. c) Cod. الجُنْد واهل همذان. Secutus sum Now. p. 160. d) Cod. عساكرا.

هَلْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ[a] أَغْنَتْ عَنِ ٱلْمَأْمُونِ شَيْئًا أَوْ مُلْكِهِ ٱلْمَأْسُوسِ
خَلَّفُوهُ بِعَرْصَتَيْ طَرَسُوسٍ مِثْلَمَا خَلَّفُوا أَبَاهُ بِطُوسِ،

وكان المامون ابيض جميلا تعلوه صفرة العين طويل اللحية دقيقًا[b] اشيب بخدّه خال اسود فامّا سيرته فلا يخفى[c] على احد جوده وعطآوه وسماحته وحسن اخلاقه وحلمه وعلمه وعدله وممّا يحكى من عدله انّه لمّا قدم بغداد اشترى بعض اجناده من السوق وسخّر بعض العوامّ لحملها فنادى العامّىّ واعُمَراه فرُفع ذلك للمامون فاستدعى العامّىّ وقال يا هذا لِمَ قلتَ واعمراه تعنى اين عدل عُمَر قال الرجل نعم قال فما انصفتنى اذًا والله لو كانت رعيّتى لى كرعيّة عمر لكنتُ اعدل من عمر ثمّ وصل العامّىّ بشىء وابعد الجندىّ من خدمته ۞ اولاده محمّد الاكبر وعبد الله محمّد الاصغر والعبّاس وعلىٌّ والحسن واسماعيل والفضل وموسى وابراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر واسحاق واحمد وهارون *وعيسى وبنات[d]، وزرآوه الفضل بن سهل والحسن بن سهل اخوه واحمد بن ابى خالد واحمد بن يوسف وابو عبّاد ثابت بن *يحيى ومحمّد[e] بن يَزْداد وقيل انّه لم يستوزر بعد الحسن بن سهل وانّما كانوا حجّابه، حجّابه عبد الحميد بن شبيب[f] محمّد وعلىٌّ ابنا صالح مولى المنصور اسماعيل

a) Sojuti, Imrání Cod. 595, p. 82 et *Raihâno'l-albâb*, f. 218 v. النجوم. Iidem pro او شيا habent او عن, et pro الماسوس ut quoque apud Soj., Imrání habet المانوس, Raihán المرسوس; vid. porro El-Fachrí, p. ٣٦٤. b) Videtur legendum رقيقها, ut omnes ceteri habent. c) Cod. تخفى et mox وجوده. d) Now., p. 159 وعشر بنات e) Cod. محمد omisso يحيى. f) Now. شيت.

وهو بالبدندون ومعه اخوه ابو اسحاق[a] المعتصم وقد حطّ كلّ واحد منهما رجلَيْه فى المآء فجلستُ معهما وقرأتُ شيـًا من القرآن وامرنى فحططتُ رجلى فى المآء فقال لى ذق يا سعيد هذا المآء فهل ذقتَ قطّ اعذب منه مآء وابرد منه ثمّ قال تحبّ ان تاكل عليه رُطَب ازاذ قال فوردت فى تلك الحالة خيل البريد وعلى ظهورها الحقائب مملوءة من الالطاف فسأل هل معهم رطب ازاذ فقالوا نعم وحملوا اليه منه سَلَّتَيْن[b] قال فاكلنا منهما وشربنا من ذلك المآء فما قام احد منّا الّا وهو محموم فكانت منيّة المامون من ذلك ولم يزل المعتصم عليلًا حتّى دخل العراق ولمّا اشتدّت بالمامون علّته استدعى ابنَه العبّاس واعاد عليه الوصيّة لاخيه ابى اسحاق المعتصم واحضر لذلك القضاة والفقهآء وكانت وفاته بالبدندون لثمان خلون من رجب سنة ٢١٨ وسنّه ثمان واربعون سنةً فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر سوى سنتين كان دُعى له فيهما بمكّة واخوه محمّد الامين محصور ببغداد، ولمّا توفّى المامون حمله ابنه العبّاس واخوه ابو اسحاق الى طرسوس فدفناه بها فى دار خاقان خادم الرشيد وصلّى عليه اخوه ابو اسحاق[a] المعتصم وفى ذلك يقول بعض الشعرآء[c]

أَيُّهَا ٱلرَّاحِلُ ٱلْمُفَكِّرُ فِى ٱلشَّمْـــسِ ٱلْمُغَنِّى بِهَا عِنَآءَ ٱلْمَجُوسِ
مُمْسِكًا يَوْمَ ٱلْأَرْبَعَآءِ عَنِ ٱلسَّيْـــرِ يُرِيدُ ٱلرَّحِيلَ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ
لَا تُعَادِ ٱلْأَيَّامَ وَٱرْحَلْ مَتَى شِئْـــتَ فَإِنَّ ٱلسُّعُودَ ضِدُّ ٱلنُّحُوسِ

a) Male additur بن. b) Cod. سلّتين. c) Sec. Sojutí l.l. p. ٣١٩ ابو سعيد المخزومى. Metrum est الخفيف.

مقالات القوم الى المامون فكتب المامون فى الجواب يستحلّهم وكتب فى آخر الكتاب امّا بشر بن الوليد فابعث الىّ برأسه وكذلك ابراهيم بن المهدىّ وامّا الباقون فاحملهم الىّ فى قيود واغلال فاجاب القوم كلّهم انّ القرآن مخلوق الّا نفسان احمد بن حنبل ومحمّد ابن نوح[a] فشُدّا فى الحديد ووُجّها الى طَرَسُوس ثمّ بلغ المامونَ انّ بشر بن الوليد والجماعة تاوّلوا قوله عزّ وجلّ [b]الّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فكتب المامون الى اسحاق انّ بشرَ تاوّل الآية وقد اخطأ التاويل فانّما عنى الله عزّ وجلّ بهذه الآية من كان مُظْهِرًا للشرك فامّا من كان *معتقدًا للشرك[c] مظهرًا للايمان فليس[d] هذه له فاشخص القوم جميعًا الى طرسوس فاشخص نحوًا من عشرين مع بشر بن الوليد من وجوه الفقهاء والقضاة واصحاب الحديث وفيهم احمد بن حنبل رضّه فلمّا بلغوا الرقّة اتاهم الخبر بموت المامون فردّوا الى مدينة السلام وامرهم اسحاق بن ابراهيم بلزوم منازلهم، وفيها نُفِذت الكتب من المامون الى عمّاله فى البلاد من عبد الله المامون ومن اخيه الخليفة من بعده ابى[e] اسحاق ابن امير المومنين الرشيد۞ وفيها مات حسّان بن عبد الله الواسطىّ، وفيها مات شريح بن نعمان الجوهرىّ، وفيها مات الحجّاج ابن منهال الانماطىّ بالبصرة ويكنى ابا محمّد، وفيها مات موسى ابن داوُود قاضى المصيصة، وفيها مات عمرو بن مَسْعَدَة الكاتب۞

وفى سنة ٢١٨ توفّى المامون وهو بالبَدَنْدُون نهر فى بلاد الروم وسبب ذلك ما حكاه سعيد العلّاف[f] القارىّ قال حُملت الى المامون

---

a) Cod. فروح. b) Qor. 16 vs. 108. c) Cod. نعتقد السرك. d) Cod. فلبس. e) Cod. الى. f) Now., p. 155 et Abulf., II, p. 160 بن العلاف.

ما كان فى عسكره فلمّا رأى ذلك اهل لُؤْلُؤة طلب رئيسهم الامان من عجيف بن عنبسة وخلّى سبيله على ان ياخذ له الامان من المامون فآمنه المامون وفتحها عجيف واسكنها المسلمين وسار المامون من سَلَغُوس يطلب دمشق ثمّ من دمشق الى مصر فنزل المامون مصر فاقام بها شهرًا وخرج فقتل وسبى ثمّ اعطى الباقين الامان على ان يُخْرجهم من مصر ويسكنهم اباطح البصرة، وفيها ولّى عجيف بن عنبسة حرسه، وفيها سخط المامون على يحيى بن اكثم التميمىّ فعزله عن القضاء، وفيها كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم وهو خليفته ^a^ ببغداد فى امتحان القضاة والمحدّثين والفقهاء فمن لم ^b^ يقل منهم بنفى التشبيه وبخلق القرآن اشخصهم اليه مقيّدين وكتب فى ذلك كتابًا بليغًا فيه آيات من القرآن منتزعة وطعن فيه على اصحاب الحديث الّذين لا يتفقّهون ولا يعقلون معانى الحديث وحُمل اليه جماعة فيهم محمّد بن سعد كاتب الواقدىّ ومستملى ^c^ يزيد بن هارون ويحيى ابن مُعين وزُهَير بن حرب وعدّة يجرون مجراهم فامتحنهم وسألهم عن القرآن فاجابوا جميعًا انّ القرآن مخلوق وامتحن اسحاق ابن ابراهيم جماعةً فيهم بشر بن الوليد وقال له ما تقول فى القرآن قال اقول انّه كلام الله قال لم اسألك عن هذا المخلوق هو قال الله خالق كلّ شىء قال فالقرآن شىء قال نعم هو شىء قال هو مخلوق قال ما ليس بخالق فهو مخلوق قال ما احسن غير هذا ثمّ كلّم جماعة الفقهاء والقضاة فقالوا قريبًا من قول بشر بن الوليد فكتب

---

a) Cod. خليفه. *b*) Deëst لم. *c*) Cognomen ejus erat ابو مسلم, vid. Now., p. 182, Sojuti, *Tarîkho'l-Kholafâ*, p. ٣٣٤, Abu'l-Mahâsin, I, p. ٦٣٨.

لهذه الغزاة، وفيها توجّه العبّاس بن المامون نحو ملك الروم فالتقيا[a] فهزم الله الطاغية وظفر العبّاس بالعسكر وغنم غنيمةً كثيرةً ورحل المامون فنزل كَيْسُوم[b] ۞ وفيها مات ابو الاشهب هَوْذَة بن خليفة بن عبد الرحمان بن ابى بكرة ببغداد، وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن عبد الله القاضى من ولد أَنَس بن مالك بالبصرة فى رجب، وفيها مات ابو عامر قبيصة بن عقبة السُّوَاءىّ[c] بالكوفة فى صفر، وفيها مات ابو يعقوب اسحاق بن الطبّاع بأَذَنَة فى شهر ربيع الاوّل، وفيها مات معاوية بن عمرو الازدىّ ويكنى ابا عمرو وهو صاحب ابى اسحاق الفَزَارىّ ۞

وفى سنة ٢١٧ ورد من ملك الروم كتاب الى المامون يسألُه الموادعة وبدأ فيه بنفسه فسار اليه المامون غازيًا بحنق واستدعى الفعلة والفؤس والرجال وفرض على سائر البلدان الرجال ونزل على حصن يقال له لُؤْلُؤة فيه رجال كثيرة مقاتلة وسلاح وكان اشدّ حصن[d] للروم ضررًا على الاسلام فاقام عليه حينًا لم يفتحه بصلح ولا عنوةً فبنى عليه حصنَيْن فانزل احدهما جَبَلَة والآخر ابا اسحاق ثمّ رحل الى حصن يقال له سَلَغُوس وخلّف على الناس كلّهم الّذين اقاموا بالحصنين عُجَيف بن عَنْبَسَة فاسره الروم فاقام فى ايديهم شهرًا وانتظرت الروم ملكهم ان يمدّهم بالزيادة والرجال فبقوا على الحصار فاقبل اليهم ملك الروم فخرج اليه من كان بالحصنين فهزمه الله تعالى من غير قتال فغنم المسلمون الّذين كانوا بالحصنين جميع

a) Cod. فالقيا. b) Cod. كيسون. c) Cod. السوسى, Abu'l-Mahásin, I, p. ٦٢٧ السورى; *Tabakát*, 7: 56 السواى recte. Nam pertinet ad tribum عامر بن صعصعة cujus pars est بنو سوآءة. d) Cod. حصْنًا.

حميد وتعمل عليه قبّة بيضآء ليراه غيره من الامرآء فلا يقدم على محاربة بابك وبلغ الخبر المامون فدعى بعبد الله بن طاهر وعقد له على كور الجبل وثغر اذربيجان وقزوين وامره بمحاربة بابك الخرّمىّ فشخص عبد الله بن طاهر عن بغداد الى الدينور وهو كاره لِما ولّاه المامون من ولاية الجبال فبعث اليه المامون[a] يحيى ابن اكثم واسحاق بن ابراهيم يخيّره بين ولاية الجبال واذربيجان وحرب بابك او خراسان فاختار خراسان فامره بالمسير اليها ۞ وفيها مات ابو مُحْرِز القاضى واسمه محمّد بن عبد الله الكنانىّ[b] وكان ابو محرز يروى عن عبّاد بن كثير[c] وعن ابن فرج وكان يقول بالاعتزال ومات وهو قاضٍ ۞

وفى سنة ٢١٥ غزا المامون ارض الروم وهى اوّل غزواته بنفسه الى ارض الروم فى خلافته ففتح حصن قرّة وفتح حصن سِنَان ورجع المامون من هذه الغزاة الى دمشق ثمّ ورد اليه انّ ملك الروم خرج وقتل قومًا من اهل طَرَسُوس والمَصِيصَة نحو الفى رجل فشخص المامون من دمشق حتّى دخل بلاد الروم فاقام بحصن هِرَقْلَة وفرّق الجيوش منها ووجّه العبّاس ولده الى حصن يقال له الانْطيقُون ففتحه ثمّ مضى الى حصن يقال له الاحرب ففتحه صلحًا ثمّ فتح حصنًا يقال له حصين ووجّه المامون ابا اسحاق اخاه الى حصون يقال لها خَرْدَنلَه[d] اثنى عشر حصنًا ففتحها صلحًا وهدمها وحرقها الّا ما كان من متاع يُحْمَل او غير ذلك فانّه وفى لهم بامانهم وفتح المامون مَطَامِير[e] وفيها اهدى ملك الروم توفيل[e] الى المامون خمس مائة اسير وهو بأَذَنَة قبل ان يندب

a) Cod. المانُ. b) Cod. الكمانى. c) Cod. كبير. d) Sic. e) Cod. نوفيل.

ومات بها، وفى هذه السنة مات ابو محمّد عبد الله بن موسى العبسىّ بالكوفة، وفيها مات ابو عبد الرحمان عبد الله بن يزيد القُصَيرىّ المقرىّ بمكّة فى رجب وقد زاد على خمس وتسعين سنة ۞

وفى سنة ٢١٤ عقد المامون لولده العبّاس على العواصم والثغور فولّى العبّاس وجوه قوّاده كلّ واحد منهم نُدْبَةً[a] الى جهة من بلاد الروم وغزوهم فتوجّه كلّ قائد الى جهة فغزاها[b]، وفيها استفحل امر بابك الخُرّمىّ واصحابه الجاويذانيّة واخذ فى الفساد والعيث وقويت شوكته وعظمت نكايته فامر المامون محمّد بن حُمَيد الطاءىّ[c] بمحاربة بابك الخرّمىّ وكان قد ضمّ المامونُ كور الجبل الى محمّد بن حميد مضافاً الى ما كان يتقلّده من اذربيجان وارمينية وحُمِلت اليه الميرُ ليعدّ لمحاربة بابك وضمّ الى محمّد بن حميد جيشًا كثيفًا وامر اهل كلّ ناحية من اذربيجان برجال يحضرون عسكر محمّد بن حميد ويحاربون معه واتته رجال اليمن وربيعة ومُضَر من الجزيرة والموصل وكور الجبل والمطّوّعة من البصرة والحجاز وعُمان[d] والبحرين وفارس والاهواز فلمّا تكامل جيشه واستحكم امره سار يطلب بابك فلمّا قارب حصون بابك وجباله عبّأ عساكره قلبًا وميمنةً وميسرةً واظهر من السلاح والدروع ما ملأ الاودية وظهر بابك الخرّمىّ وجلس على صخرة على رأس واد وهو لا يعرف وكمّن الكمناء واشتبكت الحرب بينهم وظهرت كمناء بابك وانجلت الحرب عن قتل محمّد بن حميد وكثير من العسكر وانكسر المسلمون وامر بابك فضربت مزاميره ومعازفه وامر بان يُدْفَن محمّد بن

a) Cod. نَدبَة. b) Cod. فغزالها. c) Vulgo الطوسى appellatur; vid. Ibn Khald. f, fo r. Now., p. 150 et Abu'l-Mah., I, p. ٦١٩. d) Cod. وعُمان,

ولقيهم مُطيع فى عسكره فاقتتلوا قتالاً شديدًا فكانت النكبة على مطيع الى ان تحرّك البربر بصَطْفُورَة فكانت وقعة صطفورة فيما بين الجند والبربر ففتح الله لعبد السلام والجند عليهم فقُتل من البربر مقتلة عظيمة وذلك فى اوّل شعبان سنة ٢١٣ وفى هذه السنة مات ابو عبد الله أَسَد بن الفرات فى شهر ربيع الآخر وهو محاصر لسَرَقُوسَة ودُفن بالقرب منها وقبره معروف الى الساعة فيما ذكر مَنْ وقف عليه[a] وكان اسد فقيهًا ورعًا فقال بعض رجال سليمان بن عمران قال كان اسد اذا قرأ علينا يقول اسكتوا علىّ اسرُدُ عليكم دويًا فى اذنى قال وكان ربّما رأيتُه يدقّ بيده على صدره ويقول يا حسرتا[b] ان متّ ليدخلنّ القبر منّى علم كثير[c] وباسباب اسد ظهر علم اهل الكوفة بالمغرب كما انّه باسباب سَحْنُون ظهر علم اهل المدينة وقال اسد لزيادة الله فى وقت خروجه الى صقليّة اصلح الله الامير عزلتَنى عن القضآء قال ما عزلتُك عن القضآء وانّما ولّيتُك الامرة وهى اشرف من القضآء فانت امير وانت قاضٍ فخرج اسد على ذلك ولم يُعْلَمْ احد جُمع له القضآء والامرة بعد شَرِيك ابن عبد الله غيره فانّ شريك بن عبد الله جمع له ذلك المهدىّ[e] وفى هذه السنة صُرف[d] بشر بن الوليد عن القضآء ووُلّى مكانه بمدينة السلام عبد الرحمان بن اسحاق بن ابراهيم بن سلمة الّذى كان على قضآء الكوفة، وفيها مات عمرو بن عاصم الكلابىّ بالبصرة فى غرّة جمادى الآخرة، وفيها مات[e] ابو عبد الرحمان المقرئ وهو عبد الله بن يزيد وكان من اهل البصرة فانتقل الى مكّة

a) Conjectura addidi. b) Cod. حسرتى. c) Cod. كبير. d) Conjectura sic scripsi. Cod. ولى. e) Duobus vss. post denuo memoratur.

وفيها مات عبد الرزّاق بن همّام الصنعانىّ ويكنى ابا بكر وكان ابوه همّام يروى عن سالم بن عبد الله وغيره ومات عبد الرزّاق باليمن، وفيها مات طلحة بن مُصرّف[a] الكوفىّ ويكنى ابا عبد الله وكان قارئ اهل الكوفة فلمّا رأى كثرة الناس عليه كره ذلك ومشى الى الاعمش وقرأ عليه فمال الناس الى الاعمش وتركوا طلحة، وفيها مات عيسى بن دينار بن واقد[b] الغافقىّ وكان اصله من طُلَيْطلة ثمّ سكن قرطبة وله سماع من ابن القاسم وكان زاهدًا ورعًا، وفيها مات ابو عاصم الضحّاك بن مَخْلد النبيل الشيبانىّ البصرىّ فى ذى الحجّة، وفيها مات اسد بن موسى السُّرِّىّ[c]، وفيها مات محمّد ابن يوسف الفريابىّ، وفيها مات يزيد بن محمّد الجُمَحىّ ۞

وفى سنة ٢١٣ مات طلحة بن طاهر بن الحسين بخراسان، وفيها ولّى المامون اخاه ابا اسحاق المعتصم الشام ومصر وولّى ابنه العبّاس بن المامون الجزيرة، وفيها وجّه زيادة الله رجلًا من بنى عمّه يقال له مُطيع فى عسكر عظيم ليقاتله[d] وعامر بالأُرْبس مخالفًا فى الجند وتوفّى عامر فى آخر شهر ربيع الاوّل يوم الاربعاء والحرب قائمة وبعد وفاة عامر ولّى الجندُ عبد السلام بن مُفَرّج وكان عسكر مطيع بأُبّة وعسكر الجند بالاربس الى ان جاءت مراكب افرنجة سُرِّت فرجع الجند وغيرهم من المسلمين اليهم وقد كانوا قتلوا وغنموا وسبوا فضرب الله فى وجوه الكفّار فقُتلوا مقتلة عظيمة واستنقذ المسلمون ما كان سبى الكفّار وغنموا وذلك فى آخر جمادى الاولى

---

a) Vocales in Cod. b) Cod. واقد. c) Cod. موسى. Vid. *Tabakát* 7: 50, Abu'l-Mahásin, I, p. ٦١٣. et Abulfeda, II, p. 150. d) Nempe عامرَ بن نافع; vid. *Descriptio al-Magribi*, p. 71 seqq.

المشرق جائز[a] وخاتم فى المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع وقولى مقبول ثمّ ما التفتُّ يمينًا وشمالًا الّا[b] رأيتُ نعمة لرجل انعمها علىّ ومنّة ختم بها على رقبتى ويدًا لائحة بيضآء ابتدانى[c] بها كرمًا وتفضّلًا فتدعونى الى ان اكفر بهذه النعمة وهذا الاحسان وتقول لى اغدرْ بمن كان اولى لهذا واجرأ[d] تراكَ لو دعوتنى الى الجنّة عيانًا من حيث اعلم أكان[e] الله عزّ وجلّ يُحبُّ ان اغدر به واكفر احسانه ومنّته وانكث[f] بيعته فسكت الرجل فقال له عبد الله بن طاهر الله الله فى نفسك اخرج فلا تبت بمصر فقد آمنتُك على نفسك فعاد الرجل الى المامون واخبره بهذه الحال فسُرّ المامون بذلك وقال ذاك غرس يدى والف ادبى وفى هذه السنة قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام من الاسكندريّة ومصر وتلقّاه العبّاس بن المامون وابو اسحاق المعتصم وسائر طبقات الناس وقَدِمَ معه بالمتغلّبين بالشام وفيها امر المامون مناديًا فنادى برئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير واظهر القول بخلق القران وتفضيل علىّ بن ابى طالب عمّ وناظر الفقهآء فى مجلسه على ذلك وفيها اخرج[g] زيادةُ الله الى صقليّة عسكرًا وولّى أَسَد بن الفرَات وكان خروجه فى شهر ربيع الاوّل فوصل اليها وظفر بكثير منها ۞ وفيها مات ابو مروان[h] عبد الملك بن عبد العزيز ابن ابى سلمة الماجَشُون المدنىّ وكان فقيهًا فصيحًا وكان يجلس وقد ذهب بصره ويقول هلمّوا الىّ وسلونى عن مُعْضلات المسائل

---

a) Cod. حاير. Cod. Ibn Maskow. خاس. b) Deëst الا. c) Cod. ابتدنى. d) Cod. واَخِرًا et deinde اتُراك. e) Cod. لكان. f) Cod. ونكث. g) Cod. خرج. h) Male additur بن.

ابو النضر[a] هاشم بن القاسم الكندىّ وهو من اهل خراسان توفّى ببغداد غرّة ذى الحجّة[b] ❁

وفى سنة ٢١٢ توجّه عبد الله بن طاهر من مصر الى الاسكندريّة لمحاربة مَنْ غلب عليها وحصرهم شهرين ثمّ طلبوا منه الامان فآمنهم وضمّهم اليه وفتح الاسكندريّة صلحًا ثمّ توجّه عبد الله ابن طاهر الى مصر متوجّهًا منها الى بغداد وكان بعض اخوة المامون قد قال يأمير المؤمنين انّ عبد الله بن طاهر يميل الى آل ابى طالب فدسّ اليه المامون رجلًا وقال امض فى هيئة الغُزاة النسّاك الى مصر فادع جماعة من كبرآئها الى القاسم بن ابراهيم بن طَبَاطَبَا واذكر مناقبه وعلمه وفضله ثمّ صر بعد ذلك الى بطانة عبد الله ابن طاهر فادعُه ورغّبْه فى استجابته له وابحث عن دفين نيّته قال ففعل الرجل ما قال له المامون حتّى اذا دعا جماعة من الرؤسآء والاعلام قعد يومًا على باب عبد الله بن طاهر وقد ركب[c] الى عبيد الله بن السرىّ بعد صلحه وامانه فلمّا انصرف قام اليه الرجل ودفع اليه رقعة فاخذها بيده ثمّ دخل وخرج حاجبه فادخل الرجلَ عليه فقال له عبد الله بن طاهر قد فهمتُ رقعتك هات ما عندك قال ولى امانك وذمّة الله قال نعم لك ذلك فاظهر ما اراد ودعاه الى القاسم واخبره بفضائله وعلمه وزهده فقال له عبد الله أَتُنْصِفنى قال نعم قال هل يَجب[d] شكر الله على العباد قال نعم قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الاحسان قال نعم قال فتجىء الىّ وانا على هذه الحال الّتى ترى لى خاتم فى

a) Cod. النصر, Dsahabí *Tabakát* 7 : 85 الليثى pro الكندى. b) In Cod. deëst. Alibi mentionem mensis non inveni. c) Cod. ركن. d) Cod. يُحبُّ.

جميع ما فى الخزائن ۞ وفيها ثار زياد بن سهل الصقلىّ على زيادة الله ابن الاغلب فقتل جماعة وباين بالخلاف وحُصرت مدينة باجة ايّامًا الى ان خرج عليه جماعة من الانباذ[a] فطردوه عن المدينة واخرج زيادة الله اليه العساكر الى باجة فقتلوا كلّ من وجدوا فى الخلاف واستباحوا[b] الاموال ۞ وفيها مات الهَيْثَم بن عَدىّ فى اوّل المحرّم بقمّ[c]، وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن عمر الواقدىّ ببغداد لاحدى عشرة ليلة مضت من ذى الحجّة وصلّى عليه محمّد بن سماعة وكان موته ببغداد ليلة الاثنين ودُفن يوم الثلثآء وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكان قد اوصى الى المامون فقبل وصيّته وسُئل يحيى بن معين عن الواقدىّ فقال روى المغازى واخبار الناس وفنّن فيها وجلب[d] فاكثر فاتّهم[e] لذلك الواقدىّ، وفى هذه السنة مات عمر[f] بن حبيب القاضى بالبصرة فى شهر ربيع الاوّل، وفيها مات محمّد بن ابى رجآء القاضى ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، وفيها مات عبد العزيز بن أَبان القُرَشىّ قاضى واسط يوم الاربعآء لاربع عشرة ليلة خلت من رجب، وفيها مات ازهر[g] بن سعيد السّمّان البصرىّ مولى باهلة لستّ ليال خلت من شوّال، وفيها مات يحيى بن زياد الفَرّآء النحوىّ فى طريق مكّة ويكنى ابا زكريآء، وفيها مات

---

a) Cod. الابنار; cf. *Descriptio al-Magribi*, p. 74. b) Conjectura supplevi. c) Cod. بعمّ. d) Cod. sine punctis. e) Cod. فاتّهمَ. f) Cod. عمرو. g) Vid. Ibn Qot., p. ٢٥٩. Alius fere ejusdem nominis anno 129 mortuo memoratur apud Abu'l-Mahásin, I, p. ٣٤٤ ubi ann. 2 b del.

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ يَمَانِيَةٌ[a] بِهِ بَعْدَ ٱلرَّسُولِ لِآيِسٍ وَلِطَامِعِ
مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلنَّاسِ مِنْكَ مَخَافَةً وَتَبِيتُ تَكْلَأُهُمْ بِطَرْفٍ[b] خَاشِعِ

ومنها

فَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

فقال المامون حين انشده ابراهيم بن المهدىّ هذه القصيدة اقول ما قال يوسف لاخوته[c] لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ، وامّا الحسن بن سهل فانّه خلع على جميع القوّاد على قدر مراتبهم وحَمَلهم ووَصَلهم فكان جميع ما لزمه خمسين الف الف درهم سوى ما نثره وكان كتب رقاعًا فيها اسم[d] ضياعه ونثرها على القوّاد وبنى هاشم فمَنْ وقعت فى يده رقعة فيها اسم ضيعة بعث فتسلّمها ✿ وفيها فرغ عبد الله ابن طاهر من محاربة نصر بن شبث[e] وغيره من الّذين تغلّبوا على الشام وسار الى مصر لمحاربة عبيد الله بن السّرىّ بن الحكم وكان مسيره الى مصر فى سنة ٢١٠ وجرت بينهما وقعات كان آخرها ان استامن عبيد الله بن السّرىّ الى عبد الله بن طاهر واستامن حاجبه وخاصّته فخرج محمّد بن اسباط الى عبد الله بن طاهر فاخذ لعبيد الله ولجميع اهل بيته وقوّاده الامان على انفسهم وذراريّهم وجميع ما معهم ودخل عبد الله بن طاهر مصر وحوى

---

a) Cod. et Cod. Ibn Maskow. ثمانية, Now., p. 140 من رقلت سمانية.
b) Ibn Maskow. et Now. بقلب. c) Qor. 12, vs. 92. d) Legendum videtur اسماء ut habent Ibn Maskow. et Now., p. 143, aut inserendum من ضيعة.
e) Cod. شنب.

بوران جلس معها يحادثها وهما على حصير من ذهب معمول على السامان اذ نثرت على بوران جدّتها الفا وثلاثمائة درّة كبار كانت فى طبق ذهب فتناثر الدرّ على الحصير الذهب فلمّا رآه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانّه حاضر هذا المجلس فى قوله[a]

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَآءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ

فامر المامون بجمعه فجُمع ووُضع بين يدى بوران وقال لها المامون سلى حاجتك فامسكت فقالت لها جدّتها كلّمى مولاك وسيّدك وسليه حوائجك فقد امرك ان تسألّيه فسألت الرضى عن ابراهيم بن المهدىّ فقال قد فعلتُ وسألْته الاذن لامّ جعفر وهى زُبيدة امّ الامين فى الحجّ فاذن لها والبستها زبيدة البدنة الامويّة وهى منسوجة باللؤلؤ وعليها الجواهر النفيسة وابتنى المامون ببوران فى ليلته واوقد فى تلك الليلة من جملة ما اوقد شمعة عنبر فيها اربعون منًا فى تَوْر من ذهب فانكر المامون ذلك وقال هذا سرف، فلمّا كان من الغد دعى المامون ابراهيم ابن المهدىّ فقال ايه يابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولىّ الثأر[b] محكّم فى القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مُدّ له من اسباب الشقآء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كلّ ذى ذنب كما جعل كلّ ذى ذنب دونك فان تعاقب فبحقّك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو[c] يابراهيم فكبّر وسجد ورفع رأسه يمدح المامون بقصيدة عينيّة اوّلها[d]

a) Metrum est البسيط. b) Cod. النّار, Ibn Maskow. اثار, Now., p. 139 النار. Recte legitur in *Raiḥâno'l-albâb* f. 218 r. c) Cod. اعفُ. d) Metrum est الكامل.

على خراسان سبع سنين فى ايّام المامون بعد موت طاهر ثمّ توفّى ووُلّى اخوه عبد الله خراسان؛ وحُكِىَ انّ المامون لمّا اتاه نعىُ طاهر قال لليَدَيْن وللفم[a] الحمد لله الّذى قدّمه واخّرنا؛ ثمّ وجّه المامون احمد بن ابى خالد الى خراسان فاصلحها ودبّر احوال طلحة ثمّ سار الى ما وراء النهر فافتتح أُشْرُوسَنَة واسر كاوس وابنه وبعث بهما الى المامون ☆

وفيها[b] حصر عبدُ الله بن طاهر نصر بن شَبَث وضيّق عليه حتّى طلب الامان؛ وكان المامون لمّا دخل بغداد اختفى عمّه ابراهيم بن المهدىّ الّذى دعا الى نفسه واختفى الفضل بن الربيع واخذ المامون فى طلبهما فامّا ابراهيم بن المهدىّ فانّه أُخذ لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ٢١٠ ليلًا وهو منتقب بين امرأتين فى زىّ امرأة اخذه حارس اسود فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتمًا له قدر عظيم فلمّا رأى الحارس الخاتم وعليه فصّ ياقوت احمر كبير استراب النسوة وحسر عن وجه ابراهيم فرأى لحيته فرفعه الى صاحب الجسر وحُمل الى دار المامون فامر المامون ان يقعد على هيئته الى غد ليراه بنو هاشم والقوّاد والجند وصيّروا المقنعة الّتى كان منتقبًا بها فى عنقه والملحفة فى صدره ليراه الناس كيف أُخذ ثمّ حُوّل الى منزل احمد بن ابى خالد فحُبس عنده؛ وفيها ابتنى[c] المامون ببُوران بنت الحسن بن سهل فى فَم الصِّلْح فشخص المامون الى فم الصلح وامر بحمل ابراهيم ابن المهدىّ خلفه فلمّا كان فى الليلة الّتى دخل المامون على

---

a) Freytag, *Proverb.*, II, p. 475, n. 248; cf. Diwan. Hudseil., p. ٣٢, vs. 5.

b) Male. Legendum وفى سنة ٢٠٩. c) Cod. ىبنى.

اسماعيل يوم الاحد لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، وفيها مات ابو محمّد الحجّاج بن محمّد الاعور ببغداد فى شهر ربيع الاوّل ۞

وفى سنة ٢٠٧ كانت وفاة طاهر بن الحسين بخراسان قيل من حمّى اصابته وحكى انّه دخل اليه جماعة يعودونه فقال لهم الخادم انّه نائم بعدُ فانتظروه فابطأ عليهم انتباهه فقالوا للخادم ايقظْه فانّه قد عبر وقتُهُ فقال لا اجسر فدخل عليه جماعة فوجدوه ملتفًّا فى دُوّاج قد ادخله تحته وشدّه عليه من عند رأسه ورجليه فحرّكوه فلم يتحرّك فكشفوه عن وجهه فوجدوه قد مات ولم يعلم احد الوقتَ الّذى توفّى فيه، وكان نقش خاتمه الخضوع للحقّ عزٌّ، وحكى كُلْثوم بن ثابت قال كنتُ على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين يوم الجمعة وخطب فلمّا بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعآء له وقال اللهمّ أَصْلِح امّة محمّد بما اصلحتَ به امر اولياًئك[a] واكفها موُونة من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلمّ الشعث وحقن الدمآء قال فكتبتُ الى المامون بذلك يوم الجمعة بعد انفصالى عن المسجد الجامع على خيل البريد فلمّا كان صبيحة السبت اصبح طاهر ميّتًا فكتبتُ بوفاته الى المامون ايضًا فوصلت الخريطة بخلعه المامون فدعى[b] احمد بن ابى خالد فقال اشخص الآن فأْت بطاهر[c] كما زعمتَ وضمنتَ قال أَبِيتُ ليلتى يأمير المومنين قال لا فلم يزل يناشده حتّى اذن له فى المبيت ووافت الخريطة بموته وقيام ابنه طلحة مقامه فامره بمكاتبة طلحة وقيامه مقام طاهر فبقى طلحة واليًا

a) Cod. اوليك. b) In Cod. additur بن. c) Cod. طاهر.

الفتنة الّتى جرت للامين وطاهر قد تغلّب اهل الشام على البلاد فغلب نصر بن شَبَث على الجزيرة والعبّاس بن زُفَر بقنّسرين وعثمان بن ثُمامة بحمص ومحمّد بن بَيْهَس بدمشق وعلى الرملة ابن الشَّرْح[a] وكان المامون لمّا تقدّم بغداد ولّى[b] طاهر بن الحسين الجزيرة والجزية[c] والشرطة وجانبى بغداد ومعاون السواد[d] فلمّا سار طاهر الى خراسان استناب ابنه عبد الله فى ذلك فلمّا ولّى المامون عبد الله بن طاهر الجزيرة الى مصر وامره محاربة نصر بن شبث استخلف عبدُ الله بن طاهر اسحاقَ بن ابراهيم فيما كان ابوه استخلفه من امر الجسر والجزية والشرط واعمال بغداد وسار عبد الله بن طاهر الى الرقّة لمحاربة نصر بن شبث ۞ وفيها مات امير الاندلس الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام الاموىّ وذلك يوم الخميس لستّ بقين من ذى القعدة وهو ابن خمسين سنة وولى بعده عبد الرحمان بن الحكم فى ذى الحجّة وهو ابن اربع وعشرين سنة فملك احدى وثلاثين سنة وخمسة اشهر ومات سنة ٢٣٨ وهو ابن اثنتين وستّين سنة وكتب اليه اخصّ مواليه يسئله عملا رفيعًا لم يكن من مشاكلته فوقّع فى اسفل كتابه من لم يُصِبْ وجه مَطْلَبه فالحِرْمان اولى به[e] وفيها مات[e] عبد الله بن نافع الصائغ بالمدينة فى شهر رمضان[e] وفيها مات ابو خالد يزيد بن هارون الواسطىّ بواسط فى غرّة شهر ربيع الآخر وهو ابن تسع وثمانين سنة[e] وفيها مات المؤمّل[f] بن

---

a) ? Cod. الشَّرح. b) Cod. وولى. c) Cod. والجريه. d) Cod. السودان.
e) In Cod. additur ابو; cf. Abu'l-Mahásin, I, p. ٥١٣. f) Sic restituendum est apud Abu'l-Mahásin l.l. ex ann. 10 pro موسى.

الجامع، وروى عن أَسَد بن الفُرات قال اتيتُ الى ابن القاسم اسمع منه فقال انا رجل مشغول بنفسى وقد خلّفتُ الأُخْرَةَ امامى ولكن عليك بابن وهب قال فاتيتُ ابن وهب فقلتُ اسمعنى فقال لى انّما انا صاحب آثارٍ[a] ولكن عليك بأَشهب، وفيها مات الحسن بن ابى[b] مالك، وفيها[c] مات الحسن بن زياد اللُؤْلُؤىّ القاضى وكان جلوسه للناس فى الكوفة يوم السبت لثلاثة خلت من ذى الحِجّة سنة ثلاث، وفيها[d] مات ابو داوُود الطَّيَالِسىّ البصرىّ، وفيها مات *محمّد بن عبيد[e] الطَّنَافِسىّ بالكوفة، وفيها مات لُهَيعة[f] وهو قاضٍ بمصر ❁

وفى سنة ٢٠٥ مات مِقْسَم[g] بن عبد الله ويكنى بابى يحيى وهو مولى رَوْح بن حاتم وروى عن ابى مَعْمَر وعن عاصم بن طُلَيق، وفيها مات ابو محمّد[h] يعقوب بن اسحاق بن زيد[i] المقرىّ، وفيها مات يوسف بن عمرو بن زيد لثلاث عشرة ليلة مضت من صفر ❁

وفى سنة ٢٠٦ ولّى المامون عبد الله بن طاهر الجزيرة الى ارض مصر وكان[k] يحيى بن معاذ بالجزيرة فمات وعقد المامون لعبد الله ابن طاهر لوآءً مكتوبًا عليه بالصفرة ما يُكْتَب على الالوية وزاد المامون[l] فيه يا منصور وامره محاربة نصر بن شَبَث[m] وكان فى

---

a) Cod. أَثارٍ. b) Ex marg. Cf. Abu'l-Mahásin, I, p. ٩٠٣ ann. 7. c) Anno 209 sec. Abu'l-Mahásin, I, ٩٠٢. d) Supra sub anno 203 mors ejus memorata est. e) Cod. ابو محمد عبد الله بن عبيد الله; vid. *Tabakát*, 7: 3; Abu'l-Mahásin, I, ٤٠٠ et ٥٩١. f) Probabiliter لهيعة بن موسى الحضرمى, Abu'l-Mahásin, I, p. ٥٣٩. g) Cod. مُقَسِم. h) Cod addit بن. i) Sic quoque Abulfeda, II, p. 138. Abu'l-Mahásin, I, p. ٥٩. يزيد. k) Cod. وفيها كان. l) Cod. المنصور. m) Cod. شَبِيْب.

منّى طاهر ما يكره فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابى خالد فقال له انّ الثنآء[a] منّى ليس برخيص وانّ المعروف عندى ليس بضائع فغيّبنى عن عين المامون فقال له سأفعل ان شآء الله تعالى فبكّرْ الىّ غدًا فبكر وركب ابن ابى خالد الى المامون فلمّا دخل قال ما بتُّ البارحة يأمير المؤمنين فقال له لمَ ويحك قال لانّك ولّيتَ خراسان غسّانَ وهو ومَنْ معه أَكَلَةُ رأسٍ فاخاف ان تخرج عليه خارجة من التُّرْك فتصطلمه فقال المامون لقد فكرتَ فى ذلك فمَنْ ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك يأحمد هو والله خالع[b] قال فأنا الضامن له قال فانفذْه قال فدعى طاهرًا من ساعته فعقد له على خراسان فشخص طاهر الى خراسان وكان طاهر قد استخلف ابنه عبد الله بالرقّة على قتال نصر بن شَبَث[c] ۞ وفيها ولّى المامون عيسى بن محمّد بن ابى خالد ارمينية واذربيجان لمحاربة بابك الخُرّمىّ، وفيها مات ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز القيسىّ بمصر وكان فقيهًا من اكابر رجال مالك وكان يتقبّل[d] ارضَ مصر فترك ابنُ[e] القاسم كلامَه على ذلك وكان اذا رأى تجمّله وكثرة دنياه يقول[f] وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ثمّ يقول نعم يا ربّ نصبر وسأل رجل ابن القاسم عن قبالة ارض مصر فقال لا يجوز فقال له السائل فانّ اشهب بن عبد العزيز يتقبّل فقال ابن القاسم افعل انت فيما تخرجه ارض مصر فعلَ اشهب من الصدقة وصلة العُفاة وتنفّل[d] المساجد

---

a) Cod. الثنآ. Ibn Maskow. الثنآ; vid. Ibn Khald. f. ٤٣ v., Ibn Khallicán ed. de Slane, p. ٣٣٣. b) Ibn Khallic. جائع. c) Cod. شبب. d) Cod. sine punctis. e) Cod. ابو. f) Qor. 25 vs. 22.

احمد بن حنبل عند الشافعىّ فى المسجد الحرام فقلتُ لاحمد يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عُيَينة فى ناحية المسجد يحدّث فقال هذا يفوت وذلك[a] لا يفوت وقال الشافعىُّ رحّه ما شبعتُ منذ ستّة عشر سنة لانّ الشبع يُثَقِّل البدن ويُقَسّى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وقال ما حلفتُ بالله صادقًا ولا كاذبًا وقال محمّد بن علىّ البجلىّ سمعتُ الربيع بن سليمان المرادىّ يقول مات الشافعىُّ ليلة الجمعة ودفنّاه يوم الجمعة آخر يوم من رجب وصلّى عليه ابن عبد الحكم امير مصر ۞ ودخل طاهر بن الحسين على المامون يومًا فى حاجة وكان يحجب المامونَ فى خلواته حسين الخادم فلمّا سأله حاجته قضاها وبكى المامون حتّى تغرغرت عيناه فقال له طاهر يا امير المؤمنين لا تبك عينُك فوالله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرتَ الى المحبّة فى كلّ امر قال ابكى لامرٍ[b] ذِكْرُهُ ذلٌّ وسترُهُ حزنٌ ولن تخلوَ[c] نفس من شجن قال وانصرف طاهر وبعث الى الحسين الخادم مائتى الف درهم وسأله ان يسأل المامون اذا خلا به وطاب قلبه لمَ بكى لمّا دخل عليه طاهر فلمّا كان فى بعض خلوات المامون ورآه حسين الخادم فرحانًا سأله وقال يأمير المؤمنين لمَ بكيتَ لمّا دخل عليك طاهر فقال ما لك وهذا يا حسين قال غمّنى بكاؤُك قال يا حسين هو امر ان خرج من راسك قتلتُك قال يا سيّدى هل افشيتُ لك سرًّا قطّ قال انّى ذكرتُ اخى محمّدًا وما ناله من الذلّة فخنقتنى العَبْرة فاسترحتُ الى افاضتها ولن يفوتَ

a) Ibn Khallic. et Now. وذاك. b) Cod. لا منْ. Deinde ذكر pro ذكره et ولا ستره pro ستره. c) Cod. تتخل.

الخضر وخاطبوا طاهر بن الحسين فى ذلك وكاتبه ايضًا قوّاد خراسان وكان المامون امر طاهرًا ان يسأله حوائجه فكان اوّل حاجة سأله ان يرجع الى لبس السواد وزىّ دولة الاباء فلمّا رأى المامون طاعة الناس له فى لبس الخضرة مع كراهتهم لها جمع الناس ثمّ دعا لقوّاده بخلع السواد وطرح الناس الخضرة فكان لبسه للخضرة ببغداد نحوًا من جمعة وعاد الى السواد ونزل المامون الرُّصافة من الجانب الشرقىّ من بغداد وامر بمقاسمة اهل السواد على الخُمْسَيْن وكانوا يقاسَمون على النصف، وفيها قلّ جرى نيل مصر واصاب الناس الغلاء الشديد وهلك بمصر خلق كثير ثمّ عمّ الغلاء البلاد جميعها فى تلك السنة، وفيها مات الشافعىّ بمصر وهو ابو عبد الله محمّد بن ادريس بن العبّاس *بن عثمان[a] بن شافع ابن السائب بن *عُبَيد بن عبد يزيد[b] بن هاشم بن المطّلب ابن عبد مناف وُلد بغزّة سنة خمسين ومائة ومات سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة ودُفن بمصر وقال الزعفرانىّ عن عثمان بن الشافعىّ قال مات ابى وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال الشافعىّ رحمه قدمتُ على مالك المدينة وقد حفظتُ الموطّا فقال لى احضر من يقرأ لك قلتُ انا قارئ فقرأتُ عليه الموطّا حفظًا فقال ان يكن احد يُفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عُيَينة اذا جاءه شىء من التفسير والفتيا التفت الى الشافعىّ وقال سلوا هذا الغلام وقال ابو عبيد القاسم بن سلّام ما رأيتُ رجلًا اكمل من الشافعىّ وقال *محفوظ بن ابى[c] توبة البغدادىّ رأيتُ

---

a) In Cod. deëst. b) Cod. عبيد الله. c) Cod. محفوظ بن. Vid. Ibn Khallic. n. 569 et Nawawí, p. vv.

يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجّة سنة ٢٠٣ هرب ابراهيم بن المهدىّ واستتر وطُلب فلم يوجد ولم يزل ابراهيم متواريًا حتّى قدم المامون بغداد فكانت ايّام ابراهيم كلُّها سنة واحد عشر شهرًا ۞ وفيها مات ابو عبد الله الحسن بن علىّ الحنفىّ بالكوفة فى ذى القعدة، وفيها مات ابو زكريآء يحيى بن آدم مولى لآل عقبة بن ابى مُعَيط *بفم الصِلْح[a] فى النصف من شهر ربيع الآخر، وفيها مات زيد بن الحُبَاب ويكنى ابا الحسن[b] بالكوفة، وفيها مات الزُبَيْرىّ[c] واسمه محمّد بن عبد الله بن الزبير مولى لبنى اسد بالاهواز، وفيها مات ابو داوُود الحضرمىّ واسمه عمرو ابن سعد بالكوفة فى جمادى الآخرة، وفيها مات خُزَيمة بن خازم التميمىّ ببغداد فى شعبان، وفيها[d] مات العَوْفىّ القاضى وفيها مات ابو داوُود الطيالسىّ واسمه سليمان بن داوُود توفّى بالبصرة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ۞

وفى سنة ٢٠٤ دخل المامون بغداد فخرج جميع بنى هاشم وجميع مَنْ ببغداد الى النهروان لتلقّيه ودخل مدينة السلام ولباسه ولباس اصحابه الخضرة واعلامهم وقلانسهم وطاهر بن الحسين معهم وكان قد سار اليه من الرقّة ولمّا وصل المامون انقطعت الفتن وامن الناس وكان وصول المامون فى النصف من صفر ثمّ انّ بنى العبّاس تكلّموا فى لبس السواد وذكروا كراهتهم للثياب

---

a) Sec. Ibn Qot., p. ٢٥٨. Cod. بعمّ. b) *Tabakáto'l-hoffáth*, 7: 25 ابو الحسين, Ibn Qot., p. ٢٥٨ ابو الخير. c) Cod. hic et infra pro الزبير habet الزنبورى et عبيد الله pro عبد الله. Vid. *Tabakát*, 7: 33 et Ibno'l-Kaisaraní, ed. de Jong, p. ٩٧. d) Cf. Ibn Qot., p. ٢٥٩.

بالسياط وحبس *بعضهم ونتف[a] لحى بعضهم فعاوده[b] علىّ بن موسى الرضى عمّ فى امرهم واذكره ما كان من ضمانه لهم فقال له انّى اداري امري وسابلغ ما فيه الصلاح بمشيّة الله تعالى ثمّ ارتحل من مرو فلمّا وصل سَرَخْسَ دخل على الفضل بن سهل قوم وهو فى الحمّام فضربوه بالسيوف حتّى مات وكانوا اربعة انفس من حشم المامون فقُتلوا بامر المامون وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل الى واسط واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانّه قد صيّره مكانه ورحل المامون من سرخس نحو العراق ثمّ تزوّج المامون بُوران بنت الحسن بن سهل وزوّج علىّ بن موسى الرضى عمّ ابنته امّ حبيب وزوّج محمّد بن علىّ ابنته امّ الفضل، ولمّا سار المامون الى طوس اقام عند قبر ابيه ايّامًا ثمّ انّ علىّ ابن موسى أُطعم بطوس عنبًا وكان مسمومًا فاوجعه فوأده فاراد القىّ فامتنع عليه فمات فجاءة فامر به المامون فدُفن عند قبر الرشيد، وفى هذه السنة غلبت السوداء[c] على الحسن بن سهل حتّى شُدّ فى[d] الحديد وحُبس وكتب بذلك الى المامون قوّاده فاتاهم الجواب ان يكون على عسكره دينار بن عبد الله ويعلمهم انّه قادم بغداد على اثر كتابه فاضطرب الناس على ابراهيم بن المهدىّ وعادت الفتن وقعت ودخل اكثر عسكر الحسن بن سهل بغداد وآمنوا جماعةً كانوا اطاعوا ابراهيم بن المهدىّ وكثر العيث والفساد ببغداد وظهر الشطّار والعيّارون وعاد الفضل بن الربيع اختفى وكان قد ظهر لمّا وقعت الفتن ببغداد فلمّا كان

---

a) Ex Now. supplevi. Deinde Cod. نلحا بعض. b) Cod. فعاود. c) Pessime Cod. السودان. Ibn Khald. f. ۴۲ v. المالنخوليا. d) Cod. om. فى.

وانّما صيّروه اميرًا يقوم بامرهم على ما كان اخبره به الفضل بن سهل فاعلمه انّ الفضل بن سهل قد كذبه[a] وغشّه وانّ الحرب قائمة بين ابراهيم بن المهدىّ وبين الحسن بن سهل وانّ[b] الناس يتنقّمون عليك مكان الفضل منك ومكان اخيه ومكان بيعتى من بعدك فقال المامون ومَنْ يعلم هذا من اهل عسكرى فقال يحيى ابن معاذ وعبد العزيز بن عِمْران وعدّة من وجوه اهل العسكر فقال له ادخلهم علىّ فادخلهم عليه وجماعةً أُخَرَ فسألهم المامون عمّا اخبره به الرضى علىّ بن موسى عمّ فأبوا ان يخبروه حتّى يجعل لهم الامان من الفضل بن سهل الّا يعرضَ لهم فضمن لهم فاخبروه بما فيه الناسُ من الفتن وانّ الناس قد قتل بعضهم بعضًا واستبيحت الاموال وسُفكت الدمآء وانّ اهل بيته نقموا عليه اشيآء وكذلك كثير من الموالى واعلموه بما موّه الفضل بن سهل فى امر هرثمة بن اعين وانّما جآء ناصحًا وانّه ان لم يتدارك خرجت الخلافة من يده ومن اهل بيته وانّ الفضل دسّ الى هرثمة بن اعين مَنْ قتله حين اراد نصحك وانّ طاهر بن الحسين قد ابلى فى طاعتك وافتتح اليك ما افتتح وقاد اليك الخلافةَ مزمومةً ووطّأ لك الامر وأُخْرِجَ[c] من ذلك كلّه وصار فى زاوية من الارض بالرقّة وقد حُظرت عليه الاموال حتّى شغب جنده وضعف امره ولو انّه ببغداد لضبط عليك الملك وساس الدولة، فلمّا تحقّق ذلك عند المامون امر بالرحيل الى بغداد فلمّا امر بذلك علم الفضل بن سهل ببعض امرهم فتعنّتهم[d] حتّى ضرب بعضهم

a) Cod. كـذّبـه. b) Sic Ibn Khald. f. ٤٢ v. et Now., p. 135. Cod. وآل.
c) Addidi copulam. d) Cod. فتعنّتهم. Ibn Khald. فشرع فى عقاب اولائك القواد.

ليال خلون منه فكانت ولايته افريقية خمس سنين وشهرا وثلاثة عشر يوما ثمّ بويع ابو محمّد زيادة الله *بن ابراهيم[a] بن الاغلب غداة يوم الجمعة لسبع ليال خلون منه، وفيها مات ابو أسامة بالكوفة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوّال، وفيها وُلد بكر[b] بن حمّاد واسحاق بن عَبْدوس وفيها مات علىّ بن صُهَيب بواسط ويكنى ابا الحسن وكان يخطئ فى حديثه فتُرك لذلك ✿

وفى سنة ٢٠٢ مات محمّد بن سَحْنون ومحمّد بن ابراهيم بن عبدوس، وفيها مات محمّد بن علىّ المَرْعَشىّ الافريقىّ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وفيها مات ابو عبد الله ضمرة بن ربيعة الشامىّ، وفيها مات ابو سعيد حمّاد بن مَسْعَدَة بالبصرة يوم الاثنين لتسع ليال خلون من رجب، وفيها قُتل الفضل بن سهل فى اوّل شعبان، وفيها[c] مات النَّضر بن شُمَيل المروزىّ وهو من بنى مازن وكان صاحب نحو وغريب وشعر وحديث وفقه وكان من اهل البصرة فانتقل الى مرو فمات بها، وفيها مات يوسف ابن ابى يوسف القاضى وكان قد ولى الجانب الغربىّ ببغداد ✿

وفى سنة ٢٠٣ خرج المامون من مرو يريد العراق وسبب ذلك انّ علىّ بن موسى بن جعفر الملقّب بالرضى اخبر المامون بما فيه الناس من الفتنة والقتال مذ قُتل الامين وبما كان الفضل يستره عنه من اخبار الناس وانّ اهل بيته قد نقموا عليه اشياء وانّهم يقولون انّه مسحور ومجنون وانّهم لمّا رأوا ذلك بايعوا عمّه ابراهيم بن المهدىّ فقال له المامون انّهم ما بايعوه بالخلافة

a) In Cod. desunt. b) Fortasse in Cod. بكر i. e. بكير. c) Anno 204 sec. *Tabakáto'l-hoffáth*, 6: 64 et Abulfeda, II, p. 134.

بنو العبّاس رحمهم ومشى بعضهم الى بعض وقالوا نولّى بعضنا ونخلع المامون فاجتمع رأيهم على ان[a] بايع اهل بغداد ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة ولقّب نفسه المبارك وخلعوا المامون، وفيها تحرّك الخُرّمىّ فى الجاويذانيّة اصحاب جاويذان ابن سهل صاحب السّنْد[b] وادّعى انّ روح جاويذان دخل فيه واخذ فى العيث[c] ۞ وفيها خرج على[d] ابراهيم بن المهدىّ مهدىّ بن عَلْوان الحَرورىّ فظهر امره وغلب على الراذانَيْن[e] وعدّة مواضع فوجّه ابراهيم بن المهدىّ اليه ابا اسحاق[f] بن الرشيد فى جماعة من القوّاد وكان مع ابى اسحاق غلمان له تُرْك فلقى الشراة فطعن رجل من الشراة ابا اسحاق فحامى عنه غلام له تركىّ وقال يا مولاى مَرّا شنَاس[g] اى اعرِفْنى فسمّاه يومئذ أَشنَاس وهزموا الشراة، ونفذت[h] الكتب من جهة ابراهيم بن المهدىّ الى الكوفة بتقليده الامر وقيامه بامرة المؤمنين وخلع المامون ونفذت الكتب من جهة الحسن بن سهل بما رآه[i] المامون فكثر الخلاف ووقعت الفتن وقتل الناس بعضهم بعضا فمرّةً يكون لاصحاب الخضرة ومرّةً للمسوّدة[k] فيقتلون ويغلبون وجرى فى هذا ما لا يليق شرحه بهذا المختصر ۞ وفيها مات ابو العبّاس بن[l] ابراهيم بن الاغلب فى ذى الحجّة ليلة الجمعة لستّ

---

a) Hic quaedam verba desunt e. g. ببايعوا لابراهيم بن المهدى بالخلافة، وفى هذه السنة. b) Sic perspicue Cod.; ceteri omnes البذ, vid. Weil, II, p. 235. Fortasse cogitavit auctor de auctore libri جاويذان خرد; cf. Weil l.l. p. 253 seq.; *Catal.*, IV, p. 191. c) Cod. العَنْب'. d) Male additur بن. e) Cod. الراداسين. Idem locus videtur ac الراذان. Cf. Ibn Qot., p. ١٩٨. f) I. e. المعتصم. g) Cod. ـرا سناس. Cf. *Journ. asiat.*, XII, p. 509 seq. h) Cod. وبفدت. i) Addiur in Cod. الى. k) Cod. للمُسْوّدة. l) In Cod. deëst. بن.

والفسّاق والشطّار والعيّارين كانوا ببغداد قويت شوكتهم وكثر فسادهم حتّى دخلوا على حرم الناس واستباحوا الاموال وكثر عيثهم ببغداد والقرى حتّى حطّوا على الناس الخفائر وسبب ذلك انّ السلطان كان تقوّى بهم على محاربة الحسن بن سهل فلمّا ظهر هذان الرجلان ودعيا الى كتاب الله وسنّة رسوله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر سارع الناس الى قبول ذلك لما ظهر فيهم من الفساد فلمّا كثر الآمرون بالمعروف انخذل الفسّاق وذهبت شوكتهم فلمّا فشا ذلك وقوى ضَعُفَ امر منصور بن المهدىّ لانّ معظم *اصحابه منᵃ العيّارين ومَنْ لا خير فيه فكسره ذلك وكاتب الحسنَ بن سهل وسأله الامان فاجابه الحسن الى ذلك وارتحل من معسكره ودخل بغداد وتقوّضت الجموع ۞ وفيها قدم علىّ بن موسى بن جعفر عمّ على المامون فجعله المامون ولىّ عهد المسلمين والخليفة من بعده وسمّاه الرضى من آل محمّد صلعم وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر وكتب بذلك الى الآفاق وورد كتابُ المامون الى الحسن بن سهل يامره فيه بلبس الخضرة وان يجمع الناس ويُعْلمهم انّ المامون قد جعل علىّ بن موسى الرضى وليّه من بعده وانّه نظر فى بنى العبّاس وبنى علىّ فلم يجد افضل ولا اعلم ولا اورع منهᵇ وامر الحسن ان يامر مَنْ قبله من اصحابه والجند وبنى هاشم بالبيعة وان ياخذهم بلبس الخضرة فى اقبيتهم وقلانسهم واعلامهم وياخذ اهل بغداد بذلك فدعا اهل بغداد الى ذلك فاجاب بعضهم وابى بعض وقالوا لا نُخْرِجُ هذا الامر من ولد العبّاس وانّما هذا دَسِيسٌ من الفضل بن سهل وغضب

a) Cod. اصحاب omisso من. b) Additur in Cod. ولا اعلم.

اهلها وسكنّا البصرة، وفيها مات مُبَشّر مولى لكلب وكان يسكن حلب، وفيها مات عبد الله بن خازم التميمىّ، وفيها مات ابو البَخْترىّ ببغداد واسمه وهب بن وهب المدنىّ القاضى قدم بغداد فولّاه هارون القضآء بعسكر المهدىّ ثمّ عزله فولّاه مدينة الرسول بعد بكّار بن عبد الله ✿ وفيها امر [a]عبد الله بن[a] ابراهيم ابن الاغلب بقتل عمران بن مجالد فى اوّل المحرّم ويقال استقدمه فقدم عليه فآمنه فكان يغدو ويروح مع القوّاد الى ان سعى به ساعٍ الى [a]ابى العبّاس[b] وذكر انّه يريد الثورة عليه كما ثار على والده ابراهيم فقتله ✿

وفى سنة ٢٠١ راودوا اهل بغداد منصورَ بن المهدىّ على الخلافة فامتنع من ذلك فراودوه على الامرة عليهم على ان يدعوا[c] للمامون بالخلافة فاجابهم الى ذلك والسبب فى ذلك انّ اهل بغداد من الاشراف والقوّاد والروسآء والاجناد جدّوا فى الخلاف على الحسن ابن سهل وقالوا لا نرضى بالمجوسىّ ابن سهل حتّى نطرده ونرجع الى خراسان وتجمع الناس وجرى لهم وقعات مشهورة بالمدائن وواسط وبغداد وكثر المقاتلة ببغداد حتّى كانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفًا بين[d] فارس وراجل، وفيها ظهر رجلان احدهما الدريوش[e] والآخر[f] سهل بن سَلَامة الانصارىّ يامران بالمعروف وينهيان عن المنكر فاجابهما[g] الى ذلك خلق كثير وسبب ذلك انّ الحربيّة

a) In Cod. desunt. b) Cod. ابن عباس. Cf. *Descriptio al-Magribi sumta e libro regionum al-Jaqubii*, p. 64. c) Cod. يدع. d) Cod. من. e) Cod. خالد (بن) الدريوس Ibn Khald. f. ٢١ r. et Abulf., II, p. 112 ; الدّريّوش.
f) In Cod. additur بن. Pro سلامة Cod. habet سلام. g) Cod. فاجابهم.

قضآء الرقّة ثمّ عزله فقدم بغداد فلمّا خرج هارون الى الرىّ الخرجة الاولى امره فخرج معه ومات بالرىّ وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومات بعده الكسآئىّ النحوىّ بايّام ورثاهما ابو محمّد اليزيدىّ فقال *a*

أَسِيتُ عَلَى قَاضِى ٱلْقُضَاةِ مُحَمَّدٍ   فَأَرَّقَ عَيْنِي وَٱلْعُيُونُ هُجُودُ
وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ ٱلْكِسَآئِيِّ بَعْدَهُ   فَكَادَتْ بِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَضَآءُ تَمِيدُ

قال البَجَلىّ *b* عن المزنىّ سمعتُ الشافعىّ يقول ما رايتُ احدًا تُلْقَى عليه مُعْضلات المسائل فلا يرتج لها *c* الّا محمّد بن الحسن وذكر عنه انّه كان يقول ما رايتُ سمينًا عاقلًا الّا محمّد بن الحسن ۞ وفى هذه السنة بايع هارون بالرىّ لابنه القاسم بولاية العهد بعد اخويه محمّد الامين وعبد الله المامون ۞

وفى سنة ٢٠٠ *هاجت الحربيّة بالحسن *d* بن سهل* وفيها تقدّم المامون باحصآء وُلْد العبّاس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفًا ما بين ذكر وانثى، وفيها مات ابو زكريآء يحيى بن سَلَام بن ثعلبة التيمىّ المصرىّ بعد انصرافه من الحجّ وقد لقى بالمشرق جماعة من التابعين قال احمد بن زياد سمعتُ محمّد بن يحيى يقول بين وفاة النبىّ صلعم ومولد الحسن البصرىّ عشر سنين وبين مولد الحسن البصرىّ وبين مولد يحيى بن سَلَام ثلاث عشرة سنة وتوفّى وهو ابن سبع وسبعين سنة قال يحيى وُلدت بالكوفة وكان ابى من

a) Metrum est الطويل. b) Cod. sine punctis. Infra appellatur محمى بن على البجلى. c) Aliis verbis eadem traditio apud Ibn Khallicán, n. 578 et Nawawi, p. ١٠٩. d) Cod. ridicule هاج ابن الحربيّة والحسن.

ذلك. فلمّا قدم هرثمة خراسان دخل على المامون وقبّل يده وجعل يكلّمه ويعتقد انّ كلامه مسموع فقال له المامون يا هرثمة فعلتَ وصنعتَ واخذ يتكلّم بين يديه ويعتذر فلم يقبل ذلك منه المامون وامر به فوُجِئ على انفه وسُحب من بين يديه حتّى حبس ثمّ دسّ اليه الفضلُ من قتله فى السجن وقالوا مات هرثمة؛ فلمّا بلغ حاتم بن هرثمة ما فُعل بابيه وهو على ارمينية كاتب الملوك ودعاهم الى الخلاف فبينا هو فى ذلك اذا اتاه الموتُ ۞ وفى هذه السنة بعث المامون الى علىّ بن موسى الرضى عمّ فحمله الى خراسان فبايع له بولاية العهد بعده وامر الناس بلباس الخضرة وصار اهل بغداد الى ابراهيم بن المهدىّ فبايعوه بيعة الخلافة ۞ وفيها مات ابو عون معاوية الصُّمَادحىُّ وابن بسّونا وصلّى عليهما ابو العبّاس[a] بن ابراهيم بن الاغلب فقُدّمت جنازة ابن بسونا على جنازة الصمادحىّ فى الصلاة؛ وفيها مات ابو هاشم عبد الله بن بشر[b] الهمدانىُّ الكوفىُّ؛ وفيها مات ابو محمّد بقيّة بن القائد[c] الحمصىّ وكان بقيّة يقول طول اللحية للحمق كالزبل للبستان؛ وفيها مات ابو ضَمْرة أَنَس بن عِياض الليثىُّ[d] المدنىُّ؛ وفيها[e] مات ابو عبد الله محمّد بن الحسن الفقيه وهو مولى لشيبان وقدم ابوه واسطًا فولد له محمّد بها ونشأ بالكوفة وجالس ابا حنيفة وسمع منه وخرج الى الرقّة فولّاه هارون

---

a) Nomen hujus principis est عبد الله; *al-Bayân*, I, p. ٨٩. b) Cod. بسر. c) Cod. العايد. d) Cod. الكمى; vid. *Tabakáto'l-hoffâth*, 6 : 73. Ibi vero dicitur eum anno 201 mortuum fuisse. e) Anno 189 hic mortuus est secundum omnes et patet e seqq. haec alieno loco scripta esse.

محبّبًا فى الناس فلمّا اجتمع اليه الحسين واصحابه قال لا تُبْرِز شخصك للناس نبايع لك بالخلافة فليس يختلف عليك اثنان فابى عليهم فلم يزالوا به ويساعدهم ولده حتّى غلبوا الشيخ على رأيه فاجابهم فاقاموه يوم الجمعة فبايعوه بالخلافة وحشروا اليه الناسُ من اهل مكّة والمجاورين فبايعوه وسمّوه امير المؤمنين فاقام شهرًا ليس له من الامر الّا اسمه فلم يلبثوا الّا يسيرًا حتّى اقبل اسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسىّ اليهم فقاتلهم عند بئر ميمون يومًا ثمّ عاودهم فكانت الهزيمة على اصحاب محمّد بن جعفر فبعث محمّد بن جعفر رجالًا من قريش فيهم قاضى مكّة يسئل من اسحاق بن موسى الامانَ وان يخرجوا من مكّة فاعطاهم ذلك٬ ولمّا فرغ هرثمة بن اعين من امر ابى السرايا ومحمّد بن محمّد العلوىّ ودخل الكوفة اقام فى معسكره ايّامًا ثمّ اتى نهر صَرْصَر والناس يظنّون انّه ياتى الحسن بن سهل بالمدائن فلم يفعل وسار يطلب خراسان الى المامون واراد ان يُعرف المامون ما يدبّر عليه الفضل ابن سهل وان لا يدعه حتّى يردّه الى بغداد دار خلافة[a] آبائه وملكهم ليتوسّط سلطانه ويشرف على اطرافه فعلم الفضل بن سهل ما يريد هرثمة فقال للمامون يا امير المؤمنين انّ هرثمة هو الّذى دسّ ابا السرايا وهرثمة عدوّ فانّقه وكان هرثمة ....[b] سوابق خدم للمامون ويعتقد انّ منزلته من المامون اكثر من كلّ احد فلمّا سمع المامون كلام الفضل بن سهل *أُشرب قلبَهُ[c]

---

a) Cod. الخلافة. b) Cod. نسمت; quod nescio quomodo corrigendum sit. Quod ad sensum, cf. Ibn Khald. دالة عليه بما سبق من نصحه له ولابآئه, et Weil, II, p. 210. c) Cod. اشرْبْ قلبُه.

موسى بن عيسى بن موسى[a] فلمّا سمع باقبال ابراهيم بن موسى العلوىّ ترك قتاله وخرج بجميع من معه فلمّا دخل ابراهيم بلاد اليمن قتل خلقًا وسبى واخذ الاموال فسُمّى ابراهيم الجزّار ❊ وفيها ظهر الحسين بن الحسن الافطس وكان خرج من قبل ابى السرايا بمكّة فامر بثياب الكعبة فجُرّدت حتّى بقيت حجارةً مجرّدةً ثمّ كساها بثوبين وجّه بهما ابو السرايا من خزّ رقيق[b] مكتوب عليهما ممّا امر به الاصفر بن الصّفر ابو السرايا داعية آل محمّد لكسوة بيت الله تعالى وان تطرح عنه كسوة الظلمة ليطهر من كسوتهم وامر الحسين بالكسوة الّتى كانت عليها فقُسّمت بين اصحابه العلويّين واخذ جميع ما كان فى خزانة الكعبة من مال وصادر النّاس وكبس عليهم منازلهم حتّى افقر خلقًا واخرج من بها من ولد العبّاس واتباعهم بعد ان اخذ جميع مالهم وهرب اكثر الناس فهدم دورهم حتّى صار اصحابه الى اخذ[c] الحُرَم واخذ ابناء الناس وتهتّك فى اولادهم وآل امرُهم الى ان حكّوا الذهب الخفيف الّذى فى اسفل اساطين المسجد الحرام وقلعوا الحديد الّذى على شبّاك المسجد وبلغهم انّ ابا السرايا قُتل وطُرد من العراق كافّة الطالبيّين وانّ الولاية رجعت الى بنى العبّاس فحينئذ علم الحسين ألّا ثبات له ولاصحابه لسوء سيرتهم فاجتمعوا الى محمّد بن جعفر[d] الصادق ابن محمّد الباقر وكان سخيًّا وادعًا[e] يَرْوى عن ابيه جعفر بن محمّد عمّ وينتابه الناس فيكتبون عنه وكان له سمت وزهد وكان

a) Sec. Abulf., II, p. 108 l. محمد. b) Cod. رقع. (Pro خز Ibn Maskow., Ibn Khald. et Now. habent قز). Cf. *Chron. Mekk.*, II, p. ١٨٨. c) Cod. احد. d) Cod. بن محمد الصادق. e) Cod. وادّعا.

فوجّه اليه الحسن بن سهل بكتاب ورسالة واستعاده فقدم بغداد فى شعبان وتهيّأ للخروج فنزل بازآئه على صَرْصَر وبينهما النهر فرجع ابو السرايا الى قصر ابن هُبَيرة وجدّ هرثمة فى طلبه ووجد جماعةً كثيرةً من اصحابه فقتلهم ونفّذ برءوسهم الى الحسن بن سهل وصار الى قصر ابن هبيرة فكانت بينه وبين ابى السرايا وقعة قتل فيها من اصحاب[a] ابى السرايا خلق فانحاز ابو السرايا الى الكوفة فوثب محمّد بن محمّد بن زيد ومَنْ معه من الطالبيّين على دور بنى العبّاس ومواليهم واتباعهم فانتهبوها وهدموها واحرقوها وخرّبوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وعملوا فى ذلك عملًا قبيحًا[b] جدًّا ثمّ انّ ابا السرايا هرب من الكوفة ودخلها هرثمة بن اعين فآمن اهلها ولم يعرض لاحد بسوء ثمّ انّ ابا السرايا اتى السّوس فنزلها فاتاهم الحسن بن علىّ[c] الباذغيسىّ المعروف بالمامونىّ فقاتلهم فهزمهم الحسن واستباح عسكرهم وجُرح ابو السرايا جراحة شديدةً فهرب واجتمع هو ومحمّد بن محمّد بن زيد وطلبوا ناحية الجزيرة ويريدون منزل ابى السرايا براس عين فلمّا انتهوا الى جَلُولآء عُثِرَ بهم فاتاهم حمّاد[d] فاخذهم وجآء بهم الى الحسن بن سهل وكان مقيمًا بالنهروان فضرب عنق ابى السرايا وبعث برأسه فطيف به فى العسكر وبعث بجسده الى بغداد فصُلب على الجسرَيْن وكان بين خروجه وقتله عشرة اشهر ۞ وفى هذه السنة خرج ابراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضّهم باليمن فدخل ابراهيم بلاد اليمن وعليها من قبل المامون اسحاق بن

a) Cod. اصحابه. b) Restitui ex Ibn Maskow. et Nowairí. c) Sec. Ibn Maskow., Ibn Khald. et Now.; Cod. عيسى. d) Cognominatur hic الكندغوش.

وهاجت الفتن فى الامصار فكان اوّل من خرج بالكوفة ابنُ طباطبا وكان سبب خروجه انّ ابا السرايا كان من رجال هرثمة بن اعين فطله بارزاقه واخّره[a] بها فغضب ابو السرايا ومضى الى الكوفة فبايع ابنَ طباطبا واجتمع اليه الناس، فوجّه الحسن بن سهل زُهَير بن المسيّب الى الكوفة فى عشرة آلاف فارس وراجل فلمّا قربوا من الكوفة واقعهم ابن طباطبا فهزمهم واستباح عسكرهم واخذ ما كان معهم من مال وسلاح ودوابّ وغير ذلك، فلمّا كان من غد *ظفر بزهير مات[b] فجآءةً فلمّا مات ابن طباطبا اقام ابو السرايا مكانَه غلامًا امرد حدثًا وهو محمّد بن *محمّد بن[c] زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضّهم وكان ابو السرايا هو الّذى ينفذ الامور ولمّا هزم ابو السرايا زهيرًا وجّه الحسن بن سهل عَبْدُوس بن محمّد بن ابى خالد المَرْوَرُوذىّ الى الكوفة فوجّه ابو السرايا الى عبدوس فواقعه بالجامع فقتله واستباح عسكره وكان فى اربعة آلاف فلم يفلت منهم احد كانوا بين اسير وقتيل ثمّ وجّه ابو السرايا جيوشه الى البصرة وواسط[d] واعمالهما وعليها عبد الله بن سعيد الحَرَشىّ واليًا من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش ابى السرايا قريبًا من واسط فهزموه ورجع الى بغداد وقُتل اصحابه وأُسروا فلمّا راى الحسن بن سهل انّ ابا السرايا يهزم عساكره ولا يتوجّه الى بلدة الّا افتتحها ولم يجد فى قوّاده من يكفيه حربَه تذكّر هرثمة بن اعين وكان قد توجّه نحو خراسان

---

a) Cod. واخّره. b) Cod. ظفر زهير به ومات. c) In Cod. deëst. Vid. Ibn Kot., p. ١٩٧, El-Macin, p. 132 et infra. Now., p. 124 habet محمد بن محمد بن محمد بن زيد, Ibn Khald. محمد بن جعفر بن محمد. d) Addidi copulam.

سفيان بن[a] عُيَينة وهو كوفىٌّ الاصل انتقل الى مكّة فمات بها وله مائة وسبع سنين وقيل انّ سفيان مات سنة ١٩٧[b] وفى سنة ١٩٨[b] مات ابو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضَّبّىّ الخراسانىّ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وفيها مات ابو محمّد عَبْدَة بن سليمان الكوفىّ وفيها مات ابو سعيد محمّد بن عبدة بن[a] يزيد الكلاعىّ الشامىّ وفيها مات ابو مَيْسَرَة عبد الرحمان بن ميسرة الحضرمىّ ۞

وفى سنة ١٩٩ ظهر[c] بالكوفة محمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم *بن الحسن[d] بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضهم يدعو الى الرِّضى من آل محمّد صلعم والعمل بالكتاب والسنّة وهو الّذى يعرف بابن طَبَاطَبَا[e] وكان المقيم بامره فى الحرب وتدبيرها ابو السَّرَايَا واسمه السَّرِىّ بن منصور وكان سبب خروجه صرف المامون طاهر بن الحسين عمّا كان اليه من البلدان الّتى افتتحها وتوجيهه الى ذلك للحسن بن سهل وذلك انّ الناس بالعراق تحدّثوا بينهم انّ الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانّه قد انزله قصرًا حجبه فيه عن اهل بيته ووجوه قوّاده وعن الخاصّة والعامّة وانّه يُبْرِم الامور على هواه ويستبدّ بالرأى دونه فغضب لذلك مَن بالعراق من بنى هاشم ووجوه الناس وانفوا[f] من غلبة الفضل ابن سهل على المامون واجترأوا[g] على الحسن بن سهل بذلك

a) In Cod. deëst بن. b) Sec. Dsahabí ap. Abu'l-Mahásin, I, p. ٥٤٣. duo viri priores anno 188 mortui sunt; cf. *Tabakáto'l-hoffáth*, ed. Wüstenf., 6: 27, 59. c) Vox in Cod. deleta est. d) Cod. om. e) Cod. h. l. طمابا. f) Cod. وانّقوا et Cod. Ibn Maskow. وادنقوا, sed اتـقـوا recipiendum non videtur. g) Sec. Ibn Khald. f. ٣٨ v., et Now., p. 122 (واحتروا). Cod. وأحنسر sic.

وقال ايضًا[a]

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ قَلَّ عَزَاكَا
عَاجِلًا شُلَّتْ يَدُ ٱلرَّامِى ٱلَّذِى كَانَ رَمَاكَا

خلافة المامون

هو ابو العبّاس عبد الله بن هارون الرشيد وامّه مراجل من باذغيس هَرَاة اهداها الى الرشيد علىّ بن عيسى بن ماهان ماتت فى وِلادتها للمامون بويع له ببغداد يوم الاحد لخمس بقين من المحرّم سنة ١٩٨ كان بمرو لمّا وصل راس محمّد الامين الى المامون وولّى[b] المامون كلّما كان طاهر افتتحه من كور الجبال وفارس والاهواز والبصرة والكوفة واليمن لحسن بن سهل وكتب الى طاهر وهو مقيم ببغداد بتسليم جميع ما بيده من الاعمال كلّها الى خلفآء لحسن بن سهل وان يشخص عن ذلك الى الرقّة وجعل اليه حرب نَصْر بن شَبَث[c] وولّاه الموصل والشام والجزيرة والمغرب وقدم علىّ *بن عيسى[d] خليفة لحسن بن سهل العراق على خراجها فدافع طاهر عليًّا بتسليم لخراج اليه حتّى وفّى لجندَ ارزاقهم فلمّا وفّاهم سلّمه اليه وكتب المامون الى هَرْثَمَة بن أَعْيَن يامره بالشخوص الى خراسان وقدم لحسن بن سهل بغداد من عند المامون واليه لحرب ولخراج وفرّق عمّاله فى البلدان ۞ وفيها مات

a) Metrum est الرمل. b) Cod. ولى. c) Cod. سسب; Now., p. 121 شيبت, Ibn Maskow. شيث. d) Ibn Kot., ١٩٩ et Now., p. 122 بن ابى سعيد.

وَمَا لِى أَرَى بَيْتَ ٱلْمَكَارِمِ وَاهِيَا
فَقَالَا أُصِبْنَا بِٱلْأَمِينِ مُحَمَّدِ
فَقُلْتُ فَهَلَّا مُتُّمَا بَعْدَ فَقْدِهِ
وَقَدْ كُنْتُمَا خِدْنَيْهِ[a] فِى كُلِّ مَشْهَدِ
فَقَالَا أَقَمْنَا كَىْ نُعَزَّى بِفَقْدِهِ
صَبِيحَةَ يَوْمٍ ثُمَّ نَتْلُوهُ فِى غَدِ

وقال ابو نُوَاس يرثيه[b]

طَوَى ٱلْمَوْتُ مَا بَيْنِى وَبَيْنَ مُحَمَّدِ
وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِى ٱلْمَنِيَّةُ نَاشِرُ
وَلَا وَجْهَ إِلَّا غُبْرَةٌ يَسْتَبِيمُهَا
أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَا لَهَا ٱلدَّهْرَ ذَاكِرُ
لَئِنْ عُمِرَتْ دُورٌ بِمَنْ لَا أُحِبُّهُ
لَقَدْ عُمِرَتْ مِمَّنْ أُحِبُّ ٱلْمَقَابِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ ٱلْمَوْتَ وَحْدَهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِى شَىْءٌ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

وقال ابو عيسى بن الرشيد[b]

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ غَالَتْكَ غُولُ
لَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ أَبْكِيكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ
لَمْ تَطِبْ نَفْسِى أُسَمِّيكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

a) Cod. خِدْنَاهُ. b) Metrum est الرمل.

الامين ليلة الاحد لخمس بقين من المحرّم سنة ١٩٨ وله تسع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر وثمانية عشر يومًا منها سنتان واشهر فى دَعة والمامون بخراسان ثمّ اغرى الفضل بن الربيع بينهما حتّى انشب الحرب سنتين وشهورًا، وكان الامين مسمنًا صغير العينين شديدًا فى بدنه قبيح السيرة سافكًا للدمآء ضعيف الرأى سخيًّا بالمال بخيلًا بالطعام، نقش خاتمه محمّد واثق بالله، اولاده موسى وعبد الله وابراهيم[a]، وزيره الفضل بن الربيع الى ان بدا فساد امره فهرب وقام بوزارته اسماعيل[b] بن صُبَيح وغيره، حاجبه العبّاس بن[b] الفضل بن الربيع، قاضيه اسماعيل بن حمّاد بن ابى حنيفة ثمّ ابو البَخْتَرِىّ وهب ابن وهب وقضى فى ايّامه محمّد بن سماعة، ولمّا ضرب طاهر الضربة الّتى ذكرنا سُمّى ذا اليمينين لانّه اخذ السيف بيديه فلمّا قُتل الامين ابغضه الناس وكان اعور فيما قيل ففى ذلك يقول بعض الشعرآء[c]

يَا ذَا ٱلْيَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَهْ   نُقْصَانُ عَيْنٍ وَيَمِينٌ زَائِدَهْ

ورثا الشعرآء الامين فاكثروا فمّما قيل فيه[d]

سَأَلْتُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودَ مَا لِى أَرَاكُمَا
تَبَدَّلْتُمَا عِزًّا بِذُلٍّ مُؤَبَّدِ

---

a) Now., p. 119 ابرهيم, sed cf. El-Macin, p. 131. b) Ex Now. inserui الفضل بن; cf. Abu'l-Mahásin, I, p. ٥٥٠. c) Metrum est الرجز. d) Metrum est الطويل.

الذى فى البستان الذى يلى باب الانبار وخرج من اهل بغداد للنظر اليه ما لا يحصى واقبل طاهر يقول هذا رأس المخلوع وبعث طاهر برأس الامين الى خراسان الى اخيه المامون ودفن جثّته فى بستان مؤنسة وبعث الخاتم والقضيب والبردة مع محمّد ابن *الحسن بن[a] مُصْعَب ابن عمّه فامر له المامون بالف الف درهم قال ودخل[b] ذو الرئاستين ورأس الامين على ترس بين يدى المامون قال فلمّا رآه سجد وقيل انّه لمّا وصل رأس الامين الى المامون بكى ذو الرئاستين وقال سلّ علينا طاهر سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرًا فبعث به عقيرًا فقال المامون انّه قد مضى ما مضى فاحتل فى الاعتذار منه، ثمّ انّ طاهرًا لمّا فرغ من قتل محمّد حوّل زبيدة وموسى وعبد الله ابنى الامين[c] الى قصر الخلد ليلًا ثمّ حملهم فى حرّاقته الى همينيا ثمّ امر بحمل موسى وعبد الله الى عمّهما بخراسان على طريق الاهواز وفارس، وقيل انّ المامون لمّا رأى راس الامين بكى واستغفر له وذكر له ايّامًا محمودةً وجميلًا اسداه اليه فى حياة الرشيد، وكان قتل

---

a) Ex Ibn Kot., p. ١٩٩, Now. p. 118 et Ibn Khald. inserui الحسن بن. b) Cod. قال (محمد بن عيسى) ولما دخل. Diverso modo haec narrantur. Ibn Maskow. فرايت ذا الرئاستين وقد ادخل راس محمد على ترس بيده الى المامون فلما رآه سجد. Ibn Khald. قال فلما رآه المامون سجد. Now. فلما وصل اخذ ذو الرئاستين الراس وادخله الى المامون على ترس فلما رآه المامون سجد. Denique Imráni p. 69: فادخلوه اليه على ترس وعنده ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزيره فقال المامون انا لله امرناهم ان ياتون به اسيرًا فاتوا به عقيرًا فقال له الفضل يا امير المومنين انه قد كان ما كان فاحتل لنا فى العذر. c) Cod. الما.. sic.

يخفق حتّى كاد يطير من صدره فلم ازل اضمّه الىّ واسكّنه ثمّ قال . يا احمد ما فعل اخى قلتُ هو حىّ قال قبح الله صاحب بريدهم ما اكذبه كان يقول قد مات *شبه المعتذر من* محاربته قال قلتُ قبح الله وزراءك قال لا تقل فى وزرائى شيئًا الّا خيرًا فما لهم ذنب ولستُ باوّل من طلب امرًا فلم يقدر عليه ثمّ قال يا احمد ما تراهم يصنعون بى اتراهم يقتلوننى[b] او يفون بامانتهم قلتُ بل يفون لك يا سيّدى قال وجعل يضمّ على نفسه بالخرقة[c] الّتى على[d] كتفيه ويمسكها بعضده وكان الزمان تشرين[e] وهو عريان وقد اخذ من الماء فبينا نحن كذلك اذ دُقّ الباب ففتح فدخل الدار قوم من العجم بايديهم السيوف مسلّلة فلمّا رآهم الامين قام قائمًا وقال انّا لله وانّا اليه راجعون ذهبت والله نفسى أمّا من حيلة أمّا من مغيث قال فقمتُ انا فصرتُ خلف حُصُرٍ مُدْرَجَةٍ فى زاوية البيت وقام محمّد المخلوع فاخذ بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انّى ابن عمّ رسول الله صلّعم انا ابن هارون الرشيد اخ المامون الله الله فى دمى فبدره رجل لطاهر فضربه على مقدم رأسه فضربه الامين بالوسادة الّتى كانت معه فى وجهه واتّكأ لياخذ السيف فصاح بالفارسيّة قتلنى فدخل منهم جماعة فنخسه واحد بالسيف فى خاصرته وركبوه فذبحوه من قفاه وأخذوا رأسه فمضوا به الى طاهر وتركوا جثّته فلمّا كان وقت السحر جاءوا الى جثّته فادرجوها وحملوها ولمّا اصبح طاهر نصب راس الامين على البرج

---

a) Ibn Khald. يريد بذلك العذر عن. b) Cod. يقتلونى. c) Ibn Maskow. et Now. الخرقة. d) In Cod. على deëst. e) Erat quinque diebus ante finem mensis Moharram, anni 198 i. e. sec tab. Wüstenf. die 25 Sept. Cod. نشرين.

يا سيّدى ومولاى وابن سيّدى ومولاى قال وبينا نحن كذلك وقد امر هرثمة بالحرّاقة ان تدفع اذ شدّ علينا اصحاب طاهر فى الزواريق وصيّحوا وتعلّقوا بالسكّان ورموا بالنشّاب ونقبوا[a] الحرّاقة فدخلها المآء وغرقت وسقط هرثمة الى المآء وسقطنا معه وأُخرج هرثمة من المآء وكذلك نحن لقربنا من الشطّ ورايتُ محمّدًا المخلوع فى تلك الحال قد شقّ عنه ثيابَه ورمى بنفسه الى المآء فأخذ بشعره وأُخرج من المآء قال واخذنى رجل من اصحابهم واراد قتلى فضمنتُ له شيًا ادفعه اليه فى غد فحملنى الى دار وامر ان يحتفظوا بى وتفهّم منّى خبر محمّد المخلوع ووقوعه قال وقعدتُ فى البيت وصيّر[b] فيه سراجًا فلمّا ذهب من الليل ساعة اذا نحن بحركة الخيل فدقّوا الباب ففُتح لهم وهم يقولون بُسَرْ[c] زُبَيْدَه قال فدخل علىّ رجل عريان عليه سراويل[d] وعمامة ملثّم بها وعلى كتفه خرقة خلقة فصيّروه معى فى البيت وامر بحفظ فلمّا استقرّ فى البيت حسَرَ لثامه عن وجهه فاذا هو محمّد الامين فبكيتُ فقال لى مَنْ انت فقلتُ مولاك احمد بن سلّام صاحب المظالم قال اعرفك لستَ مولاى ولكنّك اخى[e] وقيل انّ الامين لمّا أُخرج من المآء فى الليل حملوه على برذون اسيرًا الى دار ابراهيم بن جعفر البلخىّ بباب الشام وجلس بها[e] قال احمد بن سلّام صاحب المظالم ثمّ[e] قال لى الامين لمّا عرّفتُه نفسى يا احمد قلتُ لبّيك يا سيّدى قال ادن منّى وضمّنى اليك[f] فاننى اجد وحشة قال فضممتُه فاذا قلبه

---

a) Nowairí et Ibn Khald. f. 37 v. ونقبوا. b) Cod. وصُيّر. c) Cod. مبسّر. d) Cod. سرواويل. e) In Cod. deëst. f) Supplevi ex Ibn Maskow., Ibn Khald. et Nowairí. Post وحشة addunt hi شديدة ut quoque *Raiháno'l-albáb* f. 216 v.

قد استشعر خوفًا من طاهر فقال له جماعته للخروج الى طاهر خير لك فقال لهم ويحكم انّى اكره طاهرًا وذاك انّى رأيتُ فى منامى كانّى قائم على حائطٍ من آجرّ شاهق فى السمآء عريض الأُسّ رفيع البنآء لم ار حائطًا يشبهه فى الطول والعرض والوثاقة وعلىّ سوادى ومنطقتى وسيفى وقلنسوتى وكانّ طاهرًا فى اصل الحائط فما زال يضرب اصله حتّى سقط الحائط وسقطت قلنسوتى عن رأسى فانا اتطيّر منه واكره الخروج اليه وهرثمة مولانا بمنزلة الوالد وانا به اشدّ ثقة فلمّا همّ محمّد بالخروج الى هرثمة وسَعَى له فى ذلك واجابه هرثمة الى ما اراد اشتدّ[a] ذلك على طاهر وقال هو فى حَيّزِى والجانب الّذى انا فيه وانا احرجته بالحرب والحصار حتّى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة دونى فيكون الفتح له فقالوا لطاهر انّ هذا الامر قد تهيّأ وانتجز فلا تقف فيه فلا تعلم ما يحدث وهو لا يخرج الّا الى هرثمة ويدفع اليك القضيب والخاتم والبردة وذلك هو الخلافة، ثمّ انّ الامين تهيّأ للخروج فخرج الى حصن القصر فقعد على كرسىّ وقام خدمه بين يديه بالاعمدة ثمّ دعا بفرس ودعا بابنيه وضمّهما اليه وشمّهما وقال استودعكما الله ودمعت عيناه فجعل يمسح دموعه بكمّه، قال فخرجنا بين يديه الى باب القصر وبين يديه شمعة واحدة حتّى جآء الى المشرعة فاذا حرّاقة هرثمة قائمة فى انتظاره للوعد الّذى بينهم فنزل فى الحرّاقة ورجعنا الى المدينة فدخلناها واغلقنا الابواب فحكى احمد بن سلّام صاحب المظالم قال كنتُ مع هرثمة فى الحرّاقة فلمّا نزلها محمّد المخلوع قمنا على ارجلنا اعظامًا له وجثا هرثمة على ركبتيه وقال يا سيّدى ومولاىَ ما اقدر علىَ القيام لمكان النقِرس الّذى بى ثمّ جعل يقبّل يديه ويقول

a) Cod. اشدّ.

اِلّا ᵃلِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ ᵃ مَلِكٍ   عَاتٍ بِسُلْطَانِهِ اِلَى مَلِكٍ

وَمُلْكُ ذِى ٱلْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا   لَيْسَ بِفَانٍ وَلَا بِمُشْتَرَكِ

قال قومى غضبُ الله عليك ولعنك فقامت وكان له قدح بلّور مليح الصنعة كان الامين يسمّيه ᵇزَبْ رباحᵇ وكان موضوعًا بين يديه فعثرت الجارية به فكسرته وقلت تَعَسَ وانتكس الشيطانُ فقال لى يبراهيم ما ترى ما جآءت به هذه الجارية ثمّ كُسر القدح والله ما اظنّ امرى الّا قد قرب فما استتمّ الكلام حتّى سمعنا صوتًا من دجلة قُضى الامر الّذى فيه تستفتيان فقال يبراهيم ما سمعتَ ما سمعتُ قلتُ لا وكنتُ قد سمعتُه قد يوتى ᶜ من الشطّ فلم نر شيئًا ثمّ عود للحديث فعاد الصوت قُضى الامر الّذى فيه تستفتيان قال فوثب الامين من مجلسه ذلك مغتمًّا ثمّ ركب ورجع الى موضعه بمدينة فلم تكن الّا ثلاثة ايّام حتّى قُتل، ثمّ انّ الّذين تخلّفوا من الاجناد مع الامين دخلوا عليه فقالوا له آلت حالك وحالنا الى ما ترى وقد راينا رايًا نعرضه عليك فانظر فيه واعتزم عليه فانّا نرجوا ان يكون صوابًا ان شآء الله تعالى فقال وما هو قالوا انّ طاهرًا قد بذل الامان وانّما غايتك اليوم السلامة واللهو وليس يمنعك اخوك من ذلك وسينزلك حيث تحبّ ويتركك مع من تحبّ وليس عليك منه بأس ولا مكروه فركن اليهم واجابهم الى الخروج الى هرثمة بن اعين دون طاهر وكان

---

a) Imrânî بنقل النعيم من   b) Cod. زَبْ رَبَاح; secutus sum Imrânî.   c) Cod. يوتى. Cf. Imrânî: وانا بصوت من تلك الجهة من دجلة يخاطب اخر ويقول له الحجة

هذه الليلة وحسن هذا القمر وضوءه على الماء ونحن حينئذ فى شاطئ دجلة فهل لك فى الشرب فقلتُ الامر اليك فدعا برطل فشربه ثمّ سُقيتُ مثله قال فابتدأتُ اغنّيه من غير ان يسألنى لعلمى بسوء خُلْقه فغنّيتُ ما كنتُ اعلم *انه يحبّه[a] فقال ما تقول فيمن يضرب عليك فقلتُ ما احوجنى الى ذلك فدعا بجارية يقال لها ضعْف فتطيّرتُ[b] باسمها ونحن فى تلك الحال فلمّا تمثّلت بين يديه اندفعت تغنّى بشعر النابغة الجعدىّ

كُلَيْبٌ لَعَمْرِى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا ... وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِٱلدَّمِ

قال فاشتدّ عليه ما تغنّت به وتطيّر منه وقال لها غنّى غير هذا فغنّت[d]

أَبْكَى فِرَاقُهُمْ عَيْنِى وَأَرَّقَهَا ... إِنَّ ٱلتَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَّآءُ

مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمِ ... حَتَّى تَفَانَوْا وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ عَدَّآءُ

فقال لها لعنك الله ما تعرفين من الغناء غير هذا الفنّ فقالت يا سيّدى ما تغنّيتُ الّا بما ظننتُ انك تحبّه وما اردتُ ما تكرهه وما هو الّا شىء جآءنى ثمّ غنّت

أَمَا وَرَبِّ ٱلسُّكُونِ وَٱلْحَرَكِ ... إِنَّ ٱلْمَنَايَا كَثِيرَةُ ٱلشَّرَكِ[f]

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا ... دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَآءِ فِى فَلَكِ

---

a) Restitui ex Now., p. 118 et El-Macin, p. 129. Cod. انى احبّه. b) Ex Now., El-Macin et Sojutí, *Taríkho'l-Kholafâ*, p. ٣٠٣; Cod. فتطيّر. c) Metrum est الطويل. Pro hoc versu Imrání duos alios in بْهْ habet (p. 66 et 76). d) In Cod. deëst فغنت. Metrum est البسيط. Imrání, Now., El-Macin et Sojutí فارّقها pro وارقها. e) Metrum est المنسرح. f) Cod. السرك. Imrání سريعة الدرك et sic El-Macin.

فلمّا دخلت سنة ١٩٨ ارسل طاهر بن الحسين الى خُزَيمة بن خازم وهو بالمدائن مقدّم قد اعتزل القتال يدعوه الى طاعة المامون فاجاب واتّفق *خزيمة بن خازم^a^ ومحمّد بن علىّ على جسر دجلة وركز اعلامه عليه وخلعا الامين ودعوا لعبد الله المامون وسكن اهل الجانب الشرقىّ وتسلّمه وامن الناس وباكر طاهر بن الحسين من غد ذلك اليوم المدينة وارباضها والكرْخ واسواقها وهدم قنطرتى الصَّراة العتيقة والحديثة واشتدّ عندها القتال وباكر طاهر القتال بنفسه حتّى دخل قسرًا بالسيف وامر مناديه فنادى بالامان لمن لزم منزله ووضع بقصر الوضّاح وسوق الكرخ والاطراف قوّادًا وجندًا على قدر حاجته وقصد مدينة ابى جعفر فاحاط بقصرها وقصر زبيدة وقصر الخُلْد من عند الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبّها فى دجلة بالخيول والسلاح وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والعوامّ فنصب المجانيق خلف السور على المدينة وبازآء قصر زبيدة وقصر الخلد ورماه فخرج محمّد الامين بامّه وولده الى مدينة ابى جعفر وتفرّق عنه عامّة من بقى من جنده فى السكك والطرق وتفرّق الغوغآء والسفلة وتحصّن الامين بالمدينة وحصره طاهر واخذ عليه الابواب ومنع منه ومن اهل المدينة المآء والدقيق وغيرهما فحكى ابراهيم^b^ قال لمّا حصره قال خرج الامين ذات ليلة يريد ان يتفرّج من الضيق الّذى هو فيه فصار الى قصر القرار فى قرن الصراة فى جوف الليل وانا معه فقال يابراهيم ما ترى طيبَ

a) Cod. خازم بن حرىمه. b) Nempe ابراهيم بن المهدى; alterutrum قال delendum videtur. Historia datur quoque ab al-Imrání, p. 66 seq.

قوّة[a] بعد المضايقة والحرج العظيم فكان الرجل والمرأة اذا صارا الى اصحاب طاهر امنا[b] واظهرت المرأة ما معها من حلى وغير ذلك وكذلك الرجل، ولمّا صارت الحرب بين العُرَاة والعيّارين وبين اصحاب طاهر خرج يومًا قائد من قوّاد اهل خراسان ممّن كان مع طاهر بن الحسين من اهل خراسان من اصحاب البأس والنجدة فنظر الى قوم عُرَاة لا سلاح معهم فاستهان بهم واستحقرهم وقال لاصحابه من هٰؤلآء حتّى يقاتلونا[c] ولو يومًا واحدًا فقالوا له هٰؤلآء هم الآفة قال أفٍّ لكم ثمّ تقدّم واوتر قوسه وتقدّم الى بعض العراة وقصد نحوه وفى يده باريّة مُقَيّرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراسانىّ كلّما رمى بسهم استتر منه العيّار فيقع فى باريّته فياخذه فجعله فى موضع من باريّته قد هيّأه لذلك شبيهًا بالجَعْبَة فكلّما وقع فى باريّته سهم اخذه وقال دانق اى ثمن هذه النشّابة دانق فضّة فلم تزل حال الخراسانىّ وحال العيّار كذلك حتّى نفد سهامُه ثمّ حمل على العيّار ليضربه فاخرج العيّار من مخلاته حجرًا وتركه فى مقلاعه ثمّ رمى الخراسانىّ فما اخطأه فى عينه ثمّ ثناه سريعًا[d] حتّى كاد يصرعه فولّى هاربًا وهو يقول ما هٰؤلآء بأُناس بل هم من الجنّ وحكى الخراسانىّ ذلك لطاهر فضحك منه واعفاه عن محاربتهم، واخذ طاهر فى الهدم والحرق ومنع الملّاحين وغيرهم من ادخال شىء الى بغداد حتّى غلت الاسعار وصار امر الناس الى القنوط ويأسوا من الفرج وحسد المقيم منهم من خرج واقام الحصار على بغداد سنة ✿

---

a) Restitui قوة ex Ibn Maskowaih. b) Cod. امن. c) Cod. يقابلونا. d) سريعا in Cod. ponitur post اخطاه. Pro ثناه Cod. بناه.

من الدور[a] وكثر الهدم والخراب حتّى درست محاسن بغداد وارسل طاهر الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلّ من اجابه من اهل ناحية خندق عليهم ومن ابى[b] اجابته والدخول فى طاعته قاتله وناصبه واحرق منزله وفعل ذلك قوّاده وفرسانه حتّى اوحشت بغداد وسمّى طاهر الارباض الّتى خالفه اهلها دارَ النكث وقبض ضياع من لم ينحَزْ[c] اليه من بنى هاشم والقوّاد والموالى وغلّاتهم حيث كانت فذلّوا وانكسروا وعجزت الاجناد عن القتال الّا *السوقة والعُرَاة[d] واهل السجون والاوباش واباحهم الامينُ النهب والاستعانة بذلك على[e] طاهر وامرهم باتّخاذ تراس من البوارىّ وبالرمى بالمقاليع وما اشبهها فكانوا يقاتلون ويوثّرون فى اصحاب طاهر وهزيمة والامين قد اقبل على اللهو والشرب ووكّل الامر كلّه الى محمّد بن عيسى بن نَهيك والى العوامّ والاوباش، وامّا الفضل بن الربيع فانّه استتر وخفى امره قبل ان ينتهى بهم الامر الى هذا بزمان وطمع العيّارون والعُراة وامتدّت ايديهم وسلبوا من قدروا عليه من الرجال والنسآء والضعفآء واهل الذمّة فكان منهم فى ذلك ما لم يكن مثله فى شىء من الاوقات الّتى تقدّمت وامّا بعد ذلك فقد جرت اشيآء نذكرها فى مواضعها ان شآء الله تعالى، فلمّا طال ذلك على الناس وضاقت بغداد باهلها استامن محمّد بن عيسى بن نَهيك صاحب الشرطة وغيره فضعف امر الامين جدّا وايقن بالهلاك وخرج من بغداد كلّ من كانت به

a) Ibn Khaldun f. ٣٧ r. الدروب. b) Cod. ابلا sic. c) Cod. ينحجز; Ibn Khald. et Nowairi, p. 114 يخرج. d) Ibn Khald. الباعة والعيارون. e) Vix aliquid hujus vocab. in Cod. superest.

واستبشروا فسار يزيد فيهم احسن سيرة ثمّ انّ الامين عقد نحو اربع مائة لوآء لقوّاد شتّى وامّر على جميعهم علىّ بن محمّد بن عيسى بن نَهيك وامرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين فساروا فالتقوا بجَلُلْتَا[a] فهزمهم هرثمة وزحف فنزل النهروان وسمع اصحاب طاهر انّ الامين يفرّق الاموال فاستأمن اليه جماعة منهم ففرّق[b] فيهم مالًا واعطاهم السلاح وخرجوا مع اصحابه للقآء طاهر وضرب اهل بغداد الطبول حتّى خاف اصحاب طاهر ممّا رأوا من كثرة الطبول والعالم ورتّب طاهر اصحابه كراديس وصبر بعضهم لبعض ثمّ انهزم اهل بغداد ونهبهم اصحاب طاهر ثمّ كثر الشغب على الامين ونقب[c] اهل السجون سجونهم وخرجوا وفُتن الناس ووثب الدُعّار على اهل الصلاح وثار الشُطّار فعزّ الفاجر واختلّ الصالحون وسآءت حال الناس الّا مَنْ كان فى عسكر طاهر لتفقّده الامور وغادَى القتالَ وراوحه حتّى خربت الديارُ وقاتل الاخُ اخاه والابن اباه وتقدّم هرثمة بن اعين وزهير بن المسيّب فحاصروا الامين ببغداد فامّا زهير بن المسيّب فنزل قصرًا برَقّة كَلْوَاذَى ونصب المنجانيق والعرّادات فآذى الناس وبلغ منهم كلّ مبلغ وانزل طاهر عبيد[d] الله الشمّاسيّة وامّا طاهر فنزل البستان الّذى بباب الانبار فدخل محمّدَ الامين من نزول طاهر البستان امر عظيم وضاق به ذرعًا وكان قد فرّق ما بين يديه من الاموال فامر ببيع كلّما فى الخزائن وضرب آنية الذهب والفضّة دنانير ليفرّق فى اصحابه ونفقاته وامر طاهر بحفر الخنادق وبنى الحيطان فى كلّما غلب عليه

---

a) Cod. sine punctis. b) Cod. ففرّقوا. c) Cod. ونقب. d) Cod. عبد. Est عبيد الله بن الوضاح.

فذكرهم عهد الرشيد اليهم والمواثيق الّتى اخذها عليهم عند بيت الله الحرام حين بايع لابنيه ليكونوا مع المظلوم منهم على الظالم قال وقد رأيتم محمّدًا الامين كيف بدأ بالظلم والبغى على اخويه وكيف بايع لابنه[a] وهو طفل رضيع لم يعظم واستخرج الكتابَين من الكعبة فاحرقهما ظلمًا عاصيًا بالنار وقد رأيتُ خلعه ومبايعة عبد الله المامون بالخلافة اذ كان مظلومًا فقال القومُ باجمعهم رأينا رأيك ثمّ صعد المنبر وقال قد خلعتُ محمّدًا كما خلعتُ قلنسوتى هذه ورمى بها عن رأسه وقد بايعتُ لعبد الله المامون امير المؤمنين ألّا فقوموا الى البيعة فبايع الناسُ على المنبر باجمعهم المامون وكتب الى ابنه سليمان بن داوود وهو خليفته على المدينة يأمره ان يفعل بالمدينة كما فعل بمكّة ففعل ثمّ رحل يطلب المامون وهو بمرو ثمّ على البصرة ثمّ على فارس ثمّ على كرمان حتّى صار الى المامون بمرو فسرّ به المامونُ وتيمّن ببركة مكّة والمدينة وامر ان يُكْتَب لداوود على مكّة والمدينة * واعمالهما عهد[b] وعقد له ثلاثة الوية وكتب له الى الرىّ بمعونة خمس مائة الف درهم وورد داوود ومن معه بغداد فنزل على طاهر بن الحسين فاكرمه وقرّبه ووجّه يزيد بن جرير بن[c] خالد ابن عبد الله القسرىّ وعقد له طاهر على ولاية اليمن وساروا جميعًا فاقام داوود على عمله بمكّة ومضى يزيد بن جرير الى اليمن فدعا اهلها الى البيعة للمامون وخلع محمّدًا الامين وقرأ عليهم كتاب طاهر وعرّفهم عدل المامون وانصافه فاجابه اهل اليمن

---

a) Addidi لابنه e Now., p. 118. b) Cod. واعمالها عهدًا. c) Ibn Khaldun f. ٣٦ v. insert يزيد بن.

من بغداد فلمّا بصر بالخيل نزل وتحرّم وحمل عليهم حملات فى كلّها يهزمهم ويقتل فيهم ثمّ عثر فرسه فسقط وابتدره الناس طعنًا وضربًا حتّى قتلوه• ثمّ انّ طاهر بن الحسين رحل من حلوان حين قدم عليه هرثمة بن اعين يطلب الاهواز وعليها محمّد بن يزيد ابن حاتم المهلّبى عاملٌ من قبل الامين ومعه جماعةٌ من الاجناد فقاتله طاهرُ بن الحسين وصبر محمّدُ بن يزيد وقاتل حتّى قُتل ودخل طاهر الاهواز واقام بها حتّى انفذ عمّاله الى كورها وولى[a] اليمامة والبحرين وعمان[b] وما يلى عمل البصرة ثمّ توجّه على طريق البرّ الى واسط فجعلت العمّال والمسالح تتقوّض[c] كلّما قرب منهم حتّى دخل واسطًا ووجّه قائدًا من قوّاده يقال له احمد بن المهلّب نحو الكوفة وعليها يومئذ العبّاس بن موسى الهادى فلمّا بلغه توجّهُ خيل طاهر اليه خلع الامين وكتب بطاعته وبيعة المامون الى طاهر ثمّ كتب منصورُ بن المهدىّ وكان عاملًا للامين على البصرة الى طاهر بطاعته ثمّ كتب اليه المطّلبُ بن عبد الله وكان بالموصل ببيعة المامون وخلع محمّد الامين فاقرّهم طاهر على ولايتهم وعملهم وسار حتّى نزل المدائن وبها عسكرٌ كثيفٌ فلمّا وصل طاهر ركب بعضهم بعضًا وانهزموا ونزل طاهر المدائن ثمّ رحل طاهر الى صَرْصَر وعقد على صرصر جسرًا ونزلها• وفى هذه السنة جمع داوُدُ بن عيسى بن موسى[d] عاملُ مكّة والمدينة من قبل الامين الناس وحجبة الكعبة واهل الشرف والفقهاء

---

a) Cod. وولّى. b) Cod. وعُمّان. c) Cod. يتعوّض. d) Sic. Now., Ibn Khaldun et al-Fási apud Wüstenfeld, *Chron. Mekk.*, II, p. ١٨٩ seq. Cod. alio ordine داوود بن موسى بن عيسى.

والله ما ندرى بأىّ سبب يتأمّر الحسينُ بن علىّ علينا ويتولّى هذا الامر دوننا ما هو اكبر منّا سنًّا ولا اكثر منّا حسبًا ولا * اعظم منّا[a] غناء واقبل شيخ على فرس فصاح اسكتوا اسكتوا فقال لمَ تغدرون على محمّد الامين هل قطع ارزاقكم قالوا لا قال فهل قصّر باحد من رؤسآئكم قالوا لا قال فهل عزل احدًا[b] من قوّادكم عن قيادته[c] قالوا لا قال فما بالكم خذلتموه حتّى خُلع وأُسر أمَا والله ما قتل قومٌ خليفتهم الّا سلّط الله عليهم السيوفَ القاتلةَ انهضوا الى خليفتكم فقاتلوا عنه وادفعوا عنه مَنْ خلعه فنهضت الرجالُ ونهض معهم العوامُّ فقاتلوا الحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان واصحابه حتّى هزموهم وأُسر الحسين بن علىّ ودخل أسَدٌ الحرمىُّ[d] على محمّد الامين فكسر قيدَه واقعده فى مجلس الخلافة وانتهبت الغوغآء مالًا وسلاحًا ومتاعًا وحُمل الحسين بن علىّ اسيرًا فلامه الامينُ ووبّخه وقال له الم اشرّف اقداركم وارفعكم على غيركم من القوّاد قال بلى قال فبما استحققتُ ان تخلع طاعتى وتولّب الناسَ علىّ قال خذْلانُ الله تعالى يا امير المؤمنين وانت اكرمُ مَنْ عفا وتصفّحْ وتفضّلْ قال قد فعلتُ فعليك بثأر ابيك ومَنْ قُتل من اهل بيتك فقد ولّيتُك ذلك ثمّ خلع عليه وحمله على مراكب وولّاه ما ورآء بابه وامره بالمسير الى حلوان فخرج الحسينُ وهنّأه الناسُ وخرج معه نفرٌ من خاصّته ومواليه حتّى عبر وقطع الجسر وهرب فنادى الامينُ فى الناس فركبوا فى طلبه فادركوه على فراسخ[e]

a) Cod. اعظمْنَا. b) Cod. احدٌ. c) Cod. ولاته. d) Nowairí, p. 112 الخيرى, Ibn Khaldun f. ٣٥ v. الحربى, quae posterior lectio fortasse praestat. e) Now., p. 112 en Ibn Khaldun f. ٣٦ r. فرسخ.

فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضًا وعقد له لوآء على سنانٍ ذى شُعْبَتَيْن وسمّاه ذا الرئاستَيْن، وفى هذه السنة ولّى محمّد الامينُ عبدَ الملك بن صالح بن علىّ وكان *عبد الملك بن[a] صالح محبوسًا فى حبس الرشيد وكان قد قال له انّ اهل الشام مسارعون الى طاعتى فان وجّهنى اميرُ المؤمنين اتّخذتُ له جندًا تعظم نكايتُهم فى عدوّه فى كلام طويل فولّاه الامينُ الشام واستحثّه فلمّا قدم عبدُ الملك الرقّة ارسل كتبه ورسله الى روسآء اجناد الشام ووجوه الجزيرة فلم يبق مَنْ يُرْجَى ويُذكر بأسه الّا سارَعَ فوعد النّاس ومنّاهم فقدموا عليه رئيس بعد رئيس وفوج بعد فوج فاجازهم وخلع على كلّ من قصده واجازه ثمّ انّ بعضَ الاجناد نظر الى دابّة فعرفها مع بعض الزواقيل[b] فتصايحا واختلف جماعةٌ من الجند فاعان كلُّ فريق منهم صاحبَه وتضاربوا بالسيوف ونشبت الحربُ وتفاقم الامرُ فنادى الناسُ الهربُ أَهْوَنُ من العطب والموتُ خير من الذُّلّ النفير النفير قبل ان ينقطعَ الشملُ[c] وكان عبدُ الملك بن صالح مريضًا فمات فى تلك الايّام وكان الحسينُ بن علىّ *بن عيسى[d] بن ماهان قد سار مع عبد الملك بن صالح الى الشام فلمّا تفرّق ذلك الجمعُ ومات عبدُ الملك بن صالح علم انتشار حبل دولة الامين فعاد الى بغداد فلمّا قدم جمع اصحابه واقبل الى محمّد الامين يريد خلعه فاجتمع اصحابُ الامين وقاتلوه فهزمهم ودخل الى الامين فاخذه وقيّده وحبسه هو وامّه زُبَيدة فى قصر ابى جعفر واخذ البيعة لاخيه عبد الله المامون ببغداد ثمّ اجتمع الناسُ بعضهم الى بعض وقالوا

a) In Cod. desunt; cf. Ibn Khaldun f. ٣٥ v. et Abu'l-Mahásin, I, p. ٥٦٠.
b) Cod. الروابيل. c) Cod. السّمْلُ. d) Addidi بن عيسى.

القتالَ فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتّى تكسّرت السيوف وتقصّفت الرماحُ[a] وهرب مُعْظَمُ اصحاب عبد الرحمان وترجّل هو فى ناس من اصحابه فقاتل حتّى قُتل من اصحابه مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ واستبيح عسكرُه وانتهى مَنْ افلت الى بغداد، وطرد طاهر عمّالَ محمّد الامين من قزوين وسائر كور الجبل واقبل طاهرٌ وقد خلت له البلاد يجوز من بلدة الى بلدة حتّى نزل حلوان ثمّ انّ الامين ندب اسدَ بن يزيد ابن مَزْيَد فاشتطّ عليه فى طلب الاموال فحبسه وندب عمّه احمد ابن مزيد وعبدَ الرحمان[b] بن حميد بن قحطبة الى حلوان لحرب طاهر بن الحسين فخرج احمدُ بن مزيد فى عشرين الف رجل من العرب وعبدُ الرحمان بن حميد فى عشرين الف رجل من الانبار واوصاهما الامينُ والفضلُ بن الربيع باتّفاق الكلمة والاستظهار فى حرب العدوّ فتوجّها حتّى نزلا خانقين واقام طاهر بموضعه ولم يزل يحتال فى وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتّى اختلفوا وقاتل بعضُهم بعضًا فرجعوا من غير ان يلقوا طاهرًا ولم يلبث طاهر الّا يسيرًا حتّى اتاه هرثمةُ بن اعين بكتاب المامون يأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة والتوجّه الى الاهواز وفتحها فسلّم ذلك الى هرثمة واقام هرثمة بحلوان فحصّنها ووضع مسالحه ومراصده فى طرقها وجبالها ووجّه طاهر الى الاهواز وعقد المامونُ للفضل ابن سهل على المشرق من جبال همذان *الى التُّبّت[c] طولًا ومن

a) Addidi; coll. Now., p. 110, الرماح. b) Elmacin, p. 126, Abulfeda, p. 100, Ibn Khaldun, f. ٣٥ r. habent وعبد الله et sic probabiliter legendum est. c) Vid. Abulfeda. Cod. والسبت et sic corrupte habet Ibn Khaldun, f. ٣٤ v. البيت (sed non distincte), Now., p. 111 المبيت.

احدٌ من جند ابيه الّا احتبسه عنده وكان يعتقد انّ الامين يولّيه مكان ابيه ويولّيه الخيل والرجال الى ان بلغه انّ الامين قد نفّذ عبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ الى همذان وقد انتخب له عشرين الف رجل من الانبار وضمّهم اليه وقد قوّاه بالاموال والسلاح والخيل واجازه بجوائز وولّاه ما بين حلوان الى ما غلب عليه من اراضى خراسان وانضمّ[a] يحيى بن علىّ بن عيسى اليه واجتمع[a] الكلّ بهمذان وخلَتِ الطريق فسار طاهر الى باب همذان وخرج اليه عبدُ الرحمان بن جبلة فى جميع اصحابه واقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان وكثر القتلى والجرحى فيهم ثمّ انّ عبد الرحمان انهزم ودخل همذان ووضع اصحابُ طاهر فيهم السيوف يقتلونهم ويأسرونهم حتّى دخلوا همذان واقام طاهر على باب همذان وكان يخرج عبدُ الرحمان ويقاتل قتالًا ضعيفًا ويقاتل اصحابُه من فوق السور واشتدّ[a] بهم الحصار ونادى بهم اهلُ همذان وتبرّموا وقطع طاهر عنهم الميرةَ من كلّ وجه فهلك اصحابُ عبد الرحمان فارسل عبدُ الرحمان الى طاهر وسأل له[b] ولمن معه الامان فآمنه طاهر ووفى واعتزل عبد الرحمان[c] فيمن كان معه من اصحابه واصحاب يحيى بن علىّ بن عيسى ثمّ انّ عبد الرحمان اغترّ[d] بالسلامة وهمّ بالغدر وقال انّ اصحاب طاهر آمنون فهجم على طاهر واصحابه ووضع فيهم السيوف والنشّاب فثبت[e] لهم رجّالةُ اصحاب طاهر بالتراس والسيوف وجثوْا على الرُكَب فقاتلوا اشدّ قتال يكون فلم يزل الرجّالةُ تدافعهم الى ان اخذت الفرسانُ عُدّتها وصَدَقوهم

---

a) Addidi copulam. b) Cod. وسأله. c) Addidi عبد الرحمان. d) Cod. اغمرّ. e) Cod. فست.

نحو من مائتين وخمسين فرسخًا فوردت البشارة فى ثلاثة ايّام ولمّا ورد الكتاب دخل به على المامون فامر باحضار اهله وقوّاده ووجوه الناس فدخلوا فسلّموا عليه بالخلافة ثمّ ورد رأس علىّ بن عيسى وطيف به خراسان، وورد نعىُ علىّ بن عيسى الى محمّد الامين وكان ذلك الوقت فى الشطّ يصطاد سمكًا مع خادمه كَوْثَر فقال للّذى اخبره ويلك دَعْنى فانّ كوثرًا[a] قد اصطاد سمكتَيْن وانا بعدُ ما صِدْتُ شيئًا ولمّا نهض الامينُ من مجلسه ذلك بعث الى الفضل ابن الربيع فانفذ الى وكيل المامون وقيّمه فى اهله فاخذ منه مالاً كان الرشيد[b] نحله ايّاه وقبض ضياعه وغلّاته ووجّه عبد الرحمان بن جَبَلَة الانبارىّ بالقوّة والعدّة فنزل همذان، ولمّا انتشر الخبرُ ببغداد بقتل علىّ بن عيسى كثرت الاراجيفُ ومشى القوّادُ بعضهم الى بعض وقالوا انّ عليًّا قد قُتل ولسنا[c] انّ الامين يحتاج الى الرجال واصحاب الصنائع وانّما ترفع الرجالُ رؤوسها فى وقت البأس فليامر كلُّ رجل منكم جنده بالشغب وطلب الارزاق والجوائز فلعلّنا نُصيب منه ما يصلحنا فاتّفق رأيُهم على ذلك واصبحوا بباب الجسر فكبّروا وطلبوا الارزاق والجوائز فخرج اليهم عبدُ الله بن خازم فى اصحابه وفى جماعة من العرب فتراموا بالنشّاب والحجارة واقتتلوا قتالًا يسيرًا وسمع الامينُ الضجّة والتكبير فسأل عن الخبر فأُعلم انّ الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب ارزاقهم فقال هل يطلبون سوى ذلك فقيل لا فقال ما اهونَ ذلك تُدْفَعُ اليهم ارزاقهم لاربعة اشهر، وكان يحيى بن علىّ بن عيسى بن ماهان لمّا قُتل ابوه وانهزم الجيشُ اقام بين الرىّ وهمذان فكان لا يمرّ به

a) Cod. كوثره. b) Cod. للرشيد. c) Vocabulum excidit e. g. نشكّ.

ابن الربيع الى نيسابور وتكلّم بما قدّمتُ ذكره على الدينَوَر وامره بالمسير فى اصحابه ووجّه معه الفى الفى درهم الى علىّ بن عيسى وسار علىّ بن عيسى من همذان فى تعبئة فامتلأت الصحراء بياضًا وصفرةً من السلاح المذهّب واستأمن الى علىّ بن عيسى من عسكر طاهر بن الحسين اثنان فسألهما مَنْ هما فاخبره احدُهما انّه كان من جند ابنه عيسى بالرىّ وهو الّذى قتله رافعُ بن الليث فقال له فانت من جندى وامر به فضُرب مائتى سوط وانتهى الخبر بذلك الى اصحاب طاهر فازدادوا جدًّا فى محاربته ونفروا منه ثمّ انّ علىّ بن عيسى خرج على تعبئة فحملوا على اصحاب طاهر فهزموهم[a] حتّى دخلوا العسكر فقال طاهر لمّا رأى عسكرَ علىّ بن عيسى وقد كسر اصحابه هذا ما لا قبَلَ لنا به ولكن نجعلها خارجيّةً قال وبرز من عسكر علىّ بن عيسى العبّاسُ بن الليث مولى المهدىّ فشدّ عليه طاهر وجمع يدَيْه على مقبض السيف وضربه ضربةً فصرعه وشدّ داوُود على علىّ بن عيسى فصرعه وهو لا يعرفه وعرفه رجلٌ يعرف بطاهر الصغير التاجىّ[b] فقال له انت علىٌّ بن عيسى فقال نعم فذبحه بسيفه وكانت ضربةُ طاهر هى الفتح فسُمّى يومئذ ذا اليمينَيْن لانّه اخذ السيف بيدَيْه جميعًا ولمّا بُشر طاهر بقتل علىّ بن عيسى اعتق مَنْ كان بحضرته من غلمانه شكرًا لله تعالى ثمّ جآؤوه بعلىّ بن عيسى وقد شدّ الاعوانُ يديه الى رجليه وحُمل على خشبة يُدَهْدَقُ كما يُحمل الحمار الميّت فامر به طاهر فشُدّ ولُفّ فى لبد واُلقى فى بئر هناك وكتب بالبشارة الى ذى الرئاستَيْن فسارت الخَرِيطَةُ وبين مرو وذلك الموضع

---

a) Cod. نهزموهم. b) Sic Abu'l-Mah., I, p. ٥٥٩. Cod. الناجى.

خلع المامون واسقاط ذكره من المنابر وتقديم ابنه وجعل على بن عيسى خاصّته وولّاه العراق ووجّه رسولًا الى مكّة واخذ من الحجبة الكتابَيْن الّذين كتبهما الرشيدُ فاخذهما ومزّقهما وابطلهما ثمّ انّ المامون اذكى العيون واقام لحرس على رأس الحدّ فلا يجوز رسول من العراق حتّى يوجّهه مع ثقات من الامناء ولا يدعه يستعلم خبرًا فحصّن اصحابه واهل خراسان ان يُسْتَمالوا برغبة او ان يُودَعَ قلوبهم رهبة ثمّ انّ المامون اشخص طاهرَ بن الحسين وضمّ اليه ثقات اصحابه فسار مغذًّا لا يلوى على شىء وورد[a] الرَّىّ فنزلها ووضع مسالحه وبثّ عيونه وطلائعه ۞

وفى سنة ١٩٥ تسمّى المامونُ امير المؤمنين وانقطع ذكرُ الامين من جميع اعمال خراسان وانقطع ذكرُ المامون من جميع البلاد الّتى للامين ثمّ انّ الامين عقد لعلىّ بن عيسى على كور الجبل كلّها نهاوَنْد وهمذان وقُمّ واصفهان حربها وخراجها وضمّ اليه[b] جماعة من القوّاد وامر له بمائتى الف دينار وللجند باموال عظيمة وامر له من السيوف المحلّاة بالفى سيف وسبعة آلاف ثوب للخلع وخرج لحرب المامون يوم الجمعة لستّ بقين من جمادى الآخرة سنة ١٩٥ الى معسكره بنهر بين[c] ومعه اربعون الفًا ومعه قيد فضّة ليقيّد المامون به بزعمه واغذّ السير حتّى نزل همذان وكتب الامينُ الى همذان وغيرها من اعمال الجبل بالانضمام الى علىّ بن عيسى لانّ همذان واعمال الجبل كانت للامين وكان آخر حدّ اعمال المامون الرىّ ثمّ عقد الامينُ لعبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ وهو الّذى طعن رسول المامون يوم انفذه خلف الفضل

a) Cod. وَرَدَ. b) Addidi اليه. c) Cod. بمن.

مَقْدَمِهِ العراق ناكثًا للعهود التى كان الرشيدُ اخذها عليه للمامون فعلم إن افضت الخلافةُ الى المامون يومًا من الدهر وهو حىٌّ ضرب عنقه فسعى الى الامين فى خلع المامون والموتمن وادخل معه فى الدار علىَّ بن عيسى بن ماهان والسِّنْدىَّ وغيرهما وصغّروا شان المامون واشاروا عليه ان يجعل ولىّ عهده موسى ابنه ۞

وفى سنة ١٩٤ عزل الامينُ اخاه القاسم الموتمن عن جميع ما كان ولّاه ابوه الرشيدُ من اعمال الشام وقنّسرين والعواصم والثغور وولّى مكانه خُزَيمةَ بن خازم ودعا لولده موسى على المنبر فتنكّر المامونُ من ذلك واظهر الفساد بينه وبين الامين وعلم انّ اقدامَ الامين على عزل اخيه الموتمن واستدعآئه الى مدينة السلام وأمْره بالدعآء لابنه موسى بالامرة ومكاتبته الامصارَ بذلك تدبيرٌ عليه فى خلعه وانّه تدبير الفضل بن الربيع فحينئذ قطع المامونُ البريد عن الامين واسقط اسمَه من الطرز والضرب على الدنانير، ثمّ انّ رافع بن الليث بن نصر بن سيّار المحصور بسمرقند لمّا انتهى اليه حسنُ سيرة المامون وجودةُ سياسته وصدقُ قوله وحسنُ وفآئه بعث اليه فى طلب الامان فسارع هرثمة اليه وخرج رافع فلحق بالمامون وهرثمة بعدُ مقيم بسمرقند فاكرم المامونُ رافعًا وكان مع هرثمة فى حصار رافع طاهر بن الحسين ثمّ قدم هرثمة على المامون فاكرمه وولّاه الحرس، ثمّ وجّه الامينُ رسلًا الى المامون يسئله تقديمَ موسى على نفسه ويذكر انّه سمّاه الناطق بالحقّ فردّ المامونُ ذلك وانكره فعادت اليه الرسلُ واخبروه بامتناع المامون من ذلك والحّ الفضلُ بن الربيع على الامين فى

فعمل بهذا الرأى وسمّى قومًا يسيرون معه فدخل عليه ذو الرئاستَيْن فقال له إنْ فعلتَ ما اشار عليك هاؤلآء النفرُ جعلك هاؤلآء هديّةً الى الامين ولكنّ الرأى ان تكتب اليهم وتوجّهَ رسولا فتُذْكِرَهم[a] البيعة وتسألهم الوفآء وتحذّرهم الحنث وما يلزمهم من ذلك فى الدين والدنيا فكتب كتابًا وأرسله مع سهل بن صاعد ونَوْفَل فلحقاهم بنيسابور قد رحلوا ثلاث مراحل قال سهل بن صاعد فشدّ علىّ عبدُ الرحمان بن جَبَلَة بالرمح فامرّه على جنبى[b] ثمّ قال لى قُلْ لصاحبك والله لو كنتَ حاضرًا لوضعتُ الرمح فى[c] فيك هذا جوابُنا فلمّا عرف المامونُ منهم هذا الجواب قال له ذو الرئاستَيْن اعدآء استرحتَ منهم[d] فلا تهتمّ لذلك فالخلافةُ صائرة اليك وانت قد قرأتَ القرآن وسمعتَ الاحاديث وتفقّهتَ فى الدين فالرأى ان تبعث الى مَنْ بالحضرة من الفقهآء فتدعوهم[e] الى الحقّ والعمل به واحيآء السُّنّة ثمّ انّ المامون جلس على اللبود وردّ المظالم واكرم القوّاد وابنآء الملوك ومنّى الناس واستمال قلوبَ الرؤسآء وحطّ عن خراسان رُبْع الخراج فحسن موقعُ ذلك وسُرّوا به وقالت الفرسُ ابن أُخْتنا وابن عمّ النبىّ صلعم العالم العادل الزاهد، وامّا الامين فانّه لمّا قدم الفضلُ بن الربيع والاجنادُ عليه قوى قلبُه وتشاغل باللعب واللهو وبنى حول قصر المنصور موضعًا للصوالجة واللعب واقبل المامونُ يهادى الامينَ اخاه ويبعث اليه من طُرَف خراسان ويواصله بكتبه على البريد ثمّ انّ الفضل بن الربيع[f] فكر بعد

---

a) Cod. فيذكرهم. b) Sic Nowairi. Cod. جسنى i. e. ut vid. جبينى. c) Now. et Ibn Khaldun om. فى. d) Inserui منهم cum Now. et Ibn Khald. e) Cod. فيدعهم. f) Ex marg. Textus سهل.

خلافة محمّد الامين

هو ابو عبد الله محمّد وقيل ابو موسى وقيل ابو العبّاس بن هارون الرشيد وأُمّه أَمَةُ الواحد وقيل امةُ العزيز بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور ولقبها زُبَيْدة ولم يل الخلافة بعد امير المؤمنين علىّ عمّ مَنْ أُمّه هاشميّة سوى الامين بويع له لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ ولمّا مات الرشيدُ بطوس اظهر بكرُ بن المُعْتَمِر الكتب الّتى معه فى قوائم الصناديق وفرّقها على القوّاد والجند واولاد الرشيد واتّفق المامونُ بمرو فلمّا قرأوا الّذين وردت عليهم الكتب من الامين من القوّاد والجند بطوس تشاوروا فى اللحاق به ام بالمامون فاكثرُهم قال اللحاق بالامين لاجل اهاليهم ومنازلهم وقال الفضلُ بن الربيع لا أَدَعُ مَلِكًا حاضرًا لآخَرَ ما ادرى ما يكون من امره وامر الفضلُ الناس بالرحيل فوافقهم ذلك وسرّوا به وتركوا العهودَ الّتى أُخذت عليهم وبلغ المامونَ الخبرُ بمرو فجمع مَنْ معه من قوّاد ابيه وكان فيهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حُمَيد بن قَحْطَبَة والعبّاس بن مسيّب بن زُهَير[a] وهو على شرطته وايّوب بن ابى سُمَيْر ومعه من اهل بيته عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح ومعه ذو الرئاستَيْن الفضل بن سهل وهو عنده من اعظم الناس قدرًا فاشار على المامون اكثرُ اصحابه ان يُلْحِقَ اجنادَ ابيه بنفسه الفى فارس جريدةً[b] ويردّهم

a) Sic quoque legit Ibn Khaldun f. ٣٣ v., non زبير, quemadmodum tradit Weil, II, p. 175 ann. 1. b) Nowairi, p. 105 habet ان يلحقهم جريدة فى الفى فارس, Ibn Khaldun l.l. ان يركب فى اثرهم.

فَالْعَيْنُ تَبْكِي وَٱلسِّنُّ ضَاحِكَةٌ وَٱلنَّاسُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ[a]
يُضْحِكُنَا ٱلْقَائِمُ ٱلْأَمِينُ وَتُبْكِينَا وَفَاةُ ٱلرَّشِيدِ[b] بِٱلْأَمْسِ
بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادَ[c] فِي ٱلْخُلْدِ وَبَدْرٌ بِطُوسَ فِي ٱلرَّمْسِ ✿

اولادُهُ محمّد الامين عبد الله المامون محمّد المعتصم القاسم المؤتمن صالح[d] محمّد عيسى اسحاق عليّ العبّاس ابو ايّوب ابو احمد ابو عليّ وبنات، وزراؤهُ يحيى بن خالد ابن برمك وابناه جعفر والفضل ووزر له بعد البرامكة الفضل ابن الربيع، وكانت الواحدة من بناته تعدّ عشرة خلفاء كلُّهم لها مَحْرَم الرشيد ابوها والهادى عمّها والمهدىّ جدّها والمنصور جدّ ابيها والسفّاح عمّ جدّها والامين اخوها والمامون اخوها والمعتصم اخوها والواثق ابن اخيها والمتوكّل ابن اخيها، وكانت ايّام الرشيد نضرةً مُخصبةً والناسُ فيها فى خير والارزاقُ دارّةٌ والعدلُ فائضٌ على الناس فى اطراف الارض ✿

---

a) Ad-Dimaschkí Cod. 1887 f. 151 r. (ubi pro جوار in vs. 1° legitur امور) et Sojutí *Târîkho'l-Kholafâ*, p. ٢٩٩ hunc vs. sic exhibent:

القلب يبكى والعين ضاحكة فنحن فى وحشة وفى انس

Codex noster ultimum hemistichium hoc modo offert: والناس فى ماتم وفى عرس. Verba postrema oculorum aberratione e vs. 1° repetita esse videntur. *b*) Ad-Dimaschkí et Sojutí الامام. *c*) Vox ob metrum legenda est بِبَغْدَدَ. *d*) Qui sequuntur filii magna ex parte prorsus alio modo memorantur ab Abulfeda, II, p. 94 et Now. p. 100. Sic enim hi: وابو عيسى محمد وابو يعقوب (محمد) وابو العبّاس محمد وابو سليمان محمد وابو على محمد وابو محمد وهو اسمه وابو احمد محمد ✿

قوائم الصناديق منقورة والبسها جلود البقر وامر الامينُ بكرَ بن المعتمر ان لا يُظهر الكتب حتّى بموت الرشيدُ ولو قُتل فلمّا قدم طوس والرشيدُ فى علّته والمامونُ بمرو معه كبار القوّاد بلغ الرشيدَ قدومُهُ فدعا به وسأله ما اقدمك فقال اتعرّف احوال امير المؤمنين فقال هل كتاب قال لا فامر بضربه وحبسه حتّى يُقرّ[a] فحُبس وشغل الرشيدُ بعلّته عن بكر بن المعتمر ثمّ انّ الرشيد ذكر تلك الرؤيا الّتى رآها فى الرقّة وهو بطوس فى هذه العلّة فرفع رأسَه الى مسرور وقال جئنى من تربة هذا[b] البستان فجآءه بها فى كفه حاسرًا عن ذراعَيْه فقال هذه والله الذراعُ الّتى رأيتُها فى منامى وهذه الكفّ بعينها وهذه التربة الحمرآء وما خرمَتْ شيـًا ثمّ بكى ومات بعد ثلاثة ايّام ودُفن فى ذلك البستان وهو بقرية من قرى طوس وكان موتُه فى ليلة الاحد غرّة جمادى الاولى من سنة ١٩٣ وعمرُهُ يومَ مات خمس واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون[c] سنة وصلّى عليه ابنُه صالح وكانت خلافتُه ثلاثًا[d] وعشرين سنة وشهرًا وتسعة عشر يومًا وكان طويلًا ابيضَ وسيمًا سمينًا وقد وخطه الشيبُ له وفرةٌ اذ حجّ حلقها وكان سمحًا شجاعًا كثيرَ الغزو والحجّ حجّ ثمانى حِجَجٍ فى خلافته وقيل تسعًا وغزا ثمانى غزوات وكان ينزل الخُلْد ببغداد وكان نقش خاتمه كُنْ من الله على حذر وقد رثا الشعراء الرشيد فاكثروا ولابى نُواس يرثى الرشيد[e]

جَرَتْ جَوَارٍ بِٱلسَّعْدِ وَٱلنَّحْسِ   فَنَحْنُ فِى مَأْتَمٍ وَفِى عُرْسِ

---

a) Cod. يَعَرّ. b) Cod. هذه. c) Sic Cod. Probabiliter legendum est واربعون.
d) Cod. ثلثة. e) Metrum est المنسرح.

وانقطع الكلامُ وانتبهتُ قال فقلتُ يا سيّدى هذه والله رويا ملتبسةٌ لعلّ عند اخذك فى مَضْجَعك فكرتَ فى خراسان وفى حروبها وما ورد عليك قال قد كان ذلك قال ولم ازل أُطيّب قلبه بضروب من الحيل حتّى سلا وانبسط ° وارتحل الرشيدُ طالبًا خراسان وكان قد اتّهم هرثمةَ بن اعين فى محاربة رافع بن الليث فوجّه ابنَه المامونَ قبل وفاته بثلاث[a] وعشرين ليلة ومعه عبدُ الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد بن يزيد بن مزيد[b] وجماعة امثالهم وابتدأ الرشيدُ بالمرض فكانت بين هرثمة ورافع وقعةٌ فتح فيها بخارا واسر أَخًا لرافع ° فبعث به الى الرشيد وقد بلغ طوس قال فأُدخل عليه وهو على سرير فى بستان قال فرفع رأسَه الى اخى رافع وقد أُدخل عليه وقال يا ابنَ اللخناء انّى لارجو ان لا يفوتنى يعنى رافعًا كما لم تفتنى فقال يا امير المؤمنين قد اظفرك الله بى فاعْفُ عنّى فقال الرشيدُ والله لو لم يبق من اجلى الّا ساعة لقلتُ فيها اقتلوه ثمّ دعا بقصّاب وقال له فصّلْ اعضاء هذا الفاسق وعجّل لا يحضرنْ اجلى ففصّله حتّى جعله آرابًا[c] ° وكان الرشيد عند خروجه قد جدّد البيعة للمامون على القوّاد والجند الّذين معه واشهد انّ جميع مَنْ معه من القوّاد والجند مضمومون الى المامون وانّ جميع ما معه من سلاح ومال وآلة وغير ذلك للمامون فلمّا بلغ محمّدًا الامينَ انّ اباه قد اشتدّت علّته وانّه لمابه بعث بكر بن المُعْتمر وكتب معه كتبًا الى جميع القوّاد يبذل لهم من نفسه ما يحبّون وبسط آمالهم وجعل الكتبَ فى

---

a) Cod. ثلث. b) Ibn Khaldun f. ٣٣ r. واسد بن خزيمة. c) Ibn Khaldun l.l. eum vocat بشير. d) Vox in Cod. delata est. Tantum apparet ا...‌.

السجن ثمّ ملك الروم فدسّ ميخائيل الى اهل بيته فارسلوا اليه مبْرَدًا فبرد القيدَ الّذى فى رجله وخرج من السجن فقاتل ليون وجماعة من الروم وهجم على ليون فى كنيسة له فقتله ثمّ ملكهم من بعده وهرب قسطنطين بن ليون وسار الى مدينة السلام فلم يزل بها الى ان هلك، وكان الرشيدُ بالرقّة هذه السنة فحكى جبرئيلُ بن بُخْتيشوع قال كنتُ أوّل مَنْ يدخل على الرشيد فى كلّ غداة اتعرّف احواله قال وكان ينبسط الىّ فدخلتُ عليه يومًا بالرقّة قبل قدومه بغداد وخروجه الى خراسان بشهرَيْن قال فلم يرفع الىّ طرفَه فى ذلك اليوم ورأيتُه مُفْكِرًا مهمومًا فوقفتُ بين يديه زمانًا فلمّا طال ذلك اقدمتُ عليه وقلتُ يامير المؤمنين جعلنى الله فداك ما حالُك أىّ شىء يُوْلمك فتُعْلمنى به لعلّ عندى دوآءه أَوحادث[a] لا يستطاع دفعه فليس الّا التسليم لامر الله تعالى فتروح بالمَشْوَرة فقال يا جبرئيل ويحك ليس غمّى ممّا ذكرتَ ولكن لروّيا رأيتُها فى ليلتى هذه قد افزعتنى[b] قال فدنوتُ منه وقبّلتُ رجله وقلتُ هذا الغمّ كلّه لروّيا والروّيا انّما تكون مِنْ خاطرٍ تقدّم وبُخارات رديّة من اطعمة واخلاطٍ من تهاويل السّوْدآء قال فاقصّها عليك رأيتُ كانّى جالسٌ على سريرى هذا اذ بدا من تحتى ذراعٌ اعرفه وكفٌّ اعرفها ولا اعرف اسمَ صاحبها وفى الكفّ قبضةٌ من تراب احمر فقال لى قائلٌ اعرفه ولا ارى شخصَه هذه التربة[c] الّتى تُدفن فيها فقلتُ واين هى قال بطُوس ....[d] الكفُّ

---

a) Cod. أَوْ حـادث. b) Cod. أفـرعَنى c) Coll. al-Imráni Cod. 595, p. 58 addidi التربة. d) Vox in Cod. delata est. Superest ..ـاتَ aut ..ـلتَ aut simile quid, sola enim puncta diacritica et vocales perspicue apparent. Exspectamus: *deinde evanuit*.

والثياب والتحف ثم امر هرثمة بن اعين بعد ذلك علىّ بن عيسى بردّ المظالم فكان الرجل يحضر فيدّعى فيأمره بالخروج اليه من دعواه فردّ على الناس اموالا عظيمة ثم صار هرثمة الى الجامع وخطب الناس وبسط آمالهم وعرّفهم انه لمّا انتهى الى امير المؤمنين سوء صنيع هذا الفاسق بخراسان ارسلنى للقبض عليه وردّ مظالم الناس وامرنى بانصاف للخاصّ والعامّ وحملهم على الحقّ وامر بقرآءة عهده عليهم فاظهر الناس السرور بذلك وانفسحت آمالهم وعلت بالتهليل والتكبير اصواتهم وكثر الدعآء للخليفة بالبقآء وحسن الجزآء وحمل علىّ بن عيسى الى الرشيد على ظهر جمل بلا وطآء وفى رجليه قيدٌ ۞

وفى سنة ١٩٢ مات نقفور ملك الروم وملك من بعده ابنُ عمّه ميخائيل ۞

وفى سنة ١٩٣ عزم الرشيدُ على الشخوص الى خراسان لحرب رافع بن الليث واستخلف ابنَه محمّدًا الامين بمدينة السلام واستخلف القاسمَ ابنَه بالرقّة وضمّ اليه خزيمةَ بن خازم واشار الفضلُ بن سهل الملقّب بذى الرئاستين على المامون ان يطلب من الرشيد ان يصحبه معه فقال للمامون انّ اباك يسير لحرب رافع ولا يدرى ما يحدث به وخراسان ولايتك ومحمّد المقدّم عليك وانّ احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابنُ زبيدة واخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها[a] فسأل المامونُ الرشيد الاذن له فى الشخوص معه فاذن له فى ذلك وفيها وثب ليون[b] من ولد ليون المرعشىّ وهو ابن المسمول عيناه على ميخائيل فحبسه فى

a) Hic quaedam deësse patet. b) Cod. hîc et in seqq. اليّون sive اليُون.

الزانية رفعتُ من قدرك ونوّهتُ باسمك وجعلتُ ابناء ملوك العجم حولك فكان جزآءى ان خالفتَ عَهْدى ونبذتَ[a] ورآء ظهرك أمْرِى حتّى عِثْتَ[b] فى الارض وظلمتَ الرعيّة واسخطتَ الله تعالى وخليفته بسوء فعلك وسيرتك وظاهر خيانتك وقد ولَّيتُ هرثمةَ بن اعين مولاى ثغرَ خراسان وكتب عهد هرثمة بخطّه هذا ما عهد هارون الرشيد اميرُ المؤمنين الى هرثمة بن اعين حين ولّاه ثغرَ خراسان امره بتقوى الله عزّ وجلّ وطاعته وان يجعل كتابَ الله اماما فى جميع ما هو بسبيله فيحلّ حلاله ويُحرّم حرامه ويقف عند متشابهه ويسئل عنه أُولى الفقه والدين وأُولى العلم بكتاب الله تعالى وسار هرثمة واظهر انّه مدد لعلىّ ابن عيسى وانّه قد حمل معه اموالًا وسلاحًا يتقوّى بها على حرب رافع بن الليث وارسل معه الرشيدُ رجآء الخادمَ مُشرفًا عليه فيما يعتمده من الانصاف فى امر الرعيّة وامر الرشيدُ هرثمة بالقبض على علىّ بن عيسى وأَخذِ جميع امواله والقبض على عمّاله وكتّابه وردّ جميع المظالم على اهلها واربابها بخراسان فلمّا قدم هرثمةُ بن اعين خراسان ارسل قبل قدومه سلاحًا وكراعًا وقال له نفّذْ خُزّانك وكُتّابك لقبض هذا المال المنفذ معى فارسلهم اليه وخرج ليلقى هرثمة ورحل هرثمةُ بن اعين وهو على ميلَيْن من مرو يطلبها وتلقّاه علىّ بن عيسى فلمّا صار الى البلد واستقرّ بهم المجلسُ عرض كتابَ الرشيد وقبض عليه وعلى جميع اسبابه وظهر له اموالٌ جمّةٌ وحمل الى الرشيد من الاموال والامتعة ما يزيد على الحَصْرِ بحيث انّه قيل حمل الفًا وخمسين وقرًا من الذهب والفضّة

a) Cod. ونبذتَهُ. b) Cod. عثْتَ.

الى طرسوس ووجّه هرثمةَ بن اعين فى جمع عظيم سائرًا فى ارض الروم للقآء نقفور ومعه اهلُ خراسان فلقى نقفور فقاتله من غدوة الى ان زالت الشمسُ ثمّ رزق الله تعالى المسلمين الظَّفَرَ وهزم نقفور ثمّ قفل هرثمة وقد اصاب المسلمون معه ضرًا شديدًا من الجوع وعدمِ الاقوات فبعث الرشيدُ عبدَ الله بن مالك وبعث معه الازوادَ والاكسيةَ واستقبل هرثمة بن اعين ومن معه، وفيها عُزل الخصيب بن عبد الحميد عن خراج مصر ووُلّى الحسن[a] بن جَميل الصلوة والخراج، وفيها قوى رافعُ بن الليث بن نصر بن سيّار واشتدّت شوكتُه وكان لمّا هزم عسكر علىّ بن عيسى وقتل ولده خرج علىٌّ من بلخ الى مرو مَخَافَةَ[b] أنْ يستولى عليها وكان علىٌّ بن عيسى قد اذلّ خيار اهل خراسان واشرافهم وظلم واخذ الاموال جميعها فلمّا ظهر رافعٌ اظهر علىٌّ بن عيسى للرشيد انّه قد انفق فى محاربته حتّى حلى نسآئه وكتب وجوهُ اهل خراسان الى الرشيد بسُوء افعال علىّ بن عيسى وإنْ هو عزله عن خراسان استقامت له خراسان جميعها وعاد رافعُ بن الليث الى الطاعة وانّه لم يفعل ما فعل إلّا مِنْ جور علىّ بن عيسى فحينئذ احضر الرشيدُ هرثمةَ بن اعين سِرًّا وولّاه خراسان وقال اظهِرْ انّى قد ارسلتُك الى خراسان مددًا لعلىّ بن عيسى فاذا وصلتَ فاعرِضْ عليه كتابى هذا وكتب كتابًا الى علىّ بن عيسى بخطّه بابن

a) Sic quoque Elmacin, p. 119. Fortasse praestat الحسين, quod exhibet Abu'l-Mah., I, p. ٥٣٦, ٥٣٩ seqq.; Sojutí, *Hosno'l-mohádharati*, ed. Cahir., II, p. ٨ (et sic quoque Cod. 113 f. ٢٣٣ r.) الحسين بن حمل الازدى. b) Cod. محافة.

كان وراء النهر وجاءه عيسى بن علىّ بن عيسى فلقيه رافع فقتله
وهزم من معه وفيها غزا الرشيد بلاد الروم واستخلف عبد الله
المامون بالرقة وكتب الى الآفاق بالسمع والطاعة له وفيها اسلم
الفضل بن سهل على يد المامون ودخل الرشيد بلاد الروم فنزل
على هرقلة فاقام ثلاثين يومًا وفتحها واخربها جميعًا وسبى اهلها
جميعًا وغاب العسكر فى بلاد الروم وعاد الرشيد وولّى حُمَيْد بن
مَعْتُوق[a] سواحل البحر فبلغ حميد قبرس فهدم وحرّق وسبى من
اهلها ستّة عشر الفًا فاقدم بهم الرافقة فتولّى بيعهم القاضى ابو
البَخْتَرىّ[b] وبعث نقفور الخراج والجزية عن رأسه وولىّ عهده
وبطارقته خمسين الف دينار منها عن رأسه اربعة دنانير وعن
رأس ابنه ديناران وعن الباقين على حسب مراتبهم وكتب نقفور
الى الرشيد كتابًا نسخته لعبد الله امير المؤمنين هارون من
نقفور سلام عليك ايها الملك وسأل فى كتابه اعادة امرأة من
سبى هرقلة فاجابه الرشيد الى ذلك واشترط عليه ان لا يعمر
هرقلة وعلى ان يحمل نقفور فى كلّ سنة ثلاثمائة الف دينار ✿

وفى سنة ١٩١ غزا يزيد بن مَخْلَد بجماعة من المسلمين فقُتل
من المسلمين جماعة وقُتل هو معهم فنهض الرشيد بطلب دمه
فعسكر بدَيْر كِرْماسل[c] وفرّق العساكر ووجّه محمّد بن يزيد[d]

---

a) Fortasse legendum est مَعْيُوف; sic enim habent Beládsorí, p. ١٥٤ et ٣٣٦, Sojutí, p. ٢٩١, Now., p. 95 et Ibn Khaldun, f. ٣٠. v. Teste *Moschtabih* in v. معتوق, minus recte Cl. Fleischer ad Abu'l-Mah., I, p. ٥٣٨ (*Suppl.*, p. 59) negavit, Arabes unquam nomen مَعْيُوف habuisse. b) Cod. البحترى; sed v. Ibn Khall., *Vit.* 796 in f. c) Sic Codex. d) Ibn Khaldun f. ٣٠. v. addit بن مزيد.

وفى سنة ١٩٠ ظهر رافع بن الليث بن نصر بن سيّار بسمرقند مخالفًا للرشيد عاصيًا وسببُ ذلك انّ يحيى بن الاشعث بن يحيى الطائىّ تزوّج بخراسان بنتًا لعمّه ثمّ جآء مدينة السلام وتركها بسمرقند وطال مقامُه بمدينة السلام واتّخذ ببغداد امّهات اولاد وعلمت بذلك بنتُ عمّه وكانت ذات يَسَار فارادت الخلاصَ منه وعلم رافعُ بن الليث بن نصر بن سيّار بذلك فطمع فى مالها واراد ان يتزوّجها فقيل للمرأة انّه لا سبيل الى الخلاص منه والى فسخ النكاح الّا ان تُشْرِك بالله وتُحْضِر[a] لذلك قومًا عدولًا وتكشف شعرها بين ايديهم ثمّ تتوب فتحلّ للازواج ففعلت ذلك وتزوّجها رافعٌ وبلغ الخبرُ الى الرشيد فكتب الى علىّ بن[b] عيسى بن ماهان يأمره بان يفرّق بينهما وان يعاقب رافعًا ويَجْلِده الحَدّ ويقيّده حتّى يطوف به سمرقند مقيّدًا على حمار حتّى يكون عظةً لغيره فحمل على حمار مقيّدًا حتّى طلّقها ثمّ حُبس فهرب من الحبس ولحق بعلىّ بن عيسى وهو ببلخ فطلب منه الامان ولم يجبْهُ[c] علىُّ بن عيسى اليه وهمّ بضرب عنقه فشُفِعَ فيه[d] فأمر بتجديد طلاق المرأة ففعل وأذن له فى الانصراف الى سمرقند فانصرف اليها ووثب بعامل علىّ بن عيسى فقتله فوجّه اليه علىُّ ابن عيسى ابنَه فوثب[e] الناسُ الى رافع وأمّروه وتابعوه طائفةٌ ممّن

---

a) Cod. ويحضر. b) Addidi علىّ بن. c) Ex conjectura supplevi ولم يجبه. Superest in Cod. ة..... d) Abu'l-Mah., I, p. ٥٣٧ فشفع فيه عيسى بن علىّ بن عيسى. Idem testatur Ibn Khaldun f. ٣٦ v.; Cod. فسَفِعَ. e) Cod. فوثبتَ, verbum sine dubio mendosum, errore fortasse e praeced. repetitum. Exspectamus فانضمّ, فاجتمع vel sim. quid.

من امواله ما كنتَ حقيقًا بحمل امثاله اليه فاذا قرأتَ كتابى فارْدُدْ ما حصل قِبَلَك من امواله وافتدِ نفسَك بما يقع من[a] المصادرة لك والّا فالسيفُ بيننا وبينك، فلمّا قرأ الرشيدُ الكتاب استفزّه الغضبُ حتّى لم يقدر[b] أَحَدٌ ان ينظر اليه ودعا بدَواةٍ وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمان الرحيم من هارون الرشيد امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم وقرأتُ كتابك يابن الكافرة والجوابُ ما تراه دون ما تسمعه والسلام، ثمّ خرج من يومه وسار حتّى اناخ بباب هِرَقْلة فخرّب واحرق وسبى واصطلم فطلب نقفور الموادعةَ على خراجٍ يؤدّيه كلّ سنة فاجابه الرشيدُ الى ذلك ورجع عن غزاته فلمّا صار بالرصافة نقض نقفور العهدَ وغدر وجآء الخبرُ انّ نقفور قد رجع عن ما كان عليه من العهد وما قدم احدٌ[c] ان يُخبر الرشيد خوفًا عليه وعلى انفسهم لئلّا يرجع فى تلك الايّام الباردة وكان للرشيد[d] معه حِدّةٌ عظيمةٌ حتّى احتيل بشاعرٍ انشده قطعةً منها،

نَقَضَ ٱلَّذِى أَعْطَيْتَهُ نِقْفُورُ وَعَلَيْهِ دَائِرَةُ ٱلْمَنُونِ تَدُورُ

فلمّا فرغ من انشاده قال الرشيدُ وقد[f] فعل وعلم انّ الوزير والجماعة قد احتالوا فى اتّصال الخبر اليه فكرّ راجعًا حتّى نزل بفنآء نقفور فحرّق وخرّب وسبى ولم يرحل حتّى بلغ من نقفور جميعَ ما اراد ۞

a) Sic Now., p. 94 pro بـه quod Cod. offert. b) Inserui لم يقدر e Now. l.l. Idem valet de seq. اليه, quod in Cod. deletum est. c) Addidi احد. Cf. Sojuti, *Tárikho'l-Kholafá*, p. ٣٩١: فلم يجترئ احدٌ ان يبلغ الخ. d) Cod. الرشيدُ. e) Metrum est الكامل. Pro المنون Sojuti l.l. et Now., p. 97 البوار. f) Sojuti et Now. أَوْقد.

فَقُلْ لِلْمَطَايَا قَدْ أَمِنْتِ مِنَ ٱلسُّرَى
وَطَيِّ ٱلْفَيَافِي فَدْفَدًا بَعْدَ فَدْفَدِ
وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ تَعَطَّلِى
وَقُلْ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِى
وَقُلْ لِلْمَنَايَا[a] قَدْ ظَفِرْتِ بِجَعْفَرٍ
وَلَنْ تَظْفَرِى مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوَّدِ
فَدُونَكَ سَيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنَّدًا
أُصِيبَ بِسَيْفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدِ

وقيل انّ الرشيد سآء تدبيره بعد قبضه على البرامكة وقتله جعفرًا وقد قال *الشعرآء اشعارًا كثيرةً فى مرثاتهم[b] وقيل انّه ندم على ذلك والله اعلمُ ۞

وفى سنة ١٨٧ انتقض الصُّلْحُ بين المسلمين وبين الروم لانّ ملك الروم الّذى كان صالح المسلمين على الجزية وحمل مال الصلح قُتل وملك نقفور[c] وكان نقفور هذا من اولاد جَفْنَةَ بن غسّان فلمّا ملك كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب امّا بَعْدُ فانّ الملك الّذى كان قَبْلى كان يحمل اليك

---

et يجتدى. Spectasse videntur يُجْدِى *qui donum dat* et يَجْتَدِى *qui donum petit.* — In vs. 2 pro وطى Now. ووطى. *a*) Cod. للرزايا, sed vide locos laudatos, ubi praeterea versus noster 4us tertio praemittitur. *b*) Cod. الشعرآء فى اشعارًا كثيرةً فى مَرَاثيهم, dum in marg. legitur رأيتهم. *c*) Cod. fere semper يقفور.

جاريةٌ لها واخبرتْهُ مكانه *ومع من[a] هو فامسك عن ذلك حتّى حجّ هذه الحجّة الّتى ذكرناها فارسل الى المواضع الّتى اخبرتْهُ الجاريةُ واستدعى الصبىّ ومَنْ معه من الحواضن فلمّا حضروا[b] سأل اللّاتى مع الصبىّ فاخبرنه بالقصّة الّتى اخبرتْهُ الجاريةُ الرافعةُ[c] على العبّاسة فاراد قتل الصبىّ ثمّ تلوّم فى ذلك فلمّا عاد قتل جعفرًا، وقد ذُكر لتغيُّر الرشيد على البرامكة اسباب اكبرُها[d] هذان السببان والله اعلمُ ولم يزل يحيى وابنُه الفضل محبوسين بالرقّة حتّى ماتا فمات يحيى سنة ١٩٠ ومات الفضلُ سنة ١٩٣، وحكى ابو سَلَمَة قال دخلتُ على يحيى بن خالد فى يوم قتل جعفر ولده وقد هُتكت السُّتورُ وجُمع المتاع وأُخذت الاموالُ وصنوفُ الثياب والجواهر والاثاث الّذى لا يتصوّر ان يكون لمخلوقٍ فى الدنيا وقد أُخذ يحيى وولدُه الفضل فقال يحيى يابا سلمة هكذا تقوم الساعةُ قال فحدّثتُ الرشيد فاطرق مُفْكِرًا، وكانت الوزارةُ اليهم سبع عشرة سنةً يحكمون فى الدنيا شرقًا وغربًا بما يَرَوْنَ وامّا عدلهم وكرمهم فشهورٌ وفيهم يقول الرّقاشىّ[e]

اَلْآنَ اَسْتَرَحْنَا وَاَسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا
وَأَمْسَكَ مَنْ يُحْدَى وَمَنْ كَانَ يَحْتَدِى[f]

---

a) Cod. ومن pro ومع من. Cod. 193 l.l.: ومع من هو من جواريها. b) Cod. حصر et in seq. فاخبرته. Vid. Cod. 193 l.l. c) Hanc vocem, in Cod. deletam (superest tantum ةُ……), supplevi e Cod. 193 l.l. d) Cod. اكذُهَا. e) Metrum est الطويل. f) Cf. Abulfeda *Ann.*, p. 82 et *Addit.* ad Ibn Khall., ed. Wüst., *Coll.* 1ª, p. 126, vs. 5 a f. Cod. نُجدى et يحتدى; Cod. 193, p. 132 نجد (ركابنا وامسك pro مطينا واكسر ubi) Now., p. 89 ;يحتدى et بجدى

معه مَنْ يُؤدّيه الى مأمنه وبلغ الرشيدَ الخبرُ من عين كانت عليه فدعا جعفرًا ودعا بالغذآء فأكلا وجعل يُحادثه وقال ما فعل يحيى ابن عبد الله قال بحاله فى الحبس والضيق والقيود قال بحياتى فاحجم جعفرٌ وكان من اصحّ الناس ذهنًا وادقّهم[a] فكرًا فهجس فى نفسه انّ الرشيد قد علم بما جرى فى امره فقال لا وحياتك يأمير المؤمنين اطلقتُه[b] لمّا علمتُ انّه لا خيانةَ[c] به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلتَ ما عدوتَ ما كان فى نفسى فلمّا خرج جعفرٌ اتّبعه[d] بصرَه حتّى كاد ان يتوارى عن عينه ثمّ قال قتلنى الله ان لم اقتلك، ومن اسباب ذلك ايضا انّ الرشيد كان لا يصبر عن الحديث[e] ويحبّ الأُنْس وكان قد أنس بجعفر وكان لا يصبر عن اخته العبّاسة بنت المهدىّ وكان يُحضرها اذا جلس فى خلوته وقال لجعفر ازوّجكها ليحلّ لك النظرُ اليها اذا حضرتما فى مجلسى وتقدّم اليها أن لا تخلوَ[f] معه واليه ألّا يكونَ منه شىء ممّا يكون من الرجال مع ازواجهم فزوّجها منه على ذلك وكان يُحضرها مجلسه اذا جلس للخلوة ثمّ انّ جعفرًا خلا بها فحبلتْ منه وولدتْ ولدًا ذكرًا فخافت على نفسها من الرشيد ان يعلم بذلك فوجّهتْ بالولد مع *حواضن من[g] مماليكها الى مكّة ولم يزل الامرُ مستورًا عن الرشيد الى ان انهت امرَها وامرَ الولد

---

a) Sic Cod. 193. Cod. وارقهم. b) Addidi اطلقته ex Ibn Khall., ed. Slane, p. ١٥٨, vs. 9. c) Sic Cod. 193 l.l. pro حياه, quod noster Cod. offert. d) Cod., ordine inverso, اتبعه جعفر. e) Mera conjectura sic lego pro الحَد, quod in Cod. exstat. De الجدّ legendo cogitari nequit; potius oppositum exspectamus. f) Cod. تَتحل. g) Cod. خواصّ. Cf. Cod. 193, p. 128: مع حواضن لها من مماليكها

قال فقلتُ له يا ابا الفضل قد والله طرقك فأَجبْ امير المؤمنين قال فرفع يديه ثمّ وقع على رجلى يقبّلها وقال حتّى ادخل واوصى[a] قال قلتُ امّا الدخول فلا وصول اليه ولكن اوصِ بما شئتَ فتقدّم فى وصيّته بما اراد واعتق مماليكَه[b] ثمّ اتتنى رسلُ الرشيد تستحثّنى فعرف انّه مقتول فقال الله الله دَافِعْ بالامر حتّى نصبح فانّه سيندم ويواخذك بى فقلتُ لا أَجْسُر على ذلك قال فوَامِرْه فى ثانيةً قال فوامرتُه فشتمنى وعدتُ ثالثةً فقال نُفيتُ من المهدىّ لئن لم تأتنى برأسه لارسلنّ اليك مَنْ يأتينى برأسك اوّلًا ثمّ برأسه قال فخرجتُ فاتيتُه برأسه وامر الرشيدُ فى تلك الليلة بتوجيه مَنْ احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه فلم يفلت من آل برمك احدٌ ولا من انسابهم واخذ ما وُجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهلَ العسكر ان يخرج منهم احدٌ الى مدينة السلام والى غيرها ووجّه فى ليلته قومًا فى قبض اموالهم وكتب الى جميع البلدان والى العمّال بها فى قبض اموالهم وصلب جعفرًا وامر باحراقه فأُحرق، واسبابُ تغيُّر الرشيد على البرامكة كثيرةٌ فيها انّ الرشيد سلّم يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الى جعفر فحبسه عنده ثمّ دعا به جعفرٌ فسأله عن شىء من امره فاجابه الى[d] ان قال اتّق الله فى امرى ولا تجعل خصمَك غدًا محمّدًا رسولَ الله صلعم فوالله ما احدثتُ حَدَثًا ولا آويتُ مُحْدِثًا فرقّ له جعفرٌ فقال اذهبْ حيث شئتَ من بلاد الله تعالى قال كيف اذهبُ ولا آمن ان أُوخذ[e] فاردّ اليك او الى غيرك فوجّه

a) Cod. واوص. b) Cod. مماليك. c) Sic Cod. laud. Ibn Khall. 198, pars 1a, p. 126. Cod. يحيى. d) Addidi الى e Cod. 193. e) Cod. اوحد, ita ut etiam اوجد legi queat; cf. *Addit.* ad Ibn Khall., ed. Wüst., *Coll.* 1a, p. 115.

يشترط عليه الوفآء لعبد الله المامون بما اليه من الاعمال وما صيّر اليه من الضياع والجواهر والاموال والآخر نسخة البيعة التى اخذها على العامّة والخاصّة والشروط على محمّد وعبد الله من الاحكام والسياسات واشهد اهل بيته ووزرآءه وقوّاده ومواليه وكتّابه ومَنْ كان معه فى الكعبة وكان جميع ذلك فى البيت الحرام ثمّ رأى ان يُعَلّق الكتاب فى الكعبة فلمّا رُفع ليعلّق سقط فقال الناسُ هذا امر سريع الانتقاض لا يتمّ تفاؤُلًا بسقوط الكتاب وكتب بهذا العهد الى سائر العمّال فى الامصار ثمّ انّ الرشيد جدّد لولدَيْه البيعة واستحلف كلّ واحد منهما لصاحبه على الوفآء وجعل هذَيْن الكتابَيْن فى انابيب فضّة وعلّقهما[a] فى الكعبة بمَحْضَرِ الجماعة فقال ابراهيم الموصلىّ[b]

خَيْرُ ٱلْأُمُورِ مَغَبَّةً وَأَحَقُّ أَمْرٍ بِٱلتَّمَامِ
أَمْرٌ قَضَى إِحْكَامَهُ ٱلرَّحْمَانُ فِى ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ

ولمّا عاد الرشيدُ من مكّة سنة ١٨٧ نزل العُمْرَ الّذى بناحية الانبار فلمّا كانت ليلة السبت انسلاخَ المحرّم ارسل مسرورًا الخادم فى جماعة من خواصّه وقال اذهبْ الى جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فأْتنى برأسه قال مسرور فأتيتُه وعنده ابو زكّار الاعمى المغنّى وهو فى لهوه وابو زكّار يغنّيه[c]

فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتِى عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِى

---

a) Cod. وعلّقه. b) Metrum est الكامل. In vs. 2 pro احكامه الرحمان فى Cod. habet أُحْكَامُهُ فى كَعْبَةٍ, sed praetuli lectionem oblatam a Sojutí l.l. et Abu'l-Mah., I, p. ٥٣٣, coll. Kotbo'd-dín l.l. c) Metrum est الوافر. *Al-mostatref*, I, p. ٢٤٤ تحزن pro تبعد.

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِى   لَوْ كَانَ نَجْمًا كَانَ سَعْدَا
*لِلْقَاسِمِ ٱعْقِدْ بَيْعَةً   وَٱقْدَحْ[a] لَهُ فِى ٱلْمُلْكِ زَنْدَا
ٱللّٰهُ فَرْدٌ وَاحِدٌ   فَٱجْعَلْ وُلَاةَ ٱلْعَهْدِ فَرْدَا

فبايع الرشيدُ للقاسم ولده وسمّاه المؤتمن وولّاه الجزيرة والثغور والعواصم ولمّا قسم الرشيدُ الارضَ بين اولاده الثلاثة قال بعضُ الناس قد احكم امرَ الملك وقال بعضُهم قد القى بأسهم بينهم وسيختلفون وقال عبدُ الملك فى ابيات[b]

وَقَلَّدَ ٱلْأَرْضَ هَارُونٌ لِرَأْفَتِهِ   بِنَا أَمِينًا وَمَأْمُونًا وَمُؤْتَمَنَا

وقال بعضُهم[c]

رَأَى ٱلْمَلِكُ ٱلرَّشِيدُ أَضَلَّ رَأْيٍ   بِقِسْمَتِهِ ٱلْخِلَافَةَ وَٱلْبِلَادَا
أَرَادَ بِهِ لِيَقْطَعَ عَنْ بَنِيهِ   خِلَافَهُمُ وَيَبْتَذِلُوا ٱلْوِدَادَا
فَقَدْ غَرَسَ ٱلْعَدَاوَةَ غَيْرَ آلٍ   وَأَوْرَثَ شَمْلَ أُلْفَتِهِمْ بَدَادَا
فَوَيْلٌ لِلرَّعِيَّةِ عَنْ قَلِيلٍ   لَقَدْ أَهْدَى لَهَا ٱلْكُرَبَ ٱلشِّدَادَا
سَتَجْرِى مِنْ دِمَائِهِمُ بُحُورٌ   زَوَاخِرُ لَا يَرَوْنَ لَهَا نَفَادَا

قال ولمّا قضى الرشيدُ مناسكه تقدّم الى الفقهآء والقضاة واهل العلم ان يجهدوا رأيهم فى كتابَيْن احدها على محمّد الامين

---

a) Cod. اعقد لقاسم بيعة واعقد. Secutus sum Mohammed al-Imrâní Cod. 95, p. 48 et Ibn Badroun, p. ٢٦٨. b) Metrum est البسيط. Pro بنا Cod. habet ابنًا, sed vide Sojutí *Târîkho'l-Kholafá*, p. ٢٩٣ et Kotbo'd-dín, p. ١١٩; Ibn Badroun, p. ٢٦٩ habet فينا. c) Metrum est الوافر.

يومًا ثمّ قدم رسول قاصدًا من هارون الرشيد بسجلّ بولاية ابراهيم بن الاغلب افريقيّة فكتب ابراهيمُ من الزاب الى سهل بن حاجب يامره ان يقوم بأمر الناس الى حين قدومه وقفل العكّىّ الى العراق ورجع ابراهيمُ بن الاغلب الى القَيْرَوان فدخلها يوم الاربعآء لاثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاستبشر اهلُ السنّ بافريقيّة واحسن الى مَنْ بها من الاجناد وابتنى القصرَ القديمَ وانتقل اليه مع عبيده ومواليه ❀

وفى سنة ١٨٥ مات ابو المسعود المُعَافى بن عِمْران الموصلىّ الزاهد الفقيه وكان سفيانُ الثورىُّ يسمّيه ياقوتة العلمآء ❀

وفى سنة ١٨٦ حجّ الرشيدُ بالناس وكان شخوصُه من الرقّة واخرج معه ابنَيْه محمّدًا الامين وعبدَ الله المامون وليَّىْ[a] عهده فبدأ بالمدينة فاعطى اهلَها ثلاثة أَعْطِيَة كانوا يقدمون الى الرشيد فيعطيهم ثمّ الى محمّد الامين فيعطيهم عطآء ثانيًا ثمّ الى المامون فيعطيهم عطآء ثالثًا ثمّ سار الى مكّة فاعطى اهلها عطآء بلغ الف الف وخمسين الف دينار وكان الرشيدُ عقد لابنه محمّد بن زُبَيْدَة وسمّاه الامين وضمّ اليه اهل الشام والعراق فى سنة ١٧٥[b] ثمّ بايع لعبد الله المامون بالرقّة سنة ١٨٣ وولّاه من حدّ همذان الى آخر المشرق وكان القاسمُ بن الرشيد فى حَجْر عبد الملك ابن صالح فلمّا بايع الرشيدُ لمحمّد الامين ولعبد الله المامون كتب عبدُ الملك بن صالح الى[c] الرشيد يسئله ان يجعل القاسمَ ثالثًا فى ولاية العهد وكتب اليه[d]

---

a) Cod. وليّا. b) Cod. ١٨٥. Vide ex. gr. *al-Bayán*, I, p. ٨٤. c) Deest الى. d) Metrum est الكامل.

انّ الفضل بن يحيى بن خالد خطب ابنةَ خاقان ملك الخزر فحُملت اليه فماتت ببَرْذَعة وكان على ارمينية يومئذ سعيد *بن مسلم[a] بن قتيبة فرجع الى ابيها *مَنْ كان[b] معها من الامرآء فاخبروه انّ ابنته قُتلت غِيلَةً فحنق لذلك وعمل ما عمل فولّى الرشيدُ ارمينية يزيد بن مَزْيَد مع اذربيجان وضمّ اليه عدّةً من قوّاد وانزل خزيمة بن خازم نصيبين رِدْءًا لاهل ارمينية، وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علىّ زين العابدين بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضهم اجمعين ويُكنى ابا الحسن وهو ابن اربع وخمسين سنة ودُفن ببغداد فى مقابر قريش ✿

وفى سنة ١٨٤ اقبل الى مكّة سَيْلٌ عظيمٌ فدخل المسجدَ واهلك خلقًا كثيرًا، وفيها كتب هارون الرشيد الى ابراهيم بن الاغلب بعهده على افريقيّة وكتب كتابًا الى محمّد بن مُقَاتل العكّى بتسليم العمل اليه وذلك فى يوم الخميس لعشر بقين من المحرّم سنة ١٨٤ فاقام واليًا شهرَيْن غير اربعة ايّام ثمّ زوّر العكّى كتابًا على لسان الرشيد يأمره فيه فيما اظهر بالرجوع الى افريقيّة واليًا عليها وكتب بذلك الى ابراهيم بن الاغلب يأمره بالرجوع الى الزاب وكتب الى سهل بن حاجب التميمىّ يأمره بضبط افريقيّة الى ان يقدم عليه فرحل ابراهيمُ بن الاغلب الى تَهُوذة[c] يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ثمّ ولى سهلُ بن حاجب على المدينة وابو عَزيز على الشرطة فكانت ولايتُهم خمس وسبعين

---

a) Desunt in Cod. verba بن مسلم. b) Cod. مِنْ مَكَانٍ. Vid. Ibn Khaldun f. 30 r. c) Cod. بهوره.

قال[a] لو حقّق الحكمُ الخصومةَ فى اهل الربض لقام بعُذْرِه هذا البيت، وفيها كان بمصر واعمالها زلازل هائلة حتّى سقطت فيها منارةُ الاسكندريّة، وفيها قدم الرشيدُ البصرة واقام بها ايّامًا ثمّ شخص الى الكوفة فاقام بالحيرة ثمّ عاد الى بغداد واخذ معه موسى ابن جعفر فحبسه ❀

وفى سنة ١٨١ حجّ الرشيدُ ثمّ انحدر الى الانبار فاقام بها ايّامًا ثمّ سار الى الرقّة ثمّ غزا الصائفةَ عبدُ الرزّاق وكان واليًا على الثغور وكان حسنَ التدبير شجاعًا عزًّا ❀

وفى سنة ١٨٢ سُملت عينا ملك الروم قُسْطَنْطين بن ليون[b] الّذى تقدّم ذكرُه فى ايّام مسلمة بن عبد الملك وذاك انّهم تَشَآءمُوا به وارادوا عزله فخافوا ان يغرّهم ويسلّم مُلْكَهم فيخرج عن ايديهم فسملوا عينيه وتركوه على حاله والتدبيرُ الى أُمّه واسمُ الملك له على حاله وكان ملكه الى ان فُعل به ذلك تسع عشرة سنة هو وأُمّه، وفيها عاد الرشيدُ من مكّة الى الرقّة وعقد فيها لابنه عبد الله المامون بعد محمّد الامين بالعهد واخذ له البيعة بذلك الى الجند وانفذه الى بغداد ومعه عبدُ الملك بن صالح وجعفرُ بن يحيى بن خالد بن برمك فبويع له ببغداد حين قدمها وولّاه الرشيدُ خراسان وما يتّصل بها وهذان وسمّاه المامون[c] ❀

وفى سنة ١٨٣ خلع الرومُ المرأةَ الّتى كانت تملكهم وملّكوا عليهم نقفور، وفيها خرج ملكُ الخزر من باب الابواب الى ارمينية واوقعوا بالمسلمين هناك واهل الذمّة وسبى اكثر من مائة الف ونكأُوا وخرّبوا وانتهكوا امرًا عظيمًا لم يسمع فى الارض بمثله وسببُ ذلك

a) Cod. فقال b) Cod. اليون. Vid. supra p. ٢٥٠. c) Cod. الماو.

مائة فرس لا تندب ولا تبرح فاذا بلغه عن ثائرٍ فى طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتّى يُحَاطَ[a] به وقال الحكمُ يوم الهيجاء بعد وقعة الربض[b]

رَأَبْتُ صُدُوعَ ٱلْأَرْضِ بِٱلسَّيْفِ رَاقِعَا
وَقِدْمًا لَأَمْتُ ٱلشَّعْبَ مُذْ كُنْتُ يَافِعَا
فَسَائِلْ ثُغُورِى هَلْ بِهَا ٱلْيَوْمَ ثُغْرَةٌ
أُبَادِرُهَا مُسْتَنْضِىَ ٱلسَّيْفِ دَارِعَا
تَرَكْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَضَآءِ جَمَاجِمًا
كَأَقْحَافِ شِرْيَانِ ٱلْهَبِيدِ لَوَامِعَا
وَلَمَّا تَسَاقَيْنَا سِجَالَ حُرُوبِنَا
سَقَيْتُهُمُ سَمًّا مِنَ ٱلْمَوْتِ نَاقِعَا
وَهَلْ زِدْتُ إِنْ وَافَيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ
فَوَافَوْا مَنَايَا قُدِّرَتْ وَمَصَارِعَا

قال احمدُ بن عبد ربّه فى العقدِ قال عثمانُ بن مثنّى قدم علينا عبّاسُ بن ناصح الجزيرىّ[c] أيّام عبد الرحمان بن الحكم فاستنشدنى شعرَ الحكم فى الهيجاء فانشدتُه فلمّا انتهيتُ الى قولى

وَهَلْ زِدْتُ إِنْ وَفَّيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ[d] فَوَافَوْا مَنَايَا قُدِّرَتْ وَمَصَارِعَا

a) Sic lege *al-Bayán*, II, p. ٨١ pro يحلط. b) Metrum est الطويل. Cf. Dozy, *Hist. des mus. d'Espagne*, II, p. 85 seq. c) Cod. عبّاس ناصحُ الجزيرة. Cf. al-Makkarí, I, p. ٩٣٣, vs. 3 a f. et Ibno'l-Abbár apud Dozy, *Notices*, p. 41.
d) Cod. hîc فرضهم.

اعين فخرج اليه النضرُ بن حفص فهزم ابا راشد واصحابه وكانت وقعتهم يوم السبت لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاوّل ثمّ قدم هرثمة بن اعين واليًا على افريقيّة من قبل هارون الرشيد يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧٩ ۞

وفى سنة ١٨٠ ولى الحكمُ فكانت ولايتُه سبعًا وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثمان بقين من ذى الحجّة سنة ٢٠٦ وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وكانت فيه بطالة الّا انّه كان شُجاعَ النفس باسطَ الكفّ عظيمَ العفو متخيّرًا[a] لاهل عمله ولاحكام رعيّته اورع من يقدر عليه فيسلّطهم على نفسه فضلًا عن ولده وخاصّته وكان له قاضٍ قد كفاه امور رعيّته بفضله وعدله وورعه وزهده فمرض مرضًا شديدًا فاغتمّ له الحكمُ وبلغ منه فذكر يزيد فتاه انّه أرق ليلة ونفر عنه نومُه وجعل يتململ على فراشه فقلتُ له اصلح الله الامير انّى اراك متململًا وقد طار النومُ عنك فلا ادرى ما عرض لك فقال ويحك انّى سمعتُ نادبةً[b] فى هذه الليلة وقاضينا مريضٌ فلا اراه الّا قد قضى نَحْبَه فاين لى بمثله ومَنْ يقوم للرعيّة مقامه ثمّ انّ القاضى مات واستقضى الحكمُ محمّدَ بن[c] سعيد بن بشير وكان اقصد الناس الى حَقٍّ واحكمهم بعدل وابعدهم من هوى وكان هذا القاضى اذا خرج الى المسجد او جلس فى مجلس القضآء يجلس فى ردآء مُعَصْفر وشعره متفرّق الى شحمة أُذنيه فاذا طُلب ما عنده وُجد افضل الناس واورعهم وكان للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره عليها عشرة من العُرَفآء تحت يد كلّ عريف

a) Cod. مُتَحيّرًا. b) *Al-Bayán*, II, p. ٨٠ نادية. c) Inserui بن محمد; vid. l.l., coll. al-Makkari, I, p. ٥٥٥.

الحديثَ *وابوه مالك بن ابى عامر[a] يروى عن عمر وعثمان وطلحة وابى هريرة رضهم وكان مالك سمع الحديث وهو صغير ثمّ طلب العلم وهو كبير وهو فقيهُ المدينة وكان شديدَ الشُقْرة طويلًا عظيمَ الهامة اصلعَ يلبس الثيابَ العَدَنيّة[b] الجياد ويكره حَلْقَ الشارب ويعيبه ويراه من المثل ولا يغيّر شَيْبَه وسُعى به الى جعفر ابن سليمان وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشىء فغضب جعفرُ بن سليمان ودعا مالكًا وجرّده وضربه بالسياط ومدّت يدُه حتّى انخلع كتفه وارتكب منه امرًا عظيمًا فلم يزل مالك بعد ذلك الضرب فى علوّ وارتفاع حتّى انّ الرشيد وجّه الى مالك فى السنة الّتى حجّ فيها وهى سنة ١٧٩ وفيها مات مالك ارسل اليه ليأتيه ليسمع منه الحديثَ فقال مالك انّ العلم يُؤْتَى فسار الرشيدُ الى منزل مالك فاستند معه الى الجدار فقال مالك يامير المؤمنين من اجلّ الله تعالى اجلّ العلم فقام الرشيدُ وجلس بين يدى مالك وكلّمه[c] وسمع منه عدّة احاديث عن رسول الله صلعم وارسل الى سفيان بن عيينة فاتاه وقعد بين يدى الرشيد وحدّثه فقال الرشيدُ بعد ذلك يا مالك تواضعنا لعِلْمِك فانتفعنا به وتواضع لنا عِلْمُ سفيان فلم ننتفع به ومات مالك وله خمس وثمانون سنة ودُفن بالبَقيع، وفيها خرج عبدُ الله بن الجارود من افريقيّة الى العراق وقدم يحيى بن موسى القرشىّ خليفة هرثمة بن اعين وثار ابو راشد على[d] يحيى بن موسى قبل قدوم هرثمة بن

a) Secutus sum Ibn Kot., p. ٢٥٠; Cod. وابو مالك عامر. In margine ad hunc versum s. praecedentem leguntur verba دوسر درى اده sic. b) Cod. المَعْدَنيّة.
c) Haec 5 verba (inde a وجلس) bis in Cod. leguntur. d) Conjectura sic lego. Cod. pro على habet بن علىّ بن.

يزيد ثم لقيه فوق هيت فقتله وقتل جماعة كانوا معه وتفرق الباقون وقالت الفارعة اخت الوليد ترثيه[a]

أَيَا شَجَرَ ٱلْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا　　كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ٱبْنِ طَرِيفِ
فَتًى لَا يُحِبُّ ٱلزَّادَ إِلَّا مِنَ ٱلتُّقَى　　وَلَا ٱلْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ

واعتمر الرشيد شكرًا لله تعالى على ما اولاه فى قتل ابن طريف هذا ثم انصرف الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيًا ولم يحج خليفة قبله ولا بعده ماشيًا غيره ثم عاد على طريق البصرة وفيها مات حماد بن زيد بالبصرة وكان عالمًا زاهدًا وفيه يقول عبد الله بن المبارك[b]

أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ عِلْمًا　　ايتِ حَمَّادَ بْنَ زَيْدِ
تَجِدِ ٱلْعِلْمَ فَخُذْهُ　　ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ

وهو من الازد وقضاة بغداد من ولده[c] اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد ويوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد وابو عمر القاضى[d] محمد بن يوسف بن يعقوب وفيها مات مالك بن أنس ابن مالك *بن ابى عامر الاصبحى[e] الحميرى وذكر الواقدى ان امه حملت به ثلاث سنين وكان الربيع بن مالك عم مالك يروى

a) Metrum est الطويل. Codex habet مورق; vid. Now., p. 82, ubi pro تحزن et يحب legitur تجزع et يريد, et Abu'l-Mah., I, p. ٤٩٥, coll. *Suppl.*, p. 55. b) Metrum est الرمل. c) Cod. ولد. d) Cod. ins. بن; vid. ex. gr. Abu'l-Mah., II, p. ٢٥٠, Ibno'l-Athír, *Chron.*, VIII, p. ١٨٣. e) Cod. بن عامر الاصبح. Vid. Ibn Khall., *Vit.* 560 et Abu'l-Mah., I, p. ٤٩٥.

الرشيد وكان العمّال انذاك تكتب الى الخلفآء فلم يمطل احدٌ بعده بشىء من الخراج فاستأدى النجم الاوّل والنجم الثانى فلمّا كان النجم الثالث وقعت المطاولة فامر باحضار الهدايا الّتى بُعث بها اليه فنظر فى الاكياس واحضر الجهبذ فوزن ما فيها واجراها عن اهلها ثمّ احضر الثيابَ فنادى عليها وباعها واجرى ثمنها لاربابها ثمّ قال يا قوم حفظتُ هداياكم الى وقت حاجتكم اليها فأدّوا الينا مالنا فأدّوْا اليه حتّى استوفى جميع مال مصر وانصرف ولا يُعلم احدٌ استوفى جميع مال مصر سواه ثمّ خرج على بَغْلٍ وغلامُه على بَغْلٍ كما ذكرنا فى دخولهم ✿

وفى سنة ١٧٨ ولّى الرشيدُ الفضل بن يحيى خراسان مضافًا الى ما كان اليه من ولاية الجبل وجرجان وطبرستان فخرج اليها واحسن السيرة بها وبنى المساجد والرباطات وغزا ما ورآء النهر وخرج اليه ملك أُشْرُوسَنَة وكان ممتنعًا واتّخذ الفضلُ جندًا من خراسان سمّاهم العبّاسيّة وبلغ عدّتهم خمس مائة الف رجل وفرّق من الاموال ما لا يُحْصى ولمّا قدم الفضلُ من خراسان الى بغداد خرج الرشيدُ للقْيَته وتلقّاه بنو هاشم والناسُ على مراتبهم فجعل يصلُ الرجل بالف الف وخمسمائة الف درهم واعطى الشعرآء فاكثر ✿

وفى سنة ١٧٩ عاد الوليدُ بن طَرِيف الحرورىّ الشارى الى الجزيرة فاشتدّت شوكتُه وكثر تبعُه وهو من بنى حىّ بن عمرو يقال لهم اضراس الكلاب من بنى تغلب وكان رحل نحو ارمينية وحاصر خِلَاط ودوّخ البلاد ثمّ اتى اذربيجان ثمّ عاد الى حلوان وبها يحيى بن معاذ فهزمه وقتل اصحابه ثمّ عاد الى نصيبين واخذها واخذ الاموال فارسل اليه الرشيدُ يزيدَ بن مَزْيَد الشيبانىّ فوادعه

مَنْ على بابى انظروا رجلا فذكروا عمر بن مهران وكان انذاك يكتب للخيزران ولم يكتب قطّ لغيرها وكان رجلا احول مُشَوَّه الوجه وكان لباسه خَسيسًا وكان يركب بَغْلًا برسن ويردف غلامه خلفه فدعاه الرشيد وولّاه مصر حربها وخراجها وضياعها فقال اتولّاها على شريطة قال وما هى قال يكون اذنى الىّ اذا اصلحتُ البلادَ انصرفتُ فجعل له ذلك فمضى الى مصر واتّصل خبرُه بموسى ابن عيسى وكان يتوقّع قدومَه فدخل عمرُ بن مهران مصر على بغل وغلامُه على بغل فقصدوا دار موسى والناسُ عنده فجلس فى أُخْرَيَاتِ الناس فلمّا تفرّق الناسُ قال موسى بن عيسى الك حاجة يا شيخ قال له نعم واخرج الكتب فدفعها اليه فقال الى ان يقدم ابو حفص ابقاه الله تعالى قال فانا ابو حفص قال انت عمر ابن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ª ثمّ سلّمَ اليه العملَ وارتحل فتقدّم عمر بن مهران الى غلامه ابى دُرّة فقال لا تقبل من الهدايا الّا ما يدخل فى الجِرَاب لا تقبل دابّة ولا جارية ولا غلامًا وبعث اليه الناسُ بضروب الهدايا وكان لا يقبل الّا المالَ والثيابَ ويكتب عليها اسماء اصحابها ثمّ وضع للجباية والخراج وكان بمصر قوم قد اعتادوا المَطْلَ وكَسْرَ الخراج فبدأ برجل منهم فلواه فقال والله لا أَدّيتَ ما عليك من الخراج الّا بمدينة السلام ان سلمتَ قال انى أُؤدّى الآن وتشفّع اليه بكُلّ أَحَد فقال انّى قد حلفتُ ولا احنثُ فاشخصه من مصر مع ثلاثة من الجند وكتب بحَليته حاله الى

a) Vid. Qor. 43, vs. 50.

وكان بكّار شديدَ البغض لآل ابى طالب وكان يبلّغ هارون عنهم ويسىء باخبارهم وكان الرشيدُ ولّاه المدينة وامره بالتضييق عليهم قال فلمّا دُعى بيحيى قال له هيه هيه هيه متضاحكًا[a] وهذا ... سمّناه فقال يحيى ما معنى يزعم ها هو دآء لسانى واخرج لسانه اخضر مثل السّلق قال فتربّد هارون واشتدّ غيظه فقال يحيى يأمير المؤمنين انا وانتم اهلُ بيت واحد فاذكّرك الله وقرابتنا من رسول الله صلّعم .... وتحبسنى فا........ قال فانكر يحيى انّه لم يَدْعُ بكّارًا الى نفسه ثمّ قال يحيى للرشيد يامير المؤمنين لقد جاءَ الىّ هذا حيث قُتل اخى محمّد بن عبد الله فقال لعن اللهُ قاتلَه وانشدنى ابياتًا مرثيةً فيه وقال ان تحرّكتَ فى هذا الامر فانا اوّل من يبايعك وقال لى ما يمنعك ان تلحق بالبصرة فقلوبُ الناس معك فتغيّر وجهُ الزبيرىّ وخاف فقال احلف باليمين[b] الّتى يقترحها يحيى فقال له يحيى قُلْ انا برىٌ من حول الله وقوّته موكولٌ الى حولى وقوّتى فقال له الزبيرىّ ذلك خوفًا من الرشيد قال وكرّرها عليه يحيى ويقول له قُلْ ان كنتُ قلتُ ذلك فقال ثمّ خرج من عند الرشيد فضربه الله بالفالج فمات من ساعته واعاد الرشيدُ يحيى الى الحبس بعد ان عدّد مننه واحسانه، وفيها عزل الرشيدُ موسى بن عيسى عن مصر وسببُ ذلك انّه وُشى الى الرشيد انّه قد عزم على الخلع فقال والله لا عزلتُه الّا[c] باخسّ

---

a) Sequentia usque ad قال فانكر dedi quatenus in Codice, qui grave damnum passus est, supersunt. Pro فتربّد legi فتربّد. b) Cod. باليمن. c) Addidi الّا

واشتدّت شوكتُه وقوى امرُه فاغتمّ لذلك الرشيدُ وندب الفضلَ
ابن يحيى فى خمسين الف رجل ومعه صناديدُ القوّاد وولّاه
كور الجبل والرىّ وجرجان وطبرستان وقومس ودباوند والرُّويان
وحمل معه الاموال فسار الفضلُ وكان ظهورُ يحيى فى بلاد الديلم
فلمّا قارب الفضلُ الرىّ تتابعت كتبُ الرشيد اليه بالبرّ واللطف
والجوائز والخلع فكاتب الفضلُ يحيى ورفق به واستماله وحذّره
واشار عليه وبسط امله وكتب الى صاحب الديلم وجعل له
الف الف درهم على ان يسهّل خروج يحيى اليه فاجاب يحيى
الى الخروج والصلح على ان يكتب له الرشيدُ امانًا بخطّه على
نسخة يبعث بها اليه فكتب له الفضلُ بذلك الى الرشيد
فكتب الرشيدُ امانًا ليحيى واشهد عليه الفقهآء والقضاة وجلّة
بنى هاشم ومشايخهم ووجّه مع الامان جوائز وكرامات وهدايا
فوجّه الفضلُ بذلك الى يحيى فقدم يحيى بن عبد الله على
الفضل وورد الفضلُ به الى بغداد فلقيه الرشيدُ بكلّ ما احبّ
وامر له بمال كثير واجرى له الارزاق السنيّة وانزله منزلًا يليق به
ثمّ بعد ذلك سُعِىَ[a] الى الرشيد انّ يحيى بن عبد الله يستفسد
الجند ويدعو[b] الناس الى مبايعته وانّ جماعةً قد اجابوه الى
ذلك وحبسه ثمّ استدعاه الرشيدُ بعد ذلك من الحبس وواقفه
جماعةٌ منهم بكّارٌ[c] بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

---

a) Ex conjecturâ inserui سعى. b) Cod. ويدعّ. c) Si auctor spectavit virum, Abu'l-Mah., I, p. ٥٥٤ memoratum, inserendum est بن عبد الله, coll. *Gen. Tab.* T, 27. Sojutí *Târikho'l-Kholafá*, p. ٢٩. et ad-Dimaschki Cod. 1887 f. 149 r., eum vocant عبد الله بن مصعب.

عسكره محرمًا حتّى قدم مكّة، وفيها كانت وفاة محمّد بن سليمان بالبصرة فوجّه الرشيد ثقاته فاحتاطوا على ما خلّفه من الصامت والكسوة والفرش والرقيق والخيل والابل والطيب والجواهر واصابوا له فى خزانة لباسه اصناف الثياب مذ كان صبيًا فى الكُتّاب الى ان مات على مقادير السنين. واصابوا له ستّين الف الف دينار فحملوها مع ما حُمل، وفيها ماتت الخيزرانُ فخرج الرشيدُ وعليه جبّة[a] وطيلسان ازرق وقد شدّ به وسطه وهو آخذٌ بقائمة السرير حافيًا يمشى فى الطين فى جنازتها حتّى اتى مقابر قريش فغسل رجليْه ودعا بخفّ فلبسه وصلّى عليها ودخل قبرها فلمّا خرج دعا الفضلَ ابن الربيع وقال له وحقّ المهدىّ وكان لا يحلف الّا به اذا اجتهد فى اليمين انّى لاهمُّ لك من الليل فى شىء من التولية وغيرها فتمنعنى رحمها الله عزّ فاطيع امرها وولّاه نفقات العامّة والخواصّ وبادُورِيًّا والكوفة ولم تزل حاله تنمى الى سنة ٨٧ ✿

وفى سنة ١٧٥ عقد الرشيدُ لابنه محمّد بولاية العهد من بعده واخذ له بذلك البيعة من القوّاد والجند وسمّاه الامين وله يومئذ خمس سنين وصار الفضلُ بن يحيى الى خراسان وفرّق هنالك اموالًا عظيمةً واعطى الجند عطيّات متتابعةً ثمّ اظهر البيعة لمحمّد بن الرشيد فبايعه الناسُ فلمّا بلغ الرشيد انّ اهل المشرق بايعوا محمّدًا كتب الى الآفاق فبويع له فى جميع الامصار وذلك انّ جماعة من بنى العبّاس انكروا بيعته لصغرِ سنّه ✿

وفى سنة ١٧٦ ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علىّ بن ابى طالب رضهم فنزع اليه الناسُ من الامصار

a) Cod. جَيّة.

او تخلعها وذلك انّ الهادى كان قد امر جماعةً فبايعوه فلمّا كان الصبح ركب الناسُ الى باب جعفر فاتى به خازم فاقامه على باب الدار فى العُلْوِ والابوابُ مغلّقة واقبل جعفر ينادى يا معشر الناس من كانت لى فى عنقه بيعة فقد احللتُه والخلافةُ لعمّى هارون ولا حقّ لى فيها فكان ذلك سبب مشى عبد الله بن مالك الخزاعىّ الى مكّة على اللبود وحظى خازمُ بن خزيمة بذلك عند الرشيد وقلّد هارون يحيى بن خالد بن برمك الوزارة وقال له قد قلّدتُك امر الرعيّة واخرجتُه من عنقى اليك فاحكمْ فى ذلك بما ترى من الصواب واستعملْ من رأيتَ واعزلْ من رأيتَ ودفع اليه خاتمه وكانت الخيزرانُ هى الناظرة فى الامور وكان يحيى بن خالد يعرض عليها ويصدر عن رأيها ۞

وفى سنة ١٧٢ خرجت الخيزرانُ حاجّةً فقسمت بالمدينة اموالًا واجازت بجوائز عظيمة خصّت بها نفرًا من قريش والانصار ووجوه اهلها وزوّجت ايتامًا وقسمت فى النسآء آنيةً من ذهب وفضّة مملوءة من انواع الطيب وكست كسوةً كثيرةً ووضعت لكلّ قبيلة مالًا يُعْطون، وفيها ولى هشام بن عبد الرحمان بالاندلس ومات سنة ١٨٠ وهو ابن احدى وثلاثين سنة وكان احسن الناس وجهًا وكانت ولايتُه سبع سنين وعشرة اشهر وكان هشام يصرّ صرر الاموال فى ليالى المطر والظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطى من وجد بها واوصى رجل فى زمن هشام فى فكّ سببه من ارض العدوّ فتطُلّبت فلم توجد احتراسًا منه *لثغره واستنقاذًا[a] لاهل السبى ۞

وفى سنة ١٧٣ حجّ فيها بالناس هارون الرشيد وخرج من

a) Cod. لمعره واسعادا.

عمر بن بَزِيع[a] حاجبُهُ الفضل بن الربيع قاضيهُ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم فى الجانب الغربىّ وسعيد بن عبد الرحمان فى الجانب الشرقىّ[b] ۞

خلافة هارون الرشيد

هو ابو محمّد هارون وقيل ابو جعفر هارون بن محمّد المهدىّ وامّه الخَيْزُران بويع له فى ليلة الجمعة وهى الليلة الّتى توفّى فيها اخوه موسى الهادى وكانت سنهُ ولِىَ فيها سنةَ اثنتين وعشرين سنة وكان مولده بالرىّ سنة ١٤٩ وكان هَرْثَمَة بن أَعْيَن هو الّذى اخرج هارون ليلًا واجلسه للخلافة وقيل انّ الرشيد لمّا جلس للخلافة حلف أَلّا يُصلّى الظهر الّا ببغداد وانّه لا يُصلّى بعيساباذ وانّه لا يُصلّى ببغداد الّا ورأس ابى عِصْمَة بين يديه فلمّا لبس ثيابه وخرج قدّم[c] ابا عِصْمة فضربت عنقه وشدّ جمّته فى رأس قناة ودخل بها بغداد وسببُ ذلك انّه كان مضى هو وجعفرُ بن موسى الهادى الّذى اراد ابوه ان يولّيه العهد راكبين فبلغا قنطرةً من قناطر عيساباذ فالتفت ابو عصمة الى هارون فقال مكانك حتّى يجوز ولىُّ العهد فقال هارون السمع والطاعة للامير حتّى جاز جعفر ولمّا توفّى موسى الهادى هجم خازمُ بن خزيمة فى تلك الليلة فاخذ جعفرًا من فراشه وكان خازمُ بن خزيمة فى خمسة آلاف مواليه معهم السلاحُ فقال لجعفر والله لأضربنّ عنقك

a) Cod. بزيّغ. Cf. Moschtabih, p. ٤٠. b) Scribas ejus tradit Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكتب للهادى موسى عبيد الله بن زياد بن ابى ليلى ومحمّد بن حميد c) Cod. وقدّم.

فجدّ فى أمرك فأمر يحيى فكتبوا لليلتهم من الرشيد الى العمّال بوفاة الهادى وانّه قد ولاهم الرشيد ما كانوا يلون ولمّا اصبحوا انفذوها على خيل البريد والاوّل اشهر، وقيل انّ سبب تنكّر الخيزران من ابنها موسى الهادى انّه بعث الى أمّه يومًا بارزّة وقال قد استطبتها وذلك بعد سخطه عليها وذكر انّه أكل منها فتبعّض منها لها فقالت لها خالصة جاريتها امسكى عن أكل شىء منها[a] حتّى تنظرى فانّى اخاف ان يكون فيها شىء تكرهينه فجآءت بكلب فأكل منها فتساقط لحمه فارسل اليها بعد ذلك كيف رأيت الارزّة فقالت وجدتها طيّبة فقال لم تأكلى منها ولو أكلت لاسترحت منك متى افلح خليفة له أمّ، وحكى عن الخيزران انّها قالت كنّا نسمع انّ ليلة تكون[b] يموت فيها خليفة ويلى فيها خليفة ويولد فيها خليفة فكانت هذه الليلة مات فيها موسى الهادى وولى هارون وولد المامون، وكانت وفاة الهادى ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت[c] من شهر ربيع الاوّل سنة ١٧٠ ببغداد بعيساباذ[d] الكبرى ودفن بها فى بستانه وصلّى عليه اخوه هارون وله اربع وعشرون وقيل خمس وعشرون سنة وقيل كانت خلافته سنة وشهرا ولم يحجّ فى شىء من ولايته وكان طويلا جسيمًا أفوه بشفته العليا تقلّص شاعرا بطلا جوادا غيورا ❁ نقش خاتمه الله ربّى، اولاده عيسى واسحاق وجعفر وعبد الله وموسى وكان اعمى وبناته منهنّ أمّ عيسى وتزوّجها المامون، وزرآؤه الربيع بن يونس ثمّ

---

a) Cod. منه. b) Deëst in Cod. c) Addidi بقيت, vid. Ibn Kot., p. ١٩٣ et Weil, *Ges.*, II, p. 121. d) Cod. وبعيساباذ.

مع الخادم الى ممرّ سمعتُ فيه كلام النسآء فقلتُ عزم على قتلى بحجّته فهو يدخلنى دور الحرم ثمّ يقول من أذن لك فى الدخول على حرمى فوقفتُ فقال لى الخادمُ ادخلْ فصحْتُ وقلتُ لا افعل حتّى اسمع كلام مولاى امير المؤمنين يأذن لى فى الدخول فاذا بامرأة تصيح وتقول يا هرثمة ادخلْ فقد حدث أمر عظيم استدعيتُك له فورد علىّ ما لم يكن فى حسابى وتحيّرتُ ثمّ دخلتُ فاذا ستارة ممدودة فقالتْ لى انّ موسى قد مات وقد اراحك الله والمسلمين منه فقمتُ فنظرتُ فاذا هو مُسجّى فمسستُ مَجَسّه وقلبَه ومناخرَه فاذا هو ميّت ثمّ قالت لى الخيزران انّى كنتُ اسمع خطابه لك فى حقّ ابنى هارون وغيره فلمّا دخل الى هذه الدار استعطفتُه ثمّ سألتُه ان لا يفعل ما همّ به فصاح علىّ فكشفتُ له رأسى وبكيتُ واقسمتُ عليه ألّا يفعل فانتهرنى وقال ان امسكتِ والّا ضربتُ عنقك فخفتُه فقمتُ وتضرّعتُ الى الله عزّ وجلّ فى قبضه اليه فما كان باسرع ممّا شَرِق فتداركناه بكوز مآء فازداد شرقُه حتّى تلف فقمْ الى يحيى بن خالد وعرّفْه ما كان خاطبك به والخبر كلّه وعجّلْ بهارون قبل ان ينتشر الخبرُ وجدّدْ له البيعة قال فقمتُ وفعلتُ وما اصبحنا حتّى فرغنا من البيعة واستقام أمره وكفانى الله والناسَ شرّ موسى، وقد رُوى فى سبب موته وجهٌ آخرُ وهو انّه لمّا عاد من حَديثة الموصل متشكّيًا كتب الى جميع عمّاله بالقدوم عليه فمرض وزاد فى مرضه فلمّا رأته الخيزرانُ على تلك الحال أمرت جواريها بالجلوس على وجهه حتّى مات خافت ان يفيق من مرضه فيخلع ابنها هارون ففعلن الجوارى ذلك وبعثتْ الى يحيى بن خالد بن برمك تُعْلمه انّ الرجل لمآبه

صورتنا عند الله تعالى اوّلًا ثمّ عند الناس قال عليك ان تسمع لى وتطيع والّا ضربتُ عنقك فقلتُ السمع والطاعة قال فاذا فرغتَ من ذلك اخرجتَ جميع الطالبيّين من الحبس وضربتَ اعناقهم وغرّقتَ[a] من يبقى ان كثر عددهم قال ثمّ ترحل الى الكوفة بجميع من معك فى الجيش وتضمُّ اليهم من ترى من الجند المقيمين بالباب فتخرج من تجد فيها من العبّاسيّين وشيعتهم والعمّال والمتصرّفين معهم ثمّ تنهب ما فيها من الاموال وتضرمها بالنار حتّى يحرق جميع ما فيها وتخرّبها حتّى لا يبقى لها اثر فقلتُ يامير المؤمنين هذا أمر عظيم ففكّرْ فيه قال لا بُدّ من ذلك فانّ كلّ آفة تَرِدُ على مُلْكنا انّما هى من هذه الجهة قال لا تبرح مكانك حتّى اذا انتصف الليلُ بدأتَ بهارون فقلتُ السمع والطاعة ونهض ودخل الى دار النسآء وجلستُ مكانى ولم اسلك[b] انّه قد قبض علىّ وانّه سيقتلنى ويدبّرُ[c] هذا الامر على يدى غيرى لمّا ظهر له من جزعى فى كلّ باب والردّ عليه والتخطئة لرايه ثمّ اجابتى له كارهًا * وكنتُ يعلم الله تعالى قد علم منّى ان اركب فرسى بحضرته[d] والحق بطرف من الارض واخرج من نعمتى واكون بحيث لا يصل الىّ حتّى يموت أَحَدُنا فلمّا دخل دار النسآء عرض لى انّه قبض علىّ ليقتلنى لئلّا يفشو السرّ فورد علىّ غمٌّ شديدٌ فلمّا انتصف الليلُ جآءنى خادمٌ وقال أجبْ امير المؤمنين فقمتُ وانا انشهّدُ ومشيتُ

---

a) Cod. وعرقتَ b) Sic Codex, dum in marg. legitur علـى (quae praepositio probabiliter post verbum اسلك inserenda est). Sensus requirere videtur: *nec venerat mihi in mentem.* c) Codex, ut videtur, ونَـدر. d) Haec verba (inde a وكنت) evidenter corrupta sunt.

يكونُ من العبد الى مولاه ألّا طاعته قال لِمَ تدخل بينى وبين أخى وتُفسده علىّ قال يا امير المؤمنين ومن انا حتّى ادخل بينكما انّما صيّرنى المهدىّ معه وأمرنى بالقيام بأمره ثمّ امرتَنى بذلك فانتهيتُ الى أمرك قال فما الّذى صنع هارون قلتُ ما صنع شيئًا ولا عنده شىء قال فسكن غَضَبُهُ وقد كان هارون طاب نفسًا بالخلع فقال يحيى لا تفعل قال هارون أليس يترك لى الهَنِئَة والمَرِئَة فهما تَسَعانى وأعيش فقال يحيى واين الهنئة والمرئة من الخلافة ولعلّك لا يترك هذا فى يدك وكتب الهادى الى جميع عُمّاله بالقدوم عليه وحكى هرثمة بن أعين قال اختصصتُ بموسى الهادى وكنتُ مع ذلك شديدَ الحذر منه لاقدامه على الدماء فاستدعانى[a] يومًا فى نصف النهار فى يوم شديد الحرّ قبل أكلى فبادرتُ من دار الى دار حتّى قربتُ من دار حرمه ثمّ نحّا عنّا جميعَ ما كان بحضرته وقال لى اخرجْ فاغلقْ باب الحجرة وعُدْ الىّ فازددتُ جزعًا ففعلتُ فقال لى قد تأذّيْتُ بهذا اللّبب الملحد يحيى بن خالد ليس له شغل الّا تضريب الرجال علىّ واجتذابهم الى صاحبه هارون يريد ان يقتلنى ويسوق الخلافة الى هارون فأريد منك ان تمضى الليلة الى هارون وتجيئنى برأسه امّا ان تفعل ذلك فى داره وتحتاط فى التدبير حتّى لا يفوتك أَوْ تخرجه من داره برسالة منّى تستدعيه فيها الى حضرتى ثمّ تعدل به الى حيث تقتله وتجيئنى برأسه قال فورد علىّ من ذلك أمر عظيم وقلتُ يأذن امير المؤمنين فى الكلام قال قُلْ قلتُ يامير المؤمنين أخوك وابنُ امّك وابيك وولىّ عهد بعدك فكيف تكون

a) Cod. فاستداعنى.

وتوجّهوا الى الحسين فلقوه فكانت معركتهم يوم التروية فقُتل الحسين واسر الحسن بن عبد الله بن الحسن وجماعة فقتلهم موسى ابن عيسى صَبْرًا وأفلت ادريس[a] بن عبد الله بن الحسن فوقع الى مصر ثمّ مضى الى طنجة فاستجاب له هناك خلق كثير ووعده الى مكّة[b]، ثمّ انّ موسى الهادى همّ بخلع أخيه هارون من ولاية العهد وجدّ فى ذلك وكان يحيى بن خالد بن برمك يلى لهارون اعمال المغرب كما تقدّم فلمّا جدّ موسى الهادى فى البيعة لابنه جعفر تابعه[c] اكثرُ القوّاد على ذلك مثل يزيد بن مزيد وعبد الله بن مالك وعلىّ بن عيسى وغيرهم وخلعوا هارون ودسّوا الى الشيعة فتكلّموا فى امره وتنقّصوه وقالوا لا نرضى به وأمر الهادى ألّا يُسَار قُدّامَ الرشيد بحربة واجتنبه الناسُ وتركوه فلم يكن احدٌ يجترئ ان يسلّم عليه ولا يقربه وكان يحيى بن خالد يقوم بانزال الرشيد وينزل منه منزلة الوالد ويسمّيه الرشيدُ أَبِى فكان ابن[d] خالد يشير على الرشيد بان يدافع ولا يستجيب[e] للخلع فسُعى بيحيى بن خالد الى الهادى[f] وقيل انّه ليس عليك من هارون خلاف وانّما يُفْسده يحيى بن خالد فابعثْ اليه وتهدّدْه بالقتل وارمِهِ بالكفر فبعث الهادى الى يحيى بن خالد ليلًا فيأيس يحيى من نفسه وودّع اَهْلَه وتحنّط[g] وجدّد ثيابه ولم يشكّ فى نفسه انّ الهادى قد همّ بقتله فلمّا أُدْخل عليه قال يا يحيى ما لك وما لى قال يحيى انا عبد يامير المومنين فما

---

a) Cod. الحسين. b) Quid verba ووعده الى مكة sibi velint, nescio. c) Cod. وتابعه. d) Deëst ابن. e) Cod. يستجب. f) Cod. المهدى. g) Cod. وتحنّط.

تَغْدُو الى بابها فكلّمتْه يوما فى أمر لم يَجِدْ الى اجابتها فيه سبيلا فاعتلّ بعلّة فقالت لا بُدّ من اجابتى قال لا افعل قالت فانّى قد ضمنتُ هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب موسى وقال ويلى على ابن الفاعلة قد علمتُ انّه صاحبها والله لا قضيتُها لك قالت اذًا والله لا سألتُك حاجةً بعدها قال اذًا والله لا أبالى وحَمِىَ وغضب وقامت مغضبة فقال مكانك تستوعبى كلامى والله والّا فانتفى من قرابتى من رسول الله صلّعم لئن بلغنى انّه وقف ببابك احدٌ من قوّادى او احدٌ من خاصّتى وخدمى لأضربنّ عنقه ولأقبضنّ ماله ما هذه المواكبُ الّتى تغدو وتروح الى بابك أمَا لك مغزلٌ يشغلك او مُصْحَفٌ يُذكّرك او بيتٌ يَصُونك ايّاك ثمّ ايّاك ان تفتحى بابك لمُسْلم او ذمّىّ فانصرفت وهى لا تعقل *ما تطأ[a] فلم تَنْطِق عنده بحُلوة ولا مُرّة بعدها ☆

وفى سنة ١٧٠ خرج موسى الهادى الى الموصل فلمّا بلغ حديثة الموصل أقام بها ايّامًا فوجد بها علّةً وبلغه خروجُ الحسين[b] بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن[c] بن علىّ بالمدينة فرجع الى بغداد ثمّ عزل احمد بن اسماعيل عن مكّة وقلّدها سليمان بن منصور وخرج معه العبّاس بن محمّد وموسى بن عيسى بن موسى ومحمّد بن سليمان بن علىّ ومبارك[d] التركىّ وكان الحسين ابن علىّ قد صار الى مكّة[e] فاجتمع الى سليمان بن منصور اصحابه[f]

---

a) In Cod., ubi vox partim deleta est, superëst أطى. Secutus sum *Raihâno'l-albâb*, Cod. 415 f. 211 r. b) Cod. الحسن, hîc et in seqq. c) Addidi بن الحسن. d) Cod. بن مبارك. Cf. Ibn Khaldun f. 24 v. e) Inserui الى مكة. f) Cod. واصحابه.

ما تقول فيما يقول هٰؤلآء قال وما قالوا فاخبره قال ما أرى ذلك قال ولِمَ قال لانّ هذا لا يخفى ولا آمنُ اذا علم الجندُ ان يتعلّقوا بمحمله ويقولون لا نخلّيه حتّى نُعْطى لثلاث[a] سنين ويتحكّموا ويشتطُّوا ولكنّى أرى ان يُوارى هاهنا ويُوجَّه الى امير المؤمنين بالقضيب والخاتم والبردة والتهنئة والتعزية وان تأمر لمن معك من الجند بجوآئز مائتين مائتين ويُنادى فيهم[b] بالقفول فانّهم اذا قبضوا الدراهم لم تكن لهم همّة سوى اهاليهم واوطانهم ففعل هارون ذلك وصاح الجندُ لمّا قبضوا الدراهم بغداد بغداد وخرجوا من ماسبذان فلمّا بلغوا بغداد علموا بموت المهدىّ وساروا الى باب الربيع فأحرقوا بابه وطالبوا بالارزاق وضجّوا وقدم هارون بغداد وبعثت الخيزران الى الربيع والى يحيى بن خالد فى ذلك وجمعت الاموال وأُعْطى الجند لسنتَيْن فسكنوا واخذ هارون البيعة على الجند لأخيه الهادى وقدم الهادى بغداد من جرجان فى اسبوعَيْن على خيل البريد واستوزر الهادى الربيعَ بن يونس ولمّا صارت الخلافة الى الهادى كانت امّه الخيزران تفتات عليه فى اموره وتسلك به مسلك أبيه من قبله فى الاستبداد بالامر والنهى فارسل اليها ابنُها الهادى أَلّا[c] تخرجى من خفر الكفاية الى بذاذة التبذُّل[d] فانّه ليس من قدر النسآء الاعتراضُ فى امر الملك وعليك بصلوتك وسُبْحتك ولك بغير هذا طاعةُ مثلك فيما يجب لك وكانت كثيرًا ما تكلّمه فى الحوائج فيُجيبها الى كلّ ما تسأل حتّى مضى لذلك اربعة اشهر من خلافته وانثال الناسُ عليها فكانت المواكبُ

a) Cod. الثّلاث. b) Conjectura vocem, in Cod. deletam, supplevi. c) Cod. الّا. d) Cod. التبدّل.

رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ وَأَصْبَحْــنَ عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَّاحٍ وَإِنْ عَا شَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي وَلَوْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ نُحْ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ تَنُوحُ

خلافة موسى الهادى

هو ابو محمّد موسى بن محمّد المهدىّ وامّه الخيزران امّ ولد وهى بنتُ عطآء مولى ابيه وهى امّ خليفتَيْن بويع له يوم السبت لتسع خلون من المحرّم سنة ١٦٩ وهو يوم مات ابوه وكان غائبًا بجرجان ومات ابوه فقام اخوه هارون الرشيد ببيعته وكان قد اجتمع القوّادُ ووجوهُ الموالى الى هارون الرشيد يوم توفّى المهدىّ فقالوا ان علم الجندُ بوفاة المهدىّ لم نأمن الشغبَ[a] والرأىُ ان يُنادى فى الجند بالقفول الى بغداد ويُحمل المهدىّ الى بغداد ويُوارى بها بحيث لا يُعلم موته ولا حمله فاستدعى هارون يحيى بن خالد ابن برمك وكان المهدىّ قد ولّى هارون المغربَ كلّه من الانبار الى افريقيّة وأمر يحيى بن خالد ان يتولّى لهارون ذلك كلّه فكانت اليه عُمّاله ودواوينه الى ان توفّى فصار يحيى الى هارون فقال يأبَهْ[b]

Fachrí et al-Imrání فعلى (pro نح على), Sojutí يا مسكين ان كنت (pro نح ان كنت لا بد). a) Cod. السعب. b) Harun Jahjam nomine *patris* compellare solebat, vid. Ibn Khall, *Vit.* 816 (ed. Wüst., p. ٩٩, vs. 1) et infra apud Nostrum p. ٢٨٥, vs. 13, 14.

انّه لمّا حجّ بالناس سنة ١٦٠ دخل الكعبة ومعه منصور الحجبىّ
وهو من حجبة البيت فقال له المهدىّ يا منصورُ سَلْنى حاجةً
فقال انّى لاستحيى من الله تعالى ان اكون فى بيته وأَسْأَل غيرَه
حاجةً فبكى المهدىّ ولمّا خرج ارسل الى منصور الحجبىّ عشرة
آلاف دينار۞ اولادُه موسى الهادى وهارون[a] الرشيد وعلىّ
وعبيد الله ومنصور ويعقوب واسحاق وابراهيم
والبانوقة[b] وعُلَيّة والعبّاسة وسُلَيْمة، وزرآؤه ابو عبيد الله
معاوية بن عبيد الله الاشعرىّ من اهل فلسطين[c] وقد تقدّم
ذكره يعقوب بن داءود وقد تقدّم ذكره ثمّ وزر له الفيض
ابن سهل، قضاتُه محمّد بن عبد الله بن علاقة وعافية بن يزيد
وكانا يقضيان مَعًا فى مجلس واحد بالرصافة، حاجبُه سلّام الابرش
وقيل انّ الفضل بن الربيع حاجبه ايضًا[d]، ولمّا مات المهدىّ
لَبِسْنَ الجوارى المسوحَ وأَلْقَيْنَ انواعَ الديباج ففى ذلك يقول ابو
العتاهية[e]،

---

a) Cod. ومنصور. b) Cod. المانوه. Recte Ibn Kot. l.l., vs. 3, البانوقة, coll. Kamuso: وبانُوقَةُ امرأةٌ. Nowairí Cod. 2 h, p. 75 والبايوقة, Weil, *Ges. der Chal.*, II, p. 114, n. 3: Jakuta (in Cod. Goth. Mamuna). c) Cod. فلصطين. d) Scribas ejus memorat Tabarí, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكتب للمهدى ابو عبيد الله وابان بن صدقة على ديوان رسائله ومحمّد بن حميد الكاتب على ديوان جنده ويعقوب بن داود وكان اتخذه على وزارته. e) Metrum est الرمل. Versus seqq. etiam laudantur apud al-Fachrí, p. ٢١٥, Sojutí, *Táríkho'l-Kholafá*, p. ٢٨١ et Mohammed al-Imrání l.l. p. 40. In vs. 1 Sojutí الموشى, al-Fachrí et al-Imrání واقبلن (pro واصبحن); in vs. 2 al-Fachrí et Sojutí من الدهر (pro وان عاش), al-Imrání على الدهر et يوما; in vs. 3 al-Imrání لتموتن (pro لست بالباقى); in vs. ultimo denique al-

فى سبب موته فقيل انّه خرج بماسبذان فطردت الكلابُ صَيْدًا فلم يزل يتبع الصيدَ حتّى انتهى الصيدُ بابَ خَرِبَةٍ واقتحمت الكلابُ خلفه واقتحم الفرسُ خلف الكلاب فدقّ ظهره باب الخربة فمات من ساعته وقيل انّ المهدىّ كان جالسًا فى عِلّيّةِ قصيرةٍ[a] بماسبذان يشرف من منظرة وكانت جاريته حَسَنَةُ قد اخذت كُمَّثْرى فجعلتها[b] فى صِينِيّةٍ وجعلت فى واحدة من الكُمّثرى سمًّا وهى احسنها وجعلتها على اعلى الصينيّة وكانت قد نزعت قمعَ الكمّثرى ووضعت السمّ تحته وأعادت القمع وارسلت بذلك مع وصيفة لها الى جارية للمهدىّ كانت حظيت عنده فأرادت قتلها فلمّا رآها المهدىُ من المنظرة دعاها فلمّا دخلت عليه مَدّ يدَهُ الى الكمّثراة التى فى اعلى الصينيّة وهى المسمومة وأكلها فلمّا وصلت الى جوفه صرخ[c] جوفى فسمعت حسنةُ الصوتَ وأُخبرت الخبر فجاءت تلطم وجهها وتبكى وتقول يا سيّدى اردتُ قتلها لانفرد بك فقتلتُك يا مولاى ومات من يومه ولم توجد جنازة يُحمل عليها فى ذلك المكان فحُمل على باب ودُفن بقرية يقال لها الرَّذّ[d] تحت شجرة هناك وكانت خلافتُه عشر سنين وشهرًا وكانت وفاتُه فى المحرّم سنة ١٦٩ وصلّى عليه ابنُه هارون الرشيد وكان عمرُه يوم مات اثنتين واربعين سنة وكان اسمر طويلا حسن الوجه بعينه اليُمْنى بياضٌ جَوادًا وَصولًا وكان كثير العزل والولاية لغير سبب، حُكى

a) Cod. عَلـيّـه قصيرَه. b) Cod. فجعلته. c) Sic Codex cum teschdíd. d) Cod. الرّدم. Mohammed al-Imrání, Cod. 595, p. 40, الرد, Ibn Kot., p. ١٩٣, l. 2 الّوذ, quae lectiones magis accedunt ad lectionem unice veram الرذ, vid. Jakut in v.

حتّى انتهى الى القسطنطينيّة فوافاه عسكرُ الروم[a] فكان يباع عدّة اسياف بدرهم وبراذين بدينار وحمل خير المتاع وأحرق ما بقى قيل وكان هارون فى تعبئة لم تعبّأ فى الاسلام مثلها فبعثت[b] والطفته وسالته الهدنة فهادنها على ان تؤدّى اليه فى كلّ سنة الف الف دينار وعشرة آلاف ثوب ديباج وان تُعَجّل له ثلاث سنين فأخذ بعض هذا المبلغ وقرّر ان تُنَفّذ الباقى مع الرسل وعند مقدمه من هذه الغزاة عقد له المهدىّ بولاية العهد بعد موسى الهادى وسمّاه الرشيد، وفيها رأى المهدىّ الكعبة فى شقّ من المسجد فكره ذلك وأحبّ ان تكون فى وسط المسجد ودعا المُهَنْدِسِينَ[c] وسألهم عن ذلك فعظّموا فيه المؤونة فأبى الّا ذلك فشرعوا فى عمله فلم يفرغوا منه حتّى مات المهدىّ واستخلف موسى الهادى فأتمّوه فى ايامه ۞

وفى سنة ١٦٦ طلب المهدىّ الزنادقة فقتل وسبى وغرّق خلقًا وانطفأ[d] هذا الاسم ولا بقى مَنْ يُنْبز بهذه الصفة، وفيها كثر الوباء فى مدينة السلام والبصرة، وكان المهدىّ قد جعل موسى ابنه ولىّ عهده وجعل ابنه الرشيد بعد الهادى فلمّا كان سنة ١٦٩ عزم على تقديم ابنه هارون فبعث الى موسى وهو بجرجان يُحارب وَنْدَاهُرْمُز وشَرْوِين صاحبَى طبرستان فعلم ما يريد منه فأبى عليه وبعث المهدىّ اليه رسولًا من الموالى فضربه موسى فخرج المهدىّ بنفسه لهذا السبب فلمّا بلغ ماسبذان[e] مات المهدىّ واختلف

a) Excidisse videtur mentio caedis Graecorum. b) Subjectum (est uxor Leonis) desideratur. c) Cod. المهندمين. d) Cod. habet انْطفَا sine و et in seq. مَنْ sine بقى ينبر. e) Cod. اسبذان.

والله قال قُمْ وضَعْ يدك على رأسى واحلف به قال فوضع يعقوب يده على رأسه وحلف فأمر المهدىّ بان يخرج ما فى هذا البيت ففُتحت الخزانة واخرج منها العلوىّ والرجلان والمال بعينه فتحيّر يعقوب ثمّ سقط فى يده وامتنع من الكلام فما درى ما يقول فقال له المهدىّ لقد حلّ لى دَمُك لو آثرتُ اراقتَه لكن احبسوه فى المَطْبَق فجُعل فى بئر فى السجن فلبث فيها مُدّةً طويلةً لا يعرف عددها ثمّ عمى بصرُه لظلمة المكان وبقى فى مكانه الى خمس سنين من خلافة الرشيد فاخرجه الرشيدُ واحضره بين يديه فقيل له سلّمْ على امير المُومنين فقال السلام عليك يا امير المُومنين فقيل له مَنْ امير المُومنين قال المهدىّ فقيل له رحم[a] الله المهدىّ فقال الهادى فقال القائلُ رحم الله الهادى فقال الرشيد فقيل نعم فقال يامير المُومنين ليس يخفى عليك خبرى وما تناهت اليه حالى قال أَجَلْ اعرف كلّ هذا سَلْ حاجتك قال المقام بمكّة قال الرشيدُ نفعلُ وارسله الى مكّة وهو أَعْمَى فاقام بها مُدّةً يسيرةً ومات بها ۞

وفى سنة ١٦٣ اغزى المهدىّ ابنه هارون بلاد الروم وضمّ اليه جماعةً من القوّاد وسار المهدىّ مشيّعًا له حتّى دخل هارون دروب الروم ورجع المهدىّ الى بيت المقدس ولمّا رجع المهدىّ ولّى الجزيرة عبدَ الله بن صالح لِمَا رأى من حسن سَمْتِه وكان منزله بسَلَمْيَة ولمّا دخل هارون بلد الروم صادف ليون ملك الروم قد مات فاحرق وسبى واخرب وعاد الى بغداد بالسبى والغنائم ۞

وفى سنة ١٦٥ عقد المهدىّ لابنه هارون على الصائفة فسار

a) Cod. hic يرحم.

المهدىّ فلمّا استوثق منه فى اليمين[a] قال هذا فلانُ بن فلان من ولد علىّ احبُّ ان تكفيَنى مَؤُنَتَه وتُريحَنى منه وتعجّل ذلك قال افعلُ قال فخُذْه اليك فحوّله اليه وتحوّلت الجارية وجميع ما كان فى المجلس من فرش وآلة وامر له بمائة الف درهم فحملت معه فلمّا استقرّ يعقوب فى منزله جعل الجاريةَ فى مجلس وجعل عليها[b] سِتْرًا واستدعى العلوىَّ فادخله اليه وسأله عن حاله فاخبره بها فاذا هو البُّ الناس واحسنُهم ابانةً ثمّ قال له العلوىُّ فى بعض كلامه يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلّعم فقال يعقوب لا والله بل اطلقك فأىُّ الطرق أَحَبُّ قال طريق كذا قال فمن هاهنا تثق به وتأنس اليه وبموضعه فقال فلان وفلان فقال يعقوب فابعثْ اليهما وخُذْ هذا[c] المال وامض معهما مصاحبًا فى ستر الله وجعل موعده وموعد الرجلَيْن فى وقت معيّن ومكان معيّن هذا والجاريةُ تسمع جميع الكلام فبعثت الجاريةُ بذلك كلّه الى المهدىّ وقالت هذا جزآؤك من الّذى آثرتَهُ على نفسك فَعَلَ كذا وكذا وساقت اليه الحديث فبعث المهدىُّ فى الوقت الّذى عيّن وخرج العلوىُّ والرجلان للهرب فاشحن تلك الطرق والمواضعَ الّتى[d] وصفتها الجاريةُ وخرج العلوىُّ والرجلان معه فقبض عليهم فى الليل وحُملوا الى المهدىّ فخبأهم[e] فى خزانة فلمّا كان الغد استدعى يعقوبَ بن داوُود فلمّا دخل عليه حادَثَهُ ثمّ قال يا يعقوبُ ما فعلتَ بالرجل الّذى سَلَّمْتُهُ اليك قال مات واراحك الله منه قال مات قال نعم قال قُلْ والله قال يعقوب

---

a) Cod. اليمن. b) Cod. عليه et deinde اليها. c) Cod. خُذا هذ. d) Cod. الذى. e) Cod. فخباهما.

بطلبهما فأُخذا وحُبسا فلمّا صارت الخلافةُ للمهدىّ وتقدّم عنده كما ذكرنا مِنْ قَبْلُ حتّى استوزره وتجاوز مرتبة الوزارة حتّى فوّض اليه امر الخلافة فى الشرق والغرب وجعل الدنيا كلّها فى يده كثر[a] حُسّادُهُ وسعى عليه الموالى حتّى قيل للمهدىّ الشرق والغرب فى يد يعقوب واصحابه فلو كتب اليهم ان يثوروا فى يوم واحد على ميعاد واحد فيأخذوا الدنيا فلأ ذلك قلبَ المهدىّ وكان يعقوب قد عرف انّه مُسْتَهْتَرٌ[b] بذكر النسآء فكان يجعل فكاهة المهدىّ معه هذا المعنى فينسى المهدىُّ ما فى نفسه عليه الى ان دخل يعقوبُ بن داوُود على المهدىّ يومًا وهو فى مجلس مفروش باحسن ما يكون من الفرش وهو على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجرُ[c] بالاوراد والفواكه وعنده جاريةٌ لم ير احسن منها ولا احسن قوامًا ولا اعتدالًا فقال المهدىُّ يا يعقوبُ كيف ترى مجلسنا فقال يعقوبُ على غاية الحسن فمتّع الله امير المؤمنين به وهنّأه ايّاه قال هو لك بما فيه والجاريةُ ليتمّ سرورك[d] فدعا له بما يجبُ ان يدعى له بمثله ثمّ قال له المهدىُّ يا يعقوبُ ولى اليك حاجةٌ فقام يعقوب قائمًا وقبّل الارض وقال اعوذ بالله من سخط امير المؤمنين انّما انا من جملة موالى امير المؤمنين فقال له دَعْ هذا احبُّ ان تضمن قضآءها فقال يعقوب الامرُ لامير المؤمنين وعلىّ السمعُ والطاعةُ فقال له المهدىُّ قُلْ والله ثلاثًا فقال ثمّ قال قُلْ وحياة رأسك يامير المؤمنين فقال ووضع يده بازآء رأس

---

a) Cod. فكثر. b) Cod. مشتهر. c) Cod. الشمس. d) Cod. سرورك. Vid. el-Fachri, ed. Ahlwardt, p. ٢٣٠, l. 7 a f.

فقال اىّ شىء يقال فى ابى عبيد الله يقال هو جاهل بصناعته فابو عبيد الله احذق الناس او يقال هو ظنين فهو اعفّ الناس لو كُنّ بنات المهدىّ فى حجره لكان [a] لها موضعًا ثمّ عدّد دينه وامانته على الدولة ثمّ قال للربيع ليس الطريق الى فساد امره الّا بابنه فقبّل الربيعُ بين عينَيْه ثمّ دبّ الربيعُ الى الوقيعة فى ابن ابى عبيد الله ودسّ الى [b] المهدىّ مَنْ اوقع فى نفسه انّه زنديقٌ ثمّ اتّهمه ببعض حُرَم المهدىّ حتّى استحكم عند المهدىّ جميع ما قيل فى ابن ابى عبيد الله فأمر المهدىُّ باحضاره وابو عبيد الله حاضرٌ فقال المهدىُّ يا محمّدُ اقرأْ شيئًا من القران فذهب ليقرأ فأُرْتِجَ عليه فقال يا معاويةُ الم تعلمنى انّ ابنك جامع القران قال قد اخبرتُك يا امير المؤمنين ولكنّه فارقنى منذ سنين وفى هذه المدّة نسى القران فقال المهدىُّ هو زنديقٌ فقُمْ وتقرّبْ الى الله بدمه قال فذهب وهو يقوم ويقع فقال العبّاسُ بن محمّد عمّ المهدىّ يامير المؤمنين ان رأيتَ ان تعفى الشيخ فانّه يضعف عن ذلك فامر به فأُخرج فضربت عنقُه قال واتّهمه فى نفسه وقال له الربيعُ قتلتَ ابنَه فليس ينبغى ان يكون معك ولا تثق به فنكبه وعزله وبلغ الربيعُ ما اراد، ثمّ استوزر المهدىُّ يعقوب ابن داوود واخرجه المهدىُّ وقد تقدّم ذكر ذلك وسببُ حبس المنصور له انّه لمّا ظهر محمّدُ بن عبد الله كان معه وكان يسعى له فى البيعة فلمّا قُتل محمّدٌ وظهر اخوه بالبصرة كان معه فلمّا قُتل ابراهيمُ استخفى يعقوبُ بن داوود واخوه فامر المنصورُ

---

a) Cod. لكنّ. b) Cod. على.

الوزارةُ لابى عبيد الله لقديم صحبته وكان المنصور قد مات بمكّة كما تقدّم ذكر ذلك وكان الربيعُ فى جملة المنصور كتم الربيعُ موته واحضر اهلَ بيت المنصور واخذ بيعتهم للمهدىّ ثمّ لعيسى ابن موسى من بعده فلمّا فرغ من بيعة هؤلآء دعا بالقوّاد حتّى بايعوا وقام الربيعُ فى امر المهدىّ بجدّ فلمّا قدم الربيعُ من مكّة الى بغداد والامرُ قد استتبّ للمهدىّ والوزيرُ ابو عبيد الله صديقُه بدأ بمنزل ابى عبيد الله للسلام عليه فلمّا صار الى بابه وقّفه حتّى أُذن له فلمّا دخل عليه وجده فى صدر مجلس متّكئًا فلم يقم له ولا استوى جالسًا وجلس الربيعُ بين يديه وهو متّكئٌ فسأله عن سفره وحاله ولم يسئله عن احوال البيعة للمهدىّ فثقل ذلك على الربيع وتنكّر منه ثمّ تهيّأ الربيعُ لينهض فقال له ابو عبيد الله لا احسبُ الدور الّا قد غلقت فانّ الليل قد جنّ فلو أقمتَ فقال الربيعُ انّ الدور لا تغلق دونى وخرج الربيعُ فقال له الفضلُ ابنه ياباه الا ترى الى فعل ابى عبيد الله فقال الربيعُ لأنقصنّ جاهه ولأحلقنّ[a] مالى حتّى ابلغ بابى عبيد الله[b] ما فى نفسى قال ثمّ جعل الربيعُ يجتهد فى حقّ ابى عبيد الله فلا يجد سبيلًا الى مكروهه[c] حتّى ذكر رجلًا يُعرف بالقُشَيرىّ كان يسامر المهدىّ لمّا كان بنيسابور وبالرىّ فعارض اباه[d] عبيد الله بين يدى المهدىّ فأمر ابو عبيد الله ان يُمنع من الدخول على المهدىّ قال فاستدعاه وقال اريد طريقًا اعزل بها ابا عبيد الله

---

a) Quia جلف simili sensu adhibetur, moneo Codicem perspicue exhibere ولأحلقن. b) Cod. hic عُبَيده. c) Cod. مَكْرُوهَة; sed cf. El-Fachri, p. ٢٢٩. d) Cod. ابى.

وفى سنة ١٦١ خرج حكيم المقنّع بخراسان وكان يقول بتناسخ الارواح فاستغوى خلقًا كثيرًا وقوى وسار الى ما ورآء النهر فبعث المهدىّ اليه عدّةً من قوّاده وفيهم معاذ بن مسلم وكان يومئذ على خراسان ثمّ افرد المهدىّ لمحاربته سعيدًا[a] الحَرَشىّ وضمّ اليه هؤلآء القوّاد وابتدأ بجمع الاطعمة فى قلعة عُدّةٍ[b] للحصار ثمّ انّ العساكر لجُوا المقنّع الى حصنه واطافوا به فلمّا ايقن بالهلاك داف[c] سمًّا فسقاه نسآءه ثمّ شرب هو بعدهنّ فماتوا جميعًا وحُمل رأسه الى المهدىّ وهو بحلب، وفيها اخرج المهدىّ المقاصير من مساجد الجماعات وامر بتقصير المنابر وتصييرها على قدر منبر رسول الله صلعم وظهر فى ايّام المهدىّ الزنادقة من كلّ جهة فامر بطلبهم من كلّ وجه فكانوا يؤخذون ويقتلون ✿

وفى سنة ١٦٢ امر المهدىّ يعقوب بن داوود ان يوجّه الامنآء من قبله الى جميع الآفاق ففعل فكان لا ينفذ للمهدىّ كتاب الى عامل فيجوز حتّى يكتب يعقوب الى ثقته وامينه بانفاذ ذلك، واتّضعت منزلةُ ابى عبيد الله وزير المهدىّ وسببُ ذلك انّ الربيع بن يونس كان يخلف ابا عبيد الله[d] عند المنصور بجميل ايّام مقامه بالرىّ مع المهدىّ وكان اكثرُ الاجناد يشنئُون[e] ابا عبيد الله عند المهدىّ وكان ابو عبيد الله يخاف تغيُّر المهدىّ عليه فكان يكاتب الربيع دائمًا ويراسله ويلاطفه فيخلفه بجميل عند المنصور ويُعلمه ثقته وكفايته ويتنجّز له الكتب من المنصور الى المهدىّ بالوصاة فلمّا افضت الخلافةُ الى المهدىّ واستقرّت

a) Cod. سعيدَ b) Cod. عَدّه. c) Cod. ذاق. d) In Cod. hic et in seq. الله deest. e) Cod. يَستَنُون.

الّتى كانت له[a] عنده فلمّا وصل مكّة جآءه يعقوب بالحسن بن ابراهيم بن عبد الله فاحسن المهدىّ صِلَتَهُ وجائزته واقطعه مالًا من الصوافى بالحجاز، وامر المهدىّ بنزع كسوة الكعبة الّتى كانت عليها وكساها كسوةً جديدةً وسببُ ذلك انّ حجبة الكعبة رفعوا اليه[b] انّهم يخافون انهدامَ جدارِ الكعبة لِمَا عليها *من الكسوة فامر بنزعها فنُزِعَتْ حتّى[c] قد بقيت مجرّدةً ثمّ طلى البيت بالخلوق وحُكى انّهم لمّا نزعوا[d] الكسوة من عليها وجدوا عامّة الكسوة من اليمن الّا كسوة هشام بن عبد الملك فانّها كانت ديباجًا ثخينًا فوضع المهدىّ عليها احسن ما يكون من الديباج وقسم المهدىّ فى هذه السنة مالًا عظيمًا فى اهل مكّة والمدينة فذكر انّه قسم ثلاثين الف الف درهم كانت حُملت معه[e] ووصل اليه من مصر ثلاثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار فوهب ذلك وفرّق من الثياب مائة وخمسين الف ثوب، ولمّا قدم المدينة وسّع مسجد رسول الله صلّعم وامر بنزع المقصورة الّتى فى المسجد فنُزعت واراد ان ينقص منبر رسول الله صلّعم ويعيده الى ما كان عليه ويلقى منه ما[f] كان معاوية رضّه زاده فيه فشاور فى ذلك مالك بن انس رحّه فقال انّ المسامير قد سلكت فى الخشب الّذى احدثه معاوية وفى الخشب الاوّل وهو عتيق ولا نأمن ان خرجت المسامير الّتى فيه ان ينكسر فتركه المهدىّ على حاله ۞

---

a) Addidi له. *b*) Cod. اليهم. *c*) Verba inde a من الكسوة conjectura supplevi. Simile quid deësse docet Kotbo'd-dín, ed. Wüstenfeld, p. ٩٩, l. 10. *d*) Cod. (sic) نزعوه. Pro seq. وجدوا Cod. وكان. *e*) Nempe من العراق, ut alibi additur. *f*) Addidi ما.

وقد بقيت اشياء لو ذكرتها لم تدع النظر فيها مثل ما فعلت فى غيرها واشياء خلف بابك يعمل بها ولا تعلمها فان جعلت لى السبيل الى الدخول عليك وأذنت لى فى رفعها اليك فعلت فاعطاه المهدىّ ذلك وجعله اليه وصيّر سليمًا الخادم سَبَبَه[a] يُعْلِم المهدىّ بمكانه كلّما اراد الدخول فكان يعقوب يدخل الى المهدىّ ليلًا ويرفع اليه النصائح فى الامور الحسنة الجميلة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغُزَاة وتزويج العُزّاب وفكاك الاسرى والمحبّسين[b] والصدقة على المتعفّفين فتقدّم بذلك عنده وبما أمّل ان يظفر بالحسن بن ابراهيم واتّخذ المهدىّ يعقوب بن داوُود اخًا فى الله تعالى واخرج بذلك توقيعًا ثبت فى الدواوين ووصله بمائة الف دينار وكانت هذه أوّل صلة وصلة بها وكان الناسُ يقولون انّ عيسى لم يخلع نفسه وانّه لم يأذن بولاية العهد لموسى واحضر عيسى بن موسى من الكوفة مرّة اخرى وخرج هاربًا فلمّا كان فى بعض الايّام اجتمع روّساء الشيعة الى باب عيسى وضربوا الباب بالعمد فهشموه[c] وكادوا ان يكسرونه وشتموه اقبح شتم واظهر المهدىّ انكارًا لذلك فلم يَرْعَهم بل زادهم وكاشفوه بحضرة المهدىّ وشتموه فى وجهه وآخِرُ الامر خلع نفسه على المنبر وكتب خطّه واشهد على اربعمائة وثلاثين رجلًا بعد ان اعطاه عشرة آلاف الف درهم من ضياع الزاب وفى هذه السنة حجّ المهدىّ بالناس ومعه ابنُه هارون وجماعة من اهل بيته ومن جملة من حجّ معه يعقوبُ بن داوُود على منزلته الرفيعة

a) Cod. سىىه. b) Ibn Khaldun f. 20 r. والمحبوسين. c) Cod. فهشموه.

الف درهم ولمّا ولى المهدىّ امر باطلاق من كان فى حبس المنصور فاطلقوا الّا من كان قبله تباعة دم او قتل او من كان معروفًا بالسعى فى الارض بالفساد او كان لاحد قبله حقّ او مظلمة وكان ممّن أُطلق من المَطْبَق يعقوب بن داوود مولى بنى سُلَيم وكان معه فى السجن محبوسًا لحسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن لحسن بن لحسن بن علىّ بن ابى طالب رضّهم فلم يُطلق وجلس المهدىّ[a] للناس فردّ المظالم وفرّق الاموال واعطى الجوآئز وافتتح امره بالجميل وشهد الصلوات جامعةً[b] فى المساجد وكان لحسن بن ابراهيم لمّا أُطلق يعقوب بن داوود ولم يُطلق هو خاف على نفسه واحتال فى الخلاص من الحبس بان ارسل الى بعض ثقاته ان يحتفر له سربًا مُسامتَ الموضع الّذى هو فيه فحفر وعلم بذلك يعقوب بن داوود فتقرّب الى المهدىّ بهذه النصيحة واخبره خبر السرب وحَفْرِه وانّه ربّما هرب فى هذه الليلة فارسل ثقةً له وشاهد الموضع واخبر المهدىّ بصحّة ما قال يعقوب ابن داوود فحظى عنده بذلك ونقل لحسن الى نصيرٍ[c] فلم يزل فى حبسه الى ان[d] احتال المهدىّ فى طلب لحسن بن ابراهيم فقال له يعقوب يا امير المؤمنين قد بسطتَ ذكره فدَعْ طلبه فانّ هذا يوحشه ودَعْنى وايّاه حتّى احتال وآتيك به ففعل ثمّ قال له يعقوب بن داوود يا امير المؤمنين قد بسطتَ عدلك لرعيّتك وانصفتَهم وعممتَهم بخيرك وفضلك فعظم رجآءهم وانفسحت آمالهم

---

a) Lector in marg.: وهو المهدى هو اول من عمل على الدكاكين المكس الذى ابتدأ بالمكس فى ملة الاسلام. b) Cod. جَمَاعةً. c) Erat maula al-Mahdii, vid. Ibn Kot., p. ١٩٣. d) Hic quaedam excidisse patet.

والحسن بن عُمارة والحجّاج بن ارطاة وعبد الحميد بن عدىّ، قضاتُهُ يحيى بن سعيد وعثمان التميمىّ، حجّابُهُ الربيع مولاه قبل ان يستوزره ثمّ عيسى مولاه، وقيل انّ المنصور تقدّم مع جمّالٍ الى القاضى والقاضى يومئذ يحيى بن سعيد فسوّى القاضى بينه وبين خَصْمِهِ فى الحكم ولم تمنعه عِزّةُ الخلافة التواضعَ للشرع وقد تقدّم قبله عمرُ بن الخطّاب وأُبىّ بن كعب الى زيد بن ثابت وتقدّم عثمانُ بن عفّان وطلحةُ بن عبيد الله الى جُبَيْر بن مُطْعِم وتقدّم علىٌّ بن ابى طالب رضه ويهودىٌّ الى شُرَيْح القاضى وانّما فضلت الائمّةُ على الملوك بالتواضع الى أوامر الشريعة ۞

خلافة محمد المهدى

هو ابو عبد الله محمّد بن عبد الله المنصور وامّه امّ موسى بنت منصور بن عبد الله الحميرىّ بويع له يوم السبت لست خلون من ذى الحجّة سنة ١٥٨ وجلس المهدىُّ عند البيعة على المنبر وابنه موسى دونه فبويع المهدىُّ بالخلافة وموسى ابنه بولاية العهد بعده ووقف عيسى بن موسى على اوّل درج المنبر يحلّف الناس من البيعة ويأذن لهم فى مبايعة موسى بن المهدىّ، قال ومات المنصور وفى بيت المال تسعمائة الف الف وستّون الف

---

capite de scribis publicis: وكتب لابى جعفر المنصور عبد الملك بن حُميد مولى حاتم بن النعمان الباهلى من اهل خراسان وكتب له هاشم بن سعيد الجعفى وعبد الاعلى بن ابى طلحة من بنى تميم بواسط وروى ان سليمان ابن مخلد كان يكتب لابى جعفر ۞

وقيل ان المنصور لمّا قرب من بئر ميمون سنة مات فيها رأى على جدار سطرين وهما[a]

أَبَا جَعْفَرٍ خَانَتْ وَفَاتُكَ وَٱنْقَضَتْ   سُنُوكَ وَأَمْرُ ٱللّٰهِ لَا بُدَّ وَاقِعُ

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ   لَكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنِيَّةِ دَافِعُ

فلمّا قرأهما تيقّن بانقضآء عمره فمات بعد ثلاثة أيّام والمنصور أوّل من عمل الرخام على زمزم والشبّاك[b] وفرش ارضها بالرخام، اولاده محمّد المهدىّ، صالح سليمان عيسى يعقوب جعفر الاصغر ويعرف بابن الكرديّة القاسم عبد العزيز العالية[d]، وزراؤه ابن[e] عطيّة الباهلىّ ثمّ ابو ايّوب وهو سليمان بن مخلد ثمّ الربيع بن يونس مولاه ثمّ خالد بن برمك وزر له مدّةً، كتّابه[f] عبيد الله بن محمّد بن صفوان وشريك بن عبد الله

a) Hi versus, metri الطويل, etiam leguntur apud al-Imrání Cod. 595, p. 36 (varr. شكّ pro بدّ et حتّم pro ريب), apud Ibn Badroun, p. ٢٨٧ et Now., p. 63 (varr. حتّم pro ريب et مانع pro دافع) et in Cod. 198, qui in his cum Nostro prorsus congruit; in Cod. 16 نازل pro واقع exstat et ultimum hemistichium sic legitur: يرد قضاء الله ام انت جاهل. b) Sic lego cum al-Azrakí, p. ٣٣٥, l. 3. Cod. والسّمال. c) Coll. seq. جعفر الاصغر et Now., p. 66 atque Ibn Kot., p. ١٩٢ hîc omissus esse videtur جعفر الاكبر. d) Sic etiam Ibn Kot.; Now. الغالية. e) Now. et Elmacin, p. 104 ابو. f) Qui hîc appellantur *scribae*, potius ut Jahjá ibn Said et Othmán at-Tamímí (vid. seq.) vocandi sunt *judices*, vid. ex. g., Jakubi, ٣٩, l. 7, Elmacin l.l. et impr. Now., ubi haec: قضاته عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله والحسن بن عمار والحجاج ابن ارطاة وقيل ان يحيى بن سعيد وابو (*sic*) عثمان التميمى قضيا فى ايامه. Qui munere scribae functi sunt, edocemur a Tabarí, Cod. Oxon. 650 (Uri) in

ان تحالّوه[a] فقالوا هو فى حلّ ثمّ قال لا يظهرنّ احد منكم ما دام المنصور بمكّة[b] وفيها توجّه المنصورُ الى الحجّ واحرم من الكوفة وجآء المنصورُ حتّى بلغ بئر ميمون فلقيه محمّدُ بن ابراهيم أميرُ مكّة وكان المنصورُ متشكّيًا ونزلوا باجمعهم وكان مع محمّد بن ابراهيم طبيبٌ فلمّا ارتحل القومُ نظر الطبيبُ الى نجوِ المنصور فقال هذا نجوُ رجل لا تطول به الحياةُ فمات المنصورُ من يومه وسلم محمّدُ بن ابراهيم منه وكان موتُه ببئر ميمون وهى على عشرة اميال من مكّة يوم السبت السادس من ذى الحجّة سنة ١٥٨ وكان محرمًا بالحجّ فصلّى عليه ابراهيمُ بن يحيى بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن العبّاس ودُفن بالحَجُون وله ثلاث وستّون سنة وكانت خلافتُه اثنتين وعشرين سنة الّا سبعة ايّام وقيل انّه وُلد فى ذى الحجّة واعذر فى ذى الحجّة وولى الخلافة فى ذى الحجّة ومات فى ذى الحجّة وكان طويلًا نحيفًا خفيفَ العَارِضَيْن يخضب بالسواد وقيل انّه كان يُغيّرُ شَيْبَته بالف مثقال مسك فى كلّ عام وكان حازمَ الرأى قد عركته الايّامُ ولمّا مات المنصورُ كتم ذلك الربيعُ بن يونس واحضر اهلَ بيت المنصور وذوى الانساب[c] ثمّ احضر عامّتهم واخذ بيعتهم للمهدىّ ثمّ لعيسى بن موسى من بعده وعلى هذه القاعدة خلع[d] عيسى بن موسى نفسه على ان يكون الامرُ الى محمّد المهدىّ بعد المنصور ثمّ اليه بعد المهدىّ حتّى انّ الناس قالوا فى ذلك هذا كان غَدًا فصار بعد غَد[e]

a) Cod. 193 تحاللوه, Cod. 16 يحللوه. b) Sic in marg.; in textu المدينة. c) Codd. 193 et 16 الاسنان. d) Sic Cod. 193. Cod. ضمّع. e) Vid. LL.; Cod. غدًا.

وداره الّتى كان يسكنها ولجامع ورد عليه رسولٌ من ملك الروم فرآه المنصورُ عاقلًا حكيمًا فامر ان تُعرض عليه الابنية والمواضع المختارة ويسمع كلامه فى ذلك ففعل فلمّا رآه الرومىُّ قال هذا كلّه جيّدٌ الّا انّ اعدآء الملك معه فى داخل[a] المدينة وهذا لا يُؤمن فى حقّ الملك يعنى بذلك السُّوقة والعوامّ وبقى هذا فى نفس المنصور الى هذه السنة فامر ان يُرتاد للسُّوقة والتجار موضعٌ[b] يعمرونه ويسكنونه فاختاروا موضعَ الكَرخ الآن فكرخوا اليه فبنى الناسُ الكَرْخ وبابَ الشام وبابَ الشّعير وبابَ المُحَوّل فكان لجماعةُ يسمّون الكَرْخ ولزم هذا الاسم ❀

وفى سنة ١٥٨ كتب المنصورُ الى محمّد بن ابراهيم بن محمّد ابن علىّ وكان امير مكّة يأمره بحبس رجل من آل ابى طالب وبحبس الثورىّ وابن جُرَيج وعبّاد بن كثير فحبسهم ثمّ انّ محمّد بن ابراهيم افتكر ليلةً واهتمّ فقال له بعض جلسآئه ما بالُ الامير قال عمدتُ الى ذى رحم ماسّة برسول الله صلّعم فحبستُه والى اعيان[c] من عيون المسلمين فحبستُهم ويقدم المنصور السنة للحجّ فلا اعلم ما يكون ولعلّه يأمر بقتلهم فيُقَوّى سلطانه وأُهْلك دينى وقد رأيتُ ان أُوثر الله تعالى وأُطْلقَ القوم فارسل الى الطالبىّ براحلة وخمسين دينارًا وقال اركبْ هذه وانفق الدنانير ثمّ ارسل الى ابن جُرَيج وسفيان وعبّاد وقال للجميع الاميرُ يسألكم

---

a) Cod. alio ordine داخل معه فى. Cod. 193, p. 274: الا ان اعداء الملك معه داخل المدينة وهذا لا يؤمّن فى الملوك. b) Cod. موضعًا. c) Cod. عين. Cod. 193, p. 282 habet عيون من اعيان, Cod. 16, p. 9 عيون من عيون.

ربيع الأوّل فقتل الاباضيّة عمر بن حفص بالمغرب وواقع يزيد ابن حاتم الاباضيّة فهزمهم وقتل رئيسهم ابا حاتم[a] ودخل المغرب ۞

وفى سنة ١٥٥ بنى المنصور مدينة الرافقة ووجّه ابنه المهدىّ لبنائها فبناها على هيئة مدينة بغداد فى ابوابها وفصولها ورحابها وشوارعها، وخندق المنصور على الكوفة والبصرة وجعل ما انفق فى ذلك من اموال اهلها فحُكى انه لمّا اراد بناء سور الكوفة وحَفْر خندقها امر بقسمة خمسة دراهم[b] من كلّ انسان من اهل الكوفة وقصد بذلك ان يعلم عددهم فلمّا عرف امر ان يُجْبَى من كلّ انسان اربعون درهمًا فجُبِىَ ذلك وانفق جميعه على سور[c] الكوفة وخندقها فقال شاعرهم[d]

يَا لَقَوْمِى مَا لَقِينَا   مِنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَا

قَسَمَ ٱلْخَمْسَةَ فِينَا   وَجَبَانَا ٱلْأَرْبَعِينَا،

وفيها عزل المنصور يزيد بن أَسيد عن الجزيرة وولّاها اخاه العبّاس ابن محمّد[e] ۞

وفى سنة ١٥٦ اخرج المنصور الاسواق والعوامّ من مدينته الى الكرخ وباب الشعير وغيرهما وسبب ذلك انه لمّا تمّ بناء المدينة

a) Cod. حازم. Secutus sum Weil l.l. p. 71 et *al-Bayán*, I, p. ٦٩. b) Cod. خمسة عشر درهمًا, sed. vid. versus seqq. et loci ibi laud. c) Addidi سور e Codd. 193, p. 281 et 16, p. 8. d) Versus seqq., metri الرمل, etiam leguntur in Codd. 193 et 16, apud Now. Cod. 2 *h*, p. 62 (ubi رأينا pro لقينا) et apud Abulfedam, *Ann.*, II, p. 30. Apud omnes hos auctores exstat الاربعينا, quemadmodum legi pro اربعينا, quod Cod. offert. e) Cod. ابا العبّاس محمّدا. Vid. Cod. 193, p. 286 et Ibn Kot., p. ١٩١, l. 9, coll. Abu'l-Mah., I, p. ٣١٥.

الباقون وهم ثلاثون الفًا فانفذ خازم حُكْمَ ابى عون بالفتح الى المهدىّ وكتب المهدىّ الى المنصور بالفتح ۞

وفى سنة ١٥١ بنى المنصورُ الرصافة فى الجانب الشرقىّ من بغداد لابنه محمّد المهدىّ، وفيها قدم المهدىّ من خراسان الى مدينة السلام فنزل الرصافة واتّخذها داره، وفيها اغاروا الترك فى البحر وجاؤوا الى جدّة (sic) ۞

وفى سنة ١٥٢ قُتل معن بن زائدة قتلته الحروريّةُ ببست من ارض سجستان بعد ان فتح فى ولاية المنصور الطالقان[a] وطبرستان ونهاوند والشاش وفرغانة وقيل انّ معن بن زائدة لمّا ولى اليمن وقتل من اهلها خلقًا قتل رجلًا من طىّء فلمّا انصرف عن اليمن اتّبعه أَخٌ للمقتول[b] الطائىّ يطلب غِرّتَه[c] ليقتله فاتّبعه الى بغداد فلم يقدر عليه وولى معن نواحى خراسان فأتى سجستان فامكنته غِرّتُه فضربه بالسيف وقال *يَا لَثَأْرَاتِ[d] فُلَانٍ فقال شاعرهم،

لَنَحْنُ قَتَلْنَا خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَآئِلٍ وَخَيْرَ بَنِى شَيْبَانَ مَعْنَ بْنَ زَائِدَهْ
عَلَاهُ هِلَالُ بْنُ ٱلْمُفَضَّلِ ضَرْبَةً أَزَالَ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَسَائِدَهْ ۞

وفى سنة ١٥٣ حجّ بالناس المهدىّ بن المنصور وهو ولىّ عهده، وفيها ثارت الاباضيّةُ بالمغرب فحاصروا الوالى[f] عمر بن حفص فوجّه اليهم المنصورُ يزيدَ بن حاتم فى ستّين الفًا[g] وخرج معه المنصورُ فخطّ الرافقة ومضى المنصورُ حتّى صلّى ببيت المقدس فى شهر

---

a) Cod. الطلقان et deinde, pro الشاش, الساس. b) Cod. أخٌ المقتول. c) Cod. hîc et paullo post عرته. d) Cod. بالثّارات. e) Metrum est الطويل. Pro نحنُ, quod Codex offert, conjecturâ legi لنحن. f) Cod. والوالى. g) Cod. الف.

الخندق من احد ابوابه وعلى ذلك الباب بكّار بن مُسْلم فشدّوا على بكّار شدّةً عظيمةً فانهزم اصحابه حتّى دخلوا عليهم الخندق ثمّ نادى اصحابَه يا بنى الفواجر *من قبلى يُؤْتَىa المسلمون فترجّل معه جماعة من اهله وعشيرته فمنعوا بابه واقبل الى الباب الّذى عليه خازمُ بن خزيمة الحرسىّb وهو رجل سجستان وهو الّذى يدبّر امرَ استاذسيس فلمّا رأى ذلك خازم بعث الهيثمَ بن شعبة وامره ان يخرج من الباب الّذى يليه ويأتى القومَ من ورآئهم ففعل وكان المسلمون ينتظرون اصحابَهم من طخارستان فى جماعة كثيرة من الناسc واشتغل الناسُ بالقتال واقبل الهيثمُ بن شعبة باعلامه مُكبّرًا فلمّا رآه المسلمون كبّروا فلمّا رأى ذلك استاذسيس واصحابه قالوا هذا ابو عون وعمرُ بن سلمd بن قتيبة قدما من طخارستان مددًا وضعفتe قلوبهم وشدّ عليهم اصحابُ خازم ولقيهم الهيثمُ فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنُشّاب فهزموهم ووضعوا فيهم السيوفَ فقتلهم المسلمون واكثروا فقتلوا منهم سبعين الفًا وأسروا اربعة عشر الفًا ولجأ استاذسيس الى جبل فى عدّة من اصحابه فقدّم خازمُ بن خزيمة الاربعة عشر الفًا الاسرى فضرب اعناقهم وصار الى المكان الّذى لجأ اليه استاذسيس فحصره حتّى نزل على حُكْم ابى عون ورضى بحكمه خازمُ بن خزيمة فلمّا نزلوا أمر ابو عون ان يُوثق استاذسيس وبنوه واهلُ بيته بالحديد وان يُعتق

a) Cod. بمن قبلى نوى. b) *Subj.* verbi اقبل est solum nomen الحرسى, pro quo Ibn Khaldun f. 15 v. habet الحريش. c) Verba من الناس in Cod. leguntur post seq. مكبّرا. d) Cod. سلّم, Ibn Khaldun سالم, v. supra p. ٢٥٤, ann. *d* et Ibn Kot., p. ٢٠٧, l. 3 a f. e) Cod. ضعفت.

ابن سالم التميمىّ وهو والى القيروان من قبل المنصور للحسن الكندىّ فهزم الاغلبَ الى طرابلس من افريقيّة فى شهر ربيع الاوّل وولى[a] لحسن بن حرب اربعة اشهر ثمّ رجع الاغلبُ فى رجب او[b] شعبان وقُتل فى شهر رمضان ثمّ ولى المخارق بن غِفار[c] الطائىّ بعد قتل الاغلب افريقيّة، قال احمدُ بن ابراهيم فى تاريخه لمّا همّ المنصور باهل البصرة لقيه مبارك بن فضالة فسأله فقال يا مبارك أمّا قرّآؤهم فدعوا علىّ فى المساجد وأمّا فقهآؤهم فافتوا الناسَ لقتالنا وأمّا شبّانُهم فوضعوا السيوفَ على اعناقهم ونهضوا الينا فلا عذرَ عندنا لهم فقال مبارك يا امير المؤمنين يُنادى مُنادى يوم القيامة ليقم[d] مَنْ كان له أجْرٌ على الله فلا يقم الّا مَنْ عفا فبكى المنصورُ وعفا عنهم، وفيها مات ابنُ جُرَيْج من رؤسآء المجتهدين، وفيها خرج استاذسيس فى اهل هراة وبادغيس وسجستان وغيرها من بلاد خراسان وكان فيما ذكر فى ثلاثمائة الف مُقاتل وتغلّبوا على عامّة خراسان وخرج عليهم جماعةٌ من اهل خراسان هزموهم وهزموا الأمرآء وقاتلوا ونكوا[e] ووجّه المنصورُ خازمَ بن خزيمة الى المهدىّ وكان يومئذ بنيسابور فولّى[f] محاربةَ استاذسيس الى خازم ابن خزيمة وضمّ اليه القوّادَ فسار خازم فى ثمانية وعشرين الفًا فلمّا قارب العدوّ تهيّأ للقتال وخندق على عسكره وجعل لخندقه اربعة ابواب وادخل فيه جميع ما اراد واقبل الاعدآء ومعهم المرورُ والزبلُ والفُؤسُ يريدون طمّ لخندق ثمّ الهجومَ عليهم فاتوا

a) Cod. ولى. b) Cod. و. c) Cod. عفّان, sed vid. *al-Bayân*, I, p. ٩٧, l. 7, Weil, *Ges.*, II, p. 71 et loci ibi laud. d) Addidi ليقم e Sojuti *Târîkho 'l-Kholafâ*, p. ٣٩٧, l. 8. e) Cod. وأنكوا. f) Cod. فولّا aut فولّاه.

بنى تيم الله بن ثعلبة وُلد سنة ٨٠ ومات فى رجب ببغداد من هذه السنة وعمره سبعون سنة وكان خزّازًا[a] بالكوفة وهو اوّل من دوّن الفقه ووضع فيه كتبًا ورتّبه ووُلد فى عصر الصحابة وتفقّه فى زمن التابعين وافتى معهم وناظر الشعبىَّ وطاوسًا وعطآءً وادرك جماعةً من الصحابة مثل عبد الله بن الحارث وابى امامة الباهلىّ وعبد الله بن ابى أَوْفَى ودعاه يزيدُ بن عمر بن هُبَيْرة الى القضآء فأبى فضربه ايّامًا كلَّ يوم عشرة اسواط وقيل انّه مات ساجدًا واختُلف فى موته فقيل انّه مات فى حبس المنصور وصلّى عليه المنصورُ وندم على حبسه وقال صدقة المقابرىُّ وكان زاهدًا لمّا دُفن ابو حنيفة فى مقبرة الخيزران سمعتُ صوتًا فى الليل ثلاث ليال مُتَوالية يقول[b]

ذَهَبَ ٱلْفِقْهُ فَلَا فِقْهَ لَكُمْ ۝ فَٱتَّقُوا ٱللّٰهَ وَكُونُوا خُلَفَا

مَاتَ نُعْمَانُ فَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِى ۝ يَسْهَرُ ٱللَّيْلَ اذَامَا سَجَفَا

قال الشافعىُّ رحمه الله تعالى قيل لمالك هل رأيتَ ابا حنيفة قال نعم رأيتُ رجلًا لو كلّمك فى هذه السارية انّها ذهبٌ لقام بحجّته وحكى ابنُ مطيع عن ابى حنيفة قال دخلتُ على المنصور فقال عمّن اخذتَ العلم قلتُ عن حمّاد عن ابراهيم عن عمر بن الخطّاب وعلىّ بن ابى طالب رضهم وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن العبّاس فقال بخٍ بخٍ استوثقت[c] وفيها ثار على[d] الاغلب

---

a) Cod. حـرأزا. Cf. Thaálibí *Latáif*, p. ٧٨, l. 5. b) Metrum est الـرمـل.
c) Naw. p. ٧٠٣, l. 3 استوفيت, sed noster an-Nawawii Codex (*b* apud Wüst.) ibi quoque legit استوثقت. d) Cod. ins. بن. Cf. *al-Bayán*, I, p. ٩٣.

سمًّا وبلغت العلّة به كلّ مبلغ ثمّ افاق فاحتال عليه بكلّ حيلة من رغبة ورهبة ومع هذا كلّه يمتنع من تسليم الامر الى المهدىّ الى ان بعث اليه المنصورُ بخالد بن برمك ومعه ثلاثون من كبار شيعة بنى العبّاس فمضوا اليه ولاطفوه وقالوا له كلّ قول فلم ينزل عن حقّه فلمّا خرجوا من عنده اجمعوا رأيَهم *على ان[a] يشهدوا عليه بانّه اجاب الى ذلك ويكذبوا فحضروا عند المنصور وشهدوا عليه بانّه اجاب وسلّم الامر الى محمّد المهدىّ وكان هذا تدبير خالد بن برمك فلمّا بلغ عيسى بن موسى انّ الامر يتمّ راسل المنصور وقال يا امير المؤمنين اجعلْ لى نصيبًا فوجّه خالد بن برمك فقرّر امره على عشرة آلاف الف درهم وثلاثمائة الف لاولاده وسبعمائة الف لنسآئه وحضر عيسى بن موسى مجلس[b] المنصور وحضر معه جماعةُ الاشراف والوجوه والجند وقال عيسى اشهدوا علىّ انّى خلعتُ نفسى ممّا كان لى من ولاية العهد وسلّمتُه الى محمّد المهدىّ بن امير المؤمنين *وقدّمتُه على نفسى[c] لتصييرها اليه لانّه اولى بها فما ادّعيتُه بعد يومى هذا منها فانّى مُبْطل لا حقّ لى فيه ولا طلبة ولا دعوى فبايع الناسُ المهدىّ[d] بولاية العهد وكتب بذلك الى الآفاق ❁

وفى سنة ١٤٨ مات جعفر الصادق عمّ بالمدينة ❁ وفى سنة ١٥٠ مات ابو حنيفة وهو النعمان بن ثابت بن زُوطَا[e] بن ماه مولى

a) Cod. بانْ. Codd. laud. habent على ان. b) Sic Codd. laud.; Cod. noster فمجلس. c) Sic dicti Codd.; Cod. noster وقدّمتُ نفسى عليه. In Cod. 193, p. 280 sequuntur *haec:* بطيب من نفسى وحب لتصييرها اليه, quae in Cod. 16, p. 8 omittuntur. d) Addidi المهدى et العهد. e) Cod. وطا. Vid. Naw. p. ٦٩٨ et Ibn Khall. *Vit.* 775 (p. ٨٣).

اسمآئهم العَيْنُ قتلوا ثلاثةً ادّعوا الخلافة مبدأُ اسمآئهم العَيْنُ قال لا اعرف الّا ما تقول العامّةُ انّ[a] عليًا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير وعبد الرحمان بن الاشعث وسقط البيتُ على عبد الله بن علىّ فمات فقال له المنصورُ وسقط البيت على عبد الله بن علىّ فانا ما ذنبى قال ما قلتُ انّ لك ذنبًا، وقد رُوى فى سقوط البيت على عبد الله بن علىّ عدّة وجوه منها انّه قيل انّ المنصور لمّا اخذه من عيسى بن موسى وضع أُسًّا لبيت وكبسه بالمِلْح وبنى عليه فلمّا تمّ بناؤه حبس فيه عبد الله بن علىّ عمّه وامر فاجرى المآء فى اسّ البيت بحيث لا يعلم به احدٌ فذاب المِلْح وسقط البيتُ فمات عبدُ الله بن علىّ تحت الهدم وقيل انّه امر بهدمه عليه وقيل غير ذلك والله اعلم، وقيل انّ المنصور *الحّ على[b] عيسى بن موسى واراده على[c] ان يخلع نفسه من ولاية العهد ويجعل ذلك فى ولده محمّد المهدىّ فأبى عيسى بن موسى وقال لا افعل يا امير المؤمنين كيف بالايمان والعهود والمواثيق الّتى علىّ وعلى المسلمين من الطلاق والعتق وغير ذلك من موكّد الايمان ليس الى ذلك سبيل فلمّا رأى المنصورُ امتناعه من ذلك *قصّر به فى منزلته فكان يُؤْذن له بعد جماعة ويجلس[d] دون رُتْبَته وكانت رتبتُه عن يمين المنصور فاجرى عليه انواعَ الهوان الى ان سُقى فى بعض الايّام

---

a) Sic Codd. laudati. Cod. بانّ. Cf. cum seqq. Thaálibí *Latáif*, p. ٥٨.
b) Sic Codd. laudati. Cod. لح مع. c) Ita Cod. 193. Omittitur in Cod. 16 et nostro. d) Cod. فضربهُ فى منزله وكان بعد بجماعة بجلس. Secutus sum Codd. 193 et 16.

اليه علانيةً ولا تدفعه اليه سرًّا ابدًا ففعل ذلك عيسى وقدم المنصورُ من الحجّ ودسّ على عمومته من يحرّكهم ان يسئلوا المنصور ان يهب لهم اخاهم عبد الله بن علىّ واطمعهم ان سيفعل فجاوّوا اليه وكلّموه ورفقوا[a] وذكروا الرحم فقال نعم علىّ بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى كنتُ دفعتُ اليك عمّى وعمّك عبد الله ابن علىّ قبل خروجى وامرتُك ان يكون فى منزلك قال قد فعلتُ ذلك قال فقد كلّمنى فيه عمومتُك فرأيتُ الصفح عنه وتخلية سبيله فأتنا به قال ياامير المؤمنين الم تامرنى بقتله قال لا ما امرتُك بقتله انّما امرتُك بحبسه عندك ثمّ قال المنصورُ لعمومته انّ هذا قد اقرّ لكم بقتل اخيكم وادّعى انّنى امرتُه بقتله وقد كذب فقالوا فادفعْه الينا نُقيدْه[b] قال شأنكم به فاخرجوه الى رحبة واجتمع الناسُ واشتهر الامرُ فقام احدُهم وشهر سيفَه وتقدّم الى عيسى ابن موسى ليضربه فقال لا تعجلوا فانّ عمّى حىٌّ ردّونى الى امير المؤمنين فردّوه اليه فقال انّما اردتَ بقتله قتلى هذا عمّك حىٌّ ان امرتَنى بدفعه اليك دفعتُه قال ايتنا به فاتاه به فجعله فى بيت واقام عبدُ الله بن علىّ فى ذلك البيت زمانًا ثمّ خرّ عليه السّقْفُ بعد ذلك فمات وهو ابنُ اثنتين وخمسين سنة، وقيل انّ المنصور ركب يومًا بعد موت عبد الله بن علىّ ومعه ابنُ عَيّاش[c] المنتوف فقال له وهو يحادثه هل تعرف ثلاثة خلفآء مبدأُ

---

a) Cod. 16, p. 7 item ورفقوا به; Cod. 198 autem ورفقوا. b) Cod. بعَيده. Cod. 198 نقيده به; Cod. 16 نقتله به. c) Sic recte Cod. 198 et Cod. 16, coll. Moschtabih in v. عبّاس, ubi plenius vocatur عبد الله بن عيّاش المنتوف اخبارىّ. Cod. noster habet عَبّاس, omisso ابن.

السلام ومسجد جامعها وقصر الذهب والاسوار والخنادق والفصلان وأَقْبائها a وابوابها وقنواتها اربعة آلاف الف وذلك انّ الصُّنّاع كان الرجل منهم يعمل بقيراط فضّة وذلك لرُخْصِ الاسعار وعوزِ الدراهم وقلّتها ❊

وفى سنة ١٤٧ حجّ المنصورُ وعزل قبل خروجه عيسى بن موسى عن الكوفة وارضها وولّى مكانه محمّدَ بن سليمان بن علىّ وقال لعيسى بن موسى يا عيسى تعلم انّ عبد الله بن علىّ فى حبسى وانّه اراد ان يُزيل النعمة عنّى وعنك لانّ عيسى كان السفّاحُ جعله ولىّ عهده بعد المنصور واحضر الامرآء والقوّادَ ووجوهَ الناس وحلّفهم بالايمان الموكّدة والطلاق والعتاق لعيسى ابن موسى انّه ولىّ عهد المنصور بعده وحلّف عيسى بن موسى وابا جعفر المنصور على ذلك ثمّ انّ المنصور قال لعيسى بن موسى انت تعلم انّ الخلافة صائرة اليك وأُريد ان أُسَلِّم اليك عبدَ الله ابن علىّ فخُذْه واقتلْه واِيّاك أَنْ تخور او تضعف ثمّ مضى المنصورُ الى الحجّ وكتب اليه من طريقه ثلاثة كتب يسأله ما فعل فى الامر الّذى أَوْعَز اليه فكان يكتب قد انفذتُ امرك فلم يشكّ المنصورُ انّه قد قتل عبد الله بن علىّ وكان عيسى بن موسى كاتبه يونس بن b فروة فقال له انّ المنصور قد دفع الىّ عَمّه وقد امرنى بقتله فقال له يُريد ان يقتلك ويقتله انّه امرك بقتله سرًّا ثمّ يدّعيه عليك علانيةً ثمّ يُقيدك به والرأىُ ان تستره فى منزلك ولا تُطلع على امره احدًا فان طلبه منك علانيةً دفعتَه

---

a) Aut وأَفْنائها. Cod. وفنآيها et (pro وقنواتها) وفناواتها. b) Rectius, nisi fallor, at-Tanukhí Cod. 61, p. 394 ins. ابى.

نبيلة قد اطلق سفيان واخرج من محبسه فأُومن وصار بعد فى جند المنصور وبلغ المنصور انّ سفيان بن معاوية كان يقول ما سرّنى انّى شركتُ فى دم ابراهيم وانّ لى سُود النعم وحُمْرها فكان المنصور يقول ما رأيتُه قطُّ الّا اظلم ما بينى وبينه[a] وقال ابن المامون فى تاريخه لمّا فرغ المنصورُ من امر ابراهيم ومحمّد عاود بناء بغداد واتمامها فاحتاج المنصورُ الى الآلات والانقاض[b] لانّ ما كان جمعه قبل ذلك من ساج احرقه مولى له يقال له سلم حين بلغه انّ ابراهيم هزم عسكرَ المنصور فقال المنصورُ لخالد بن برمك ما ترى فى نقض بناء كسرى بالمدائن وحمل نقضه الى مدينتى هذه فقال له خالد ما ارى[c] ذلك يا امير المومنين قال *ولمَ قال[d] لانّه علم من اعلام المسلمين[e] يستدلّ به الناظرُ على انّه لم يكن ليزيل ملكًا[f] مثل اصحاب هذا البناء بامرِ دنيا وانّما هو امرُ دينٍ ومع هذا فانّه مصلّى علىّ بن ابى طالب رضه قال هيهات يا خالد أبيتَ الّا الميل الى اصحابك العجم وامر ان يُنقض القصر الابيض فنُقض منه ونظر فى مقدار ما يلزم من النفقة للنقض وللحملِ فوجدوا ذلك اكثرَ من عمل الجديد فدعا المنصورُ خالدًا واعلمه ذلك وقال ما ترى قال ارى ألّا تفعل فاذا بدأتَ فارى ان تتمّ وتهدمه لئلّا يقال عجز عن هدم ما بناه غيرُه فاعرض المنصورُ عن كلامه وامر ان لا يُهدم وانفق على مدينة

lahi dicti الاشتر, quem Hischám in Sind interfecit, vid. Kosegarten, *Chrest. Ar.*, p. 98 seqq. *a*) Cod. ins. منْ. Hîc et in seqq. secutus sum Cod. 193, p. 276 seq. et Cod. 16, p. 6. *b*) Cod. وانعاض. *c*) Cod. أُدرى. *d*) Addidi ولم قال. *e*) Codices laud. الاسلام. *f*) Addidi ملكا. Codices duo laudati ليزال ملك.

قالوا ووجّه المنصورُ ابا خزيمة خازم[a] بن خزيمة التميمىّ الى المُغيرة ابن الفَزْع وهو بالاهواز فواقعه فهزمه وشرّد اصحابه وهرب المغيرة الى البصرة واستخفى بها وكان حسّان مولى محمّد بن سليمان على بريدها فافتعل امانًا من المنصور لابن الفَزْع جعل له فيه ذمّة الله وذمّة رسوله أَلّا يُهيّجه ولا يروّعه ولا يعرض له بسوء فى نفسه وشعره وبشره وماله وولده ولا يُواخذ بما كان منه وان يُجْزل صِلَتَهُ ويرفع قدره ويقوّده على مَنْ احبّ الفريضة من قومه ودعا رجلًا من موالى بنى قُرَيْع[b] فاقرأه الامان وكتابًا كانّه ورد عليه من المنصور فى امره وقال له انا اعلم انّ المغيرة يسمع منك ويقبل قولك فخُذْ هذا الكتاب وهذا الامان فاقرأهما عليه فلمّا صار الرجلُ اليه قرأ عليه الكتاب والامان واشار عليه بالظهور ودعا المغيرةُ قومه فناظرهم فكلّهم رأوا له ان يظهر فقبل ذلك منهم وخرج حتّى لقى واعلم حسّان محمّدَ بن سليمان امره فاعترضه رسلُ محمّد فأخذوه وأتوه به فحبسه وكتب الى المنصور فى امره فوجّه المنصورُ اسدَ بن المرزبان ومعه الرَّيّان مولاه لقتله فأُخرج من السجن وسلّمه محمّدٌ اليهما فقطع اسد يدَيْه ورجلَيْه وصلبه فى القَلّائين[c] وقال بعضُهم اخذه محمّدُ بن سليمان بامان ثمّ قتله واخذ المسيّبُ بن زهير الضبّىّ الامانَ للمفضّل الضبّىّ الراوية بعد ان استخفى وتنقّل فى البوادى واخذ اصحاب ابراهيم وعمّاله فقُتلوا فى البوادى والنواحى وقتل هشامُ بن عمرو التغلبىّ لحسن بن ابراهيم بن لحسن بالسند ايضًا[d] وتوارى المَضَآء بن القاسم التغلبىّ وكان

---

a) Cod. hîc حازم. b) Cod. شريع. c) Sic conjicio legendum esse. Cod. الغَلانيّين. d) Ex ايضا patet quaedam deësse. Probabiliter mentio excidit Abdol-

وكان الحر[a] اشتدّ على ابراهيم فالقى درْعه وقاتل فاصابته نشّابة مات منها ووجّه عيسى بن موسى من[b] احتزّ رأسه فبعث به الى المنصور فامر فطيف به فى الكوفة وقال المنصور ياهل الكوفة ياهل المدرة[c] الخبيثة يقولون انّه سمع فى عسكر ابراهيم قائل يقول اقدمْ حَيْزوم يشبّهونه بعسكر رسول الله صلعم ووجّههم وقال لعنك الله من بلدة ولعن اهلك والله العجب لبنى أُميّة كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذرّيّتكم، ولمّا قُتل ابراهيمُ اخرج جعفرٌ عهدَه واخرج سلمٌ عهدَه فقال له جعفرُ بن سليمان عهدى قبل عهدك فدَعْنى ادخل البصرة اميرًا ثمّ تأتى بعدى فاقام شهرًا ثمّ ولّى المنصورُ البصرة محمّدَ بن سليمان بن علىّ وقال انّما وَلَّيْتُ جعفرًا وسلمًا[d] وابراهيمُ بالبصرة ليُقاتلاه ويُوْمنا الناسَ فتقاعدا عنه ويقال انّ المنصور كتب الى سلم فى قطع نخيل اهل البصرة ممّن خرج مع ابراهيم فتغيّب عنهم فعزله وقال عبدُ الله بن صالح المقرئ لمّا خرج ابراهيمُ سنة ١٤٥ كتب المنصورُ الى جعفر ومحمّد ابنَىْ سليمان يعجّزهما ويوبّخهما على نزول ابراهيم مِصْرًا هما به لا يعلمان بامره وتمثّل[e]

أَبْلِغْ هُدِيتَ بَنِى سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً
فَٱسْتَيْقِظُوا إِنَّ هٰذَا فِعْلُ نُوَّامِ
تَعْدُو ٱلذِّئَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ
وَيَتَّقِى صَوْلَةَ ٱلْمُسْتَأْسِدِ ٱلْحَامِى،

---

a) Cod. الحربُ. b) Addidi من. Pro seq. احتزّ Cod. اجتزّ. c) Cod. المذرة. d) Cod. hic وسَلَامًا ut et mox سَلَامِ. Ibn Khaldun f. 14 r. et v. سلم et f. 17 r. سالم, Jakubi, p. ٢٥ et Ibn Kot., p. ٢٠٧ سلم. e) Metrum est البسيط.

ثمّ وجّه الجنود فسار واستخلف ابنه الحسن بن ابراهيم على البصرة وسيّر على شرطته نميلة بن مرّة فلمّا انتهى ابراهيمُ الى قنطار ابن دار العلم[a] فى باخمرا قد اجتمع اليه اصحابه وقيّد ابراهيمُ سفيانَ لمّا حبسه بقيد خفيف ليبرأ عند ابى جعفر من ممالأة ابراهيم وحمله معه الى باخمرا، قالوا وكان جعفرُ بن سليمان قد جمع الطعام والعلف فى معسكر له ومعه سلمُ بن قتيبة وابو رفافة[b] العبسىّ فارتحل ابراهيمُ يريد عيسى واتّبعه جعفر فقال المضآء لابراهيم سِرْ الى عسكر جعفر الّذى كان فيه فتحصّنْ به فأبى ذلك وأتته الزيديّة ايضا وكان مع ابراهيم احد عشر الفا وسبع مائة فارس والباقون رجّالة فجعل ابراهيمُ على ميمنته عبدَ الواحد بن زياد بن عمرو العتكىّ وعلى ميسرته بُرْد بن لبيد اليشكرىّ وحملوا على اصحاب عيسى حتّى خالطوه فتضعضع عسكرُ عيسى وجالوا ثمّ انهزموا وجآء جعفرُ بن سليمان واصحابه من خلف عسكر ابراهيم وذلك انّهم عبروا نهرًا كان ورآءهم وكان اوّل من عبره سلمُ بن قتيبة واصحابه فنادى الناس الكمين الكمين وانهزم اصحابُ ابراهيم وكرّ اصحابُ عيسى بن موسى فوضعوا سيوفهم فيهم فقُتلوا من جهتَيْن وقُتل ابراهيم وصبر بعض الزيديّة فقُتلوا وقُتل بُرد وعبدُ الواحد بن زياد وعبدُ الوارث بن الحوارى ونادى منادى عيسى انّ مَنْ القى سلاحَه فهو آمن وامر برفع السيف عن فلّهم فادّعى عقبةُ بن سلم[c] انّه قتل ابراهيم وانّما قتله غيرُه

---

a) Secutus sum Codicem, ubi قَنطارِ ابنِ دَار العَامِ. Num fortasse spectatur قناطر بنى دارا (vid. *Lex. geogr.* in v.)? — Pro seq. قد Cod. وقد. b) *Sic*. Num رفاعة? c) Vid. supra p. ٣٣٤, ann. a.

سفيان الثقفىّ فقاتلهم محمّد بن الحصين العبدىّ فغلبوا على الاهواز وهزموا محمّدا وغلب محرز الحنفىّ على كرمان فلمّا قُتل ابراهيم هرب الى السند واقام اهل عمان والبحرين على طاعة المنصور[a] وبلغ ابراهيمَ قتلُ محمّد وهو يمضغ قصبَ السكّر ويمصّه فلم يُظهر جزعًا وتجلّد ثمّ عزّاه[b] الناسُ وغلب له بُرْدُ بن لبيد اليشكرىّ على كَسْكر وسار الى واسط ومعه حفص بن عمرو من ولد الحارث بن هشام المخزومىّ فكان يصلّى بالناس والحرب الى بُرْد بن لبيد فبعث المنصورُ حرب بن عبد الله واسد بن المرزبان وعمر بن العلآء مولى بنى مخزوم وبعث ابراهيمُ عبد الخالق الحلقانىّ[c] ومعه المفضّل[d] يُراعى ابراهيمَ ويتعرّف خبره قبل خروجه فلمّا قرب خروجُه قدم الى البصرة فجعل الناسُ يتكلّمون فى قدومه ايّاها ولا يدرون لمّا ذا قدمها حتّى خرج ابراهيمُ فخرج معه فقاتل اصحابُ المنصور بُرْدًا وعبدَ الخالق ومن معهما فانهزم بُرْد وعبد الخالق وكفّ الخراسانيّةُ عنهم وقدم على المنصور جعفرُ بن سليمان فولّاه البصرة وكتب له عَهْدَه عليها وبعث سلم بن قتيبة وكتب له ايضًا عهدًا على البصرة فقال *انّما امنهم[e] اليك وقدم عيسى ابن موسى بن محمّد بن علىّ من الحجاز فسرّحه المنصورُ لحرب ابراهيم والمبيّضة فيقال انّه امره ان يمضى على سَنَنه ولا يدخل الكوفة وامر المنصورُ فاعطى الناس عطيّاتهم[f] وبلغ ابراهيمَ الخبرُ فاجمع على المسير الى عيسى فقال له المضآء لا تفعل وأَقِمْ بمكانك

a) Cod. ins. فاقام. b) Cod. غَزّاه. c) Cod. الحَلَقانى. d) Desunt quaedam v. c. الذى كان et fortasse plura. e) Sic fortasse legendum, coll. infra p. ٢٥٤ l. 11. Codex انمّا منهُم. f) Cod. عطايتهم.

عسكر الحروريّة وقدم البصرة قائدٌ أُمدّ به سفيانُ قَبْلَ خروج
ابراهيم بليلة فبعث اليه ابراهيمُ المَضَآء بن القاسم التغلبىّ
فلقى القائدَ فهزمه المضآء وارسل ابراهيمُ لُبَطَةَ بن الفرزدق الى
نُمَيلة بن مرّة بن عبد العزيز التميمىّ ثُمّ أَحَدَ[a] بنى مُلادس بن
عبشمس بن سعد يدعوه الى بيعته فأباها فقال له لبطة امِنْ خوف
سياط ابى جعفر تمسك عن مبايعته فاتاه فبايعه واعتزل سوّارُ بن
عبد الله العنبرىُّ القضآء فى ايّام ابراهيم فتولّاه عبّادُ بن منصورٍ،
قال واخرج جعفر ومحمّد ابنا سليمان بن علىّ سلاحًا واجتمعا
ومواليهما فى كتيبة خشناء[b] فقاتلا اصحابَ ابراهيم المبيّضة وجعل
محمّدُ بن سليمان يعبّى الكراديس فى المِرْبَد فقال له عبدُ الجبّار بن
قطرىّ مولى باهلة انّ هذه التعبئة لا تكون فى السكك ولكن أَقِمْ
بمكانك فان رأيتَ خللًا ما فسُدّه فلم يقبل منه والتقوا فانهزم
محمّدٌ وجعفر يومئذ على فرس كان للملبّد[c] الخارجىّ يقال له
الملبّدىّ وامر ابراهيمُ المغيرةَ بن الفَزْع ان يأتى السجن فيُخرج
مَنْ فيه ففعل ووقف ابراهيمُ عند القصر وطلب منه سفيانُ
الامانَ فآمنه واظهر ابراهيمُ انّه يخاف على ان يشغب ويُفسد
فحبسه ودخل ابراهيمُ دار الامارة فنزلها ايّامًا ثمّ تحوّل[d] فنزل الحربيّة
وبيّضت القبائل وبعث ابراهيمُ رجلًا الى المدينة فوجد اخاه
محمّدًا قد قُتل وولّى ابراهيمُ شرطه معاوية بن حرب الهلالىّ ووجّه
مغيرة بن الفَزْع على حرب الاهواز وولّى خراجها عبد الله بن

a) Sic lego pro أَخَذَ, quod Cod. offert. Genealogia Tamimitae accuratius definitur. b) Cod. كسبة حسنا. c) Cod. للمَليد et mox المُلَيْدىّ. Vid. supra p. ٣٢٥, ann. d. d) Cod. ins. أَخَاهُ.

ومات أُوينتوا فى السجن وكان مثقلًا بالحديد ويقال انّه مات جُوعًا وقال ابنُ الكلبىّ ولّى المنصورُ قضآء المدينة محمّد بن عمران بن طلحة فامر باطلاق ابن ابى سبرة وقال ان كان أَسَآء[a] فقد احسن بما كان منه ۞

خبر ابراهيم بن عبد الله ومقتله

قالوا قدم محمّد وابراهيم البصرة فنزلا على ابى حفص مولى آل كدير[b] المازنىّ ثمّ رجع محمّدٌ الى المدينة وتحوّل ابراهيمُ فنزل عند المغيرة بن الفَزْع بن عبد الله بن ربيعة[c] بن جندل احد بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ثمّ تحوّل الى بنى راسب ثمّ كان ينتقل وكان خروجُه فى أوّل يوم من شهر رمضان سنة ١٤٥ ولم يكن اراد الخروج ذلك اليوم ولكنّه حذر ان يُسْعَى به فيُقتل وقيل له اخرجْ والّا بُعث اليك فأُخذتَ فخرج فى عشرين او اكثر منهم مغيرةُ بن الفَزْع وعبدُ الله بن المسور بن عثمان بن عبّاد بن الحصين التميمىّ وعبدُ الواحد بن زياد بن عمرو العتكىُّ فأتى مقبرة بنى يَشْكُر فاقام بها ساعةً فاجتمع اليه قومٌ ثمّ سار حتّى اتى دارَ الامارة وبها سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلّب وهو عاملُ البصرة وقد كان خاف خروجَ ابراهيم فتحصّن واتّخذ عُدّةً للحصار ومع سفيان فى الدار ستّة عشر رجلًا فنزل ابراهيمُ عند مسجد الانصار ثمّ

---

a) Cod. أَسَى. b) Cod. كدر ut videtur, sed hoc nomen mihi non innotuit.
c) Addidi بن ربيعة, vid. Wüst., *Gen. Tab.* L.

وطىّء[a] فلمّا خرج عليه محمّد بن عبد الله دفع اليه[b] ما كان معه من المال وقال استعِنْ به على امرك؛ فلمّا قُتل قيل لابى بكر اهربْ فقال ليس مِثْلى يهرب فأُخذ اسيرًا فطُرح فى حبس المدينة وكان الحابسُ له عيسى بن موسى ويقال خليفته كثير بن الحصين العبدىّ وولى المدينة بعد عيسى بن موسى عبدُ الله بن الربيع الحارثىّ ويكنى ابا الربيع فعاث جُنْدُه وافسدوا فوثب اهلُ المدينة فقتلوا منهم وطردوا باقيهم واخرجوا عبدَ الله عن المدينة وانتهبوا متاعه فنزل ببئر المطّلب يريد العراق واجتمع سُودان ورَعَاع وقلّدوا امرهم اسود يقال له أُوَيتوا فكان السودانُ فيما ذكر الحرمازىّ يدعونه امير المؤمنين وجآءوا فكسروا باب السجن واخرجوا مَنْ فيه واخرجوا ابا بكر بن ابى سبرة وارادوا فكّ حديده فأبى ذلك وقام فخطب ودعا الى طاعة المنصور وحذّر الفتنة فقيل له تقدّمْ فصلِّ فقال انّ الاسيرَ لا يؤمّ ورجع الى السجن فاقام به واجتمع القرشيّون فخرجوا الى ابن الربيع بما ذهب له او اكثره وارضوا مَنْ بقى من جنده ورأى ابنُ ابى ذئب اولآئك السودان فقال لبعضهم ما هذا فقال أُوَيتوا اميرُ المؤمنين فقال وهو يتبسّم يا ربّ ان كان فى سابق علمك ان يلى امرنا آويتوا هذا فارزُقْنا عَدْلَه وانّ محمّدُ ابن عمران بن ابراهيم بن محمّد بن طلحة أُويتوا وقد خفّ من معه فلم يزل يخدعه حتّى امكنته الفرصةُ منه فقبض عليه وامر به فأُوثق وتفرّق السودانُ وقبض كلُّ رجل على اسود منهم

a) At-Tanukhí, Cod. 61, p. 119 (vid. *Cat.*, I, p. 213 seqq.), ubi eadem haec historia narratur, habet على سعاة اسد طىء. b) Nempe Mohammedi.
c) At-Tanukhí ببنى. Vid. Beládsorí, p. ١٥, l. 5.

قال لا والله ما اتيتُ امرأةً مُنْذُ وقعت حربُ عبد الرحمان بن محمّد بن الاشعث حتّى انقضت فقال المنصورُ وانا والله يابا الربيع ما كشفتُ لامرأة كنفًا منذ وقعت حربُ محمّد وابراهيم حتّى انقضت، وقال السِّنْدىُّ بن شاهَك كنتُ أيّام حرب محمّد وابراهيم وصيفًا اقوم على رأس المنصور فلمّا غلظ امرهما مكث على مصلّى بضعًا وخمسين ليلة لا يتنحّى عنه ولا يجلس ولا ينام الّا عليه وعليه جُبّةٌ ملوّنةٌ فتدنّست واتّسخ جَيْبُها وما تحت لحيته منها فما غيّرها حتّى فتح عليه وكان اذا جلس للناس لبس فوقها سوادًا وقال لا[a] حتّى ادرى اهى لى ام لمحمّد وابراهيم، وأُتى برجل معه كتبٌ من محمّد وابراهيم فلم يزل منازل[b] من كتبت اليه بطون الارض حتّى توفّى المنصورُ، وخرج محمّدٌ ثمّ خرج ابراهيمُ فقال المنصورُ

تَفَرَّقَتِ ٱلظِّبَآءُ عَلَى خِدَاشٍ   فَمَا يَدْرِى خِدَاشٌ مَا يَصِيدُ[c]

وقال حين قُتلا[d]

وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَٱسْتَقَرَّتْ بِهَا ٱلنَّوَى،

وكان ابو بكر بن ابى سَبْرَة عاملًا لرياح بن عثمان على مَسْعَاة أَسَدٍ

---

a) Desiderari videtur اغيّرها vel simile verbum. b) *Sic*. Textus corruptus est. c) Metrum est الوافر. d) Metrum est الطويل. Codex Ibn Khall.is 193, p. 276 (cf. Cod. 16, p. 6) alterum hemistichium sic tradit: كما قرّ عينًا بالاياب المسافر, sed minus recte dicit versum esse poëtae معمر الفارقى. Legendum est مُعَقِّر البارقى, vid. Ibn Dor., p. ٢٨٣, ubi, ut etiam Ibn Khall. *Vit.* 382, p. ٧٧, Abu-'l-Mah., I, p. ٣٧١ et locis a Fleischero in *Suppl.*, p. 46 laudatis, versus noster exstat.

عليهم لبُغْضِهم ايّاه ثمّ مات علىٌّ وهلك الّذين قاتلوه فقام بنوه من بعده يطلبون الامر فقام ابناء الّذين قاتلوه فمنعوا بنيه الامر وسفكوا دماءهم للبُغض الّذى ورثوه عن ابائهم فالرأى ان أُوَلِّى المدينة رجلًا من اهل الشام فولّى رياح بن عثمان المُرّىّ المدينة وشحذه على طلب محمّد وابراهيم فلمّا قدم المدينة صعد المنبر وقال يااهلَ المدينة لا مقام لكم فارجعوا انا ابنُ عمّ مُسْلم بن عُقْبة الشديد الوطأة عليكم كان الوبيل الوقعة لخبيث السيرة فيكم ثمّ انتم اليوم عقبَ الّذين حصدهم السيفُ وايم اللّه لاحصدنّ منكم عقبَ الّذين حصدهم ولالبسنّ[a] الذلّ عقبَ من البس ثمّ وضع على محمّد وابراهيم الارصادَ حتّى خرج محمّدٌ فى اهل المدينة فقتل رياح فلمّا قُتل فى محبسه خرج صبيانُ اهل المدينة يكبّرون حول جُثّته ويقولون[b]

سَلَحَتْ أُمُّ رِيَاحْ   فَـأَتَـتْـنَـا بِـرِيَـاحْ
فَـأَتَـتْـنَـا بِأَمِـيـرٍ   لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ٱلصَّلَاحْ
مَـا سَمِعْنَا بِأَمِيرٍ   قَبْلَ هٰـذَا مِنْ سِفَاحْ

ولمّا قُتل محمّد وابراهيم اقبل المنصورُ من الكوفة الى بغداد ومعه عبد اللّه بن الرّبيع الحارثىّ يسايره فقال له لقد كان عبد الملك حازمًا قال أَجَلْ كان رجل قومه فما بلغك عنه قال بلغنى انّه لمّا انشد بيت الأَخْطَلِ[c]

قَوْمٌ اذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ   دُونَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

a) Cod. ولالبسّ. b) Metrum est الرمل. c) Sequens versus, metri البسيط, etiam legitur Kámil p. ١٠٠ et apud Freytag, *Hamása*, II, 2, p. 154.

الله وكان هشامُ بن عروة وأيّوبُ بن سلمة المخزوميّ قد بايعا محمّد بن عبد الله فأومنا حين اعتذرا ولمّا اتى ابراهيمَ مقتلُ اخيه محمّد قال[a]

يَابَا ٱلْمُبَارَكِ يَا زَيْنَ ٱلْفَوَارِسِ مَنْ　　يُفْجَعْ بِمِثْلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا

ٱللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ غَشِيتُهُمُ　　وَأَوْجَسَ ٱلْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَزَعَا

لَمْ يَقْتُلُوهُ وَلَمْ أُسْلِمْ أَخِي لَهُمُ　　حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

وقال المنصورُ لعيسى بن موسى وذكر له محمّدًا وابراهيمَ وقال له قد نهّضنى امرُهما وظننتُ انّى اذا اخذتُ اباهما وعمومتهما وقرابتهما ظهرا لى لسلمٍ او لحربٍ وقد هدأا فى مربضهما يلتمسان الى الغوائلَ ويتربّصان بى الدوائرَ وانا اريدُ ان ابعثهما من مربضهما واستنهضهما من مكنسهما[b] وانصب لحرب لهما فما الرأى قال ان تولّى رجلًا من اهل بيتك له مكر ونكر وتأمره بطلبهما والبحث عنهما واذكآء العيون عليهما حتّى يظفر بهما قال يابا موسى انّ عداوتهما لنا باطنةٌ ان لم يُظْهراها فان استكفيتُ امرهما رجلًا من اهل بيتى منعتْهُ الرحمُ من مكروههما وحجزته القرابةُ عن طلبهما قال فولّ المدينة رجلًا من اهل خراسان له جَدٌّ وجِدٌّ ومُرْه ان[c] يقعد لهما بكلّ مرصد فلا يفتر عن طلبهما حتّى يظفر بهما فقال يابا موسى انّ محبّة آل ابى طالب فى قلوب اهل خراسان ممتزجةٌ بمحبّتنا وان ولّيتُ امرهما رجلًا من اهل خراسان حالت محبّتُه لهما بينه وبين طلبهما ولكنّ اهلَ الشام قاتلوا عليًّا على ألّا يتأمّر

a) Metrum est البسيط. — Cf. Kámil p. ١٣٩. b) Cod. مكبسهما. c) Addidi ان.

بيده ثمّ قال ناولونى شيًا اشدّها به ورُمى بنشّابة فى صدره وطعنه رجلٌ من خلفه فاذراه عن دابّته فسقط على يديه ثمّ استقلّ قائمًا فرماه رجلٌ بصخرة فاصاب منكبه فاثخنه وطعنه حُميدٌ فى صدره فصرعه مُثْبَتًا[a] ونزل اليه فاحتزّ رأسَه فاتى[b] به عيسى ابن موسى وعنده القاسمُ بن الحسن بن زيد وغيرُه فقالوا هذا رأسُ محمّد بعينه وانهزم الناسُ وانتهى عيسى الى ما امره به المنصورُ وبعث عيسى بعده الويةً فنُصبت فى مواضع متفرّقة ونادى مناديه مَنْ اتى لوآء من الالوية المنصوبة فهو آمنٌ وبقى محمّدُ بن عبد الله فى مَصْرَعه بقيّةَ يومه وليلته واصبح وقد سُلبَ وهو مُلْقى على وجهه ومطرت السمآء تلك الليلة مطرًا جَوْدًا وارسلت اختُه زينب بنت عبد الله الى عيسى قد قضيتم اربكم منه فَأْذَنوا لنا فى دفنه فاذن لهم فدفنوه بالبقيع وبعث عيسى الى المنصور برأس محمّد بن عبد الله مع محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فدخل على المنصور وهو غاضٌ[c] على انفه وكان مقتلُ محمّد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٤٥ وخرج عيسى يريد مكّة صبيحةَ تسع عشرة ليلة من شهر رمضان فلمّا كان بملك[d] اتاه كتابُ المنصور بخروج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وامره بالقدوم عليه ويقال بل اتاه كتابُ المنصور بالعَرْج فرجع الى المدينة فبات بها ثمّ استخلف كثير بن حصين العبدىّ وخرج فبات بالاَعْوَص ثمّ سار فقدم على المنصور وكان الحسنُ بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بمكّة فلمّا قُتل محمّدٌ خرج من مكّة وظهر السرىّ بن عبد

---

a) Cod. مُمسًا. b) Cod. فاتّى. c) Cod. عاضّ. d) *Sic*. Num بمَلَل?

أُبارزك وبين يدىّ هؤلآء الاغمار اذا فرغتُ منهم برزتُ اليك وقال بعضُ ولد حميد بن قحطبة كانت هذه المقالةُ من محمّد مكيدةً لحميد قال وجثا على رُكْبَتَيْه وجعل يدبّ بسيفه ويقول ويحكم انّى مُخْرَجٌ مظلومٌ وجعل الناسُ يهابونه فقال له ابراهيمُ بن خُضَيْر وخضير هذا هو مُصْعَبُ بن مصعب بن الزبير لقّب خُضَيْرًا وكانت امّه امّ ولد لو شئتَ لحقتَ باخيك بالعراق فقال ما كنتُ لاخيف اهلَ المدينة مرّتَيْن مرّةً فى خروجى وبعده ومضى ابراهيمُ بن خضير الى السجن فذبح رياحَ بن عثمان المُرّىّ ولم يجهزْ عليه فلم يزل يضطرب حتّى مات وكان ابراهيمُ بن خضير على شرطة محمّد بن عبد الله ومضى ابراهيمُ بن خضير الى محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ ليقتله فى محبسه فنَذِرَ به فردم البيتَ دونه فعالجه ابنُ خضير فاعياه فتركه ونجا محمّد ابن خالد وقدم الكوفة ورجع ابنُ خضير الى محمّد فقام بين يديه حتّى قُتل ابن خضير وقتل معه علىّ بن مالك بن خَيْثَم ابن غَزَال الغفارىّ وسعيد بن ابى سفيان الصيرفىّ فى آخرين وصابرهم محمّدٌ الى العصر ثمّ جعل الناسُ يتفرّقون عنه وهو يقول يا بنى الاحرار الى أين وقتل بيده اثنَىْ عشر رجلًا وولى حميد بن قحطبة قتاله عند المسى فقال اتّق الله واذكر بيعتك فيقال انْ حميدًا قال له وانت ايضًا افش سرّك الى الصبيان وولده يقولون انّه قال افبهذا يُكَادُ مِثْلِى وقال غيرُهم قال له انّما خدعناك وعرض لمحمّد رجلٌ فضربه فسقطت لحيته على صدره فرفعها

a) Cod. مُخرجٌ. b) Cod. يجهر. c) Cod. فنذر. d) Cod. غَزال. e) Cod. لمحمد.

اقام ولم يبرح من المدينة ويقال انّ حميدًا خاصّةً[a] كان قد بايعه بمصر او وعده بمبايعته، قالوا وعاجله ابن[b] موسى فلم يشعر اهلُ المدينة يومَ الاثنين النصف من رمضان الّا بالخيل قد احاطت بهم حين اسفر الصُّبْحُ وقال عيسى لحميد اراك مداهنًا وامره بالتجريد لمحمّد فالتقوا فقاتلهم عيسى بن زيد ومحمّدٌ جالسٌ بالمصلّى واشتدّ الامر بينهم ثمّ نهض محمّد فباشر القتال فكان بازآء حميد بن قحطبة وكان بازآء كثير بن الحصين العبدىّ يزيدُ وصالح ابنا معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان محمّدُ بن ابى العبّاس وعقبةُ بن سلم[c] من ناحية جهينة فطلبا صالح ويزيد الامان من كثير فآمنهما واعلم عيسى ذلك فلم ينفذ امانهما وقال لهما امضيا الى حيث شئتما فهربا وكانت امّ يزيد وصالح فاطمةُ بنت الحسن بن الحسن بن علىّ فكان عبدُ الله بن الحسن خالهما ومحمّدٌ ابن خالهما واقتتلوا الى قريب من الظهر ورماهم اهلُ خراسان بالنُّشّاب فاكثروا فيهم الجراح فتفرّق الناسُ عن محمّد ورجع الى دار مروان فصلّى فيها الظهر واغتسل وتحنّط فقال له عبدُ الله بن جعفر بن عبد الله[d] بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْرىُّ لا طاقة لك بمن ترى فالحقْ بمكّة فقال ان فعلتُ من المدينة قُتل اهلها كما قُتل اهل الحرّة وانتَ منّى فى حِلٍّ يابا جعفر فاذهبْ حيث شئتَ وخرج محمّدٌ الى الثنيّة فقاتلوه فقال يا حميد انقاتلنى *وتنكث بيعتى[e] فهلُمّ أُبارزك فقال حميد يابا عبد الله لا

---

a) Cod. حَاصَّة. b) Addidi ابن. c) Vid. supra p. ٣٣٤, ann. a. d) Ibn Khaldun f. 13 v. عبد الرحمن, quod, coll. Ibn Kot., p. ٢١٨ l. 12, fortasse praestat. e) Cod. ونكث ببيعتى.

الجيش محمّدُ بن زيد بن علىّ بن الحسين وغيره من ولد علىّ عمّ ثمّ قال ابو جعفر لعيسى ان قتلتَ محمّدًا او اسرتَه اسرًا فلا تقتل احدًا وان قُتل محمّدُ بن ابى العبّاس فضلًا عمّن سواه بعد قتل محمّد او اسرِه وان فاتك محمّدٌ واشتمل عليه اهل المدينة فاقتلْ كلّ من ظفرتَ به من اهل المدينة، وكان مع عيسى ابن موسى حميد بن قحطبة الطائىّ وبلغ محمّدًا خبره فخندق على المدينة وخندق على افواه السِّكك فلمّا كان عيسى بفَيْد كتب الى محمّد يعطيه الامان وكتب الى اهل المدينة يعرض عليهم الامان ايضًا وبعث الكتابَ مع محمّد بن زيد بن علىّ والقاسم بن الحسن[a] بن زيد فلمّا قدما به قال محمّدُ بن زيد ياهل المدينة تَركْنَا الخليفةَ مُعَافًى وهذا عيسى بن موسى قد اتاكم فاقبلوا امانه فقالوا اشهد انّا قد خلعنا ابا الدوانيق[b] واقبل عيسى الى المدينة فكان اوّل من لقيه ابراهيم بن جعفر الزبيرىّ على ثَنِيَّةٍ[c] وَاقِم فعثر بابراهيم فرسُه فسقط وقُتل وسلك عيسى ظهر قَنَاة[d] حتّى ظهر على الجُرْف فنزل مضرب سليمان بن عبد الملك صبيحةَ اليوم الثانى من شهر رمضان سنة ١٤٥ وهو يوم السبت واراد تاخير القتال حتّى يفطر فبلغه انّ محمّدًا يقول اهل خراسان على بيعتى وحميد بن قحطبة قد بايعنى ولو قد رآنى لانقلب الىّ وكان المنصورُ قد امر القُوّادَ ان يكاتبوه ويطمعوه فى انفسهم لانّه كان على المُضِىّ الى اليمن فلمّا فعلوا

---

a) Cod. الحسين, sed vide infra p. ٣٤٥, l. 5 et Ibn Khaldun l.l. f. 13 r.

b) I. e. ***Mançur***, v. Latáifo'l-maárif, p. ٣١. *c*) Cod. ثنية. *d*) Cod. فناة.

ابن جعفر الى مكّة فقدّم للحسنُ على مقدّمته ابا عدىّ عبد الله ابن عدىّ بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس الّذى يقول للوليد[a]

إِنَّ سَيْرِى إِلَيْكَ مِنْ قَرِّ أَرْضِى لِمَنَ ٱلْحَزْمِ وَٱلْفَعَالِ ٱلسَّدِيدِ
عَبْدُ شَمْسٍ أَبُوكَ وَهْوَ أَبُونَا لَا نُنَادِيكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
وَٱلْقَرَابَاتُ بَيْنَنَا وَاشِجَاتٌ مُحْكَمَاتُ ٱلْقُوَى بِعَقْدٍ شَدِيدِ
فَأَثِبْنِى ثَوَابَ مِثْلِكَ مِثْلِى تُلْفِنِى لِلثَّوَابِ غَيْرَ جَحُودِ[b]

فكان ابو عدىّ يقدّم مولى لبعض اهل المدينة يقال له سَلْجَم امامه حتّى قدموا مكّة وعليها السرىُّ بن عبد الله بن للحارث ابن العبّاس بن عبد المطّلب فكان سَلْجَم ينادى ابرزْ يابن ابى عَضَل وكان للحارث بن العبّاس يلقّب بابى عَضَل وكانت فيه لكنةٌ فتنحّى السرىُّ عن مكّة وكان خروجُ محمّد ليلة الاربعآء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ويقال لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فى عامه ذلك سنة ١٤٥ وقالوا هذا الّذى كنّا نسمع به العجبُ كلَّ العجب بين جمادى ورجب[c] وكان الّذين خرجوا مع محمّد جهينة ومزينة[d] واهل المدينة وقدم الكوفةَ رجلٌ فى تسع ليال فاخبر بخروج محمّد فلمّا تبيّن المنصورُ صِدْقَه امر له بتسعة آلاف درهم لكلّ ليلة الف ولمّا ورد الكتابُ وذلك الرجلُ والِىَ الكوفة كتب الى المنصور يُخْبِره وهو ببغداد يقدّر بنآء مدينته بها

a) Metrum est الخفيف. b) Sic effero (in Cod. vocales desunt), licet haec forma neque a Lane neque a Freytag memoratur. c) Proverbium exstat apud Freytag *Ar. Prov.*, II, p. 110. d) Cod. ومرمينة.

عثمان بن حيّان بن معبد المرّىّ المدينة فى مائة وخمسين وهو على حمار ويقال على اتان حتّى اتى بنى سَلِمَة من الانصار فاقام وتوافى اليه اصحابُه ثمّ اتى السجنَ فاخرج مَنْ فيه واقبل حتّى اتى بيتَ عاتكة بنت يزيد[a] بن معاوية الّذى يقول فيه الأَحْوَصُ بن محمّد الانصارىّ[b]

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ ٱلَّذِى أَتَعَزَّلُ   حَذَرَ ٱلْعِدَى وَبِهِ ٱلْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

فجلس على بابه وهو يقول لا تقتلوا احدًا وادخلوا المقصورة فدخلوها واحرقوا بابَ الخوخة ودخلوا الى دار مروان وفيها رياح وكان رياح ابدًا يقول هذه الدارُ محْلَالٌ مِطْعَانٌ وانا اوّل ظاعن عنها فصعد رياح مَشْرِبَة فى الدار وهدم الدرجة فصعدوا اليه فانزلوه فامر محمّد بحبسه وحبس أَخٌ له واخرج محمّد بن خالد القَسْرىّ واصبح محمّد فبايعه النّاسُ وخطبهم فقال يااهلَ المدينة انّى والله ما خرجتُ فيكم للتعزّز بكم ولغيرُكم اعزّ منكم وما انتم باهل قوّة ولا شوكة ولكنّكم اهلى وانصارى فحبوتُكم بنفسى والله ما مصر يُعْبَدُ الله فيه الّا وقد اخذَتْ نُعَاتِى فيه بيعةَ اهله ولَوْلَا ما انتُهِكَ أُمّتِى[c] ووُتِرَتْ ما خرجتُ ووجّه لحسنَ بن معاوية بن عبد الله

---

a) Ibn Kot. p. ١٧٨ et Ibn Khall. *Vit.* 234 (ed. Slane p. ٣٩٧) habent عبد الله, ita ut non *mater*, sed secundum Ibn Kot. *uxor* Jazídi ibn Abdo'l-malik spectaretur. b) Metrum est الكامل. Versus al-Ahwaçi (perperam alibi legitur الاخوص) communi consensu sic traditur ab Ibn Kot. et Ibn Khall. l.l. et a Sojutí *Târíkho 'l-Kholafá* p. ٢٧١ (hic tantum pro وبه habet وبك). Codex noster pro الذى offert التى et مُعَلَّلُ pro موكل. c) Conjectura sic lego. Codex habet متى et pro seq. ووترتُ , ووترتْ.

فقال وعلىّ عهدُ الله ان لم أُخبِرْهم واخبر العالم بخبره وخبرِ اصحابه فلمّا بلغ ابنَ هَرْمَة فرّ واصحابُه، ولمّا بلغ محمّدَ بن عبد الله حبسُ ابيه ويقال موتُه خرج بعد ايّام بالمدينة وصار ابراهيمُ الى البصرة واتى الاهواز فامر المنصورُ بالعثمانىّ[a] فقُتل وقال ابو اليقظان ضرب المنصورُ عنقه صَبْرًا واظهر انّه رأس محمّد وبعث به الى خراسان وقال المدائنىُّ وجد المنصورُ كتابًا من العثمانىّ الى محمّد ابن عبد الله فاحفظه ذلك فدعا به فضرب عنقه وبعث برأسه الى خراسان، قال عبدُ الله بن صالح المقرىُّ مرّ المنصورُ بعبد الله بن الحسن وهو مغلولٌ مقيّدٌ فى محمل بلا وطآء فقال ياامير المؤمنين ما فعل رسولُ الله صلّعم باسارى بدر فلم يكلّمه بشىء، وقال عبدُ الله بن الحسن لابنه محمّد حين اراد الاستخفآء[b] يا بُنَيّ كُفّ الأذى واستعن على السلامة بطول الصمت فى المواطن الّتى تدعوك نفسُك الى الكلام فيها فانّ الصمت حسنٌ على كلّ حال اذا لم يكن للكلام موضعٌ ولكم اوقات يضرُّ فيهنّ خطآؤه ولا ينفع صوابُه واعلمْ انّ من اعظم الخطآء العجلةَ قبل الامكان والاناة بعد الفُرْصة واحذرِ الجاهلَ وان كان ناصحًا كما تحذر العاقلَ اذا كان عدوًّا ❁

خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ومقتله

قالوا اقبل محمّدُ بن عبد الله بن الحسن فى ولاية رياح بن

---

a) Idem qui supra الديباج vocatur. b) Cod. الاستحفاء.

رياح بالرَّبَذة فاخبره بما صنع بعبد الله فاغلظ[a] عبدُ الله له فامر ببيع متاعه واصطفى ماله فبيع متاعه وصُيِّر فى بيت المال بالمدينة فاخذ مالكُ بن انس الفقيه رزقه من ذلك المال ودعا المنصورُ بعقبة بن سلم[b] فقال لعبد الله اتعرف هذا فسقط فى يده وكان يراه فلا يدرى انه عَيْنٌ عليه وعلى ولده وامر المنصورُ بحمل عبد الله ومن أُخذ معه ومحمّدٌ يومئذ فى جبال رَضوى[c] وكان محمّدُ ابن عبد الله المُطْرِف بن عمرو[c] بن عثمان بن عفّان قد زوّج ابنتَه من ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فاخذه المنصورُ بان يدلّه على ابراهيم فأبى فضربه بالرَّبَذة ستّين سوطًا فقال له قولًا غليظًا تعدّى فيه فضربه مائةً وخمسين سوطًا وحُمل مع القوم وكان يقال لمحمّد هذا الديباج فلم يزل عبدُ الله محبوسًا عنده حتّى مات فى محبسه بهاشميّة الكوفة وهو يومئذ ابنُ اثنتين وسبعين سنة ودُفن عندها بقرب قنطرة الكوفة الى الفرات وتوفّى الحسن بن الحسن بن الحسن بن علىّ بالهاشميّة ايضًا فى حبس ابى جعفر سنة ١٤٥ وكان الحسنُ صاحبَ[d] فقدم السَّيَالة فى ايّامه وبها ابراهيمُ ابن هَرْمَة يشرب فى اصحاب له وقد *نَفِدَ ماء[e] معه فكتب اليه يُعْلمه انّ قومًا اتوه وانه لا شىء عنده وكتب فى اسفل كتابه[f]

إِنّى أُجِلُّكَ أَنْ أَبُوحَ بِحَاجَتِى ... فَإِذَا قَرَأْتَ صَحِيفَتِى فَتَفَهَّمْ
وَعَلَيْكَ عَهْدُ ٱللّٰهِ إِنْ أَخْبَرْتَهَا ... أَهْلَ ٱلسَّيَالَةِ إِنْ فَعَلْتَ وَإِنْ لَمْ

a) Conjectura sic edidi. Cod. فأغَّظ. b) Vid. supra p. ٢٣٤, ann. a. c) Addidi بن عمرو. d) Desideratur nomen. e) Cod. نقدمًا. f) Metrum est الكامل.— Cod. انى اجلّك.

مائة من المزنيّين[a] فكان صاحبُهُ فيهم فلمّا رآه اشار اليه
فضُرِب تسع مائة سوط واراد المسيّبُ ضربَ عنق عبد الله بن
الحسن فمنعه المنصورُ قالوا وشخص المنصورُ من المدينة الى الكوفة
راجعًا وعبدُ الله محبوسٌ وامر زيادٌ بطلب ابراهيم فعذّر وقصّر
وبلغ ذلك المنصورَ فعزله ويقال انّه غرم مالًا وولّى المدينة عبد
العزيز بن المطّلب من آل كثير بن الصلت ثمّ عزل عبد العزيز
واستعمل محمّد بن خالد القَسْرىّ على المدينة فقدمها سنة ١٤١
فى رجب فاستبطأه فى[b] امر محمّد وبلغه انّه وجد فى بيت مال
المدينة الف الف درهم وسبعين الف دينار فاسرع فى انفاقها فعزله
فى سنة ١٤٤ وولّى رياحَ بن عثمان بن حيّان[c] المُرّىّ فاخذ كاتبَ
محمّد بن خالد وكان يقال له رِزَام فضربه وحبسه وعذّب محمّدًا
فبعث بابنه علىّ داعيةً الى مصر فدلّ عليه وامر بحبسه[d] وكان
محمّد بن عبد الله قدم البصرة وارسل الى عمرو بن عُبَيْد
صاحب الحسن فلقيه فطالت النجوى بينهما فلم يجبه عمرو الى
شىء ووعظه وحذّره الدمآء وسوء العواقب وقدم المنصورُ البصرة
وكتب المنصورُ على لسان محمّد كتابًا الى عمرو فلمّا قرأه قال
للرسول ليس له جواب قال علىّ ذاك قال قُلْ له دَعْنا عافاك الله
نعيش فى هذا الظلّ ونشرب هذا المآء البارد حتّى يأتينا الموتُ
فرجع الرسولُ الى المنصور فاخبره فقال هذه ناحية قد كفيناها[e]
قالوا وضيّق رياح على عبد الله بن الحسن واخذ اخاه الحسن بن
الحسن وعدّة من اهلهما فحبسهم وحجّ المنصور فى سنة ١٤٤ فتلقّاه

a) Cod. المزينيين, quae forma sec. Lobbo 'l-lobáb etiam fertur. — Sequitur in Cod. مائة, errore ut videtur repetitum. b) Addidi فى. c) Cod. بن حيان بن عثمن.

واستبطأ المنصورُ زيادًا وشخص الى المدينة سنة ١٤٠ وتحوّل زياد حين قدم المنصورُ عن دار الامارة ونزل داره الّتى اقطعه ايّاها ابو العبّاس وهى بالبلاط وهى الّتى يقال لها دار معاوية ودخل زياد على المنصور فلم يأمره بالجلوس ولم يردّ عليه السلام ولم يزل قائمًا حتّى انتصف الليلُ ثمّ رفع رأسه اليه وقال قتلنى الله ان لم اقتلك حذّرْتَ ابنَىْ عبد الله ابراهيمَ ومحمّدًا حتّى هربا بعد ان ظهرا وقلتَ لمحمّد اذهبْ الى حيث شئتَ فقال يامير المؤمنين وجّهْتَ عقبة بن سلم[a] فى امرهما فشخص من الكوفة فلم ينزل منزلًا الّا اظهر سَفَطًا معه فيه سكاكين وقال امرنى اميرُ المؤمنين ان اذبح فلانًا وفلانًا فلمّا بلغهما ذلك حذرا فلو تركتَنى لَرَجَوْتُ ان ارفق بهما حتّى يظهرا ثمّ انّه امر زيادًا باخذ عبد الله بن الحسن فاخذه وحبسه فى دار مروان وقد كان المنصورُ بعث قبل قدومه المدينة عقبةَ بن سلم[a] الى المدينة ليعلم علمَ محمّد فقدمها متنكّرًا فجعل يبيع العطرَ ويدسّ غلمانًا يبيعون العطرَ ويسئلون عن الاخبار وكان يبذل ويعطى فى طلبه ويكتب بالاخبار وكان المنصورُ يدسّ قومًا يتّجرون فى البلدان ويتعرّفون الاخبار ودسّ رجلًا واعطاه مالًا فأتى عبدَ الله بن الحسن فاظهر التشيّع[b] وقال انّ معى مالًا ادفعه اليكم فوثق به وبعث معه مَنْ اوصله الى محمّد وهو فى جبل جُهَيْنَة ثمّ علم عبدُ الله بعد ذلك انّه عَيْنٌ فبعث الى محمّد رجلًا من مُزَيْنَة يحذّره ايّاه فقيّده محمّدٌ وحبسه عند بعض الجهنيّين ثمّ انّه احتال فهرب فى غرارة مُخَيَّطة[c] عليه ولم يعرف اسمَ الرسول المزنىّ فبعث ابو جعفر المنصور من حمل اليه

---

a) Ibn Khaldun f. 10 v. سالم. b) Cod. التسع. c) Cod. محيّطة.

وولّى ابو العبّاس المدينة داوُود بن علىّ عمّه فالفى بها دُعاة لمحمّد فتغيّبوا^a وتوفّى داوُود بالمدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ١٣٣ وقام بامر المدينة موسى بن داوُود ابن علىّ ابنه ثمّ قدم زياد بن عبد الله الحارثىّ من قبل ابى العبّاس فى شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٣ وقدمها محمّدُ بن عبد الله من البادية فدعا زيادٌ الناس للبيعة ودعاه معهم فبايع مع الناس واراد زيادٌ ان يحضر الناس بيعة محمّد وَحْده وطُلب لذلك فاستخفى فتكلّم الناس فقال قائلٌ بايع وقال آخَرُ لم يبايع فكتب ابو العبّاس الى عبد الله بن الحسن^b

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِى عَذِيرَكَ^c مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

فكتب اليه

وَكَيْفَ أُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ مِنِّى وَزَنْدُكَ حِينَ يُقْدَحُ مِنْ زِنَادِى
وَكَيْفَ أُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ ٱلنِّيَاطِ مِنَ ٱلْفُؤَادِ
وَكَيْفَ أُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ مِنِّى وَأَنْتَ لِغَالِبٍ رَأْسٌ وَهَادِ

قالوا ولمّا توفّى ابو العبّاس واستخلف المنصور كتب الى زياد بن عبد الله يامره بالشدّ على عبد الله بن الحسن بن الحسن حتّى ياتيه بابنه محمّد فلم يفعل وجعل يعذّر وكان كاتبُ زياد يتشيّع فبلغ ذلك المنصورَ فكتب اليه أَنْ نَحِّ كاتبَك حفصًا فنحّاه ثمّ كتب زياد فيه الى عيسى بن موسى فكلّم المنصورَ فى ردّه فردّه

a) Cod. فتغيبوا. b) Metrum est الوافر. c) Cod. عذيرك. Vid. Harírí (ed. 2a) p. ٥١٠, coll. *notes* p. 169, al-Fachrí p. ١٢١, Mobarrad MS., p. 605 et Zamakhschari, *Asás*.

هو الّذى نخاف ظهورَهُ علينا، قالوا ولمّا بويع ابو العبّاس وظهر امره واستخفى محمّد وتمارض ابوه واظهر انّ ابنه محمّدًا قد مات كتب[a] ابو العبّاس الى عبد الله بن الحسن يامره بالقدوم عليه فقدم فى رجال من اهله فاكرمهم ابو العبّاس وبرّهم ووصلهم وقال له يابا محمّد انّى ارضى من ابنك محمّد ان يبايع بالمدينة ولا يصل الىّ فقال والله ياامير المؤمنين ما ادرى مستقرّه فقال امّا انا فلا[b] اطلبه والله ليقتلنّ محمّد وليقتلنّ ابراهيم فلمّا خرج من عنده قال لاخيه الحسن بن الحسن بن الحسن ما نهنأ باكرام هذا الرجل لنا مع ذكره محمّد وابراهيم، وسمعه ابو العبّاس يقول ما رأيتُ الف الف درهم مجتمعةً قطّ فدعا له بالف الف فوصله بها فقال انّما اعطانا بعض حقّنا وكان لا يمتنع من اظهار حسده ثمّ استأذنه فى اتيان المدينة فأذن له فى ذلك ووصله وقضى حوائجهم واقطع عبدَ الله قطائعَ واقطع اخاه الحسن عين مروان بذى خشب ولم يمت عبدُ الله حتّى بلغت غلّتُه مائة الف درهم، وكان عثمان ابن حيّان المُرّىّ على المدينة من قبل الوليد فاسآء بعبد الله والحسن فلمّا عُزل اتياه فعرضا عليه الحوائج فجزاهما خيرًا وقال اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ[c]، وقال عبدُ الله بن الحسن[d]

أُنُسٌ غَرَائِرُ مَا هَمَمْنَ بِرِيبَةٍ كَظِبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامُ
يُحْسَبْنَ مِنْ لِينِ ٱلْحَدِيثِ زَوَانِيًا وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ ٱلْخَنَا ٱلْاِسْلَامُ،

a) Cod. وكتب. b) Cod. لا. c) Cf. Qor. 6, vs. 124. d) Metrum est الكامل. — Cod. 903, f. 90 r. (v. *Cat.*, I, p. 223) pro غرائر habet حرائر et pro الحديث زوانيا , الكلام فواسقا. — Ad أُنُسٌ (Cod. انس), pl. vocis أَنُوس, v. Lane *Lex.* s. v. آنِسَة.

وصلبه ثمّ خرج المغيرة بعد بيان فاخذه فقتله خالد وصلبه بحيال[a] بيان فقال لخالد[b]

وَقُلْتَ لِمَا أَصَابَكَ أَطْعِمُونِي شَرَابًا ثُمَّ بُلْتَ عَلَى ٱلسَّرِيرِ
اذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامُ بِيَوْمِ خَيْرٍ فَأَيْرٌ فِي ٱسْتِ أُمِّكَ مِنْ أَمِيرِ

ولمّا قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت الفتنة كتب الفضلُ بن عبد الرحمان بن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب الى عبد الله بن الحسن[c]

دُونَكَ أَمْرًا قَدْ بَدَتْ أَشْرَاطُهُ وَرُيِّشَتْ مِنْ نَبْلِهِ أَمْرَاطُهُ
إِنَّ ٱلسَّبِيلَ وَاضِحٌ سِرَاطُهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وَٱخْتِرَاطُهُ

فدعا عبد الله بن الحسن قومًا من اهل بيته الى بيعة ابنه محمّد واتى الصادق جعفر بن محمّد فاراده على[d] ان يبايع لمحمّد فابى وقال اتّق الله يابا محمّد وانقل . . . .[e] نَفْسك وأَهْلك فانّ هذا الامر لا يصير الينا الآن انّما يصير الى بنى العبّاس فان ابيتَ فادْعُ الى نفسك فانت افضلُ من ابنك فامسك ولم يجبه فاستتر محمّد بن عبد الله وقد بايعه قومٌ من اهل بيته ومن قريش وكان يخرج الى البادية فيطيل المقام بها فيظهر احيانًا ويستتر احيانا فلم يزل على ذلك حتّى بويع ابو العبّاس ومحمّد يومئذ فى بلاد غطفان عند آل ارطاة بن سُهَيّة وجعل يتنقّل فى البادية ويسمّى المهدىّ وكان مروان *لا يتخوّف[f] من محمّد فيقول لا تهيّجوه فليس

---

a) Cod. بحبال. b) Metrum est الوافر. c) Metrum est الرجز. d) Addidi على. e) Post وانقل in Cod. spatium vacuum unius vocabuli est. f) Cod. يتخوّف sine لا.

طلع الكوكبُ ذو الذَّنب نهارًا يوم الجمعة لخمس ليال بقين من المحرّم فاقام نحوًا من عشرين ليلة ثمّ أفل ليالِيَ[a] ثمّ طلع عِشَاء من قبل الشام النصف من صفر، وفيها وصل خراجُ مصر وكان من جملته سوى الهدايا والتحف الفا[b] الف دينار وثمان مائة الف دينار واربعة وثلاثون الفًا وخمس مائة ✿

خبر محمد بن عبد الله

قال الواقدىُّ كان عبد الله بن الحسن يُرَشّح ابنَيْه محمّدًا وابراهيمَ للخلافة من قبل ان يستخلف ابو العبّاس السفّاح ويسمّى محمّدًا ابنه المهدىَّ والنفس الزكيّة ويروى ذلك له المغيرة مولى بجيلة الّذى ينسب اليه المغيريّة وبيان البيانىُّ وكانا يكفران اصحابَ الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام وقال ابو هريرة العجلىُّ وكان من شيعة الباقر،

أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتَ ٱلْإِمَامُ نُحِبُّهُ ۞ وَنَرْضَى ٱلَّذِى تَرْضَى بِهِۦ وَنُبَايِعُ

أَتَتْنَا رِجَالٌ يَحْمِلُونَ عَلَيْكُمْ ۞ أَحَادِيثَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِنَّ ٱلْأَضَالِعُ

أَحَادِيثَ أَفْشَاهَا ٱلْمُغِيرَةُ عَنْكُمْ ۞ وَشَرُّ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُحْدَثَاتُ ٱلْبَدَائِعُ

وكان بيان خرج على خالد بن عبد الله القَسْرىّ داعيًا لمحمّد *ابن عبد الله[d] بن الحسن وخالد على العراق فادهشه خروجه وقال اطعمونى ماء ووجّه للخيل فأخذ بيان وأُتى به خالد فقتله

---

a) Cod. لُيـال. b) Cod. الفى et deinde وثلثين. c) Metrum est الـدنـويـل. d) Addidi بن عبد الله.

حتّى انتهى به الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذابَ حتّى استخرج منه اموالاً وأمر بقطع يدى عبد الجبّار ورجليه وضرب عنقه، ورجع المهدىّ من نيسابور فنزل الرىّ وتهيّأ لغزو طبرستان فارسل ابا الخَصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبهبذ وحارب المسلمون الاصبهبذ وطالت الحربُ فاشار بدرُ بن اخى المصمغان على المنصور بتوجيه عمر بن العلآء وقال يا امير المؤمنين عمر بن العلآء اعرفُ الناس ببلاد طبرستان فوجّهْه لحربها وهذا عمر بن العلآء الّذى يقول فيه بشّار بن برد[a]

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ ... نَصِيحًا وَلَا خَيْرَ فِي ٱلْمُتَّهَمْ
إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ ٱلْعِدَى ... فَنَبِّهْ لَهَا عُمَرًا ثُمَّ نَمْ
فَتًى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ... وَلَا يَشْرَبُ ٱلْمَآءَ إِلَّا بِدَمْ

فوجّهه المنصورُ وضمّ اليه جماعةً ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثر وسار الاصبهبذ الى قلعته وطلب الامان على ان يُسلّم القلعة بما فيها من ذخائره فكتب المهدىّ الى المنصور بذلك فوجّه المنصورُ *بصالح صاحبِ[b] المصلّى فاحصى ما فى الحصن وبدا الاصبهبذ[c] فدخل بلاد الديلم فمات بها وأُخذت ابنته[d] فهى أمّ ابراهيم بن العبّاس بن محمّد ☆

وفى سنة ١٤٢ استعمل معن بن زائدة على اليمن ☆ وفى سنة ١٤٣

---

a) Metrum est المتقارب. b) Cod. بِصَالِحُ صَاحِبَ. Now. p. 52 habet صالحًا et idem legitur in *Zobdato 't-Tawârîkh* apud Dorn, *Muh. Quellen*, IV, p. ٤٤٥, l. 3, ubi: منصور صالح صاحب مصلّى را فرستاد. c) I. e. *et Içpahbad exivit in campum*. Cod. وبدا الاصبهبد. d) Cod. ابنته. Vid. Now. ll.

الى رؤسآئهم فحبس منهم مائتين فغضب اصحابهم وقالوا عَلَامَ حُبسوا وامر المنصور ألّا يجتمعوا فأعدّوا نعشا وحملوه وليس فى النعش احدٌ ثمّ مرّوا فى المدينة الهاشميّة حتّى صاروا على باب السجن فاخرجوا اصحابَهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستّمائة رجل فتنادى الناسُ وغلقت ابوابُ المدينة وخرج المنصور من القصر ماشيًا ولم يكن فى القصر دابّة فكان المنصور بعد ذلك يرتبط فرسًا يكون فى دار الخلافة فى قصره ولمّا خرج المنصور أُتى بدابّة فركبها وخرج يريدهم وجآء معن بن زائدة حتّى انتهى الى المنصور وقال أَنشدك اللهَ يامير المؤمنين ألّا رجعتَ فانّك تُكْفَى وجآء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقع على باب القصر وقال انا اليوم البوّابُ ونودى فى السوق فقاتلهم الناسُ ورموهم بالحجارة حتّى اثخنوهم وجآء خازم بن خزيمة فقال يا امير المؤمنين اقتلهم فقال نعم فحمل عليهم حتّى ألجأهم الى حائط ثمّ كرّوا على خازم حتّى كشفوه واصحابه ثمّ كرّ الناسُ عليهم فقتلوا جميعهم ورموا عثمان بن نهيك بنشّابة وقعت بين كتفيه فمرض ايّامًا ومات وابلى يومئذ المَصْمُغَان[a] مالك بن دينار ملك دباوند، وفيها خلع عبد الجبّار بن عبد الرحمان عامل المنصور على خراسان وقتل رؤسآء اهل خراسان فوجّه اليه محمّد المهدىَّ وقدّم لحربه خازم بن خزيمة فشخص المهدىُّ ونزل نيسابور وتوجّه ابن خزيمة الى عبد الجبّار وبلغ ذلك اهلَ مرو الروذ فقاتلوه وجاهدوه حتّى هرب وتوارى وأُخذ اسيرًا فلمّا قدم على خازم بن خزيمة اخذه والبسه مدرعة صوف وحمله على بعير وجعل وَجْهَهُ من قبل عجز البعير

a) Cod. hic et in seqq. المَصْمَغَان, sed v. Dorn, *Muh. Quellen*, I, Vorw. S. 36.

عبد الله بن علىّ فرجعا الى المنصور فحيل بينهما وبين الوصول ذكر علمآء التواريخ انّه تركه فى بيت بَنَى اساسَهُ على ملح واجرى المآء فيه فسقط عليه، وفيها حجّ بالناس العبّاس بن محمّد بن علىّ وتسمّى هذه السنة عام الخصب، وفيها وسّع مسجد الكعبة ۞

وفى سنة ١٤٠ حجّ بالناس ابو جعفر المنصور واستخلف عيسى ابن موسى بن محمّد بن علىّ واحرم المنصور من الحيرة ولمّا قدم المدينة اعطى الناس بها عطآء كاملًا، وفيها خرج المنصور الى الشام فاتى بيت المقدس وعاد فنزل الهاشميّة بالانبار ۞

وفى سنة ١٤١ كان خروج الراونديّة وهم قوم من اهل خراسان كانوا على رأى ابى مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون انّ روح آدم فى عثمان بن نهيك وانّ روح جبريل هو الهيثم بن معاوية وانّ ربّهم الّذى يُطْعمهم ويسقيهم هو ابو جعفر المنصور ويعدّدون ارواح قوم مضوا فيدّعون انّها الآن منتقلة فى اجساد أُخر وهم فلان وفلان ولا تزال تنتقل فى كلّ اجساد قوم فتعَاقب فيها او تُثَاب[a] وكانوا قد أتوا قصر المنصور فجعلوا يطوفون به ويقولون هذا قصر ربّنا فحكى ابو بكر الهذلىّ قال انى لواقف بباب المنصور * اذ طلع فقال رجلٌ من الراونديّة هذا[b] وهذا الّذى يرزقنا فلمّا رجع المنصور وخلا وَجْهُهُ قلتُ له سمعتُ اليوم عجبًا وحدّثته فنكت[c] فى الارض وقال يا هذلىّ ان[d] يُدْخلهم الله عزّ وجلّ النار فى طاعتنا أحبُّ الىّ من ان يُدْخلهم الجنّة بمعصيتنا قال وأتوا قصر المنصور للطواف حتّى شاع خبرهم فارسل المنصور

---

a) Cod. فيعاقب et يثاب. b) Sic. Fortasse legendum est اذ طلع رجل من الراوندية فقال هذا ربّنا. c) Cod. فنكتَ. d) Addidi ان.

بلدًا اعجميًا مفردًا فمصّر الامصار وجنّد الاجناد ودوّن الدواوين واقام ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدّ شكيمته انّ معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلّلا له صعبه وعبد الملك نهض ببيعة تقدّم له عقدها وانا بطلب عترتى واجتماع شيعتى وعبد الرحمان منفرد بنفسه مؤيّد برأيه مستصحب لعزمه[a]

وكان قد ثار ثائر بقرى بلده فغزاه وظفر به وأسره فبينا هو منصرف وقد حمل الثائر على بغل مكبّلًا نظر اليه عبد الرحمان بن معاوية وتحته فرس له فقنّع رأسه بالقناة وقال يا بغل ما ذا تحمل من الشقاق والنفاق فقال الثائرُ يا فرس ما ذا تحمل من العفو والرحمة فقال عبد الرحمان والله لا تذوق الموت على يدى ابدًا ۞

وفى سنة ١٣٩ عُزل سليمان عن البصرة ووُلّى سفيان بن معاوية فتوارى عبدُ الله بن علىّ عمّ المنصور واصحابه وكان قد التجأ الى اخيه سليمان فبعث المنصور الى سليمان وعيسى ابنَىْ علىّ فى اشخاص عبد الله بن علىّ وعزم عليهما ان يفعلا ذلك ولا يؤخّراه واعطاهما من الامان لعبد الله ما رضياه وتوثّقا به فخرجا بعبد الله وقوّاده وخواصّ اصحابه حتّى قدموا على المنصور فلمّا دخلا سليمان وعيسى على المنصور سألهما[b] فى عبد الله بن علىّ واعلماه حضورَه وانعم لهما وشغلهما بالحديث وكان قد هيّأ محبسًا لعبد الله بن علىّ فى داره وأمر بان يُصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى وأُخذت سيوفُ مَنْ حضر من اصحاب عبد الله ابن علىّ وحُبسوا ايضًا فلمّا خرجا سليمان وعيسى علما بحبس

a) Cf. cum praeced. *al-Bayán*, II, p. ٩١ seq. — Sequentia etiam ibi leguntur p. ٩٠ in f., sed sine ulla var. lect., memoratu digna. b) Cod. سألاه.

اهلها وملك سورها وهدمه *وعفا عمّن قاتل* [a] بها، وفيها غزا العبّاس
ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس مع صالح باربعين
الفًا وبنى صالح بن علىّ ما كان هدمه ملك الروم من ملطية،
وفيها خلع جَهْوَرُ بن مرّار العجلىّ[b] وسببُ ذلك انْ جهوراً[c]
لمّا هزم سُنْباذ وحوى ما فى عسكره وفى جملته خزائن ابى مسلم
خاف من المنصور فخلعه فارسل اليه المنصور محمّد بن الاشعث
الخزاعىّ فقاتله قتالًا شديدًا فهزم جهوراً وقتل من اصحابه خلقًا
كثيرًا وهرب الى اذربيجان فأُخذ بعد ذلك وقُتل، وفيها قُتل
الملبّد[d] الخارجىّ قتله خازم بن خزيمة بعد قتال شديد وحروب
كثيرة، وفيها ولى الملك عبدُ الرحمان *بن معاوية*[e] بن هشام بن
عبد الملك بالاندلس وهو اوّل خلفآء بنى اميّة بالاندلس وولى
وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان ملكه اثنتين وثلاثين سنة
وخمسة اشهر وكان يقال له صقر قريش وسُمع هذا اللقب من
المنصور فقالوا يامير المؤمنين مَنْ هو قال الّذى راض الملك وسكّن
الزلازل واباد الاعدآء قالوا عُمر قال ما صنعتم شيًا قالوا فمعاوية
قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمَن
قال عبد الرحمان بن معاوية الّذى عبر البحر وقطع القفر ودخل

---

a) Cod. وعَفَ عمّن قتل. Now. p. 48 et Abulfeda, *Ann.*; II, p. 10 وعفا عمّن فيها من المقاتلة والذرية (Ibn Khaldun f. 18 v. وعفا عن اهلها). b) In marg. additur حلاعة. c) Cod. hîc et paullo post جهور. d) Cod. habet المبلّد sed legendum est الملبّد, ut habet Weil, *Ges.* II, S. 34, aut مليد, ut Codices Abu 'l-Mah'. I, p. ٣٧٣, Now. p. 47 et ipse noster Codex infra in vitâ al-Mançuri. e) Desunt in Cod. بن معوية

جعفر انّك لتزيدنى باحتجاجك غيظًا، ثمّ صفّق بيديه وكانت العلامة بينه وبين الحرس فخرجوا عليه وضربوه حتّى قتلوه وأُدرج فى بساط ونثر دراهم لجنده فاشتغلوا بها ورمى اليهم برأسه ثمّ دعا المنصور بابى اسحاق صاحب حرس ابى مسلم وقال له اقسم بالله لئن قطع هاؤلآء الاجنادُ طنبًا من اطنابى[a] لاضربنّ عنقك فخرج اليهم ابو اسحاق وهم قد شغبوا فقال لهم انصرفوا يا كلاب قال وكان ابو مسلم يقول والله لاقتلنّ بالروم فقُتل برومية من ارض المدائن فانصرفوا ثمّ ولّى المنصور ابا داوُود خالد بن ابراهيم خراسان وكتب اليه بعهده، وخرج بخراسان رجلٌ يعرف بسُنْبَاذ ثمّ يسمّى[b] بفَيْرُوز اصبهبذ يطلب بدم ابى مسلم وكان هذا الرجلُ مجوسيًّا واظهر غضبًا لقتل ابى مسلم وطلب ثأره واكثر اتباعه وغلب على نيسابور وقومس والرىّ وقبض خزائن ابى مسلم الّتى خلّفها[c] فوجّه اليه ابو جعفر جَهْوَرَ بن مرّار[d] العجلىّ فى عشرين الفًا فالتقوا بين همدان والرىّ فهزم سُنْباذ وقُتل من اصحابه ستّون الفًا وسبى ذراريّهم ونسآءهم ثمّ قُتل سنباذ بين طبرستان وقومس وكان بين[e] خروجه الى ان قُتل سبعون ليلةً ✿

وفى سنة ١٣٨ دخل قسطنطين ملك الروم ملطية عنوةً وقهر

---

a) Cod. اطنبابى. b) Cod. تسمّى. c) Nempe بالرىّ, ut addit Ibn Khaldun. d) Hoc nomen vulgo scribitur (s. مراد) جمهور بن مرار (v. Now., Ibn Khaldun, Weil, *Ges.*, II, S. 34, Abu 'l-Mah. I, p. ٣٨٣ sq., *Z. d. D. M. G.*, XII, S. 55), sed male, v. Ibn Dor., p. ٢٠٨, Beládsorí, p. ٣٣٩ et Jakubí, p. ٨٩. e) Deëst in Cod. Vocabulum بين sive من excidisse efficio e sq. خروجه, quemadmodum in Cod. scribitur.

علىّ قال أَرِنيه فانتضاه ابو مسلم وناوله ابا جعفر فهزّه ابو جعفر ثمّ وضعه تحت فراشه واقبل على ابى مسلم يعاتبه ويعدّد ذنوبَه، ثمّ قال له اخبرْنى عن تقدّمك ايّاىَ فى طريق مكّة قال كرهتُ ان نجتمع على الماء فيقصر ذلك فتقدّمتُ توطئةً والتماسًا للرفق، قال قولك حين أتاك الخبرُ بموت ابى العبّاس لمّا اشار عليك ان تنصرف الىّ ان يقدم فيرى[a] رأينا ومضيتَ قال ما اخبرتُك به من طلب الرفق للناس، قال فجاريةُ عبد الله بن علىّ اردتَ ان تتّخذها قال لا ولكنّى خفتُ ضَياعَها فحمّلتُها فى قُبّة ووكّلتُ بها من يحفظها، ثمّ قال فلِمَ قتلتَ سليمان بن كثير مع اثره فى دعوتنا وهو احدُ نقبآئنا قال انّما اراد الخلاف[b] قال الامامُ مَنْ اتّهمتَه تقتله وحالُه عندنا حالة مَنْ نتّهمه لم نتحقّقها، ثمّ قال الستَ الكاتب الىّ تبدأ بنفسك والكاتب الىّ تخطب آمنةَ[c] بنت علىّ وتزعم انّك ابن سليط بن عبد الله بن العبّاس، فقال ابو مسلم لا تحفظ علىّ امثال هذه مع بلاءى وما كان منّى فقال المنصور يابن الخبيثة والله لو كانت امة لاجزأتْ انّما عملتَ ما عملتَ بريحنا ودولتنا لو كان ذلك اليك ما قطعتَ فتيلًا ثمّ قال له ابو

---

a) Cod. يقدم فترى. b) Sic Now. p. 45 et Ibn Khaldun f. 8 v. Cod. الخلافة.— Sequuntur in Cod. haec: قال نقتله وحاله عندنا حاله نتهمه لم نتحققها, quae verba sensum non praebent. Lectio in textu, quae mera est conjectura, nititur loco Nowairíi p. 31, ubi de nece Solaimáni mentio fit et sequentia leguntur: فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام من اتّهمتَه فاقتله قال نعم قال فانّى قد اتّهمتُك قال انشدك الله قال الخ. Cf. supra p. ۱۸۴. c) Sic nomen hujus amitae Mançuri scribunt Now. et al-Imrání p. 32; Cod. et Ibn Khaldun اميّة, Ibn Khallikán *Vit.* 382 آسية.

على المُضِىّ الى خراسان وقد رأيتُ ان اوجّهَ ابا اسحاق الى امير المؤمنين فيأتيني برأيه فانّه ممّن اثق به فوجّهه فلمّا قدم ابو اسحاق تلقّاه بنو هاشم بكلّ ما يحبّ وقال له المنصور اصرفه عن وجهه ولك ولايةُ خراسان وأَحْسَنَ جائزتَه فرجع ابو اسحاق الى ابى مسلم فقال ما انكرتُ شيئًا رأيتُ القوم معظّمين لحقّك ويرون لك ما لا يرون لانفسهم ثمّ اشار عليه بان يرجع الى المنصور فعزم ابو مسلم على الرجوع فقال له نَيْزَك وكان ذا رأى وكان ابو مسلم يرجع الى رأيه فى اكثر اموره قد عزمتَ على الرجوع قال نعم وتمثّل ابو مسلم[a]

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ ٱلْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ ٱلْقَضَآءُ بِحِيلَةِ ٱلْأَقْوَامِ

ثمّ قال امّا اذاما اعتزمتَ على هذا فخار الله لك احفظْ عنّى ما اقول اذا دخلتَ على ابى جعفر فاقتله ثمّ بايعْ لمن شئتَ فانّ الناس لا يخالفونك، وكتب ابو مسلم الى ابى جعفر يخبره انّه منصرف اليه ولمّا دنا ابو مسلم من المدائن امر المنصورُ ان تتلقّاه الجماعة ثمّ جآء ودخل على ابى جعفر وقبّل يده وقام قائمًا بين يديه فقال له انصرفْ يا[b] عبد الرحمان فأَرِحْ نفسك وادخلِ الحمّام فانّ السفر قشّف فانصرف ابو مسلم وانصرف الناس واستدعى المنصورُ صبيحةَ ليلة قدوم ابى مسلم عثمانَ بن نهيك واربعةً من اقوياء الحرس وقال لهم كونوا خلف هذا الرواق فاذا صفّقتُ فاخرجوا الى ابى مسلم فاقتلوه قالوا نقتله ثمّ ارسل الى ابى مسلم فجآء ووقف بين يدى ابى جعفر فقال له أَخْبِرْنى عن نَصْلَيْن اصبتَهما فى متاع عمّى عبد الله بن علىّ قال هذا احدُهما الّذى

a) Metrum est الكامل. b) Cod. ins. ابا.

على ابى مسلم فدفع اليه الكتاب ثمّ قال له انّ الناس يبلّغونك عن امير المؤمنين ما لم يقل وخلاف ما عليه رأيه فيك حسدًا وبغيًا يريدون ازالة هذه النعمة وتغييرها فلا تُفسِدْ ما كان منك ثمّ قال له يا ابا مسلم انّك لم تزل صفتك امين آل محمّد وبهذا يعرفك الناسُ فلا يستهوينّك الشيطانُ فقال له ابو مسلم متى كنتَ تكلّمنى بهذا الكلام فقال ابو نصر مالك بن الهيثم لابى مسلم لا تسمع قوله وكان ابنُ الهيثم لابى مسلم كالوزير ثمّ قال له امضِ ولا ترجع واستشار ابو مسلم نَيْزَكَ[a] فى ذلك فقال الرأى ان لا تأتيه وتسير الى الرىّ فتقيم بها وتصيّر ما بين خراسان والرىّ لك وهم جندُك وكانت خراسان من ورآئك ولا يخالفك احدٌ فان استقام لك فاستقمْ له وان ابى كنتَ فى جندك فدعا ابو مسلم حميدَ بن قحطبة وقال ارجعْ الى صاحبك فليس من رأيى ان آتيه قال قد عزمتَ على خلافه قال نعم قال لا تفعلْ قال ما القاه فلمّا أَيْأَسَه ابو مسلم من الرجوع قال له ما امره به المنصور فوجم طويلًا وكسره ذلك القولُ ورعبه، وكان المنصور قد كتب الى ابى داوُود خالد بن ابراهيم وهو خليفةُ ابى مسلم بخراسان حين اتّهم ابا مسلم انّ لك امرةَ خراسان ما بقيتَ واطمعه فى ولاية خراسان فكتب ابو داوُود الى ابى مسلم انّك لم تخرج لمعصية خلفآء الله واهلِ بيت نبيّنا صلعم فلا تخالفنّ امامك ولا ترجعنّ الّا باذنه ووصل كتاب ابى داوُود الى ابى مسلم وهو على الحال فزاده ذلك رُعْبًا وهمًّا، فارسل ابو مسلم الى حميد وقال *انّى كنتُ[b] معتزمًا

a) Cod. نيزك. Ibn Khaldun f. 8 r. نَيْزَك صاحب الرى. b) Cod. انْ كنتَ. Secutus sum Now., Cod. 16 et Cod. 193.

حيث تقاربها[a] السلامة فان ارضاك ذلك فانا كاحسن عبيدك وان أبيتَ إلّا ان تعطى نفسك ارادتها نقضتُ ما ابرمتُ من عهدك ضنًّا بنفسى، فلمّا وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابى مسلم قد فهمتُ كتابك وليست صفتك صفة اولآئك الوزرآء الغششة لملوكهم الّذين يتمنّون اضطرابَ حَبْلِ الدولة لكثرة جرائمهم فانّما راحتُهم فى انتشار نظام الجماعة فلِمَ سَوَّيْتَهم بنفسك وانت فى طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملتَ من اعبآء هذا الامر وقد حمل اليك اميرُ المؤمنين رسالةً لتسكن اليها ان اصغيتَ واسأل الله ان يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك فانّه لم يجد له بابًا يفسد به نيّتك اوكدَ عنده واقربَ من ظنّه الباب الّذى فتحته عليك، فارسل اليه المنصور جريرَ بن يزيد بن عبد الله البجلىّ وكان اوحد زمانه فخدعه ثمّ دعا ابو جعفر المنصور حميدَ ابن قحطبة وقال له كلّمْ ابا مسلم باليَن ما يكلّم به احد ومنّه[b] واعلمْه انّى رافعه وصانع به ما لم يصنعه أحد بأحد ان هو راجع[c] ما احبّ فان ابى ان يرجع فقُلْ له يقول لك امير المؤمنين نُفيتُ من العبّاس وانا برئٌ من محمّد ان مضيتَ مشاقًّا ولم تأتنى ان وكلتُ امرك الى احد سواى وآتِى الى طلبك وقتالك بنفسى اسرع ولو خُضْتَ البحر لخضتُه حتّى اقتلك او اموت قبل ذلك ولا تقولنّ هذا الكلام حتّى تأيس من رجوعه ولا تطمع منه فى خير، فسار حميد فى ناس من اصحابه حتّى دخل

a) Sic etiam Cod. 193; Cod. 16 تقارنها; Now. p. 42 تقاربها (ads. معا).

b) Cod. 193 وامنه i. e. وآمِنْه. Cod. 16 et Now. faciunt cum Codice nostro.

c) Now. ins. اليه.

وانهزم عبد الله بن علىّ مع الناس وترك عسكره فاحتواه ابو مسلم وهرب عبد الله فلحق بالبصرة الى اخيه سليمان بن علىّ وهو واليها وكتب ابو مسلم الى المنصور بالفتح فارسل المنصور يقطين^a بن موسى وابا الخَصِيب مولاه ليُحْصيا ما اصاب ابو مسلم فى عسكر عبد الله بن علىّ لانّ المنصور علم انّ ذخائر جميع بنى أُميّة من الاموال والجواهر قد صارت الى عبد الله بن علىّ فغضب من ذلك ابو مسلم غضبًا شديدًا ثمّ قال ليقطين يا يقطين ابو مسلم امينٌ على الدِمَاء خائنٌ فى الاموال قَبَحَ الله ابا جعفر ثمّ لم يظهر ابو مسلم غضبه لغير يقطين وكتم ذلك وكان ابو مسلم قد امر اصحابه بعد هزيمة عبد الله بن علىّ بالكفّ عن القتل وامرِ الناس وكان مع عبد الله بن علىّ اخوه عبد الصمد فلمّا مضى عبد الله الى البصرة الى اخيه سليمان مضى عبد الصمد الى الكوفة فاستأمن له عيسى بن موسى فآمنه المنصور وابلغ يقطين المنصورَ ما قال ابو مسلم فاسرّه فى نفسه واقبل ابو مسلم من الجزيرة مُجْمِعًا على الخلاف وخرج من وجهه يريد خراسان وخرج ابو جعفر من الانبار يريد المدائن وكتب الى ابى مسلم بالمصير اليه فكتب ابو مسلم وهو على الرواح^b الى طريق حلوان انّه لم يبق لامير المؤمنين اكرمه الله عدوٌّ^c الّا مكّنه الله منه وقد كُنّا نروى عن ملوك آل ساسان انّ اخوفَ ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيتَ بالسمع والطاعة لك غير انّها من بعيد

---

a) Hoc nomen in Cod. vario modo, nunc بقطين, nunc قطين, scribitur. Pro seq. وابا Cod. واتى. b) Cod. الزواح. c) Cod. عدوًّا.

احدٌ من القوّاد ولمّا وصل ابو مسلم الى حرّان وجد عبد الله بن علىّ وقد خندق فلم يتعرّض له واخذ طريق الشام وكتب الى عبد الله بن علىّ انّى لم اومر بقتالك ولم اوجّه له ولكنّ امير المؤمنين ولّانى الشام وانا اريدها فقال من كان مع عبد الله بن علىّ من الاجناد كيف نقيم معك وهذا يأتى بلادنا وفيها حرمُنا فيقتل من يقدر عليه من رجالنا ويسبى ذراريّنا ولكنّا نخرج الى بلادنا فنمنعه[a] ونقاتله ان قاتلنا فقال لهم عبد الله بن علىّ انّه والله ما يريد الشام ولا وجّه الّا لقتالكم ولئن اقمتم ليأتينّكم فلم تطب انفسهم وابوا الّا المسير الى الشام وكان ابو مسلم قد عسكر قريبًا منه فارتحل عبدُ الله بن علىّ متوجّهًا نحو الشام فرحل ابو مسلم حتّى نزل فى موضع عسكر عبد الله بن علىّ وعوّر[b] ما كان حوله من المياه والقى فيها الجيفَ وبلغ عبدَ الله بن علىّ ذلك فقال لاصحابه الم أقُلْ لكم ثمّ اقبل عبد الله فلم يجد غير موضع عسكر ابى مسلم الّذى كان نازلًا به فاقتتلوا ستّة اشهر فلمّا كان فى بعض الايّام اقتتلوا قتالًا شديدًا فلمّا رأى ذلك ابو مسلم اخذ فى خدعهم وارسل الى الحسن[c] بن قحطبة وكان على ميمنته ان أعْرِ ميمنتك وضُمّ اكثرها الى الميسرة ولْيكن فى الميمنة حُماةُ اصحابك واشدّآؤهم فلمّا رأى ذلك اصحابُ عبد الله بن علىّ أعْروا ميسرتهم وانضمّوا الى ميمنتهم بازآء ميسرة ابى مسلم ثمّ ارسل ابو مسلم الى الحسن ان مُرْ اهل البيت ان يحملوا مع من بقى فى الميمنة على ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فحطموهم وجآء اهل القلب والميمنة وركبهم اهل خراسان فكانت الهزيمة

a) Cod. فنمعه. Vid. Now. l.l. b) Cod. وغوّر. c) Cod. hîc et in seqq. الحسين.

اهل الشام والجزيرة واهل خراسان فبعث عيسى بن موسى الى عبد الله بن علىّ ببيعة ابى جعفر مع ابى غسّان يزيد بن زياد[a] حاجبِ ابى العبّاس فوصل اليه وهو بافواه الدُّروب متوجّهًا الى ارض الروم فلمّا ورد الخبرُ على عبد الله بن علىّ بموت السفّاح وبيعة المنصور نادى فى اصحابه الصلاةَ جامعةً فلمّا اجتمع الناس اليه قرأ عليهم الكتاب ودعا الناس الى نفسه واخبرهم انّ ابا العبّاس حين اراد ان يُوجّه الجنود الى مروان بن محمّد وهو على الزاب دعا بنى ابيه وقال من انتدب منكم الى مروان فهو ولىّ عهدى فانتدبتُ انا وعلى هذا خرجتُ من عنده وقتلتُ من قتلتُ فقام ابو غانم الطائىّ وخفاف المرورونىّ فى عدّة قوّاد فشهدوا له بذلك وبايعه ابو غانم وخفاف وتتابع عليه القوّادُ من اهل خراسان والشام والجزيرة فلمّا فرغ من البيعة ارتحل من دلوك وسار حتّى نزل حرّان وبها العكّىّ[b] وجماعة من اهل خراسان فاغلقوا دونه الباب حتّى فتحت الابوابُ صلحًا واقام على حرّان وسرّح ابو جعفر لقتال عمّه عبد الله ابا مسلم فخرج ابو مسلم فى جميع اهل الدعوة وسيّر بين يديه يومئذ اربعة آلاف حربة ولمّا بلغ عبدَ الله بن علىّ اقبالُ ابى مسلم اقام بحرّان وجمع اليه الجنود والسلاح وخندق واعدّ الطعام والاعلاف وسار ابو مسلم ولم يتخلّف عنه

---

a) P. ٣١٥, vs. 2 janitor Abu 'l-Abbási vocatur ابو غسّان صالح بن الهيثم, quocum faciunt Now. p. 38 et al-Imráni p. 26. Fortasse igitur textus corruptus est. *b*) Cod. et Now. p. 40 العتكى. Ibn Khaldun autem, Ibn Khall. *Vit.* 10, Weil *Ges.* II, p. 25 eum vocant مقاتل بن حكيم العكّى, quae lectio praestat, v. *Lex. Geogr.* II, p. ٤٣٣ l. ult.

فجاءه ابو مسلم فلمّا جلس القى اليه الكتابَ فلمّا قرأه بكى
واسترجع ثمّ نظر ابو مسلم الى ابى جعفر وقد جزع جزعًا شديدًا
فقال ما هذا الجزع وقد اتتك الخلافة قال اتخوّف شرّ عبد الله بن
علىّ عمّى وشيعة علىّ قال لا تخف فانا أكفيك[a] امرَه ان شآء الله
تعالى فانّما عامّة اصحابه وجنده اهلُ خراسان وهم لا يعصوننى
فسُرّى[b] عن ابى جعفر وبايع له ابو مسلم وبايع الناس واقبلا
حتّى وردا الكوفة ولمّا ورد ابو جعفر الكوفة اجتمع اليه بنو هاشم
وبايعوه فقال لا اله الّا الله كنتُ رأيتُ رؤيًا ونحن فى الحُمَيْمة من
ارض الشام رأيتُ كأنّى فى المسجد الحرام وكأنّ رسول الله صلّعم
فى الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة وما افقد أحدًا من
الهاشميّين واذا مُناد يُنادى اين عبد الله فقام اخى ابو العبّاس
حتّى صار الى الدرجة فأُخذ بيده فأُدخل فما لبث ان خرج الينا
ومعه قناةٌ عليها لوآء اسود قدر اربعة اذرع ثمّ نُودى اين عبد
الله فقمتُ انا وعبد الله بن علىّ نستبق حتّى صرنا الى الدرجة
فجُلس[c] وأُخذ بيدى فأُدخلتُ الكعبة فاذا رسول الله صلّعم جالسٌ
فعقد لوآء واوصانى بأُمّته وعمّمنى بعمامة كان كورُها ثلاثًا[d] وعشرين
لفّة وقال خُذْها اليك ابا الخلفآء الى يوم القيمة وكان عبد الله
ابن علىّ عمّ السفّاح قد سار الى بلاد الروم قبل موت السفّاح فى

---

a) Cod. اكيفك. Secutus sum Now. ll. et Ibn Khaldun, Cod. 1350 III, f. 7 r.
b) Recte sic Ibn Khaldun. Cod. فسر, Now. فشرى. *c*) Cod. فاجلس.
d) Cod. ثلثة. Melius auctor dixisset اثنتين, quia, ut Mohammed al-Imrání Cod. 595 p. 28 observat, numeri 4 et 22 annos indicant, quos as-Saffáh et al-Mançur regnabant.

عَطِيّة ثمّ خالد بن بَرْمَك[a] قاضيه ابو لَيْلَى الانصارىّ ثمّ يحيى بن سعيد الانصارىّ حاجبه ابو غسّان صالح بن الهَيْثَم مولاه ﴿﴾

خلافة ابى جعفر المنصور

هو ابو جعفر عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس رضهم وامّه سلامة بنت بشير بربريّة بايع له اخوه السفّاح لمّا حضرته الوفاة وقام بامر الناس عيسى بن موسى وارسل عيسى ابن موسى الى ابى جعفر رسولا بموت السفّاح وبالبيعة له فوصل اليه الكتابُ وهو فى الصُّفَيْنة[b] فى طريق مكّة منصرفه من الحجّ فقال صفا امرنا ان شآء الله تعالى ولمّا قرأ الكتاب كتب الى ابى مسلم العَجَلَ العَجَلَ فقد حدث امر وكان بينه وبين ابى مسلم منزلة ابدًا كذا كان مسيرهما فى طريق مكّة يتقدّمه ابو مسلم منزلا

---

a) Tabarí, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكتب لابى العباس خالد بن برمك ودفع ابو العباس ابنته ريطة الى خالد بن برمك حتى ارضعتها زوجته امّ خالد بنت يزيد بلبان بنت لخالد تدعى ام يحيى وارضعت ام سلمة زوجة ابى العباس ام يحيى بنت خالد بلبان ابنتها ريطة وقلد ديوان الرسائل صالح بن الهيثم مولى ريطة بنت ابى العباس.

b) Alibi legitur الصفيّة, ita ut lusus verborum adsit inter الصفيّة et صفا; sic habet nempe Codex Ibn Khallicanis Acad. Reg. Scient. 193 Vol. I (cf. Catal. meus p. 143 seq.), ubi exstat in parte 2[da] p. 268—293 (ut etiam in Cod. Gol. 16 b, p. 2—14) vita al-Mançuri, quae sub n. 340 in editione Wüstenfeldii et Slanei deëst. Porro sic quoque legit Nowairí Cod. 2 h p. 39 et Elmac. p. 100. Sine dubio hanc lectionem in textum recepissem, dummodo in via ad Meccam locus nomine الصفيّة mihi notus esset.

يأمير المومنين انّما كان بدولتنا والله لو بعثتَ سنّورًا لقام مقامَه فقال له ابو العبّاس عزمتُ عليك ألّا كففتَ عن هذا الحديث فقال والله لئن لم تتغدّه ليتعشّينّك غدًا وكفّ ابو جعفر عنه بعد اشيآء جرت بينه وبين السفّاح فى هذا المعنى وحجّ ابو جعفر المنصور وحجّ معه ابو مسلم، وتوفّى ابو العبّاس السفّاح بالجُدَرىّ بالانبار فى مدينته الّتى بناها وسمّاها الهاشميّة يومَ الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة سنة ١٣٦ وله ٣٢ سنة ونصف وكانت خلافته من لدن قتل مروان الى ان توفّى اربع سنين ومن لدن بويع له بالخلافة الى ان مات اربع سنين وثمانية اشهر، وقال ابو ازهر انّ السفّاح سُمّ وكان طويلًا ابيضَ اقنَى الانف حسنَ الوجه واللحية ذا شعرة جعدة وامّه رَيْطَة بنت عبيد[a] الله بن عبد الله بن عبد المَدَان[b] بن قَطَن الحارثيّة وكان السفّاح سديدَ الراى كريم الاخلاق حسن التدبير وَصَلَ عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بالفى الف درهم وهو اوّل خليفة وصل بهذه الجملة، وكان مولده ومولد اخيه بالشَّرَاة من ارض الشام[c]، وكان نقش خاتمه الله ثقةُ عبدِ الله وبه يُؤمِنُ، ولم يحجّ فى شىء من خلافته، اولاده كان له ولد يسمّى محمّد مات صغيرًا وابنة اسمها رَيْطَة تزوّج بها المهدىّ فولدت له عليًّا وعبيد الله ومن ولد علىّ بن المهدىّ ابنُ سُكَّرَة الشاعر[d]، وزرآؤه ابو سَلَمَة الخلّال وهو حفص بن سليمان وهو اوّل من لُقّب بالوزارة ثمّ ابو الجَهْم بن

---

a) Cod. عبد. b) Ibn Khallicán, n. 382, p. ٧١٣, ed. Wüstenf. الرّكاب; cf. Ibn Badrun, p. ٢١١. c) Deëst الشام. d) Ibn Khallicán, n. 677.

الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند السفّاح فلمّا خرج قتله وقالوا قتله الخوارجُ فقال سليمان بن المهاجر[a]

إِنَّ ٱلْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرَا

وفى سنة ١٣٦ قدم ابو مسلم العراقَ من خراسان وكان استاذن ابا العبّاس فى قدومه فى الحجّ فاذن له فسار ابو مسلم فى جماعة عظيمة من اهل خراسان فكتب اليه ابو العبّاس ان اقدمْ فى خمس مائة من الجند فكتب اليه ابو مسلم انّى قد وترتُ الناسَ ولستُ آمنُ على نفسى فكتب اليه أَن اقبلْ فى الف فانّما انت فى سلطان اهلك ودولتك وطريق مكّة لا يحتمل العسكر ففرّق ابو مسلم الناسَ فى الرىّ وترك الاموال والخزائن فى الرىّ وسار فى الف فلمّا وصل تلقّاه القوّادُ والناس حتّى دخل على ابى العبّاس فاكرمه واعظمه ثمّ استاذن فى الحجّ فقال له ابو العبّاس لولا انّ ابا جعفر يحجُّ لاستعملناك على الموسم وكان ما بين ابى جعفر وابى مسلم متباعدًا لانّ ابا العبّاس لمّا صفت له الامورُ بالعراق بعث ابا جعفر الى خراسان بعهد ابى مسلم على خراسان وبالبيعة لابى العبّاس ولابى جعفر بعده فبايع له ابو مسلم واهل خراسان واقام ابو جعفر الى ان احكم امرَه فجرى عليه من ابى مسلم استخفاف فلمّا عاد شكاه الى اخيه فلمّا قدم ابو مسلم للحجّ قال ابو جعفر يأمير المؤمنين اطِعْنى واقتل ابا مسلم فوالله انّ فى رأسه لغدرة فقال يا اخى قد عرفت بلآءهُ وما كان عليه فقال ابو جعفر

---

a) Metrum est الكامل. Vid. Ibn Khallicán, n. 200, p. ١٤٨ ed. Wüstenfeld; El-Fachrí, p. ١٨٣.

وفى سنة ١٣٥ تنكّر السفّاحُ من ابى سَلَمَة حفص بن سليمان المعروف بالخلّال واجتمع بعض اهل السفّاح عند السفّاح بمدينة الهاشميّة واجرَوْا حديثَ ابى سلمة وما هَمَّ به من نقل الدولة فقال بعضهم وما يُدْرِيكم لعلّ ما صنع ابو سلمة كان عن رأى ابى مسلم فاحبّ السفّاحُ ان يعلم رأىَ ابى مسلم فى قتل ابى سَلَمَة الخلّال فكتب الى ابى مسلم كتاباً يذكر فيه ما همّ ابو سلمة وما هم خائفون منه وما عامَلَهم من القبيح فاجاب ابو مسلم ان كان امير المؤمنين قد اطّلع على ذلك فليقتله فقال داوُود عمّ السفّاح لا تفعل يأمير المؤمنين فانّ ابا مسلم يحتجّ بها عليك وكذلك اهلُ خراسان الّذين معك ولكن ابعث من يعرِفُ[a] نيّتَه ويطّلعُ على سريرته ثمّ يكلّفهُ هو ان يبعثَ الى ابى سلمة مَنْ يقتله فامر اخاه ابا جعفر ان[b] يخرجَ الى خراسان الى ابى مسلم ليطّلعَ على ما فى نفسه من احوال ابى سلمة فسار ابو جعفر الى مرو فلمّا بقى بينه وبين مرو قدر ميلين خرج ابو مسلم فى الناس ليلقى ابا جعفر فلمّا دنا من ابى جعفر نزل ومشى حتّى قبّل يدَه فقال له ابو جعفر اركبْ فركب ودخلا الى مرو واقام ابو مسلم ثلاثة ايّام لا يسأل ابا جعفر عن شىء ثمّ قال له فى اليوم الرابع ما اقدمك فاخبره قال انّى قد كاتبتُ اميرَ المؤمنين فى ذلك فقال ابو جعفر انّ امير المؤمنين يحبُّ ان تلى منه ما ترى فقال سمعاً وطاعة ثمّ دعا رجلاً من اصحابه وقال له انطلقْ الى الكوفة فاقتل ابا سَلَمَة حيث لقيتَه وانته فى ذلك الى رأى الامام فقدم الرجلُ

---

a) Cod. تعرِف et deinde وتطّلعُ et تكلّفهُ. b) Ex marg.; textus الى.

بنى اميّة بمكّة والمدينة، وفيها خرج شريك بن شَيْخ المهرىّ[a] على ابى مسلم ببُخارا وقال ما على هذا بايعنا آل محمّد على ان يُسْفَك الدمآء ويعمل بغير الحقّ وتبعه على رأيه اكثر من ثلاثين الفا فوجّه اليه ابو مسلم زيادَ بن صالح فقاتله فقتله وخرج جماعة على ابى مسلم فقتلهم بعد حروب كثيرة لم يكن لابى مسلم فيها تدبير ولا كثرة جنود بل مجرّد السعادة والاقبال وابتدآء دولة مسعودة وانتشار حبل دولة قد ولّت سعادتُها فلا يُفيدُ السعىُ فى اصلاحها، وفيها وجّه ابو العبّاس موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور ومعه ثلاثة آلاف[b] من العرب فشخص حتّى ورد السندَ فلقى منصور بن جمهور ومعه اثنا عشر الفا فهزمه ومضى هاربًا ومات عطشًا فى الرمل ۞

وفى سنة ١٣٤ تحوّل السفّاحُ من الحيرة فنزل الانبارَ وانّما سمّيت الانبار لانّه كان بها انابير الحنطة والشعير والتبن وكان كسرى يرزق اصحابه منها، ومن الانبار ظهرت الكتابة بالعربيّة لانّ اوّل من كتب بالعربيّة مُرَامر[c] من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت فى الناس قال الاصمعىّ ذكروا انّ قريشًا سُئلوا من اين لكم الكتابة[d] فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة قالوا من الانبار، وامر السفّاحُ ببنآء مدينة الى جانب الانبار وسمّاها الهاشميّة وسكنها وامر بعمل المنابر فى طريق مكّة من الكوفة الى[e] مكّة وعُملت الاميال ۞

---

a) Vid. Abu 'l-Mahásin, I, p. ٣٣٩. cum ann. 9. Nowairí, MS. 2 *k*, p. 35 eodem modo nomen scribit quo noster. b) Cod. آلالف. c) Cod. مرار; cf. Beládsorí, p. ٤٧١. d) Cod. الكتابّ. e) Cod. والى.

على ابى جعفر فى قتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتّى كتب اليه والله لتقتلنّه او لارسلنّ اليه من يُخْرِجه من حجرتك ويتولّى[a] قتله فتقدّم ابو جعفر بختم بيوت الاموال ثمّ بعث الى وجوه مَنْ معه فلمّا حضروا انتزعت سيوفهم وكُتفوا ثمّ ارسل الى ابن هبيرة[b] انّا نريد حملَ المال فقال لحاجبه انطلق فدُلّهم فوكّلوا بكلّ بيت نفرًا ثمّ جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة ابنه داوود وعدّة من مواليه وبُنَىٌّ له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرَهم وقال أُقْسِمُ بالله انّ فى وجوه القوم لشرًّا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه فى وجوههم فضربه بعضهم على حَبْل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داوود فقُتل وقُتل مواليه ودفع ابنُ هبيرة الصبىَّ من حجره وقال دونكم هذا الصبىَّ وخرّ ساجدًا لله فقُتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان للناس[c] وقال ابو عَطَآء السِّنْدىّ فى ابن هبيرة[c]

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ   عَلَيْكَ بِجَارِى دَمْعِهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةَ قَامَ ٱلنَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ   جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ ٱلْفِنَآءِ فَطَالَمَا[d]   أَقَامَ بِهِ بَعْدَ ٱلْوُفُودِ وُفُودُ

وَإِنَّكَ[e] لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ[f]   بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بَعِيدُ

وفى سنة ١٣٣ قتل داوودُ بن علىّ عمّ السفّاح مَنْ وجد من

a) Cod. ويتولّ. b) Secundum Ibn Khaldun, III, f. 4 v. hic excidit: خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة فى مائة فقالوا. c) *Hamâsa*, p. ٣٧٢, Wright, *Opuscula*, p. ١٠٢. Metrum est الطويل. d) *Hamâsa* فربما, apud Wright وربما. e) Ceteri فانك. f) Codex fortasse متعمّد.

الحسنa بن قحطبة مخاصمًا لابن هبيرة بواسط فلمّا قدم ابو جعفر واسطًا تحوّل له الحسنa بن قحطبة عن حجرته فقاتلهم وقاتلوه وطال بابن هبيرة الحصارُ وجآءهم الخبر بقتل مروان فطلب ابنُ هُبَيرة الصلح وكان ابن هبيرة قد همّ ان يدعوb الى آل محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسنc فابطأ عليه الجوابُ فطلب ابن هبيرة من ابى جعفر امانًا فاعطاه وكتب له بذلك كتابًا فكّر فيه ابنُ هبيرة وشاور فيه العلمآء اربعين يومًا حتّى رضيه ثمّ انفذ الى ابى جعفر فانفذه ابو جعفر الى اخيه ابى العبّاس فامره بامضآئه وكان ابو العبّاس لا يقطع امرًا دون ابى مسلم وكان يكاتبه بجميع ما يتجدّد وكان ابو الجَهْم عينًا لابى مسلم على ابى العبّاس فكتب اليه باخباره فكتب ابو مسلم الى ابى العبّاس انّ الطريق السَّهْلَ اذا القيتَ فيه الحجارةَ فسد ولا والله يصلح ملكٌ فيه ابن هبيرة ولمّا تمّ الصلح بين ابى جعفر وابن هبيرة بعد مَسْكه بالامان الّذى اعطاه ابو جعفر خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلاثمائة فاراد ان يدخلَ حجرة ابى جعفر بدابّته فقيل له انزلْ فنزل ودخل الى ابى جعفر وقد اطاف بالحجرة نحو من عشرة آلاف من اهل خراسان فاجلسه ابو جعفر على وسادة وحادثه وخرج من عنده وكان يقيم يومًا ويأتيه يومًا فى خمس مائة فارس ووقتًا فى ثلاثمائة على القليل فقال ابو جعفر لسلام حاجبه قل لابن هبيرة يَدَعْ هذه الجماعة ويأتينى فى حاشيته فقال له سلام ذلك فتغيّر وجهه وجآء فى نحو ثلاثين من حاشيته فقال له سلام كأنّك تأتينا مُبَاهِيًا فقال ان امرتمونا ان نمشى اليكم مشينا والحّ ابو العبّاس

a) Cod. الحسين. b) Cod. يدع. c) Cod. الحسين. Deinde فابطى.

امر الجندَ فوضعت فيهم الاعمدة حتّى شدَخَتهم بها واتوا على جميعهم، وقيل انّ عبدَ الله بن علىّ لمّا امر بقتل بنى اميّة امر بالبُسْط فبُسطت على القتلى وامر بالطعام فمُدّ بين ايدى الناس ثمّ التفت الى الجماعة وقال والله الّذى لا اله الّا هو انّنى منذ عَقَلْتُ عَقْلى وعرفتُ كيفيّة قتل الحُسَين بن علىّ وقتل زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام وقتل ابراهيم بن محمّد بن اخى ما رقأتْ لى دمعة عليهم والآن فقد اخذنا بثارهم وقد طابت لذلك نفسى، وقلّد ابو العبّاس السفّاح اخاه ابا جعفر الجزيرة وارمينية واذربيجان وقلّد داوود بن علىّ عمّه مكّة واليمن وقلّد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلّب البصرة وقلّد ابا الجهم الوزارة الّا انّه لم يسمّ بوزيره وقلّد خالد بن برمك الخراجَ واسماعيل ابن علىّ فارس *وابا عَوْن[a] العَتَكىّ مصرَ وعبد الجبّار بن عبد الرحمان الازدىّ شرطته واسد بن عبد الله الخزاعىّ الحرس، واشترى ابو سَلَمة الخلّال البردةَ الّتى اعطى النبىّ صلعم كعبَ بن زُهَير حين انشده[b]

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى ٱلْيَوْمَ مَتْبُولُ

باربع مائة دينار ودفعها الى السفّاح لمّا بويع وكان قد اشتراها معاوية بن ابى سفيان باربعة آلاف وقيل بل وُجدت هذه البردة فى صندوق مع مروان بن محمّد الجعدىّ بعد قتله ببوصير فحُملت الى السفّاح وهى الّتى مع الخلفاء الى اليوم، ثمّ وجّه ابو العبّاس السفّاح اخاه ابا جعفر لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط وكان

---

a) Cod. وبالحون. b) Ibn Hischám, p. ٨٨٩. Metrum est البسيط.

شى؟ ثمّ نبش قبر عبد الملك فلم يوجد الّا شقّ رأسه ثمّ انتهوا الى قبر معاوية فلم يوجد فيه الّا خيط واحد *اسود طويل[a] كان ترابًا[b] فيما ذُكر ثمّ تتبّعوا باقيهم ففعلوا بها مثل ذلك[c] وقيل انّه لمّا صار عبد الله بن علىّ الى نهر ابى[c] فُطْرُس من فلسطين نادى بالامان لبنى اميّة فاجتمعت اليه *منهم جماعة[d] وفيهم محمّد بن عبد الملك ويزيد بن هشام والغمر بن يزيد بن عبد الملك وثمانون رجلا من بنى اميّة فلمّا اخذوا مجالسهم والجند خلف ظهورهم قام سُدَيف[e] مولى السفّاح وانشده[f]

لَا يَغُرَّنْكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ[g] إِنَّ بَيْنَ[h] ٱلضُّلُوعِ دَآءً دَوِيَّا
فَضَعِ ٱلسَّيْفَ وَٱرْفَعِ ٱلْعَفْوَ[i] حَتَّى لَا تَرَى[k] فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمَوِيَّا

فقال بعضُ بنى اميّة لبعض قَتَلَنا واللهِ العبدُ فحينئذ رفع عبد الله بن علىّ رأسه وقال[l] أَحَسِبَتْ بنو اميّة أَنْ سترضى بنو هاشم عنها ويذهب حُسَينهم وزيدهم وابراهيمُهم كلّا وربّ محمّد ثمّ

a) Ex marg. b) Cod. تُرَابٌ. c) Deëst ابى. d) Ex marg. e) Cod. سَدِيفٌ.
f) Auctor hic errat. Sodaif hos versus recitavit coram Abu 'l-Abbás quum videret Solaimanum ibn Hischám in gratiam khalifae receptum esse. Carmen autem aliud hac occasione coram Abdollah ibn Alí recitavit Schibl ibn Abdollah, vid. al-Mobarrad MS., p. 804 seq., Ibn Khaldun, f. 230 v. Metrum est الخفيف.
g) Al-Mobarrad اناس. h) Ceteri (v. quoque Ibn Qotaiba, p. ١٨٥, El-Fachrí, p. ١٧٧, Abu 'l-Mahásin, I, p. ٣٦٥) تحت. i) Ceteri omnes السوط. k) Cod. يُرى. l) Quae sequuntur verba in Cod. 495 (Dozy *Catal.*, I, p. 282 seqq.), f. 66 r. Sic audiunt (الكامل!):

طمعت اميّة ان تجاوز هاشم عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلّا وربّ محمّد وملاكه حتّى يبيد كفورها وخوّونها

سبعًا وعشرين سنة ثمّ ولى عبد الرحمان اربعًا وثلاثين سنة واحد عشر شهرًا *ثمّ ولى محمّد بن عبد الرحمان اربعًا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وعشرين يومًا[a] ثمّ ولى المنذر بن محمّد سنةً واحد عشر شهرًا ثمّ ولى اخوه عبد الله[b] خمسًا وعشرين سنة ثمّ ولى ابنُ ابنه عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم وسمّى باميرالمؤمنين وكان مَنْ[c] قبله يُسَمَّون بنى الخلائف ولم يزل واليًا خمسين سنة ثمّ ولى بعده ابنه الحكم فاقام واليًا خمسة عشر سنة ثمّ ولى ابنه هشام ستًّا وثلاثين سنة الى ان قتله ابن عمّه سليمان وولى سليمان بن هشام ثلاث سنين ومات فى سنة ۴٠٦ وانحلّ نظام بنى اميّة وغلب على ناحية من الاندلس بعض[d] من امرآئها وصار بعضها لرجل من ولد الحسن عمّ يلقّب بالمامون ۞

عدنا الى احوال ابى

العبّاس السفّاح قيل انّه لمّا قُتل *مروان بن محمّد آخر خلفآء بنى اميّة ويسمّى مروان بالحمار[e] ببُوصِير امر عبدُ الله بن علىّ بالشام ان يُنْبَش قبورُ بنى اميّة فنبش قبر هشام بالرُّصَافة فاستخرجه صحيحًا فضربه اسواطًا فانكسر ثمّ احرقه بالنار ثمّ نبش بدَابِق قبر مَسْلَمَة ثمّ قبر الوليد بدمشق فلم يوجد

---

a) Haec in Cod. desunt; cf. Ibno 'l-Adhárí, II, p. ٢٦١. b) Cod. عبد الرحمن.
c) Cod. مِنْ. d) Deëst بعض. e) Ex marg. Textus عبد الله بن على.
Deinde Cod. بنَوْصبر.

وخلّف ابا عون على مصر؛ وقُتل مروانُ ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى الحجّة سنة ١٣٢ وهو ابن نيّف وستّين سنة فكانت ولايته من حين بويع الى ان قُتل خمس سنين وعشرة اشهر وستّة عشر يومًا؛ وكان نقش خاتمه أذكر الموتَ يا غافلُ؛ وكان له ولدان عبد الله وعبيد الله فهربا بعد قتله فامّا عبيد الله فقُتل بالحبشة وامّا عبد الله فاعقب وقيل انّه أُخذ وحبس ولم يزل محبوسًا الى خلافة الرشيد ومات ببغداذ؛ كاتبه عبد الحميد بن يحيى مولى بنى عامر[a]؛ قاضيه عثمان التميمىّ؛ حاجبه صَقْلَابُ[b] مولاه؛ ولم يحجّ مروانُ فى سنى ولايته؛ وجميعُ خلفآء بنى اميّة من لدن معاوية اربعة عشر رجلًا وكانت مدّة خلافة بنى اميّة منذ خلص الامرُ لمعاوية والى ان قُتل مروان بن محمّد احدَ وتسعين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايّام فيها فتنة ابن الزّبير تسع سنين واثنان وعشرون يومًا؛ ثمّ تفرّق مَنْ نجا من بنى اميّة فى البلاد هربًا بانفسهم وهرب عبدُ الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلُها فى سنة ١٣٩ فاقام واليًا ثلاث وثلاثين سنة وتوفّى فى غرّة جمادى الاولى سنة ١٧٢ ثمّ ابنه هشام بن عبد الرحمان سبع سنين وتسعة اشهر ثمّ ولى الحَكَمُ بن هشام

---

a) Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكتب لمروان عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامرى ومُصعَب بن الربيع الخثعمى وزياد بن ابى الورد وعلى ديوان الرسائل عثمان بن قيس مولى خالد القَسْرى وكان من كتابه مَخلد بن محمّد بن الحارث ويكنى ابا هاشم ومن كتابه مُصعَب بن الربيع الخثعمى ويكنى ابا موسى وكان عبد الحميد ابن يحيى من البلاغة فى مكان مكين. b) Eutychius, *Annales*, II, p. 394 سقلاب.

اليه هرب واقام عبد الله بن علىّ بفلسطين فجآءه كتاب ابى العبّاس السفّاح ان وجّهْ صالحَ بن علىّ فى طلب مروان فسار صالحُ بن علىّ فى نهر ابى[a] فُطْرُس حتّى نزل ساحلَ البحر وجمع صالحُ بن علىّ السفنَ وتجهّز يـريـد مروانَ وهو بالفَرَمَآء فسار على الساحل والسفنُ بازآئه فى البحر حتّى نزل العَرِيش ثمّ سار حتّى نزل الصعيد فعبر مروانُ النيل وقطع الجسر وحرق ما حوله ومضى صالح يتبعه فالتقى هو وخيل لمروان فاصاب منهم طرفًا وهزمهم ثمّ ارتحل فنزل موضعًا يقال له ذات الساحل وقدّم ابا عَوْن فلقى خيلًا لمروان فهزمهم واسر منهم رجالًا فقتل بعضَهم واستحيا بعضًا وسألهم عن مروان فقالوا انّه على مكانه وخبّروه به فسار اليه فوجده نازلًا فى كنيسة بُوصِير وبوصير قرية من قرى مصر فشدّ[b] اصحابُ مروانَ على ابى عون واصحابه وابو عون فى جماعة يسيرة وهو ليل واصحاب مروان لا يعلمون بقلّتهم فقال ابو عون لاصحابه ان اصبحوا فرأونا ونحن نفر يسير لم ينج منّا احدٌ فكسر ابو عون جفن سيفه وكسر اصحابه جفون سيوفهم وقال *دهيذْ يَا جُوَانَكَان[c] قال فكانّها نار صُبّت عليهم فانهزموا وحمل رجلٌ على مروان فضربه بسيفه فقتله وكتب صالح بن علىّ الى ابى العبّاس السفّاح انّا اتّبعنا عدوّ الله الجعدىّ حتّى لحقناه الى ارض عدوّ الله شبيهه فِرْعَوْنَ فقتلته بارضه وبعث صالحٌ براس مروان الى السفّاح ورجع صالح بن علىّ الى الشام ودفع الغنائمَ الى ابى عَوْن

---

a) Deëst ابى. b) Cod. فسَدّ. c) Cod. دهند يا حُوَانكَان. „Percutite, o juvenes," cf. Vullers, I, p. 939, sub ده et 945 sub دهيد.

للناس الاموالَ فأُخرجت وقال للناس أصبروا وقاتلوا وهذه الاموال لكم واصاب الناسُ من تلك الاموال شيـأ ؛ فقال لمروان بعضُهم انّ الناسَ قد مالوا الى هذه الاموال ولا نامنهم ان يذهبوا بها٬ فارسل مروانُ الى ابنه عبد الله ان سِرْ الى موخّر عسكرك فمن مرّ بك ومعه شىءٌ[a] من المال فاقتله وآمنعهم فمال عبدُ الله بن مروان برايته واتّبعه اصحابُه فقال الناسُ الهزيمة فانهزموا٬ ولمّا انهزم مروانُ صار الى الموصل وعليها هشام بن عمرٍو وبشرُ[b] بن خُزَيمة من قبل مروان فلمّا وصل مروانُ قَطَعَا الجسرَ فناداهما اهلُ الشام وقالوا هذا امير المؤمنين مروان قالا كذبتم اميرُ المؤمنين لا يفرُّ فسار مروان وعبر دجلةَ من بَلَد الى دمشق فلمّا وصلها نزلها وخلّف بها الوليد ابن معاوية وقال له قاتِلْهم حتّى يجتمع اهلُ الشام ومضى مروانُ الى فلسطين فنزل نهر ابى فُطْرُس وكتب السفّاحُ الى عبد الله ابن علىّ عمّه يامره باتّباع مروان فسار عبدُ الله الى الموصل فتلقّاه هشام بن عمرو وبشر بن خُزَيمة وقد سوّدا وجميعُ اهل الموصل وفتحوا له المدينة ثمّ سار الى حرّان وولّى الموصلَ محمّد بن صُول وسار من حرّان الى مَنْبِج وقد سوّد اهلُها وبعث اليه اهلُ قِنَّسْرِينَ ببيعتهم وامدّه ابو العبّاس السفّاح بعبد الصمد بن علىّ عمّه فى اربعة آلاف ثمّ سار الى حمص واقام بها حتّى بايع اهلها ثمّ سار الى دمشق وفرّق اصحابه على ابواب دمشق وحاصروها فقتل الناسُ بعضهم بعضًا فى المدينة تعصّبًا لبنى العبّاس وقتلوا الوليدَ بن معاوية وفتحوا المدينة واقام عبد الله بن علىّ بها ثمانية عشر يومًا ثمّ سار يريد فلسطين فلمّا سمع مروانُ بمسيره

a) Cod. شى. b) Ibn Khaldun f. 230 r. بشير.

وهو على الزاب ثمّ انّ ابا العبّاس السفّاح قال مَنْ يسير الى مروان من اهل بيتى فقال عمّه عبد الله بن علىّ انا قال سِرْ على بركة الله تعالى فسار عبدُ الله بن علىّ حتّى قدم على ابى عَوْن فتحوّل له ابو عون عن سُرادقه وخلّاه له بما فيه ومع عبد الله بن علىّ يومئذ عشرون الفًا ومع مروان مائة وعشرون الفًا قال ولمّا رأى مروانُ عسكر ابى عون وهو فى مقدّمته عبد الله بن علىّ وهو فى موضع يقال له تلّ كُشَاف تطيّر[a] به وقال كُشِفنا وربّ الكعبة فقيل له انّك فى عدّة عظيمة فقال ما ينفع العدّة مع انقضآء المدّة[b] وسأل عبدُ الله عن مخاضة بالزاب فدُلّ على مخاضة فامر عُيَينة بن موسى فعبر فى خمسة آلاف وانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتّى امسوا ورجع عُيَينة الى عبد الله بن علىّ وخرج فى اليوم الثالث من قدوم عبد الله بن علىّ بنفسه الى مروان وعلى ميمنته ابو عون فقال مروان لاصحابه ان زالت الشمسُ اليومَ ولم يقاتلوا كنّا نحن الّذين[c] ندفعها الى عيسى بن مريم وان قاتلونا فانّا لله وانّا اليه راجعون وارسل مروانُ الى عبد الله بن علىّ يسأله الموادعة فقال عبدُ الله بن علىّ كذب ابن زُرَيق لا تزول الشمسُ حتّى اوطئه الخيلَ ان شآء الله تعالى[d] ثمّ التقى الناسُ فاقتتلوا اشدّ قتال ونزل عسكر عبد الله بن علىّ وجثَوْا على الرُّكَب فحمل اهلُ الشام عليهم كانّهم جبال حديد فثبتوا لهم فقيل انّ مروانَ كان لا يدبّر شيئًا فى ذلك اليوم مع حسن رأيه وجودة تدبيره وبصارته بالحرب الّا عرض فيه خللٌ وفسادٌ حتّى قال أَخْرِجوا

---

a) Cod. فتطيّر, cf. supra p. ٢٠٠. b) Ibn Badrun, p. ٢٣٢. c) Cod. الّذى.
d) Cf. El-Fachrí, p. ١٧٣.

القمرُ من مَبْزَغه واخذ القوس باريها وعاد السهمُ من مَنْزعه ورجع الحقُّ فى نصابه فى اهل بيته اهل الرأفة والرحمة بكم والعَطْف عليكم ايّها الناس انّا والله ما خرجنا فى هذا الامر لنكثر^a لُجَيْنًا ولا عِقْيانًا ولا نحفر نهرًا ولا نبنى قصرًا وانّما خرجنا لانفة ابتزازهم حقّنا والغَضَب لبنى عمّنا وما كَرَبنا من امورنا ورهطنا من شُؤونكم ثمّ وعد الناسَ خيرًا ثمّ قال ايّها الناس انّ امير المؤمنين نصره الله نصرًا عزيزًا انّما قطعه عن اتمام الكلام شدّةُ الوعك فادعو الله لامير المؤمنين بالعافية فعجّ الناسُ له بالدعآء ثمّ قال ايّها الناس ما صعد منبرَكم هذا خليفةٌ بعد رسول الله صلّعم الّا امير المؤمنين علىٌّ بن ابى طالب عمّ وامير المؤمنين هذا واشار بيده الى ابى العبّاس السفّاح ثمّ قال واعلموا انّ هذا الامر فينا ليس بخارج منّا حتّى نسلّمه الى عيسى بن مريم عمّ ثمّ نزلا عن المنبر ودخلا القصرَ وجلس ابو جعفر اخوه^b السفّاح ياخذ البيعة على الناس فى المسجد فلم يزل ياخذها حتّى صلّى بالناس المغربَ وجنّهم الليلُ فدخل القصرَ، وقيل انّه أُحْصِىَ القتلى الّذين قتلوهم الدعاة والشيعة بخراسان والعراق والشام وما امر السفّاحُ بقتله وما تولّاه عمّه عبد الله بن علىّ واهله واخوه فكانوا ستّمائة الف، وقيل خرج السفّاحُ فعسكر بحمّام اعين مع ابى سَلَمة فى حجرته واستخلف على الكوفة عمّه داوود بن علىّ وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو على واسط يحاصر ابنَ هبيرة، وسار مروان بن محمّد حتّى نزل الزاب وحفر خندقًا وسار ابو عَوْن من شهرزور فنزل الزاب بازآئه وكانت الامدادُ تصل الى ابى عون

a) Cod. indistincte. b) Cod. اخ.

الاسلامَ لنفسه وكرّمه وشرّفه واختاره لنا وايّدنا به وجعلنا اهله وكهفَهُ وحصْنَه والقُوّامَ به والذابّين عنه والناصرين له والزمنا كلمةَ التقوى وجعلنا احقّ بها واهلَها وخصّنا برحم رسول الله صلّعم وقرابته أنشأنا[a] من آبائه وأَنبتنا[b] من شجرته واشتقّنا من نَبْعته وجعله[c] مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصًا عَلَيْنَا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا رَحِيمًا وانزلنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وانزل بذلك كتابًا يُتْلَى فقال تبارك وتعالى[d] إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وقال[e] قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى وقال[f] وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ وقال[g] مَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَى فأَعْلَمَهم جلّ وعزّ فضلَنا واوجب عليهم حقّنا ومودّتنا واجزل من الفيء والغنيمة نصيبَنا[h] تكرمةً لنا وفضلًا علينا والله ذو الفضل ثمّ ذكر جورَ بنى اميّة وظلمهم ووعد الناسَ من نفسه خيرًا وقال قد زدتُكم فى اعطياتكم مائة درهم فاستعدّوا فأنا السفّاحُ المبيح والثائر المبيرُ[i] وكان موعوكًا فأُرْتِجَ عليه فجلس على المنبر وصعد عمّه داوود بن علىّ على المنبر وقام دونه بمَرَاقٍ[i] وقال الحمدُ لله شكرًا للّذى اهلك عدوّنا واصار الينا هذا الامر ميراثًا من محمّد نبيّنا صلّعم وقال ايّها الناس الآن أُقْشِعت حَنَادِسُ[k] الدنيا وانكشف غطآؤها واشرقت ارضها وسمآؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبَزَغ

---

a) Cod. أنسانا. b) Cod. وأنسنا. c) Cf. Qor. 9 vs. 129. d) Qor. 33 vs. 33. e) Qor. 42 vs. 22. f) Qor. 26 vs. 214. g) Qor. 59 vs. 7. h) Cod. نصينا. i) Ibn Khaldun f. 229 r. على اعلى المراقى. k) Cod. اقمعت حارس. Cf. Nowairí Cod. 2 h, p. 21, ubi قشعت حنادس الدنيا.

ويتحدّثون به بينهم وقال محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يعنى يزيد بن معاوية وراس المائة سنة وفتق امر افريقية فعند ذلك يدعو[a] لنا دعاة ثمّ يقبل انصارُنا من المشرق حتّى يزحفوا[b] لهم من المغرب ويستخرجوا ما كنز الجبّارون فلمّا اجتمع لهم ذلك وجآءت الدعاة من المشرق وقتلوا من قتلوا علموا انّه قد آن وقتُ خروجهم ولا يجوز تاخير ذلك فسارعوا اليه، ثمّ انّ الشيعة اجتمعوا على ان يلقوا الامام وايتمروا بينهم وقالوا قد شاع فى العسكر انّ مروانَ قتل ابراهيم وانّ اخاه ابا العبّاس هو الخليفة بعده ومشى القوّادُ تلك الليلة ثمّ تسلّلوا من الغد ومضى جماعة منهم الى الامام وقالوا ايُّكم ابن الحارثيّة قالوا هذا فسلّموا عليه بالخلافة فلمّا علم ابو سَلَمَة الخلّال بذلك ركب وجآء الى ابى العبّاس ليدخلَ عليه فنعه الدعاة والشيعة ان يدخل الى الامام الّا وحده فدخل ابو سلمة وسلّم عليه بالخلافة فقال حُميد لابى سلمة على رغم انفك يا ماصّ بظرِ امّه فقال[c] ابو العبّاس مَهْ واخرجوا ابا العبّاس الى المسجد الجامع فبويع بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل سنة ١٣٢، وقيل انّ ابا العبّاس بايعه جماعة من القوّاد والشيعة وخرج فصلّى بالناس الظهرَ فى مسجد بنى أَوْد وهو اوّل مسجد صُلّى فيه جماعة بذُرّاعة سودآء وكسآء اسود واصبح الناس غادين الى البيعة الى الجامع فى يوم الجمعة وغدا الى المسجد ثمّ صعد المنبر فخطب الناسَ فقال[d] الحمد لله الّذى اصطفى

---

a) Cod. يدع. b) Cod. يرحفوا, cf. Sojutí, p. ٢٥٨: حتى ترد خيولهم المغربَ.
c) Cod. فقالو. d) Cf. Abu'l-Mahásin, I, p. ٣٥٩.

وقيل انّ ابا الجهم a سأل ابا سلمة الخلّال عن الامام فقال ابو سلمة لم يقدم بعدُ ثمّ عاوده ابو الجهم a وألحّ عليه فقال ابو سلمة قد اكثرتَ وليس هذا اوانُ خروجه فلقى حُميد خادمًا لابى العبّاس يقال له سابق الخوارزمىّ فسأله عن الحال فاخبره انّهم بالكوفة *وأرآنا ابو سلمة امرَهم أن يخفوه b فمضى معه حتّى عرف منزلَهم ثمّ رجع واخبر ابا الجهم a عن منزلهم وانّ الامام فى بنى أَوْد وشكى انّه ارسل الامامُ الى ابى سلمة حين قدم يسأله مائة دينار لاجرة الجمّالين فلم يفعل فحمل ابو الجهم a وحُميد مائة دينار الى الامام، وقيل انّ مروان حبس ابراهيمَ الامام عند مرجعه من الموسم سنة ١٣١ فلمّا حبسه خاف ابو العبّاس السفّاح على نفسه فسار نحو الكوفة وكان اخوه ابراهيمُ قد ولّاه الامر بعده وامره بالمسير الى الكوفة عند اخذ مروان ايّاه فسار ابو العبّاس ومعه عمّاه داوود وعبد الله ومات ابراهيم الامام بحرّان وشاع ذلك فقدّم ابو العبّاس رسولًا الى الكوفة الى ابى سَلَمة يُعْلمه قدومه الى الكوفة وانكر ابو سلمة اسراعهم وقال c اظنّ انّه قد صحّ موتُ الامام الّذى كان مؤمَّنا له وامره بالمقام بقصر مُقاتل على مرحلتين من الكوفة فكتبوا الى ابى سلمة انّا فى برّيّة d ولا نامنُ ان يُسْعَى بنا الى مروان فنُصْطَلَمَ فاذن لهم ابو سلمة فى دخول الكوفة على كُرْه منه وانزلهم فى بنى أَوْد، وقيل انّ سبب اسراعهم وتعجيلهم فى اظهار الدعوة وامر الدعاة بذلك قول رسول الله صلّعم لعمّه العبّاس رضّه إنّ الخلافة تؤول الى ولدك فكانوا يتوقّعون ذلك

a) Cod. الجهمة. b) Haud scio an haec verba recte sese habeant. c) Videtur deësse لهم. d) ? Cod. دبرية.

الكوفة فبدأ بجعفر بن محمّد فلقيه ليلًا وعرض عليه بكتاب ابى سلمة فقال وما انا وابو سلمة هو شيعة لغيرى وقرّب اليه المصباحَ واحرق الكتاب ولم يقرأه ثمّ اتى عبدَ الله بن الحسن فعرض عليه الكتاب فقرأه وركب الى جعفر بن محمّد وقال له قد جآءنى كتابُ ابى سلمة يدعونى الى الخلافة ويرى انّى احقُّ بها وقد جآءته شيعتنا من خراسان فقال له جعفرُ بن محمّد ومتى صاروا شيعتك ءانت وجّهت ابا مسلم الى خراسان وامرته بلبس السواد وغيرَه من الدعاة وهل تَعْرِفُ احدًا منهم[a] يكونون شيعتك وانت لا تعرف احدًا منهم ثمّ قال له علم اللهُ انّنى أُوجِبُ النصحَ على نفسى لكلّ مسلم فكيف اذخره عنك فانّ هذه الدولة تتمّ لبنى العبّاس وما هى لاحد من ولد ابى طالب وقد جآءنى ما جآءك فلم اجب عنه وستعرف الخبرَ فانصرف عنه غير راضٍ وامّا عمر بن علىّ بن الحسين عمّ انّه ردّ الكتابَ وقال ما أَعْرِفُ كاتبَه[b] فاجيبَهُ[b] وابطأ خبرُ ابى سلمة عن ابى العبّاس السفّاح على[c] الشيعة الدعاة حتّى خرج صاحب لابى العبّاس يطوف بالكوفة فلقى حُمَيد ابن قحطبة[d] ومحمّد بن صُول فسالاه عن الخبر فاعلمهما انّ القومَ قدموا[e] الكوفةَ منذ ايّام وانّهم فى سرداب يعرف ببنى أَوْد فصارا اليهم[f] وسلّما عليهم وقالا ايُّكم عبد الله فقال ابو العبّاس السفّاح وابو جعفر المنصور كِلَانا عبد الله فقالا ايُّكم ابنُ الحارثيّة فقال ابو العبّاس انا فقالا السلام عليك يامير المؤمنين ودنوا منه فبايعاه

---

a) Apud El-Fachrí, p. ١٨٢, inseritur فكيف باسمه او صورته. b) Cod. كتابته; El-Fachrí, p. ١٨٣, صاحبه. c) Cod. وعلى. d) Secundum Ibn Khaldun f. 228 v. ابو حميد محمد بن ابرهيم الحميرى. e) Cod. قدمًا. f) Cod. اليهما.

من الكوفة تفرّق عنه اكثر اصحابه فطلبوا الكوفة الى محمّد بن خالد فلمّا رأى حوثرة ذلك من صنيع اصحابه ارتحل الى واسط بمن بقى معه وكتب محمّد بن خالد الى قحطبة يُعْلمه ذلك ليسيرَ الى الكوفة وهو لا يعلم هلاك قحطبة فقدم الرسول على الحسن بن قحطبة فلمّا قرأ كتابه ارتحل نحو الكوفة، فلمّا وصل الحسنُ الكوفة ارسل الى ابى سَلَمَة واحضره عنده وعسكر بالنُّخَيْلة وكان ابو سَلَمَة يُعْرَف بوزير آل محمّد ثمّ ارتحل الى حمّام أَعْيَن ووجّه الحسنَ بن قحطبة الى واسط لقتال يزيد بن هبيرة وضمّ اليه ستّة عشر قائدًا من وجوه القوّاد ووجّه حُميد بن قحطبة الى المدائن فى جماعة من القوّاد ووجّه خالد بن برمك[a] الى دَيْر قُنّى[b] ووجّه شَرَاحِيلَ الى عين التَّمْر ووجّه ابراهيمَ بن بسّام الى الاهواز وتقدّم اليهم بالدعوة للامام القائم من بنى العبّاس، وقدم ابو العبّاس السفّاح ومن معه من اهل بيته الكوفةَ فى صفر سنة ١٣٢ فانزلهم ابو سلمة الخلّالُ دارَ الوليد بن سعد مولى بنى هاشم فى بنى أَوْد وكتم امرَهم عن جميع القوّاد والشيعة نحوًا من اربعين ليلة واراد ابو سلمة فيما ذُكر تحويلَ الامر الى آل ابى طالب لمّا بلغه موتُ محمّد الامام وقيل انّه عزم على ان يجعلَها شورى بين وُلْد علىّ عمّ والعبّاس رضّه حتّى يختاروا من ارادوا ثمّ قال اخافُ الّا يتّفقوا وكتب الى ثلاثة من ولد الحسن والحسين عمّ منهم جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسن بن علىّ عمّ وعمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ رضّهم ووجّه بكتبه مع رجل من مواليهم من ساكنى

---

a) Ex Ibn Khaldun. Codex يزيد. b) Cod. قنى.

الكوفة حتّى نزل على الفرات من شرقيّها وقدم حوثرة فى خمسة عشر الفا الى الكوفة وقطع قحطبة[a] الفرات من دمّا وسار يريد الكوفة حتّى انتهى الى الموضع الّذى فيه يزيدُ بن هبيرة وطلب مخاضةً يعبر فيها فدُلّ على مخاضة فرحل ونزل وجآءته خيولُ يزيد ابن هبيرة فلمّا انتهى ابنُ هبيرة الى المخاضة اقتحم فى عدّة اصحابه فحمل قحطبة عليه فهزمه وباتوا ليلتهم واصبح اهلُ خراسان قد فقدوا قحطبة واختُلف فى قتل قحطبة فقيل انّه ادّعى قتله جماعة منهم معن بن زائدة ويحيى بن حفص وجماعة ممّن وتره[b] طلبوا فرصته وهو فى المآء فقتلوه وقيل انّه وُجد على نهر وحَرْب ابن سَلْم بن أَحْوَز قتيل الى جنبه فقيل انّ كلّ واحد منهما قتل صاحبَهُ، ولمّا قُتل قحطبة اضطرب الجيش فقال مُقَاتِلُ بن مالك العَتَكىّ[c] سمعتُ قحطبةَ يقول ان حدث بى حدثٌ فالحسنُ[d] ابنى امير الجيش فبايع الناس للحسن بن قحطبة، وحكى عن قحطبة ايضًا انّه قال اذا قدمتم الكوفةَ امّوا وزيرَ آل الامام محمّد ابا[e] سلمة الخلّال فسلّموا الامر اليه، وانهزم يزيد بن هبيرة الى واسط وامر الحسن بن قحطبة باحصآء ما وُجِدَ فى عسكر ابن هبيرة وامر بحمل الغنائم الى الكوفة وظهر محمّد بن خالد بن يزيد القَسْرىّ بالكوفة ولبس السواد ودخلها قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة وضبطها وكان عليها يومئذ زيادُ بن صالح الحارثىّ من قبل ابن هبيرة فارتحل زياد ومن معه وخلا القصرُ فدخله محمّد بن خالد وسار حَوْثَرَة ومن معه لمّا بلغه ظهور محمّد بن خالد بها وتسويده فلمّا قرب حوثرة

---

a) Additur in Cod. الى. b) Cod. وبره. c) Ibn Khaldun f. 228 r. et Abu'l-Mahásin, I, p. ٣٤١ العكى. d) Cod. فالحُسَين et sic deinde. e) Cod. ابو.

الاطراف من قبل بنى مروان فاجتمعوا جميعهم بنهاوند فسار اليهم الحسن[a] بن قحطبة وحصرهم ثم فتح البلدة وقتل اكثر من كان بها من الامرآء ومن اهل خراسان وقتلوا حاتم بن الحارث[b] بن شريح وابن نصر بن سيار وعاصم[c] بن عمير وعلى بن عقيل وبيهس بن بريك ورجلا من ولد عمر بن الخطاب رضه يقال له البختري[d] وهولآء الامرآء الذين تبقوا بخراسان ثم ان قحطبة وجه ابنه الحسن الى حلوان وعليها عبد الله بن المعلى[e] الكندى فهرب من حلوان وتركها ووجه قحطبة عبد الملك بن يزيد الخراسانى ومالك بن طراف[f] الخراسانى الى شهرزور وبها عثمان بن سفيان فقدم ابو عون[g] وقاتل عثمان قتالا شديدا ثم هرب عثمان واستباح ابو عون عسكره ولما بلغ مروان خبر ابى عون وهو بحران ارتحل ومعه جنود اهل الشام والجزيرة والموصل وحشرت معه بنو امية ابناءهم وسار مقبلا حتى انتهى الى الموصل ثم اخذ فى حفر الخنادق من خندق الى خندق حتى نزل الزاب الاكبر وسار قحطبة نحو ابن هبيرة وخرج ابن هبيرة الى قحطبة ونزل جلولآء واقبل قحطبة فارتفع الى عكبرآء وجاز قحطبة دجلة ومضى حتى نزل دمما دون الانبار وارتحل ابن هبيرة بمن معه وقد حشر فنادى وامده مروان بحوثرة بن سهيل الباهلى فبادر قحطبة الى

---

a) Cod. الحسين. b) Cod. الحريث. c) Secund. Ibn Khaldun f. 227 v.; Cod. حاتم. d) Cod. البحترى; Ibn Khaldun f. 226 r., vs. 1, loquitur de البحترى كاتب نصر بن سيار. e) Cod. المعلا, Ibn Khaldun العلا. f) Secundum Ibn Khaldun et Abu'l-Mahásin, I, p. ٣٥٠, ubi طراف. Codex طوق. g) Nempe Abdo'l-Melik ibn Jazíd.

نسآءهم واسترقّوا اولادهم وقتلوا اباءهم وكانوا على ذلك يحكمون بالعدل ويُوْفون بالعهد وينصرون المظلومَ ثمّ غيّروا وجاروا فى الحكم واخافوا اهلَ الدين من عِتْرة الرسول فسلّطكم اللهُ عليهم وقال فى آخر خطبته يا قوم استنصروا فانّكم تقاتلون قومًا حرقوا بيتَ الله فشجّعهم ذلك وشدّ منّتهم[a] فالتقوا واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض ثمّ انهزموا نباتة ونصر بن سيّار وقُتل نُبَاتة وقتل من عسكرهما اكثر من عشرة آلاف وارسل قحطبةُ برأس نباتة الى ابى مسلم، ثمّ رَقِىَ[b] الى قحطبة انّ اهل جرجان قد عزموا على ان يخرجوا عليه هم ومن تبقّى من العسكر فارسل قحطبةُ[c] على انّه مستعرض القوم فقتل منهم ثلاثين الف رجل وانهزم نصر بن سيّار الى خُوَار الرَّىّ ثمّ ارتحل نصرُ بن سيّار يطلب همذانَ فمرض فى الطريق فكان يُحْمَل محملًا ومات فى الطريق وبلغ خبرُ موته الى قحطبة والى ابى مسلم، فامّا ابو مسلم اقام بخراسان لضبط خراسان وقَتْلِ مَنْ بقى بها من العرب من ربيعة ومضر ونزار واليمن ثمّ انّ ابا مسلم عمل فى قتل علىّ وعثمان ابنى جُدَيع الكرمانىّ فقتلهما واصحابهما فى يوم *واحد قُتل[d] عثمانُ ببلخ وعلىٌّ بنَيْسابور لانّه كان انفذ عثمانَ الى بلخ وامر *ابا داوود[e] الّذى بها من قبله ان يقتله فى يوم عيّنه له وقتل[f] هو اخاه فى ذلك اليوم بنيسابور وجميعَ من كان معهما وامر قحطبةَ بالمسير نحو العراق، فسار قحطبة حتّى نزل الرىَّ ووجّه ابنَه لحسن[g] الى همذان وسار جميعُ الامرآء والقوّاد الّذين تخلّفوا عن نصر بن سيّار ومن كان فى

---

a) Cod. مـنْـهـم. b) Cod. رَقى. c) Deëst aliquid, fortasse ابـنـه الحسن. d) Cod. وَاُخَـذ قتلى. e) Cod. بادداود. f) Cod. وقيل. g) Cod. الحسين.

معه وعبّأ اصحابه ميمنةً وميسرةً ثمّ زحف اليهم ودعاهم الى كتاب الله وسنّة رسول الله صلعم والى آل الرضا من آل محمّد صلعم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالًا شديدًا فقُتل تميمُ بن نصر فى المعركة وقُتل معه مقتلة عظيمة واستبيح عسكرهم وانهزم الناس وتحصّن البانى[a] بالمدينة فدخلوا فقتلوه ومَنْ كان معه وانهزم الباقون الى نصر بن سيّار وهو بنيسابور واخبروه بالكسرة وبقتل تميم والبَانى[b] ومن كان معهما فارتحل نصر بن سيّار هاربًا حتّى نزل قرية[c] وتفرّق عنه اكثر اصحابه وسار الى جُرْجَان وفيها نُبَاتَة بن حَنْظَلَة من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة وكان ابنُ هبيرة ارسل نُبَاتة بن حنظلة الكلابىّ هذا مددًا لنصر بن سيّار لمّا تتابعت كتبه الى العراق بظهور الدُّعاة وقوّة ابى مسلم وميل الناس اليه فسار نباتة فى خيل وعدّة لم يُرَ مثلها الى اصفهان ثمّ الى الرىّ والى جرجان ولم ينضمّ الى نصرٍ احدٌ لما عرف من الاحوال فلمّا انهزم نصر من قحطبة مضى نصر بنفسه الى نباتة وهو بجرجان فاجتمعا وسار اليهما قحطبة وعلى مقدّمته ابنه الحسن[d] فلمّا علمًا مسيرَ قحطبة اليهما الى جرجان خندقا عليهما وقدم قحطبة ونزل بازآئهما فلمّا عاين اصحابُ قحطبة العدّة الّتى مع اهل الشام وكثرتها هابوهم وتكلّموا بذلك وبلغ ذلك قحطبةَ فقام فيهم خطيبًا وقال يأهلَ خراسان انّ هذه البلاد كانت لابآئكم الاوّلين وكانوا يُنْصَرون على اعدآئهم بعَدْلهم وحسن سيرتهم فلمّا بدّلوا وظلموا سخط اللهُ عليهم فانتزع سلطانهم وسلّط عليهم اذلّ امّة يعنى العربَ فغلبوهم على بلادهم ونكحوا

---

a) Supplevi البانى ex Ibn Khaldun. Est البانى بن سويد. b) Cod. والنمادى.
c) Ibn Khaldun قومس. d) Cod. الحسن.

وديعةً وفرّق شيئًا من المال حتّى يمكن من الدخول على ابراهيم السجنَ وانّ ابراهيم لمّا رآه عرّفه انّ الامر بعده فى ابى العبّاس اخيه وهذا كان قصدَ قحطبة لانّه علم انّه لا يخلص من يد مروان فيبقى الامرُ شورى فى اهله فلمّا سمع كلامَه وانّه قد نصّ على اخيه ابى العبّاس السفّاح عاد وله فى ذلك قصّة مذكورة ثمّ قدم قحطبة بن شبيب على ابى مسلم خراسان عند منصرفه عن ابراهيم ومعه لوآء عقده له هذا على قول من يقول انّه لقيه قبل ان يسجنه مروانُ فوجّه ابو مسلم قحطبة على مقدّمته وضمّ اليه الجيوش وجعل اليه العزل والولاية وكتب الى جميع الاجناد بالسمع والطاعة له[a] وكان ابو مسلم ابدًا يكاتب ابا سَلَمَة وهو ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال مولى بنى الحارث بن كعب وكان متخفّيًا بالكوفة فكتب اليه ابو مسلم من عبد الرحمان ابى مسلم امين آل محمّد الى حفص بن سليمان وزير آل محمّد ثمّ توجّه قحطبة الى نَيْسَابُور للقآء نصر بن سيّار ومع قحطبة وجوه القوّاد كابى عَوْن وخالد بن بَرْمَك وخازم بن خُزيمة وعثمان بن نُهَيك[b] وامثالهم فقصد قحطبة فى طريقه طوس فلقى من بها من الجنود فهزمهم ودفعهم الى مضيق وكان من مات منهم فى الزحام اكثر ممّن قُتل وبلغ عدّةُ القتلى يومئذ خمسة عشر الف وسار قحطبة الى السوذقان[c] وهو مُعَسْكر تميم بن نصر وضمّ اليه دهم[d] فى ثلاثين الفًا من صناديد خراسان وفرسانهم فقصدهم قحطبةُ بمن

---

a) V. Ibn Badrun, p. ٢٢٤, ubi loco Qahtabae appellatur Jaqtín ibn Musá.
b) Vocales apud Ibn Khaldun f. 226 v. c) Cod. السُّوذقَان, Ibn Khaldun السُّودقان. d) دُهمًا.

السجن الى سنة ١٣٠ واختُلف فى قتله والصحيح أنه خُنق ولمّا شاع موتُ ابراهيم رثاه ابن هَرْمَة فقال[a]

نَاعٍ نَعَى لِىَ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ لَهُ
شُلَّتْ يَدَاكَ وَعِشْتَ ٱلدَّهْرَ عُرْيَانَا
نَعَى ٱلْإِمَامَ وَخَيْرَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ
أَخْنَتْ عَلَيْهِ يَدُ ٱلْجَعْدِيِّ مَرْوَانَا
فَٱسْتَدْرَجَ ٱللّٰهُ مَرْوَانًا لِعِزَّتِهِ
سُبْحَانَ مُسْتَدْرِجِ ٱلْجَعْدِيِّ سُبْحَانَا

وكان ابراهيمُ قد تقدّم اليهم باظهار الدعوة وقد تقدّم ذكرُ ذلك فلمّا عاد اليه الجوابُ انّ الدعوة قد ظهرت وانّ الناسَ قد سارعوا اليها ارسل الى ابى مسلم يامره بانفاذ قَحْطَبَة بن شَبِيب الطّائى اليه وان يحملَ اليه ما اجتمع عنده من الاموال وكان قد اجتمع عنده ثلاثمائة الف وستّون الف درهم فاشترى بها متاعَ التجّار وجعل بعضَ ما حمل سبائكَ ذهب وفضّة وجعلها فى اوساط الامتعة المُنْفَذ بها وبعث جميعَ ذلك مع قحطبة حين اجتمعت القوافل وآمن على ما انفذه فقيل انّ قحطبة جآء به الى ابراهيم وسلّمه اليه وانّ ابراهيم عقد له لوآء واعاده الى خراسان وامره باشيآء وقيل انّ قحطبة لمّا وصل الى الشام وجد ابراهيمَ قد قبض عليه مروانُ وسجنه فتوصّل قحطبةُ وجآء الى حرّان وابراهيم محبوس بها واظهر قحطبةُ انّه رجل تاجر وانّ له عند ابراهيم

a) Metrum est البسيط.

وانّ امره يعلو اذ كان فى هذه المدّة اليسيرة قد انتمى اليه الخلق العظيم كتب الى مروان بن محمّد كتاباً[a] يُعْلِمه فيه حال ابى مسلم وكثرة من معه وانّ امره قد ظهر وانّه يدعو[b] الى ابراهيم ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وكتب الابيات[c]

أَرَى خَلَلَ ٱلرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ   وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ ٱلنَّارَ بِٱلْعُودَيْنِ تُذْكَى   وَإِنَّ ٱلْحَرْبَ أَوَّلُهَا كَلَامُ
فَإِنْ يَكُ قَوْمُنَا أَمْسَوْا رُقُودًا   فَقُلْ هُبُّوا فَقَدْ حَانَ ٱلْقِيَامُ

فكتب اليه مروان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فآحسم الثُؤْلُول[d] قبلك فلمّا قرأ نصرٌ الكتاب قال للجماعة امّا صاحبكم فقد اعلمكم ألّا نصرَ عنده ثمّ انّ مروانَ ارسل الى عامل البلقآء ان يقصدَ كرار[e] والحُمَيمة ويأخذَ ابراهيمَ بن محمّد فيشدّه وثاقاً ويبعثَ به فى خيل فمضى عاملُ البلقآء الى الحميمة فدخل على ابراهيم فوجده فى مسجدها فكتفه واخذه وسيّره الى مروانَ فذكر انّ ابراهيمَ حين أُخذ ليُحْمَلَ الى مروان نعى نفسه الى اهل بيته حين شيّعوه[f] وامرهم بالمسير الى الكوفة مع ابى العبّاس عبد الله ابن محمّد واوصى الى ابى العبّاس اخيه وجعله الخليفةَ من بعده واوصى باقى اهله له بالسمع والطاعة وقيل انّ ابراهيم بقى فى

---

a) Deëst كتابا. b) Cod. يدع. c) Quinque versus dat Ibn Khallicán, n. 382, sex Ibn Khaldun f. 224 r. Auctor poëmatis est Abu Marjam Abdollah ibn Ismaïl al-Badjali. Vide quoque El-Fachri, p. ١٧٠. Metrum est الوافر. d) Cod. الثولل, Ibn Khallic. التولول, Ibn Khald. الثولون. e) Non memoratur a Jacut. f) Cod. سنّعوه.

اميّة تكبّر فى الركعة الاولى اربعَ تكبيرات وفى الثانية ثلاث تكبيرات، فلمّا قوى امرُ ابى مسلم بمن اجتمع اليه فى خندقه من الشيعة كتب الى نصر بن سيّار كتابًا بدأ فيه بنفسه وقال امّا بعد فانّ الله تعالى عيّن[a] قومًا فقال وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا فلمّا قرأ نصر الكتابَ اطال الفكرة فيه وعظم امرُه عنده وقال هذا كتاب له جواب، ولمّا رأى الناسُ قوّة ابى مسلم واقدامه وجرأته وانّ الناس قد جآءوه من كلّ صوب طائعين قاصدين للبيعة وانّ شيعة بنى مروان قد وقع بينهم الخلافُ وبعضهم يقتل بعضًا وانّ جُدَيعًا[b] الكرمانىّ قد قتل الحارثَ بن شُرَيح وتسلّم مَرْوَ ثمّ انّ نصر بن سيّار قتل جُدَيعًا وانّ عليًّا وعثمانَ ابنى[c] جُدَيع مالا الى ابى مسلم وصادقاه وحلفا له دخل[d] اكثرُ الناس فى طاعته وقوى امره وضعف امر نصر بن سيّار ولمّا صار علىّ بن جديع الكرمانىّ مع ابى مسلم واشتدّ أزره رحل من مكانه ودخل مرو فملكها ونزل دار الامارة وامر بانفاذ الرُسل الى اكثر خراسان باظهار الدعوة ولُبْس السواد فاوّل من اجابه اهل نَسَا ومَنْ بها من الامرآء لبسوا السواد عند وصول رسول ابى مسلم ونادَوْا بشعار بنى العبّاس وكذلك اهل مرو واهل مرو الروذ واكثر الاصقاع فلمّا رأى نصر بن سيّار عجزه عن مقاومته

a) Ex Ibn Khald. f. 223 v. Cod. عير. Vid. Qor. 35, vs. 40 seqq. b) Cod. جديع. c) Cod. ابنا. d) Cod. ودخل.

ان يُظْهِروا الدعوة وان يجتمعوا اليه وقال لهم ان عارضكم معارض فقد حلّ لكم الآنَ ان تدافعوا عن انفسكم وان تُظْهِروا السيوف وتجرّدوها من اغمادها وتجاهدوا اعدآء الله تعالى فلمّا كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة ١٢٩ عقدوا اللوآء الّذى ارسله ابراهيمُ ويسمّى الظلّ على رمح وعقدوا الراية الّتى تدعى السحاب على رمح ايضًا ولبس ابو مسلم السوادَ هو وسليمان بن كثير ومَنْ كان اجاب الدعوة ووقف ابو مسلم بين يدى اللوآء يتلو[a] أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ واوقدوا النيران بالقرية المذكورة ليلتَهم اجمعَ وكانت العلامة بين الشيعة فتجمّعوا له حين اصبحوا مغذّين وقدم عليه صبيحة تلك الليلة الدعاة ومن اجابهم يكبّرون ويرفعون اصواتهم الى ان دخلوا عسكرَ ابى مسلم فاجتمع اليه فى ذلك اليوم عشرة آلاف راجل وفيهم فرسان واجتمع الكلُّ الى سيفذنج فعمل وحصّن فلمّا حضر العيدُ من يوم الفطر واصبحوا امر ابو مسلم سليمانَ بن كثير ان يصلّى بالناس وبه ونصب له منبرًا فى العسكر وامره ان يبدأ بالصلوة قبل الخطبة بغير أَذان ولا اقامة وكان يومئذ يُبْدَأُ بالخطبة باذان ثمّ الصلاة باقامة على هيئة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوسًا فى الجُمَع والاعياد وامر ابو مسلم سليمانَ بن كثير ان يكبّر فى الركعة الاولى ستّ تكبيرات متتابعة ثمّ يقرئ ويركع بالسادسة ويفتتح الخطبة بالتكبير ثمّ يختمها بالقرآن وكانت بنو

سيقذنج. Secutus sum Jacut, III, p. ٢١٧ et Ibn Khaldun f. 223 r. *Lobbo l-lobáb* praescribit سيقَذَنْج. Ibn Khaldun f. 224 r. vs. ult. سفيذنج. a) Qor. 22. vs. 40.

فحينئذ وقع الاختلاف بخراسان بين اليمانية والنزارية واظهر جُدَيْعُ بن علىّ بن المَعْنِى[a] الكرمانىُّ وانّما سمّى الكرمانىّ لانّه وُلِدَ بكرمان الخلاف لنصر بن سيّار وانضمّ الى كلّ واحد منهما جماعة لنصرته وسببُ ذلك انّ الكرمانىَّ احسن الى نصر بن سيّار بخراسان فى ولاية[b] أَسَد بن عبد الله القَسْرىّ فلمّا ولى نَصْرٌ خراسانَ عزل الكرمانىَّ عن رياسته وصيّرها للحارث بن عامر فنشبت الحربُ بخراسان ووقع الخُلْفُ[c] بينهم وقتل نصر جُدَيعًا[d] الكرمانىَّ بعد حرب جرت بينهما واقامت الحرب بين نصر وبين علىّ بن جُدَيع الكرمانىّ ۞ وفى سنة ١٢٩ كتب ابراهيمُ الامام الى ابى مسلم يامره بالقدوم ليستعلمَ اخبارَ الناس فسار اليه ومعه سبعون من النقباء وهم مستَخْفُون وقد اظهروا انّهم قوم يريدون الحجّ فما مرّوا بأَحَد من عمّال نصر بن سيّار وغيرهم الّا دعوه فاجابهم فلمّا بلغ قُومِسَ اتاه كتابُ ابراهيم الامام يذكر له انّى قد بعثتُ برأية النصر فارجَعْ من حيثُ لقيك كتابى *ووجّهْ الىّ[e] قَحْطَبَةَ بما معك يوافينى به فى الموسم وكان فى الكتاب ان أَظْهِرْ دعوتك ولا تربّصْ فقد آنَ ذلك وكانت الرايةُ الّتى نفّذها ابراهيمُ تدعى السّحابُ ونفّذ لواءً يدعى الظلّ وتاويلُ هذين الاسمين الظلّ والسحاب انّ السحاب يطبّق الارض وكذلك دعوة بنى العبّاس وتاويل الظلّ انّ الارض لا تخلو من الظلّ ابدًا فكذلك لا تخلو الارض من خليفة هاشمىّ ابدَ الدهر فعاد ابو مسلم ونزل قرية من قرى مَرْو يقال لها سِيفَذَنْج[f] وبثّ ابو مسلم دعاته فى الناس وامرهم

a) Sic in Cod. Aliter Ibn Doraid, p. ٣٩٥; cf. supra p. ١٦٦. b) Cod. وِلايته. c) Cod. الخلْف. d) Cod. جديع. e) Cod. ووِجّهَ الى. f) Cod. h. l. سَعيذَنج, infra

العراق يومئذ يوسف بن عمر وكان قد كتب يوسف بن عمر[a] فى هذه السنة الى نصر بن سيّار يامره بالقدوم عليه وبتحمّل ما يقدر عليه من الهدايا والاموال والطُرَف وبعياله[b] اجمعين فلمّا اتى نصرَ بن سيّار كتابُه قسم على اهل خراسان الهدايا وعلى عمّاله ووزّعها عليهم على قدر مراتبهم ولم يَدَعْ بخراسان جارية ولا عبدًا ولا برذونًا فارهًا الّا اعدّه واشترى الفَ مملوك واعطاهم السلاحَ وجعلهم على الخيل واعدّ خمسَ مائة وصيفة وامر بصياغة اباريق الذهب والفضّة والاوانى والتماثيل فلمّا فرغ من ذلك اجمع كتب الى[c] الوليد يستحثّه[d] فسرّح اوائلَها حتّى بلغ بَيْهَق فكتب الوليدُ يامره ان يبعثَ اليه بَرَابطَ وطَنابيرَ وان يجمعَ له كلَّ قينة بخراسان يقدر عليها وكلَّ بازىّ هناك ثمّ يسيرَ بذلك بنفسه معها اعدّه وبوجوه اهل خراسان وكان ببلخ منجّم حاذق يعرف بصَدَقة بن وثّاب[e] وكان يانَس به نصرُ بن سيّار وهو مقيم عند نصر فاخبر المنجّم نصرًا بوقوع فتنة وانتشار حبل بنى مروان فاخذ نصر يتباطئُ فى مَسيره والكتب والحثّ يصل من العراق فلم يزل يتباطئُ الى ان وجّه اليه يوسف بن عمر رسولًا وامره بلزومه واستحثاثه فان ابطأ[f] اشاعَ فى الناس انّه قد خُلع وكان نصرُ بن سيّار قد علم اضطرابَ امر الوليد لمّا[g] شاع عنه من اشتغاله بالخمر وتهاونه بامر الدين ثمّ اتّصلت الاخبارُ الى خراسان انّ يزيد بن الوليد بن عبد الملك وثب على ابن عمّه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك فقتله وولى الامرَ والامور مضطربة

a) Deëst عمر. b) Cod. وبعماله. c) Fortasse legendum اليه. d) Cod. يستحثه ح. e) Cod. وثاب. f) Cod. ابطى. g) Cod. لمّا.

يتردّد من خراسان الى ابراهيم الامام ۞

وفى سنة ٢٨ وجّه ابراهيمُ ابا مسلم الى خراسان وكتب الى اصحابه انّه قد امرتُه بامرى فاسمعوا منه واقبلوا قوله فانّى قد امّرته على خراسان وعلى ما غلب عليه بعد ذلك ثمّ انّ ابراهيم لمّا امّر ابا مسلم قال يا عبد الرحمان انّك منّا اهل البيت احفظ وصيّتى انظر هذا الحىّ من اليمن فاكرمْهم وحلّ بين اظهرهم فانّ الله عزّ وجلّ لا يُتمّ هذا الامرَ الّا بهم وربيعة فاتّهمْهم[a] وكذلك مضر فهم العدوّ القريبُ الدار واقتل من شككتَ فى امره ولا تخالف امرَ هذا الشيخ يعنى سليمان بن كثير واذا أَشْكَلَ عليك امرٌ فاكْتفِ[b] به منّى[c] ولمّا قدم ابو مسلم خراسان وعلى خراسان يومئذ نصر بن سيّار لاح لابى مسلم انتشارُ حبل بنى مروان لانّه كان قد وقع الخُلْف بين الامرآء وحسدوا نصرَ بن سيّار على الملك والامارة وسبب ذلك انّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولى الخلافة فى سنة ٢٥ بعد موت هشام وفيها ولّى الوليدُ بن يزيد نصرَ بن سيّار خراسانَ كلّها وافرده بها وقد ذكرنا سبب توليته وبخراسان مَنْ هو اكثر[d] عشيرةً منه وهو جُدَيع الكرمانى لانّهم تفألوا باسمه وتطيّروا من اسم جُدَيع[e] لانّ الجدع القطع فتمكّن نصر بن سيّار فى خراسان وجبى الاموال وبها من الامرآء سَلْم بن أَحْوَز وجُدَيع الكرمانى والحارث بن شُرَيح وغيرهم وكان الوالى على

---

a) Cod. فاتّهم. Ibn Khaldun f. 215 v. واتهم ربيعة واما مضر فهم; Weil, I, p. 697 ann. 1, minus recte „Misstrauen gegen die Regierung einzuflössen."
b) Cod. فاكتف. c) Ibn Khald. عنى. d) Cod. اكبر. e) Vide supra p. ١٠٥.

وقيل من العرب وادّعى هو انّه ابن سَليط[a] بن عبد الله بن عبّاس ونسبه ابو دُلَامَة[b] الى الاكراد فقال[c]

أَفِي دَوْلَةِ ٱلْمَهْدِيِّ[d] حَاوَلْتَ غَدْرَةً ‏ ‏ أَلَا إِنَّ أَهْلَ ٱلْغَدْرِ آبَآؤُكَ ٱلْكُرْدُ

وكان منشأه عند ادريس بن عبد الله جدّ ابى دُلَف النازل فى حدّ اصفهان وقيل انّ ابا مسلم ادّعى انّه من ولد سَليط وهذا سليط زعم انّ امّه كانت امةً لعبد الله بن عبّاس وانّ عبد الله ليس فى امره ما يدلّ على انّه ولده بل كان عبدًا يخدم فلمّا صار بنو مروان بالحُمَيمة من ارض الشَّرَاة بالشام جرى لهذا سَليط مع علىّ بن عبد الله مناقرة[e] فصار الى دمشق فى بستان يعمره وتزوّج فولد فزعم ابو مسلم انّه من ولده وهذا من جملة الاسباب الّتى عدّدها المنصورُ على ابى مسلم لمّا قتله٬ ومات محمّد بن علىّ ابن عبد الله فى سنة ١٢٦ فصار الامر لولده ابراهيم بوصيّة وسمّى ابراهيمُ الامام ⁂

وفى هذه السنة وجّه ابراهيمُ الامام بُكَير بن ماهان[f] الى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصيّة فقدم مَرْوَ وجمع النقبآء ومَن بها من الدعاة فنعى اليهم محمّدَ بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس ودعاهم الى ابراهيم الامام ولده فقبلوا ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم[g] من نفقات الشيعة وتردّدتِ الرسلُ الى ابراهيم ولم يزل ابو مسلم

a) Cod. hic et deinde سُلَيط. Additur male h. l. بن على; cf. El-Fachrí, p. ١٦٣ et Ibn Khaldun l.l. b) Cod. دلًا; v. Ibn Khallicán l.l. p. ٧٨. c) Metrum est الطويل: d) Ibn Kh. المنصور. e) Cod. مناقره. Ibn Khaldun وتخاصم على بن عبد الله فى الميراث. f) Cod. هامان; cf. e. g. El-Fachrí, p. ١٨٠. g) Cod. عنده.

وفى سنة ١٢٠ قدم سليمان بن كثير من خراسان وهو احد الدعاة على محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس وهو متنكّر وعرّفه احوال دعاته بخراسان وطاعتهم وجدّهم فى الامر فامره بالرجوع الى جماعتهم وتبليغ سلامه اليهم وامرهم ان يدعوا الناس بخراسان فكان الرجل يدعو من يثق به ويميل اليه ويستكتمه ذلك خوفا من الامرآء بخراسان من قبل بنى اميّة، وفى سنة ١٢٥ قدم سليمان ابن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ [a] وقحطبة بن شبيب بمكّة على محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس وهم اعيان الدعاة بخراسان واخبروه بقصّة ابى مسلم وما رأوا منه من جرأته وحسن كلامه فقال احرٌّ هو أمْ عبد قالوا امّا عيسى [b] فيزعم انّه عبد وامّا هو فيزعم انّه حرٌّ قال فان كان عبدا فاشتروه واعتقوه ودفعوا الى محمّد بن علىّ مائتى الف درهم وكسى بثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنّكم تلقونى بعد عامكم هذا فان حدث بى حدثٌ فصاحبكم ابراهيم ابنى فانّه مأمون وانا اثق به لكم واوصيكم به خيرا وقد اوصيته بكم فرجعوا من عنده، وقالوا انّ محمّدا قال للدعاة اطلبوا وجدّوا فى الطلب فانّ هذا الامر فينا ويصل الينا ولا يخرج عن ايدينا، وامّا نسب ابى مسلم الخراسانى فهو كثير الاختلاف ذكر انّ مولده [c] واختلفوا فى نسبه اختلافا كثيرا فقال بعضهم هو من اصفهان وقال بعضهم هو من خراسان

---

a) In edit. Abu 'l-Mahásin, I, p. ٣٨٠ et ٣٨١ قرط (Cod. E. قرظ). Ibn Khaldun scribit ut noster, MS. II, f. 214 v., 215 r., 225 v. b) عيسى بن معقل v. Ibn Khallicán, n. 382, p. ٧١ ed. Wüstenfeld, aut عيسى بن موسى السراج v. Ibn Khaldun MS. II, f. 215 r. c) Deëst aliquid.

سليمان الخلّال مولى بنى الحارث بن كعب وكان مخفيًّا بالكوفة واتّفق انّ ابا هاشم بن محمّد بن الحنفيّة حضر عند الوليد بن يزيد فى خلافته ومعه محمّد بن علىّ بن جعفر فقال الوليد يا ابا هاشم انت اكبر من ابى عبد الله وانت اسود اللحية وقد غلب عليه البياض فقال الجعفرىّ يا امير المؤمنين هذا من الدهن الرازقى الّذى تهديه اليه شيعته من العراق فوقع الكلام فى نفس الوليد ثمّ استخلى الجعفرىّ[a] وسأله فاخبره انّ له شيعة ودعاة وقال الّا انّى لا اعرفهم بل اسمع بهم فاسرّها الوليد فى نفسه فلمّا قضى حوائج اهل المدينة واراد تسريحهم *بعث الى[b] ابى هاشم بن محمّد *معهم سمّا[c] فى حلوآء حُملت اليه مثل الزاد وما يكون للطريق فلمّا اكل منها ابو هاشم احسّ بالسمّ فتحامل الى الحُميمة وبها وُلد عبد الله بن عبّاس بنو عمّه فأعلمهم انّ له دعاة وعرّفهم انّ هذا الامر فيكم ويصل اليكم ولم يكن عندهم خبر من الدعاة ولا يعرفون احدًا منهم فلمّا عاين ابو هاشم الهلاك افضى اليهم بالامر وكشف لهم حالَ الدعاة واعطاهم العلامات وسلّم اليهم خاتمًا كان فى اصبعه يختم به الكتبَ الى الدعاة وكتب لهم كتبًا الى الشيعة والدعاة بتسليم الامر الى بنى العبّاس وكان هذا فى اوّل رياسة ابى مُسْلِم الخراسانىّ[d] فرضوا به وسلّموا الامرَ الى بنى العبّاس باحالة الدعوة اليهم ولم يكن هَوَى ابى سَلَمَة معهم وانّما كان هواه مع الصادق جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عم ولكن أخفى ذلك ولم يمكنه مخالفة الجمهور ليقضىَ اللهُ امرًا كان مفعولًا،

a) Cod. الجعفرى. b) In marg. adduntur. c) Cod. معه سمّه. d) Secundum emendationem lectoris. Textus Codicis الخلال.

فقالوا انّ فلانًا بعث بنا من خراسان وبعث معنا اموالًا وانّ الاموالَ أُخذت من ايدينا وسُلبنا ثيابنا ونحن من خيار قومنا فلا تستهِنْ بنا وقد اردنا ان لا تكونَ الصَّنيعةُ عندنا الّا لرجل يجتمع لنا فيه خصلتانِ الشرفُ فى النسب والفضلُ فى الدين وقد دُللنا عليك وكنتَ غايتَنا وقد احتجنا الى قرضِ مالٍ وسمّوا له المال فقال عبد الله انا ادلّكم على رجل نظيرى فى الشرف والذهب[a] والدين وهو احملُ لمَا تريدون منّى وهو محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس (رضى الله عنهم اجمعين) فمَضَوْا اليه وقالوا له مثلَ ما قالوا لعبد الله فحمل اليهم المالَ واكرمهم وهو لا يعرفهم فقالوا هذا رجل قد اجتمع لكم فيه الخصالُ الّتى اردتم وهو المُجْمَع عليه بالفضل والبَرَاعة وقد اخبركم عبدُ الله انّه نظيره فى الجود وقد خبرتم كرمَه وحسن طريقته فهذا سببُ قيامهم فى امر دعوته[c] وقيل انّ رسول الله صلّعم اعلم عمّه العبّاس انّ الخلافة تؤول الى وُلْده فلم يزل ولده يتوقّعون ذلك ويتداولون اخبارًا بينهم ويسمّون محمّد بن علىّ *بن عبد الله[b] بن العبّاس ابا الاملاك وكان محمّد بن علىّ ينتظر اوقاتًا معلومة عنده وينتظر الامرَ لوُلْده ولا يسمّى احدًا وكان قد انتشر بخراسان دعاةٌ من الشيعة وقد انقسموا قسمَيْن قسمٌ منهم يدعو الى آل محمّد على الاطلاق والقسم الثانى يدعو الى ابى هاشم بن محمّد بن الحنفيّة وكان المتولّى لهذه[c] الدعوة الى آل رسول الله صلّعم ابن كثير[d] وكان الدعاة يرجعون فى الرأى والفقه الى ابى سَلَمَة حفص بن

---

a) Legendumne والمذهب. b) Desunt بن عبد الله. c) Cod. الى هذا. d) Cod. كثير.

وبعث الوليدَ بن[a] عروة بن عطيّة الى اليمن فقتل البَرِىءَ والنِّطف ووجّه الى يحيى بن كَرِب[b] وعبد الله بن مَعْبَد مَنْ حاربهما فقتلهما ويقال انّه واقعهما بنفسه فقتلهما ولم يزل الوليدُ باليمن حتّى استُخْلف ابو العبّاس السفّاح، قالوا وكان مروانُ لمّا بعث رسولَه الى عبد الملك بن محمّد ذكره[c] بعد أيّام فقال انّا لله وانّا اليه راجعون أَحْسِبُنى قد قتلتُ عبدَ الملك ياتيه كتابى فيخاف ان يفوته ما ندبتُه اليه فيخرج فى قلّة التماسًا للسرعة وهو فى بلاد قوم قد *وترهم فيقتل[d] ثمّ قال،

إنْ تَنْفِرِى فَقَدْ وَجَدْتِ نَفْرَا   أُمَّ عُوَيْفٍ وَشَبَابًا عُفْرَا[e]

هذا ما اقتضاه الحالُ من ذكر الوقائع فى أيّام مروان ثمّ ناخذ الآنَ فى ذكر الدولة العبّاسيّة والله الموفّق لما فيه الصوابُ ۞

ذكر الدولة العبّاسيّة

وابتدآء امرها، قيل انّه لمّا اراد الخراسانيّون القيامَ فى امر الدعوة لواحد من آل رسول الله صلّعم قالوا لا يصلح هذا الامرُ الّا لرجل من هٰؤلآء القوم ولا يصلح الّا لرجل يجمع الناسُ على انّ فيه ثلاثَ خصال يكون اعظمَهم شرفًا وافضلَهم فى نفسه دينًا واسخاهم كفًّا فيكون قوم يتّبعونه لشرفه وموضعه *وقوم يتّبعونه[f] لبَرَاعته وفضله وقوم يتّبعونه لشجاعته وكرمه فقدموا المدينةَ واتّفق رأيهم على عبد الله بن الحسن[g] بن الحسن فانسلّوا اليه متنكّرين

---

a) Cod. omisso بن habet الوليدُ et عروةُ. b) Cod. حَرْب. c) Cod. ذَكَره.
d) Cod. وترهم فيقتل. e) Metrum est الرجز. f) Desunt وقوم يتبعونه. g) Cod. الحسين.

ويَسْبى وياخذ الاموال فلمّا كان فى شوّال سنة ١٣١ كتب مروانُ الى عبد الملك يامره بان يستخلف رجلًا ويحضرَ الموسم فيقيم للناس الحجّ فصالح عبدُ الملك اهلَ حضرموتَ على ان يستعملَ عليهم رجلًا منهم فولّى على حضرموت رجلًا من اهلها تراضَوْا به وردّ عليهم ما عوّقه من متاعهم وكتب عليه كتابًا وكتب الى الوليد بن عُرْوة يامره ان يوافى مكّة من المدينة فان ابطأ[a] قدومُه ان يقيمَ امر الموسم ويصلّى بالناس ووجّه بكتابه اليه رجلًا وامره باغذاذ[b] السير وترك الفتور فيه فخرج الرجلُ يركض الى الوليد بالمدينة وخلّف عبدُ الملك عبدَ الرحمان بن يزيد بن عطيّة على صنعآء وخرج عبد الملك فى اثنى عشر فلمّا كان بارض مُراد وكان قد اصاب منهم قومًا مع طالب الحقّ عرض له قوم منهم فقال هذا كتاب مروان الى حضور الموسم فكذّبوه وقاتلوه فقتلوه وفتّشوا ما معه فوجدوا كتاب مروان اليه فى تولية الموسم وجآء قوم من همْدان فدفنوه ويقال انّه خرج فى اربعين فاتبعه[c] قوم من همدان ومُراد وظنّوه منهزمًا فقتلوه وكانوا خوارج وقالوا قتلتَ عبد الله بن يحيى والمختار وفلجًا وأَبْرَهَة بن الصَّبَاح وقتلوا اصحابه ايضًا وبعثوا راسَ عبد الملك الى حضرموت وبلغ عبدَ الرحمان بن يزيد بن عَطيّة خبرُهُ وهو بصنعآء فارسل شُعَيب البارقىّ فى الخيل فقتل الرجال والصبيان وبَقَرَ بطونَ النسآء واخذ الاموال واخرب القرى، واقام الحجّ للناس *ابو الوليد عروة[d] واستعمل على مكّة والمدينة والطائف يوسفَ بن عروة بن عَطيّة

---

a) Cod. ابطى ut saepissime ى pro ا et ا pro ى occurrit. b) Cod. باعْذَاذ. c) Cod. فاتبعه. d) Cf. *Chron. Mekk.* II, p. ١٨١.

خبر يحيى بن كرب[a]

وعبد الله بن مَعْبَد[b]، وخرج يحيى بن كَرِب الحميرىّ ويقال مَذْحَجِىّ بساحل البحر وانضمّ اليه جمع كثير فبعث اليه عبدُ الملك[c] ابا اميّة الكندىّ فالتقوا بالساحل وتحاجزوا عند المسىّ فضت الاباضيّة الى حضرموت وعليها عبدُ الله بن مَعْبَد الحضرمىّ عامل *يحيى بن عبد الله[d] بن عمر الحميرىّ فصار يحيى يركب معه ورجع ابو اميّة الى عبد الملك فاستخلف عبد الملك[e] على صنعآء عبدَ الرحمان بن يزيد بن عطيّة وشخص الى حضرموت وبلغ عبدَ الله مسيرُ عبد الملك اليهم فجمعوا الطعامَ وما يحتاجون اليه فى مدينة *شبام وهى[f] حصن حضرموت مخافةَ الحصار ثمّ رأوا ان يلقَوْا عبدَ الملك فى الفلاة فخرجوا فنزلوا عن اربع مراحل من حصن حضرموت فى عَدَدٍ كثير فى فلاة من الارض ووافاهم عبدُ الملك فقاتلهم يومَهم كلّه فلمّا امسَوْا بلغه ما جمعوا من الطعام بشبام فحَدَرَ عسكرًا فى بطن حضرموت الى شبام ليلًا فلمّا اصبح قاتَلَهم حتّى انتصف النهار ثمّ تحاجزوا فلمّا امسى عبدُ الملك اتبع[g] العسكرَ الّذى وجّهه الى شبام واصبح عبدُ الله بن معبد والاباضيّة فلم يَرَوْا من الشاميّين احدًا فاتبعوهم[h] وقد سبقوهم فاخذوا ما كانوا جمعوا من الميرة واخذ عبدُ الملك عليهم الطرقَ والمسايحَ وقطع عنهم ولم يقدروا على الميرة وجعل من يقدر عليه

---

a) Cod. hic et deinde كَرّب, semel حَرْب. b) Cod. h. l. معدّ. c) Deëst الملك. d) Cod. عبد الله بن يحيى. e) Rursus deëst الملك. f) Cod. شبام وفى. g) Cod. امتنع. h) Cod. فاتّبعوهم.

منصرفًا الى ابيه هلك وقدم اصحابه بكتاب مروان الى عبد الملك فاستخلف ابنَه محمّد بن عبد الملك على مكّة وعزل رُومى بن ماعز الغَطَفانى[a] وبعضهم يقول هو كلاعى واقرّ[b] على المدينة الوليدَ ابن عُرْوَة بن عطيّة وامرَ[c] ابنَه محمّد بن عبد الملك ان يقيمَ الحجّ للناس سنة ١٣٠ واقفل اهلَ الجزيرة الى الجزيرة ووفى لهم بما اشترطوا اذا قُتل الاعورُ وهو عبد الله بن يحيى طالبُ الحقّ فلمّا شارَف عبد الملك بلادَ صنعآء خرج عاملُ عبد الله بن يحيى الّذى كان ولّاه ايّاها يريد حضرموتَ واتبعه جُمْهُورُ بن شِهَاب الخَوْلانىُّ[d] وجماعة من اهل صنعآء فقاتلهم واصاب حملَيْن من مال وانتقالا لهم فقَدِمَ بما اصاب الى صنعآء وقدم عبدُ الملك بن محمّد صنعآء فتتبّع الخوارجَ *يقتلهم فقتل منهم[e] ثلاثمائة بصنعآء وبعث عمّاله وفرّقهم فى المخالف ودرّ له الخراجُ اشهرًا ثمّ خرج عليه يحيى بن عبد الله بن عمر بن السبّاق الحميرىُّ من آل ذى الكَلَاع بالجَنَد[f] فى جمع كثيرٍ[g] فبعث اليه عبدُ الملك عبدَ الرحمان بن يزيد بن عطيّة فلقيه بالجند فهزمه وقتل عامّة اصحابه ورجع عبدُ الرحمان الى صنعآء ولحق يحيى بن عبد الله بن عمر بعَدَن واجتمع اليه الفان فسار اليه عبدُ الملك فواقعه عبد الملك فقتله بعدن وقتل عامّة اصحابه وتفرّق الباقون ورجع عبد الملك الى صنعآء ۞

---

a) Cf. supra p. ١٧١ et *Chron. Mekk.* II, p. ١٨٠. b) Cod. واقر. c) Cod. وامن. d) Cod. الحولانى (ح). e) Cod. بقتلهم فعتا ... f) Cod. بالجند hic et deinde. g) Cod. كبير.

فاجابه ابو محمّد ابن عطيّة[a]

أَصَبْتَ مَنْ يَحْمِلُ عَنْكَ ثِقْلَهْ   يَكْفِيكَ بِٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ حَمْلَهْ

ويقال انّ الّذى قال هذا طالبُ الحقّ نفسه، ومضى فلّ الاباضيّة الى اليمن وبعث عبد الملك بالفتح الى مروان واقبل عبد الله بن يحيى الاباضىُّ من صنعآء وشخص اليه عبد الملك وقد استخلف بمكّة والمدينة والطائف خُلَفآء فالتقيا بكُثْبَة[b] فاكثر اهلُ الشام فى الخوارج القتلَ وتشاغل اهلُ الشام بالغنيمة والنهب وركبتْهم الاباضيّةُ فذَمَّرَهم عبدُ الملك فكرّوا وقاتلوا اشدّ قتال ثمّ تحاجزوا وباكروا القتالَ فترجّل عبد الله بن يحيى وترجّل معه الف رجل وقاتلوا وجعل عبدُ الله بن يحيى يقول[c]

أَضْرِبُ قَوْمًا حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ   اَللّٰهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَهُمْ

فقُتل عبدُ الله بن يحيى وانهزم اصحابه فقُتلوا فى كلّ وجه ولحق فلّهم بصنعآء ❊

خبر صنعآء

وامر يحيى بن عبد الله بن عمر بن السبّاق الحميرىّ، قال ابو الحسن علىّ بن محمّد بعث عبدُ الملك ابنه يزيدَ بن عبد الملك بن محمّد بن عطيّة السعدىّ بقتل عبد الله بن يحيى الى مروان ورجع ابن عبد الملك الى مكّة فكتب عبدُ الملك يأمره بالمسير الى صنعآء فلمّا كان يزيدُ بن عبد الملك بالبَلْقآء

---

a) Metrum est الرجز. b) ? Cod. بكتبه, *Merâcid* et *Qâmus* موضع tantum.
c) Metrum est الرجز.

وتفرّق الخوارج وأُسر اهل الشام منهم اربع مائة فدعاهم عبد الملك فقال لهم ويحكم ما دعاكم الى الخروج فقالوا ضَمِنَ لنا ابو حمزة الكَنّة يريدون الجنّة فقتلهم وصلب المختارَ وأَبْرَهَةَ بن شَرَحْبيل بن الصَّبَاح الحميرىّ على فم شِعْب الخَيْف ودخل[a] عَلَى ابنِ الحُصَين دارًا من دور قريش فاحاط اهل الشام بها فاحرقوها فلمّا احسّ[b] ذلك رمى نفسه من الدار فقاتلهم فأُسر وصُلب مع المختار فلم يزل مصلوبًا حتّى استخلف ابو العبّاس السفّاح فحجّ المُهَلْهِل[c] الجُهَيمىّ فاستنزله فدفنه ليلًا وقال ابو وَجْزَة[d]

اَللّٰهُ أَخْزَى أَبْرَهَا وَفَلْجَا ۞ وَمَنْ طَغَى فِي دِينِهِ وَأَعْوَجَا

وتوارى السُّراقىّ فلم يظهر حتّى قام ابو العبّاس السفّاح وقال بعضهم قُتل مع ابى حمزة وكان بمكّة مُخنّثان يقال لاحدهما اسْليتُ وللآخر[e] صَعْتَرَة وكان اسليتُ يُرْجِفُ[f] بالاباضيّة فقتلوه وكان صعترة يرجف باهل الشام فقتلوه وقال قبل ان يُقْتَل يا ويلى انّما كنّا نعبث ونتكاذبُ وطار دمُ صعترة من الفزع فكان يقال أَصْفَى من دم صَعْتَرَة لانّ دمه كان صافيًا من الفزع وقال المدائنىّ قاتل ابو حمزة وهو عليل وقد غسل رأسه واعتمّ وهو يقول[g]

أَحْمِلُ رَأْسًا قَدْ مَلِلْتُ حَمْلَهْ ۞ وَقَدْ مَلِلْتُ دَهْنَهُ وَغَسْلَهْ[h]

أَلَا فَتًى يَطْرَحُ عَنِّى ثِقْلَهْ

---

a) Nempe Abraha. b) Conjectura supplevi. c) Cod. المهلهل et deinde التَجْهمى. d) Metrum est الرجز. e) Cod. :والاخر. f) Cod. .يرْجُف g) Metrum est الرجز. h) Cod. غسله ودهنه sed superscribitur priori vocabulo موخر (مؤخر).

من الزحف فقال ابو حمزة انا لكم فيه وخرج ابو حمزة من المدينة الى مكة واستخلف عليها رجلا يقال له المفضل فى جماعة فقاتلهم العبيد واهل السوق فقتل المفضل وعامة اصحابه وهرب الباقون فلم يبق من الاباضية احد بالمدينة فقال ابو البيضاء شميل مولى زينب من ولد الحكم بن ابى العاص[a]

لَيْتَ مَرْوَانَ رَآنَا   يَوْمَ ٱلاثْنَيْنِ عَشِيَّةْ
إِذْ غَسَلْنَا ٱلْعَارَ عَنَّا   وَٱنْتَضَيْنَا[b] ٱلْمَشْرَفِيَّةْ

ثم ان عبد الملك بن محمد بن عطية قدم المدينة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مكة والمختار بن عوف بها فقال يا اهل مكة هؤلآء الذين سالناكم عنهم فقلتم يجورون ويظلمون فلا تعينوهم علينا ولقى عبد الملك الخوارج وقد جعل اصحابه فرقتين[c] فصير طائفة بالابطح وصار هو والطائفة الاخرى باسفل مكة فاقتتلوا وانهزم اهل الشام حتى انتهوا الى عقبة منى ثم كروا وقاتلوهم وصبروا فقتل أبرهة كمن له ابن هبار القرشى عند بئر ميمون فقتله ويقال قتله بالابطح وتفرق الخوارج ولقى ابو حمزة عبد الملك بن محمد باسفل مكة فاقتتلا فقتل المختار بن عوف ونحو ابو حمزة على فم الشعب وقتلت معه امرأة وهى تقول[d]

أَنَا ٱبْنَةُ ٱلشَّيْخِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْأَعْلَمْ   مَنْ سَالَ عَنْ إِسْمِى فَٱسْمِى مَرْيَمْ
بِعْتُ سِوَارَىَّ بِسَيْفٍ مِخْذَمْ

a) Metrum est الرمل. b) Cod. وانتصبنا. c) Additur فصبّر أصحابهُ فرقتين. d) Metrum est الرجز.

قُلْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا[a] لَا تَعْجَلُوا أَتَاكُمُ ٱلنَّصْرُ وَجَيْشٌ جَحْفَلُ
يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ ٱلْقُوَى مُسْتَبْسِلُ عَبْدُ ٱلْمَلِيكِ ٱلْقُلَبِيُّ ٱلْحُوَّلُ
أَقْسَمَ لَا يَغْلِي وَلَا يَرْجِلُ حَتَّى يُبِيدَ ٱلْأَعْوَرَ ٱلْمُضَلِّلَ
وَيَقْتُلَ ٱلصَّبَّاحَ وَٱلْمُفَضَّلَ

الاعورُ عبدُ الله بن يحيى طالب الحقّ والصَّبّاحُ ابنُ شُرَحْبِيل ابن أَبْرَهَة[b] فبعث ابو حمزة فلجَ بن عقبة فى ستّمائة ليقاتلَ عبدَ الملك ولقيه بوادى القرى فى جمادى الاولى سنة ١٣٠ فتواقفوا ودعاهم فلج الى السنّة والعمل بكتاب الله تعالى وذكرهم ظلمَ عبد الملك بالهَوَى فشتمهم اهلُ الشام وقالوا انتم أَوْلَى بما ذكرتم ثمّ حمل عليهم فلج واصحابه فانكشف اهلُ الشام وصبر عبدُ الملك فى عَصَبَة ونادَى يأهل الحِفَاظ ناضلُوا عن دينكم واميركم فكرُّوا وصبروا فقُتل فلجُ بن عقبة واكثر اصحابه واعتصم رجل من هَمْدان يقال له الصَّبَّاح فى مائة من الاباضيّة فى جبل فقاتلهم عبدُ الملك ثلاثة ايّام فقُتل منهم سبعون رجلًا ورجع الى المدينة ثلاثون ونصب عبدُ الملك رأسَ فلج على رمح فقال ابو حَمْزة احد بنى ظَفَر[c]

وَرَأْسُ فَلْجٍ[d] مُخْتَلَى مَحْزُوزْ فِى عَمَدٍ مِنْ خَشَبٍ مَرْزُوزْ

قال ونَدِمَ الّذين فرُّوا من وادى القرى الى ابى حمزة وقالوا فررنا

a) Cod. استضعفوا. b) *Sic.* In seqq. memoratur vir الصباح dictus, diversus ab Abraha, sed tamen mirum videtur tum illius obscurioris, non hujus in versu mentionem fieri, tum nomina amborum prorsus eadem esse, inverso tantummodo ordine. c) Metrum est الرجز. d) Cod. أفلج.

وقعة وادى القرى

قال وسار ابو حمزة الى المدينة وولّى مكّة أَبْرَهَة بن شُرَحْبيل بن الصَّبّاح وبلغ مروانَ خبرُ قُدَيد فوجّه عبدَ الملك بن محمّد بن عَطيّة احد بنى سعد بن بكر فى اربعة آلاف وفيهم فرسانُ اهل الشام منهم رُومِى بن نافر[a] العبسىّ ومنهم من اهل الجزيرة الف اشترطوا على مروانَ فقالوا اذا قتلنا الاعورَ قفَلْنا الى[b] الجزيرة وسار عبدُ الملك واصحابه مُسْرِعين فحدا حاديهم[c]

خَرَّمَ مَرْوَانُ خَلْبِهِنَّ ٱلنَّوْمْ   إِلَّا قَلِيلًا وَغَلَبْهُنَّ ٱلْقَوْمْ
*حِينَ يَبِتْنَ أَوْ يَقِلْنَ[d] بِٱلدَّوْمْ

وهذا شعر فى مروان بن الحكم، وهاب الناسُ عبدَ الملك واصحابه فتفرّقوا فى المياه فلمّا اتى بلادَ خَثْعَم هربوا ومعهم غلام من كنانة فلمّا أُمنوا قالوا هل تعيننا[e] وتسوق بنا قال الكنانىّ انا فنزل فساق بهم وهو يقول[f]

أَلَا إِنَّنِى بَالٍ[g] عَلَى جَمَلٍ بَالٍ   يَقُودُ *بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا[h] *بَالٍ

فتطيّروا وقالوا قبحك اللّهُ ما تريد بنا، وقال ابو صَخْر الهذلىّ حين بلغهم قدوم عبد الملك بن محمّد وسرّهم قدومُه[i]

---

a) Fortasse legendum ماعز, infra enim p. ١٧٩ l. 2 méntio fit viri رومى بن ماعز الغطفانى appellati, qui ab hoc diversus non videtur. b) Cod. وقفلنا omisso الى. Fortasse legendum أقْفَلْنا. c) Metrum est الرجز. d) Cod. حين يبتن او يقلن. e) Cod. تعيبنا. f) Metrum est الطويل. g) Cod. نال. h) Cod. بنا بال وتتّبعنا. i) Metrum est الرجز. In nostro Codice Diwáni Hodsailitarum carmen non exstat.

الله *بن عمرو[a] بن عثمان واخوه عبد العزيز امير القوم ومضى فَلْج[b] الى المدينة فدخلوا جميعًا فى طاعته وبايعوا فكفّ عنهم ورجع ابو حمزة الى مكّة وخاصم بنو زُرَيق آل الزبير فى صاحبهم الّذى قتله عُمَارة بن حمزة بن مُصْعَب بن الزبير فقال لهم آل الزبير بن حمزة قد قُتل فى المعركة ففيمَ الكلامُ فلم يبق فى المدينة بيت الّا وفيه مصيبة، فكانوا يقولون لعن اللهُ السُّراقىَّ ولعن أَفْلَحَ[c] العراقىَّ فانّهما اهل الشقاق والضّلال والنفاق والسُّراقىّ ابو بكر محمّد بن عبد الله بن عمرو من آل سُرَاقة بن المُعْتَمِر بن أَنَس بن أَدَاة بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ ابن كعب وكان مع فَلْج بن عقبة وكان السراقىّ على شرطة ابى حمزة وانّما قيل السراقىّ لانّ سراقة كان شرّيرًا قال النبىّ صلعم اشدّ الناس عذابًا يوم القيمة كلّ جعّار نعّار صخّاب فى الاسواق مثل سراقة بن المعتمر، وقالت نائحة تبكيهم[d]

مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِيَهْ   أَفْنَى قُدَيْدُ رِجَالِيَهْ
فَلَأَبْكِيَنَّ سَرِيرَةً   وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَانِيَهْ
وَلَأَبْكِيَنَّ اذَا خَلَوْ   تُ مَعَ ٱلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَى قُدَيْـ   ـدَ بِسُوءِ مَا أَبْلَانِيَهْ ✿

---

a) Deëst بن عمرو. b) Cod. الى. c) Cognomen Faldji, ut videtur, nisi hic ut infra p. ١٧٣ l. pen. افلح sit mutandum in فلجا. d) Primus versus datur quoque ab Abu 'l-Mahásin, p. ٣٤٥. Metrum est الكامل.

تُحَلِّيكم تُفْسِدوا فى الارض فقالت الخوارجُ يا اعدآء الله نحن نُفْسِد فى الارض وانّما خرجنا لنكفّ الفسادَ ونقاتل من استاثر بالفىء عليكم فانظروا لانفسكم وآخلعوا مَنْ لم يجعلِ اللهُ له طاعةً فانّه لا طاعةَ لمن عصى اللهَ وآدخلوا فى السِّلْم وعاونوا اهلَ الحقّ فقال عبدُ العزيز ما تقولُ فى عثمان قال قد برِئ منه المسلمون قبلُ وأَنَا متّبع آثارَهم ومقتدٍ بهم وبهَدْيهم فقال عبدُ العزيز فآرجع الى اصحابك فليس بيننا الّا السيف فرجع الى ابى حمزة فاخبره فقال كفُّوا عنهم حتّى يبدأُوكم بالقتال ورمى رجل بسهم فى عسكر ابى حمزة فاصاب رجلًا فقال ابو حمزة شأنكم فقد حلَّ قتالُهم فحملوا عليهم ولاقَ بعضُهم بعضًا ساعةً ثمّ انهزم اهل المدينة فلم يتبعوهم فكرُّوا فاقتتلوا قليلًا ثمّ هزمهم ابو حمزة وقال رجل من الأَجْيَاد[a] من بنى زُرَيق الحمد لله الّذى اذلّ قريشًا والى جنبه عُمَارة بن حمزة ابن مصعب فضربه ابنُ حمزة فقتله وكانت راية قريش مع ابراهيم ابن عبد الله بن مُطِيع وقُتل من اهل المدينة من الانصار ثمانون ومن قريش ثلاثمائة ويقال اربعمائة وخمسون ومن القبائل والموالى الف وخمس مائة او سبع مائة ويقال كان القتلى اربعة آلاف وعرض ابو حمزة مَنْ اسر فى المعركة فمن كان قرشيًّا[b] قتله ومن كان انصاريًّا خلّى سبيله واتوه بمحمّدِ[c] بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو اخو[d] عبد العزيز فقال انا انصارىٌّ وشهد له قوم من الانصار فقال رجل من اليمانية والله ما هذا بَدَنُ انصارىّ وما هو الّا بدن قرشىّ وقُتل من آل الزّبير جماعة وهرب اميّة[e] بن عبد

a) Cod. الاحْمَاد. b) Cod. قريشًا. c) Cod. محمد. d) Cod. اخُ. e) Apud Ibn Qotaiba, p. ١٠٠, vs. 3 pro آمنة legendum videtur امية.

فضحكت له والطفته أَمَا والله لئن التقى الجمعان لتعلمنّ ايُّهما اصبرُ فلمّا التقوا وانهزم الناسُ قال اميّة بن عَنْبَسَة لغلامه يا نُجيبُ[a] أَدْنِ منّى فرسى فلعمرى لئن أُحْرِزتُ نفسى بسبب هؤلاء الاكلب انّى لعاجز وركب فرسه فصبر حتّى قُتل قال الهَيْثَم وشدّ رجلٌ من الخوارج فجعل يقاتل وهو يقول[b]

وَخَارِجٍ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعْ   فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَفِى ٱلْمَوْتِ وَقَعْ[c]

مَنْ كَانَ يَنْوِى أَهْلَهُ فَلَا رَجَعْ

قالوا وبلغ ابا حمزة المُخْتار بن عوف اقبالُ اهل المدينة اليه فاستخلف على مكّة أَبْرَهَة بن شُرَحْبيل بن الصَّبَاح الحميرىّ وسار اليهم وعلى مقدّمته فَلْجُ[d] بن عقبة وصاروا بازآئهم وهو بقُدَيد فقال لاصحابه انكم تلقون قومًا اميرُهم ابنُ عثمان بن عفّان اوّل مَنْ خالف سيرةَ الخلفاء وبدّل السنّة قد تبيّن الصبحُ لذى عينين وأَكْثِروا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وصبّحهم غداةَ الخميس لسبع او تسع بقين من صفر سنة ١٣٠ فقال عبد العزيز لغلامه ابغنا علفًا قال هو غالٍ قال ويحك البواكى علينا غدًا أَغْلَى فارسل المُخْتار ابن عوف اليهم بفلج بن عقبة لِيَدْعوهم[e] فاتاهم فى ثلاثين راكبًا فذكرهم اللهَ وسألهم ان يكفّوا ايديهم عنهم حتّى يسيروا الى مروان وقال خَلُّوا[f] سِرْبَنا لنَلْقَى مَنْ ظلمكم وجار فى الحُكم عليكم ولا تجعلوا حدّنا لكم فانّا لا نريد قتالكم فشتمهم اهلُ المدينة وقالوا

a) ? Cod. محمب. b) Metrum est الرجز. c) Deëst وقع. d) Apud al-Fási in *Chron. Mekk.*, II, p. ١٧٩, vs. 5 a f. legendum فلجًا et فلجٍ pro ملجًا et ملجٍ. Cod. *c* ibi habet بلجا et بلج (vid. p. ٣٤٩) ut Ibn Khaldun, f. 248 r.
e) Cod. ليدعهم. f) Cod. خَلّوا.

وقعة قديد

قالوا وكتب عبد الواحد بن سليمان الى مروان يعتذر من خروجه عن مكّة ويذكر انّ الناس خذلوه[a] فكتب مروانُ الى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يامره ان يوجّهَ جيشًا الى مكّة فوجّه ثمانية آلاف[b] من قريش والانصار وغيرهم من التجّار[c] واستعمل عبدَ العزيز بن عبد الله بن عمرو[d] ابن عثمان بن عفّان وامُّه ابنة عبد الله بن خالد بن أَسِيد فخرجوا فى المصبّغات ومعهم الملاهى لا يكترثون بالخوارج ولا يرون الّا انّهم فى أُكُفّهم وسقط لوآء عبد العزيز حين خرج من المدينة فتطيّر الناسُ وغمّهم ذلك فقال رجل من قريش لو شآء اهلُ الطائف لكفوا امرَ هذه المارِقة ولكنّهم داهَنوا أَمَا والله لئن ظفرنا لنسبينّ اهلَ الطائف مَنْ يشترى منّى سبىَ اهل الطائف فلمّا التقوا حين التقوا بقُدَيْد وانهزم اهلُ المدينة اقبل ذلك القرشىّ منهزمًا حتّى دخل منزله بالمدينة فقال لخادمه غاق باق يُرِيدُ أَغلِق البابَ دهشًا وذلك بعد اربعة ايّام يرى انّهم خلفه فلمّا كان اهلُ المدينة بذى الحُلَيفة عرضهم عبدُ العزيز فمرّ به امية ابن عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص فرحّب به وضحك فى وجهه ثمّ مرّ به حمزة بن مُصْعَب بن الزبير فلم يكلّمه ولم يلتفت اليه فقال له عِمْران بن عبد الله بن مُطِيع سبحان الله مرّ بك شيخ من مشايخ قريش فلم تلتفت اليه ومرّ بك غلام من بنى امية

a) Cod. خذلوله. b) Cod. الالف. c) Cod. المتجار. d) Cod. عمر.

ضُبَارة بكتاب يزيد بن عمر بن هبيرة اليه فى محاربته فواقعه باقاصى فارس ثمّ صار شيبان الى جيرْفت من كرمان ففضّ عسكره فهرب شيبان الى سجستان ثمّ سار الى خراسان فكتب اليه جُدَيْعُ[a] *ابن سعيد[b] الازدىّ ويقال ابن[c] سعد الازدىّ وسعيد اثبت[d] وهو المعروف بابن الكرمانىّ وقد خالَفَ على نصر بن سيّار وخلع مروانَ ونحن خالعون مروانَ فسِرْ الىّ لنجتمعَ على محاربة اوليآئه اوليآء الشيطان فسار اليه فكانا يحاربان نصرَ بن سيّار واظهر ابو مُسْلِم الميلَ الى ابن الكرمانىّ وبعث الى نصر بن سيّار والى ابن الشيبانىّ[e] وشيبان[f] انّى رجل أَدعو الى الرِّضا من آل محمّد ولست اعرض لكم ولا أُعيِن[g] منكم احدًا على صاحبه *وقوِىَ امرُ[h] ابى مُسْلم ووجّه الى ابن الكرمانىّ وقد كان آنَسَه حتّى اغترّ به ثمّ اتاه فحبسه وكان ابو مسلم قد اودع شيبانَ الى مُدّة فوجّه اليه جيشًا فواقعوه وكشفوه فصار الى ناحية أَبِيوَرْد واهلها اوّل مَنْ سوّد فكتب ابو مسلم اليه ان بايعْ الرِّضا من آل بيت محمّد حتّى لا اعرضَ لك فبعث اليه بل بايعْنى انت فكتب ابو مسلم الى بسّام بن ابراهيم مولى بنى لَيْث من كنانة وهو بابيورد يامره بمناهضته فناهضه وقتله واصحابه الّا عدّة يسيرة تفرّقوا فى البلاد ويقال بل ساروا الى نَصْرٍ قبل هربه ثمّ تقطّعوا ۞

---

a) Cod. جديعُ. b) Deëst بن سعيد. c) Cod. ان. d) Non dubito quin corrigenda sint quae correxi, attamen verba sic quoque emendata vix sana esse possunt, nam nullibi pater Djodai'i vocatur sive Sa'id, sive Sa'd, imo ne in familia ejus quidem alterutrum nomen occurrit. e) Vide supra p. ١٠٥ et Ibn Khaldun f. 224 r. Est nempe Jahja ibn No'aim ibn Hobaíra. f) Cod. وشيا. g) Cod. اعَيِّن. h) Cod. وقوّى امرَ.

السّيب[a] فقُتل مطاعن وابنه مُجَاهد وقام بامر عسكر مطاعن رجل يقال له شيبان بن سلمة[b] الصغير فقاتل عطيّة شهرًا فاتاهم عبيدة واحتفر ابن هبيرة خندقًا بين عسكر عبيدةَ وشيبانَ[c] على ذلك الخندق فنزلاه وعقدا جسرًا على الصّراة وعزم ابنُ هبيرة على تبييتهم[d] فلمّا صار اليهم وجدهم نيامًا فصال[e] اهلُ الشام فثار الخوارجُ اليهم وهم يُحَكّمون وجعل اهلُ الشام يحكّمون ايضًا وقتل بعض الناس بعضًا ثمّ اقتتلوا ايّامًا فقال عبيدةُ لاصحابه حتّى متى نحن كذا قَبَّحَ اللهُ العيشَ بعد مطاعن فقال له منصور اذكرك اللهَ فى نفسك فلم يَنْتَهِ[f] وخرج هو واصحابه وعقر اصحابُ عبيدة دوابّهم الّا عبيدة ثمّ اقتتلوا فقُتل عبيدة وقتل جَحْشَنَة[g] العجلىُّ وانهزم فلُّ الخوارج نحو الكوفة وهرب ابو طالب الحنفىُّ نحو البصرة وقدم ابنُ هبيرة الكوفة وهرب منصور بن جمهور فاتى المدائنَ فنزل على عوف بن عتّاب الحَرَمىّ[h] فاودعه جاريةً واودع حُمَيدًا الازرق مالًا واقام بالمدائن حتّى قدم شيبانُ الاصغر المدائن ثمّ خرج معه الى فارس ثمّ اتى منصور السندَ[i] فغلب عليها ثمّ هلك ؞

خبر شيبان الصغير

ابن سلمة[k] ومضى شيبانُ الى فارس فخرج اليه عُمرُ بن

a) Cod. السَّيْب. b) Cod. عبد العزيز hic et infra male, nam شيبان بن عبد العزيز in Oman periit, hic شيبان بن سلمة in Khorasán; cf. Ibn Khaldun, II, f. 248 r. et III, f. 6 r. وشيبان (بن عبد العزيز) هذا غير شيبان بن سلمة الذى قتل بخراسان فربما يشتبهان. Vid. quoque Schahrastáni, I. p. ٩٩. c) Deëst aliquid. d) Cod. sine punctis. e) Cod. ثفال. f) Cod. تَنيه. g) Cod جحشه. h) Cod. الحرمى. i) Addidi السند. k) Male Cod. عبد العزيز.

الضحّاكُ وَلِّى الكوفة سعد الخَصىّ وانّما قيل له الخصىّ لانّه كان انطّ وهو من الازد ثمّ عزله وولّى الكوفة المثنّى بن عِمْران العائذىّ من قريش وكان خارجيًّا ووجّه مروانُ يزيدَ بن عمر بن هبيرة فى ستّين الفًا وامره ان ينزل نهرَ سعيد ثمّ انّه امره باتيان العراق وولّاه ايّاه وبلغ الضحّاكَ ذلك فوجّه الضحّاكُ عُبَيدة بن سُوَار[a] الى الكوفة واليًا عليها ومعه منصور بن جُمْهور وغيره[b] وقال قوم وُجِّهَ[b] الى العراق بعد قتل الضحّاك فبلغ عبيدةَ مسيره الى العراق فوجّه اليه المثنّى بن عِمْران ومنصور بن جمهور ومُطاعِن ابن مُطِيع الازدىّ وجَحْشَنَة[c] العجلىّ فقاتلوه بالانبار وعليهم ابنُ جمهور فهزمهم ابنُ هبيرة وقتل المثنّى بن عمران وقال قوم لم يقاتلهم بالانبار ولكنّه نزل الانبار ثمّ مضى الى عين التمر فعارضه منصور فالتقوا فقتل المثنّى وانهزم منصور واصحابه فدخلوا الكوفة فجمع جمعًا من اليمانية ثمّ خرج الى ابن هبيرة فالتقوا بالرَّوْحاء فقُتل البِرْذَوْن[d] بن سَوْرَق وانهزم منصور فدخل الكوفة ثمّ خرج من ليلته فاتى عُبَيدة بن سُوَار وهو بالصَّراة واقام ابنُ هبيرة ايّامًا ثمّ اقبل يريد الكوفة فلقيه ابو عثمان حاجبُ ابن هبيرة وانهزم اصحاب منصور[e] وظهر ابن هبيرة على الكوفة واقام بالنُّخَيلة ايّامًا فبلغه انّ عبيدة يريد ان يسيرَ اليه فشخص من النخيلة وولّى الكوفة رجلًا ومضى يريد عبيدة ووجّه عبيدة مطاعِنَ بن مُطيع فوجّه اليه ابنُ هبيرة عَطِيّة بن الثعلبيّة[f] فالتقوا على قناطر

---

a) Cod. hic et deinde سوَار. b) Sive وجّهه, Cod. وِجّه. c) Cod. h. l. حَحَشنه, infra جحشه (ج under ح), cf. *al-Moschtabih*, p. ١٨٤. d) Cod. المرذَوْن. e) Cod. نصر. f) Sive التغلبيّة, Cod. sine punctis.

فقد صَدَق فيما كان، قال ولقى عامرَ بن ضُبَارة فقاتله فاصاب المعمرَ[a] جراحات مات منها[b] وتفرّق اصحابُ ابن معاوية[c] فمضى الى هراة ومضى سليمانُ بن هشام الى عمان[d] ومنصور بن جمهور الى السند وتوجّه شيبانُ الى جزيرة ابن كاوان[e] فاقام بها حتّى قدم عليه المُسَبّح بن الحَوَارى من قبل ابى العبّاس فقاتله فانهزم اصحابُ المسبّح والمسبّح[f] واتى شيبانُ عمانَ فكره اهلُها قدومه فقال له الجُلَنْدى بن مسعود *بن عبّاد[g] تركتَ مهاجر الضحّاك وجئتَ الينا فقال يأهل عمان ما تكرهون منّى أَمَا والله لئن ركبت فرسى المَرْنُوق[h] وشَدَدتُ عليكم بسيفى لاكثرنّ فيكم القتل فناقره[i] الجلندى فقاتلهم حتّى قُتل وكان يزيد بن سالم الجَحْدَرِى قال هذا الليلُ فلا تقاتلْ فأبَى وقاتل فامسكوا عن القتال فوُجد ميّتًا وقيل طعنه رجلٌ فى عينه ثمّ جاءه سهم فمات فى موضعه واحتزّ[k] راسَه رجل فنظر اليه يزيد بن سالم فقال ثكلتك امُّك اندرى اىَّ راسٍ تحتزّ، وكان سليمان بن هشام قد تزوّج ابنةَ[l] شيبان ثمّ رجع سليمان الى البصرة ثمّ تزوّج امرأةً بالكوفة واستؤمن له ابو العبّاس فآمنه ثمّ قُتل بعد ذلك ۞

خبر يزيد بن عمر

ابن هبيرة والخوارج حين قدم العراق، قال المدائنى وغيره لمّن

---

a) Cod. معمرا. b) Cod. فمها. c) Deëst معوية. d) Cod. عمّان et paullo post عُمّان. e) Cod. كافان. f) *Sic.* g) Ibn Khaldun f. 248 r. بن جعفر بن جَلَنْدى. h) Cod. المَرْبُوق. i) Cod. فناعره. k) Cod. واجتز. l) Ibn Khaldun, f. 247 r.

وقُتل على لوآء مروان سبعة عشر رجلا ثمّ ثابت[a] قيس حتّى هُزِمَتِ الخوارجُ فالحقتها بخندقها وقال شيبان قد ترون ما نحن فيه من الضيق وقد رايتُ ان آتى بلدًا يتّسع لكم به المعاش فمن اراد الجهادَ فليضمّن معى فصبر معه جماعة وتفرّق جماعة من الاعراب فلحقوا باهاليهم فاتى اذربيجانَ ومعه سليمانُ بن هشام والمعمر بن شُعْبَة وكان ذا قدم فيهم وانصرف مروانُ عن الموصل وولّاها عثمانَ بن عبد الاعلى بن سُرَاقة الازدىّ[b] وكتب الى يزيد بن عمر بن هبيرة يُعلمه خبرَ الخوارج وانّ طريقهم عليه ويامره بطلبهم وتوجيه الجنود اليهم٬ قالوا ووجّه مروانُ لطلب شيبان مُضْعَبَ بن الصَّحْصَح الاسدى فى الف وصالح بن حبيب[c] فى الف وعُطَيف بن بشر السلمى فى الف وعليهم جميعًا عبدُ الله بن عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلىّ ووجّه ابنُ هبيرة اليهم خيلًا واتى شيبانُ العراقَ من اذربيجان فنزل المدائن فقال له المعمر بن شُعْبَة حتّى متى هذا الرَّوَغان إنّ فى مطاولتهم غيظًا لهم ووهنًا عليهم وخالفَ المعمرُ[d] فى بعض الاحكام ففارقه وصار مع المعمر عامّةُ اصحاب شيبان وقال المعمر[e]

رَأَيْتُ ٱلْيَشْكُرِىَّ بِهِ فِرَارًا   فِرَارَ ٱلْعَوْدِ لَجَّ بِهِ ٱلنِّدَادُ

واتى شيبانُ الاهوازَ ومعه سليمانُ بن هشام ومنصورُ بن جُمْهُور ثمّ اتى فارس ومنصور معه وكانا مع عبد الله بن معاوية وقد صار اليها ونَدِمَ المعمرُ على فراق شيبان وقال لاصحابه قد ولّيته فتولّوه

a) Cod. نابت. b) Ex marg. In textu الاسدى. c) Cod. حسب. d) Cod. h. l. معمر. e) Metrum est الوافر.

ابن هبيرة فضمّ اصحابه الى عامر بن ضُبَارة فاتى ابنُ ضبارة فقاتله الجَوْنُ بن كلاب الشيبانى وخندق ابنُ ضبارة وقاتل الجونَ شهرًا وجعل الخوارجُ يرتجزون[a]

نَحْنُ ٱلشُّرَاةُ لَا شُرَاةُ عَنَزِهْ   وَلَا شُرَاةُ ٱلْكُوفَةِ ٱلْمُنْتَزِهْ

وامدّ مروان ابنَ ضبارة بمُصْعَب بن الصَّحْصَح[b] فى الفين فقتل الجون وقدم فلّه على شيبان وقوى مروانُ وقطع ابنُ ضبارة المادّة عن شيبان من العراق وقطع مروانُ عنهم مادّة الشام فضاق على الخوارج حتّى صار الرغيف فى عسكرهم بدرهم وخاف شيبان ان ياتيَه ابنُ ضبارة من خلفه فحضّ مروانُ اصحابه وخرج اليهم فى يوم اربعاء فواقعهم ثمّ أَجْمَعَ على ان يغاديَهم فى يوم الخميس وكان مع مروان رجل يرى رأى الخوارج فكتب الى شيبان انّ القومَ مصبّحوك فاحذر واستعدّ فزحف اليهم مروانُ فى كراديس حُشدوا على الحسن بن منصور اليَشْكُرىّ وهو فى ميمنة شيبان فازالوه وقوّاه شيبانُ بمدد فرجع الى موقفه وكشفت الخوارجُ خيلَ مروان وداست رجّالته واكثرت فيهم القتلَ وصاروا الى قصر مروان الّذى فى خندقه فقال حبيب بن جَدَرَة[c]

فَلَمْ أَنْسَهُمْ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَكَرَّهُمْ   عَلَيْهِ وَيَوْمَ ٱلْقَصْرِ إِذْ دُخِلَ[d] ٱلْقَصْرُ

وَدَفْعَهُمُ ٱلْجَعْدِىَّ إِذْ يَطْرُدُونَهُ   وَأَدْرَكَهُ ٱلتَّحْكِيمُ وَٱلْقَصَبُ ٱلسُّمْرُ

---

a) Metrum est الرجز. b) Cod. h. l. الصّحصح. c) Cod. حدوة. Mobarrad, MS. p. 808 حبيب بن جَدَرَةَ ويقال ابن جُدْرَةَ; cf. Shahrastáni, p. ١٠٣. In margine hic leguntur verba نعص نهار quae quó pertineant haereo. Metrum est الطويل. d) Cod. دَخَلَ.

من اصحاب الضحّاك بن قيس ستّة آلاف وقُتل فيهم الضحّاك ثمّ عاد اصحابُ الضحّاك وامّروا فيهم الخَيْبَرِىّ[a] وعاد الباقون وامّروا عليهم شيبانَ فبايعوا له فقاتلهم مروانُ اشدّ قتال، ومضى يزيدُ [b]ابن عمرٍ بن هُبَيرة حتّى نزل الكوفة وهرب منصورٌ عنها ولمّا ولى يزيدُ بن عمر بن هبيرة العراق كتب الى نصر بن سيّار بعهده على خراسان فبايع نصرُ بن سيّار لمروان بن محمّد۞ قال المدائنىّ قاتل شيبان مروانَ عشرة اشهر ومروانُ فى ثلاثين الفًا وشيبانُ فى خمسة آلاف فأوسعهم شرًّا وهزموا مروانَ فى تلك الاشهر نيّفًا وسبعين مرّة وظفر يزيدُ بن عمر بن هبيرة بواسط لمّا توجّه من نهر سعيد واليًا على العراق وكان لِجَوْن بن كِلَاب الشَّيْبانىُّ بالسِّنّ رتبه الضحّاك بها ليمدّه بالطعام والعلف وكتب مروانُ الى ابن هبيرة يستمدُّه وهو بواسط فامدّه بعبيد الله بن العبّاس ابن يزيد الكندىّ فى اربعة آلاف ثمّ بعامرٍ[c] بن ضُبَارة فى ستّة آلاف واخذ عبيدُ الله بن العبّاس فى شرقىّ دجلة فوجّه اليه شيبان بابى الشّحّاج[d] الازدىّ فواقعه فانهزم عبيدُ الله ورجع الى

a) Desunt quaedam; cf. Ibn Khaldun f. 247 v., ubi haec legimus: فبايعوا الخيبرى قائد الضحاك وعاودوا الحرب مع مروان فهزموه وانتهوا الى خيامه فقطعوا اطنابها وجلس الخيبرى على فرشه والمجنبتان ثابتان (sic) وعلى الميمنة عبد الله بن مروان وعلى الميسرة اسحاق بن مسلم العقيلى فلما انكشف لهم قلة الخوارج احاطوا بهم فى مخيّم مروان فقتلوهم جميعا والخيبرى معهم ورجع مروان من نحو ستة اميال وانصرف الخوارج وبايعوا شيبان الحرورى. وهو شيبان بن عبد العزيز اليشكرى ويكنى ابا الطلفاء. b) Deëst بن عمر. c) Cod. بعُامَره. d) ? Cod. السّحاح. Idem nomen supra p. ٩٥, ubi tamen Ibn Khaldun substituit الشجاج.

فادّعى كثيرٌ من الاسرى أنّهم رقيق فكفّ عن قتلهم وامرهم ببيعهم معًا يبع ممّا اصيب فى عسكرهم ومضى سليمانُ هاربًا الى حمص وتحصّن بها وجآءه مروانُ فخرج اليه السَّكْسَكىّ فى جماعة فقاتلهم اصحابُ مروان واسروا السكسكىّ وقتلوا منهم سبعة آلاف[a] وخرج سليمان من حمص هاربًا الى تَدْمُر واخذ مروانُ حمص بعد حصار شديد ثمّ اقبل متوجّهًا الى الضحّاك بن قيس، وقد قيل انّ سليمان بن هشام لمّا انهزم من مروان اقبل الى عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز وهو بواسط محصورٌ فخرج معه الى الضحّاك وبايعه، ولمّا استقام لمروان الشامُ ونفى عنها مَنْ كان يخالفه وقتل بها تلك المقتلة العظيمة اقبل نحو الضحّاك وعبدُ الله بن عمر فجآء الى قريب الكوفة وعليها مِلْحانُ الشَّيْبانىُّ من قبل الضحّاك فخرج ملحان الى مروان فقاتله وهو فى *قلّة من الشُّراة[b] ولاح لملحان الظفرُ وبلغ القادسيّة فقُتل ملحانُ واستعمل الضحّاكُ على الكوفة المُثنّى[c] بن عِمْران وسار الضحّاكُ واخذ[d] على الموصل عاملٌ لمروان يقال له القَطِران[e] وفتح اهلُ المدينة الموصل[f] وبلغ خبرُه الى مروان فكتب مروانُ الى ولده عبد الله وهو بالجزيرة يامره بالمسير الى الضحّاك فخرج عبد الله فى نحو ثمانية آلاف وسار الضحّاكُ اليه وقد اجتمع مائة وعشرون الف فارس وراجل فلم يثبت[g] له عبدُ الله وسار اليه مروانُ فالتقيا بكفرتُوثا[h] فاقتتلوا عامّة نهارهم فقُتل

a) Cod. آلالف. b) Cod. قُلّه مِن السَراه. c) Cod. المنمى. d) Desunt quaedam e. g. فى طريق الموصل وكان. e) Ibn Khaldun f. 247 r. القطن بن اكمة من بنى شيبان. f) Redundat الموصل, sed videtur deësse الابواب له. g) Cod. يمسك. h) Ibn Khaldun عند كفر يوما من نواحى ماردين.

ابن عمر وهو بواسط محاصره وانّما لم ينضمّ عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز الى مروان بن محمّد لانّه اعتقد انّ مروان يسير الى العراق لاجل الضحّاك بن قيس فينضمّ اليه ابنُ عمر ويقتله لانّه كان يامل ذلك بحديث سمعه وهو انّ عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم وكان يروى هذا الحديثَ وكان يظنُّ انّه هو عين بن عين بن عين حتّى تبيّن ذلك فقتله عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب[a] ثمّ خرج عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز الى الحَرُوريّة فبايعهم وسار معهم[b] مروان من الرُّصافة الى الرقّة لتوجيه يزيد بن عمر ابن هُبَيرة الى العراق لمحاربة الضحّاك بن قيس فاستاذنه سليمان ابن هشام فى المقام ايّامًا لاجمام ظهره واصلاح امره فاذن له وسار مروان عن الرصافة فلمّا انفصل عنها واقام بها سليمان بن هشام اجتمع اليه جماعة ودعوه الى خلع مروان ومحاربته وقالوا له انت ارضى عند اهل الشام واولى بالخلافة فاستزلّه الهَوَى باجابتهم وخرج اليهم باخوته ومواليه فعسكر ثمّ سار بهم جميعًا الى قِنَّسْرِينَ وكاتب اهلَ الشام فجآءوه من كلّ وجه وعرف مروانُ ذلك فعاد اليه من الطريق فالتقوا على تعبية[c] فهزمهم مروان واتبعهم خيله تقتّلهم وتاسرهم حتّى انتهوا الى عسكرهم فاستباحوه ثمّ وقف مروان وامرهم ان يقتلوا كلّ اسير الّا ان يكون عبدًا مملوكًا فاحصى قتلاهم يومئذ فزادوا على ثلاثين الفًا * وصل سليمن[d]

---

a) Cf. Ibn Badrun, p. ٢٢٣, Thaālibi, *Latáif*, p. ٥٨. *b*) Hic desideratur aliquid v. c. فسار. *c*) Cod. تعبيه. *d*) *Sic*. Fortasse legendum وقيل ثمانين, aut وافلت سليمانُ.

بِأَنِّي قَدْ ظُلِمْتُ وَصَارَ قَوْمِي   عَلَى قَتْلِ ٱلْوَلِيدِ مُتَابِعِينَا
أَيَذْهَبُ كَلْبُهُمْ ª بِدَمِي وَمَالِي   فَلَا غَثًّا أَصَبْتُ وَلَا سَمِينَا
وَسَارَ ٱلنَّاقِصُ ٱلْقَدَرِيُّ ᵇ فِينَا   وَأَلْقَى ٱلْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِينَا
فَإِنْ أَهْلِكْ أَنَا وَوَلِيُّ عَهْدِي   فَمَرْوَانُ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَا

ثمّ قال ابسطْ يديك ابايعْك فبايعه وبايع الناسُ اجمعون مروانَ ولمّا استوت لمروان بن محمّد الشامُ انصرف الى منزله بحرّان وطلب منه ابراهيمُ بن الوليد وسليمان بن هشام الامانَ فآمنهما وبايعاه ᶜ وكانت بيعة محمّد بن عمرَ مروان بدمشق فى صفر سنة ١٢٧ وفيها دخل الضحّاك بن قيس الشيبانيُّ الشارى الكوفةَ وانتدب له عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز وكان بالكوفة وكان عبد الله هذا شجاعًا وكان الوليدُ بن يزيد قد ولّاه العراق واحتفر بالبصرة نهر ابن عمر واراد اهلُ البصرة ان يبايعوه بعد يزيد فانضمّ الى عبد الله ابنُ الحَرَشىّ واتّفقا على قتال الضحّاك ومعهما نحو من ثلاثين الفًا من الشام لهم عُدّة ᵈ فقاتلهم الضحّاكُ وهزمهم اقبحَ هزيمة ولجأ عبدُ الله بن عمر وجماعة معه بواسط وتوجّه ابنُ الحرشىّ وجماعة المُضَريّة واسماعيل بن عبد الله القسرىُّ الى مروان واستولى الضحّاك بن قيس والحَروريّة على الكوفة وارضها وجَبَوْا السّواد ثمّ استخلف الضحّاك بن قيس على الكوفة رجلًا من اصحابه يقال له ملحان ᵉ فى مائتى فارس ومضى فى بقيّة اصحابه الى عبد الله

a) Cod. كلّتهم, Ibn Qotaiba, p. ١٨٩, عامر. b) Cod. العذرى. c) Cf. supra p. ١٣٨ seq. d) Cod. وعدّه. e) Cod. h. l. ملّحان, infra semel ملّحان, Weil, I, p. 689 Muldjan.

ورآئهم والتكبير فى عسكرهم فلمّا رأوا ذلك انهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم فقتلوا منهم نحوًا من سبعة عشر الفًا وكفّ اهل الجزيرة عن قتلهم وحُمل الى مروان من أسراهم مثل عدّة القتلى واكثرُ واستبيح عسكرُهم فاخذ مروانُ عليهم العهد للغلامين الحكم وعثمان وخلّى عنهم بعد ان اعطاهم والحقهم باهلهم ومضى سليمانُ ومَنْ معه من الفُلّ حتّى صبّحوا دمَشْقَ واجتمع اليه والى ابراهيمَ وعبدِ العزيز بن الحجّاج رؤوسُ الناس فقال بعضهم لبعض ان بقيا الغلامانِ ابنا الوليد حتّى يقدمَ مروانُ فيخرجَهما من الحبس ويصيرَ الامرُ اليهما لم يستبقيا احدًا من قتلة ابيهما فدخلوا عليهما الى الحبس فشدخوهما بالعُمد حتّى ماتا وكان يوسف بن عمر فى السجن معهما فأُخرج وضُربت عنقه وكان معهما ايضًا ابو[a] محمّد السفيانىّ فهرب ودخل بيتًا من بيوت السجن وجآءت خيلُ مروان دمشقَ فدخلت المدينة وهرب ابراهيم بن الوليد وتغيّب ونهب سليمانُ ما كان فى بيت المال وقسمه فيمن معه من الجنود وخرج من دمشق ولمّا دخل مروان بن محمّد دمشق امر[b] باخراج الغلامَيْن من السجن فأُخرجا وهما مقتولان وأُخرج يوسف بن عمر وهو مقتول ايضًا فامر بدفنهم وأُتى بابى محمّد السفيانىّ يَحْجُلُ فى قيده فسلّم على مروان بالخلافة ومروانُ يُسَلَّم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مَهْ قال ابو محمّد انّهما جعلاها لك بعدهما يعنى الحكمَ وعثمانَ وانشده شعرًا قاله الحكمُ[c]

أَلَا مَنْ مُـبْـلِـغٌ مَـرْوَانَ عَـنّـى ... وَعَمّى ٱلْغَمْرَ مِنْ كَبِدِى حَنِينَا

---

a) Cod. ابنهٔ. b) Cod. بامر, fortasse فامر. c) Metrum est الوافر.

لُبَابَة جارية ابراهيم بن الأَشْتَر وكانت كرديّةً[a] اخذها محمّد بن مروان من عسكر ابن الاشتر فولدت له مروان وعبد العزيز ويُعْرَف بالجَعْدىّ يقال انّ خاله *الجَعْد بن[b] درهم فنُسب اليه ويلقّب بحمار الجزيرة[c] ولمّا سمع مروانُ بن محمّد بموت يزيد بن الوليد وبيعته لابراهيم اخيه ومن بعده لعبد العزيز بن الحجّاج ابن عبد الملك شخص من الجزيرة فى ثمانين الفًا ومال اليه يزيدُ ابن عمر بن هبيرة فى القيسيّة وسار متوجّهًا الى حمص وكان اهلُ حمص قد امتنعوا حين مات يزيد ان يبايعوا ابراهيم فوجّه اليهم عبدَ العزيز فى خيل دمشق فحصرهم فى مدينتهم واغذّ مروانُ السيرَ فلمّا قرب من حمص رحل عبدُ العزيز عنهم فخرجوا الى مروان ابن محمّد وساروا باجمعهم معه ووجّه ابراهيمُ بن الوليد الجيوش مع سليمان بن هشام فسار بهم حتّى نزل عين الجَرّ فى عشرين ومائة الف وجاءهم مروانُ ودعاهم الى الكفّ عن القتال واطلاق ابنى الوليد الحكم وعثمان وكانا فى سجن دمشق وضمن لهم عنهما الّا يؤاخذاهم[c] بقتلهم اباهما الوليدَ ولا يطلبا احدًا ممّن ولى قتله فأَبَوْا عليه وجدُّوا فى قتاله فاقتتلوا ما بين ضَحْوة نهارٍ الى العصر واستحرّ القتلُ وكثر بين الفريقَيْن فارسل مروانُ جماعةً من اصحابه ووجّه معهم الفُوس والفَعَلَة وامرهم ان يقطعوا من وراء الجبل الشجرَ ويعقدوا جسورًا فيجوز عليها الى عسكر سليمان ففعلوا ذلك فلم يشعر خيلُ سليمان وهم مشغولون بالقتال الّا بالخيل من

a) Cod. دريّة; v. Abu 'l-Mahásin l.l. Fortasse conferendus est locus Hamzae in *Merácid*, II, p. ٣٩٩. b) Cod. الجعدى; cf. Ibno 'l-Kaisaráni, p. ٣٩, Abu 'l-Mahásin, l.l. c) Cod. يواخذهم.

خلافة ابراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك هو ابو اسحاق وامّه امّ ولد اسمها نعمة وقيل خشف بويع له فى ذى الحجّة سنة ١٢٦ غير انّه لم يتمّ امرُهُ وسلّم عليه جُمْعَةً بالخلافة وجمعةً بالامرة فكان على ذلك حتّى قدم مروانُ بن محمّد فخلعه وقتل عبدَ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك؛ قالوا ولمّا خلع ابراهيمُ نفسه وسلّم الامر الى مروان الجعدىّ وبايعه بالخلافة فى صفر سنة ١٢٧ كانت[a] ولايته شهرين وعشرة ايّام ولم يزل باقيًا الى سنة ١٣٢ وقيل بل قتله مروانُ بن محمّد وكان عاجزًا ضعيف الرأى وكانت له ضفيرتان نقش خاتمه توكّلتُ على الحىّ القيّوم؛ كاتبه رُكَيْن[b] بن السرّاج اللخمىّ؛ قاضيه عثمان ابن عمر التيمىّ؛ حاجبه قَطَرِىّ[c] مولى الوليد ثمّ وردان مولاه؛ وقد انتهى حديث الوليد فلناخذ الآن فى حديث مروان بن محمّد

خلافة مروان بن محمد[d]

هو ابو عبد الله[e] مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم وامّه

---

a) Cod. فكانت, cf. supra p. ٢. ann. a. b) El-Macín, p. 38 دُكَين. Tabarí l.l.: وكتب لابرٰهيم بن الوليد ابن ابى جُمعَة وكان يتقلد له الديوان بفلسطين وبايع الناس ابرٰهيم اعنى ابن الوليد سوى اهل حمص فانهم بايعوا مروان بن محمد الجعدى. c) Cod قطن; cf. El-Macin, p. 38, et supra p. ١٤. et ١٤٧. d) Additur in Cod. ابن الجعد. e) Ibn Qotaiba, p. ١٨٧ ابو عبد الملك; cf. Abu 'l-Mahásin, I, p. ٣٥٧, ann. 4.

وكان قد انضمّ الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حين ولاه يزيدُ العراق فاكرمه وقدّمه وصفح عنه[a] صار اليه من المال، قال الهيثم بن عدىّ لم يَصْف ليزيد بن الوليد الّا دمشق ومات بعد اشهر، وقال ابن الكلبىّ اقام منصور مع ابن عمر ثمّ وجّه مروانُ يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق فقدم واسطًا وفيها ابن عمر فحاصر ابنُ هبيرة ابنَ عمر ثمّ اخذه وبعث به الى مروان فحبسه بحرّان وخالف منصور بن جمهور مروانَ وجعل يَجْبى مال الجبل ثمّ يبعث به الى شَيْبان الخارجىّ وهو بكرمان ومضى الى السند فغلب عليها حتّى كانت دولة بنى العبّاس وبعث ابو مسلم عاملَه فركب منصور المفازة حتّى مات عطشًا، وكان موت يزيد بدمشق وهو ابن ۴٦ سنة ودُفن بدمشق وصلّى عليه ابراهيم اخوه وولىُّ عهده وكان اخوه العبّاس قد مات من جراحة له اصابته يومَ حُورِبَ الوليدُ وقيل انّه بقى بعد ذلك معتزلًا منفردًا حتّى توفّى، وقيل انّ مروانَ بن محمّد لمّا ولى نبش يزيدَ وصلبه ۞ اولاده ابو بكر وعبد المؤمن وعلىٌّ وعبد الله وخالد والوليد، كُتّابه[a] ثابت بن سليمان، قاضيه عثمان بن عمر بن مَعْمَر التيمىُّ، حاجبه قَطَنٌ مولاه وقيل سلام ۞

---

a) *Sic.* Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكتب ليزيد بن الوليد الناقص عبد الله بن نعيم وكان عمرو بن الحْرث مولى بنى جُمَح يتولى له ديوان الخاتم وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخُشَنى ويقال الربيع بن عَرعَرة الخُشَنى وكان يتقلد له الخراج والديوان الذى للخاتم الصغير النَضر بن عمرو من اهل اليمن.

ابن عدىّ خرج سليمان بن هشام من محبسه حين قُتل الوليدُ، قال ونفذ منصورُ بن جمهور علىٰ حاميته فى خمسة آلاف الى العراق فهرب يوسف بن عمر الى منزله بالبلقآء فوجّه اليه يزيد ابن خالد بن عبد الله القسرىّ وهو على شرطة يزيد بن الوليد محمّدَ بن سعيد الكلبىّ من اهل المزّة فوجدوه فى قرية له بالبلقآء ففتش دارَه فاستخفى بين إمآئه[a] وبين الحائط فأخذ ابنًا له فضربه فقال ذاك ابى فاخذه وقدم به على يزيد بن الوليد فلم يزل محبوسًا فى خلافته وفى ايّام ابراهيم بن الوليد اخيه حتّى بلغ يـزيـدَ[b] بن خالد دفعُ[c] مروان بن محمّد الجعدىّ للطلب بدم الوليد فاخرجه يزيدُ بن خالد فقتله، قالوا ولمّا قدم منصورُ بن جمهور العراقَ قال الناس منصور بن جمهور، امر غير مامور، أتى بالعهد منشور، فيه الكذبُ والزور، وكان الخدمُ والصبيانُ يقولون هذا فى الطرق، ثمّ ولّى يزيدُ[d] عبدَ الله بن عمر بن عبد العزيز العراقَ وقد تقدّم خبرُه وكتب يزيدُ الى اهل العراق كتابًا يذكر فيه سيرة الوليد وقتله وكان على مصر ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز ويقال انّه ولّاها ايّاها فلم يقبل عهدَه، قالوا ولمّا مات يزيدُ الناقص وثب الحكم بن ضَبْعَان[e] بن رَوْح بن زِنْبَاع الجُذَامىّ بارض فلسطين فخلع واستمال لخمًا وجذامًا ودعا لسليمان ابن هشام بن عبد الملك، واقام منصور بن جمهور بالعراق

a) Cod. أمَادِه; cf. Ibn Khallicán, n. 853, p. ١. seq. et Ibn Khaldun f. 219 r. ووجد بين النساء. b) Cod. يزيدُ. c) Cod. فدفع. d) Cod. male addit بن, cf. supra p. ٩٤. e) Vocales in Cod. Secundum Ibn Khaldun f. 218 v. non hujus filius, sed ipse et frater ejus Sa'íd duces rebellionis erant.

لى ولكم ودعا الناس الى البيعة تجدد بيعة اخرى وكان اوّل من بايعه يزيد الافقم ويقال الاشدق بن هشام بن عبد الملك وقام قيس بن هانئ العَبْسىّ فقال يأمير المؤمنين دُمْ على ما انت عليه فما قام فى مقامك احدٌ من اهلك فإن قالوا عمر بن عبد العزيز فانّك اخذتها بسبب صالح واخذها بسبب سوء فلمّا بلغ مروانَ بن محمّد قوله قال قاتَلَهُ اللهُ تعالى عابنا جميعًا فلمّا وَلِىَ مروانُ امر ان يُطْلَبَ فى المسجد فوُجد يصلّى فأُتى به فقتله، وقالوا ولّى يزيدُ بن الوليد منصورَ بن جُمْهُور العراقَ ويقال بعثه[a] خليفةً للحارث[b] بن العبّاس بن الوليد بن عبد الملك وامر بحمل يوسف بن عمر الى قبله وقال بعضهم لم يولّه العراقَ ولا بعثه خليفةً لاحدٍ وانّما وجّهه بحمل يوسف بن عمر ولكنّه ورّى بذكر خلافة للحارث عن امره فهرب يوسف الى دمشق وكان عامل هشام وبعده الوليد على العراق فأُتى به يزيدُ فحبسه مع عثمان والحكم ابنى الوليد وقال بعضهم انّ منصور اتى العراقَ متغلّبًا فهرب منه يوسف وليس ذلك بثبت ويقال انّ يوسف اتى يزيدَ حتّى وضع يده فى يده فقال له يا يوسف لستُ اطالبُك بحقد ولا اِحْنَة ولكنّى اريدُ اخذك بمال المسلمين حتّى آخذَ لهم حقّهم الواجبَ عليك وامر بحبسه ومحاسبته وكانت اليمانية ويزيدُ بن خالد بن عبد الله حقدوا على يوسف عذابَهُ خالدًا حتّى قتله فدعا اليمانيةُ يزيدَ الى الطلب بدم ابيه فوثبوا بيوسف فقتلوه ونصبوا راسَه بدمشق وذلك فى ايّام يزيد بن الوليد، وكانت ولاية يزيد الناقص ثمانية اشهر ويقال خمسة اشهر وايّامًا، وقال الهَيْثَم

a) Cod. بعث. b) Cod. الحرث.

قُتل الوليدُ خطب يزيدُ فقال بعد ان حمد اللهَ واثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّعم أيُّها الناس انّى واللّه ما خرجتُ بَطَرًا ولا حرصًا على الدنيا ولا رغبةً فى الملك وما اقول هذا إطْرآءً لنفسى انّى لظلوم ان لم يرحمنى ربّى ولكن خرجتُ غضبًا للّه ولدينه وداعيًا الى اللّه وكتابه وسنّة رسوله صلّعم لمّا هُدمت معالم الدين وعُفى اثر الحقّ وأُطفئَ نورُ الهدى وظهر الجبّارُ العنيد المستحلّ لكلّ حرمةٍ والراكبُ لكلّ بدعةٍ مع أنّه واللّه ما كان يصدّق بيوم الحساب ولا يُؤمن بالكتاب وانّه لابن عمّى فى النسب وكفوى فى الحسب فلمّا رايتُ ذلك أستخرْتُ اللّه[a] فى امره وسالْتُه[b] ان لا يَكِلَنى الى غيره ودعوتُ الى مجاهَدَته فاجابنى مَنْ اجابنى من اهل ولايته وسعيتُ عليه حتّى اراح اللّهُ منه العبادَ بحوله وقوّته لا بحولى وقوّتى أيُّها الناس إنّ لكم الّا اضعَ حجرًا على حجر ولا لبنةً على لبنة ولا أُكرِى فيكم نهرًا ولا أَبنى قصرًا ولا أُكثر مالًا ولا أُوثر به زوجةً ولا ولدًا أُوفيها[c] ولكم عندى إدرارُ اعطياتكم فى كلّ سنة وارزاقكم فى كلّ شهر حتّى يستدرّ المعيشةُ بين المسلمين فيكون اقصاهم كأدناهم فإنْ انا وفيتُ لكم فعليكم السمعُ والطاعةُ وحسنُ الموازرة والمكانفة وإنْ انا لم أَفِ فلكم أَنْ تجعلونى مخلوعًا إلّا أَنْ تستتيبونى فان تُبْتُ قبلتم منّى وان علمتم مكانى[d] رجلًا يُعْرَفُ بالصَّلَاح يُعْطيكم من نفسه ما اعطيتموه فبايعوه إنْ اردتم ذلك فأنا أوّل من يبايعه ويدخل فى طاعته أيُّها الناسُ انّه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق أَقولُ قولى هذا واستغفرُ اللّهَ

a) Cod. استخرت omisso الله; cf. Sojuti, *Tarikh al-Kholafâ*, p. ٢٥٤. b) Nempe الله. c) Cod. وفيها. d) Cod. مكان.

ريان[a] الكلبيّ وعبد الله امّه امّ ولد وخالد والوليد قتلهما مروان حين اسرها ويزيد القائل[b]

أَنَا ٱبْنُ كِسْرَى وَأَبِى مَرْوَانْ   وَقَيْصَرٌ جَدِّى وَجَدِّى خَاقَانْ

وليس ابراهيم باخى يزيد لامّه ابراهيم لامّ ولد اخرى، قالوا وكان يزيد يُعْرَف بالنسك والتألّه والتواضع وكان الوليد بن عبد الملك يذكر ولده فيقول عبد العزيز سيّدهم والعبّاس افرسهم ويزيد ناسكهم وروح عالمهم وعمر حلهم وبشر فتّاهم، قالوا ولى يزيد فى السنة الّتى حجّ فيها ايّوب السَّخْتِيَانىّ فكتب عنه وكان يزيد طويل الصلاة فى الليل قال وعاتبته امرأته هِنْدُ الكلبيّة قالت اوسِع علينا وكانت تُدْعَى[c] ابنة الحضرميّة لانّ امّها الّتى قامت عنها من حضرموت وذلك حين وَلِى فقال قد فسدت علىّ فيمن فسد أَمَا لو علمتُ انّكم تميلون الى الدنيا هذا الميلَ لَكان أَنْ اخرّ من السمآء الى الارض احبُّ مِنْ أَنْ التبس بما التبستُ به وما لى فى هذا المال الّا ما لسودآء او حمرآء من المسلمين ولكن يا قَطَنُ[d] ايتنى بثيابى فجآءت بطخت،[e] فقال هذه ثيابٌ كنتُ اتزيّنُ بها فشأنك فخذيها فانّه لا حاجةَ لى اليوم فيها وامّا مال المسلمين فلا حقَّ لى ولا لكِ فيه الّا مثل ما للمسلمين، ولمّا

a) Cod. ريّان. b) Vid. Thaälibii, *Latáif*, p. ٢٢ et locos ibi laudatos. Apud at-Tidjání l.l. prius hemist. sic legitur: انا ابن عبد الملك بن مروان. Metrum est الرجز. Eutychius l.l. انا ابن كسرى وابن مروان وموريك جدى وجدى ساسان. c) Cod. تدّعى. d) Cod. قطر, cf. supra p. ١٣٤ et infra in fine hujus capitis. Verosimile non est hic intelligi janitorem al-Walidi qui supra p. ١٤. et ١٤٧ قطرى appellatur. e) Sic pro بتخت.

خلافة يزيد بن الوليد

ابن عبد الملك، قالوا ولمّا قُتل الوليدُ بويع يزيدُ بن الوليد وكان اقبل وكان يكنى ابا خالد وامّه شاهفرنْد[a] بنت فَيْروز ابن يَزْدَجِرْد بن شَهْرِيَار بن كِسْرى [b]* أَبْرَوِيز بن هُرْمُز بن أَنُوشِرْوَان كِسْرى بن قُبَاذ بن فَيْروز بن يَزْدَجِرْد بن سَابُور بن أَرْدَشِير[c] وجعل اخاه ابراهيم بن الوليد ولّى عهده ومن بعده عبدَ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك لقيامه له بما قام به من محاربة الوليد فبُويعا ايضًا فى سنة ١٢٦، ونقّص[d] يزيدُ بن الوليد العشرات التى كان الوليدُ زادهم ايّاها فسُمّى يزيدُ الناقصَ[e]، وقال ابو الحسن المدائنىّ كان يزيد بن الوليد اسمر مديد القامة صغير الراس وكان جميلا وفى فه بعضُ السّعة وامّه امّ ولد من ولد المُخْدَج[f] بن يزدجرد وكان المخدج وُلِدَ بخراسان لمّا فتح قُتَيبة ابن مُسْلِم ما فتح من خُراسان اصاب جارية من ولد المخدج بن يزدجرد فبعث بها الى الحجّاج بن يوسف فاهداها الحجّاجُ الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيدَ بن الوليد وكان ليزيد ابن الوليد من الولد ابو بكر وعبد المؤمن وعلىّ وامّهم من ولد

---

a) Apud Sojutí, *Taríkh al-Kholafá*, p. ٢٥٤ pronunciatur nomen شَاهَفَرَنْد. At-Tidjání MS. 426, f. 40 v. شاه فريد, sed explicat per سيدة البنات. In *Raikáno 'l-albáb*, MS. f. 206 r. nomen corruptum est in سامريه. Apu Eutychium l.l. شاهقود. b) Deëst ابرويز بن. c) Cod. ازد شير; cf. Mobarrad, p. ٤٩ ann. *a*. d) Teschdíd in Codice additur. e) At-Tidjání l.l. وقيل سمّى بذلك لنحوله وكماله على الضدّ. f) Cod. h. l. المخارج; cf. Ibno 'l-Athír, III sub anno 31.

يا لَهْفِى عَلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْمُرَجَّى   غَدَاةَ أَصَابَهُ ٱلْقَدَرُ ٱلْمُتَاحُ
أَلَا أَبْكِى ٱلْوَلِيدَ فَتَى قُرَيْشٍ   وَأَسْمَحَهَا اذا فُقِدَ السَّمَاحُ
وَأَجْبَرَهَا لِذِى عَظْمٍ مَهِيضٍ   اذا ضُنَّتْ بِدِرَّتِهَا ٱللِّقَاحُ
لَقَدْ فَعَلَتْمُ بَنُو مَرْوَانَ فِعْلًا   نَمِيمًا مَا يَسُوغُ بِهِ ٱلْفَرَاحُ
فَظَلَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَقِيرٌ   تَكَسَّرَ فِى مَنَاكِبِهِ ٱلرِّمَاحُ

وقال ابو مِحْجَن مولى خالد بن عبد الله[a]

لَوْ يَشْهَدُونَ وَسَيْفِى حِينَ أُدْخِلُهُ
فِى أَسْتِ ٱلْوَلِيدِ لَمَاتُوا عِنْدَهَا كَمَدَا

وكان قد ادخل سيفه فى استه ❀ اولاده[b] عثمان وامّه عاتكة من وُلْد محمّد بن ابى سفيان بن حرب وسعيد وامّه امّ عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان والعبّاس ويزيد والحكم وفِهر ولُوَىّ وقُصَىّ والعاص ومُؤمن وواسط وذُوَالة[c] لامّهات اولاد شتّى والوليد ومُفْتَح لامّ ولد درجوا كلّهم، وكان نقش خاتمه يا وليدُ أَحْذَرِ الموتَ، كاتبه العبّاس بن مُسْلم[d]، قاضيه صَفْوان الجُمَحىّ، حاجبه قَطَرِىّ[e] مولاه ❀

a) Metrum est البسيط. b) Deëst اولاده. c) Cod. وذَوَالة. d) Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri), in capite de scribis publicis: وكان يكتب للوليد بن يزيد بكير بن السماح وعلى ديوان الرسائل سَلم مولى سَعيد بن عبد الملك ومن كتابه عبد الله بن ابى عمرو ويقال عبد الاعلى بن ابى عمرو وكتب له على الحضرة عمرو بن عُتبة. e) Cod. قُطرى; Eutychius, *Annales*, II, p. 390 قطر.

يزيدَ فدفعهما الى عمّهما سليمان بن يزيد بن عبد الملك فكثا عنده ايّامًا ثمّ ردّها وقد كثر اختلاف الناس اليهما وقد كان ابوها بايع لهما فخاف يزيدُ ان يُغْلَبَ[a] عليهما وقال انّ فى الناس غُوَاة فامر بحبسهما فحُبِسَا فى الخضرآء فدخل عليهما الافقم وهو يزيد بن هشام السجنَ وكان الوليدُ قد ضربه وحلقه فشتم اباهما ولعنه فبكى الحكمُ فزجره اخوه عثمانُ وقال اسكتْ وقال للافقم ويحك انشتم ابى قال نعم قال عثمانُ لكنّى لا اشتمُ عمّى هشامًا وايمُ الله لو كنتَ من بنى مروان ما شتمتَ ابى ولكنّك لستَ من بنى الحكم فانظرْ الى وجهك فى المرآة فانِ رايتَ حكميًّا يُشْبِهك فانت منهم لا والله ما فى الارض حكمىٌّ مثل وَجْهك، المدائنىُّ قال قال محمّد بن راشد الخزاعىُّ دخلتُ على الحكم وعثمان وهما محبوسان بالخضرآء فحادثتُهما ساعةً فقال الحكمُ ما اصابنى فى هذا الامر شىءٌ كان اغيظ الىّ من ذهاب بغلى الدَّيْزَج قال قلتُ قبح اللهُ رأيك قُتل ابوك وسُلب ملكُك فلم يعظم ذلك عليك وتلهّفت على بغلٍ ذَهَبَ منك، ولمّا قُتل الوليد اختلف بنو مروان بينهم وكان سليمان بن هشام محبوسًا بعمّان فخرج من السجن واخذ جميعَ ما[b] كان بعمّان من المال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليدَ بن يزيد ومن يَهْوَى هواه ويكفّره، وقال ابنُ مَيّادَة المُرّىُّ ومَيّادة امّه واسمه الرَّمّاح بن الأَبْرَد[c] بن ثَوْبَان[d] بن سُرَاقة بن مالك[e] بن جَذِيمة[f]

---

a) Cod. يغلب. b) Ex marg. In textu من. c) Mobarrad, p. ٢٨, Ibn Doraid, p. ١٧٥, et *Hamása*, p. ٥٨٦, sine articulo; cf. Wüstenfeld Tab. H. 19. d) Cod. ثَرّيان. e) Pro مالك *Hamása* l.l. سلمى بن ظالم. f) Metrum est الوافر.

السختيانى حين   الملك المرجّى[a]   غداة أصابه ٱلقدر ٱلمتاح
بقتلوه وانما قال ذلك   ش   وأسمحها اذا فقد السماح
الوليد عشرة فقال انى   ۱۴۰   ضنت بدرّتها ٱللقاح
وقال انا قتلته واخذت هذه
الله الوليد ولا رحم قاتله فانه   سوغ به ٱلقراح
الوليد كان زنديقا فقال[b] خلافة   ٱلرماح
يوليها من لا يؤمن به، قالوا وكان *يزيد بن
محبوسا حبسه الوليد حين وجه اباه الى
عمر فلما تشاغل الناس وغفل عنه حفظته كسر قيده
الوليد وهو صريع فضربه تسع ضربات وقال[d]

فَقَتَلْتُمْ خَالِدًا بِٱلظُّلْمِ قَسْرًا   وَمَا يَبْغِي سِوَى ٱلْاسْلَامِ دِينَا
قَتَلْتُ إِمَامَكُمْ بِأَبِي تَحْسِبِي   وَقَدْ قَتَلُوا سِوَاهُ آخَرِينَا،

قالوا وكانت ولاية الوليد سنة وشهرين واياما ويقال سنة وثمانية اشهر والاول اثبت وقتل فى جمادى الآخرة سنة ۱۲٦ وله ۳٦ سنة ويقال ۳۹ ويقال ۴۲ واشهرا وكان الشيب قد وخطه ولم يصل عليه احد ودفن بالبخراء ثم حمل الى دمشق سرا فدفن فى المقبرة التى عند باب الفراديس ليلا وحمل راسه الى يزيد فنصب عند باب الفراديس، قالوا وتغيب عثمان والحكم ابنا الوليد فى سرب فى القصر فطلبهما عبد العزيز فوجدهما فى السرب فاتى بهما

---

a) Ibn Khaldun MS. II, f. 217 r. ماجمعا. b) Apud Ibn Khald. haec verba tribuuntur fakiho ابن علاثة coram al-Mahdí. c) Deëst يزيد بن. d) Deëst وقال. Metrum est الوافر.

الصلوة وكان اهل دمشق قد ارجفوا بعبد العزيز فلمّا نصب لهم راسَ الوليد سكنوا، قالوا ولمّا امر يزيدُ الناقصُ بنصب راس الوليد قال له يزيد بن فَرْوة مولى بنى مروان انّما يُنْصَب رأْس خارجىّ وهذا ابن عمّك وخليفة من الخلفآء ولا آمنُ إن نصبته أن يرقّ له قلوبُ الناس ويغضبَ[a] له اهلُ بيتك وتُدْرِكهم الحميّة فقال والله لانصبنّه ولا نَصَبَه غيرُك فنصبه على رمح ثمّ قال انطلق فطف به مدينةَ دمشق وادخله دارَ ابنه ففعل وصاح النسآء واهل الدار ثمّ رُدّ الى يزيد فقال انطلق به الى منزلك فمكث عنده قريبًا من شهر ثمّ قال ادفعه الى[b] اخيه سليمان ابن يزيد وكان سليمان ممّن سعى على الوليد اخيه فغسل ابنُ فَرْوة الراس ووضعه فى سَفَط واتى به سليمانَ فقال اخوه اشهدُ انّه كان شَرُوبًا للخمر ماجنًا فاسقًا ولقد ارادنى على نفسى فابيتُ فخرج ابن فروة من الدار وتلقّته مولاة للوليد فقال لها ويحك زعم انّه اراده على نفسه فقالت كذب والله لو اراده على نفسه لفعل وما كان يقدر على الامتناع منه، قالوا وكان مع الوليد مالك بن ابى السَّمْح الطائىّ المغنّى وعمر الوادىّ فلمّا تفرّق اصحابُ الوليد عنه وحُصر قال مالك لعمر اذهب بنا فقال عمر هذا من الوفآء وليس يعرض لنا لانّا لسنا[c] ممّن يُقاتِلُ فقال مالك ويلك والله لئن ظفروا بنا لا يُقْتَل احدٌ قبلنا فيوضع راسُ الوليد بين راسَيْنا ليقولَ الناسُ انظروا مَنْ كان معه الفاسق فى هذه الحال ولا نُعابُ[d] بشىء اكثر من هذا فالنجآء عافاك اللهُ فهربا جميعًا، قال أيّوب

a) Ibn Khaldun f. 218 r. يتعصّب. b) Deëst الى. c) Cod. ليس. d) Sic in Cod. Fortasse praeferendum يُعَابُ.

السَّخْتِيَانِىُّ حين بلغه خبرُ الوليد ليتهم تركوا لنا خليفتَنا ولم يقتلوه وانّما قال ذلك خوفًا من الفتنة، المدائنىّ قال ادّعى قتل الوليد عشرةٌ فقال انّى رايتُ جلدة الراس فى يد وَجْه ٱلْفَلْس وقال انا قتلتُه واخذتُ هذه الجلدة وقال الرشيدُ وذكر الوليد رحم اللهُ الوليدَ ولا رحم قاتلَه فانّه كان امامًا مجتمعًا[a] عليه وقيل إنّ الوليد كان زنديقًا فقال[b] خلافة الله تعالى اجلُّ واكرم من أن يولّيَها مَنْ لا يُؤمن به، قالوا وكان *يزيد بن[c] خالد القسرى محبوسًا حبسه الوليدُ حين وجّه اباه الى العراق مع يوسف بن عمر فلمّا تشاغل الناس وغفل عنه حَفَظَتُه كسر قيدَه وخرج واتى الوليدَ وهو صريع فضربه تسع ضربات وقال[d]

فَقَتَلْتُمْ خَالِدًا بِٱلظُّلْمِ قَسْرًا وَمَا يَبْغِى سِوَى ٱلْاِسْلَامِ دِينَا
قَتَلْتُ امامَكُمْ بِأَبِى مُحَسْنِى وَقَدْ قَتَلُوا سِوَاهُ آخَرِينَا،

قالوا وكانت ولاية الوليد سنة وشهرين وايّامًا ويقال سنة وثمانية اشهر والاوّل اثبت وقُتل فى جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وله ٣٦ سنة ويقال ٣٩ ويقال ۴٢ واشهرًا وكان الشيبُ قد وَخَطَه ولم يصلّ عليه احدٌ ودُفن بالبخراء ثمّ حُمل الى دمشق سرًّا فدُفن فى المقبرة الّتى عند باب الفراديس ليلًا وحُمل راسُه الى يزيد فنُصب عند باب الفراديس، قالوا وتغيّب عثمان والحكم ابنا الوليد فى سَرَب فى القصر فطلبهما عبدُ العزيز فوجدهما فى السرب فاتى بهما

a) Ibn Khaldun MS. II, f. 217 r. ماجمعا. b) Apud Ibn Khald. haec verba tribuuntur fakiho ابن علاثة coram al-Mahdí. c) Deëst يزيد بن. d) Deëst وقال. Metrum est الوافر.

الصلوة وكان اهل دمشق قد ارجفوا بعبد العزيز فلمّا نصب لهم راسَ الوليد سكنوا، قالوا ولمّا امر يزيدُ الناقصُ بنصب راس الوليد قال له يزيد بن فَرْوة مولى بنى مروان انّما يُنْصَب رأْس خارجىّ وهذا ابن عمّك وخليفة من الخلفآء ولا آمنُ إن نصبته أَن يرقّ له قلوبُ الناس ويغضبَ[a] له اهلُ بيتك وتُذْكِرهم الحميّة فقال والله لانصبنّه ولا نَصَبَه غيرُك فنصبه على رمح ثمّ قال انطلق فطُفْ به مدينةَ دمشق وادخلْه دارَ ابنه ففعل وصاح النسآء واهل الدار ثمّ رُدّ الى يزيد فقال انطلقْ به الى منزلك فمكث عنده قريبًا من شهر ثمّ قال ادفعه الى[b] اخيه سليمان ابن يزيد وكان سليمان ممّن سعى على الوليد اخيه فغسل ابنُ فَرْوة الراس ووضعه فى سَفَط واتى به سليمانَ فقال اخوه اشهدُ انّه كان شَرُوبًا للخمر ماجنًا فاسقًا ولقد ارادنى على نفسى فابيتُ فخرج ابن فروة من الدار وتلقّته مولاة للوليد فقال لها ويحك زعم انّه اراده على نفسه فقالت كذب والله لو اراده على نفسه لفعل وما كان يقدر على الامتناع منه، قالوا وكان مع الوليد مالك بن ابى السَّمْح الطائىُّ المغنّى وعمر الوادىّ فلمّا تفرّق اصحابُ الوليد عنه وحُصر قال مالك لعمر اذهب بنا فقال عمر هذا من الوفآء وليس[c] يعرض لنا لانّا لسنا ممّن يُقاتِلُ فقال مالك ويلك والله لئن ظفروا بنا لا يُقْتَل احدٌ قبلنا فيوضع راسُ الوليد بين راسَيْنا ليقولَ الناسُ انظروا مَنْ كان معه الفاسق فى هذه الحال ولا نُعابُ[d] بشىء اكثر من هذا فالنجآء عافاك الله فهربا جميعًا، قال أيّوب

---

a) Ibn Khaldun f. 218 r. يتعصّب. b) Deëst الى. c) Cod. ليس. d) Sic in Cod. Fortasse praeferendum يُعَابُ.

قدّمْ رأيتك فقال لا أَجِدُ متقدّمًا انّها بنو عامر، وقال هشام بن عمّار حُدّثتُ انّ العبّاس بن الوليد قاتل مع الوليد بن يزيد وفآء ببيعته فطعنه رجل من اصحاب عبد العزيز فارداه عن فرسه فعدل الى عبد العزيز فسُقط فى ايدى اصحاب الوليد وانكسروا ومكث العبّاسُ عند عبد العزيز اسيرًا ثمّ انّ اخاه يزيد صفح عنه وكان به برًّا، قالوا وكان الوليدُ ارسل الى عبد العزيز بن الحجّاج يعرض عليه خمسين الف دينار ويجعل له ولاية حمص طعمة ما بقى ويُؤمِنه على كلّ امر كان منه على ان ينصرفَ ويكفّ عنه فلم يجبه الى ذلك وجعل اصحابُ الوليد يستعجلون ويشترطون عليه الشروط فيجيبهم الى ذلك فانفضّ عسكر الوليد a رجل طُوال فدنا من القصر ثمّ تسلّقه وكان الوليد قد القى بيديه واخذ مصحفًا يقرأُ فيه ويقول يوم كيوم عثمان فوجده الرجلُ وعليه قيص قَصَبٌ وسراويل وشى ومعه سيف فى غمده فقام اليه الوليدُ فضربه الرجلُ على رأسه ودخل عبد العزيز والناس حين تسلّق الرجلُ فاعتوروه باسيافهم واكبّ الرجلُ فاحتزّ b رأسَه وكان يزيدُ قد جعل على رأسه مائة الف درهم وجآء ابو الاسود مولى خالد بن عبد الله القَسْرىّ فسلخ من جلد راس الوليد قدر الكفّ فاتى بها يزيدَ بن خالد وكان محبوسًا فى عسكر الوليد حبسه حين دفع اباه الى يوسف بن عمر وانهب الناسُ خزائنَ الوليد وما فى عسكره، قال المدائنىّ لمّا قُتل الوليد قُطعت كفّه اليسرى وفيها خاتمه وبُعث بها الى يزيد بن الوليد فسبقت راسَه بليلة وقُدم برأسه من الغد فنصبه الناسُ بعد

a) Desunt unum vel plura vocabula. b) Cod. فاجتزّ.

من علاة يزيد بن عنبسة فنزل وسيف الوليد الى جانبه فقال يزيد نَحِّ سيفَك فقال الوليدُ لو اردتُ السيف كانت لى ولك حال فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يحبسه ويؤامرَ فيه يزيدَ ابن الوليد فنزل من الحائط عشرة فضربه احدهم على وجهه وضربه آخر على رأسه وجرّه خمسة ليُخرجوه فصاحت امرأة كانت معهم فى الدار فكفّوا عنه ولم يُخرجوه واحتزّ ابو عَلاقة رأسَه واخذ عَقَبًا a وخاط الضربةَ التى فى وجهه وحمل الراسَ الى يزيد *بن الوليد b ابن عبد الملك رَوْحُ بن مُقْبل وقال ابشر يا أميرَ المؤمنين بقتل الوليد الفاسق وكان يتغدّى فسجد ومَنْ كان معه واخذ يزيدُ ابن عنبسة بيد يزيد بن الوليد وقال قُمْ يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وصُنْعه فاختلج يزيدُ من كفّه وقال اللهمّ ان كان هذا الامرُ لك رضى فسدّدْنى قالوا وكان على c ميسرة الوليد بن يزيد الوليدُ بن خالد ابن d اخى الابرش فى بنى عامر وكان بنو عامر ميمنة عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك فلم يقاتل الميسرة الميمنة ومالوا جميعًا الى عبد العزيز وقال بعضهم رايتُ خدمَ الوليد وحشمه ياخذون بايدى الرجال فيُدْخلونهم عليه قالوا وكان مع اصحاب يزيد كتاب معلّق فى رمح فيه انّا ندعوكم الى كتاب الله وسنّة رسول الله وان يكونَ الامرُ شورى فاقتتلوا فقُتل عثمان الخَشَبىّ e وكان من اولاد الخَشَبيّة f الذين كانوا مع المُختار ابن ابى عُبَيد الثّقفىّ وقُتل من اصحاب الوليد زهآء ستّين رجلا وكان الابرش على فرس فجعل يصيح بابن اخيه يابن اللخناء

a) Cod. عقبًا. b) Addidi بن الوليد. c) Addidi على. d) In Cod. deëst ابن. e) Cod. الخسبى. f) Cod. الخشيبة.

فى خيل وقال انّك تلقى العبّاس بن الوليد فى الشِّعْب ومعه جُمَيْعة فخذهم فنفذ منصور بالخيل فلمّا صار بالشعب اذا هو بالعبّاس فى ثلاثين فارسًا فقال اعدل الى عبد العزيز بن الحجّاج فأبى فقال منصور بن جمهور يا قُسْطَنْطِين لَإِنْ ابيتَ لاضربنّ الّذى فيه عيناك فعدل معه الى عسكر عبد العزيز فقال بايعْ لاخيك يزيد ابن الوليد فبايع ووقف ونصبوا رايةً وقالوا هذه راية العبّاس وقد بايع لاخيه يزيد امير المؤمنين فقال العبّاسُ أنّى اللّه خدعةٌ من خُدَع الشيطان هلك بنو مروان وكان عندهم كالاسير قال وتفرّق الناسُ عن الوليد بن يزيد واتوا عبدَ العزيز والعبّاس فظاهَرَ الوليدُ بين درعين واتوه بفرسين يقال لهما السِّنْدِىّ والرابذ[a] فقاتلهم فناداهم رجلٌ أُقتلوا عدوَّ اللّه قتلةَ قوم لُوط آرموه بالحجارة فلمّا سمع ذلك دخل القصر واغلق الباب فقال اما فيكم رجل شريف ذو حَسَب اكلّمه فقال له يزيد بن عَنْبَسة السكسكىّ تكلّمْ فقال ومن انت قال يزيد بن عنبسة فقال يا اخا السكاسك الم ازِدْ فى اعطآئكم الم ارفع المؤن عنكم الم أُعْطِ فقرآءكم الم أُخْدِمْ زَمْناكم فقال ما نَنْقِمُ عليك فى انفسنا ولكنّا ننقم عليك انتهاكَ ما حرّم اللّه من شرب الخمر واستخفافك بامر اللّه واتيانك الذكور فقال حَسْبُك يأخا السّكاسك ولعمرى لقد أُعرقتَ واكثرتَ[b] وانّ فى ما احلّ اللّهُ لمندوحةً[c] عمّا ذكرتَ واللّهِ لا يُرْتَق فَتْقُكم ولا يُلَمّ شَعَثُكم ولا يجتمعْ كلمتُكم ثمّ رجع الى الدار واخذ مصحفًا وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحفَ يقرأُ فعلَوْا الحائط وكان اوّل

---

a) ? Cod. والرائد. b) Cod. واكثرت , Ibn Khaldun f. 218 r. اكثرت واغرقت.
c) Ibn Khaldun سعة.

فقال ما ارى ان آتى تدمر واهلها بنو عامر وهم الّذين خرجوا علىّ
واسْمُها ايضًا اسْمُها قال فهذه البُخْرآء فقال ويحك ما اقبح اسمآء
هذه المواضع فنزل البخرآء فى قصر النُّعْمان بن بَشِير وهو حصن
كان للاعاجم وكان بَيْهَس بن زُمَيل اشار عليه حين كَرِهَ حِمْصَ
بالبخرآء فقال اخاف بها الطاعون ونَدَب يزيدُ بن الوليد الناس
الى البخرآء فتلقّاهم ثقل الوليد واخذوه ونزلوا بالقرب من الوليد
واتى الوليدَ بن يزيد رسولُ العبّاس بن الوليد بن عبد الملك انّى
آتيك فيمن اجابنى الى نصرتك والاعتصام ببيعتك فخرج فى ناس
من ولده ومواليه وخاصّته وامر الوليدُ بسرير فأُخرج فجلس عليه
فى وسط عسكره وقال أَعلىّ يتوثّب الرجالُ وانا أَثِبُ على الاسد
واتخصّرُ بالافاعى وجعل ينتظر العبّاسَ بن الوليد بن عبد الملك
فقابلهم عبدُ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك وعلى ميمنته عمرو
ابن حُوَىّ السَّكْسَكىّ وعلى القلب منصور بن جُمْهُور بن حِصْن
الكلبىّ وعلى الميسرة عُمَارة بن كُلْثوم الازدىّ وغيرُهُ وركب عبدُ
العزيز بغلًا له ادهم وبعث الى الوليد واصحابه زيادَ بن حُصَين
ليدعوهم الى كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلعم فقتله قَطَرِىّ[a]
مولى الوليد فانكشف اصحاب يزيد فترجّل اصحابُ عبد العزيز
وعبدُ العزيز وكرّوا وقد قُتل منهم عدّة وحُملت رؤوسهم الى الوليد
وامر الوليدُ فأُخرج لوآء مروان بن الحكم الّذى كان عقده بالجابية
لمحاربة الضحّاك بن قيس فجُعل بباب حصن البخرآء وقُتل من
اصحاب الوليد عدّة وبلغ عبدَ العزيز مسيرُ العبّاس بن الوليد
فى خاصّته وولده ومواليه ليكونَ معه فارسل منصورَ بن جمهور

a) Codex hic et infra in fine capitis قُطْرِى.

ووجّهه الى دمشق فلمّا انتهى الى قرب دمشق وجّه اليه يزيدَ ابن الوليد عبدَ الرحمان بن مَصَاد[a] فسالمه ابو محمّد *وبايع ليزيد[b] واتى لخبرُ الوليدَ وهو بالازرق فقال ابياتًا منها[c]

يَا وَيْحَ جُنْدِى ٱلْأُولَى جَارُوا وَمَا نَظَرُوا
فِى غِبِّ أَمْرِ عَمُودَ ٱلدِّينِ لَوْ وَقَعَا
أَلْقَحْتُهَا ثُمَّ شَالَتْ عَاقِدًا أَنِفًا[d]
مَا نَتَجُوهَا فَيُلْقُوا تَحْتَهَا رُبَعَا

وقال ايضًا[e]

ضَمِنْتُ لَكُمْ إِنْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مُهْجَتِى   عَطَآءً وَرِزْقًا كَامِلًا فِى ٱلْمُحَرَّمِ
فَلَا تَعْجِلُونِى لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ   فَإِنِّى لَكُمْ كَٱلْوَالِدِ ٱلْمُتَرَحِّمِ

قال وقال بَيْهَس بن زُمَيل الكلابى يأمير المومنين سر حتّى تنزل[f] حِمْصَ فانّها حصينة ثمّ وجّه لخيلَ الى يزيد *تقتل وتوسر[g] وقيل بل قال له ذلك يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فقال عبد الله بن عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص ما ينبغى للخليفة ان يَدَعَ عسكره وخزائنه وحرمه قبل ان يقاتل ويُعْذَر[h] والله مويّد اميرَ المومنين وناصره فاخذ بقول ابن[i] عنبسة فقال له الأَبْرَش سعيد ابن الوليد الكلبى يأمير المومنين تَدْمُر حصينة وبها قوم يمنعوك

---

p. ١٢ habet العباس بن محمد ابا محمد بن عبد الله بن يزيد et mox deinde بن عبد الله بن يزيد. a) Ibn Khaldun f. 217 v. مصاف. b) Cod. ولليزيد. c) Metrum est البسيط. d) Cod. انفا. e) Metrum est الطويل. f) Cod. منزل. g) Cod. ويُقتل ونوسر. h) Cod. ويعدر. i) Deëst ابن.

لم يكن له عطآء فله الف درهم مَعُونة وتابعه اهل دمشق وجميع من انكر سيرة الوليد وشغْلَه بلهوه ولعبه ففتح يزيدُ بيت المال واعطى الناس وجآءت اموال من الكُور ففرّقها ووجّه عبدَ العزيز ابن الحجّاج بن عبد الملك فى جمع كثيف من الناس الى الوليد وهو بالبَخْرآء[a] وكان نزلها للعِلاج وشُرْب اللبن لوَجَع وَجَدَه فى كبده لادمانه الشرابَ[b] وقال المدائنىّ امر يزيد فنادى مَنْ ينتدبُ للفاسق الوليد وله الف درهم فاجتمع اقلُّ من الف رجل على ان ياخذوا الفًا الفًا فنودى من ينتدبُ للفاسق وله الف وخمسمائة درهم فانتدب يومئذ الف وخمس مائة رجل ويقال انّه ندبهم الى الفين الفين فاتاه الفان فعقد لمنصور بن جُمْهُور على طائفة وليعقوب بن عبد الرحمان بن سُلَيم الكلبىّ على طائفة وعقد لحُمَيد بن حبيب اللخمىّ على طائفة وعقد لغيرهم على جماعة جماعة وجعل عليهم عبدَ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك فخرج عبد العزيز فعسكر بالجِبِنّة[c] قال ودعا الوليدُ بن يزيد السفيانى وهو *ابو محمّد محمّد[c] بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فاجازه

a) Secundum Cod. quoque legi potest hic et deinde النجراء ut habet Weil, I, p. 669 secundum al-Qámus. Pro lectione quam recepi faciunt Jaqut, I, p. ٥٢٣, et noster infra ubi alludit ad significationem nominis mali augurii; cf. quoque Ibn Khallicán, n. 858, p. ١٠, Bekrí in ann. ad *Merácid* IV, p. 276, Ibn Qotaiba, p. ١٨٩ et Freytag, *Selecta ex historia Halebi*, p. ١٠. b) Cod. وخمسا. c) Cod. محمّد محمّد omisso ابو. Post محمد videtur inserendum esse بن عمر, nam in initio capitis de Merwáno appellatur محمد بن عمر. Ibn Khaldun, II, f. 218 r. eum vocat عبد الله بن يزيد بن معاوية, sed in initio voluminis tertii hujus Abdollae filium; cf. Weil, II, p. 9 ann. 1. Freytag, *Selecta ex historia Halebi*,

ويُسَكِّن الناس فيه فبعث سعيد بكتاب مروان الى العبّاس فدعا العبّاس يزيدَ[a] فعذله وتهدّده وحذّره فقال يأُخَىَّ[b] لم افعل وهذا من إرجاف اهل الحسد لنا والسرور بزوال نعمتنا وحَلَفَ له على المعارضة فامسك عنه، وخرج يزيدُ بن الوليد يومًا على حمار وهو بناحية القَرْيَتَيْن[c] فرمى ذئبًا فقتله فقال له مولى له متفألًا قتلتَ واللهِ الوليدَ ان شآء الله، قالوا فلمّا اجتمع ليزيد بن الوليد امرُهُ وتعبئتُهُ[d] وهو متبدٍّ[e] اقبل الى دمشق وبينه وبينها اربع ليال متنكّرا فى سبعة انفس على حمر فنزلوا على مرحلة من دمشق فاباتهم[f] مولى لعبّاد بن زياد بقرّى[g] فتعشّوا ثمّ دخلوا دمشق ليلًا وقد بايع ليزيد اكثرُ اهلها سرًّا وبايع له اهل المزّة واكثرهم يقولون بقول غيلان ابى مروان الّذى قتله هشام ولم يبايع له سيّدُ اهل المزّة فمضى[h] من ليلته الى معاوية ماشيًا فى نفر من اصحابه وقد اصابهم مطر شديد فضربوا الباب وقالوا يزيدُ بالباب ففُتح لهم فدخلوا فقال ليزيد الفرّاش اصلحك الله قال انّ فى رجلى طينًا واكرَهُ ان افسدَ بساطك وفراشك قال الّذى تريدنى عليه اضرُّ علىّ من فساد بساطى وفراشى فكلّمه يزيدُ فبايعه ويقال انّ هشام ابن مَصاد بايعه ايضًا ورجع يزيد الى دمشق على حمار فنزل دار ثابت بن سليمان بن *سعيد الخُشَينىّ[i] وكان على دمشق عبدُ الملك بن محمّد بن الحجّاج بن يوسف فخاف الوبآء فخرج عن

---

a) Cod. يزيدا. b) Cod. ىاخى. c) Cod. القرىسىں. d) Cod. وىعىىه. e) Cod. مىىد. f) Cod. فاباتهم. g) Cod. ىعرى. h) Cod. فصى. i) Cod. الخشىنى, Tabari in loco infra laud. ad finem capitis de Jazido II° سعد الخشنى.

عهد الله فَسَاد الدنيا والدين فرجع يزيدُ الى منزله فدبّ فى الناس وبايعوه سرًّا ودسّ يزيدُ^a بن عَنْبَسَة السكسكىّ رجالًا من كلب وقومًا من ثقاته من وجوه الناس واشرافهم فدعوا النّاسَ سرًّا ثمّ عاود يزيدُ اخاه ومعه قَطَنٌ مولاه فشاوره وعرّفه انّ قومًا ياتونه يريدونه على البيعة فزبره العبّاسُ وقال ان عُدتَ الى مثلها لأَشدّنّك وثاقًا ولأَحملنّك الى الوليد فخرج يزيد وقَطَن وبعث العبّاسُ الى قطن وقال ويحك اترى يزيدَ^b جادًّا قال جُعلتُ فداك قد دخله ممّا صنع الوليدُ بن يزيد ببنى الوليد بن عبد الملك وبنى هشام وما يسمع من النّاس من ذكر استخفاف الوليد^c وتهاونه بالامور ما قد ضاق به ذَرْعًا قال أَمَا والله انّى لأَظنّه اشمَّ سَخْلة^d من بنى مروان ولولا ما اخاف من عَجَلَة الوليد مع تحامله علينا لشددتُه وثاقًا وحملتُه اليه فازجُرْه عن امره فانّه يسمع منك وسأَل يزيدُ قَطَنًا عمّا جرى بينه وبين العبّاس فاخبره فقال والله لا اكفّ ثمّ لا اكفّ وأَتى معاويةُ بن عُتْبَة بن ابى سفيان الوليدَ فقال انّى اسمَعُ من خَوْض النّاس ما لا تسمع واخاف عليك ما لا اراك تامن افاتكلّمُ ناصحًا *او أَسكتُ^e مطيعًا فقال كلّ مقبول ولله فينا علمٌ نحن اليه صائرون ولو عَلِمَ بنو مروان انّهم انّما يُوقِدُون على رَضْف يلقونه فى اجوافهم ما فعلوا ما يفعلون ونَعُوذُ^f فأَسْمَعُ منك^ وبلغ مروانَ بن محمّد وهو بارمينية انّ يزيدَ يؤلّبُ النّاسَ على الوليد ويدعوهم الى خلعه فكتب الى سعيد ابن عبد الملك بن مروان يسأله ان يخوّفه العواقبَ ويتهدّده

a) Cod. يَزيدًا. b) Cod. يزيدُ. c) Videtur addendum بالدين. d) Cod. اسم سَخلة. e) Cod. وأَسكتُ. f) Cod. ونعودُ.

فَلَوْ كَانُوا قَبَائِلَ ذَاتَ عِزٍّ   لَمَا ذَهَبَتْ صَنَائِعُهُ ضَلَالَا
وَلَا تَرَكُوهُ مَسْلُوبًا أَسِيرًا   يُعَالِجُ مِنْ سَلَاسِلِنَا ٱلثِّقَالَا
بِهَا سُمْنَا ٱلْبَرِيَّةَ كُلَّ خَسْفٍ   وَهَدَمْنَا ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْجِبَالَا
فَلَا زَالُوا لَنَا أَبَدًا عَبِيدًا   نَسُومُهُمُ ٱلْمَذَلَّةَ وَٱلنَّكَالَا

وازداد الناس على الوليد حنقًا وقال حمزة بن بيض الحنفى ابياتًا اولها[a]

يَا وَلِيدَ ٱلْخَنَا[b] تَرَكْتَ ٱلطَّرِيقَا   وَاضِحًا وَٱرْتَكَبْتَ فَجًّا عَمِيقَا
وَتَمَادَيْتَ وَٱعْتَدَيْتَ وَأَسْرَفْتَ   وَأَغْرَيْتَ وَٱنْبَعَثْتَ فُسُوقَا
أَبَدًا هَاتِ ثُمَّ هَاتِ وَهَاتِى   ثُمَّ هَاتِى حَتَّى تَخُرَّ صَعِيقَا
أَنْتَ سَكْرَانُ لَا تُفِيقُ فَمَا تَرْ   تُقُ فَتْقًا[c] وَقَدْ فَتَقْتَ فُتُوقَا[d]
جَاثَلِيقُ أُسْقُفٍ فِسْقٍ وَكُفْرٍ[e]   ثُمَّ فُقْتَ ٱلْأُسْقُفَ وَٱلْجَاثَلِيقَا

قالوا واتت اليمانية يزيدَ بن الوليد فارادوه على ان يبايعوه قال *عمر بن يزيد[f] الحَكَمىّ ليزيد انّ العبّاس بن الوليد اخاك سيّد اهل بيتك فان بايعك لم يخالفك الناس وان أَبَى فالناس له اطوعُ وان ابيتَ مشاورته فأَظْهِرْ بيعته لك وكانت ارض الشأم فى تلك الايّام وبيّة فخرج الناس الى البوادى وكان يزيد بن الوليد متبدّيًا وكان العبّاس بن الوليد بالقَسْطَل فاتى يزيد اخاه فاخبره وشاوره وعاب الوليدَ فقال له العبّاس مهلًا يا يزيدُ فانّ فى نقض

---

a) Metrum est الخفيف. b) Cod. الخنا. c) Cod. ترتق فتقا. d) Cod. فتقت فتوقا. e) Cod. فسقٍ وكُفرٍ. f) Ibn Khaldun, f. 217 v. عمرو بن زيد.

امره فقال له لِمَ كرهتَ حاجى فقال لا تحتاج الى ان اخبّرك فازداد عليه غضبًا وامر بحبسه واستيدآئه ما عليه من اموال العراق ودفعه الى يوسف بن عمر فعذّبه حتّى قتله، قالوا فلمّا فعل الوليدُ ما فعل من قتل خالد بن عبد الله وابراهيم ومحمّد ابنى هشام[a] وما فعل ببنى هشام وببنى الوليد وآل القعقاع وبنيه اضطربتِ اليمَانية لفعله بخالد بن عبد الله ورُمِى بالزندقة وكان اشدّهم فيه قولًا يزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان الناس مائلين الى قوله لتنسّره واظهاره النسك وجعل يقول ما يسَعُنا الرِّضى بالوليد حتّى حمل الناس على الفتك به، المدائنىّ عن يزيد بن مَصَاد الكلبىّ قال اخبرنى عمرو بن شَرَاحيل قال سيّرنا هشام الى دَهْلَك فلم نزل بها الى ان مات هشام وقال الوليدُ فكُلِّم فينا فأبى ردَّنا[b] والله ما عمل هشامٌ عملًا ارجى له ان يناله به المغفرةُ من تَسْبيبره هُوَلآء وقتله القَدَرِيّة يعنى غَيْلان وصاحبه، وقد كانت جماعة من اليمانية اجتمعت الى خالد بن عبد الله من اهل دِمَشق قَبْلَ حبسه منهم شَبِيب[c] بن ابى مالك الغسّانى ومنصور بن جُمْهُور الكلبىّ وحُمَيد بن نصر اللَّخمىّ والاصبَغ بن ذُوَّالَة[d] وابن زياد بن عَلَاثة فدعوه الى امرهم فأبى ذلك فسألوه ان يكتم ذلك عليهم ففعل فلمّا حُبس قال بعضُ الكلبيّين شعرًا على لسان الوليد،

وَهٰـذا خَالِدٌ أَمْسَى أَسِيرًا   أَلَا مَنَعُوهُ إِنْ كَانُوا رِجَالًا

a) Nempe هشام بن اسمعيل. b) Cod. وردّنا et addit deinde وقال. c) Cod. سَبِيب. d) Cod. ذَوالَة. e) Metrum est الوافر. Cf. Ibn Khaldun, II, f. 217 v. وضعوا على لسان الوليد قصيدة يعير اليمنية بشان خالد فازدادوا حنقا.

قُتل فثقل على الناس وعلى جنده واشتدّ على بنى هشام حتّى ضرب سليمانَ بن هشام وحلق راسَه ولحيته وغرّبه الى عُمّان[a] من ارض الشام واخذ الوليدُ جارية لآل الوليد كلّمه عمر بن الوليد فيها فقال لا اردّها فقال عمر اذا تكثر[b] الصواهلُ حول عسكرك، وقال المدائنىّ حبس الوليدُ يزيدَ بن هشام وهو الافقم وفرّق بين رَوْح بن الوليد وبين امرأته وحبس عدّة من وُلْد الوليد وعذّب بعضَهم وعزم على البيعة لابنيه للحكم وعثمان وقال[c]

نُؤَمِّلُ عُثْمَانَ بَعْدَ ٱلْوَلِيـــدِ أَوْ حَكَمًا ثُمَّ نَرْجُو سَعِيدَا

كَمَا كَانَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا يَزِيدُ يُرَجَّى لِتِلْكَ[d] ٱلْوَلِيدَا

وشاور الوليدُ فى ذلك فاشار[e] عليه ابنُ بَيْهَس بن صُهَيب الجَرْمىّ الّا يفعل وقال انّهما غلامان لم يحتلما ولكن بايعْ لعَتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فغضب عليه وحبسه فى الحبس حتّى مات فيه، قال المدائنىّ ودعا الوليد خالدَ بن عبد الله القَسْرىّ الى البيعة لابنيه فأبى فقال له بعض اهله دعاك امير المؤمنين الى امر فخالفتَه فقال ويحكم كيف ابايعُ من لا اصلّى خلفه ولا اقبل شهادته قالوا فتقبل شهادة الوليد مع مُجونه وفُسوقه قال امرُ الوليد امر غاب عنّى فلا أَتَبَعْهُ[f] وانّما هى اخبارُ الناس فغضب الوليدُ على خالد وقال كان الاحولُ اعرف به منّى واراد الوليد الحجّ فنهاه خالد عن ذلك لانّه خاف ان يفتك الناسُ به لانكارهم

a) Male Weil, I, p. 668 Oman. Ibn Khaldun MS. II, f. 217 v. معان, sed f. 218 v. عمان. b) Cod. تكثر. c) Metrum est المتقارب. d) Cod. ىىلك. e) Cod. فاشاروا. f) Cod. أتَبَعْهُ.

قَيْنَةٌ[a] فِى يَمِينِهَا إِبْرِيقُ

وانشده الابيات[b] فاجازه وكساه وامر فأُقفل من ساعته ✿

مقتل الوليد بن يزيد

قالوا وكان الناس يتحدّثون فى ايّام يزيد بن عبد الملك انّ الوليدَ قتيلُ بنى مروان[b] المدائنىّ قال كان للوليد[c] بن يزيد على سليمان بن هشام شىء وذلك انّه كان يساعدُ أباه على ذمّه ويشير عليه بخلعه وقتله فلمّا ولى دعا به فقال السنَ اعدى الناس لى السنَ القائلَ كذا[d] فاغلظ له سليمانُ فضربه الوليد مائة سوط ضربًا مبرّحًا وحلقه والبسه الصوف وثقّله بالحديد فكُلّم فيه فاخرجه فكان اشدّ الناس تأليبًا عليه[b] قال وكان سليمان عدوًّا للوليد فكان يسعى فى قتله لا يألُو وكان يزيدُ بن الوليد بن عبد الملك رجلًا حسن العقل[e] يُظهِرُ عفافًا وتورُّعًا الّا انّه كان يُنْسَبُ الى قول غَيْلان بن مُسْلِم الّذى قتله هشام وكان الوليد قد اقصاه وجميع اخوته واهل بيته واستخفّ بهم وحرمهم واغلظ لهم وحبس بعضهم حتّى مات فى حبسه وعذّب بعضهم فرمَوْا الوليدَ بالكفر واللواط وقالوا قد اتّخذ جَوَامِعَ كتب على كلّ جامعة منها اسم رجل من بنى اميّة ليقتله[b] المدائنىّ قال كان الوليد صاحبَ صيد وتهتّك ولهو ولذّات فلمّا ولى الامر جعل يكره المواضع الّتى[f] يراه الناس فيها فلم يدخل مدينة من مدن الشام حتّى

---

a) Cod. قـمـيـبـة. b) V. Ibn Khallicán, n. 204; Ibn Badrun, p. ٢٠٨ seq.
c) Cod. الوليد. d) Cod. كذى. e) Cod. الفعل. f) Cod. الذى.

وهى جُنُب ملتثمة فصلّت بالناس۞ عن ابن ابى الزِّناد عن ابيه قال كنت عند هشام وعنده الزهرىّ فذكرنا الوليد فتنقّصاه وعاباه عيبًا شديدًا ولم اعرض لشىء ممّا كانا فيه وجاء الوليدُ وانا اعرف الغضب فى وجهه وجلس قليلًا ثمّ قام فلمّا مات هشام ارسل الىَّ فحُملتُ اليه فرحّب بى وقال كيف حالك والطف فى المسألة وقال اتذكر يا عبدَ الله بن ذَكْوان يومَ الأَحْوَلِ وعنده الفاسق الزهرىُّ وهما يعيبانني قلتُ اذكر ذلك ولم اعرض فى شىء منه قال صدقتَ أَرَأَيْتَ الغلام القائم على رأس هشام قلتُ نعم قال[a] فانّه رفع الىّ ما قالا وايم الله لو بقى الفاسق الزهرىُّ لقتلتُه قلتُ[b] قد عرفتُ الغضب فى وجهك حين دخلتَ يومئذ ثمّ قال يابنَ ذَكْوان ذهب الاحول بعمرى[c] فقلتُ يُطيل الله عمرك يأمير المؤمنين ويمتّع الامّةَ ببقآئك ودعا بالعشى فتعشّى وجآءت المغرب فصلّينا ثمّ قال اسقونى فجآءوا بانآء مغطًّى وجآء ثلاثُ جوارٍ فصُففْن بينى وبينه[d] حتّى شرِبَ ثمّ ذهبن فتحدّثنا ساعةً ثمّ استسقى فصنع الجوارى مثل ذلك فلم نزل نتحدّث ويستسقى[e] الى ان طلع الفجرُ فاحصيتُ له سبعين قدحًا[f] ابو الزِّناد عبد الله بن ذَكْوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس يكنى ابا عبد الرحمان مات بالمدينة فى سنة ١٣٠ قالوا وكان الـوليـدُ شديدَ البَطْش طويل اصابع اليدين والرجلين يُوتَد له سكّة حديد وفيها خيط ويشدُّ الخيط فى رِجْله ويُوثَق[e] وكتب فى إشخاص حمّاد على البـريـد فلمّا دخل عليه قال[f]

---

a) Deëst قال. b) Deëst قلت c) Cod. نعمرى. d) Restitui وبينه ex Ibn Badrun, p. ٢٠٨. e) Cod. ونستَسْقى. f) Metrum est الخفيف.

أَسْقِنِى يَا زَيْدُ صِرْفًا أَسْقِنِى بِالطَّرْجَهَارَةْ
أَسْقِنِيهَا مَرَّةً يَا خُذْنِى مِنْهَا ٱسْتِدَارَةْ
أَسْقِنِيهَا كَىْ تُسَلِّى مَا بِقَلْبِى مِنْ حَرَارَةْ

قال حمّاد دعانى الوليدُ يومًا فقدمتُ اليه فقال انشدنى قول ابن كُبَار الهَمْدانىّ وهو عَمّار بن عُبَيد بن زيد بن عمرو بن ذى كُبَار[a] السَّبيعىّ من هَمْدان وهو[b]

أَشْتَهِى مِنْكَ مِنْكَ مِنْــكَ مَكَانًا مُجَنْبَذَا
حَبَّذَا ثُمَّ حَبَّذَا حَبَّذَا مِنْ سَذَامَذَا

فضحك وطرب ووصلنى ثمّ صرتُ بعد ذلك الى ابى[c] مسلم فقال انشدنى شعر الأَفْوَهِ الأَوْدىّ الّذى يقول فيه[d]

تُهْدَى ٱلْأُمُورُ بِأَهْلِ ٱلرَّأْىِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِٱلْأَشْرَارِ تَنْقَادُ
لَا يَصْلُحُ ٱلنَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا

فقلت هذا والله الاقبال لا ادبار الوليد، قال المدائنىّ كان الوليدُ منهمكًا فى لذّاته مشغولًا عن امور الناس يصطبح الاربعين يومًا واقلّ واكثر ولا يراه الّا ندماؤه وخواصّ خدمه وحكى عن اسحاق بن محمّد[e] قال دخلتُ على منصور بن جُمْهور وعنده جاريتان من جوارى الوليد قال اسمعْ ما تحدّثانك به فقالتا كنّا آثَر جواريه عنده فوطئ هذه وجآء المؤذّنُ يؤذّنه بالصلاة فاخرجها

a) Wüstenfeld, Tab. 9, 24. Deinde Cod. السُّبَيْعىّ. b) Metrum est الخفيف. c) Deëst ابى. d) Metrum est البسيط. e) Cognominatur الازرق apud Ibn Badrun, p. ٣١١.

تحبُّ ان اشربَها قال على وجه السماء، ويقال انه لم يخرج الى الكوفة ولكنّه أُشخِصَ اليه ظرفآؤها وكان فيهم شُرَاعة بن الزندبود، وكتب الوليد فى اشخاص أَشْعَب الطّمع[a] اليه فالبسه سراويلَ من جلدِ قِرْدٍ له ذنب وقال له ارقص وغنّنى صوتًا يُعْجِبُنى فرقص واضحكه فامر له بالف درهم ويقال بعشرة آلاف[b]، وقال حمّاد انشدتُه اشعارَ العرب فلم يهشّ لها وانشدته سخيفًا فطَرِبَ واستعادَنيه فقلتُ هذا والله الادبارُ ثمّ دخلتُ بعدُ على ابى مُسْلِم فقال انشِدْنى قصيدة الأَفْوَه[c] فانشدتُه ايّاها وجعل يستعيدنى قوله،

تُهْدَى[d] ٱلْأُمُورُ بِأَهْلِ ٱلرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ ... فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِٱلْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

فقلتُ هذا والله الاقبالُ، قالوا كان ممّا سمع الوليدُ بالكوفة او ممّن شخص اليه من اهل الكوفة فأعجبه غنآءُ قَيْنَتَيْنِ لعبد الله بن هلال الهجرىّ المعروف بصَدِيق إبليس[e]، وهو من اهل حمير[f]

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ ... مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالْ

خَمْرَ[g] ٱلْفُرَاتِ وَلَيْلَ قَيْظٍ بَارِدًا ... وَسَمَاعَ مُسْمِعَتَيْنِ[h] لِٱبْنِ هِلَالْ،

قالوا وكتب الوليدُ الى خاله يوسف بن محمّد بن يوسف وكان عامله على مكّة والمدينة ان ياخذ بنى هشام بن اسماعيل ابراهيمَ ومحمّدًا ويحملهما الى يوسف بن عمر ليحبسهما وياخذ للناس حقوقهم[i] منهما، وقال[k]

a) Ibn Khallicán, n. 293 الطامع; Cod. 495 (Dozy, *Catalog*. I, p. 282 seqq.), f. 28 r. الطمّاع. Eadem varietas lectionum in Codd. Abu'l-Mahásin, I, p. ٣١٣, seq.
b) Cod. الالف. c) Metrum est البسيط. d) Cod. hic et infra تَهْدَى.
e) Cf. supra p. ٣٨٠. f) Metrum est الكامل. g) Cod. خَمْرُ. h) Cod. مَسْمَعَتَيْن
i) Cod. حُقُوقهم. k) Metrum est الرمل.

عثمان وغضبت على[a] الوليد فقال[b]

غَضِبَتْ سَلْمَى عَلَيَّ سَفَاهًا ... اِذْ[c] شَتَمْتُ ٱلْيَوْمَ فِيهَا أَبَاهَا

قال فماتت بعد دخوله عليها باربعين يومًا ويقال ليلة دخلت عليه او بعدها بثلاث ويقال لستّة فقال[d]

أَلَمْ تَعْلَمَا سَلْمَى أَقَامَتْ بِبِهْمَةٍ ... مُصَمَّتَةٍ قَبْرًا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَجْرَدَا

قالوا وعقد الوليدُ لابنه الحكم واستعمله على دمشق وعقد لابنه عثمان واستعمله على حمص وضمّ اليه ربيعة الرأى بن ابى[e] عبد الرحمان الفقيه، قال الهيثم بن عدىّ سمّى الوليدُ البيطار لانّه كان يصيد الحمير فيَسِمها بالوليد ثمّ يخلّيها[f] فوُجِدَتْ فى ايّام ابى العبّاس السفّاح والمنصور موسومة باسمه، وكان يحبّ دخول الكوفة والحيرة فخرج كالمُتَبَدّى ثمّ اتى الكوفة فنادم شَرَاعَة[g] بن الزندبود[h] ومُطيع بن اياس وحمّاد الرّاوِيَة وحمّاد عَجْرَد وبعض آل مُعَيْط وقال يومًا لشراعة اسئلك عن الاشربة فقال سل يا امير المومنين قال ما تقول فى الماء قال للحياة وتشركنى فيه البقرُ والكلابُ قال فاللبن قال ما رايتُه قطّ الّا ذكرتُ ثدى أُمّى قال فنبيذ التمر قال نبيذ الباعة والمُهانِ ومَنْ لا خَلَاقَ له قال فالسُّكَر قال للخمر المَيّتة[i] قال فنبيذ الزبيب والعسل قال مرعًى ولا كالسَّعْدان قال فالخمر قال وانّها تلك صديقة روحى وحياة نفسى قال فعلى ايّ الوجوه

a) Cod. om. على et habet الوليدُ. b) Deëst فقال. Metrum est المديد.
c) Cod. ان. d) Metrum est الطويل. e) Deëst ابى; cf. Ibn Qotaiba, p. ٢٤٩, Dhahabi, *Tabaqât*, 4, 54 (Part. I, p. 83). f) Cod. نخلّها. Supra, p. ٧٤, يطلقها. Deinde Cod. فوَجَدَتْ. g) Cod. h. l. سراعة; Ibn Badrun, p. ٢٠٩, ابن شُرَاعَة. h) Cod. الزندبود et infra الزّندبود. i) Cod. المبتّة.

حتّى البسه اكرمَ لباس فنهض مستقلًا بما حمّلهُ فالحمد لله الّذى اختار اميرَ المؤمنين بخلافته واختصّه بوثائق كرامته وذبَّ عنه ما كاده الظالمون فيه فرفعه ووضعهم واعزّه واذلّهم فمن اقام منهم على الخطيئة أَوْبَقَ نفسَهُ وأَسْخَطَ ربّه ومن عَدَلَ الى التوبة نازعًا عن الباطل الى الحقّ وجد اللهَ توّابًا رحيمًا وانّى نهضتُ الى منبرى فاعلمتُ مَنْ قبلى من المسلمين ما امتنّ اللهُ به عليهم من ولاية اميـر المؤمنين فاستبشروا ببيعتهم وقد بسطتُ يَدِى للبيعة فوكّدتُها عليهم بالوثائق والعهود وتغليظ الايمان فكُلُّ الناس حَسُنَت اجابته وطاعته فاثبهم يأمير المؤمنين بطاعتهم[a] من مال الله الّذى اتاك فانّك اجودُ الناس جُودًا وابسطهم يدًا فقد انتظروك راجين فضلك فاوسِعْ عليهم رِفْدَك وعرّفهم طولك على من كان قبلك وان رأى اميرُ المؤمنين رضى الله عنه ان ياذنَ لى فى الطّلعة[b] عليه لأُشافِهَهُ بامور اكرهُ الكتابَ بها فعل ان شآء الله تعالى ۞ وقال الوليد[c]

هَلَكَ ٱلْأَحْوَلُ ٱلْمَشو　　مُ فَقَدْ أُرْسِلَ[d] ٱلْمَطَرْ
وَمَلَكْنَا مِنْ بَعْدَ ذَا　　كَ فَقَدْ أَوْرَقَ ٱلشَّجَرْ
فَٱشْكُرُوا ٱللّٰهَ اِنَّهُ　　زَائِدٌ كُلَّمَنْ شَكَرْ[e]

قال وقالت ابنةُ سعيد أَنّى يصلح للخلافة فقالت ابنة الوليد[e]

فَاِنَّكِ وَٱلْخِلَافَةَ يَا سُلَيْمَى　　لَكَٱلْحَادِى وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرُ

فقالت سَلْمَى[f] وَلِمَ لا يطمعُ أَنَّى فى الخلافة وهو ابن امير المؤمنين

a) Cod. بطاعته. b) Cod. الطّاعة. c) Metrum est الخفيف. d) Cod. أرسَل. e) Metrum est الوافر. f) Cod. سُلَيْمى.

وقال ايضًا٭

طَابَ عَيْشِى وَبِتُّ أُسْقَى ٱلْمُدَامَا   اذْ أَتَانَا ٱلْبَرِيدُ يَنْعِى هِشَامَا

وَأَتَانِى بِحُلَّةٍ وَقَضِيبٍ   وَأَتَانِى بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا

فَجَعَلْتُ ٱلْوَلِىَّ مِنْ بَعْدِ فَقْدِى   أَفْضَلَ ٱلنَّاسِ نَاشِئًا وَغُلَامَا

ذَاكُمُ ٱبْنِى وَذَاكَ**[b] قُرَيْشٍ   خَيْرُ خَلْفٍ وَخَيْرُهُمْ قُدَّامَا

وقال ايضًا[c]

انِّى سَمِعْتُ خَلِيلِى   نَحْوَ ٱلرُّصَافَةِ رَنَّهْ

خَرَجْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِى   أَقُولُ مَا شَأْنُهُنَّهْ

اذَا بَنَاتُ هِشَامٍ   يَنْدُبْنَ وَالِدَهُنَّهْ

يَنْدُبْنَ شَيْخًا كَرِيمًا   وَكَانَ يُكْرِمُهُنَّهْ

يَقُلْنَ وَيْلِى وَعَوْلِى   وَٱلْوَيْلُ حَلَّ بِهِنَّهْ

أَنَا ٱلْمُخَنَّثُ[d] حَقًّا   إِنْ لَمْ أُبَكِّهِنَّهْ[e] ۞

قال وكتب مروانُ بن محمّد الى الوليد بن يزيد بارك الله لأمير المؤمنين فيما اصاره اليه من ولاية عباده ووراثة بلاده وقد كانت سَكْرَةُ الولاية غَشِيَت هشامًا فصغّر ما عظّم اللهُ من حقّ امير المؤمنين ورام من الامر المستصعب عليه الّذى اجابه اليه المُدْخِلون فى أرآئهم واديانهم فاحال اللهُ بينه وبينهم فرَجَمَتْه الاقدارُ عنه بأشدّ مناكبها وكان امير المؤمنين بمكان من الله تعالى حاطه اللهُ عزّ فيه

---

a) Metrum est الخفيف. *b*) Deëst vocabulum duarum syllabarum e. g. بَطْنُ. *c*) Metrum est المجتث. *d*) Cod. المخنّث. *e*) Cod. أُنَكِّهِنَّه „nisi faciam ut videas tristitiam (بثّ) earum."

بَلْ أَنْتَ نَزْوَةٌ[a] خَوَّارٌ عَلَى أُمِّهِ   لَا يَسْبُقُ ٱلْحَلَبَاتِ ٱللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرُ

فقال يابن العجزآء فقال يزيد انّما قدّمتكم اعجازُ النسآء وقدّمتنا صدورُ العوالى يعنى انّ ولادة امّ الوليد وسليمان كانت منهم وكان القعقاع بن خُلَيد[b] ضرط عند الوليد وذاك انّ الوليد قال لابن راس الجالوت يزعمون انّ فى وُلْد داوود علامة يُعْرَفون بها وهو انّ احدَهم يمدّ يده فتنال ركبته اذا قام فقال القعقاعُ[c] ويقال لشَيْبة بن الوليد[d]

يَا شَيْبُ هَلْ لَكَ فِى أَلْفٍ مُدَرْهَمَةٍ
بِضَرْطَةٍ لَيْسَ فِى إِرْسَالِهَا حَرَجُ
كَدَأْبِ شَيْخِكَ إِذْ أَهْوَى لِرُكْبَتِهِ
فَحَانَ فَقْحَتُهُ[e] مِنْ ضُعْفِهَا ٱلشَّرَجُ[f]

المدائنىّ قال استعمل الوليدُ بن يزيد العُمّال وجآءته البيعة من الآفاق فاجرى على زَمْنَى اهلِ الشأم وعُمْيانهم وامر لكلّ انسان منهم بجائزة وخادم يخدمه واخرج لعيَالات الناس الطيبَ والكسى وزاد الناس فى عطآئهم عشرات نَقَصَهم ايّاها يزيدُ بن الوليد بعد ذلك فسُمّى يزيد الناقصَ وكان الوليد يُطْعم الناسَ وقال[g]

طَابَ عَيْشِى وَطَابَ شُرْبُ ٱلسُّلَافَهْ   إِذْ أَتَانَا نَعِىُّ مَنْ بِٱلرُّصَافَهْ
وَأَتَانَا ٱلْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامًا   وَأَتَانَا بِخَاتَمٍ لِلْخِلَافَهْ

---

a) ? Cod. نزوة. b) Cf. Beládsori, p. ١٣٩. c) Hic quaedam deësse patet. d) Metrum est البسيط. e) Cod. فقحته. f) Cod. السرح. g) Metrum est الخفيف.

بلغ هشامًا فبعث به هشام الى الوليد بن القعقاع فضربه مائة سوط وحبسه فلمّا مات هشام كان البشير بموته الى الوليد بن يزيد فقال له الوليد احتكمْ قال ولاية قِنَّسْرين والتخلية بينى وبين الوليد بن القعقاع واخيه عبد الملك بن القعقاع فاجابه الوليدُ الى ذلك ويقال انه ولّاه جند قنسرين فهرب الوليد[a] وعبد الملك بن القعقاع فاستجارا بقبر مروان فلم يجرْهما الوليدُ وبعث بهما الى يزيد بن عمر وكان على حبسه رجل من فَزَارَة يقال له نَوْفَل من بنى سَكَن[b] فدفعهما اليه فحبسهما[c] فماتا فى الحبس من العذاب فقال عبدُ العزيز بن القعقاع[d]

أَنَوْفَلُ[e] مَنْ يَضْمَنْ دَمًا مِنْ دِمَآئِنَا وَشِيكًا يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ حَلَائِلُهْ

وقال ابو الشُّغْب العَبْسِىُّ[f]

أَمْسَتْ قُبُورُ بَنِى مَرْوَانَ مُخْفَرَةً لَا تُسْتَجَارُ وَلَا يَرْعَى لَهَا ٱلرَّاعِى
قَبْرُ ٱلتَّمِيمِىِّ أَوْفَى مِنْ قُبُورِهِمِ يَسْعَى بِذِمَّتِهِ فِى قَوْمِهِ ٱلسَّاعِى
إِنَّ ٱلْبَرِيَّةَ قَالَتْ عِنْدَ تُرْبَتِهِ[g] أُفٍّ لِقَبْرٍ بِهِ *عَاذَ ٱبْنُ[h] قَعْقَاعِ

وكان الكلامُ الّذى وقع بينهما انّ الوليدَ قال ليزيد يابن الفرّار يعنى اباه حين هرب من سجن خالد[i] فقال يزيد يابن الضرّاط فقال الوليد يابن اللخناء فقال يزيد[k]

---

a) Cod. وليد. b) Legendumne سُكَيْن? v. Wüstenfeld, Tab. H. 18. c) Cod. فحبسهم. d) Metrum est الطويل. e) Cod. نوفل littera aut litteris praecedentibus expunctis. f) Nomen hujus poetae est عِكْرِشَة, v. Wright, *Opuscula*, p. ١٢٥. Metrum est البسيط. g) ? Cod. دِرته. h) Cod. عاذ بن. i) Supra p. ٤٩٠. k) Metrum est البسيط.

وانصرفا ثمّ دعا مولى السفيانىّ فسأله عن عِيَاض فحدّثه[a] حديثه ما احرز من الخزائن وغير ذلك[b] فكتب الوليدُ الى العبّاس بن الوليد بن عبد الملك يامره ان ياتىَ الرُّصَافة فيحصى ما فيها من اموال هشام واموال ولده وياخذ عمّاله وحشمه الّا مسلمة بن هشام لانّه * كان يكثر أن يُلِينَ أباه فيه[c] ويكفّ عنه شرّه ويسألُه الرفقَ به فقدم العبّاس الرصافةَ فاحكم للوليد ما كتب به اليه واتته امُّ سلمة بنت يعقوب المخزوميّة وهى امرأة مسلمة بن هشام فقالت انّ مسلمة لا يُفيق من الشراب ولا يكترث بموت ابيه وأمّرِ اخوته فاخبر العبّاسُ مسلمة بما قالت له ووبّخه فطلّقها مسلمةُ فى ذلك المجلس فشخصت تريد فلَسْطين فتزوّجها ابو العبّاس السفّاح وكتب العبّاسُ بن الوليد بثبتِ[d] ما احصى من اموال هشام وما فى خزائنه فقال الوليد[e]

لَيْتَ هِشَامًا عَاشَ حَتّى يَرَى   مِجْلَسَهُ ٱلْأَوْفَرَ قَدْ أُفْرِغَا
كِلْنَا لَهُ بِٱلصَّاعِ اذْ كَالَهَا   وَمَا ظَلَمْنَاهُ بِهَا أَصْوُعَا
وَمَا أَتَيْنَا ذَاكَ عَنْ بِدْعَةٍ   أَحَلَّهُ ٱلْقُرْآنُ لِى أَجْمَعَا

المدائنىّ قال كان هشامُ بن عبد الملك خطب الى يزيد بن عمر ابن هبيرة اخته وابنته على معاوية بن هشام فابى ان يزوّجه ايّاها فجرى بعد ذلك بين يزيد بن عمر وبين الوليد بن القَعْقَاع كلام

a) Cod. وحَدِيثه. b) Supra p. ٩٨٠. c) Cod. نكثر أن نكثر أباهُ فيه. Deinde additur: وياخذ حشمه وعماله الا مسلمة بن هشام الى. Ibn Khaldun, MS. II, f. 216 r. شانه كان يراجع اباه فى الرفق بالوليد. d) Cod. ببيت.
e) Metrum est السريع.

أَنَا فِى يُمْنَى يَدَيْهَا   وَهْىَ فِى يُسْرَى يَدَيْهْ
إِنَّ هٰذَا لَقَضَآءٌ   غَيْرُ عَدْلٍ بِأَخِيَّهْ[a]
لَيْتَ مَنْ لَامَ مُحِبًّا   فِى ٱلْهَوَى لَاقَى ٱلْمَنِيَّهْ
فَٱسْتَرَاحَ ٱلنَّاسُ مِنْهُ   مِيتَةً غَيْرَ سَوِيَّهْ

وقال ايضا[b]

وَيْحَ سَلْمَى لَوْ تَرَانِى   لَعَنَاهَا مَا عَنَانِى
مُتْلِفًا فِى ٱللَّهْوِ مَالِى   عَاشِقًا حُورَ ٱلْغَوَانِى
وَلَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا   خَالِىَ ٱلذَّرْعِ لِشَأْنِى

قال ولم يزل الوليد مقيمًا بالازرق فى البرّيّة حتّى مات هشام فلمّا كان غداة اليوم الّذى جآءته فيه الخلافة ارسل الى المنذر بن ابى عمرو فاتاه فقال له يابنَ الزُّبَيرِ[c] ما اتت علىّ ليلةٌ منذ عَقَلْتُ[d] اطولُ من ليلتى هذه ما زلتُ فى هموم وحديثِ نفسٍ واهتمام واغتمام بامرِ هذا الرجل قد أُولع بى يعنى هشامًا[e] فاركب بنا نتنفّسُ[f] فبينا هو كذلك اذ نظر الى رهجٍ فقال هٰؤلآء رسل هشام نسئل الله خيرهم وبدا له رجلان[g] على البريد احدهما مولى لابى محمّد السُّفْيانىّ[h] فلمّا بَصُرَا بالوليد نزلا ثمّ دنوا منه فسلّما عليه بالخلافة فوجم ثمّ قال أَمات هشام قالا نعم قال فمن الكتابُ قالا من مولاك سالم بن عبد الرحمان صاحب ديوان الرسائل فقرأ الكتاب

a) Cod. باخيّه. b) Metrum est الرمل. c) Secundum Ibn Qotaiba, p. ١١٥, jam anno 78 simul cum fratre Abdollah obiit. d) Cod. علمتُ. e) Cod. هشّامُ. f) Cod. بنفّس. g) Cod. رَجُلانى. h) De nomine hujus viri infra annotabimus.

رآنى فقولى له يا زيّاتُ اخرجْ فما نريد تَرْبِيكَ[a] فخرج وقد لمحها فقال[b]

إنّني أبْصَرْتُ شَخْصًا حَسَنَ ٱلْوَجْهِ مَلِيحْ
لَابِسًا أثْوَابَ سُوءٍ مِنْ عَبَاءٍ وَمُسُوحْ
وَأبِيعُ ٱلزَّيْتَ بَيْعًا خَاسِرًا غَيْرَ رَبِيحْ

وبلغه أنّها خرجت يومَ عيد فقال[c]

خَبَّرُونِي أنَّ سَلْمَى خَرَجَتْ يَوْمَ[d] ٱلْمُصَلَّى
وَإذَا ثَمَّ غُرَابٌ فَوْقَ غُصْنٍ يَتَعَلَّى[e]
قُلْتُ بِٱللّٰهِ ٱدْنُ مِنِّى قَالَ هَا ثُمَّ تَدَلَّى
قُلْتُ هَلْ أبْصَرْتَ سَلْمَى قَالَ لَا ثُمَّ تَوَلَّى

وقال ايضًا[f]

شَاعَ شِعْرِى فِى سُلَيْمَى وَٱشْتَهَرْ وَرَوَاهُ ٱلنَّاسُ بَادٍ وَحَضَرْ
وَتَهَادَتْهُ ٱلْعَذَارِى بَيْنَهَا وَتَغَنَّيْنَ بِهِ حَتَّى ٱشْتَهَرْ
قُلْتُ قَوْلًا لِسُلَيْمَى مُعْجِبًا مِثْلَ مَا قَالَ جَمِيلٌ وَعُمَرْ
لَوْ رَأيْنَا لِسُلَيْمَى أثَرًا لَسَجَدْنَا ألْفَ ألْفٍ لِلْأثَرْ
وَٱتَّخَذْنَاهَا إمَامًا مُرْتَضَى وَلَكَانَتْ حَجَّنَا وَٱلْمُعْتَمَرْ
إنَّمَا بِنْتُ سَعِيدٍ قَمَرٌ[g] هَلْ حَرِجْنَا إنْ سَجَدْنَا لِلْقَمَرْ

وقال[h]

---

a) Cod. تَرْبيك. b) Metrum est الرمل. c) Metrum est الرمل. d) Ibn Badrun, p. ٢١. نحو. e) Cod. يَتَعلّى. Ibn Badrun secundum omnes Codices (Introd. p. 101) يتفلى. f) Metrum est الرمل. g) Cod. قمرًا. h) Metrum est الرمل.

أَلَيْسَ عَظِيمًا لِمَنْ أَرَى كُلَّ وَارِدٍ حِيَاضَكَ يَوْمًا[a] صَادِرًا كُلَّ ..لِ[b]
فَأَرْجِعُ مَجْدُودَ ٱلرَّجَآءِ مُصَرَّدًا بِتَخْلِيَةٍ عَنْ وِرْدِ تِلْكَ ٱلْمَنَاهِلِ
فَأَوكُنْتُ مِمَّا كُنْتُ آمُلُ فِيكُمْ وَلَيْسَ يُلَاقِي مَا رَجَا كُلُّ آمِلِ
كَذِي قَبْضَةٍ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ هَبْوَةٍ يَشُدُّ عَلَيْهَا كَفَّهُ بِالْأَنَامِلِ[c]

قال كان عند الوليد امُّ عبد الملك بن سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفّان فرض سعيدٌ فعاده الوليدُ فدخل عليه ولم *يعلموا به[d] فرأى اختها سَلْمى بنت سعيد لمحةً وقعت فى قلبه فطلّق اختها وخطبها فلم يزوّجه ايّاها ابوها وكانت اختها امُّ عثمان بنت سعيد عند هشام فارسل هشام الى سعيد ايّاك ان تزوّجه أتريد ان يكونَ الوليدُ محلًا لبناتك يطلّق واحدةً ويتزوّج اخرى فلم يزوّجه فكتب الى ابيها[e]

أَبَا عُثْمَانَ هَلْ لَكَ فِي صَنِيعٍ تُصِيبُ ٱلرُّشْدَ فِي صِلَتِي هُدِيتَا
فَأَشْكُرُ مِنْكَ ذَا ٱلْمَسْدَى وَتُحْيِي أَبَا عُثْمَانَ مَيْتَتَهُ وَمَيْتَا

وقال ابو اليقْظان خرج الوليدُ الى فُدَيْن ومنزل سعيد بن خالد بفُدَين فرأى رجلا يبيع الزيت قريبًا من منزل سعيد فاخذ ثيابه فلبسها وساق حمارَ الزيّات حتّى ادخله قصر سعيد وهو ينادى من يشترى الزيت فخرج الجوارى فنظرن فقالت جارية لسلمى يا سيّدتى ما رأيتُ انسانًا اشبهَ من هذا بالوليد انظرى اليه فاطّلعت سلمى فقالت للجارية ويحك هو والله الوليدُ وقد والله

---

a) Cod. متـومًا. b) Cod. وارد *sic*. Fortasse legendum صادرًا بالأصائل. c) Cod. والأمّا *sic*. d) Cod. يعلموانّه. e) Metrum est الوافر.

ومعه اخ له يقال له عبد الرحمان فبنا لهما يوسف بيتًا وجعلهما فيه وطيّن بابه وصيّر فيه كُوّة يُرْمَى منها الطعامُ اليهما ووكّل بهما محمّدَ بن نُبَاتة بن حنظلة ثمّ اعطشهما حتّى هلكا وقال هشام لعبد الله بن عبد الاعلى اخيهما أأنت[a] على دينهما قال انا عليه والله ما يدينان غيرَ الحقّ وانّهما لعلى الاسلام فامر به فأُخْرِجَ عنه وقال لا يساكنّني[b] ولا يكلّمنّه احدٌ فاتى الوليدُ بن يزيد فلم ياذن له عليه وكان يجلس في المسجد وقد اجتنبه وكتب الوليدُ الى هشام يسئله ان يبعثَ اليه عبد الله بن سُهَيْل يجعله بدلًا من عبد الصمد فضرب هشامٌ ابنَ سُهَيْل ونفاه وضرب عيّاض بن مُسْلِم كاتب الوليد وقيّده والبسه المسوحَ وحبسه فغمّ ذلك الوليدَ وقال من يثق بالناس ويصطنع المعروفَ هذا الاحولُ المشوم قدّمه ابى وولّاه الخلافة وهو يصنع ما ترون وكان هشام قطع عن الوليد ما يُجْرى عليه من بيت المال لمّا ظهر من مَقْته له فكتب اليه الوليدُ يُعْتبه ويُصْلحه فلم يرقّ له فقال الوليد[c]

رَأَيْتُكَ تَبْنِى جَاهِدًا فِى قَطِيعَتِى
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ[d] لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِى
*سَتَتْرُكُ لِلْبَاقِينَ مَجْرَى ضَغِينَةٍ[e]
وَوَيْلٌ لَهُمْ[f] إِنْ مُتَّ مِنْ شَرِّ مَا تَبْنِى[g]

وقال الوليدُ[h]

a) Cod. أنت. b) Cod. نساكنّني. c) Metrum est الطويل. d) Apud El-Fachri ed. Ahlwardt, p. ١٥٩, حزم; v. quoque Sojuti, *Taríkh al-Kholafá*, p. ٢٥٣ e) Apud El-Fachri versus sic audit: اراك على الباقين تجنى ضغينةً. f) Apud El-Fachri فيا ويحهم. g) Apud El-Fachri تاجنى. h) Metrum est الطويل.

أَلَيْسَ عَظِيمًا لِمَنْ أَرَى كُلَّ وَارِدٍ حِيَاضَكَ يَوْمًا[a] صَادِرًا كُلَّ ..لٍ[b]
فَأَرْجِعُ مَجْدُودَ ٱلرَّجَآءِ مُصَرَّدًا بِتَخْلِيَةٍ عَنْ وِرْدِ تِلْكَ ٱلْمَنَاهِلِ
فَأَوكَسْتُ مِمَّا كُنْتُ آمُلُ فِيكُمْ وَلَيْسَ يُلَاقِي مَا رَجَا كُلُّ آمِلِ
كَذِي قَبْضَةٍ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ هَبْوَةٍ يَشُدُّ عَلَيْهَا كَفَّهُ بِالْأَنَامِلِ،

قال كان عند الوليد امُّ عبد الملك بن سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفّان فمرض سعيدٌ فعاده الوليدُ فدخل عليه ولم *يعلموا به[d] فرأى اختها سَلْمى بنت سعيد لمحةً وقعت فى قلبه فطلّق اختها وخطبها فلم يزوّجه اَيّاها ابوها وكانت اختها امُّ عثمان بنت سعيد عند هشام فارسل هشام الى سعيد اَيّاك ان تزوّجه أَتريد ان يكونَ الوليدُ فحلًا لبناتك يطلّق واحدةً ويتزوّج اخرى فلم يزوّجه فكتب الى ابيها[e]

أَبَا عُثْمَانَ هَل لَّكَ فِى صَنِيعٍ تُصِيبُ ٱلرُّشْدَ فِى صِلَتِى هُدِيتَا
فَأَشْكُرُ مِنْكَ ذَا ٱلْمَسْدَى وَتُحْيِى أَبَا عُثْمَانَ مَيِّتَةً وَمَيْتَا،

وقال ابو اليَقْظان خرج الوليدُ الى فُدَيْن ومنزل سعيد بن خالد بفُدَين فرأى رجلا يبيع الزيت قريبًا من منزل سعيد فاخذ ثيابه فلبسها وساق حمارَ الزيّات حتّى ادخله قصر سعيد وهو ينادى من يشترى الزيت فخرج الجوارى فنظرن فقالت جارية لسلمى يا سيّدتى ما رأيتُ انسانًا اشبهَ من هذا بالوليد انظرى اليه فأطّلعت سلمى فقالت للجارية ويحك هو والله الوليدُ وقد والله

---

a) Cod. يَـومًـا. b) Cod. وارد sic. Fortasse legendum صادرًا بالأَصَائِلِ. c) Cod. والأمّا sic. d) Cod. يعلَموانّه. e) Metrum est الوافر.

ومعه اخ له يقال له عبد الرحمان فبنا لهما يوسف بيتًا وجعلهما
فيه وطيّن بابَه وصيّر فيه كُوّة يُرْمَى منها الطعامُ اليهما ووكّل بهما
محمّدَ بن نُبَاتة بن حنظلة ثُمّ اعطشهما حتّى هلكا وقال هشام
لعبد الله بن عبد الاعلى اخيهما أأنت[a] على دينهما قال انا عليه
والله ما يدينان غيرَ الحقّ وانّهما لعلى الاسلام فامر به فأُخْرِج عنه
وقال لا يساكنّنى[b] ولا يكلّمنّه احدٌ فاتى الوليدُ بن يزيد فلم ياذن
له عليه وكان يجلس فى المسجد وقد اجتنبه وكتب الوليدُ الى
هشام يسأله ان يبعثَ اليه عبد الله بن سُهَيْل يجعله بدلًا من
عبد الصمد فضرب هشامُ ابنَ سُهَيْل ونفاه وضرب عيَاض بن
مُسْلِم كاتب الوليد وقيّده والبسه المسوحَ وحبسه فغمَّ ذلك
الوليدَ وقال من يثق بالناس ويصطنع المعروفَ هذا الاحولُ
المشوم قدّمه ابى وولّاه الخلافة وهو يصنع ما ترون وكان هشام
قطع عن الوليد ما يُجْرى عليه من بيت المال لمّا ظهر من مَقْته له
فكتب اليه الوليدُ يُعْتبه ويُصْلحه فلم يرقّ له فقال الوليد[c]

رَأَيْتُكَ تَبْنِى جَاهِدًا فِى قَطِيعَتِى
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ[d] لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِى
*سَتَتْرُكُ لِلْبَاقِينَ مُجْرَى ضَغِينَةٍ[e]
وَوَيْلٌ لَهُمْ[f] إِنْ مُتَّ مِنْ شَرِّ مَا تَبْنِى[g]

وقال الوليدُ[h]

a) Cod. أنت. b) Cod. نساكنّى. c) Metrum est الطويل. d) Apud El-Fachri ed. Ahlwardt, p. ١٥٩, حزم; v. quoque Sojuti, *Tarîkh al-Kholafâ*, p. ٢٥٢ e) Apud El-Fachri versus sic audit: اراك على الباقين تجنى ضغينة. f) Apud El-Fachri فيا ويحهم. g) Apud El-Fachri تجنى. h) Metrum est الطويل.

اللّه ان كانوا شرًا من جلسآئك[a] وقام فقال هشام يا ابن اللخناء أوجئوا[b] في عُنقه فلم يفعلوا ودفعوه دفعًا وكان الوليد نزل بالأزرق قبل خلافته وذلك انّ هشامًا كان قد اكثر العبث به وبخاصّته واخذ الوليد جماعة من اصحابه وندمآئه وخاصّته فانزلهم معه بالازرق بين ارض بَلْقَيْن وفَزارَة وخلّف عِياض بن مُسْلم مولى عبد الملك وامره ان يكتبَ اليه بما يحدث قبله وكان عبد الصَّمَد بن عبد الاعلى عند الوليد وهم يشربون فقال عبد الصمد[c]

أَظُنُّ ٱلْوَلِيدَ دَنَا مُلْكُهُ   فَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدِ ٱسْتَحْمَقَا
وَأَنَّا نُؤَمِّلُ فِي مُلْكِهِ   كَتَأْمِيلِ ذِي ٱلْجَدْبِ أَنْ يَمْرَعَا[d]
عَقَدْنَا لَهُ مُحْكَمَاتِ ٱلْعُهُو   دِ طَوْعًا وَكَانَ لَهَا مَوْضِعَا

فبلغ الشعرُ هشامًا فاغضبه[e] وكتب الى الوليد انّك قد اتّخذت عبدَ الصمد خدنًا والبفًا ومحدّثًا ونديمًا وقد صحّ عندى انّه على غير الاسلام فحقّق ذلك ما يقال فيك ولم ابرئْك من سوء فاحمِلْ عبدَ الصمد مع رسولى مذمومًا مدحورًا فلم يجد بُدًّا من اشْخاصه فأشخصه وقال[f]

لَقَدْ قَذَفُوا أَبَا وَهْبٍ بِأَمْرٍ   كَبِيرٍ أَوْ يَزِيدُ عَلَى ٱلْكَبِيرِ
فَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ   شَهَادَةَ عَالِمٍ بِهِمِ خَبِيرِ

ولمّا صار عبدُ الصمد الى هشام امر[g] بانفاذه الى يوسف بن عمر

---

a) Cod. جُلسآوك. b) Cod. أُوجَؤوا. c) Metrum est المتقارب. d) Cod. نمْرَعا. Quarta tamen forma praeferenda videtur. e) Cod. فابغضه. f) Metrum est الوافر. g) Cod. فأمر. Vid. p. ٢. a.

وكان مَسْلَمَة بن هشام وهو ابو شاكر هذا فيه مُجُونٌ وكان مُدْمِنًا للشراب فغضب هشامٌ على مسلمة وقال يُعَيِّرنا[a] الوليدُ بكَ وانا ارشّحك للخلافة فَأَلْزَمَهُ الادبَ وحضورَ الصلاة والجماعات وولّاه في سنة ١١٧ الموسمَ فاظهر النسك ولينَ الجانبِ وقسم بمكّة والمدينة اموالًا فقال مولى لبعض اهل المدينة يعرّض بالوليد بن يزيد[b]

يَا أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرِ

ٱلْوَاهِبِ ٱلْجُرْدَ بِأَرْسَانِهَا لَيْسَ بِزِنْدِيقٍ وَلَا كَافِرِ

وهذه كنية مستظرفة لاولاد الخلفاء وكان خالد بن عبد الله يقول انا بريءٌ من خليفة يكنى ابا شاكر، ودخل الوليد مجلسَ هشام يومًا قبل افضاء الخلافة اليه وهشام اذذاك خليفة وفي المجلس سعيدُ[c] بن هشام بن عبد الملك وابو الزُّبير مولى بنى مروان وابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزوميّ خال هشام بن عبد الملك ولم يكن هشام بن عبد الملك حاضرًا في المجلس فاقبل الوليدُ على ابراهيم بن هشام فقال من انت وهو يعرفه قال ابراهيمُ ابن هشام بن اسماعيل المخزوميُّ قال ومَنْ اسماعيل المخزوميُّ قال ابا الّذى لم يكن ابوك يرى انّه في شيء حتّى زوّجه ابى فقال له الوليد يابن اللخناء فاستخزى[d] واقبل هشامٌ فقيل امير المؤمنين فكفّا وجلسا ودخل هشام فما كاد الوليدُ يتزحزح له عن صدر المجلس فزحل قليلًا وجلس هشام فقال كيف انت يا وليدُ قال صالح قال ما فعلت بَرَابِطُك قال مُغْلَمَة[e] قال ندماؤك قال لعنهم

a) Cod. يُعَيِّر. b) Metrum est السريع. c) Cod. سعيد. d) Cod. فاستحدى. e) Cod. مُعْلَمة.

ابيها قال انّما تريد ان أتّخذك محلًا لبناتي فكان الوليد يهجوه فممّا قال فيه[a]

مَنْ كَانَ مِفْتَاحًا لِخَيْرٍ يُرِيدُهُ   فَإِنَّكَ قُفْلٌ يَا سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ

وكان الوليد يقول في سلمى الاشعارَ فيغنّى بها المغنّون وينشدها حتّى افتضح وسقط من اعين الناس وفيها يقول[b]

تَذَكَّرَ شَجْوَهُ ٱلْقَلْبُ ٱلْقَرِيحُ   فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مُنْهَلٌّ سَفُوحُ

أَلَا طَرَقَتْكَ بِٱللَّقْمَاءِ[c] سَلْمَى   هُدُوًّا[d] وَٱلْمَطِيُّ بِنَا جُنُوحُ

فَبِتُّ بِهَا قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ حَتَّى   تَكَلَّمَ نَاطِقُ ٱلصُّبْحِ ٱلْفَصِيحُ

واكثر من التشبيب بها وسنذكر من اشعاره فيها وفي سوى ذلك ما يحصل معه الغرض ان شآء الله تعالى، المدائنيّ والهَيْثَم قالا كان الوليدُ يلعب بالصَّوْلَجة في مَلْعَب وهو يرتجز[e]

يَا رُبَّ أَمْرٍ ذِي شُؤُونٍ جَحْفَلِ   قَاسَيْتُ مِنْهُ خُلُبَاتِ ٱلْأَحْوَلِ

ولمّا ولي الخلافة بعث الى سعيد بن خالد حتّى زوّجه ابنته سلمى فلمّا حُملت اليه من المدينة اعتلّت في الطريق وماتت ليلة أُدْخلت عليه، وقال هشام للوليد يومًا قبل ان يلي الوليدُ الخلافة ويحك ما اظنّك على الاسلام فكتب الوليد اليه[f]

يَا أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنْ دِينِنَا   نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرِ

نَشْرَبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً   بِٱلسُّخْنِ أَحْيَانًا وَبِٱلْفَاتِرِ[g]

---

a) Metrum est الطويل. b) Metrum est الوافر. c) Sic. d) Cod. هُدُوًّا. e) Metrum est الرجز. f) Metrum est السريع. g) Cod. وبالفافر.

عن ذلك وكان ولّاه الحجّ سنة ١١٩ على ما قيل فحمل الوليدُ معه كلابًا فى صناديق وحمل معه قبّة على قدر الكعبة وحمل معه خمرًا واراد ان يضعَ القبّة على الكعبة ثمّ يشرب فيها الخمر فخوّفه اصحابُه ذلك وقالوا لا نأمن ان يثورَ الناس عليك وعلينا وظهر منه تهاوُن بامر الدين واستخفاف بحرمات الله تعالى وركوب الفواحش ظاهرًا واطّلع هشام على ذلك واشباهه من حال الوليد اوجب[a] هشام شُروعَهُ فى خلعه الّا انّ الوليدَ ابى ان يخلعَ نفسه وتمادى الوليدُ فى طلب اللذّات حتّى صار الناس يسمّونه الوليدَ الخليع الفاسق وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك يُكثر الوقيعة فى الوليد ويُظهِر هو التنسُّكَ وسنفصّلُ كلَّ شىء فى موضعه ان شآء الله تعالى، وكان الوليد شاعرًا بطلًا ولمّا همّ هشام بخلعه وبلغه ذلك قال[b]

خُذُوا مُلْكَكُمْ لَا ثَبَّتَ ٱللهُ مُلْكَكُمْ   ثَبَاتًا يُسَاوِى مَا حَيِيتُ[c] قِبَالَا

ذَرُوا لِى سَلْمَى *وَٱلطِّلَآءَ وَقَيْنَةً   وَكَأْسًا[d] أَلَا حَسْبِى بِذٰلِكَ مَالَا

إِذَا مَا صَفَى عَيْشِى بِرَمْلَةِ عَالِجٍ   وَعَانَقْتُ سَلْمَى لَا أُرِيدُ بَدَالَا

وسَلْمى هذه هى سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان وكان من حديثها انّ اختها[e] كانت عند الوليد فزارتها اختُها سلمى وكانت من احسن الناس وجهًا فبصر بها الوليدُ فاعجبته وذلك قبل الخلافة فطلّق اختها وخطبها من

---

a) Videtur legendum واحبَّ.   b) Metrum est الطويل، Cf. Ibn Badrun, p. ٢١٠.   c) Cod. حُييتُ.   d) *Raikáno 'l-albáb*, MS, f. 206 r. مع طِلآء وقينةٍ وكاسٍ.
e) Nomen ejus erat سعدى; v. Ibn Badrun, p. ٢٠٧. Infra vocatur ام عبد الملك.

خلافة الوليد بن يزيد

ابن عبد الملك ويكنى ابا العبّاس وامّه امّ الحجّاج[a] قرأتُ فى تاريخ يعقوب بن سفيان قال روى الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب قال وُلِدَ لاخى امّ سَلَمَة غلام فسمّوه الوليدَ فقال النبىّ صلّعم قد جعلتم تتسمّون باسمآء فراعنتكم انّه سيكون رجل يقال له الوليد هو اضرّ على امّتى من فِرْعَوْنَ على قومه[a] وكانوا يرون انّه الوليدُ ابن عبد الملك حتّى رأى الناسُ انّه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة[b] الناس به وانفتح على الامّة بعد قتله الفِتَنُ والهرج[a] وقيل امّه امّ محمّد بنت[c] محمّد بن يوسف بن[d] الحكم بنت اخى الحجّاج[a] بويع له فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ ولم يلِ[e] الامرَ من وُلْد عبد الملك اكبر سنًّا منه لانّه ولى بعد الاربعين سنة من عمره وكان ابوه يزيد بن عبد الملك عقد له بالخلافة بعد اخيه هشام وسببُ ذلك قد قدّمناه على وجهه[a] وكان الوليد يلقّب البَيْطار وذلك انّه كان يصيد حمير الوحش فيَسمها بالوليد ثمّ يُطْلقها وكان الوليد قد نشأ بقصر ابيه على الشَّرْف فَمَجَنَ وكان مسرفًا على نفسه معلنًا بالفسوق والشرب واللذّات وكان هشام ينهاه عن ذلك فلا يَنْزَعه ذلك ولا يردعه حتّى همّ هشامٌ بخلعه وكان هشام قبل ذلك يُكْرِم الوليد ويعظّمه ويقرّبه فلمّا اتّخذ الوليدُ الندمآء وتهتّك فى جميع افعاله ولّاه هشام الحجّ ليقطعه

---

a) Cf. Sojuti, *Tarikh al-Kholafá*, p. ٢٥٣. b) Fortasse legendum افتتن; Cod. لفتنة. c) Additur in Cod. يزيد بن. d) بن in Cod. deëst. e) Cod. يلى.

من الشام واشتدّ القتال بين الفريقين ثمّ قال البهلول لاصحابه يا اخلّآء انّما خرجتم غضبًا لله فلا تجزعوا ولا تُكْبِروا القتل فى الله تعالى ثمّ قال ان أُصِبْتُ فأميركم ثَعامة بن عبد الله الشيبانىّ فان اصيب ثَعامة فاميركم عمرو بن غالب اليشكرىّ فقاتلوهم وكثر القتل والجراح فى الفريقين ثمّ ترجّل البهلول واصحابه عند المسآء[a] وشدّوا عليهم فجآوُوا اهل الشام والبهلول يقاتل ويقول

مَنْ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَلْقَى مَنِيَّتَهُ   فَالْمَوْتُ أَشْهَى إِلَى قَلْبِى مِنَ ٱلْعَسَلِ

وكمن له رجل يكنى ابا الموتى من جديلة قيس ثمّ مرّ به بهلول فطعنه فاثبته فقام بالامر ثَعامة وقد امسوا ونشبت الجراح فى الطائفتين ثمّ انّ الخوارج اختلفوا على ثَعامة وقالوا له فررتَ من الزحف وكفرت فقال لم افرّ وانّما انحزْتُ فأبوا ان يرضوه وبايعوا عمرو بن غالب اليشكرىّ فاصبحوا وعاودهم القتال فقتل عمرو والخوارج غير نفر يسير انحازوا فلم يتبعوهم وبعث بالرؤوس الى هشام فقال هشام ردّوا الرؤوس الى العراق لا يتّخذوا هاهنا دارَ هجرة وكان بهلول ليّن السيرة لا يقاتل الّا من قاتله ولا ياخذ شيئًا الّا بثمن وامّا ابو[b] الصَّحَارِى الخارجىّ ووَزِير[c] الخارجىّ فانّ خالد ابن عبد الله قتلهما ✿ قد استوفينا ذكر خلافة هشام بن عبد الملك وما كان فيها من الاحداث والوقائع والغزوات وذكرنا طرفًا من سيرته ونبذًا واتبعناه بما جرت[d] عادتنا من اتباعه ذكر كلّ خليفة من ذكر وُلْده وكتّابه ووزرآئه وحجّابه وقُضَاته والخوارج فى ايّامه فلنقطع الكلام هاهنا وناخذ فى خلافة الوليد وبالله التوفيق ✿

---

a) Cod. المسى. b) Apud Ibn Khaldun deëst ابو; vid. quoque Schahrastáni, p. ٩٥. c) Ibn Khaldun ووزير السجستانى. d) Sic corrigitur in marg. Textus جرى.

على مثلك فتركه ومضى لحجّه وجعل يُخبر من لقى من اخوانه ويعجبهم ويدعوهم الى الخروج فلمّا قضوا حجّهم رجع الى القرية الّتى كان بها الشامىّ فقتله ثمّ اتى الموصل فاتبعه قوم من اهلها واهل الجزيرة وخالد بالكوفة فلمّا كان بموضع يقال له قَيّاض وجّه اليه خالد يزيدَ بن قيس بن ثُمامة الازدىّ وكان على شرطة خالد وكان فى خفّ فلم يقاتله[a] فقال بهلول انّ صاحبكم هذا لاشجع الخَلْق[b] او احمق ومضى بهلول الى عين التمر ثمّ اتى لَعْلَع فاقام بها وهو فى مائة وستّين من الخوارج واقبل اليه عشرة نفرٍ من الكوفة ممّن يرى رأيه فعرض[c] لهم قوم فقتلوهم قبل ان يصلوا اليه وبلغه ذلك فسار الى القرية الّتى قُتلوا بها وقال من قتل هٰؤلآء الرهط فله عشرة آلاف درهم فادّعى قتلهم جماعة فتنكّر له جماعة من اصحابه وقالوا غدرتَ بالقوم فقال أَمَا[d] كان لى قتلهم وقد قتلوا اخوانكم قالوا بلى ولكنّك كِدتَهم قال انا فى دار حرب والحرب خدعة قالوا تُبْ والّا اعتزلناك فتاب فقبلوا منه ورجع فاقام بلَعْلَع وقال[e]

مَنْ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَلْقَى مَنِيَّتَهُ   فَٱلْمَوْتُ أَحْلَى إِلَى قَلْبِى مِنَ ٱلْعَسَلِ
فَلَا ٱلتَّقَدُّمُ فِى ٱلْهَيْجَآءِ يُعْجِلُنِى   وَلَا ٱلْفِرَارُ يُنَجِّينِى مِنَ ٱلْأَجَلِ

فبعث اليه خالد وهشام جيوشًا[f] عدّة مرار وهو يهزمها ويقتلها حتّى اجتمعت الجيوش والعساكر عليه بارض الموصل وهو نازل الى جانب دير بالكُحَيل[g] فساروا حتّى لقوا البهلول[h] واتتهم الامداد

a) Cod. يقابله. b) Cod. الخُلُف. c) Cod. فعرّض. d) Cod. أمّا. e) Metrum est البسيط. In Cod. non tamquam versus scribuntur. f) Deest جيوشا. g) Ibn Khaldun sine articulo. h) Sic h. l. et deinde cum articulo.

بمال فمضى الى مرو الروذ وعليها ضِرار بن الهِلْقام فقال ضرار دعونى اردُّ هذا الخارجىَّ عنكم بمال ولا نقاتله فانّ عامّة الناس عُرَاة فقالوا جبنتَ وضعفتَ قال كانّى بكم تكسع الريح ادباركم وخرج اليهم واخرج معه الوجوه والاشراف والموالى فبيّت خالد عسكرهم فقتل جميع من صبر وعامّة من هرب لم ينج منهم الّا القليل وأُسر ضرار ثمّ قتلوه ومن بقى معه من اصحابه ثمّ انّ خالدًا الخارجىَّ مات من جراح كانت به ويقال مات حتف انفه، وامّا عبّاد المعافرىُّ فانّه خرج باليمن فقاتل مسعودَ بن عوف الكلبىَّ فلم يظفر به[a] ولم يزل باليمن الى ان ولى يوسف بن عمر فقتله، وامّا الاشهب العنزىُّ فانّه خرج بناحية الفرات ووجّه اليه خالد جيشًا فلم يظفر به ولا شكّ انّه مات موتًا، وخرج فى أيّام هشام خوارج بموقوع المرأة[b] (وموقوع ناحية البصرة) وكانوا تسعة عشر رجلًا وامرأة فقُتلوا وأُسرت[c] المرأة فلمّا قُدم بها على القاسم بن محمّد الثقفىّ وهو على البصرة قالت يا حسنَ الوجه انّى خُدعتُ فارسلها القاسم الى يوسف بن عمر[d] بالفتح فقتلها، فامّا بَهْلُول الخارجىُّ ويلقّب كُثارة[e] ويكنى ابا بشر وكان معروفًا بالشجاعة خرج فى سبعين رجلًا وكان سبب خروجه انّه حجّ فلمّا كان فى بعض[f] قرى السواد ارسل غلامًا ليأتيه بخلّ فاتاه بخمر فردّها فأبى الخمّار ان يقبلها فاستعدى عليه وَالِىَ القرية وكان من اهل الشام فلم يُعْدِه[g] وقال خارجىٌّ خبيث[h] والله لهى[i] خير منك وانّى لانفس[k] بها

a) Deëst به. b) نهر المراة? c) Cod. وأسرة. d) Cod. عمرو. e) Ibn Khaldun, f. 246 v. كبارة. f) Additur الطريق. g) Cod. يَعدّه. h) Cod. حبب. i) Nempe الخمر. k) Cod. لانقّس.

للخوارج فى أيام هشام بن عبد الملك هم صُبَيح وخالد وعبّاد المعافرىّ[a] والاشهب العنزىّ فامّا صُبَيح فهو غلام اشتراه سوّار بن الاشعر المازنىّ من سبى الازارقة فلمّا صار رجلًا اعتقه وكان يرى رأى الخوارج فخرج يومًا فى حاجة لسوار وصحبه رجل من طيّئ وحضرت الصلاة فصلّى صُبَيح ولم يصلّ الطائىّ فقال له السنّ مسلمًا قال بلى قال فما بالك لا تصلّى قال وما انت وهذا اقبل على شانك فقتل صُبَيح الطائىّ واجتمع اليه رجال فخرج وسار الى هراة واغار على ابل لبنى سعد وقتل رجالًا فاتى السعديّون ضِرار بن الهِلْقام ابن نُعَيم التميمىّ وهو عامل الجُنَيد بن عبد الرحمان على بعض خراسان فخرج ضرار الى الخوارج وسار فى المفازة فلقيه صُبَيح فى اربع مائة وضرار فى جمع كثير فقتل من اصحاب صبيح خمسين وقُتل عامّة من كان مع ضرار ورجع صبيح الى سجستان فكتب خالد ابن عبد الله الى عبد الله بن ابى بردة يامره بطلب صبيح فنزل صُبَيح قرية كانت صلحًا فاخذوه اسيرًا واتوا ابن ابى بردة وقالوا له ما تحصّل لنا ان اخذنا صُبَيحًا قال ما شئتم فاشترطوا عليه اشياء ودفعوه[b] الى خالد فبعث به خالد الى هشام فاراد هشام قتله وصلبه فقيل له اذًا يتّخذ الخوارج الرصافة دار هجرة فردّه الى خالد فقتله وصلبه ثمّ تتبّع الجُنَيد اصحاب صُبَيح بخراسان فقتّلهم وصلّبهم، وامّا خالد الخارجىّ فانّه خرج بنواحى بُوشَنْج وهراة وانضمّ اليه جمع عظيم وكان لا يأتى قرية الّا افتدوا منه

الكلبى الابرش ويكنى ابا مجاشع وكان نصر بن سيار يتقلد ديوان خراج خراسان لهشام وكان من كتابه بالرصافة شعيب بن دينار a) Cod. semper المغافرى. b) Videtur inserendum اليه فبعثه.

افاقة فطلب شيئًا فمُنعه فقال هشام ارانا كنّا خزّانًا للوليد ومات هشام من ساعته فخرج عياض من الحبس وختم ابواب الخزائن وامر بهشام فأُنزل عن فُرُشه فحازها فما وجد له كفنًا حتّى كفّنه غالب مولاه كما ذكرناه انفًا، وتوفّى هشام بالرصافة فى سنة ١٢٥ لستّ خلون من شهر ربيع الآخر وصلّى عليه[a] مسلمة ابنه وسنّه يوم مات ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر واحد عشر يومًا وكان يخضب بالسواد مسمنًا منقلب العين ربعة من الرجال وكان ذا سياسة وتيقُّظ فى الامور طاهر وكان يتولّى مباشرة الامور بنفسه، نقش خاتمه اَلْحُكْمُ لِلْحَكَمِ اَلْحَكِيمِ، وهو اوّل من لبس المناطق[b] من الخلفآء قيل انّه اصابه فتق فلبسها بسببه، ۞ وكان له من الولد عشرة ذكور مسلمة ويزيد[d] ومحمّد وامّ هاشم امّهم امّ حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابى العاص وعبد الرحمان ومروان امّهما امّ عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وعائشة امّها عتبة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية والوليد وسليمان وقُرَيش لامّهات اولاد شتّى وكانت عائشة بنت هشام تسير معه فى موكبه لاعجابه[e] بها وكانت لها خيل تسبق ومعاوية كنيته ابو عبد الرحمان وهو الّذى كان ابنه[f] بالاندلس وسليمان قتله عبد الله بن علىّ مع مَنْ قتل من بنى اميّة ۞ كتّابه سعيد بن الوليد الابرش ومحمّد بن عبد الله بن حارثة[g]، قاضيه محمّد بن صَفْوان الجُمَحىّ، حاجبه غالب مولاه ۞

---

a) Deëst عليه. b) Cod. المنائق. c) Cod. بسنبه. d) Cod. وزيد. e) Cod. لاعجبابه. f) Addidi ابنه. g) Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri), in capite de scribis publicis: وكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة

حُلْوَانَ وسياتى تمام حديث نصر فى موضعه ان شآء الله تعالى ۞ ومما ذكر من كيفيّة مرض هشام وموته ما حُكى عن سالم بن ابى العلآء قال خرج علينا هشام وهو كئيب يعرف ذلك فيه مسترخى الثياب وقد ارخى عنان دابّته فقال ادعُ الابرشَ فدُعى فسار بينى وبين الابرش فقال الابرش يأمير المؤمنين لقد رايتُ منك ما غمّنى فقال ويحك يأبرش وما لى لا اغتمّ وقد زعم اهل العلم انّى ميّت الى ثلاثة وثلاثين يومًا قال الابرش لمّا انصرفتُ الى منزلى كتبتُ يزعم امير المؤمنين انّه يسافر فى يوم كذا فلمّا كملت الثلاثة والثلاثون اتانى رسول هشام فقال اجبْ واحملْ معك دوآء الذُّبَحَة a وقد كانت الذبحة عرضت له مرّة فتداوى بذلك الدوآء فانتفع به قال فاتيتُه ومعى الدوآء فتغرغر به فازداد الوجع شدّةً ثمّ سكن فقال قد سكن بعضَ السكون فانصرفْ الى اهلك وخلّف الدوآء عندى فما استقررتُ فى منزلى حتّى وقع الصياح وقالوا مات امير المؤمنين فلمّا مات اغلق الخزّانُ الابواب فطلبوا قمقمًا يسخّن فيه المآء لغسله فلم يوجد حتّى استعير من بعض الجيران كما اسلفنا ذكره، وكان الوليد قد شخص عن الرصافة لكثرة عبث هشام به وخلّف عياض بن مسلم مولى عبد الملك ابن مروان وهو كاتبه بالرصافة وامره ان يكتب اليه بالاخبار فعتب عليه هشام فضربه وحبسه والبسه المسوح، فلمّا صار هشام الى الحدّ الّذى لا ترجى معه الحياة ارسل عياض الى الخزّان ان احتفظوا بما فى ايديكم فلا يصلنّ احد منه الى شىء وافاق هشام

a) Cod. hic et deinde الذّبحه.

القسرىّ فى محبسه وسنعود فنذكر تتمّة خبره بعدُ ان شآء الله تعالى۞ وفد عبد الكريم بن سَليط الحنفىّ على اهل الشام[a] فقال له هشام بلغنى انّ لك بخراسان علمًا قال اجل قال فمن ترى لها قال رجلًا[b] من اهلها قال وممّن هو قال من الازد قال فبيّنتُ الكراهة فى وجه هشام قال ما اسمه قال جُذَيع بن علىّ فتطيّر من اسمه وقال لا حاجة فيه قال فأبو ليلى يحيى بن نُعَيم بن هبيرة بن اخى مَصْقَلة بن هُبَيرة الشيبانىّ قال هشام انّ ربيعة لا تسدّ بها الثغور قال فعَقيل بن مَعْقل الليثىّ فاعجبه قال[c] فان اغتفرتَ[d] منه خصلةً قال وما هى قال ليس هو بعفيف البطن والفرج قال لا حاجة لى فيه قال فالمُنجِسن بن الاريب منصور بن عمر بن ابى الخَرقآء[e] السلمىّ فاعجبه قال فان اغتفرتَ منه خصلةً قال ما هى قال اشأم العرب قال لا حاجة لى فيه قال فالمسنّ العاقل مُجشِّر[f] ابن مُزاحِم السلمىّ[g] ان اغتفرتَ منه واحدةً قال وما هى قال اكذب العرب قال اىّ عقل مع الكذب[h] لا حاجة لى فيه قال فابن ذى الطاعة يحيى بن الحُضَين[i] بن المنذر قال الم اقل لك انّ ربيعة لا تسدّ بها الثغور قال قَطَن بن قُتَيبة بن مسلم على انّه *ثائر بأبيه[k] قال لا حاجة لى فيه قال نصر بن سيّار فتفأّل باسمه قال فانّه لا عشيرة له بخراسان قال انا عشيرته لا ابا لك اتريد عشيرة اكثر منّى اكتُبْ عهده يا غلام وامره فى نفسه ان يعامل يوسف بن عمر فخرج بعهده ولم يمرّ على يوسف واخذ طريق

---

a) Addidi الشام. b) Cod. رجل. c) Deëst قال. d) Hic et deinde Cod. اعتفرت. e) Cod. الحروا. f) Cod. منحسر. g) Additur قال. h) Additur قال. i) Cod. الحصين. k) Cod. ثاير بأبيه.

فقال انظروا رجلا راميا بالبندق نجاوره به فقال ارم هذا البوم فرمى وكرها فخرج احدها فرماه فقتله ثم خرج الآخر فرماه فقتله فقال يوسف انك لغاوٍ أَوْجِعوا راسه ولا يحضرنى مثله وامر بحبسه فحبس نحوا من سنة فلما تحول عن واسط ذُكر له فامر بتخلية سبيله، وولّى يوسف بن عمر الوازع بن عبّاد السُّلَمىّ البصرة ثم لم يدعه عليها الّا قليلا حتّى عزله وولّى ابا العاج كثير بن عبد الله السلمىّ وسبب توليته ايّاه انّ ابا العاج كان عند هشام يوما وكان عنده خاله ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومىّ فذُكر يوسف بن عمر فنال ابراهيم منه فقال له ابراهيم يابنَ * السوداء ايوسف[a] تذكر بهذا فلم يفهم هشام وأُشير الى ابى العاج فسكت ونُقلت الى يوسف فشكرها له وولّاه البصرة، وكان ابو العاج اعرابيا قحّا وكان يغضب اذا قيل له يا ابا العاج وتقدّم اليه رجل فقال اصلحك الله يأبا العاج فقال ابو محمّد يابن البظراء فقال لا تقل هذا فانّها كانت مسلمة قد حجّت قال ذاك لا يمنعها من الحجّ، وأُتى برجل مأبون فقيل له يأبا العاج انّ هذا مُمْكِنٌ من نفسه قال افتريدون ما ذا اوكّل به رجالا يحفظون دبره لقد وقعتُ اذًا فى * عناء الاستُ[b] استُه يصنع بها ما شاء، فولّى ابو العاج البصرة نحوا من سنة ثم عزله يوسف وولّى القاسم بن محمّد بن القاسم فاقام يلى البصرة خمس سنين واشهرا، ولم يزل يوسف على العراق حتّى قُتل الوليد وولى يزيد فهرب فظفر به ولم يزل محبوسا فى ايّام يزيد وابراهيم اخيه ثم قتله ابن خالد

---

a) Cod. السَّوْدَ أَيُوسف. Verba obscuriora sunt. b) Cod. عناه الاست.

اموال خالد فلم يقرّ له بشىء فضربه حتّى مات، وكان يوسف ابن عمر قصيرًا[a] عريض البطن قصير اللحية عريضها يلبس ثيابًا طوالًا يجرّها وكان شديد العقوبة مُسْرِفًا فى ضرب الابشار، وكان ياخذ الثوب اليوسفىّ فيمرّ ظفره عليه فان تعلّق به خيط ضرب صاحبه وربّما قطع يده، وضرب يومًا جماعة فى[b] درْهَمٍ زائف وفى درهم نقص حبّة أُخرج من الدار خمسة آلاف سوط، وقال يومًا لكاتبه وقد أُتى بثوب ما تقول فى هذا الثوب قال كان ينبغى ان يكون اصغر ابياتًا من هذا، فقال للحائك صدق يابن اللخناء فقال الحائك نحن اعلم بهذا فقال لكاتبه صدق يابن اللخناء هو اعلم بهذا منك فقال قَحْذَم كاتبه هذا يعمل فى السنة ثوبًا واحدًا وانا يمرّ على يدىّ فى السنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يابن اللخناء فلم يزل يكذّب هذا مرّة وهذا مرّة حتّى عدّ ابيات الثوب فوجدها تنقص بيتًا من احد جانبى الثوب فضرب الحائك مائة سوط، واراد الخروج الى بعض النواحى فقال لاحدى جواريه اتخرجين معى قالت نعم قال يا خبيثة هذا كلّه من حبّ النكاح يا خادم اضرب راسها ثمّ قال لاخرى ما تقولين قالت احبّ ان اقيم فاكونَ مع وَلَدِى فقال يا خبيثة كلّ هذا زهادة فىّ يا خادم اضرب راسها ثمّ قال لاخرى ما تقولين قالت ما ادرى ما اقول ان قلتُ ما قالت هذه او هذه لم آمن عقوبتك قال يا لخناء اوتَناقصين وتحتجّين وامر بها فضربت[c]، وكان جالسًا فى خضرآء واسط وكان فيها عُشّ فيه زوج من البرم

---

a) Cod. قصير. b) Deëst فى. c) Cod. هذه.

هشام خالُك قال اكذلك يا ابراهيم قال نعم يأمير المؤمنين وما كنتُ ارى نسيانك يبلغ هذا فامر له هشام بالخصىّ فلمّا خرج ابو نُوح وقف لابراهيم فلمّا خرج ابراهيم قال جزاك الله خيرًا قال له ابراهيم لكن لا جزاك الله خيرًا ويحك الّا اعلمتَنى انّك تريد قبل ان تقوله ثمّ قال ايّاك ان تعودَ لمثلها، وكان هشام يومًا يلاعب الابرش وقد اشرف هشام على ان يغلب الابرشَ فاستاذن الحاجب لرجل من بنى مخزوم من اخواله فامر بادخاله وغطّيتُ الشطرنج بمنديل فلمّا دخل المخزومىُّ سلّم وجلس فقال له هشام يا خال انقرأ من كتاب الله قال ما اقرأ منه الّا ما اقيم به صلاتى قال افترْوِى من الاخبار شيئًا قال لا قال افتعرف من احاديث العرب ومن اشعارها وايّامها ما يعرفه مثلك قال لا قال افتَنْسِبُ قريشًا وسائر بنى نزار قال لا ما أُحْسِنُ من النسب شيئًا قال يا غلام ارفع المنديل فليس من خالنا حشمة واخذ فى لعبه ¤ وقال الهَيْثَم عرض هشام الجند فنفر برجل من اهل حمص فرسُه وقد دنا من هشام فقال له ويلك تركب مثل هذا الفرس فان نفر بك فى حرب صرعك فهلكتَ قال والرحمان ما هذه عادته ولكنّه شبّهك بابن فَيْرُوز البيطار فقال هشام أَعْرِبْ لعنك الله وضحك ¤ قال اخذ يوسف بن عمر جميع عمّال خالد وهم ثلاثمائة وخمسون وقال قد بقى منهم كبش كثير الصوف ولا بدّ ان يجتّز يعنى الحكم بن عَوَانة الكلبىّ وكان على السند وكان هشام تقدّم فيه الى يوسف الّا يعزله وعذّب يوسف عمّال خالد واستخرج منهم بسبعين الف الف ولولا عنفه وشراسته لاخذ منهم اكثر من ذلك وقتل[a] مولًى لخالد اسمه داوود سأله عن

[a]) Cod. وقتلا.

اليه قطعة ياقوت احمر طولها قبضة ونصف وحبّة لؤلؤ قيل كان وزنها ثلاثة مثاقيل ونصفًا^a وقيل انّ هذه القطعة الياقوت كانت لرائقة جارية عبد الله القسرىّ اشترتها بثلاثة وسبعين الف دينار، وجمع هشام من الاموال ما لم يجمعه احد قبله فى الاسلام ولا بعده وقيل انّ هشامًا لمّا مات اغلق الخزّانُ ابواب الخزائن فطلبوا قمقمًا يسخن فيه لغسله فما وجدوا حتّى استعير له من بعض الجيران ولا وجدوا كفنًا فكفّنه غالب مولاه فقال الحاضرون انّ فى هذا لعبرة لمن اعتبر۞ وكان سبب^b نزول هشام الرُّصافة انّ الخلفآء من بنى اميّة وابنآءهم^c كانوا يهربون من الطاعون الّذى يقع بالشام فينزلون البرّيّة فعزم هشام على نزول الرصافة فقيل له لا تفعل فانّ الخلفآء لا^d يطعنون ولم نر خليفةً طُعن فقال هشام اتريدون ان تجرّبوا فىّ^e فخرج الى الرصافة وكانت برّيّة وكانت مدينة روميّة بنتها الروم فى القديم وصنعت لها الصهاريج وصنعت طريقًا للمآء من اقصى البرّيّة ثمّ خربت فاعادها هشام وابتنى بها قصرَين، حكى ابو محمّد القُرَشىّ قال كنّا نفطر عند هشام فى شهر رمضان فسأله رجل حاجة قال هشام الم انهكم عن ان يكلّمنى احد فى حاجة فى هذا الشهر فقال له رجل من بنى تميم يكنى ابا نُوح ممّن كان يفطر عنده^f والله لقد امر لى امير المؤمنين بحصىّ فما منعنى من تنجيز^g ذلك الّا هذا الشهر فقال هشام ما اعلم انّى امرتُ لك بشىء قال بلى يا امير المؤمنين قد امرتَ لى به ولكن انسيتَ قال فمن يعلم ذلك قال ابراهيم بن

a) Cod. ونصف. b) Addidi سبب. c) Cod. وابنايهم. d) Cod. لم. e) Cod. تجربونى. f) In margine adscribitur معه. g) Cod. بنحرُ.

يضجّ ولم يلبث ان قضى نحبه رحمه فتشاور اصحابه اين يُوارى فقال بعضهم نحزّ رأسه ونطرحه في القتلى فهو اجدر ان لا يُعرف وندفن[a] رأسه حيث يخفى فقال ابنه لا والله لا ياكل لحمَ ابى الكلابُ فانطلقوا به وحفروا له[b] ودفنوه ثمّ اجروا عليه المآء وخرج ابنه نحو كَرْبلآء ثمّ بعث يوسف بن عمر لمّا علم بقتل زيد فطلب في الجرحى[c] فلم يوجد حتّى دلّهم عليه غلام سِنْدىّ كان لزيد حضر دفنه وقيل بل ابصرهم قصّار كان هناك فدلّهم عليه فاستُخْرِج فامر يوسف بن عمر بحزّ[d] رأسه وبعث به الى هشام وصلب جثّته بالكُناسة مع جثث اصحابه واقبل يوسف بن عمر حتّى دخل الكوفة وجآء المسجد وصعد المنبر وخطب فقال يا اهل الكوفة المَدَرة الخبيثة أبشروا بالصغار والهوان فلا عطآء لكم عندنا ولا رزق وتوعّدهم وسبّهم ونزل واما راس زيد رحمه فانّ هشامًا[e] امر بنصبه على باب دمشق ثمّ ارسل به الى المدينة ولم يزل بدنه منصوبًا حتّى مات هشام وولى الوليد فأُنزل وأُحرق ۞

وفى سنة ١٢٢ التقى البطّال بن الحسين واسمه عبد الله وقُسْطَنْطِين فى جمع كثير فهزمهم الله تعالى وأُسر قسطنطين واقبل البطّال فى السبى واصيب فى الساقة فقُتل وقتل معه مالك بن شُعَيب ۞ وغزا نصر بن سيّار فى خلافة هشام عدّة غزوات كلّها يظهر فيها وحُمل الى هشام من خراسان من الخراج والغنيمة ما لا يحصى وحمل الى هشام من العراق اموال[f] فكلّها خزنها ولم يفرط[g] فيها وبعث يوسف بن عمر الى هشام فى جملة ما حمل

a) Cod. ويدفن. b) El-Fachrî, p. ١٥٨, addit فى ساقية. c) Cod. الجرحا. d) Cod. بحجز. e) Cod. هشلم. f) Cod. اموالا. g) يُفرِّط.

ابن ابى وقّاص فاقتتلوا ساعة فانهزم عبيد الله بن العبّاس واصحابه وبلغ زيد واصحابه بابَ المسجد وجعلوا يدخلون راياتهم فوق الابواب ويقولون يأهل المسجد اخرجوا الى الدين والدنيا فاشرف عليهم اهل الشام فجعلوا يرمونهم بالحجارة فعاد عنهم زيد بن علىّ فنزل دار الرزق وخرج اليه ريّان[a] بن سَلَمَة فى جماعة من اهل الشام فقاتله زيد فجُرح من اهل الشام جماعة وقُتل جماعة وانهزم الباقون ورجع اهل الشام مسآء الاربعآء اسوء شىء[b] ظنًّا فلمّا كان بكرة الخميس بعث يوسف بن عمر العبّاس بن سعد المُزَنىّ صاحب الشرطة فى اهل الشام الى زيد بن علىّ بدار الرزق وخرج زيد فى اصحابه فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل نصر بن خزيمة ثمّ اشتدّ القتال فهزمهم زيد وقُتل من اهل الشام سبعون[c] رجلًا فانصرفوا وهم بسوء حال فلمّا كان العشىُّ عبّأهم يوسف بن عمر ثمّ وجّههم فاقبلوا حتّى التقوا مع زيد واصحابه فحمل عليهم فى اصحابه فكشفهم وقاتلهم زيد قتالًا شديدًا فجعلت خيل اهل الشام لا تثبت لزيد ولخيله فبعث العبّاس الى يوسف بن عمر يُعْلمه بذلك ويقول له ابعث الىَّ الناشبة[d] فبعث اليه القيقانيّة[e] والنجّاريّة وهم ناشبة فرموا زيدًا واصحابه فقاتل * معاوية بن اسحاق[f] الانصارىّ بين يدى زيد قتالًا شديدًا حتّى قُتل وثبت زيد فيمن معه حتّى جنّ الليل فرُمى زيد بسهم فى جبهته ووصل للدماغ فرجع ولا يظنّ اهل الشام انّهم رجعوا الّا للمسآء والليل فأُدخل زيد بعض دور ارحب وشاكر وجاؤوه بطبيب فنزع السهم فجعل زيد

---

a) Cod. رَسان. b) Cod. شَيًّا. c) Cod. سبعين. d) Marg. الناشبة هم الرماة اعنى القواسة. e) Cod. العتعانيّة. f) Cod. اسحق بن معوية.

فضربت عنقه على باب القصر وهذان اوّلا مَنْ قُتل من اصحاب زيد رحمه وخرج يوسف بن عمر الى تلّ قريب من الحيرة فنزل عليه ومعه قريش واشراف الناس فبعث ريّان[a] بن سَلَمَة فى الفين حيّالة[b] وثلاثمائة من الرجّالة معهم النشّاب وكان جميع من اجتمع الى زيد مائتين[c] وثمانية عشر رجلًا فقال زيد سبحان الله اينَ الناسُ فقيل هم فى المسجد الاعظم محصورون فقال لا والله ما هذا بعذر لمن بايعنا واقبل الى جبّانة الصائديين[d] وبها خمس مائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد بمن معه فهزمهم وكان تحت زيد يومئذ[e] برذون ادهم وسار زيد حتّى انتهى الى دار أَنَس بن عمرو رجل من الازد كان فيمن بايعه فناداه زيد يأَنس اخرج فقد جآء الحقّ وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقًا فلم يجب الى ذلك فقال زيد فعلتموها حُسَيْنِيَّةً[f] اللهُ حسيبكم ثمّ خرج زيد حتّى ظهر الى الجبّانة[g] ويوسف بن عمر على التلّ نظر اليه هو واصحابه وبين يديه نحو من مائتى رجل وناس من الاشراف فاخذ زيد ذات اليمين حتّى دخل الكوفة واقبل على نصر بن خُزَيمة وقال اترى خذلان الناس لنا قد جعلوها حُسَينيّةً فقال له قد جعلنى الله فداك امّا انا فوالله لاضربنّ معك بسيفى هذا حتّى اموت ثمّ قال له نصر انّ الناس فى المسجد الاعظم محصورون اذهب بنا نحوهم فخرج بهم زيد نحو المسجد فاقبل اليه عبيد الله بن العبّاس الكندىّ فى اهل الشام فالتقوا على باب عمر بن سعد

---

a) Cod. h. l. نبال. b) Addidi خيالة ex Ibn Khaldun, f. 214 r. c) Cod. مايمان. d) Cod. الصائدنين. e) Cod. يَومَ اثنين. f) Addidi حسينية ex Ibn Khaldun, ubi حسنية. g) Ibn Khaldun الكناسة.

اهل البيت أَلَا[a] انّ هذين وثبا على سلطانكم فنزعاه من ايديكم فقال زيد انّ اشدّ ما اقول فيما ذكرتم انّا كنّا احقّ بسلطان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الناس اجمعين[b] وانّ القوم استأثروا علينا ودفعونا عنه ولكن قد وُلُّوا فعدلوا قالوا فلْم يظلمك اذًا هؤلآء فلمّا تدعونا الى قتال قوم ليسوا بظالمين فقال انّهم ليسوا كاولآئك وانّما هؤلآء ظالمون لانفسهم[c] وانّما ندعوهم الى كتاب الله تعالى وسنّة رسوله والى السنن ان تُحْيَى والى البِدَع ان تُطْفى فان انتم اجبتمونا سعدتم وان ابيتم فلستُ عليكم بوكيل، ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الامام وقد كان مات محمّد بن علىّ الباقر يومئذ وكان ابنه جعفر عمّ يومئذ حيًّا فقالوا جعفر امامنا وهو احقّ بالامر من بعد ابيه وليس زيد بامام فسمّاهم زيد الرافضة، واستتبّ لزيد الخروج وواعد اصحابه ليلة الاربعآء اوّل ليلة من صفر وبلغ يوسف بن عمر انّ زيدًا قد ازمع الخروج فامر ان يجتمع الناسُ بالمسجد الاعظم فاتى الناس المسجد يوم الثلثآء قبل خروج زيد بيوم فطلبوا زيدًا فى المواضع الّتى كان ينتقل فيها فخرج ليلة الاربعآء فرفعوا هَرَادِىّ النيران من القصب ونادوا بشعارهم يا منصور امِتْ وكلّما اكلت النار هُرْدِيًا رفعوا آخر فما زالوا كذلك حتّى طلع الفجر فلمّا اصبحوا بعث زيد القاسم التبّعىّ ورجلًا آخر ينادى بشعارهم[d] فلقيهما جعفر ابن العبّاس الكندىّ فى اصحابه فشدّ عليهما فقتل الرجل الّذى كان مع القاسم وأُرْتِثَ القاسمُ وحُمل الى عند صاحب الشرطة

a) Cod. ألّا. b) Ibn Khaldun المسلمين اجمعين. c) Cod. ندعهم. d) Cod. بشعارهما.

جدّك قال بل جدّى قال أَفَقَرْنُك الّذى خرجتَ فيه خير ام القرن الّذى كان فيهم جدّك قال بل القرن الّذى كان فيهم جدّى قال أفتطمع ان يفى لك هٰؤلآء وقد غرّوا جدّك قال فانّهم بايعوا لى ووثقوا قال فانّى اخرج من البلد لانّى لا آمن ان يحدث فى امرك حدث ولا اهلك[a] نفسى فاذن له فخرج الى اليمامة، واقام زيد بالكوفة بضعة عشر شهرًا يبايع الناس وبلغ هشامًا خبر رجوع زيد الى الكوفة ولم يبلغ يوسف وظنّ انّه استمرّ فى خروجه الى المدينة وكتب هشام الى يوسف كتابًا فى امر زيد[b] يحثّه فى طلبه واخراجه من الكوفة وينذره إن تمادى الامر ادّى الى فتنة فبعث يوسف بن عمر فى طلب زيد فارشد الى مَنْ يعرفه فجىء[c] بالرجل الّذى يعرف حاله فسأله يوسف فاخبره بعض حاله فبان ليوسف امر زيد واصحابه فحينئذ خاف زيد بن علىّ ان يؤخذ فاخذ فى تعجيل امره، ولمّا رأى اصحاب زيد انّ يوسف بن عمر قد بلغه امر زيد وانّه يستحثّ على[d] امره اجتمعت الى زيد جماعة من رؤسآء مَنْ تابعه فقالوا رحمك الله ما قولك فى ابى بكر (رضه) وعمر (رحه) فقال ما سمعتُ احدًا من اهل بيتى تبرّأ منهما ولا نقول[f] فيهما الّا خيرًا قالوا فلِمَ تطلبُ اذًا بدم

a) Cod. املك. b) Additur بلغنا. Possetne significare „quae epistola ad nos pervenit, i. e. adhuc exstat?" Cl. Fleischer mihi proposuit legere بليغًا. c) Cod. فجآ. d) Cod. عن. e) Additur in Cod. الّا منْ, dum الا ante خيرا deëst. Cf. Ibn Khaldun, f. 218 v.: فقالوا ما تقول فى الشيخين فقال زيد رحمهما الله وغفر لهما وما سمعت احدًا من اهل بيتى يذكرهما الّا بخير وغاية ما اقول انا كنّا احقّ بسلطان رسول الله الخ. f) Cod. يقول.

انّه غلّظ علىّ العذابَ فادّعيتُ ما ادّعيتُ وأمّلتُ ان ياتى الله بفرج قبل قدومكم، فاطلقهم يوسف فضوا وتخلّف بالكوفة زيد بن علىّ وداوُود بن علىّ واقبلتِ الشيعة تختلف الى زيد بن علىّ ويوسف يامره بالخروج وبلغ ذلك هشامًا فكتب الى يوسف قد بلغنى انّ زيدًا يحتجّ عليك فى مقامه بخصومة بينه وبين قوم بالمدينة فأزعجه عن الكوفة، وكان قد بايع لزيد بن علىّ[a] سَلَمَة ابن كُهَيل ونصر بن خُزَيمة العبسىّ ومعاوية بن اسحاق الانصارىّ وناس من وجوه اهل الكوفة فلمّا رأى ذلك داوُود بن علىّ قال له يا ابنَ عمّى لا يغرّنّك هُؤلآء من نفسك ففى اهل بيتك لك عبرة وذكره بأيّام علىّ والحسن والحسين عمّ ولم يزل به حتّى اخرجه معه مخرجا حتّى اذا بلغا القادسيّة تبعه شيعته حتّى بلغوا الثّعْلَبيّة وقالوا له نحن اربعون الفًا وان رجعتَ الى الكوفة لم يتخلّف[b] عنك احد فجعل يقول انّى اخاف ان تخذلونى وتسلمونى كما فعلتم بأبى وجدّى فحلفوا له واعطوه المواثيق والايمان المغلّظة فقال له داوُود بن علىّ يابن عمّى هكذا قالوا لابيك وجدّك ثمّ لم يفوا فقالوا لزيد انّ هذا لا يحبّ ان تظهر انت ويزعم[c] انّه واهل بيته احقّ منكم بهذا الامر ولم يزالوا حتّى رجع زيد معهم الى الكوفة فاستخبأ[d] وبثّ دعاته واخذ ينتقل من موضع *الى موضع[e] وبايع من استجاب له وقال له سَلَمَة[f] بن كُهَيل حين رجع انشدك الله كم بايعك قال اربعون الفًا قال فكم بايع جدّك قال ثمانون الفًا قال فكم حصل معه قال ثلاثمائة قال فانت خير ام

a) على deëst. b) Cod. يتخلّف. c) Cod. وترعم. d) Cod. sine punctis. e) Addidi الى موضع. f) Cod. h. l. سليمن.

علىّ بخبره بذلك فانكر وانكر الجماعة كلّهم فقال لهم هشام فاخرجوا اليه يجمَعْ[a] بينكم وبينه فقال زيد بن علىّ انشدك الله والرّحِمَ ان تبعثَ بى الى يوسف بن عمر قال وما ذا الّذى تخاف منه قال اخاف ان يعتدى علىّ قال هشام ليس له ذلك ودعا كاتبه وقال اكتب الى يوسف امّا بعد اذا قدم عليك فلان وفلان[b] فاجمع بينهم وبين خالد القسرىّ وابنه يزيد فان هم اقرّوا[c] بما عليهم فسرّح بهم الىّ وان هم انكروا فاسأله بيّنةً فان لم يُقِمْ بيّنة فاستحلفهم بالله الّذى لا اله الّا هو انّه ما استودعهم خالد ولا ابنه يزيد وديعةً ولا لهما قبلهم شىء وخلّ سبيلهم فقالوا انّا نخاف تعدّيه لكتابك قال كلّا انّى قد صدّقتكم ولكن لا بدّ ان تكذّبوا خالدًا فى وجهه وانا باعث معكم رجلًا من الحرس ياخذه بذلك حتّى يردّكم الىّ قالوا جزاك الله خيرًا فوصلهم هشام وسرّح بهم الى يوسف بن عمر، فلمّا قدموا على يوسف اجلس زيدَ بن علىّ قريبًا منه والطفه فى المسألة ثمّ سألهم عن المال فانكروا جميعًا فاخرج يوسف خالدًا اليهم فى عباءة وقال هذا زيد ابن علىّ وفلان وفلان الّذين ادّعيتَ عليهم ما ادّعيتَ وقد امر اميرُ المؤمنين بكذا وكذا وهذا كتابه فهل عندك بيّنة بما ادّعيتَ فلم تكن له بيّنة فقال يوسف للقوم اتحلفون انّ خالدًا ما اودعكم مالًا ولا له قبلكم حقّ فقال زيد أَنّى يودعنى هذا مالًا وقد شتم آبائى على منبره وسكت القوم ثمّ التفتوا الى خالد باجمعهم وقالوا ما حملك على ما صنعتَ قال

---

a) Cod. نجمع. b) Cod. فلان. c) Cod. قرّوا.

تذهب احسابهم فتكلّم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر ابن الخطّاب رضه فقال كذبتَ والله يا قحطانيّ هو والله خير منك نفسًا وأمّا ومحتدًا وتناوله بكلام كثير ثمّ اخذ من حصباء المسجد فضرب به الارض ثمّ قال أُفّ ما لنا على هذا صبر ثمّ قام، وخرج زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له فرفع اليه القصص فكلّما قرأ هشام قصّة كتب في اسفلها ارجعْ الى اميرك فيقول زيد والله ما ارجعُ الى خالد ابدًا وما اسأل مالًا فاذن له هشام يومًا وجلس في عليّة فصعد زيد الدَّرَج وكان بادنًا فاتّبعه خادم هشام من حيث لا يعلم زيد فوقف زيد في بعض الدرج وقال والله ما احبّ الدنيا احدٌ الّا ذلّ فلمّا اعيد ذلك على هشام علم انّه سيخرج عليه وقال له في بعض كلامه لقد بلغني يا زيد انّك تحبّ الخلافة وتتمنّاها ولستَ هناك فانّك ابن أَمَة فقال زيد انّ لك جوابًا قال فتكلّمْ به قال انّه ليس احد اولى بالله ولا ارفع عنده منزلة من نبيّ ابتعثه وقد كان اسماعيل من خير الانبياء وولد خيرهم محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم وكان ابن أَمَة واخوه ابن صريحة مثلك فاختاره الله تعالى عليه فاخرج منه خير نبيّ صلّى الله عليه وسلّم وما على احد جدّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما كانت امّه فقال هشام اخرج عنّي قال ان خرجتُ لا تراني الّا حيث تكره، ووافق قدوم زيد بن عليّ الشام وورد كتاب يوسف بن عمر على هشام يعلمه فيه انّ خالد بن عبد الله القسريّ وولده يزيد يدّعيان انّ لهما مالًا قِبَل زيد بن علي ومحمّد بن عمر وداوود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس وقبل جماعة آخرين من بني هاشم وغيرهم فبعث هشام الى زيد بن

كانت فى جوفه واستخلف على خراسان جعفر بن حنظلة فبقى اربعة اشهر عليها عاملًا ثمّ بعث هشام عهد نصر بن سيّار فى سنة ١٢١ وفى هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الله القسرىّ عن العراق ونكبه واحضر يوسف بن عمر من اليمن وكان عليها واليًا فولّاه العراق وقيل بل كتب اليه كتابًا ان سِرْ من مكانك الى العراق فقد ولّيتُكَهُ وسنكتب تتمّة اخبار خالد وبقيّة اخبار يوسف بن عمر فيما يأتى عقيبَ هذه الاوراق من خلافة هشام فسار الى الكوفة ✿ واختصم اولاد الحسن والحسين فى صدقة رسول الله صلّعم فى سنة ١٢١ فترافع عبد الله بن الحسن بن الحسن وزيد بن علىّ بن الحسين الى خالد بن *عبد الملك[a] وهو والٍ[b] على المدينة يومئذ من قبل هشام فحضر المسجد واحضرهما[c] خالد وكان خالد يحبّ ان يتشاتما ففهما فذهب عبد الله يتكلّم فقال زيد لا تعجل يأبا محمّد اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدًا ثمّ قال يا خالد لقد جمعتَ ذرّيّة رسول الله صلّعم لامر ما كان يجمعهم اليه[d] ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد فتكلّم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابى تراب وابن حسين السفيه اما ترى للوالى عليك حقًّا ولا طاعة فقال زيد اسكتْ ايّها القحطانىّ فانّا لا نجيب مثلك فقال ولِمَا ترغب عنّى فوالله انّى لخير منك وابى خير من ابيك فضحك زيد وقال يا معاشر المسلمين هذا الدين قد ذهب أَذَهَبَتِ الاحسابُ فوالله انّه ليذهب دين القوم ولا

a) Cod. عبد الله. Est خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم.

b) Cod. والى. c) Additur وحضر. d) Cod. عليه.

معروفة ۞ وفى سنة ١١٥ غزا معاوية بن هشام الصائفة ومعه اهل
الشام والجزيرة وعبد الله البطّال فلمّا التقى المسلمون والروم وكان
على الجماعة عبد الله البطّال برز غلام من الروم فقال انا الغلام
البَريدىّ [a] مولى امّ البنين من بنى اميّة فبرز اليه رجل من المسلمين
قتله ورجع يجرّ رمحه ثمّ عاد وقال من يبارزنى انا الغلام البريدىّ
مولى امّ البنين من بنى اميّة فخرج اليه رجل من المسلمين فقُتل
ثمّ برز اليه رابعة وخامسة وهو فى كلّها يتكنّى ويظفر ويقتل فقال
البطّال هذا ابن الفاجرة يقتل [b] اصحابنا ونحن ننظر اليه فقال
بعض اصحابه انا ابرز اليه فقال البطّال لا بل انا ابرز فقال انت
امير هذه الجماعة ان أُصبت ضاع الناس فقال لا لعمرى يا معشر
الناس ان أُصبتُ فاميركم عثمان وخرج اليه فطعنه البريدىّ
فالتقى [c] الطعنةَ فى الترس وضربه البطّال على رأسه فقدّ راسه
ويده وكتفه حتّى بلغ السيف الى عنق فرسه وصاح البطّال خذها
وانت الغلام البريدىّ مولى امّ البنين وانا البطّال والتفت الى
الناس وقال معاشرَ المسلمين حملةً واحدةً وهو الظفر فحمل الناس
حملة رجل واحد فانهزم الروم ووقع المسلمون فيهم فاكثروا القتل
والسبى واستباحوا عسكرهم وغنموا اموالهم ۞ واعاد هشام ولاية
خراسان الى خالد بن عبد الله فى سنة ١١٧ واعاد خالد اخاه
اسدًا اليها فلمّا قدمها احسن السياسة بها بخلاف ما كان عاملهم
به اوّلًا وغزا اسد الترك فقتل ملكهم وقتل معه خلقًا كثيرًا وغنم
وسبا وسلم اسد والمسلمون ومات اسد فى سنة ١٢٠ من دُبَيلة

a) Cod. h. l. sine punctis. b) Cod. يغتّل. c) Cod. sine punctis.

الناس للقآئد فلمّا رأوه قال لهم نصر بن سيّار اسد على حجر والله لا لقيتم منه خيرًا وكان اهل خراسان يبغضونه ❁ وفى سنة ١١٠[a] غزا معاوية بن هشام الصائفة وبعث عبد الله البطّال على مقدّمته فافتتح حصونًا من بلاد الروم واصيب فيها ناس منهم وحاصر معاوية بن هشام......[b] ❁ وفى سنة ١١٢ مات رَجَآء بن حَيْوَةَ مولى كندة وهو زاهد بنى اميّة وهو الحاكم فى دولتهم برأيه، وفى هذه السنة خرج مسلمة بارض الترك فى اهل الشام فى شتآء وثلوج ومطر شديد فلقى الترك فهزمهم حتّى جازوا الباب وسار[c] فى اثرهم وخلّف الحارث بن عمرو الطائىّ ليبنى الباب ويحصّنه وسار هو وفُتح على يديه مدائن وحصون وقتل وسبا وحرق اهل الترك بالنار ثمّ انصرف فاقبلت الترك بعد ان رجع الناس وخلّفوا الباب ورآء ظهورهم وهم فى قلّة فرجع عليهم مسلمة فقاتلهم وهزمهم واصاب لهم كمينًا وقتل خاقان ملك الترك وانهزم من بقى منهم فى الليل، وفى هذه السنة ولى مروان بن محمّد اذربيجان والباب وارمينية، وفيها قُتلَ عبد الوهّاب بن بُخْتٍ[d] وكان مع البطّال بارض الروم وذلك انّ الناس انهزموا عن البطّال وانكشفوا فجعل عبد الوهّاب يقول ما رايتُ فرسًا اجبن منه ثمّ القى الخوذة عن رأسه وعقد عمامته فى الرمح ثمّ صاح انا عبد الوهّاب ابن بُخْتٍ[d] أَمِنَ الجنّة تفرّون وتقدّم الى نحو العدوّ ومرّ برجل من المسلمين وهو يقول واعطشاه فقال اصبر فانّ الرىّ امامك وخالط القوم وقُتل وقتل فرسه وكان عبد الوهّاب رجلًا[e] غزّآءً له مواقف

a) Cod. عشرين ومائة. b) Excidisse videtur nomen urbis. c) Cod. وشار.
d) Cod. دحب. Deinde addidi وكان. e) Cod. رجل.

يلعنون ابا تُراب (رضه) فى هذه المواطن الصالحة فامير المؤمنين ينبغى ان يلعنه فى هذه المواطن فشقّ ذلك على هشام وثقل عليه كلامه ثمّ قال انّا ما قدمنا لشتم[a] احد ولا لعنه انّما قدمنا حجّاجًا ثمّ قطع كلامه، وفى هذه السنة غزا مروان بن محمّد باهل الجزيرة واهل الشام وهو على الجزيرة من قبل هشام ومعه سعيد بن هشام على اهل الشام ودخل من درب مَلَطْيَة[b] وافتتح حصنًا يسمّى مَوَاسَا[c] عنوةً بعد ما حصرهم ورماهم بالمجانيق فسألوه الامان فابى عليهم الّا على حكمه فحكم لمّا فتحه بقتل المقاتلة وسبى الذرارى وقسم ذلك بين المسلمين وهدم الحصن ۞ وفى سنة ١٠٦ ولّى هشام *يوسف بن عمر[d] الثقفىّ ابن عمّ الحجّاج ابن يوسف اليمن ۞ وفى سنة ١٠٧ غزا مسلمة بن عبد الملك قيساريّة وهى بين مَلَطْيَة[b] وكَمَاخ ففتحها، وفى هذه السنة وقع طاعون شديد هلك فيه خلق كثير ثمّ اخذ فى الدوابّ والبقر ۞ وفى سنة ١٠٨ غزا اسد بن عبد الله الخُتَّل[e] فلم يلبث المشركون حتّى انهزموا فاسر وسبا وغنم وظهر على البلاد ۞ وعزل هشام خالد ابن عبد الله القسرىّ عن خراسان وصرف عنها اخاه اسدًا وذلك فى سنة ١٠٩ واستعمل على خراسان اشرس بن عبد الله السلمىّ وامره ان يكاتب خالدًا وكان اشرس خيّرًا فاضلًا وكان يسمّى الكامل لفضله ولمّا قدم اشرس خراسان فرح اهلها لفضله ولما كانوا[f] لقوه من اسد بن عبد الله من الكبر وكان اسد بن عبد الله لمّا قدم خراسان نزل على باب بلخ وقعد على حجر هناك وخرج

a) Cod. السمم. b) Cod. مَلطيّة. c) Fortasse يبواسا. d) Cod. عمر بن يوسف. e) Cod. الحمل. f) Cod. كان.

رسول هشام حتّى قدم به عليه فلمّا دخل مالك بن المنذر على هشام قال لا مرحبًا ولا اهلًا لا قرّب الله دارك ولا سهّل محلّتك اقتلتَ عمر[a] بن يزيد فوالله لقد كان خيرًا منك نسبًا وريشًا[b] وعَقبًا فقال مالك ولمَ يا امير المؤمنين السنُ ابن المنذر بن الجارود ومالك[c] بن مِسْمَع فامر به فوُجئت عنقه وحُبس فمات فى الحبس فيقال انّ القيسيّة دسّت اليه من قتله فى السجن فقال الفرزدق[d]

لَئِنْ مَالِكٌ أَضْحَى قَدِ ٱنْشَعَبَتْ بِهِ
شُعُوبُ ٱلَّتِى يُودِى بِهَا[e] كُلُّ ذَاهِبِ
وَإِنْ مَالِكٌ أَمْسَى ذَلِيلًا[f] فَطَالَمَا
سَعَى فِى ٱلَّتِى[g] مَنْ صَادَفَتْ[h] غَيْرُ..ب[i]

وكان خالد كتب الى مالك ان يحبس الفرزدق فحبسه قبل ذلك ولذلك قصّة ليس هاهنا موضعها ۞ وحجّ هشام بالناس اوّل سنة وَليَهم فيها ولمّا قدم المدينة تلقّاه الناس وفيهم سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفّان فسلّم عليه وسار معه الى جنبه فقال له سعيد يأمير المؤمنين انّ الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم[k] ولم يزالون

a) Cod. عمرو. b) Cf. Mobarrad, p. ٩٨, ann. *a*. c) Nempé mater ejus filia erat Máliki ibn Misma', vid. Mobarrad l.l., vs. 18. d) Metrum est الطويل. e) Cod. يُودَى omisso بها. Voce التى intelligitur الداهية الكبيرة. f) Cod. دليلا. g) Sic corrigitur in marg. Textus الذى. h) Incertum est utrum صادفت an صادقت in Codice exstet. i) Ultimum vocabulum deëst. Fortasse supplendum est آئب. k) I. e. عثمان.

انّه فلج فمات، وكان يقال رجل اهل الشام عمر بن هبيرة ورجل اهل البصرة *عمر بن يزيد[a] الأُسَيّدىّ ورجل اهل الكوفة بِلَال ابن ابى بُرْدَة فذكر ذلك *لعمر بن يزيد[b] فقال صدقوا ولكنّ بلالًا[c] خِبٌّ فقيل ذلك لبلال فقال رَمَتْنى بدآئها وانسلّتْ[d] ۞ وكان خالد قد ولّى مالك بن المنذر بن الجارود العبدىّ احداث البصرة *وشرطتها فبعث مالك[e] الى الحسن البصرىّ وبلغه عنه شىء ما هذه الجموع لئن جلستَ مجلسك لاضربنّ عنقك او لاضربنّك مائة سوط فقال الحسن يكفينى ذلك سوطان وضرب مالك ابن ثابت البُنَانىّ ثمّ شتم الحسن وبعث ان اعتزلْ مسجدنا فانّك تعيبُ اميرَ المؤمنين والامير وكتب مالك الى خالد يذكر له امر الحسن وعيبَه الامرآء فكتب اليه خالد انّك لستَ من الشيخ فى شىء فاَلْه عنه واياك ان تعرض له فأتاه رسول مالك فقال انّ ابا غسّان يقريك السلام ويقول ان رايتَ ان تاتى المقصورة فافعل فجعل الحسنُ يقول انّ ابا غسّان يقريك السلام ويقول لك ان رايتَ ان تاتى المقصورة يردّد ذلك ثلاثًا لا لا لا ثمّ دخل الحسنُ على مالك فوعظه فقال اتّق الله لا تترجّح فى هذه الامانىّ فانّ احدًا لم يُعْطَ شيئًا بامنيّة دون عمل، وممّا احدث مالك انّه ضرب عمر[f] ابن يزيد الاسيّدىّ بالسياط حتّى مات فخرجت رجال من تميم وعاتكة امرأة عمر[f] فشكوا الى هشام فبعث الى مالك فلم يفارقه

---

a) Cod. عمرو بن زيد. b) Mobarrad, p. ٦٨ لعمر بن عبد العزيز (Cod. iterum لعمرو). c) Cod. بلالٌ. d) Cod. وانسِّلّتي (sic). Vid. Freytag, *Proverbia*, I, p. 519 et Mobarrad l.l. e) Cod. وشرطها فبعث بخلك. f) Cod. عمرو.

قال[a] والله ما رضيتُ عنه بعدُ وهو يُوَآئمنى فى الخيل على بغمر فدعى به وهو يسير فى عرض الموكب فجآء مسرعًا وقد بلغه الخبر فقال له هشام ما هذه الخيل قال خيل اخترتُها وطلبتها من مظانّها حتّى جمعتُها لك ثمّ بقبضتها[b] فسُرِّى عن هشام وكان سبب بقآء قلبه له[c] وآنس به فقال له هل لك ان اعمل لك فى البيعة لمسلمة بن امير المؤمنين قبل الوليد قال أَوَتفعل قال نعم قال ان فعلتَ ولّيتك العراق واتى ابن هبيرة الوليدَ فقال له بعد حديث طويل جرى بينهما ايُّها الامير لم نر مثل ما نلقى من *هذا الاحول[d] فيك وقد علم خُولتنا لك وميلنا اليك فهو يجرّعنا الغيظ ولستُ آمنه عليك وان اذنتَ لى عملتُ فى امر يتعجّل نفعُهُ وتأمن به ثمّ الامر بعدُ اليك قال وما هو قال ندعو هشامًا الى ان يعجّل الامر لابنه ابى شاكر ويتعجّل لك منه مالًا جليلًا رغيبًا فان حدث بهشام حدث نظرتَ فى امرك وان شئتَ خلعتَ[e] مسلمة وعقدتَ الامر لمن احببتَ فقد علمتَ طاعتى فى قيس وهم اخوالك والامر منته الى ما رمتَ واردتَ قال فافعل فاتى هشامًا فقال قد احكمتُ الامر فهات العهد على العراق واذا بويع لمسلمة مضيتُ فاعطاه[f] عهدًا[c] وكان خالد يخاف ابنَ هبيرة خوفًا شديدًا فدسّ رجلًا فضرب مضربًا فى طريق ابن هبيرة الى هشام فلمّا مرّ به قام اليه فقال انا مولاك وقد لغبتَ فهل لك فى شربة عسل بمآء بارد فشربها ثمّ نهض يريد منزله وقوّض الرجل مضربه واستمرّ ومات ابن هبيرة من يومه ويقال

a) Cod. فدم. b) Cod. بقبّصبها. c) Addidi له. d) Cod. هذه الاحوال. e) Cod. خلعتُ. f) Cod. فاعطا.

بأبى شاكر مسلمة بن هشام قال هو صبىّ ولكنّى استجير بأبى سعيد مسلمة بن عبد الملك قالوا انستجير به وقد وليتَ ما كان يليه ولم تبق عليه قال هو كريم فسيجيرنى ولا يُسلمنى ابدًا فتوجّه اليه ومعه وجوه القيسيّة فلمّا رآه مسلمة كره مصيره اليه ثمّ انطلق مسلمة الى هشام فكلّمه فى ابن هبيرة وقال تخاف من تحامل خالد عليه للمضريّة[a] فآمنه هشام على ان يؤدّى ما طولب به فادّاه، ثمّ انّ خالد بن عبد الله كتب الى هشام يسأله فى القدوم عليه فاذن له فى ذلك فحمل الطافًا وتحفًا واموالًا وقدم على هشام، قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كنّا فى رصافة هشام ومعنا مسلمة بن عبد الملك وسليمان بن هشام وابن هبيرة اذ خرج الينا[b] رسول هشام فقال انّ امير المؤمنين يعزم عليكم ان تتلقّوا ابا الهيثم فقال ابن هبيرة وانا ايضًا فقال ما اراد اميرُ المؤمنين غيرك فركب الناس لتلقّيه وركب ابن هبيرة بغلته، قال عبد العزيز فلقينا خالد فسلّم علينا وسلّمنا عليه ولم يسلّم خالد على ابن هبيرة وتقدّم ابن هبيرة على بغلته فصاح به خالد ابقتَ اباق الكلب قال نعم حين نِمْتَ[c] نومَ الامة[d]، ولمّا قدم ابن هبيرة على هشام كاده الابرش الكلبىّ واصحاب خالد فاعدّوا مائة من خيل المضمار بساستها وقوّامها فقدّحوها واضمروها وامروا مُجْريها ان يعارضوا بها هشامًا يومًا اذا ركب فعورض بها فرأى خيلًا لا يعرفها لنفسه فسأل عنها فقالوا هذه لابن هبيرة فاستشاط غضبًا وقال واعجبا اختار ما اختار ثمّ

a) Cod. للمصرمة. b) Cod. علينا. c) Cod نمت نمت. d) Cod. الامّة.

العراق رايتُه يعذّب ابنَ هبيرة فأُخرج يومًا من السجن وعليه عباءة فتكشّف فنظرتُ اليه وقد رفع اصبعه الى السمآء يدعو فعلمت انّه سينجو، قال خالد بن جَبَلة كنتُ مع ابن هبيرة فى حبس خالد وكان عمر قد ضربنى قبل ذلك فقال عمر يأبا جبلة انّ الحفيظة تُذهِب الحقد وقد امرتُ موالىّ ان يحفروا[a] لى الليلة وهم منتهون الىّ فهل لك فى الخروج قلتُ لستُ فاعلًا قال فأَشِر علىّ قلتُ لا تخرجنّ به فى دار قوم قال وكان امر مولًى له فاستاجر دارًا الى جنب السجن وكانوا[b] يحفرون الليل ويفرشون التراب فى الدار فتصبح الشآء وقد لبّدته بابوالها ووطئته وافضى النقبُ الى الموضع[c] الّذى فيه ابن[d] جَبَلة فقال لهم لستُ بصاحبكم فاتوا عمر بن هبيرة فقام حتّى دخل النقب فخرج منه وكان ابن[d] جبلة اشار عليه ان يقدّمَ كتابًا الى هشام يبعث به رسولًا فبعث بكتابه ابا الفوارس الاعرج الباهلىّ فقدم به الرصافة غدوةً وقدم ابن هبيرة عشيّةً، ولمّا توجّه ابن هبيرة الى هشام سمع امرأةً من قيس وهو فى طريقه تقول لا والّذى اسألُه ان ينجّى عمر بن هبيرة فقال يا غلام اعطها ما معك واعلمها انّى قد نجوتُ، وبعث خالد فى *طلب اثر[e] ابن هبيرة سعيد بن عمرو الحَرَشىّ وكان سعيد حاقدًا على ابن هبيرة بسبب عزله ايّاه عن خراسان وكان ضربه عمر ونفخ فى دبره بكير فلم يقدر عليه، وقدم ابن هبيرة الشام فاشارت عليه قيس بان يستجير بامّ حكيم بنت يحيى امرأة هشام فقال والله لا استجير بامرأة قالوا فاستجر

a) Cod. يحصروا. b) Cod. وكان. c) Cod. موضع. d) Deest ابن. e) Cod. اثر طلب.

وكان عمر بن هُبَيرة قد تبنّى حبابة فسأل *خالد عمرَ[a] ان يترضّاها له واهدى اليه هدايا ففعل فقالت قد وهبتُه لك فلم يشكر له خالد ذلك وحبسه حين ولى العراق بعده، وكان عزل هشام لعمر وتولية خالد فى اوّل سنة من ولايته، حكى اَيَاس بن معاوية قال كنتُ عند ابن هُبَيرة فى يوم جمعة وقد اُذّنوا فجآء غلام له يعدو فقال انّ قومًا دخلوا على البريد ووكّلوا بالباب من يحفظه قال اياس[b] فقمتُ فخرجتُ فنعنى الحرس فقال ابنُ هبيرة وهو فزِع مُنْبَهِرٌ[c] هكذا تقوم القيامة واقيمت الصلاة فصلّى خالد بالناس وقرأ عهده وكتبه ثمّ ارسل الينا فاتيناه[d] فقلتُ انا اياس ابن معاوية فاطلقنى وحبس ابنَ هبيرة، فلمّا حبس خالد عمر ابن هبيرة قال الفرزدق[e]

لَقَدْ حَبَسَ ٱلْقَسْرِىُّ فِى سِجْنِ وَاسِطٍ فَتًى شَيْظَمِيًّا لَا يُنَهْنِهُهُ ٱلزَّجْرُ

فَتًى لَمْ *تُوَرِّكْهُ ٱلْإِمَآءُ[f] وَلَمْ يَكُنْ غِذَآءً لَهُ لَحْمُ ٱلْخَنَازِيرِ وَٱلْخَمْرُ

فقال ابن هبيرة ما رايتُ اكرم من الفرزدق هجانى اميرًا ومدحنى اسيرًا وكان قد هجاه فى ايّام يزيد بابيات اوّلها[g]

أَأَطْعَمْتَ[h] ٱلْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًّا[i] أَحَذَّ يَدِ ٱلْقَمِيصِ

وكتب هشام الى خالد فى عذاب ابن هبيرة والاستقصآء عليه فجدّ خالد فى تعذيبه، قال الصِّعق بن حَزْن لمّا قدم خالد

a) Cod. عمر خالدًا. b) Cod. أَياس. c) Cod. منبهر. d) Cod. فاتيناه. e) Metrum est الطويل. f) Mobarrad, MS. p. 520 تُزَيِّنه النَّصَارَى cum var. lect. تُرَبِّبه. g) Metrum est الوافر h) Cod. اطعمت; correxi ex Mobarrad, MS. p. 518. Ibn Qotaiba, p. ٢٠٨, اوليت. i) Cod. فوارا.

امرها اهلها ان لا تكلّمْ عبد الملك حتّى تلدَ وكانت تبنى الوسادة ثمّ تركبها وتزجرها وتشترى الكُنْدُر فتمضغه وتعمل منه تماثيل وتضع تلك التماثيل على الوسائد وقد سمّت كلّ تمثال منها باسم ثمّ تنادى التماثيلَ بتلك الاسمآء يا فلانة يا فلانة فطلّقها عبد الملك وهى حامل وسار الى مُصْعَب فلمّا قتله بلغه مولد هشام فسمّاه منصورًا يتفأّل بذلك وسمّته امّه هشامًا باسم ابيها، وكان هشام بن عبد الملك حازمًا جمّاعًا للاموال وكان احول بخيلًا واتته الخلافة وهو بالرُّصافة فجآءته خيل البريد وسُلّم عليه بالخلافة وسُلّم اليه القضيب وخاتم الخلافة الّذى كان بنو اميّة يتناقلونه وركب هشام من الرصافة حتّى اتى دمشق، وكان يزيد اراد ان يبايع لعبد العزيز بن الوليد فنعه مسلمة فبايع لهشام وبعده للوليد[a] ابن يزيد وكان يزيد اذا رأى الوليدَ ابنه توجّع بسبب تاخيره من بعد هشام لانّ الوليد كان عند مبايعة ابيه لهشام صغيرًا لم يبلغ فلمّا بلغ الحلم ندم ابوه على تولية هشام وقال لو انتظرتُ بلوغ ابنى ولكنّ مسلمة لم يَدَعْنى وكان اذا رأى الوليدَ يقول الله بينى وبين مَنْ جعل هشامًا بينى وبينك ۞ وعزل هشام عمر بن هُبَيرة عن العراق وخراسان وولّى ذلك خالد بن عبد الله القَسْرىّ فولّى خالد اخاه أَسَدًا[b] خراسان وكان من حديث خالد بن عبد الله وعمر بن هُبَيرة *انّ عمرَ[c] كان عاملًا ليزيد بن عبد الملك على العراق وولى هشام فاقرّه وكان خالد بن عبد الله ضرب حَبَابة لمّا كان يلى مكّة للوليد بن عبد الملك وكانت يومئذ تسمّى العالية فصارت ليزيد فلمّا ولى خافه خالد وخاف حبّابة

a) Cod. الوليد. b) Cod. اسد. c) Addidi ان عمر.

وكان قد جعل العهد من بعده لاخيه هشام ثمّ لابنه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك، ولم يحجّ فى شىء من خلافته، ونقش خاتمه قنى السّيّئآت يا عزيزُ، اولاده ثمانية ذكور منهم الوليد ولى الخلافة وقُتل، كتّابه عمر بن هُبَيرة ثمّ ابراهيم بن جَبَلة ثمّ أسَامة بن زيد السُّلَيْحىُّ[a]، قاضيه عبد الرحمان بن الخَشْخَاس[b] وسعيد بن ابى وقّاص، حجّابه سعيد مولاه وخالد مولاه ۞ فهذا حين انتهآء[c] الغاية فيما اردنا اثباته من خلافة يزيد بن عبد الملك وما فيها من الوقائع وما وقع عليه الاختيار من اخباره فلناخذ فى خلافة هشام ۞

خلافة هشام بن عبد الملك

هو ابو الوليد هشام بن عبد الملك وامّه امّ هاشم بنت هشام[d] المخزومىّ بويع له بعهد من اخيه اليه لخمس بقين من شعبان سنة ١٠٥ وقيل انّ اسم امّه عائشة وهى بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وكان عبد الملك بن مروان قد رأى فى منامه عائشة امّ هشام فلقت راسه فلطعت منه عشرين لطعة فتاوّلها سعيدُ بن المسيّب وقال تلد عائشة من عبد الملك ولدًا يملك عشرين سنة وكانت عائشة هذه حمقآء

---

a) Cod. البلخى; vid. El-Macin, p. 79 et Tabarí, Cod. Oxon. 650 (Uri), in capite de scribis publicis: وكتب ليزيد بن عبد الملك قبل الخلافة رجل يقال له يزيد بن عبد الله ثم استكتب اسامة بن زيد السليحى ۞ b) El-Macin الحشحاش. c) Cod. انتهى. d) Cod. هاشم.

هَلِ ٱلْعَيْشُ إلَّا مَا يُلَذُّ وَيُشْتَهَى

حتّى دخل على حبابة وعاد الى امره الأوّل، وكان بين موت يزيد وحبابة خمسة عشر يومًا وقال المدائنىّ لم يُعْلَم بموت يزيد بن عبد الملك حتّى سمعوا صوت سَلَامَة فوق القصر وهى تقول[a]

قَدْ لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى كَأَخِى ٱلدَّآءِ ٱلْوَجِيعِ
وَيَبِيتُ ٱلْحُزْنُ مِنِّى دُونَ مَنْ لِى مِنْ ضَجِيعِ
كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِى
قَدْ خَلَا من سَيِّدٍ كَا نَ لَنَا غَيْرِ مُضِيعِ
لَا تَلُمْنَا إِنْ خَشَعْنَا او هَمَمْنَا بِٱلْخُشُوعِ
وَآمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَاه

وهذا الشعر لبعض الانصار الّا البيت الاخير، وقد قيل فى بعض الروايات انّ يزيد اشترى حبابة وسلامة بمائتى الف دينار؛ وكان موت يزيد لخمس بقين من شعبان سنة ١٠٥ وكانت وفاته بحَوْران بقرية يقال لها أَرْبَد بينها وبين أَذْرِعات ١٣ ميلًا على طريق بيت المقدّس وقيل دُفن بها وقيل حُمل على اعناق الرجال الى دمشق ودُفن بين باب الجابية والباب[b] الصغير وكانت خلافته اربع سنين وشهرًا وسنّه ثمان وثلاثون سنة وكان جسيمًا جميلًا ابيض مدوّر اللحية[c] شديد الكبر فاجرًا وكان صاحب لهو وطرب

---

a) Metrum est الرمل. b) Cod. وباب, cf. supra p. ١٢. c) El-Macin, p. 79, الوجه.

كانت حبابة تقعد فيها فبينما هو كذلك اذ سمع وصيفةً كانت لحبابة تنشد[a]

كَفَى حَزَنًا لِلْهَائِمِ ٱلصَّبِّ أَنْ يَرَى   مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعَطَّلَةً قَفْرَا

فبكى وكان يجلس تلك الوصيفة عنده فيحدّثها ويذاكرها امر حبابة حتّى مات، وكان يزيد فى بعض ايّامه قد عنّ له ان يتشبّه بعمر بن عبد العزيز رضّه فبدا لحبابة هجران منه فارسلت الى الأَحْوَص وقالت اصنع لى شعرًا انشده اميرَ المؤمنين ادعوه به فعمل الاحوص[b]

أَلَا لَا تَلُمْهُ ٱلْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا
فَقَدْ غُلِبَ ٱلْمِسْكِينُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
بَكَيْتُ ٱلصِّبَى[c] جَهْدِى فَمَنْ شَآءَ لَامَنِى
وَمَنْ شَآءَ آسَى بِٱلْبُكَآءِ وَأَسْعَدَا
إِذَا كُنْتَ عِزْهَاةً[d] عَنِ ٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى
فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ ٱلصَّخْرِ جَلْمَدَا
هَلِ ٱلْعَيْشُ إِلَّا مَا *يُلَذُّ وَيُشْتَهَى[e]
وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو ٱلشَّنَانِ وَفَنَّدَا

فلمّا سمع يزيد هذا الشعر دخل وهو يقول

---

a) Metrum est الطويل. b) Metrum est الطويل. Versus secundus datur ab Abu'l-Mahásin, I, p. ٢٨٣. c) Cod. الصَّبَا. d) Correxi ex Zamakhscharíi *Asás*. Cod. معزا (مُعَزَّى?). e) Cod. hic يلذ ويُشْتَهَى, mox يَلَذّ ونُستَهى. Djauhari sub شن habet تَلَذُّ وتَشْتَهِى.

ماتت فيه، وحكى مسلمة بن عبد الملك قال خرجتُ مع يزيد في جنازة حبابة فجعلتُ اعزيه واسلّيه وهو ضارب بذقنه على صدره ما يجيبنى بكلمة فلمّا انصرفنا ودنا من القصر قال[a]

فَإِنْ تَسْلُ عَنْكَ ٱلنَّفْسُ أَوْ تَدَعِ ٱلصِّبَى[b]
فَبِٱلْيَاسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِٱلتَّجَلُّدِ

ودخل قصره فوالله ما خرج الّا ميّتًا رضّه بحزنه وكمده عليها، ولمّا ماتت حبابة مكث يزيد ثلاثًا لا يدفنها حتّى انتنت وهو *يشمّها ويقبّلها[c] وينظر اليها ويبكى فكُلّم فى امرها حتّى امر بدفنها فحُملت فى نطع وخُرج بها وهو معهم حتّى اجنّها فما مكث الّا[d] ايّامًا حتّى دُفن الى جانبها رحمه، وكان يزيد اراد الصلاة على حبابة فسأله مسلمة بن عبد الملك الّا يفعل وقال انا اكفيك الصلوة عليها فتخلّف يزيد ومضى مسلمة فامر بعض اصحابه فصلّى عليها، وقيل انّ يزيد رضّه ضعف حين[e] ماتت حبابة فلم يستطع الركوب من الجزع وعجز عن المشى وامر مسلمة فصلّى عليها ثمّ قال يزيد انّى لم اصلّ عليها فانبشوا عنها واخرجوها حتّى اصلّى[f] عليها فقال مسلمة انشدك الله ان تفعل، وقال المدائنىّ جعل يزيد يطوف فى داره فيقف على المواضع الّتى

a) Metrum est الطويل. Est versus poetae Kotsaijir, vid. Mobarrad, MS. p. 404. b) Cod. الصّبا, Mobarrad الهوى et sic Damírí, loco supra laudato, et *Raiháno'l-albáb.* c) Cod. يسمّها ونُعلّبها. Emendavi ex Cod. 495, ubi يصمّها pro يشمّها. Damírí يقبّلها ويترشفها. Lectio prava يقلبها quoque exstat apud Abu'l-Mahásin, I, p. ٢٨٤, vs. 4, ubi jam emendationem يقبّلها proposuit Cl. Fleischer. d) In Cod. deëst الا. e) Cod. حتّى. f) Cod. أصَلّ.

فقال والله لاطيرنّ فقالت على مَنْ تخلّف الخلافة والملك[a] قال وغنّت يومًا آخر فطرب يزيد طربًا شديدًا وقال لها حبابةُ[b] هل رايتِ اطرب منّى قطّ قالت نعم معاوية بن ابى عبد الله الطيّار فكتب الى *عبد الرحمان[c] فى اشخاصه فاشخصه مكرمًا فلمّا بلغه ما اراده له قال سوءة على الكِبَر يستدعى[d] طرب فلمّا قدم على يزيد دعا يزيد لنفسه بطنفسة خزّ ودعا له بمثلها واتى بجامين مملوءين مسكًا فوضعت بين يديه واحدة وبين يدى معاوية واحدة ثمّ دعا حبابة فغنّت فاخذ معاوية وسادةً وجعلها على رأسه وجعل يدور فى البيت ويصيح الدُّخن بالنَّوَى الدُّخن بالنَّوَى[e] فأعجب به يزيد وامر له بثمانية آلاف دينار ودخلت حبابة على يزيد يومًا وعلى يدها دفّ وهى تغنّى[f]

مَا أَحْسَنَ ٱلْجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةِ وَٱلـــلَّبَّاتِ اِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا

فِى لَيْلَةِ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ يُخْبِرُ عَنْهَا اِلَّا كَوَاكِبُهَا

فقام اليها يزيد فقبّلها وقبّل معاوية يدها فخرج بعض خدمه وهو يقول سَخَنَتْ عينك فما أَسْخَفَكَ ويقال كان يزيد ومضه فى بستان وحَبَابَة فضاحكها ومازحها فاخذ حبّة عنب فحذفها بها فدخلت فى فكّها فاصابها شرق فكان ذلك سبب مرضها الّذى

---

a) El-Fachri addit, p. ١٥٩, قال عليك وقبّل يدها. b) Cod. حَبِيبَة. c) Nempe عبد الرحمان بن الضحاك, praefecto Medinae et Mekkae. d) Cod. تسدعى. e) De ipso Jazíd ejusmodi historiola narratur in Codice 495, quem descripsit Cl. Dozy (Catal., I, 282 sqq.), f. 68 v. Recitat ibi السمك طرى عند البقّال بدرهم اربعة ارطال.. f) Metrum est المنسرح.

الى المدينة فى زمن سليمان اشتراها من مولاها باربعة آلاف دينار وبلغ الخبرُ سليمان فقال لاحجرنّ على هذا المائق السفيه فلمّا بلغه قول سليمان استقال فاقاله مولاها وشخص بها مولاها الى افريقية فباعها هناك فلمّا استُخلف يزيد اشترى سَلّامَة من مولاها فقالت[a] له امرأته وهى بنت عبد الله بن عمرو[b] بن عثمان هل بقى لك من الدنيا ممّا تحبُّه شىءٌ[c] لم تنله قال نعم العالية وقد بلغنى انّها بيعت بافريقية فبعثت بعض مواليها الى افريقية فاشتراها باربعة آلاف دينار وقدم بها فهيّأتها بنت عبد الله واجلستها فى البيت وقالت ليزيد ان رايتَ العالية تعرفها قال نعم لقد رايتُها فما أَنْسَى فرفعت الستر فرآها فقال هذه والله هى[d] فقالت هى لك واخلتهما[e] فسمّاها يزيد حَبَابة فقام من وراء الستر فسمعها وهى تقول[f]

كَانَ لِى يَا يَزِيدُ حُبُّكَ حِينًا[g] كَادَ يَقْضِى عَلَىَّ يَوْمَ لَقِينَا[h]

فرفع الستر فوجدها مضطجعة محوّلة وجهها الى الحائط فعلم انّها لم تعلم به فالقى نفسه عليها يقبّلها وجلس يزيد يومًا وحَبَابة عن يمينه وسَلّامَة عن يساره فتغنّتا فطرب ثمّ قال لحَبَابَة غنّى صوتًا فغنّت[i]

وَبَيْنَ ٱلتَّرَاقِى وَٱللَّهَاةِ حَرَارَةٌ *مَكَانَ ٱلشَّجَا مَا تَطْمَئِنُّ[k] فَتَبْرُدُ

فقال أَطِيرُ ومدّ يديه فقالت كما انت فانّ لنا فيك حاجة

a) Cod. قالت. b) Cod. عمر. c) Cod. شيئا. d) Cod. فهى. e) Cod. واخلتها. f) Metrum est الخفيف. g) Cod. حِنْيًا. h) Cod. القينا. i) Metrum est الطويل. k) Apud El-Fachrî, p. ١٠٠, ما تَطْمَئِنُّ ولا تَسُوغُ.

هل انبت فقال انا اعلم بنفسى قد شوّكت[a] ووطئت فقال يزيد اضربوا عنقه فقُتل، واقام مسلمة بعد قتل يزيد على العراق ثمانية اشهر ويقال ستّة اشهر فقُدح فيه عند يزيد وقالوا انّه غير مأمون على الخراج فعزله وولّى العراق عمر بن هُبَيرة وكان يزيد بن عاتكة قد ولّى مسلمة لمّا فرغ من حرب ابن المهلّب البصرة والكوفة وخراسان واستولى عليها ولم يرسل الى يزيد شيأً واستحيا يزيد منه ان يعزله فكتب اليه يتشوّقه فخرج مسلمة الى يزيد ليزوره فلقيه عمر بن هبيرة الفزارىّ على خيل البريد وكان يزيد بن عاتكة قد ولّاه مكانه، وفى هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم وسبا سبع مائة اسير، وفيها غزا الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ ارض الترك وهو امير ارمينية واذربيجان ففُتح على يديه وكان فتحًا مشهورًا ۞ والخوارج فى أيّام يزيد بن عبد الملك منهم عُقْفان خرج بناحية دمَشق ثمّ رجع وآمنه يزيد ومنهم مسعود ابن ابى زُبَيب[b] اخى مسعود خرج ايضًا بالبحرين بعد قتل اخيه ومنهم مصعب بن محمّد الوالبىّ قتله سيف بن هانئ ومنهم سعيد بن بَحْدَل مات قبل ان يلقى احدًا منهم وغير هؤلآء ۞

وكان يزيد صاحب لهو وشراب وهو صاحب سَلَامَة وحَبَابَة[c] وكانت تسمّى العالية وكانت لرجل من المدينة فلمّا قدم يزيد

---

a) Cod. شُوّكت. b) Cod. زبيب. Suspicor alterutrum مسعود esse corruptum.
c) Damiri in libro حيوة الحيوان sub اوز : حبّابة بتشديد الباء الموحدة, et in libro *Raihâno'l-albâb*, MS. 415, f. 205 r. scribitur quoque tum حبّابة tum سلّامة; in Codice vero Mobarradi, p. 404, حَبَابَة sine *teschdîd* exstat, et pro hac pronuntiandi ratione facit hic Jezîdi versus:

ابلغ حبابة سقى ربعها المطر ما للفواد سوى ذكراكم وطر

والّذى قتل يزيد بن المهلّب هو القَحْل[a] بن عيّاش وقتله يزيد ايضًا ضرب كلّ واحد منهما صاحبه وكان فى وجه يزيد وصدره اكثر من عشرين ضربة وطعنة واحتزّوا[b] رأسه ورؤوس من قُتل معه من اهل بيته وبُعث بها الى الشام الى يزيد بن عاتكة فأمر ان يطاف بها فى اجناد الشام[c] [e] وقدم[d] خالد بن يزيد بن المهلّب واسطًا على معاوية بن يزيد فاخرج عدىّ بن ارطاة ومن معه فى الحبس فضرب اعناقهم واراد قتل نسآء آل المهلّب لئلّا يؤسرن فاغلقن الباب دونه فقال أُوْلَى أَمَا والله لو ظفرتُ بكنّ ما بقّيتُ منكنّ واحدة والله اولى بالقدر   ومضى معاوية الى البصرة وأُسر من اصحاب يزيد فى المعركة الفان وثمان مائة فبعث بهم مسلمة بن عبد الملك الى ذى الشامَة[f] وكان عامل يزيد على الكوفة فقتلهم وكان قتل يزيد فى سنة ١٠٢   وبعث مسلمة ابن عبد الملك فى اثر آل المهلّب بجيش بعد ان أُحرقت منازلهم بالبصرة فأُدركوا بقَنْدابيل فقُتلوا وكان هلال بن أَحْوَز[g] على جيش مسلمة بقندابيل فلم يعرض للنسآء وما فى ايديهنّ وحُملت رؤوس آل المهلّب الّذين قُتلوا بقندابيل ايضًا وفى آذانها[h] الرقاع باسمآئها الى يزيد بن عاتكة فقُتلوا حتّى كان آخرهم غلام فقالوا هذا غلام صغير فقال اقتلونى فما انا بصغير فقال انظروا

---

a) Cod. الفَحْل, sed v. Ibn Khallic., p. ١٣٢, ١٣٣. b) Cod. واجتزوا. c) Addidi الشام. d) Cod. وتقدّم. e) Cod. بن فقدم. Cf. Ibn Khallic., p. ١٣٣. f) Est Mohammed ibn Amr ibno'l-Walíd ibn Oqba, vid. Ibn Qotaiba, p. ١٩٣, ubi شامة. g) Cod. احور. h) Cod. ادايها, cf. al-Bayáno'l-Mogkrib, I, p. ١٧٤, II, p. ٥٥.

ووالله ما هى الّا رقدة الى يوم القيامة فعلم انّه وطّن نفسه على[a] انّه لا يبرح حتّى يموت، ولمّا لبس سلاحه دخلت عليه جاريته بَشّامة وكانت من احبّ الناس اليه وقد تهيّأت وتلبّست فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فكره ذلك كراهيةً[b] شديدةً وتبسّم وقال،

رُوَيْدَكِ[d] حَتَّى تَنْظُرِى عَمَّ تَنْجَلِى غَيَايَةُ[e] هٰذَا العَارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ

ثمّ خرج فقال لدارس كن قريبا منّى ثمّ طاف على رايات اهل الشام يسئل عن راية راية منها وقال اويقاتلنى بقومى مَنْ لا قومَ[f] له، وكان المفضّل بن المهلّب مقبلًا على القتال بجدّ وتشمير فبينا هو كذلك اذ قيل له ما تصنع هاهنا وقد قُتل يزيد وحبيب ومحمّد وانهزم الناس وتفرّق من مع المفضّل فاخذ على طريق[g] الى واسط وجآء اهل الشام الى عسكر يزيد بن المهلّب، وقيل بل لم يعلم[h] المفضّل بقتل يزيد وحلف ان لا يكلّم عبد الملك ابدًا لانّه هو الّذى كان خدعه فما كلّمه حتّى قُتل وكان المفضّل يقول فضحنى عبدُ الملك آخرَ الدهر ما عذرى عند الناس اذا نظروا الى شيخ اعور مهزوم ألّا صدّقنى فقلتُ كريمًا وكان المفضّل قد فُقئت عينه فى المعركة وقال المفضّلُ[i]

ولاخَيْرَ فِى طَعْنِ ٱلصَّنَادِيدِ بِٱلْقَنَا وَلَا فِى لِقَآءِ ٱلْحَرْبِ بَعْدَ يَزِيدِ،

---

a) Addid. على. b) Cod. كَرَاهَتَهُ. c) Metrum est الطويل. d) Hamása, p. ١٧٩ et Ibn Khallic. l. l., p. ١٣١ مكانك. e) Hamása عماية cum var. l. غيابة. Ibn Khallic. غماءة. f) Supplevi قوم. g) Aliquid excidisse videtur. h) Additur بقتل. i) Metrum est الطويل.

المفضّل بن المهلّب والراية مع المهلّب بن العلآء وركب محمّد فرسَه فلحق بهم فصار ومَنْ[a] معه على حاميتهم وزحف اهل الشام فاقتتلوا وصبر الناس   فقال مسلمة للوَضّاح مولى عبد الملك انطلق الى جسر الصَّرَاة فاحرِقْه واحرق السفن الّتى فى الصَّرَاة فاحرق الجسر وبعض السفن فلمّا علا الدخان اضطرب عسكر يزيد فقال يزيد ما للناس قيل انهزموا قال ولِمَ وهل كان ثَمَّ قتال ينهزم منه قيل احرق الجسر قال لعنهم الله بَقٌّ دُخِن عليه فطار بئس حَشْو الكتيبة والمعسكر كانّهم غنم شُدَّ فى ناحيتها ذئبٌ   وصبر اهل الحفاظ وفقئت عين المفضّل وجاء محمّد وقد ضُرب على جبهته بعمود فقال له يزيد من ضربك قال لا ادرى الّا انّه حين ضربنى قال انا الغلام الحَرَشىّ   وكان يزيد جالسًا على كرسيّه ينتقل من مكان الى مكان فوضع على نشز من الارض فنظر فاذا فرس حبيب بن المهلّب قد جآء عائرًا فقال والله هذا فرس ابى بِسْطام ولا احسبه الّا قد قُتل فقال له بعض من معه انّى لاظنُّه كما قلتَ وانت تشمّ التُفّاح وكانت مع يزيد تفّاحة وهو يشمُّها لضعفه من العلّة الّتى اصابته فدعا يزيد بفرسه الاشقر ثمّ ذكر قول القائل فى الاشقر ان تقدّم نُحِر وان تاخّر عُقِرْ[b] فتطيّر وقال ايتونى بفرسى الاشهب ثمّ[c] دعا ابن عُطارِد فقال حدّثنى عن ابن[d] الاشعث قال هُزم يوم الزاوية فاتى دير الجماجم فهزم فاتى المدائن فهزم فاتى مَسْكِن فهزم فاتى جُنْدَىْ سابور فقال يزيد سَوْءةً له ما استطاع ان ينغمس فى الموت ثمّ يغمّض اغماضةً[e]

---

a) Cod. فصارُوامن, sed ا deinde est addita. b) Cod. عَقِر. c) Additur قال.
d) Deëst ابن. e) Cod. اغماضَةُ. Cf. Mobarrad, p. ١٧٥ in fine.

فالتقوا فانكشف اهل الشام وصبر هُرَيم بن ابى طَحْمَة[a] واهل البصرة وناداهم هُرَيم يأهل الشام لا تسلمونا فعطفوا وهزموا اصحابَ يزيد، وعقد يزيد لعبد الله بن حيّان العبدىّ على اربعة آلاف وضمّ اليه فُضيل بن هَنّاد وسالم المَنْتوف فى خيل فعبروا الصَّرَاة فوجّه[b] اليهم ملسمة خيلًا من اهل الشام عليهم سعيد بن عمرو وكان لاهل الشام كمين فاقتتلوا فقُتل عبد الله بن حيّان وجال اهل العراق وخرج كمين اهل الشام عليهم عند جولتهم فانهزموا حتّى اتوا يزيد ثمّ عبروا ومسلمة الصَّرَاة وخلّف لانفال وخندق خندقين فقال المهلّب بن العلاء بن ابى صفرة انّ هٰؤلآء خندقوا خندقًا بعد خندق ولا آمن ان يصلوا بخندقهم الى خندقنا فعاجلْهم فضحك يزيد وقال ان وصلوا فَمَهْ فما اضنٌ العسكرين ضمّا رجلًا اضعف قلبًا منك فقال حبيب اما والله انّك لتقرفه[c] بعين الجُبْن وقد اشار بالرأى ورماك به فبيّتْهم وعاجلْهم فهمّ يزيد بذلك فقال بعض من معه من القرّآء لا يحلّ لنا ان نبيّتَهم حتّى ندعوهم[d]، ولمّا كان اليوم الّذى قُتل فيه يزيد وهو يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ خرج منسر لاهل العراق ومنسر[e] لاهل الشام فسمع يزيد ضجّةً فقال ما هذا فقيل الناسُ يقتتلون فدعا بدرعه وثيابه وخرج ووُضع له كرسىٌّ على باب خندقه ووُضع لمحمّد بن المهلّب كرسىٌّ آخر وجعلا يتحدّثان وكانت اصابت يزيدَ قبل ذلك حمّى فضعف فامر الناس فتقدّموا وعلى ميمنته حبيب بن المهلّب وعلى ميسرته

a) Cod. طحفه. b) Cod. وجه. c) Cod. لتعرفه. d) Cod. ندعهم. e) Cod. ميسر — وميسرًا.

ارتجاس هذا العسكر بقولهم جآء مسلمة وجآء العبّاس وجآء اهل الشام وما اهل الشام هل هم الّا تسعة اسياف سبعة منها لى وسيفان علىّ وما مسلمة جَرَادَةٌ صفرآء[a] وما العبّاس بسطوس بن بسطوس اذا اتاك فى بَرَابِرِهِ وجَرَامِقَتِهِ[b] وجَرَاجِمِهِ وانباط وابناء فلّاحين واوباش اخلاط كاشلآء اللحم واقباط اليس لكم جئت كجئتهم اوليسوا بشرًا مثلكم يألمون كما تألمون فأعيرونى سواعدكم ساعةً تصفّقون بها خراطيمهم فما هى الّا غدوة او روحة حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، ووجّه يزيد اخوته يرتادون له موضعًا للمعسكر فاختاروه بالعَقْر فقال الفرزدق[c]

هَلَّا زَجَرْتَ ٱلطَّيْرَ إِنْ كُنْتَ زَاجِرًا غَدَاةَ نَزَلْتَ ٱلْعَقْرَ إِنَّكَ تُعْقَرُ

وخلّف على واسط ابنه معاوية وخلّف عنده عديًا[d] ومَنْ حبس معه وخزائنه وسار حتّى عسكر بالعقر وهو من ارض سُورَا بين المدائن والكوفة وقدم عليه ناس من اهل الكوفة فانضمّوا اليه ونزل عبد الحميد النُّخَيلة وبثق[e] الانهار لئلّا يصل احد الى الكوفة وبعث الى مسلمة جيشًا ليقاتلوا معه ابنَ المهلّب، ولمّا قرب اهل الشام من يزيد وجّه اخاه محمّدًا وكان يسمّى المَشْوم[f] وابنه المعارك فى جمع[g] كثيف فلقوا العبّاس بن الوليد بسورا وهو فى اربعة آلاف سوى من صار اليه من اهل البصرة مخالفين ليزيد

---

a) Maslamah cognominabatur الجرادة الصفراء, vid. Damírí in v. جراد.
b) Primae litterae subscribitur ح. (Singul. est جُرْمُقانىّ). Nomine sequenti désignantur incolae urbis Palaestinensis الجرجومة; v. Beládsorí, p. ١٥٩ seqq.
c) Metrum est الطويل. d) Cod. عدىّ. e) Cod. وسّع. Ibn Khaldun, f. 302 v. وثبق المياه. f) Cod. المسوم. g) Cod. جميع.

ان[a] يزيد لا يَبْرَح الأَرْصَة يريد لا يبرح العرصة فقال العبّاس لا امّ لك انت بالنبطيّة ابصر منك بهذا فقال حسّان انبط الله وجهك اشقر اهمر ليس أَلَيْه طابِعُ الخلافة يريد اخمر ليس عليه طابع الخلافة فقال مسلمة يأبا سفيان لا يهولنّك قول ابى العبّاس فقال حسّان انّه احمق لا يارف يريد احمق لا يعرف، ولمّا بلغ يزيدَ بن المهلّب اقبال مسلمة والعبّاس فى جند الشام والجزيرة كتب الى محمّد بن[b] المهلّب فى القدوم من فارس فقدم عليه وقيل ليزيد ايت فارس فانّ بها قلاعًا منيعة فان اعطيتَ ما تريد والّا اتيتَ خراسان فقال امع الوُعُول بفارس فقال محمّد اقم فقاتل باهل مصرك فقال حبيب لا تُخدعنّ فانّ اهل مصرك غير مقاتلين ولكن احمل هذا المال واخرج الى الموصل فادع عشيرتك بها فقال يأبا بِسْطَامَ اردتَ ان تقرّبنى من عدوّى فيقاتلنى فى بلاده لا ولكنّى آتى واسطًا ثمّ اقرب من الكوفة وارتاد مكانًا فيه مجال للخيل وارجو ان ينضمّ الىّ من اهل الكوفة مثل من معى، فعسكر عند الجسر وامر مروان بن المهلّب ان[c] يستنفر الناس والحسن البصرىّ يثبّط الناس عنه ويحذّرهم الفتنة واخذ مروان ناسًا من اصحاب الحسن فحبسهم ثمّ كُلّم فخلّاهم وخرج يزيد يومُ واسطًا واستخلف على البصرة مروان[d] بن المهلّب وقدم يزيد واسطًا فى عشرين الفًا[e] وشخص بعدىّ بن ارطاة ومن حبسه معه وعظم الناس امرَ اهل الشام فخطبهم يزيد فقال قد سمعت

a) Additur لا. b) Cod. ابن omisso الى محمد. c) Deëst ان. Deinde Cod. يَسْتَنْفِرُ. d) Apud Ibn Khallicán, l.l. p. ١٢١, vs. 6 quaedam deësse patet. Lege: على البصرة اخاه مروان بن المهلب وعلى واسط ابنه. e) Cod. الف.

فقال يزيد ما ابعد شعرَ القَطَامى من فعله[e] ووجّه يزيدُ بن عبد الملك مَسْلَمَة بن عبد الملك والعبّاس بن الوليد بن عبد الملك فى جمع عظيم من اهل الشام والجزيرة عدّتهم ثمانون الفا ودنا يزيد بن المهلّب حين خلع قال انى لارجو ان أَهْدِمَ دمَشْق حجرًا حجرًا فقال الفرزدق[a]

تُخَبِّرُكَ ٱللَّهَانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ ٱلَّتِى قَدْ كَانَتِ ٱلْجِنُّ جَرَّتِ
لَهَا مِنْ جِبَالِ ٱلثَّلْجِ صَخْرًا[b] كَأَنَّهُ قَنَاعِيسُ[c] حَتَّى أَشْرَفَتْ وَٱشْمَخَرَّتِ
أَتَتْكَ خُيُولُ ٱلشَّامِ تَخْطُرُ بِٱلْقَنَا لَهَا خِرَقٌ كَٱلطَّيْرِ لَمَّا ٱسْتَقَلَّتِ
يَقُودُ نَوَاصِيهَا إِلَيْكَ مُبَارَكٌ إِذَا مَا تَصَدَّى لِلْكَتِيبَةِ وَلَّتِ
مِنَ آلِ أَبِى ٱلْعَاصِى حَوَالَىْ لِوَآئِهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا كُلُّهَا قَدْ أَطَلَّتِ

واقبل مسلمة والعبّاس فى الجيش حتّى نزلا النُّخيلة من ارض الكوفة فقال مسلمة ليت هذا المَزونىّ[d] لا تكلّفنا اتباعه فى هذا البرد فقال حسّانُ النبطىُّ مولى بنى شَيْبان[e] انا اضمن لك

---

a) Metrum est الطويل. b) Cod. صخر. c) Cod. sine punctis. d) I. e. العمانىّ, nam Omán Persice dicitur Mazun; vid. Juynboll ad *Merácid*, III, p. ٩١ et gloss. ad Mobarrad, MS. p. 627 المَزُون عُمان بالفارسيّة. Ipse Mobarrad, p. 720 dicit: ٱلْمَزُونُ عُمَانُ وَهُوَ ٱسْمٌ من اسمائها. Hinc al-Mohallab appellatur الساحر المزونى (ib. p. 788). e) Lege بنى ضبّة, coll. Beládsori, p. ٢٩٣. Nempe confunduntur hic حسان النبطى et حيان مولى بنى شيبان, de quo v. supra p. ١٩ (cf. ann. c. et ٢٣). Ibn Khaldun ex duobus unum fecit virum quem appellat حيان النبطى addens eum Nabathaeum dictum fuisse للكنته (f. 198 v., 203 r. et 212 r.).

وحُمَيد بن عبد الملك بن المهلّب لمّا قدما على يزيد بن عبد الملك بكتاب ابن المهلّب يطلب الامان استشار الناس فى امانه فقالت المضريّة[a] لا تؤمنه فانّه احمق غدّار وقالت اليمانية تؤمنه فتحقن الدماء وتستصلح قومَهُ فامر فكتب له امانًا على أن يقيم ببلده[b] وانفذ معهما خالدًا[c] القَسْرىّ وعمرًا[d] الحَكَمىّ فتقدّم خالد بن يزيد الى ابيه بالبشارة وساروا حتّى بلغوا الموضع الّذى فيه عبد الرحمان بن سُلَيم بقرب الكوفة وكان يزيد بن عبد الملك قد ولّاه خراسان فلمّا سمع بخلع ابن المهلّب اقام قريبًا من الكوفة ريثما يتبيّن الامر فلمّا وصلوا اليه شدّ[e] عبدُ الرحمان على حُمَيد بن عبد الملك فاستوثق منه وبعث الى يزيد بن عبد الملك فى ذلك وطلب ان يُنْهِضَه لقتال ابن المهلّب فيمن ينهضه[f] وبعث يزيد بن عبد الملك رجالًا من اهل الشام الى الكوفة ليشكر اهلها ويمنّيهم ويعدهم الزيادة فى اعطآئهم منهم القَطَامى[g] بن حَمّال الكلبىّ وقال القَطَامى حين بلغه امر ابن المهلّب[h]

لَعَلَّ عَيْنِى أَنْ تَرَى يَزِيدَا ... يَقُودُ جَيْشًا جَحْفَلًا رَشِيدَا

تَسْمَعُ لِلْأَرْضِ بِهِ وَئِيدَا ... لَا بَرِمًا جِبْسًا[i] وَلَا حَيُودَا

وَلَا جَبَانًا فِى ٱلْوَغَى عَدِيدَا

ثمّ انّه سار مع مسلمة بن عبد الملك لمحاربة يزيد بن المهلّب

a) Cod. المضرمة. b) Cod. تبلدة et in marg. نعما (يقيما). c) Cod. خالد. d) Cod. عمر. Est عمرو بن يزيد الحكمى. e) Cod. سَدّ. f) Cod. ينهّضه. g) Cod. القطامى hic et deinde. h) Metrum est الرجز. i) Cod. حِنْسا.

الضَّبُعَة العرجآء[a] مضطجعة[a] بالكوفة يعنى عبد الحميد بن عبد الرحمان فاخذ الناس على يزيد الحاقَ الهاقَ (والضَّبُعَة انّما هى الضَّبُع والذكر منها ضِبْعان) واصاب النّاس يومئذ مطر شديد فانصرفوا الناس وانصرف يزيد عن المصلّى الى الازد وتبعه ناس قليل فغدّاهم[b] وكساهم واعطاهم مالًا قسم بينهم ثمّ رجع الى دار الامارة٬ وكان قَتَادة الفقيه يتنقّص يزيد بن المهلّب وينال منه فبلغ ذلك يزيد فارسل اليه وهو فى الازد فلمّا دخل عليه شتمه فاغلظ له قتادة فقال السَّمَيْدَع دعنى ابعَجْ بطن هذا الاعمى اعمى الله قلبه كما انّه اعمى البصر[c] فقال يزيد انا اراقبُ قومه فامر به فُوجِئ[d] فى عنقه ووُضع فيها حبل وبُعث به الى الاهواز فلم يزل محبوسًا حتّى قُتل يزيد فأُخرج٬ وكتب يزيد الى زياد بن المهلّب وهو بعمان وامره ان يعرِض النّاس ففرض[e] لثلاثة آلاف رجل من اهل عمان واستعمل عليهم المشماس بن عمر الازدىّ فقدموا على يزيد٬ وقال يزيد وذكر الحسنَ البصرىّ والله ما ادرى ما استبقاى[f] ايّاه وانّه شيخ جاهل لهممتُ ان اضربه حتّى يموت فقال المفضّل اصلح الله الامير انّ له قَدَمًا وفضلًا وقدرًا بالمصر فكفّه ذلك عنه٬ ودعا يزيد المفضّل بن عبد الرحمان بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وتابعه٬ فتوارى وهرب عبد الواحد من ولد عامر بن كُرَيز وهرب خالد بن صَفْوان وجماعة من بنى تميم وغيرهم٬ وكان خالد بن يزيد بن المهلّب

---

a) Cod. مُضطَجَعًا. Cf. Mobarrad', p. ١٥٩. b) Cod. فعرّاهم c) Qatáda caecus natus erat, v. Nawáwí, p. ٥٠٩. d) Cod. فوّحى. e) Cod. فعرض. f) Cod. اسبقاى.

الى بسطام واصحابه فقتلوا تميمًا وهزموا اصحابه فخرج اليهم الشَّحّاج[a] ابن وَدَاع فى الفين من اهل الباس فقتلوه وقتلوا اكثر اصحابه فارسل يزيد بن عبد الملك اخاه مَسْلَمَة بن عبد الملك واليًا على العراق فلمّا دخل مسلمة الكوفة ارسل الى الخوارج سعيد بن عمرو الحَرَشىّ[b] وكان فارسًا شجاعًا فعقد له على[c] عشرة آلاف فارس وسار الى الخوارج وهم فى نحو من الف فقاتلوهم اشدّ قتال فكشف الخوارج سعيدًا واصحابه عدّة مرار فقال سعيد لاصحابه أَمَا تخشون الفضيحة من هذه الشرذمة القليلة تفرُّون فحملوا[d] حملة رجل واحد فطحنوا الخوارج وقتلوا شَوْذَبًا[e] وجميعَ اصحابه وقد اكثر الشعرآء فى مراثى شوذب واصحابه واطنبوا ۞ عاد بنا القول الى اتمام حديث يزيد بن المهلّب ثمّ انّ يزيد بن المهلّب لمّا علم موت عمر بن عبد العزيز وتحقّق ذلك عنده قويت نفسه وقال لِمَ صار ابن ابى ذبّان[f] احقّ بها منّا يعنى يزيدَ بن عبد الملك وحشدت الازدُ ليزيد بن المهلّب وعظم امره واشتدّت شوكته وخرج يومَ عيد الفطر الى المصلّى فخلع يزيدَ بن عبد الملك وشتم بنى مروان ودعا الى الرضى من بنى هاشم وقال هذه

---

a) Cod. السَّحاح. Ibn Khald. الشجاع. b) Cod. الحُرشى. Infelicissime de hoc nomine relativo egi in annot. c ad ed. meam Beládsorii, p. ٣١١. Pertinebat nempe hic Saíd ibn Amr ad tribum Banu'l-Harisch ibn Ka'b ibn Rabí'a ibn Amir ibn Çaça'a, ut docet Ibn Khaldun, II, f. 205 v. qui semper scribit الحَرِيشى. Restituendum igitur est الحرشى apud Beládsori, p. ٢٠٦, ٢٠٧, ٣١١, ٣٣٣, ٤٢٧, ٤٢٨ et apud Jaqubí, p. ٨٣. c) Deëst على. d) Cod. فحمل. e) Idem qui supra بسطام appellatur. Ibn Khald. semper شوذب. f) Cod. ذبّان.

يسمى اشجّ بنى مروان وكانت الشجّة فى وجهه، وكان له اربعة عشر ذكرًا وبنات فمن ولده عبد الملك وكان ناسكًا ومات فى حياته وعبد الله وكان شجاعًا وولّاه الوليد بن يزيد العراق واحتفر نهر ابن عمر بالبصرة واراد اهل البصرة ان يبايعوه بعد يزيد، كتّابه رَجَآء بن حَيْوَة الكندىّ وابو رُقية وقيل ابنه[a]، قاضيه عبد الله بن سعيد الأَبْلِىّ، حاجبه حُبَيْش[b] ومُزاحم مولياه، فهذا ما وقع عليه الاختيار من اخبار عمر بن عبد العزيز رضّه ۞

خلافة يزيد بن عبد الملك

ابن مروان وامّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بويع له يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، ولمّا مات عمر بن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك عادت الخوارج الّذين كانوا مع بِسْطام تجمّعوا وطلبوا الفتنة وكان يزيد بن عبد الملك قد اقرّ عبد الحميد على الكوفة فوجّه عبد الحميد تميم بن الحُبَاب[d] فى الفين

---

a) Tabarí, Cod. Oxon. 650 (Uri), in capite de scribis publicis: وكان يكتب لعمر بن عبد العزيز الليث بن ابى فروة مولى امّ الحكم بنت ابى سفيان ورجآء بن حيوة وكتب له اسمعيل بن ابى حَكيم مولى الزبير وعلى ديوان الخراج سليمن بن سعد الخُشنى وقلد مكانه صٰلح بن جبير الغسّانى وقيل الغدانى وعدىّ بن الصباح بن المثنى ذكر الهيثم بن عدى انه كان من جلة كتابه ۞. b) Cod. حَيْش, El-Macin, p. 76, حبس, Eutychius, *Annales*, II, p. 382, حبيش. c) Additur ابن. d) Ibn Khaldun, f. 246 v. الجبار, male ut videtur.

وَقُلْتَ فَصَدَّقْتَ ٱلَّذِى قُلْتَ بِٱلَّذِى فَعَلْتَ فَأَضْحَى[a] رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ

وكان عمر رضه يقول وجبت حُجّة الله على ابن الاربعين فمات في الاربعين وكان ياتى خُناصِرَة من ارض الشام وتوفّى بها لستّ بقين من رجب سنة ١٠١ وله تسع وثلاثون سنة وشهور ودُفن بدير سِمْعَانَ من ارض المعرّة وفي ذلك يقول جرير[b]

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ وَٱلْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ تَأْتِى رَوَاحًا وَتَأْتِينَا فَتَبْتَكِرُ
رَدَدْتُ عَنْ عُمَرِ ٱلْخَيْرَاتِ مَصْرَعَهُ بِدَيْرِ سِمْعَانَ لَكِنْ يَغْلِبُ ٱلْقَدَرُ

واشترى عمر مكان قبره بدير سِمْعان بدينارين فدفع اليهم ديناراً وقيصًا كان عليه وقال لاهل دير سمعان انّما اشتريتُ منكم بطن الارض فاذا سُوّى علىّ فانتفعوا بظهرها وهو اوّل من اتّخذ دار ضيافة من الخلفآء واوّل من اتّخذ الخانات للمسافرين واوّل من كتب الى عمّاله الّا يُغَلّ مسجون وكان اسمح بنى مروان وهو الّذى بنى الجُحْفة واشترى مَلَطْيَة[c] من الروم بمائة الف اسير وبناها وحجّ بالناس سنة ٩٩ وكان عمر من ورعه وعفافه اذا سَهِرَ[d] في امر العامّة اسرج عليه من بيت المال واذا سهر في امر نفسه اسرج من مال نفسه وكتب الى الآفاق باربعة اشيآء امّا باحيآء سنّة او اماتة بدعة *او قسم[e] صدقة على الفقرآء والمساكين او ردّ مظلمة وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة عشر يومًا وكان اسمر نحيفًا حسن الوجه وكان يوثر دينه على دنياه وكان

---

a) Damíri: وصدّقت بالقول الفعال مع الذى اتيت فامسى. b) Metrum est البسيط. c) Cod. مَلَطْيّة. d) Quod in editione Nawáwii, p. ٤٧١, legitur سمر, est vitium. Cod. noster recte habet سهر. e) Cod. وقسم.

الّا الصحيح لم ياتك الّا الصحيح، ودخل زياد بن ابى زياد مولى ابى ربيعة على عمر بن عبد العزيز فترحّل[a] له عن صدر المجلس وقال له[b] اذا دخل عليك مَنْ لا ترى لك عليه فضلًا فلا تاخذ عليه شرف المجلس، وحُمل الى عمر رضه مسك فامر ببيعه فلمّا أُخرج اخذ عمر بانفه وقال هذا للمسلمين وانّما ننتفع منه بريحه ولا حاجة لى فى الانتفاع بشىء من حقّ المسلمين، وكتب الجرّاح الى عمر وكان عامله على خراسان انّى لمّا دخلتُ خراسان وجدتُ قومًا قد ابطرتهم الفتنةُ واحبُّ اليهم ان يعودوا ليمنعوا حقّ الله عليهم فليس يكفّهم الّا السيف والسوط فكتب اليه عمر يابن امّ الجرّاح انت احرص على الفتنة منهم لا تضربنّ مومنًا ولا معاهدًا سوطًا الّا فى حقّ واحذر القِصَاص فانّك صائر الى من يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ[c]، وكانت الخلفآء من بنى مروان اذا صعد احدهم المنبر ابتدأ بذكر الله تعالى والثنآء عليه وعلى رسوله صلّعم وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضهم فاذا انتهى الى ذكر علىّ رضه سبّه ونال منه فلمّا استُخْلف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعن جميع الائمّة الراشدين ولعن الله من يذكر احدًا منهم بسوء ذكر عليًّا رضه بمناقبه ودعا له ففى ذلك يقول كُثَيِّر عَزَّة الخُزاعىّ[d]

وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتُمْ[e] عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ[f] بَرِيًّا وَلَمْ تَتْبَعْ[g] سَجِيَّةَ مُجْرِمِ

a) Cod. فترحّل. b) Rectius Mobarrad, p. ۱۳٥, فيقال له فى ذلك فيقول.
c) Qor. 40, vs. 20. d) Metrum est الطويل. Plures versus apud El-Fachrí, p. ۱٥۴ seq. et apud ad-Damírí in كتاب الحيوان sub اوز. e) Damírí تسبب.
f) Cod. بخف, El-Fachrí male تُخِف. Est a وخف. g) Damírí تقبل.
Deinde Damírí et El-Fachrí مقالة.

بما انا فيه ذرعى فأدْعُ[a] الله لى فى غزاتك فانك *بعرض خيرٍ[b] واجابه٬ روى مَيْمُون بن مِهْران صاحب عمر قال قال لى عمر انى وضعتُ الوليد بن عبد الملك فى حفرته ثمّ نظرتُ فاذا وجهه اسود فاذا متّ ودُفنتُ فاكشف عن وجهى ففعلتُ فرايتُ وجهه احسنَ ممّا كان ايّام تنعّمه٬ وعزم عمر بن عبد العزيز رضّه على اخذ ما فى ايدى بنى اميّة من حقوق الناس وردّه على اهله فاجتمعوا اليه وكلّموه فقال انّكم اعطيتم فى هذه الدنيا حظًّا فلا تنسوا[c] حظّكم من الله وانّى لاحسب شطرَ اموال بنى الدنيا وامّة محمّد فى ايديكم ظلمًا والله لا تركتُ فى يد احد منكم حقًّا لمسلم ولا معاهد الّا رددتُهُ٬ وقال عمر لمسلمة بن عبد الملك ورأى عليه حُلْتَىْ يَمَنَة يابا سعيد انّ افضلَ الاقتصاد ما كان *بعد الجِدَة[d] وافضل اللين ما كان فى الولاية وافضل العفو ما كان بعد القدرة٬ قال واتى رجل من اهل مصر عمرَ بن عبد العزيز فقال له يامير المومنين انّ عبد العزيز اخذ ارضى ظلمًا قال واين ارضك يا عبد الله قال حُلْوَان قال عمر اعرفُها ولى شركآء وهذا الحاكم بيننا فمشى عمر الى الحاكم فقضى عليه فقال عمر قد انفقنا عليها قال القاضى ذلك بما نلتم من غلّتها فقد نلتم منها مثل نفقتكم فقال عمر لو حكمتَ بغير هذا ما وليتَ لى امرًا ابدًا وامر بردّها٬ وقال عمر رضّه لميمون بن مهران يابا ايّوب كيف لى باعوان أثق بهم وآمَنُهم قال يا امير المومنين لا تُشْغِل قلبك بهذا فانّك سوق وانّما يُحْمَل الى كلّ سوق ما ينفق فيها فاذا عرف الناس انّه لا ينفق عندك

a) Cod. فادعُو. b) Cod. بعرض خَيْر. c) Cod. تَمَسَّوْا. d) Nawâwi, p. ٣٧١, (l. cum Cod. nostro الجدة) عند الحدة.

ابن حُميد على قنْدابيل   وسياق بقيّة حديث يزيد بن المهلّب مع ذكرنا خلافة يزيد بن عبد الملك ۞   ثمّ رجع بنا القول الى اتمام حديث عمر بن عبد العزيز رحمه تعالى كان اكثر الناس خشوعًا وعفافًا وورعًا وخشية من الله تعالى خرج بِلال بن ابى بُرْدَة واخوه عبد الله يختصمان اليه فى الاذان فى مسجدهم فارتاب بهما فدسّ اليهما من عرض عليهما ولاية العراق على ان يجعلا له جعلًا فقال له بلال اعطيك مائة الف درهم فاخبر عمر بها بذلا فقال لهما الْحَقَا[a] بمصركما وكتب الى عبد الحميد لا تولّ بلالَ الشرّ ولا احدًا من وُلْد ابى موسى شيئًا[b] قال واتى رجل نصرانىّ عمر بن عبد العزيز وادّعى على هشام انّ فى يده ضيعةً له فقال عمر لهشام قم مع خصمك قال بل أُوكّل وكيلًا بخصومته قال لا تجلس بين يديه فجعل هشام ينتهر خصمه فقال له عمر يأحولُ[c] عندى تنتهره ان عُدتَ عاقبتُك فادّعى النصرانىّ فقال هشام ضيعتى وقطيعة اقطعنيها[d] عبد الملك ومعى سجلٌّ من الوليد وسليمان فقال لابنه عبد الملك بن عمر يا بُنَىّ انظر فى سجلّاته وامره فنظر فقال ارى امر النصرانىّ قويًا وحجّته غالبة[e] وحقّ الله اولى ما أُوثر فقال عمر خرّقْ سجلّاته فاحرقْها وردّ على الرجل ضيعته فلمّا ولى هشام استؤذن فى اخذ الضيعة من يد النصرانىّ فقال لا تردّوا حكمًا حكم به عمر[c] وكتب عمر الى سليمان بن ابى كَرِيمة[f] انّ احقّ العباد باجلال الله تعالى وخشيته مَنْ ابتلاه بمثل ما ابتلانى به ولا احد اشدّ حسابًا ولا اهون على الله منّى ان عصيتُه فقد ضاق

---

a) Cod. الخلفآ. b) Cf. Mobarrad, p. ٢٥٨ seq. c) Hischam erat strabus; cf. infra in vita ejus. d) Cod. اقطعتمها. e) Cod. عالية. f) Cod. كُريمة.

وحشدوا فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس انّا غضبنا لكم فانظروا لانفسكم رجلًا يحكم فيكم بالعدل ويحكم فيكم بالسويّة ويقيم فيكم بالكتاب والسنّة ويسير فيكم بسيرة الخلفآء الراشدين   فقال الحسن البصرىّ[a] يا عجبًا من يزيد بالامس يضرب اعناق هٰؤلآء الّذين اتّبعوه تقرّبًا الى بنى مروان حتّى اذا منعوه شيأً من دنياهم واخذوه[b] بحقّ الله تعالى عليه غضب فعقد خرقًا على قَصَب ثمّ نعق بأَعْلاج وطَغام فاتّبعوه وقال انّى قد خالفتُ هٰؤلآء فخالفوهم فهو يزعم انّه يدعوهم الى كتاب الله تعالى وسيرة الخلفآء الراشدين أَلا وانّ سيرة الخلفآء الراشدين ان يوضع فى رجله قيد ويُرَدّ الى حبس عمر   فقال رجل للحسن كأنّك راضٍ عن اهل الشام فقال قبح الله اهل الشام وبرّحهم اليسوا الّذين احلّوا حرم رسول الله صلّعم ثلاثة ايّام واباحوه انباطهم واقباطهم لا يتناهون عن سيّئة ولا انتهاك[c] حرمة ثمّ نصبوا المجانيق يرمون بيت الله   وبايع الناس يزيد بن المهلّب على كتاب الله وسنّة رسوله صلّعم وتحوّل الى دار الامارة ووجد فى بيت المال عشرة آلاف الف درهم وخندق على البصرة وولّى شرطته عثمان بن الحكم من الازد واستعمل محمّد بن المهلّب على فارس وهلال بن عياض على الاهواز وزياد بن المهلّب على عمان[d] والمِنْهال بن ابى عُيَينة على جزيرة بركاوان[e] واشعث بن عبد الله على البحرين ومُدْرِك بن المهلّب على خراسان ووَدَاع[f]

---

a) Aliis verbis idem narrat Ibn Khallicán l. l. p. ١٢١. b) Cod. اخذوه. c) Cod. انتهال. d) Cod. ضمّان ut solet. e) Cod. تبركاوان et deinde واشعب. f) Cod. ووَدّاع.

ودنا الناس الى عدىّ وهو فى دار الامارة فالصقوا بالدار فجعلت نبالهم تقع فى الدار فقال عدىّ لحبيب بن المهلّب أَجِرْنى قال لا ولا كرامة فقال لابنى عُيَينة وعبد الملك اجيرانى فقالا نعم وكانت الاصواتُ اذا خفيت دنا بنو المهلّب الى عدىّ كانّهم يتعوّذون به واذا علت دنا عدىّ منهم متعوّذًا وجآء عبد الله ابن دينار وكان على حرس عدىّ منهزمًا فدقّ البابَ وقال افتحوا فقد اخزى الله ابنَ المهلّب فلم يفتح له حتّى أُسر ودعا عثمان ابن المفضّل بسُلّم فوضعه على بيت المال فصعده الناس ثمّ انحازوا وخرجوا الى دار الامارة فاخذوا عديًّا وفتحوا الباب وارسل عثمان الى يزيد رجلًا اعلمه الخبر فاقبل حتّى وقف على باب الدار واخرج اليه اخوته فامر باطلاق قيودهم فأُطلقت ولم يدخل الدار ليكون الامر زعم شورى ونادى مناديه الناسُ آمنون الّا عديًّا وموسى بن الوَجيه[a] الحميرىّ وامر يزيد فحُوّل اليه عدىّ بن ارطاة وابنه وخاصروا ابنَ السِّمْط بن شُرَحْبيل وزياد بن الربيع وغيرهم ممّن أُخذ من اصحاب عدىّ[b] فقُيّدوا جميعًا وقال الفرزدق[c]

أَعْطَى عَدِىٌّ بِأَسْتِهِ وَٱسْتِ أُمِّهِ أَبَا خَالِدٍ وَٱلْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا

ومضى جماعة من وجوه اهل البصرة الى الكوفة فاكرمهم عبد الحميد بن عبد الرحمان عامل الكوفة من قبل يزيد بن عبد الملك، ولمّا ظهر يزيد على عدىّ اقام يومه ذاك فى دار بحيال مسجد الجامع فلمّا اصبح نُودى[d] فى الناس فحضروا المسجد

a) Cod. وجيه. b) Deëst عدى. c) Metrum est الطويل. d) Cod. فنودى, vid. supra p. ٢٠, ann. a.

على انفه وانهزم اصحاب عدىّ فقال خَلَف بن خليفة الاقطع[a]

كَسَرُوا رَايَةَ ٱبْنِ أُمِّ هُرَيْمٍ   وَجَزُوا[b] مِسْوَرًا عَلَى ٱلْخُرْطُومِ

ووجّه يزيد عثمانَ بن المفضّل[c] نحو عدىّ وقد برز الى رحبة القصّابين فلقى عثمانُ خيل عدىّ فهزمهم واسر منهم رجلين اطلقهما وابلى عثمان يومئذ بلآءً مذكورًا فزوّجه يزيد ابنته الفاضلة بنت يزيد وهزم اصحابَ عدىّ فى كلّ ناحية وقتل خالد بن وافد العُقَيلىّ وغيره وهرب عدىّ فدخل الدار واخذ دينار السجستانىّ مولى آل المهلّب فى العطّارين ثمّ صار الى الوزّانين فرُمِىَ بصخرة من سطح فاصابت ظهره فمات واحتزّ[d] راسَهُ رجل من بنى تميم فاتى به عديًّا وقال هذا راس بعض بنى المهلّب فبعث عدىّ الى المحبّسين الّذين عنده من بنى المهلّب فقالوا هذا راس دينار مولانا وكان محمّد ودارس مواقفين لهُرَيم ومِسْوَر لا يقدم[e] بعضهم على بعض وذلك عند مسجد الانصار حيث كانت وقعتهم فلم يزالوا على تلك الحال حتّى ظهر يزيد قال والتقى عثمان بن المفضّل واصحاب عدىّ فى الرحبة عند دار الامارة فاقتتلوا فصُرِعَ جَيْهانُ بن مُحْرِز السعدىّ فحمله معاوية بن ابى سفيان بن زياد فقال الفرزدق[f]

دَعَا ٱبْنَ[g] أَبِى سُفْيَانَ وَٱلْخَيْلُ دُونَهُ   تُثِيرُ[h] عَجَاجًا بِٱلسَّنَابِكِ سَاطِعْ

فَكَرَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا كَرَّ مُخْدِرٌ   مِنَ ٱلْأُسْدِ يَحْمِى[i] وَارِدَاتِ ٱلْمَشَارِعْ

---

a) Metrum est الخفيف. b) Cod. وحَرَوا. c) Cod. المهلب. d) Hic et saepius Cod. واجتزّ. e) Cod. يقدّم. f) Metrum est الطويل. g) Cod. بنُ. h) Cod. تُثِيرُ. i) Cod. تحمى.

المهلّب فقاتل دارس بنى تميم من اصحاب عدىّ وكانوا فى احدى المجنّبتين وهو يقول[a]

أَنَا غُلَامُ ٱلْأَزْدِ وَٱسْمِى دَارِسْ إِنَّ تَمِيمًا سَآءَ مَا تُمَارِسْ[b]

إِذَا دَعَوْنَا فَارِسًا لِفَارِسْ

وقال الفرزدق[c]

تَفَرَّقَتِ ٱلْجَفْرَآءُ إِذْ[d] صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ ٱلسُّيُوفِ ٱلصَّوَارِمْ

جَزَا ٱللّٰهُ قَيْسًا عَنْ عَدِيٍّ مَلَامَةً أَلَا صَبَرُوا حَتَّى تَكُونَ مَلَاحِمْ

وقاتل محمّد بن المهلّب قيسًا وهم فى المجنّبة الاخرى فهزمهم وانكشف اصحاب عدىّ جميعًا واعان بشر بن حاتم بن سُوَيد ابن مَنْجُوف واصحابه[e] وقاتل فابلى فاتاه محمّد بن المهلّب شاكرًا له وبعث اليه يزيد بصلة سنيّة مع عثمان بن المفضّل بن المهلّب، فزعموا انّه قيل لابن سيرين انّ بكرًا اعانت الازد فقال اذا كانت الانصار بكرَ[f] بن وائل فذلك دَيْن ناقص غير زائد، ولمّا كان فى الغد بعث عدىّ هُرَيم بن ابى طَحْمة المجاشعىّ الى المسجد المعروف بالانصار فى خيل فارسل يزيد اخاه محمّدًا وهو ابن الطالقانيّة فشدّ على هُرَيم فاحتضنه[g] واخذ بمنطقته فقال هُرَيم عمّك يابن اخى فتركه واقبل مِسْوَرٌ[h] فبدره فضربه محمّد

---

a) Metrum est الرجز. b) Cod. تُمارِس. c) Metrum est الطويل. d) Cod. ان. e) Cod. واصحاب. Deëst عليهم aut يزيد vel talequid. Pertinebat Bischr ad gentem Sadus, quae pars est tribus Bekr ibn Wâil. f) Deëst بكر. g) In marg. منعه, si recte video, sine ulla indicatione ad quem locum pertineat. h) Cod. مُسُور.

ابن المنذر بن الجارود[a] على عبد القيس وعقد لعبد الاعلى من ولد عامر بن كُرَيز على اهل العالية وغضب عمران بن عامر بن مسمع فمال الى يزيد، وكان بالاهواز رجل من اهل الشام من السَّكاسك يكنى ابا المَسْكَن واسمه عبد الله فلمّا سمع بامر يزيد اقبل لينصر عدىَّ بن ارطاة فخاف عدىٌّ ان يعرض له يزيد فبعث المِسْوَر بن عمرو والزّرد بن عبد الله ليمنعاه ممّن اراده فبعث يزيد بن المهلّب اليه محمّد بن المهلّب اخاه والمهلّب بن[b] العَلآء ابن ابى صُفْرَةَ فالتقوا عند الجسر ففرّ الزّرد والتقى محمّد[c] والمِسْوَر فتناول محمّد السيفَ من المسور فجذبه[d] فحزّ فى اصابع محمّد والتقى ابنُ العلآء وابو المَسْكَن[e] فطعنه ابن العلآء ففقأ عينَيْه وتحاجز القوم فقال الشاعر[f]

وَأَفْلَتَ فِى يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ بِنَفْسِهِ وَكَانَ يُلَاقِى ٱلْمَوْتَ زَرْدُ بَنِى سَعْدِ،

وولّى يزيد الفَرَاهِيذىَّ[g] الجسرَ ونظم عدىٌّ ما بين دار الامارة والمِرْبَد الخيلَ والرجال وسار يزيدُ لمحاربة[h] عدىّ وعدىٌّ فى دار الامارة وامر بظلال السوق فأُخربت وهُدمت الدكاكين واستعدّ للحرب وكتب الى يزيد بن عبد الملك يعلمه بخلع يزيد وخرج هُرَيم بن ابى طَحْمَة فى جمع كثيف من بنى تميم وقيس الى المربد ووقف هو فى القلب فى حنظلة وسعد فبعث يزيد اليهم محمّد بن المهلّب والمُشْمَعِلَّ الشيبانىَّ ودارِسَ مولى حبيب بن

a) Cod. الجاورد. b) Additur h. l. ابى. Hic al-Alá filius Abu Çofrae non memoratur in Tab. Wüstenf. 11, 29. c) Additur والزرد. d) Cod. وجلبه. e) Cod. السكن. f) Metrum est الطويل. g) Cod. الفراهندى. h) Cod. المحاربة.

ناتى عديًّا لانّا لا نأمنه على دمآئنا كما لم نأمن الحجّاج على دمك قال للحسن فانّ عديًّا قد آمنكم من كلّ ما تكرهون وامرنى ان اعقد لكم امانًا واضمن لكم الوفآء عنه فوثق المفضّل بقوله ولم يزل بعبد الملك حتّى مضى معه الى عدىّ وتخلّف الآخرون فلمّا دخلا[a] على عدىّ اخفر للحسنْ وغدر بهما وحبسهما مع حبيب ومروان ثمّ بعث فأتى بابى عُيَيْنَة ومُدْرِك فصاروا سِتّةً فقيّدهم جميعًا فلمّا حبس بنى المهلّب صعد المنبر فنعى عمرَ واخبر بقيام يزيد بن عاتكة ولم يعط عدىٌّ الناس من بيت المال شيـًا وجعل يعطيهم فى اليوم درهمَيْن سَلَفًا من مال يقترضه ويقول خذوا هذا حتّى ياتينى امرُ امير المؤمنين يزيد فقد كتبت اليه ان يطلق لى عطآءكم من بيت المال فقال الفَرَزْدَق فى ذلك[b]

أَظُنُّ رِجَالَ ٱلدِّرْهَمَيْنِ يَقُودُهُمْ ... إِلَى ٱلْمَوْتِ آجَالٌ لَهُمْ وَمَصَارِعُ

فَأَحْزَمُهُمْ مَنْ كَانَ فِى قَعْرِ بَيْتِهِ ... وَأَيْقَنَ أَنَّ ٱلْأَمْرَ لَا بُدَّ وَاقِعُ

ورأى رجلًا[c] من اصحابه وقد طُعن فخرج ثربه وانّه ليقال له قل لا اله الّا ٱللّٰه فيقول هاتوا الدرهمين حتّى خرجت روحه وكان عدىٌّ قد جمع اهل البصرة لمّا سمع بمقدم يزيد وخندق عليها وعقد على خُمس الازد للمغيرة[d] بن زياد العَتَكىّ وعلى خمس تميم لمُحْرِز بن حُمْرَان[e] السعدىّ وعلى خمس بكر بن وائل لعمران ابن عامر بن مِسْمَع ويقال لنَوْح بن شيبان المِسْمَعىّ وعقد لمالك

---

a) Cod. دخل. b) Metrum est الطويل. c) Cod. رجل. d) Cod. المغيرة et deinde محرز , عمران ; نوح. e) Cod. حَمْدان.

عدیّ للقاسم ما ترى قال ارى ان يشدّ بَدَلٌ بهم حتّى يضع يزيدُ يده فى يدك ثمّ ترى من رأيك، ورجع القاسم الى يزيد فقال قد ابى الّا ان تضع يدك فى يده فبعث يزيد الى الازد وربيعة[a] فجاءت الازد وابطأت ربيعة ثمّ جاءوا[b] فقال يزيدُ لو كنّا ندعوكم[c] الى معصية لكان يجب عليكم ان تجيئونا وانتم اخواننا فكيف وانّما ندعوكم[c] الى حقّ بحبس هذا الرجل اخوتى بغير جُرْم، فامر يزيد العُرَفَآء ان يفرضوا للناس فروضًا وجعل يعطيهم قطَعَ الفضّة يقطعها لهم غلمانُ رجل من الصيارفة يقال له حُرَيث وأتى يزيدُ قومًا من القُرّآء والقُصّاص وارسل يزيدُ الى الاسواق فحرقها او اكثرها الى الازد واشترى السلاح واعتزل فنزل مقبرة بنى يَشْكُر *وكانت اليمانية وربيعة[d] تختلف اليه وكانت مُضَرُ تاتى عديًّا، وكان عدیّ بعث الى آل المهلّب لِلحَسَنَ البصرىّ فى جماعة وامرهم ان يناشدوهم[e] ان يأتوا اميرَهم ولا يؤثروا على الطاعة فقال عبد الملك بن المهلّب انّكم قد واطأتم عديًّا على هلاكنا وليس طاعته بواجبة علينا فقال له الحسن كذبتَ فغضب عبد الملك وقال للحسن اتكذّبنى يابن اللخناء واخذ بقائم سيفه وقال والله لولا ان اعيَّر بقتلك وانت فى منزلى لضربتُ عنقك فانّك عبد غررتَ اهل المصر بتخاشعك وقد حمّقتَ نفسك وعدوتَ طَوْرَك وقدرك فلم يزل المفضّل اخوه يقسم عليه ويسكّنه حتّى سكن ولم يجبه الحسنُ بشىء فقال له يا حَسَنُ الم نضمن نفسك من الحجّاج حينًا أَوَليس هذا سلطان بنى اميّة وذلك سلطانهم ولسنا

a) Cod. ربعه sine و. b) Additur فقالوا. c) Cod. ندعكم. d) Cod. وَكَانَ اليمَانيةُ والرّبيعةُ. e) Cod. يناشوُهم.

ذلك وسألوه فاخبرهم فاقاموا ولم يقدموا عليه وجآءه وصيف له
بالمصلّى والابريق فتوضّأ[a] وما معه الّا برذون ادهم ابيض الاذنين
وعجلان وابو فُدَيك ومولًى له آخر ومَنْ على ثقله، ثمّ مرّ حتّى
دخل البصرة ليلة البدر من شهر رمضان سنة ١٠١ عليه درع وهو
معتمّ فمرّ بالحرس الّذين فى الازد وعليهم بَدَل بن نُعَيم من بنى
ثعلبة وكان عدىّ بن ارطاة صيّره هناك فى جماعة من بنى تميم
فقالوا له من هذا قال[b] الاميرُ ابو خالد قال قدمتم خيرَ
مَقْدَم فأَدْخلوا السلام فاتى يزيدُ دار المهلّب واستفتح قالوا حتّى
ياتى المِنْهال بن ابى عُيَينة وكان عدىّ صيّر امرَ الدار اليه ليعلمه
قدوم يزيد فغضب يزيد وبُسط له فى الوجه فجلس وجآء المنهال
فقال افتحوا للامير ففتحوا فغضب ثمّ دخل الدار، وجآء بَدَل
ابن نُعَيم الى عدىّ فقال له قد قدم يزيدُ فابعث معى خيلًا
حتّى آخذه قبل ان يفوتنى امره فابى عدىّ ذلك وتفرّق المشايخ
الّذين[d] فى الازد، وكتب يزيد من ليلته الى يزيد بن عبد
الملك يسأله الامان وبعث بكتابه مع خالد ابنه وحُمَيد بن عبد
الملك بن المهلّب وبعث الى عدىّ القاسم بن عبد الرحمان
الهِلالىّ وامّه فاطمة بنت ابى صُفْرة يسئله ان يخلّى سبيل اخوته
وقال اقريه السلام وقل له لم اخلعْ ولم أُرِدْ له شقاقًا[e] وقد كتبتُ
الى امير المؤمنين اسئله ان يؤمّننا[f] فخلّ سبيل اخوتى تخرج عن
البصرة فان اتانا كتاب امير المؤمنين بما يؤمّننا[g] فذاك والّا * كنتَ
قد سلمتَ[h] منّا وسلمنا منك، فابلغ القاسم عديًّا رسالته فقال

a) Cod. فتَوَضّى. b) Cod. قالو. c) Cod. امير. d) Cod. التى. e) Cod. سعاقا f) Cod نومنّا. g) Cod. نومِنّا. h) Cod. كنتُ قد اسلمتُ.

عدىٌّ للقاسم ما ترى قال ارى ان يشدّ بَذْلٌ بهم حتّى يضع يزيدُ يده فى يدك ثمّ ترى من رأيك، ورجع القاسم الى يزيد فقال قد ابى الّا ان تضع يدك فى يده فبعث يزيد الى الازد وربيعة[a] فجآءت الازد وابطأت ربيعة ثمّ جآءوا[b] فقال يزيدُ لو كنّا ندعوكم[c] الى معصية لكان يجب عليكم ان تجيئونا وانتم اخواننا فكيف وانّما ندعوكم[c] الى حقّ يحبس هذا الرجل اخوتى بغير جُرْم، فامر يزيد العُرَفآء ان يفرضوا للناس فروضًا وجعل يعطيهم قِطَعَ الفضّة يقطّعها لهم غلمانُ رجل من الصيارفة يقال له حُرَيث وأتى يزيدُ قومًا من القُرّآء والقُصّاص وارسل يزيدُ الى الاسواق فحرفها او اكثرها الى الازد واشترى السلاح واعتزل فنزل مقبرةَ بنى يَشْكُر *وكانت اليمانية وربيعة[d] تختلف اليه وكانت مُضَرُ تاتى عديًا، وكان عدىٌّ بعث الى آل المهلّب للحَسَنَ البصرىّ فى جماعة وامرهم ان يناشدوهم[e] ان يأتوا اميرَهم ولا يؤثروا على الطاعة فقال عبد الملك بن المهلّب انّكم قد واطأتم عديًا على هلاكنا وليس طاعته بواجبة علينا فقال له الحسن كذبتَ فغضب عبد الملك وقال للحسن اتكذّبنى يابن اللخناء واخذ بقائم سيفه وقال والله لولا ان اعيَّر بقتلك وانت فى منزلى لضربتُ عنقك فانّك عبد غررتَ اهل المصر بتخاشعك وقد حمّقتَ نفسك وعدوتَ طَوْرك وقدرك فلم يزل المفضّل اخوه يقسم عليه ويسكّنه حتّى سكن ولم يجبه الحسنُ بشىء فقال له يا حَسَنُ الم نضمن نفسك من الحجّاج حينًا أَوَليس هذا سلطان بنى اميّة وذلك سلطانهم ولسنا

a) Cod. ربعه sine و. b) Additur فقالوا. c) Cod. ندعكم. d) Cod. وَكَانَ اليمَانيّةُ والرّبيعةُ. e) Cod. تناشَوْهم.

ذلك وسألوه فاخبرهم فاقاموا ولم يقدموا عليه وجآءه وصيف له بالمصلّى والابريق فتوضأ[a] وما معه الّا برذون ادهم ابيض الاثنين وعجلان وابو فُدَيك ومولًى له آخر ومَنْ على ثقله، ثمّ مرّ حتّى دخل البصرة ليلة البدر من شهر رمضان سنة ١٠١ عليه درع وهو معتمّ فمرّ بالحرس الّذين فى الازد وعليهم بَدَل بن نُعَيم من بنى ثعلبة وكان عدىّ بن ارطاة صيّره هناك فى جماعة من بنى تميم فقالوا له من هذا قال[b] الاميرُ ابو خالد قال قدمتم خيرَ مَقْدَم فأَدْخلوا السلام فاتى يزيدُ دار المهلّب واستفتح قالوا حتّى يأتى المِنْهال بن ابى عُيَينة وكان عدىّ صيّر امرَ الدار اليه ليعلمه قدوم يزيد فغضب يزيد وبُسط له فى الوجه فجلس وجآء المنهال فقال افتحوا للامير ففتحوا فغضب ثمّ دخل الدار، وجآء بَدَل ابن نُعَيم الى عدىّ فقال له قد قدم يزيدُ فابعث معى خيلًا حتّى آخذه قبل ان يفوتنى امره فابى عدىّ ذلك وتفرّق المشايخ الّذين[d] فى الازد، وكتب يزيد من ليلته الى يزيد بن عبد الملك يسأله الامان وبعث بكتابه مع خالد ابنه وحُمَيد بن عبد الملك بن المهلّب وبعث الى عدىّ القاسم بن عبد الرحمان الهلالىّ وامّه فاطمة بنت ابى صُفْرة يسأله ان يخلّى سبيل اخوته وقال اقريه السلام وقل له لم اخلعْ ولم أُرِدْ له شقاقًا، وقد كتبتُ الى امير المؤمنين اسأله ان يؤمِنَنا[f] فخلّ سبيل اخوتى تخرج عن البصرة فان اتانا كتاب امير المؤمنين بما يؤمّننا[g] فذاك والّا * كنتَ قد سلمتَ[h] منّا وسلمنا منك، فابلغ القاسم عديًّا رسالته فقال

---

a) Cod. فتَوَضّى. b) Cod. قالو. c) Cod. امير. d) Cod. التى. e) Cod. سعانا f) Cod نُومنّا. g) Cod. نُومِنّا. h) Cod. كنتُ قد اسلمتُ.

خبر له؛ ولمّا توجّه يزيد الى العراق وطلبه يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر له[a] يَقِفْ له على خبر وكتب يزيد بن عبد الملك الى عدىّ بن ارطاة وهو مقيم على البصرة والى عبد الحميد بن عبد الرحمان يخبرها بهرب يزيد ويأمرها بالجدّ فى طلبه ويأمر عديًا بحبس مَنْ قبله من آل المهلّب والاستيثاق منهم ففعل عدىّ ذلك فاشار عليه وَكيع بن ابى سُود[b] بقتلهم جميعًا للّذى كان فى نفسه على[c] يزيد بن المهلّب فقال ما كنتُ لافعل ذلك ولم يُحِلّوا بانفسهم قال فاهدم دورهم فلا يجدْ يزيد مأوًى فابى قال فافتح بيت المال واعطِ الناسَ يقاتلوا عنك قال لم يُؤْذَن لى فى ذلك قال فكانّى بك وقد أُخِذتَ برقبتك ومات وكيع فى ايّامه؛ واقبل يزيد بن المهلّب حتّى ارتفع فوق القُطْقُطانة فبعث عبدُ الحميد بن عبد الرحمان هشامَ بن مُسَاحِق فى شرطة اهل الكوفة واهل القوّة منهم قال هشام اصلح الله الامير آتيك به اسيرًا او آتيك *به قتيلًا[d] فضحك عبد الحميد ثمّ قال ذلك اليك فسار هشام حتّى نزل العُذَيب ومرّ يزيد قريبًا منه فأخبر هشام بذلك فركب فحاد عنه ومضى يزيد نحو العراق؛ وقيل انّ الطلب ادرك يزيد بن المهلّب ورأسه فى حجر جاريته فهابته ان توقظه فرمت غلامًا له بحصاة واومأت اليه انّ نواصى الخيل قد اطلّت فايقظه غلام له فقال اطرْدْ بغلتى فى وجوههم فاذا سألوك لمن هذه فقل ليزيد فان قالوا فاين هو[f] فأنّهم اذا علموا بمكانى احجموا وان هاجموا علىّ استقلّوا مَنْ معى فلم يرجعوا ففعل الغلام

a) Cod. فلم; cf. supra p. ٣٠, ann. a. b) Cod. الاسود. c) Deëst على. d) Conjectura supplevi به قتيلا. e) Cod. طَلّتْ. f) Fortasse excidit فاخبرْهم.

ابن عبد العزيز رضه قال هذا كتابك وهذا خاتمك قال كتبته استعطافًا لسليمان علىّ وكان قد كتب الى سليمان كتابًا اقرّ فيه بجملة من المال ثمّ قال يزيد وعلمتُ انّه لا ياخذنى مع رأيه فى بالمال قال فنحن ناخذك باقرارك[a] وولّى عمر بن عبد العزيز الجرّاح ابن عبد الله خراسان وحبس يزيد بن المهلّب فزعموا انّه مرض فى محبسه فامر عمر رضه بقيوده ففكّت عنه[b] وقُدم بمُخَلّد بن يزيد فأُتى به عمر فلمّا دخل عليه وعليه كمّة لاطئة وقد شمّر ثيابه فقال عمر ما هذا الزىّ فقال شمّرتم فشمّرنا[c] ثمّ قال يأمير المؤمنين يسعنا ما يسع الناس من عدلك ولا نكن اشقى هذه الامّة بك فقال انّ اباك قد اقرّ بهذا الكتاب قال فانا اضمنُ المال الّذى فيه قال انت وذاك قال فصالحنى على بعضه فقال لا أُنّا ارى ان آخذه به كلّه او اعلم انّه لا شىء عنده فانظره قال يا امير المؤمنين انّما اراد استعطافًا بما كتب اليه به وهو يَحْلف به ثمّ اتى اباه[b] فقال احلف[c] على ما قلتُ وادّعيتُ فقال لا والله لا تتحدّث العرب بانّى صُبرتُ[d] يمينى على مال ابدًا[a] فلم يزل محبوسًا حتّى مرض عمر فخاف ان يلى يزيدُ بن عبد الملك فيناله بمعرّة لما كان فى نفسه عليه وكان يزيد بن المهلّب فى غرفة اسفلها بيت فاحتيل عليه وقد تشاغلت الحَرَس عنه ويقال رُشوا[e] وصونعوا فُلىَ البيت تبنًا ثمّ نقب السقف والقى نفسه ونكّر لحيته واعدّ له اخوته ابلًا ناجية فركب وركبوا معه ومضى يومَ العراق وكان عمر كُلّم فى يزيد فقال هو رجل سوّء قتّال وللحبس

a) Cf. Ibn Khallicân l. l., p. ١٠٩. b) Cod. ابوه. c) Cod. الحلف. d) Cod. صَبّرتُ; cf. Ibn Khallic. l. l. ان يزيد بن المهلب صبر عليها. e) Cod. رُشيُوا.

واشرفت له البصرة وراى الجنبذة[a] الّتى تسمّى الشَّهارطاق[b] فنظر فاذا سفينة كثيرة الجذافين ليس فيها وَطْأ وفيها عدىّ بن أَرْطاة الفزارىّ قد ولّاه عمر العراق فقدم واسطًا بعد خروج يزيد منها ببعض يوم فاستعجل ليلحقه فلمّا لحقه عدىّ خرج اليه فصار معه فى السفينة ودفع اليه كتاب عمر فقال سمعًا وطاعةً ثمّ خرجا عند الجسر وقُدّمت الى يزيد الدوابّ فركب وامر فقدّمت لعدىّ ومَنْ معه دوابّ فركبوها[c] وحشدت الامراء ليزيد وضربوا قبابَ الاس[d] معهم وهم يرون انّه الامير وصار عدىّ الى دار الامارة ومعه يزيد حتّى دخلها ثمّ دعا بيزيد وكان صالح بن عبد الرحمان مع عدىّ فقال قيّدْه اصلح الله الامير فقيّده عدىّ ولم يزل عنده محبوسًا حتّى كتب عمر رضه بامرة بحمله فحمله عدىّ الى عمر مع موسى بن الوَجيه الحميرىّ وكان يزيد اخذ موسى بتطليق امرأته وهى اخت امّ الفضل امرأة يزيد بن المهلّب وقال لا ارضى بمسالفتك وضربه حتّى طلّقها تحت السياط وذلك فى أيّام سليمان وكان موسى يشتمه فى طريقه ويزيد يقول له يا دعىّ[e] فقال له يابن المَرْوَزِيّة[f] واىّ دعىّ ابين دعوةً منك السنّ مولى عثمان بن ابى العاص الثقفىّ الم يكن ابو صُفْرة مجوسيًّا اسمه يسفروح[g] فقلتم ابو صفرة ولمّا وافى يزيد بن المهلّب عمر

---

a) Cod. الححىىدد. b) Cod. السهارطاق. c) Cod. فركبها. d) Non intelligo vocabulum. Posset legi الاىس. Fortasse legendum الامير. e) Cod. دُعى. f) Cod. المروىىه. Haddjádj alloquebatur Jazídum: يا مروزى (apud Ibn Khallicán, n. 826, p. ١٠٤). g) Fortasse legendum بسفروج; cf. nomen Merzobáni سُغْرُوخ apud Jacut, I, p. ٩٨٩, 14, ed. Wüstenfeld.

أمّا بعد فانّ سليمان كان عبدًا من عباد الله تعالى قبضه الله
اليه عند نَفاد اكله وانقضآء أَجَله ثمّ وليتُ الامر بتصييره الىّ
ويزيد بن عبد الملك إن كان[a] من بعدى ليس ما ولّانى الله
من ذلك بهيّن علىّ ولو كانت رغبتى فى اتّخاذ الازواج واعتقاد
الاموال كنتُ قد بلغتُ من ذلك افضلَ ما بلغه احد وقد بايع
مَنْ قبلنا فبايعْ مَنْ قبلك ان شآء الله، فلمّا قرأ يزيدُ الكتاب قال
الرجل عازلنا لا محالة وكان عمر رأى يزيدَ يومًا قد دخل على
سليمان مختالًا[b] فقال انّى لاحسب فى رأسه غدرةً فقال سليمان لا
تقل هذا يأبا حفص فانّ يزيد رجل منّا فاغلظ له يزيدُ فلمّا اتى
منزله قال ما ذا لقينا من لطيم الحمار[c] ثمّ اتاه يزيد واعتذر اليه،
ولم يلبث يزيد بعد ما كتب عمر هذا الكتاب حتّى اتبعه
بكتاب آخر يامره ان يستخلِف رجلًا ويقدم[d] عليه فاستخلف
ابنه مُخَلَّدًا، وخرج ومعه وجوه اهل خراسان وفيهم وَكِيع بن ابى
سود وكان محبوسًا قبله فحمله وكان معه عبد الله بن هِلال
الهَجَرىّ المعروف بصديق ابليس[f] ويزعمون انّه قال له والله لا
تدخل البصرة اميرًا ابدًا، وكان مَقْدَم يزيد واسطًا قبل موت
سليمان يسأله ان ياذنَ له فى الدخول الى البصرة فاذن له وانحدر[g]
وهو لا يعلم بموت سليمان وقدم عدىٌّ[h] حين خرج من واسط
فلقيه ولحقه، هذا قول ابى عبيدة والثبت انّه قدم واسطًا بعد
موت سليمان وهو امير اشخص الى البصرة فلمّا دخل نهر مَعْقِل

---

a) Addendumne حيًّا? Cf. Weil, I, p. 580, ann. 3. b) Cod. محتالا. c) Cod. الحمام. d) Cod. ويقدّم. e) Cod. يزيدَ. f) ابلس. In *Kitâbo'l-Aghânî*, p. ١٠٩, صاحب ابليس appellatur. g) Sequitur ولم. h) Cod. على.

عنكم ما لم تُفْسدوا فرجع الى عمر ونزل بِسْطام واصحابه حَزّةa من المَوْصِلِ واقام عاصم الحبشىّ عند عمر فامر له بعطآء فمات بعد خمسة عشر يومًا وكان يقول اهلكنى امرُ يزيد فيه فاستغفر الله، وكتب عمر الى عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطّاب رضه بما كان بينه وبين الخوارج من القول والكتاب ويامره ان يكفّ عنهم ما كفّوا وان يجاهرهم ان قاتلوه فبعث عبد الحميد محمّدb بن جرير بن عبد الله البَجَلىّ فى الفَيْن وبعث عمر هِلَال بن أَحْوَز فى الف وكان بسطام فى ثلاثمائة ويقال فى ستّمائة وكان ابن جرير وهلال بازآئهم لم يقاتلوهم حتّى مات عمر رحمه تعالى۞ وكان عمر رضه قد احسن السيرة واظهر العدل واسقط ما كان يُحمل على اهل الخراج من الهدايا والسُّخر وغير ذلك وصيّره معونةً لهم فى خراجهم فرجع الخراجُ الى ستّين الف وكان يجلس للقضآء بين الناس بنفسه وكان اذا جلس قالc أَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَآءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ثمّ ينشدd

نُسَرُّ بِمَا نُبْلَى وَنَفْرَحُ بِالْمُنَى ... كَمَا اغْتَرَّ بِاللَّذَّاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ

حَيَاتُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ

وَتَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذٰلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعِيشُ الْبَهَائِمُ

ثمّ يبكى حتّى يبكى الناس لبكآئه۞ وامّا يزيد بن المهلّب فانّ عمر بن عبد العزيز لمّا صار الامر اليه كتب اليه كتابًا يقول فيه

---

a) Cod. حَـرّة. b) Deëst محمد. c) Qor. 26, vs. 205 seqq. d) Metrum est الطويل.

واهل الكوفة وقد علمتم اختلاف اعمالهم فى الفروج والاعمال ولا يسعنى[a] الّا البرآءة من اهل بيتى والدين واحد فاتّقوا الله فانتم جهّال تقبلون من الناس ما ردّ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتردّون عليهم ما قبل ويأمن عندكم من خاف ويخاف عندكم من امن عنده وشهد أَلَّا الٰهَ الّا اَللّٰهُ وانّ محمّدًا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنًا وحقن دمه واحرز ماله ووجبت حرمته وانتم تقتلونه ولا تقتلون سائر اهل الاديان فتحرّمون دمآءهم ويأمنون عندكم قال اليشكرىّ ارايتَ رجلا *ولى قومًا[b] واموالهم فعدل فيها صيّرها بعده الى رجل غير مأمون اتراه ادّى للحقّ الّذى لزمه[c] او تراه[d] قد اسلم قال لا قال افتسلّم هذا الامر ليزيد من بعدك وانت تعلم انّه لا يقوم فيه بالحقّ قال انّما ولّاه غيرى والمسلمون اولى بما يكون منهم فيه بعدى قال افترى ما صنع مَنْ ولّاه حقًّا، فبكى عمر رضه ثمّ خرجا فقال مولى بنى شيبان لقد رايتُ رجلًا يتحرّى للخير وما سمعتُ حجّة ابين ولا مأخذًا اقرب منه فارجعْ بنا اليه فرجعا فقال عاصم الحبشىّ امّا انا فاشهد انّك على الحقّ فقال عمر رضه لصاحبه اليشكرىّ ما تقول انت قال[e] ما احسن ما قلتَ وما وصفت ولكنّى لا أُفْتَاتُ[f] على المسلمين بامر اعرضُ عليهم ما قلتَ واعلمُ ما حجّتهم، فمضى الرجلان وسرّح عمر معهما رجلا يعلم خبرَ القوم فاعلمهم اليشكرىّ بما جرى بينه وبين عمر فاقاموا وقالوا كفّوا عنه ما تركك فقال رسول عمر رضه فهو يكفّ

---

a) Ibn Khaldun addit انا. b) Bis in Cod. Ibn Khaldun استومن على قوم.
c) Cod. يلزمه. d) Cod. ترا. e) Deëst قال. f) Cod. ادمات.

بالايمان وشرائعه قُبل منه فان احدث حدثًا اقيم عليه الحدُّ قال الخارجىُّ انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا الناس الى التوحيد بالله والاقرار بما أُنزل من عنده والعمل بما بيّن من سنّته ولو قالوا نؤمن بما جآء من عند الله ونخالف سنّتك ما قبل ذلك منهم قال عمر فليس احد يقول لا اعمل بسنّة رسول الله ولكنّ القومَ اسرفوا على انفسهم على عِلْم منهم بانّ الّذى اتوا محرّم ولكن غلب عليهم السفآء قال فابرأ *مّمن خالف اعمالك[a] وردّ احكامهم قال فاخبرنى عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما اليسا من اسلافكم قالا بلى قال فهل تعلمون انّ ابا بكر رضى الله عنه[b] حين قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وارتدّت العرب قاتلهم فسفك الدمآء وسبى الذرارى واخذ الاموال قالا نعم قال افتعلمون انّ عمر رضى الله عنه ردّ بعده السبايا الى عشائرهم بفدية فدوْهم بها قالا[c] نعم قال فهل برئ عمرُ من ابى بكر رضى الله عنهما قالا لا قال افتبرأون انتم من واحد منهما قالا لا قال[d] فاخبرونى عن اهل النهر وهم اسلافكم هل تعلمون انّ اهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دمًا ولم ياخذوا مالًا وانّ مَنْ خرج اليهم من اهل البصرة اعترضوا وقتلوا عبدَ الله بن خبّاب وجاريته قالا نعم قال فهل برئ مَنْ لم يقتل ممّن قتل واستعرض قالا لا قال افتتبرّأون انتم من احد الطائفتيْن قالا لا قال افوسِعكم ان تولّيتم ابا بكر وعمر واهل البصرة

---

a) Cod. مّما خالف عُمّالَكَ; Ibn Khaldun tantum منهم. b) Cod. وعمر رضّهما.
c) Cod. قال. d) Bis in Cod. Historiola, ad quam in seqq. alluditur, datur a Mobarrad, MS., p. 617 seq.

اعن رضى الناس ومشورة ام ابتزرتم[a] امرهم قال ما سألتهم الولاية ولا غلبتهم على مشيئتهم وعهد الى رجل عهدا لم اسأله والله[b] قط فى سر ولا علانية فقمت به ولم ينكره على احد ولم ينكره غيركم وانتم تزون الرضى بكل عدل[c] وأنصف من كان من الناس فاتركونى ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت فلا طاعة لى عليكم قالا بيننا وبينك امر واحد قال وما هو قالا برآءتك خالفت اعمال اهل[d] بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير طريقهم فان كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنهم وابرأ[e] منهم فقال عمر رضه قد علمت انكم انما تخرجون طلبا للدنيا ولكنكم اردتم الآخرة فاخطأتم طريقها[f] ان الله تعالى لم يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم لعانا وقال ابراهيم[g] فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم وقال الله[h] أولآئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سميتم اعمالهم ظلما وكفى بذلك لهم ذما ونقصا فسلوا الله حسنا فيما آتاكم ودعوا ما فاتكم فليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قلتم انها فريضة فاخبرنى ايها المتكلم متى لعنت فرعون قال ما اذكر متى لعنته قال فيسعك الا تلعن فرعون وهو اخبث الخلق واشرهم ولا يسعنى ان العن اهل بيتى وهم مصلون[i] قال اما هم كفار بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان من اقر

a) Cod. ابتزرتم. b) Cod. الله. c) Ibn Khaldun, MS. II, f. 246 r. لكل من عدل. d) Addidi اهل ex Ibn Khaldun. e) Ibn Khaldun فتبرأ. f) Iterum addidi طريقها ex eodem, ubi طريقه legitur. g) Qor 14, vs. 39. h) Qor. 6, vs. 90. i) Ibn Khaldun addit صائمون.

عندكم من عَمَلٍ فتخرجوه لنا ام امنتم على انفسكم ما خفتم على قومكم ام رجوتم شيًا لانفسكم يئستم منه لقومكم ام تقولون ذنوب قومكم شركٌ وذنوبكم ذنوبٌ   قالوا تترك[a] الذنوبَ كفرًا لقول الله تعالى[b] وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ فَأُولَآئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ قال اخطأتم التاويلَ من لم يحكم بما انزل الله جاحدًا فهو كافر فامّا حاكمٌ وقع[c] حدٌّ فدرأه عن صاحبه وهو مُقِرٌّ بالآية فلا يكون كافرًا لانّ الله تعالى قال[d] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهٰذَا ٱلْقُرْآنِ وَٱلْغَوْا فِيهِ وقال الله عزّ وجلّ[e] زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا[f] وهٰؤلآء يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وامير المؤمنين رضى الله عنه مجتهد لنفسه فى الحكم بالعدل واحياء ما قد أُمِيتَ فاتّقوا الله وانظروا لانفسكم   قالوا فانّ عُمّال صاحبكم يظلمون   قال فتولّوا اعماله   قالوا لا نعمل له   قال فكونوا امنآءَ على عُمّاله فاىُّ عامل منهم عمل بغير الحقّ فاعزلوه   قالوا ولا هذا وقرأُوا كتاب عمر قالوا فنوجّه رجلين يكلّمانه[g] فان اجابنا فذاك وان ابى فالله من ورآئه[e] فارسلوا مولًى لبنى شيبان يقال له عاصم ورجلًا من انفسهم من بنى يَشْكُر فقدما جميعًا على عمر رضه وهو بخُنَاصِرَة فصعد اليه عون ومحمّد بن الزبير وهو فى غرفة وعنده ابنة عبد الملك وكاتبه مزاحم فاخبراه بمكان الرجلين فقال فتّشوهما لعلّ معهما حديد ثمّ ادخلوهما ففعلا فلمّا دخلا قالا السلام عليكم وجلسا فقال عمر ما اخرجكم هذا المخرج وما الّذى نقمتم   فقال عاصم وكان حَبَشيًّا ما نقمنا سيرتك لتتحرّى[h] العدل والاحسان فاخبِرْنا عن قيامك

---

a) Cod. يترك. b) Qor. 5, vs. 18. c) Fortasse inserendum est به. d) Qor. 41, vs. 25. e) Qor. 64, vs. 7. f) Qor. 2, vs. 2. g) Cod. يكلّما به. h) Cod. اتّحرى.

ردّ ما حكم به مَنْ كان فى صدر هذه الأمّة من الائمّة الّا ما كان من حكم ابى بكر وعمر وعلىّ قبل الحَكَمَيْن ومن كان بعدهم من الائمّة كانوا اقربَ عهد برسول الله صلّعم واصحابه والله يشهد على احكامهم ويعلمها وسالتمونى الاذن لكم فى قدوم طائفة منكم علىّ فمن احبّ ذلك فليقدم علىّ امنًا لا احجبه ولا ابسط اليه يدًا وانّى ادعوكم الى الله تعالى ورسوله واقامة الصلٰوة وايتآء الزكٰوة والانابة الى امر الله تعالى فاذكركم ان لا تخالفوا امر الله وكتابه وسنّة نبيّه فقد بيّن لكم الهدى واراكم البيّنات فاقبلوا امر الله وايّاكم والبدَع والغلوّ فى الدين والسؤال عمّا كفيتموه فقد سبق فيه من الله تعالى ما قد سمعتموه من قوله[a] يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[b] فهٰذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى ٱللّٰهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فان تقبلوا يقبل الله تعالى منكم وان تعرضوا فانّ الله امامكم ومن ورآئكم فمن ذا يعجز الله[c] وشَرُّ ٱلدَّوَابِّ عِنْدَ ٱللّٰهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ وقلتم لا حكمَ الّا لله فالحكم لله العظيم[d] وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّٰهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ[e] وبعث بكتابه اليهم مع عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود ومحمّد بن الزُّبير الحنظلىّ وقال لهما انّ هٰؤلآء القومَ قد خرجوا علينا باسيافهم فاذا قدمتما[e] عليهم فادعواهم[f] الىّ والى الجماعة فان دعونا من كتاب الله الى ما لم اعمَلْ به فاضمنا عنّى العمَلَ به وان دعونا من كتاب الله الى ما قد علمناه وجهلوه فحاجّاهم[g] به حتّى يرجعوا اليه فقدما عليهم فقال عون ايُّها العصابة انّا قد اتينا من كتاب الله عزّ ما قد حفظنا وعملنا بما علمنا فهل

---

a) Qor. 5, vs. 101. b) Qor. 12, vs. 108. c) Qor. 8, vs. 22. d) Qor. 5, vs. 55. e) Cod. فقدمتم. f) Cod. فادعوهم g) Cod. فحاجّوهم.

وَأَرَى ٱلْمَدِينَةَ اذْ وَلِيتَ أُمُورَهَا أَمِنَ ٱلْبَرِىُّ بِهَا وَخَافَ ٱلْمُذْنِبُ ۞

وخرج على عمر فى خلافته جماعة من الخوارج فى سنة ١٠٠ وعليهم بسْطام بن مُرّة وكان فى حديثه انّه قال لاصحابه يأخلّاى انكم قد باينتم قومكم فى ولاية هذا الرجل وهو يامر بالعدل ويظهره ويعمل به فاعدلوا فيما بينكم وبينه وادعوه الى امركم فكتبوا اليه فعظّموا طاعة الله وأمْرهُ وعابوا الظلم واهله وكرهوا[a] اهل الكبائر وبرئوا منهم ودعوه الى رأيهم والى برآءة من علىّ عم وعثمان وردّ احكام عثمان رضه وما حكم به علىّ عم بعد الحَكَمَيْن واستاذنوه فى ان يوجّهوا مَنْ يناظره ويؤمنه، فكتب عمر الى العصابة الّذين خرجوا بزعمهم التماس الحق امّا بعد فانّ الله تعالى لم يلبّس على العباد امورهم ولم يتركهم سُدًى ولم يجعلهم فى عمياء فبعث اليهم النُّذُر وارسل اليهم الكتب وبعث محمّدًا صلّعم بَشيرًا وَنَذيرًا وانزل عليه[b] كتابًا حفيظًا[c] لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قد علم ما يأتون وما يتّقون فاوصيكم بتقوى الله وشكر نعمه والاعتصام بحبله والتوكّل عليه فانّه[d] مَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ وقد بلغنى كتابكم وما دعوتمونى[e] اليه[f] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللّٰهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى الَى ٱلْاسْلَامِ وقد خاب من دُعى الى الحقّ فلم يجب وذكرتم نعم الله على عباده وما امرهم به من الطاعة[g] فَلِلّٰهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ وسالتمونى ان احكم بالعدل واقوم بالقسط وفى الحقّ مَقْنَع وفوز نجاة لمن عمل به[h] وِلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ فلكم الّذى سألتم وبالله التوفيق وسالتمونى

a) Cod. واكرهوا. b) Cod. عليهم. c) Qor. 41, vs. 42. d) Qor. 65, vs. 2. e) Cod. دعوتكم. f) Qor. 61, vs. 7. g) Qor. 6, vs. 150. h) Qor. 6, vs. 66.

المهلّب عن العراق ووجّه الى البصرة عَدِىّ بن أَرْطاة الفَزارىّ والى[a] الكوفة عبدَ الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطّاب وضمّ اليه ابا الزّناد[b] كاتبًا، ولمّا استقرّ الامرُ لعمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس يُبَلِّغُنَا[c] حاجةَ مَنْ لا يستطيع ابلاغ حاجته ويدلُّنا من العدل على عَلَمٍ يُهْتَدَى[d] اليه ويؤدّى الأَمانة اذا حملها ويعيننا على الخير ويجتنب ما لا يَعْنيه فمن كان كذلك فحيَّ هَلًا به ومن لم يكن كذلك فلا يقربنا، وهذا اوّلُ[e] كلام تكلّم به حين استُخلف، وكان عمر لمّا ترعرع استأذن اباه فى اتيان المدينة وقال احبُّ ان اكتبَ العلم واحضر قبرَ رسول الله صلّعم ويقرب علىّ الحجّ فاذن له فى ذلك فاتى المدينة وكان ابوه اوصاه عند اتيانه المدينة فقال اجتنب آل عبد الرحمان بن عَوْف وآل[f] سعيد بن العاص فانّ ثمّ شرارةً وشراسةً وسوءَ اخلاق فكان يجالس اهلَ العلم والورع وياخذ عنهم الى ان افضت الخلافة اليه وهو افضل الناس الّا انّه كان لبّاسًا عَطِرًا وانّما تقشّف بعد ذلك ولقد كان يعمل له ثوب خزّ بمائة دينار فيستخشنه ثمّ افضت حاله الى ان يؤتى بالثوب الخشن باقلّ من دينار فيقول ما اصنعُ بهذا ايتونى باخشن منه واقلّ ثمنًا، وكان الوليد بن عبد الملك قد ولّاه المدينة فاحسن السيرة فى ولايته للمدينة بقول الأَحْوَص[g]

---

a) Cod. وعلى. b) Cod. الزّباد. c) Cod. تُبلّغنا. d) Cod. يُهْتَد; secundum Cl. Defrémery (*Journ. Asiat.* 1866, I, p. 448) liber عيون التواريخ habet على ما لا نهتدى. e) Cod. اقلّ. f) Cod. والى. g) Metrum est الكامل.

المؤمنين فدخلوا عليه فقال لهم سليمان واشار بيده الى الكتاب وهو فى يد رجآء هذا كتابى وعهدى فاسمعوا واطيعوا وبايعوا لمن سمّيتُ فيه فبايعوه *رجلا رجلا[a] ثمّ خرج رجآء بالكتاب مختومًا لا يعلم احد من القوم من المسمّى فيه، قال رجآء ثمّ مات سليمان ولم يعلم به احد سوایَ فارسلتُ الى صاحب الشرطة وقلت اجمَعْ اهل امير المؤمنين فى مسجد دابق فلمّا اجتمعوا دخل عليهم رجآء ثمّ صعد المنبر من غير ان يُعلمهم فقال انّ سليمان قد مات ثمّ قال لهم بايعوا من سمّى فى الكتاب فقالوا قد بايعنا مرّة ونبايع اخرى قال نعم فبايعوا ثانيةً فلمّا بايعوا قال رجآء قوموا الى صاحبكم فقد مات سليمان[b] وقرأ الكتاب عليهم فلمّا انتهى الى ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام بن عبد الملك لا نبايعه ابدًا فقال رجآء اذًا اضربَ والله عنقك قم بايعْ مَنْ قد بايعتَه مرّتين فقام هشام يجرّ رجليه، قال رجآء واخذتُ بضبعى عمر بن عبد العزيز فاجلسته على المنبر وهو كاره لذلك فبايع الناسَ وبايعوه فلمّا فرغ من بيعته قال لرجآء عمرُ بن عبد العزيز ذبحتمونى بغير سكّين، وكان عمر بن عبد العزيز رضه اشجّ ضربه حمار وهو بمصر فلمّا رآه اخوه الاصبغ قال هذا والله اشجّ بنى اميّة الّذى يملأ الارضَ عدلًا، وكتب عمر بن عبد العزيز بما صار اليه فاتى بالحسن والايجاز[c] ثمّ وجّه الى مَسْلَمَة وهو نازل على قسطنطنيّة يامره بالقفول منها بمن معه ووجّه اليه بخيل وانزال عظيمة لانّه كان قد اصاب المسلمين مجاعة فقوّاهم بذلك، وعزل يزيدَ بن

a) Cod. رجل رجل. b) Addidi سليمان. c) Cod. والايحار.

سليمانُ مرضته التى مات فيها وهو يومئذ بدابق دخل عليه رَجَآء بن حَيْوَةَ وكان من اعبد اهل زمانه وهو رجل من اهل الاردنّ كان[a] موصوفًا بالحكمة والشدّة مرضيًا فى دينه وأمانته وكانت ملوك بنى اميّة تثق به[b] لفضله وشرف نفسه فلمّا دخل عليه فى مرضته هذه قال ما تصنعُ يأمير المؤمنين انه ممّا يحفظ للخليفةَ فى قبره ان يَسْتخلفَ على المسلمين الرجل الصالح فقال سليمانُ كيف ترى داوُود ابنى فانّى قد حرّقتُ عهدَ ابنى لانّه غلام لم يبلغ فقال رَجَآءٌ يأمير المؤمنين داوُود غائب عنك بقسطنطينيّة وانت لا تدرى احىٌّ هو ام لا فقال سليمانُ فكيف ترى عمرَ بن عبد العزيز قال رجآءٌ اعلمُهُ والله خيرًا فاضلًا مسلمًا فقال سليمان هو والله على ذلك ثمّ قال والله لئن ولّيته ولم اولّ سواه لتكوننّ فتنة ولا يتركونه ابدًا يلى عليهم الّا ان يُجْعَل احدهم بعده فجعل بعده يزيدَ بن عبد الملك وهو غائب فى[c] الموسم وكتب سليمان لعمر كتابًا حكايته بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان امير المؤمنين ابن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز قد ولّيتُك للخلافة من بعدى ومن بعدك يزيدَ بن عبد الملك فليسمع المؤمنون وليطيعوا وليتّقوا الله ولا يختلفوا فيُطمَع فيهم وختم الكتابَ وبعث الى صاحب شرطته وامره ان يجمع اهل بيته فلمّا اجتمعوا فى موضع واحد قال سليمان لرَجَآء بن حَيْوَةَ اذهب[d] بكتابى هذا اليهم واخبرهم انّه كتابى وامُرْهم ان يبايعوا من ولّيتُ من غير ان تسمّيه لهم ففعل رجآءٌ ذلك فقالوا ندخل فنسلّم على امير

---

a) Deëst كان. b) Deëst به. c) Cod. عن. d) Cod. اذهبّ.

الواحد فولّاه مروانُ بن محمّد مكّة والمدينة وقتله صالح بن علىّ ابن عبد الله واخذ ماله وفيه يقول ابن هَرْمَةَ[a]

إذَا قِيلَ مَنْ خَيْرُ مَنْ يُرْتَجَى ۞ لِمُعْتَرِّ فِهْرٍ وَمُحْتَاجِهَا

وَمَنْ يُعْجِلُ ٱلْخَيْلَ يَوْمَ ٱلْوَغَا ۞ بِأَلْجَامِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا

أَشَارَتْ نِسَآءُ بَنِي مَالِكٍ ۞ إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا،

وامّا عبد الرحمان بن سليمان فهلك وهو شابٌّ، وامّا الحارث بن سليمان فكان من رجالهم جَلَدًا وذِكْرًا[b]، وامّا يزيد بن سليمان فات قبل المسوّدة وقتل ابنَهُ عبدُ الله بن علىّ، وامّا داوُود بن سليمان فهو الّذى قال له رجلٌ هلك ابوك بَشَمًا وهلكت امُّك بَغَرًا[c]، وكانت امّ داوُود عطشت فى طريق مكّة فشربت الماء فاكثرت فماتت ۞

المدائنى قال خطب سليمان بن عبد الملك يومًا فقال ايُّها الناس اتّخذوا كتاب الله تعالى امامًا وارضوا به حَكَمًا واجعلوه لكم قائدًا فانّه ناسخٌ لما قبله ولن ينسخه كتابٌ بعده، قال فما سمعتُ خُطْبَةً اوجز منها ۞

كُتّاب[d] سليمان يزيد بن المهلّب ثمّ الفضل بن المهلّب ثمّ

a) Metrum est المتقارب. b) وَذَكَرًا. c) معرًا. d) Tabari, Cod. Oxon. 650 (Uri) in capite de scribis publicis: وكان يكتب لسليمن سليمن بن نعيم الحميرى وكان يكتب لمسلمة سميع مولاه وعلى ديوان الرسائل الليث بن ابى رقية مولى ام الحكم بنت ابى سفين وعلى ديوان الخراج سليمن بن سعد الخُشنى وعلى ديوان الخاتم نُعيم بن سلامة مولى لاهل اليمن من فلسطين وقيل بل رجاء بن حيوة كان يتقلّد الخاتم وكان يكتب ليزيد بن المهلّب المغيرة بن ابى قُرّة.

سنة وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز رضه وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وخمسة ايّام وكان طويلًا جميلًا ابيض فصيحًا لَسِنًا اديبًا مُعْجبًا بنفسه متورّعًا عن الدماء وكان به عَرَجٌ وكان نَكَّاحًا اكولًا شَرِهًا ياكل فى كلّ يوم نحوًا من مائة رطل وكان قد بدأ ببناء الرَّمْلَة سنة ٩٨ وجعل ابنه أَيُّوب ولىّ عهده فمات ايُّوب فجعل ذلك الى عمر بن عبد العزيز وحجّ بالناس سنة ٩٧، وقيل انّ سليمان بن عبد الملك سأل ابا حازم وكان زاهدًا كيف القدوم على الله تعالى فقال امّا المُحْسِن فكالغائب يقدم على اهله مسرورًا وامّا المُسيء فكالعبد الآبق يعود الى مولاه محزونًا قال سليمان فما بالُنا نَكْرَهُ الموت قال لانّكم خرّبتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم النقلة من العمارة الى الخراب، وكان خاتم سليمان آمنتُ بالله مُخْلِصًا، وكان له اربعة عشر ذكرًا منهم ايُّوب امّه امّ أَبَانَ بنت خالد بن الحكم بن ابى العاص ويحيى وعبد الله امّهما عائشة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ويزيد والقاسم وسعيد امّهم امّ يزيد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وعبد الواحد وعبد العزيز امّهما امّ عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أَسيد وداوُود ومحمّد وعمر وعبد الرحمان لامّهات اولاد شتّى والحارث لامّ ولد، وفى ايُّوب يقول جرير[a]

إِنَّ ٱلْإِمَامَ ٱلَّذِى تُرْجَى فَوَاضِلُهُ ... بَعْدَ ٱلْإِمَامِ وَلِيُّ ٱلْعَهْدِ أَيُّوبُ

وهلك فى حياة ابيه ولا عَقِبَ لأيُّوبَ، وامّا محمّد بن سليمان فكان صاحب لَهْوٍ وباطلٍ وادرك الوليدَ بن يزيدَ، وامّا عبد

a) Metrum est البسيط.

الشدّة ما لم يَلْقَ احدٌ قطّ حتّى انّ الرجل كان يخاف ان يخرج من عسكره وَحْدَهُ واكل المسلمون الدوابّ والجلود واصول الشجر والعروق والورق، هذا وسليمانُ بن عبد الملك مقيم بدابق لا يقدر ان يمدّهم بشيء من الازواد لكثرة البرد والثلوج وامّا ليون فانّه دسّ على تيبذوس مَنْ قتله وبعث نَسْطاسَ الى مدينة سَلَف[a] فجعله شمّاسا هناك وتفرّد بالملك وَحْدَهُ من غير منازع والحّ على المسلمين بالقتال حتّى ضاق بهم الامرُ فكان الرجلُ اذا نفقت دابّتُه اشتروها بالمال جوعا وجُهْدا حتّى بلغ منهم غاية الجَهْد، واتّفق انّ سليمان بن عبد الملك مات بدابق وولى عمرُ ابن عبد العزيز فوجّه عمرُ ساعةَ وَلِيَ مع عامل مَلَطْيَة يامر مسلمة بالقفول وارسل اليهم بالكُسى والاطعمة والخيل استقبلهم بها وامر الرسول انْ دافع مسلمةُ ذلك ان ينادى فى الناس بالقفول فلمّا قدم الرسول دافعه مسلمةُ وقال أَقِمْ علىّ ايّامًا فانّى قد اشرفتُ على فتحها فقال لا والله ولا ساعةً فرحل مسلمة ولقيتْهم الخيل والكُسى والازواد ورجع مسلمة والناس بأسْوأ حال ☆

قيل ولم يزل خراج العراق على حاله فى الانكسار فى ولاية الوليد وسليمان، ومات سليمان بن عبد الملك بدابق وكانت علّته ذاتُ الجَنْب لعشر خلون من صفر سنة ٩٩[b] وله خمس واربعون

---

a) Sic in Codice. Fortasse legendum est سلنيق *Thessalonice* (Edrísi صلونيك), coll. Theophan. I, p. 592, 615. Juynboll ad h. l. proposuit legere سُلُق, coll. Ibn Batuta, II, p. 308, ubi Ephesus appellatur ايا سلوق. Le Beau nempe, *Hist. du Bas-Empire*, tom. XIII, p. 283 et 289 seq. ed. prioris, tradit: Theodosium III secessisse Ephesum, ubi vitam deinde egit usque ad mortem. b) Cod. سبع وتسعين.

ليس بصاحب هذا الامر ولا هذا زمانه ولا حينه فاذا كان ذلك فليس ثمّ حصارٌ ولا قتالٌ والامرُ اسهل من هذا ونحن فى محاربتنا عن بلدتنا ودينا وارضنا والعادة هاهنا فى كلّ سبع سنين يأتينا مطر يقال له الجُراف يحمل ما مرّ به وهذه سَنَتُهُ وانتم اعلمُ، ورجع ابن اربعين الى ليون واخبره بما ردّ عليه مسلمة وسبب امتناعِ مسلمةَ من ذلك بعد ما تمّ عليه من الحيلة انّ اخاه سليمان لمّا وجّهه الى قسطنطنيّة امره ان يُقيمَ عليها حتّى يفتحها او يأتيه امرُهُ وكان قد اقام على حصار الروم شتاءً وصيفًا وزرع بارضهم فلمّا هجم عليه الشتاءُ الآخر وكان ذا بَرْدٍ شديدٍ وكان مسلمة قبل هذه الحيلة قد قهر الرومَ وقد قطع[a] قلوبهم وخاصّةً كثنوا[b] اذا رأوا الغلّة معه معبّأةً كالجبال والناس ياكلون ممّا اصابوا من الغارات والزرع الّذى زرعوه وكان ليون لمّا اشار على مسلمة بتحريق[c] الغلّات قال له فى جملة كلامه وَأْذَنْ لاهل القسطنطنيّة ان يحملوا قليلًا من الغلّة اليهم ليروا حُسْنَ رأيك فيهم فأذن ان يحملوا سفينةً او سفينتَيْن فى ساعة واحدة فوجد ليون لذلك فُرْصة وحمل فى بعض يوم شيئًا كثيرًا من الغلّة فقُوِّيَتْ نفوس الروم بما عندهم من الغلّة وتحريق اكثر غلّات المسلمين وانّ الشتاء قد هجم عليهم ولمّا هجم الشتاءُ امر مسلمة اصحابه فعملوا بيوتًا من خشب وحفروا اسرابًا واصبح ليون محاربًا لمسلمة وظهرت هذه الخديعة الّتى لا تَتِمّ على النساء واقام المسلمون فى قلّة ميرة وحصل عند الروم ما يكفيهم مدّةً فلقى المسلمون من

---

a) Cod. قَطَّع. b) Nisi aliquid exciderit v. c. يئسوا, fortasse legendum est كئبوا. c) Cod. بحريق.

ذراعًا ولعلّه يأتيك بامر لم تتقدّم فيه الرويّة فلا تُجِبْهُ فقال مسلمة لعمر بن هُبَيْرة ناظِرْهُ انت قال نعم فقال انّ الامير يقول لك لو كان ليون من الملوك الّذين يستحقّون المُلْكَ او فى مَنْصَب الشرف لم أُبالِ ان أَلْقى رسولَه وأُناظِره وانّما الرسول على قدر المُرْسِل فانا لا أَرْضى مناظرةَ رسول ليون لنُقْصان قدره وفَسالة[a] منصبه فقال ابن الاربعين انا رسول نفسى واهل بلدى وقومى الناظرُ لهم والمُحامى عنهم فما أُبالى مَنْ ناظَرَنى منكم وطالت بينهما المناظرة الى ان قال ابن اربعين انا أَعْرِضُ عليكم امرًا هو لكم فُرْصَةٌ وغنيمةٌ قال ما هو قال هو ما لم يُنَلْهُ احدٌ من الروم قطُّ ولا امّل ان يناله انظروا الى كلّ رجلٍ بلغ بالقسطنطنيّة فنعطيكم عن رأسه دينارًا فما شككنا فى احتلامه كان القول فيه قولك فقال ابنُ هبيرة هذا جيّدٌ ولكنّى احسب مسلمةَ لا يرضى بهذا فقال ليس يؤتى من قبلك على قدر ما بَلَوْتُ[b] من عقلك وارجو ان لا يرضى بك ان شآء الله تعالى فمضى عمر بن هبيرة الى مسلمة فوجده مضطجعًا فاستاذن عليه وقال قد جئتُك بامرٍ إنْ رددتَهُ لم تُغْبَطْ منه بشىء وهى غنيمة لك فاقْبَلْهُ وسارِعْ فانّك لا تدرى كيف تكون العاقبة وهو كذا وكذا فقال مسلمة لا والله لَأَفْتَتِحَنَّها[c] عنوةً او ليَتَخْرُجَ الىّ ليون بما فارقنى عليه فرجع ابنُ هبيرة الى ابن اربعين فاخبره بما قال فقال انّك اتيتَهُ وقد قام من نومه والنائم لا يرجع اليه عَقْلُهُ الّا بعد ساعة فعاوِدْهُ فقال ليس يفعل فقال اذًا يندم هو يرجو امرًا لن يَنالَهُ وانّه

a) Cod. وفشاله. b) Cod. بلوتّ. c) Cod. لافتحها.

أَتَرَوْنَ أنّى اخرج من كلّ ما جمعَتْهُ الملوك فى سالف الدهر الى اليوم اليكم فإن فعلتُ هذا فلا عَقْلَ لى ولا دِينَ ثمّ قال لهم ليون ما تركتُ لكم زادًا ولا عَلَفًا الّا امرتُه حتّى احرقه فانتم هَلْكَى عن قليل ولا مَدَدَ لكم ولا مُسْتَغاثَ فلستم فى شىء ان اراد مسلمةُ ان تخلّى له الارض يسلكها كيف يشآء الى بلاده ولا يعرض له احدٌ فعلنا ذلك وان لم يُرِدْ ذلك فقد اتاهُ الحربُ الصادق خلافَ ما كان يعامل به، فرجع الناسُ الى مسلمة بالداهية العظمى فلمّا قالوا ذلك القول لمسلمة قطع ظَهْرَهُ وهالَهُ واشتدَّ أَسَفُهُ *وغلبته كَآبَةٌ[a] وهمٌّ عظيمٌ وقال للبَطّال انت عندى غير متّهم على الاسلام ولا على شىء من اموره فهل اطّلع هذا سليمانُ بن معاذ او علم شيئًا فقال نعم فلمّا سمع ذلك سليمانُ اقتلع فصًّا بخاتم كان فيه سَمٌّ فَمَصَّهُ فمات مكانَهُ فامر به مسلمة فصُلب ثمّ غاداهم وراوحهم القتالَ وضيّق عليهم حتّى كادوا يهلكون والمسلمون فى خلال ذلك يتهافتون موتًا وجوعًا وسُوء حالٍ حتّى مات خلقٌ كثيرٌ وماتت عامّةُ الدوابّ وكان قد بقى عند مسلمة بقيّة من العلف يمسكها يُرْهِب بها العدوَّ، فلمّا اشتدّ الحصار على الروم اختاروا رجلًا من البطارقة ذا عقل ودهآء وقالوا له اخرج الى مسلمة فناظِرْهُ بما احببتَ فانّا راضون بحكمك فى انفسنا وأَرْضِ مسلمةَ بما شِئتَ حتّى ينصرفَ عن ارضنا فخرج البطريقُ الى مسلمة فقال انا رسول اهل القسطنطنيّة وقد رضى القومُ بى فى انفسهم واجتمع الى مسلمة ذوو الرأى وقالوا هذا رجل داهية يُعرف بابن اربعين

a) Cod. وعَلَتهُ كآبةٌ.

يبق حيلة فى استمالة هُؤُلآء القوم الّا وقد اتيتُ بها وعملتُ فيها فاذا هم يدافعون الامرَ بخَصْلَة واحدة قال وما هى قال ليسوا[a] يثقون *بانّنا مُناجزوهم[b] ويعملون على المطاولة منك قال ولِمَ ذلك قال اذا رأوا هذه العُلوفة الّتى قد جمعتَها كالجبال اتّكلوا على هذا المعنى فلو انّك امرتَ بها فأُحْرِقَتْ يَئِسُوا من مطاولتك ووثقوا بمناجزتك فلمّا هى يومان *او ثلاثة[c] حتّى يصيروا الى ما تُؤْثِر وتفتحها بأَيْسرِ سَعْي فقبل ذلك منه وامر باحراق تلك الاعلاف الّا اليسيرَ منها، ثمّ دخل اليهم ليون ودخل النفر الموكّلون به معه فاجتمعوا فملّكوه وعقدوا التاج على رأسه بعد ان توثّق مسلمةُ منه باشدّ العهود والمواثيق على ان يسلّمَ اليه كلّما فى خزائن الروم من مال وآنية وفضّة وديباج وجوهر وسلاح ووشى وما يدّخره الملوك فيما سلف من الدهر وأن يعطيَهُ الجِزْيَةَ ويسلّم اليه مُلْكَ الروم وعلى ان يكون له عبدًا ما عاش لا يخالف له امرًا ولا يغدر ولا ينكث، فلمّا ملك واستوى له امره قام القوم عنه ثلاثة ايّام فلمّا دان فى اليوم الرابع قال له سليمان أَلاَ[d] تخرج الى الامير قال ما اخرجُ عن مُلْكى قال على هذا فارقتَه قال لا قال فما يحملك على هذا قال الظنّ بما انا فيه والابقآء على المُلْك قال فاين العهودُ الّتى اعطيتَها من نفسك قال انّى تأوّلتُ انّ فى الغدر به تشييد النصرانيّة والذبُّ عنها افضل الثّواب فقال سليمان انّ الامير مسلمة لا يرى هذا الّا منّى والله لقد قتلتَنى يا ليون فقال له ليون قَتْلُك علىّ أَهْوَنُ من ذَهاب مُلْكى[e]

a) Cod. ليس. b) Cod. بانا مُنَاجِزهم. c) Sic antea scriptum fuit. Nunc Cod. وثلاثة. d) Cod. الّا. e) Cod. نفسى وملكى, sed priori voci inscriptum est signum delendi.

فى اصحابه مَنْ له رأىٌ يُرْجَع اليه بل كان شجاعًا ولم تنزل الرومُ على ذلك حتّى طمع فيهم وظنّ انّه قاهرٌ لهم حتّى كتب الى لِيُون فى عمّورية يامره بالقدوم عليه ويُعْلمه انّه اشرف على فتح قسطنطنيّة فاتى ليون مُغذًّا لا يلوى على شىءٍ وكتب الى ليون انّى مُلّكك عليهم فزاده ذلك حِرْصًا فقدم عليه فانزله واكرمه واظهر امره ثمّ يُرْسله[a] ويرسل معه جماعة من ثقاته الى اهل قسطنطنيّة ويقول لهم مسلمة لستُ أَرْحَلُ عنكم حتّى تملّكوا مَوْلَاىَ لِيون ويسلّم اليه ملكُكم ثمّ ارحلُ عنكم وأَدَعُكم وبلادَكم ودينكم وكنائسكم ويدخل ليون بحُجّة الرسالة ويعمل لنفسه ويحلف لهم إنْ ملّكوه أَنْ[b] يغدرَ بمسلمة ويمنعه ويحاربه ويقولُ لهم انتم قد عرفتم رُجْلتى ونصرتى بالحرب وغنآئى فيها وقد عرفتم مذاهبه ومُداراته وانا انالُ منه ما احبُّ ثمّ ياتى ليونُ هذا الى مسلمة بمُوّهة[c] وياتيهم عنه بمثلها ومعه جماعة فيهم سليمان بن مُعَاذ الانطاكىُّ[d] وعبد الله البطّال وعبد الله يومئذ على شرطة مسلمة[e] ويعقد له[f] السرايا فلم يزالوا على ذلك ومسلمة يقول لستُ افارقكم حتّى تملّكوا[g] ليونَ وهم لا يَثقون بليون ويخافون ان *يغدر بهم[h] ويسلّم باقى خزائنهم الى مسلمة حتّى اجابوا الى ما سأل ثمّ خلا ليون بالأساقف والبطارقة وحلف لهم حتّى استوى له الامر فحينئذ خرج الى[i] مسلمة فى بعض خرجاته فقال له[k] لم

---

a) Cod. يرسّله. b) Bis in Cod. c) Cod. مُمَوّهه. d) Hic est Σουλεϊμάν Theophanis, p. 593 seqq.; cf. Weil, I, p. 566 ann. e) Deëst مسلمة. f) Sic corrigitur in marg. Textus لهم. g) Cod. تملّكون. h) Sic in marg. Textus يعدّ بهم. i) Addidi الى. k) Cod. لهم.

الشام والقسطنطينيّة عليه ممتدّة من المشرق الى المغرب لها وجهٌ ممّا يلى المشرق فى البحر ووجهٌ آخر يلى مهبّ الشمال فيه ووجهها[a] ألّذى يلى مهبّ الجنوب الى[b] ارض برْجان فى البرّ[c] ايضا وعليها[d] خَنْدَقٌ ممّا يلى الوجهَيْن جميعًا فى البرّ فيه الماء وكان لِيُون يلقى مسلمة فى مقامه فى عمّورية فيناظره ويعامله بالمكر والخدع حتّى قال لو كان مسلمة امرأة ثمّ شئتُ ان افعل بها لفعلتُ وما كان يمتنع علىّ قطّ فى شىء اردتُ منه فلمّا نزل مسلمة بقسطنطينيّة حاصر اهلها ووضع عليهم المجانيق وجمع العُلُوفَةَ والأَطْعِمَةَ ونُقلت اليه من الضواحى ومن رساتيق الروم وجآءه فى المراكب حتّى صار ذلك ألّذى نُقل اليه كالجبال وكَثُر ذلك فى عسكره ومنع اهل قسطنطينيّة من كلّ مرفق برًّا وبحرًا وبلادُ تَرَاقِيَة[e] يومئذ خراب خُربت فى تلك الفِتَن وهى اليومَ عامرة وهى عندهم من اعظم عُيُوب القسطنطينيّة لو انّ جيشًا جآء اليومَ الى القسطنطينيّة لمَا احتاج الى ميرة ولا نَقْل طعام وكان عَلّافتهم ياتونهم باكثر ما يريدون من اقرب المواضع اليهم فالحّ مسلمة بالحصار فكان اذا اشتدّ عليهم الحصارُ سألوه ان يؤخّرهم وناظروه واطمعهم واطمعوه فى بعض الامر فيتراخى عنهم فيكون فى ذلك فرجٌ[f] وتنفيسٌ عنهم وكان مسلمة عاجزًا لا رأىَ له فى الحرب ولا

---

a) Cod. وجهها. b) Sic corrigitur in marg. pro فيه, quod in textu est. c) Videtur inserendum esse ووجهها الذى يلى المغرب فيه, coll. Ibn Khordádbeh, p. 88, ed. Barbier de Meynard. Edrísi vero habet: ومدينة القسطنطينية مدينة مثلثة الشكل جانبان منها فى البحر والجانب الثالث منها مما يلى البر. d) Cod. عليها. e) Cod. مراقية. Est *Thracia*. f) Cod. فرح.

وملككم مضطرب والفتن كثيرة وهذا مَسْلَمة بن عبد الملك قد شارف بلادكم وهو يوقع بكم فادخلونى وفوّضوا الىّ امركم فان تمّت فيه كما تؤثرون والّا فأخرجونى واصنعوا بى ما اردتم فقالوا صدق وادخلوه اليهم وولّوه امرهم فنزل به مسلمة من[a] عمّورية يريد القسطنطينيّة[b] وملّكوه وعقدوا التاج على رأسه ولمّا رأوا اصحاب نَسْطاسَ[c] انّ تيذُوس قد ملك القسطنطينيّة ارادوا التقرّب اليه فاخذوا نسطاس واوثقوه وقدموا[d] به على تيذوس فنفاه الى بلاد البرجان وملك تيذوس وهو ضعيف الرأى سيّء التدبير عاجز فيما تقلّده من امر الروم وكان امر الروم مضطربا واياهم ايام هرج ومرج وورد مسلمة الخليج وقطعه حتّى نزل القسطنطينيّة وعبر من موضع يقال له أبذُس[e] يكون عرض الخليج هناك غلوة سهم وهو الخليج الّذى يدعى بحر بنطس يقبل من ارمينية[f] حتّى اذا صار الى القسطنطينيّة افترق من وجهين ممّا يلى مهبّ الشمال وممّا يلى المشرق فيعرض هناك فاذا بلغ ابذس ضاق حتّى يصير مقدار غلوة بين جبلين فمن قطع الخليج من ابذس فبينه وبين قسطنطينيّة مائة ميل فى مستوى من الارض وسهولة والخليج يجرى من فوق ابذس حتّى يدفع فى بحر الشأم فيخرج ويصبّ فى بحر

---

a) Videtur legendum فى. b) Hic quaedam deësse patet, in quibus de Theodosii contra Anastasium rebellione sermo fuit; cf. Weil, I, p. 565. c) Cod. h.l. بُسْطَاطَ, sed in marg. corrigitur in بسطاس, ut deinde Cod. habet. Est *Anastasius II.* d) Cod. وقَدّمُوا. e) Cod. hic ابذُس, mox اندس, ابدس et اندُس. Jacut et Abulfeda male اندس et sic plerumque Codd. Edrísii, ubi tamen quoque ابده et اندوس legitur. Est *Abydos.* f) Cod. أرمنيّة.

الجيش برًّا وبحرًا وخرج معه جماعة من الفقهآء من الشأم والعراق وسار مسلمة حتّى نزل دابق وجآءه الاجناد من كلّ ناحية ثمّ رحل فسلك طريق مَرْعَش فافتتح مدينة الصّقالبة وهجم عليهم الشتآء فانحرف الى مدينة افيق[a] فشتّا بها فلمّا خرج الشتآء سار يطلب قسطنطنيّة حتّى نزل عمّوريّة وبطريقها ليون بن قُسْطَنْطينَ المَرْعشيّ[b] فوادعه مسلمة واعطاه رَهْنًا واخذ منه مثل ذلك وذلك على ان يناصحه ويظاهره على اهل قسطنطنيّة ويكون عونًا له وملك قسطنطنيّة يومئذ تيذُوس[c] ومن عجائب احوال ليون وخبره وحيله وكيف بلغ من الروم المنزلةَ الّتى صار بها مَلِكًا واوّل امره وشأنه انّه كان نصرانيًا من سُكّان مرعش وله بها كنيسة مشهورة تنسب اليه الى اليوم فرأَت امرأتُهُ فى المنام كانّ ديكًا زقا[d] فى دارها فاجابته دِيَكَةُ الروم كلُّها فقال لها آسترى هذه الرؤيا لا تُسْمِعها احدًا ثمّ سار الى قسطنطنيّة فاتاها فى ايّام الفِتَن الّتى كانت بها وصار مشهورًا ببيع الخمر وكان فصيحًا بالعربيّة والروميّة واذا اراد الله تعالى أَمْرًا جعل له سببًا ثمّ انّه حضر تلك الحروب فابلى فيها وظهرت له شجاعة حسنة فقدّموه ولم يزل ينتقل فى المنزلة الى ان صار بطريق عَمّورية وقيل انّه لمّا جآء الى عمّورية بكتاب الملك على انّه بطريق رِدّوه[e] وقالوا له مثلك لا يلينا لانّك نبطىّ من انباط العرب فقال لهم انّى لا انولّى[f] عليكم الّا بامركم وقد بلغكم حالى *ورُجْلتى وغَنائى[g] وحالُم تختلط

a) ? Cod. أفيف. b) *Leo Isaurus.* c) Cod. hic et infra بيذُوس. Intelligitur *Theodosius III.* d) Cod. رقا. e) Cod. رِدّوه. f) اتولّى. g) Cod. مورجلتى وعنانى

واقبل يزيد من الباب لا رادّ له واحتوى على الاموال والدنانير الّتى لا تُحْصَى كثرةً واخرج مَنْ كان فى المدينة من المقاتلة فنصب لهم الخشب عن يمين الطريق ويَسَاره وصلبهم اربعة فراسخ وسبا اهلَها وقتل المسلمون منهم طَلَبًا لثأر اخوانهم ما سدّ الوادى والطُرُق وبنى يزيدُ مدينة جُرْجان ولم تكن يومئذ مدينةً وانّما كانت جبالًا وكتب يزيدُ الى سليمان بالفتح وعظّم ذلك وقال انّ الله تعالى قد فتح لامير المؤمنين جرجان وطبرستان ما أَعْيَا سابور ذا الأَكْتاف وكِسْرى قُباذَ وكِسْرى ابن هُرْمُزَ واعيا عمر وعثمان ومَنْ بعدهما من خُلفآء الله تعالى وكتب اليه انّه قد صار عنده مِنْ خُمْسِ ما افآء الله على المسلمين ستّة آلاف الف دينار وانا حاملُ ذلك الى امير المؤمنين۞

وفى سنة ٩٧ حجّ سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز رضه وفرض سليمان لاهل المدينة اربعة آلاف فَرْض لقُريش خاصّةً ليس فيهم حليفٌ ولا مولًى فدخل جماعة من قريش على سليمان وقالوا انّك قد فرضتَ لنا اربعة آلاف فرض لا يدخل معنا فيهم حليف ولا مولى وقد جعلنا ذلك لهم ففرض سليمانُ اربعة آلاف اخرى۞

وقيل انّ سليمان لمّا ولى الخلافة حدّثه جماعة من العلمآء انْ الخليفة الّذى يفتح القُسْطَنْطِينِيّة اسمه اسم نبىّ ولم يكن فى ملوك بنى أُميّة مَنْ اسمه اسم نبىّ غيره فطمع فيها فاستعدّ لذلك ولم يشكّ انّه الّذى يلى ذلك فندب اخاه مسلمة وقطع معه البعوث على اجناد الشام والجزيرة وجمع آلات الحرب للصيف والشتآء والمجانيق والنفط وغير ذلك ثمّ عقد لمسلمة اخيه على

واصبح عبد الله بن معمر مقتولًا فى اربعة آلاف من المسلمين ولم يَنْجُ واحدٌ منهم وقُتل من اهل يزيد بن المهلّب جماعة ففزع يزيد على نفسه فارسل حيّانَ النبطىَّ الى الاصبهبذ فى الصلح فاصطلحا على ان يُؤدّىَ الى يزيد فى كلّ سنة خمسمائة الف دينار[a] واربعمائة وقر زَعْفران او قيمتها[b] من العين واربعمائة رجل على يد كلّ رجل جامُ فضّة وثوب حرير وكسوة فانصرف يزيد عن طبرستان[c] ثمّ انّ يزيد بعد انصرافه ومصالحة الاصبهبذ قصد المرزبانَ الّذى اوقع باصحابه واهله فقتلهم لانّ يزيد بن المهلّب كان مصالحًا لهذا المرزبان وكان بينهما عهد فنقضه المرزبانُ وفعل ما فعل لانّ المسلمين كانوا آمنين من جهته وبلغ المرزبانَ توجّهُ يزيد فجمع اصحابه وتحصّن فى غَيْضة حول مدينة[c] لا يُوصَل اليها فاقام يزيد يحاصره سبعة اشهر لا يقدر على شىء فبينما هم كذلك اذ خرج رجل من عسكر يزيد بن المهلّب الى الصيد فارسل وَعْلًا فى جَبْلٍ[d] فاتّبعه فلم يزل يتّبعه حتّى اشرف به على عسكر العدوّ فرجع يريد[e] اصحابَه وخاف ان لا يهتدى الى الطريق اذا رجع فجعل يُخرّق قَبَآءهُ وعمامته ويعقدها[f] على الشجر علامات حتّى انتهى الى يزيد واخبره بذلك فجرّد له يزيدُ الرجال وركبوا الطريقَ فلم يشعر بهم العدوّ حتّى ركبوا اكتافَهم بالسيوف وكبّروا

---

a) Beládsorí et Ibn Khaldun سبعمائة الف درهم. *b*) Cod. قيمته. *c*) Nomen ejus erat وجاه, cf. Beládsorí, p. ٣٣٧. *d*) Sic auctorem scripsisse non dubito, sed cf. Ibn Khaldun, f. 201 r., ubi haec leguntur: وتصيد رجل عن عاجم خراسان فاتبع وعلًا فى الجبل وانتهى الى معسكرهم. *e*) Superscribitur الى. *f*) Cod. ويعْقَدهُ; antea autem in textu erat ويعقدها.

خمسة[a] فراسخ من جرجان وخرج يزيد الى البُحَيْرة واناخ على صول محاصره وكان صول يخرج اليه فى بعض الأيّام فيقاتله ثمّ يرجع الى حصنه حتّى عجز وانقطع عنه الموادّ فارسل الى يزيد يطلب الصلح فصالحه يزيد على نفسه وماله وثلاثمائة من اهل بيته وخاصّته فخرج الى يزيد بماله وجماعته وقتل يزيد جماعةً من الاتراك صَبْرًا ولمّا فرغ يزيدُ من صول واخذ جرجان طمع فى طبرستان ان يفتحها فدخل اليها وجعل على مقدّمته عبدَ الله ابن مَعْمَر[b] فى اربعة آلاف[c] ودخل يزيد بلادَ الاصبهبذ فراسله يطلب الصلح وان يخرجَ من طبرستان ولا يتوغّلها فابى يزيدُ وارسل اخاه ابا عُيَيْنَةَ من وجهٍ وخالدَ بن يزيد من وجهٍ واقام يزيدُ مُعَسْكِرًا واستجاش الاصبهبذ اهل جِيلان والدَّيْلم فاتوه والتقَوْا فى سَفْحِ جبل فهُزم المشركون واتّبعهم المسلمون حتّى انتهوا الى فَمِ الشِّعْب فدخل المسلمون وصعد المشركون فرموهم بالحجارة والنُّشّاب فانهزم المسلمون الى عسكر يزيد وركب بعضهم بعضًا وكفّ المشركون عن اتّباعهم وكتب الاصبهبذ الى المرزبان فَيْرُوز[d] وهو باقصى بلاد جرجان ممّا يلى الساسان[e] والمسلمون غارّون[f] فى منازلهم فكبسهم وقتل المسلمون جميعهم فى ليلة

---

a) Cod. utrum خمسنی, an خمس habeat, incertum est. Ibn Khaldun, f. 200 v. in fine: والبحيرة جزيرة فى البحر على خمسة فراسخ من قهستان وهما من جرجان مما يلى خوارزم (sic semper pro دهستان). b) Cod. النّعْمَر hic et deinde. c) Cod. الآلف hic et saepissime. d) Ibn Khaldun, f. 201 r. eum vocat فيروز بن قول; e) Apud Beládsori, p. ٣٣٦, vocatur البيلسان; Ibn Khaldun, f. 200 v. habet ساسان. f) Cod. عارون, Ibn Khaldun غازون.

يأمير المؤمنين ما احدٌ اوجب شُكْرًا ولا اعظم عندى يدًا من وكيع لقد أَدْرَكَ ثأرى وشفانى من عدوّى ولكنّ اميرَ المؤمنين احبُّ الىّ من وكيع لم يجتمع له قَطُّ ثلاثمائة عِنان الّا حدّث نفسه بغدرة خاملٌ فى الجماعة نبيهٌ فى الفتنة[a] قال صدقتَ ويحك فَمَنْ لها قال رجل أَعْلَمُهُ ولم يُسَمِّهِ اميرُ المؤمنين قال مَنْ هو قال يزيدُ بن المهلّب قال ويحك ذاك بالعراق والمقام بها احبُّ اليه من المقام بخراسان قال صدقتَ تُكْرِهه انت على ذلك فيستخلف على العراق ويسير هو قال اكْتُبْ عهدَه على خراسان وانفذه اليه، فسار يزيد الى خراسان واستعمل على واسط الجَرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ وعلى البصرة عبدَ الله بن هلال وعلى الكوفة * قُشَيْر بن حسّان[b] النَّهدِىّ وقدّم يزيد ابنَه مُخَلَّدًا الى خراسان بين يديه فقدم مُخلّد وتلقّاه الناسُ وترجّلوا له وخرج وكيع فيمَنْ خرج * فاخذه مُخلْد[c] وحبسه وعذّبه قبل قدوم ابيه، ولمّا قدم يزيدُ خراسان وبثّ بها عمّاله اجتهد فى التدبير فى اخذ جُرْجان فسار اليها ومعه ثلاثون الفًا واستخلف على خراسان مخلّدًا ابنَه وعلى سمرقند وكِشّ[d] ونَسَف وبُخارا ابنَه معاوية واقبل حتّى اتى جرجان ولم تكن يومئذ مدينةً انّما هى جبال مُحيطةٌ بها ابوابٌ يقوم عليها الرجالُ فدخلها يزيد فلم يردّه احدٌ فاصاب بها اموالًا وكان صاحب جُرْجان يومئذ صُول التركىُّ لمّا سمع بمجىء يزيدَ اليه جمع امواله واهله واصحابه وخرج الى البُحَيْرة وبها جزيرة على

---

a) Cf. Beládsori, p. ۴۲۴ seq.: ترفعه الفتنة وتضعه الجماعة. b) Ibn Khaldun l.l. بشير بن حيان. c) Sic antea in Cod. scriptum erat; deinde mutatum est in فاخذ مخلدًا cum صح. d) Cod. وكيش, ut supra p. ۲.

أَدُلُّك على رجل بصير بالخراج لتُوَلِّيَهُ ايّاه فتكون انت الّذى تاخذه به قال نعم قال صالح بن عبد الرحمان قال قد قبلنا رأيك وولّاه فاقبل يزيدُ الى العراق ثمّ اقبل الى واسط ونزلها واتّخذ يزيد الف خِوان يطعم عليها الناس واشترى يزيد مَتَاعًا وكتب به صَكًّا الى صالح فلم يقبله فرجعوا الى يزيد فاستدعى صالحًا وسأله عن ذلك فقال له صالح انّ خَرْجَك لا يَفِى به الخراجُ وقد انفذتُ اليك منذ ايّام صَكًّا بمائة الف وعجّلتُ لك ارزاق جُنْدك وهذا شيءٌ لا يرضى به اميرُ المؤمنين فعلم يزيدُ انه قد اخطأ بمشورته بصالح ثمّ انّ يزيد فكّر فى نفسه فلم يَرَ له احسن من خراسان فدبّر فى الحيلة على سليمان فوجّه ابنَ الأَهْتَم الى سليمان فى بعض حوائجه وقال له يابن الاهتم دَبِّرْ لى مع امير المؤمنين فى خراسان قال ارسلْنى فانا آتيك بعهدك عليها وسار ابن الاهتم الى سليمان فلمّا قدم عليه حادثه[a] وسأله عن العراق وخراسان فقال يا اميرالمؤمنين بخراسان وُلدتُ وبها نشأتُ قال فاخبرْنى بخراسان[b] قال * أميرُ المؤمنين أَعْلَمُ منّى بمَنْ يُريد ان يُوَلِّيَ[c] فان ذكر اميرُ المؤمنين احدًا * اخبرتُه برأيى[d] فيه هل يصلح ام لا فسمّى سليمانُ رجلًا من قُريش فقال له ليس من رجال خراسان ثمّ عدّد رجالًا كان آخرُهم وَكيع بن ابى سُود[e] فقال

---

a) Cod. وحادثه. Auctoris hic latet vitium, qui nempe saepius post فلما in protasi, apodosin exorditur conjunctione ف. *b*) Brevissime dictum pro فاشرْ علىّ برجل اولّيه خراسان, uti habet Ibn Khallicán, l.l., p. ١١٧. Ibn Khaldun, II, f. 199 r.: ثم استشاره فيمن يوليه خراسان. *c*) Cod. يا اميرَ المؤمنين اِعْلَم منّى بمن تريد أَنْ تُولى. *d*) Cod. tantum فرأْى. *e*) Cod. الأَسْوَد.

الى وكيع رجلًا فبايعه سرًّا فتبيّن لقتيبة امرُه فارسل اليه قتيبة يدعوه فتمارض واعتذر فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلقْ الى وكيع فأْتِنى به فان ابى[a] فاضربْ عنقه فسبق الخبرُ الى وكيع فخرج وخرج معه الناس ونادى وكيعٌ فى الناس فخرج قتيبة واجتمع اليه جماعة فامر رجلًا فنادى اذكركم اللهَ والرَّحِمَ فقال بعضهم انت قطعتها قال فنادى لكم العُقْبى فقال له محفر[b] لا اقالنا اللهُ اذًا فقال وكيع لحيّان[c] النَّبَطىّ وكان على الموالى اين ما كنتَ وعدتنى فمالت الاعاجمُ الى عسكر وكيع فكبّر اصحابه وتَهايَجَ[d] الناس فقُتل قتيبة وقتل اخوه وسبعة من وُلْده وجماعة من اهله وبعث وكيعٌ برأس قتيبة بن مسلم الى سليمان وتولّى وكيع خراسان، فقال رجل من العجم يا معشر العرب قتلتم قتيبة ووالله لو كان منّا ثمّ مات فينا لجعلناه شهيدًا ولحفظنا تابوته الى الحَشْر نستفتح به اذا غزونا، وقال الاصْبَهْبذ والله لو كان قتيبة فى بلاد المغرب لكانت هيبته فى قلوبنا ورثى الشعرآء قتيبةَ فاكثروا، وولّى سليمانُ ابن عبد الملك يزيدَ بن المهلّب العراق مكانَ الحجّاج حَرْبَها وخراجَها وصلاتَها[e] ففكّر يزيدُ فى نفسه وقال انّ العراق قد اخربها الحجّاجُ وانا اليوم *منْ رَجآء[f] اهلِ العراق ومتى قدمتُها واخذتُ الناسَ بالخراج وعذّبتُهم عليه صرتُ كالحجّاج وأُعيد عليهم مثل تلك الشجون[g] التى قد عافاهم اللهُ تعالى منها ومتى لم آتِ سليمانَ بمثل ما جآء به الحجّاجُ لم يقبل منّى فاتى سليمانَ وقال له

a) Cod. اسا. b) Cod. محفر. Legendumne est مضر? c) Cod. لحسّان. Dubito an recte cognominetur Hayán Nabathaeus. Vid. infra ad caput de Jazído ibn Abdo'l-Melik. d) Cod. وتهالج. e) Cod. وَصِلاتها. f) Cod. منْ رَجَا. Ibn Khallicán, n. 826, p. ١١٩: وانا اليوم رجا اهل العراق. g) Cod. السجون.

هذا الكتاب الثانى فان قرأه[a] والقاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الأوّل ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابَيْن الآخَرَيْن، فقدم رسول قتيبةَ ودخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلّب فدفع اليه الكتاب الأوّل فقرأه والقاه الى يزيد بن المهلّب فدفع اليه الرسول الكتاب الآخر فقرأه ثمّ رمى به الى يزيد فاعطاه الثالث فتمعّر لونه ثمّ امسكه بيده ثمّ امر رسولَ قتيبة ان يُنْزَلَ فى دار الضيافة فلمّا امسى دعا به سليمانُ فاعطاه صُرَّةً فيها دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فَسِرْ وهذا رسولى معك بعهده، فخرج الباهلىّ والرسول فلمّا كانا بحُلْوانَ تلقّاها الناسُ بخلع قتيبة واضطراب خراسان[b] فدفع الرسول العهدَ الى رسول قُتيبة ورجع وامّا قتيبة فانّه بعد انفاذه الكتب الى سليمان استشار اِخْوَتَهُ فى خلع سليمان فاشار عليه اخوه عبد الرحمان بذلك وقال له أَدْعُ الناسَ الى خلعه فلَنْ يختلف[c] عليك رجلان فخلع سليمان ودعا الناس الى خلعه بعد ان خطبهم ووعدهم ومنّاهم فلم يُجِبْهُ احدٌ فغضب وقال لا أَعَزَّ اللهُ مَنْ نصرتم يا اهل السافلة ولا اقول اهل[d] العالية ثمّ تناول الناسَ قبيلةً قبيلةً ثمّ نزل، فغضب الناسُ من شَتْم قتيبة واجمعوا على خلافه وكرهوا خلعَ سليمان واجتمع رأيُهم على ان يجعلوا هذه الرياسة فى تميم فاتوا وَكيعَ بن ابى سُود[e] فبايعوه على ذلك بخراسان من جميع القبائل نحوٌ[f] من خمسين الفًا ومن الموالى سبعة آلاف وقيل لقتيبة انّ الناس يجتمعون الى وكيع ويبايعونه وانت نائمٌ فدسّ قتيبة

---

a) Haec conjectura supplevi. Cf. Ibn Khallicán, n. 826, p. ١١٥ seq. b) Addidi خراسان. c) Cod. يحتلف. d) Addidi اهل. e) Cod. الأسْوَد. f) Cod. نحوا.

بالدينار والدرهم ثمّ همّ سليمان فى اصلاح ما افسده الحجّاج وكان قد سَئِمَ الناسُ ولايةَ الوليد واسراف الحجّاج فى الظُّلم والقتل والتعدّى والعسف وسجن الناس فى المحبوس وكان قد اجدبت الارض وأُمسك القطرُ فحسن سليمانُ السيرة * وردّ المظالم[a] وفكّ الأَسْرَى وردّ المنفيّين واستخلف عمرَ بن عبد العزيز وكان يقال عن سليمان انّه فتح بخير وختم بخير فسُمّى مفتاح الخير.

ولمّا سمع قُتيبة بن مسلم اميرُ خراسان بموت الوليد وخلافة اخيه سليمان خاف من سليمان وسببُ ذلك انّ عبد الملك بن مروان عهد الى ابنه الوليد ثمّ الى ابنه سليمان من بعد الوليد فلمّا ولى الوليدُ امر جماعة امرآء الاطراف بخلع اخيه سليمان فممّن اجابَهُ الى ذلك قتيبة بن مسلم الباهلىّ فلمّا ولى سليمان خافه قتيبة واشفق ان يولّى يزيدَ بن المهلّب لمَوَدّة كانت بين يزيد وبين سليمان فكتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يُهَنِّئُهُ بالخلافة ويعزّيه عن اخيه الوليد ويعرّفه بَلآءَهُ بخراسان وفتوحَهُ وطاعتَهُ لعبد الملك والوليد وانّه على مثل ذلك من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان ثمّ كتب كتابًا آخَرَ يعرّفه فيه عَدَدَ فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم وبُعْدَ صوته فيهم ويذمّ المهلّب وآل المهلّب ويحلف بالله لَئِنْ استعمل يزيدَ بن المهلّب على خراسان ليخلعنّه ثمّ كتب كتابًا ثالثًا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفعْ اليه هذا الكتاب فان قرأه * والقاه الى يزيدَ فادفع اليه

---

a) Cod. والمظالم omisso رد.

بمخليك فقال إنْ فعلتَ أثمتَ واقترفتَ ذنبًا عظيمًا فقبض عليه واتى به عثمانَ بن حيّان فاقرّ انّه الهيصم فاعجبه ما رأى منه فحبسه وكتب الى الوليد بوجدانه وكان عثمان بن حيّان يرسل اليه فى كلّ ليلة فيسامره وكان معجبًا به فاتاه كتابُ الوليد أَنِ اقطعْ يده ورجله واقتلْه بعد ذلك فقال له عثمان بن حيّان اعْهَدْ فقد كتب الىّ فى قتلك اميرُ المؤمنين فقال جميعًا ام مُتَفرّقًا قال متفرّقًا قال انّا لله وانّا اليه راجعون واوصى بِبُنَيّةٍ له ان تُرَدَّ الى اهله وانفذ فيه امر الوليد، ثمّ به رجل حين قطعوا يده ورجله فشتمه فقال له الهيصم ان كنتَ من هُذيل فانّهم اسوأُ قوم احلامًا وان كنتَ من العجم فانّك بربرىٌّ، ومرّ به عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عَفّان فقال اصبر يا هُيَيْس فقال أَمَا لَأَنْ[a] اموتَ بالصبرِ لجميلٌ عظيمٌ حسنُ القَدَم فى الاسلام، قال كان بَرَاس الغَنَوىُّ يضرب اعناق لخوارج بين يدى الحجّاج ۞



خلافة سليمان بن عبد الملك

هو ابو أيوب سليمان بن عبد الملك امّه وَلّادة[b] امّ اخيه بويع له يومَ السبت النصفَ من جمادى الآخرة سنة ٩٦ وجاءت سليمانَ البيعةُ وهو بالرقّة[c]، وكان سليمان اسخى بنى اميّة

a) Cod. اَمّا لَأَنْ. b) Cod. وِلَادَة. c) Secundum Ibn Asákir, apud Damirí in libro حيوة الحيوان sub اوز, et Ibn Khaldun, f. 198 v., بالرملة.

ابن النعمان البصرةَ للتجهُّز قال لاصحابه أُريد اشترى غِلالةً تكون تحت دِرْعى اجعلها كَفَنًا فاتى سوق الزيادىّ فقال مَنْ عنده غلالةٌ رقيقةٌ فقال له زياد الاعسم وهو لا يعرفه وظنّ انّه بعض فتيان البصرة وكان داوود جميلًا فقال يا فتى عندى غلالة فان شئتَ ان ابيعك ايّاها أُرَقّ من دينك فعلتُ فلم يكلّمه داوُدُ ومضى فقال رجل لزياد تعرف هذا قال لا قال هذا داوود فاتّبعه زياد فاعتذر اليه وواعده مكانًا يلقاه فيه فالتقيا من غد فكلّمه داوود فاجاب داوودَ ورجع عن رأيه فاتى المسجدَ الّذى يصلّى فيه بالازارقة من اصحابه فاخرجوه وخرج الاعسم فى جماعة فيقال انّ ابن رِبَاط خرج اليهم فقتلهم وقال الاعسم حين خرج ابياتًا اوّلها[a]

تُعَاتِبُنِى عِرْسِى عَلَى أَنْ أُطِيعَهَا ... وَقَبْلُ سُلَيْمَى ما عَصَيْتُ ٱلْغَوَانِيَا

فَكُفِّى سُلَيْمَى وَٱتْرُكِى ٱللَّوْمَ إِنَّنِى ... أَرَى فِتْنَةً صَمَّآءَ تُبْدِى ٱلْمَخَازِيَا

امر الهَيْصَم بن جابر هُمَيس[b] المدائنىُّ قال طلب الحجّاجُ الهَيْصَم ابن جابر فهرب الى المدينة فطوّل شَعْرَهُ ولعب بالحَمام واختضب فلم يعرفه بها احدٌ وطلبه الحجّاجُ وسأل عنه فاعياهُ وجودُه فبلغ الوليدَ بن عبد الملك انّه بالمدينة فكتب الى عثمان بن حيّان فيه ووصف له صفتَهُ وحِلاهُ فقرأ عثمانُ للكتاب على الناس والهيصم جالس فنظر اليه رجل الى جنبه فقال لصاحب الصفة ما انا

---

a) Metrum est الطويل. *b*) هميس a manu recentiori adscriptum est. Cognominatur hic Haiçam ابو بيهس et hinc sectatores ejus appellantur البيهسيّة, Mobarrad, MS. p. 686 et 696, Schahrastání, I, p. ٩٣, ed. Cureton, Ibn Khaldun, MS. II, f. 237 v.

لرجل من كلب ما أحسن الغرّة التى فى فرسك، قال وكان العبّاس بن الوليد فارسهم وله يقول الفرزدق [a]

إِنَّ أَبَا ٱلحَارِثِ ٱلعَبَّاسَ نَأْمُلُهُ   مِثْلَ ٱلسِّمَاكِ ٱلَّذِى لَا يُخْلِفُ ٱلْمَطَرَا

وله يقول جرير [b]

إِنَّ ٱلنَّدَى حَالَفَ ٱلعَبَّاسَ إِنَّ لَهُ   نَبْتَ [c] ٱلْمَكَارِمِ يَنْمِى جَدُّهُ صُعُدَا

فولد العبّاس المؤمّل والحارث أمّهما بنت قَطَرِىّ [d] بن الفجاءة، وكان محمّد بن الوليد سخيًّا وكان يقول إنّى لأحبّ ان أُسْأَل ولا عقب ✿

كتّاب الوليد قُرّة بن شَرِيك وقبيصة بن ذُؤَيب ثمّ الضحّاك ابن رِمْيَل ثمّ يزيد بن عدىّ بن عبد الله بن بلال [e] حجّابه خالد مولاه ثمّ سعيد مولاه ✿

الخوارج فى أيام الوليد بن عبد الملك   منهم زياد الاعسم قال المدائنى كان زياد الأعسم من بنى *عَصَر بن عَوْف من [f] عبد القيس ويقال كان مولى لهم وكان يرى رأى الأزارقة فلمّا قدم داوود

---

a) Metrum est البسيط. b) Metrum est البسيط. c) Cod. بىت. d) Cod. قُطَرى. e) Tabari, Cod. Oxon. (Uri) 650, in capite de scribis publicis: وكان يكتب للوليد القعقاع بن خلد او خُلَيْد العَبْسى وكتب له على ديوان الخراج سليمن بن سعد الخُشَنى وعلى ديوان الخاتم شُعيب العمانى مولاه وعلى ديوان الرسائل جناح مولاه وعلى المُستغلّات نُفَيع بن ذُوَيب مولاه. Apud El-Macin, p. 73 legimus: ثم الضحاك بن زريك ثم يزيد بن ابى كبشة ثم عبد الله بن ملاك. f) Sic emendavi secundum Ibn Habíb, p. ٣١ seq., Ibn Doraid, p. ١٩٨, ed. Wüstenfeld, et *Qámus* in v. عصر. Cod. habet عَصير عَوْف ابن محمد بن. Fortasse verba ابن محمد pertinent ad زياد الاعسم.

وُلْد سَيّار الفَزارىّ، وكان ابو عبيدة ضعيفًا وكان يقول الشِعْر فارسل اليه هشامُ لَئِنْ بلغنى انّك قلتَ بيتًا لَأُحْلِقَنّ جُمّتَك[a] وفيه يقول الشاعرُ[b]

أَبو عُبَيْدَةَ سَرَّاقُ ٱلْفَرارِيجِ

فلمّا كانت ايّامُ ابى العَبّاس نجا الى اخواله من فَزارة فأُخذ وقُتل، وامّا ابراهيم بن الوليد فولى شهرًا او شهرَيْنِ وسنذكره فى موضعه ان شآء الله تعالى، وامّا يزيد بن الوليد فانّه ولى ايضًا اشهرًا ومات وسيأتى خبره، وقال المدائنىّ واُتى بحيى بنُ الوليد لحاجة خَميصةَ الكلابىّ من وُلْد مُلاعب وكان يَشْرَبُ عنده فقال له كم جَلَدَ الوليدُ اباك فسكت فاعاد عليه القولَ فقال له فى أُمّكَ فامر به فأُلْقِىَ من فوق البيت ولم يُعْقِبْ، وكان مسرور ناسكًا وكانت عنده ابنة الحجّاج، وكان بِشْر من فتيانهم وكان رَوْح من علمآئهم[c] وكان عمر بن الوليد من رجالهم وفيه يقول الفَرَزْدَقُ[d]

إِلَيْكَ سَمَتْ يَٱبْنَ ٱلْوَلِيدِ رِكَابُنَا ... وَرُكْبَانُهَا كَانُوا أَجَلَّ وَأَجْهَدَا

إِلَى عُمَرٍ أَقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ[e] ... فَنِعْمَ مُنَاخُ ٱلرَّكْبِ حِينَ تَعَمَّدَا

فَلَمْ تَجْرِ إِلَّا كُنْتَ فِى ٱلْخَيْرِ سَابِقًا ... وَلَا عُدْتَ إِلَّا كُنْتَ فِى ٱلْعَوْدِ أَحْمَدَا

وكان لعمر بن الوليد ستّون ابنًا يركبون معه اذا ركب وكان يقال له فَحْل آل مروان، وكان ابو بكر بن الوليد مائقًا قال يومًا

---

a) Cod. جمتك (ح). *b*) Metrum est البسيط. *c*) Cod. غِلمانِهم. Vid. infra in capite de Jazíd ibno 'l-Walíd, ubi legimus وروح عالمهم, et cf. Ibn Qotaiba. p. ١٨٣, vs. 6, ubi duo vel tria verba deësse videntur. *d*) Metrum est الطويل. *e*) Cod. معتمدًا به.

تختم وكم تصوم فى[a] الشهر ✿ ومات الوليد للنصف من جُمادى الآخرة من سنة ٩٦ بدير مُرّان[b] من غُوطة دمَشق ودُفن بدمشق خارج الباب الصغير[c] وهو الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر وكان اسمر جميلًا افطس بوجهه اثر جُدَرىّ وكان له سطوة شديدة ولا يتوقّف اذا غضب وحجّ بالناس فى سنة ٨٨ وفى سنة ٩١ وفى سنة ٩۴[b] وكان نقش خاتمه يا وليد انّك ميّت[c] وكان ممّا احدث الوليد المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلعم ومسجد قُبَآء ومسجد دمشق ومسجد مصرَ وحفر المياه فى طريق مكّة من الشام الى مكّة وهو اوّل مَنْ عمل البيمارستانات للمرضى فى الاسلام واوّل من اجرى على العُمْيان والمرضى والمجذّمين الارزاق واوّل من حمل طعامًا الى المساجد فى شهر رمضان واوّل من أُخذ بالقَذْف[c] وكان له اولاد[d] جماعة منهم عبد العزيز ومروان وعَنْبَسَةُ ومحمّد امّهم امّ البنين بنت عبد العزيز وامّها ليلى بنت سُهَيْل بن حَنْظَلَةَ والعبّاس وكان اكبرهم وبه كان يُكْنَى الوليدُ ويزيد وابراهيم ورافع ونَبَا ومَرْشَدُ وصَدَقَةُ ومَسْرور وعُمر ومَسْلَمَة وخالد وتمّام وجُرَىّ[e] ويحيى ومنصور لامّهات اولاد شتّى وابو عبيدة امّه من

a) Superinscribitur tamquam emendatio من; cf. Thaâlibí, *Latáif*, p. ٧١. ed. de Jong, et El-Fachrí, p. ١٥٢, ed. Ahlwardt. b) Male Abulfeda, *Annales*, I, p. 432, et Damírí, in libro حيوة الحيوان sub اوز, habent دير مروان. c) Apud El-Macin, p. 73, additur ومحاسب; v. quoque Von Hammer, *Abhandl. über die Siegel der Araber*, p. 9. d) Cod. اولادا. e) Vocales incertae sunt. Cod. وَجْرى cum signo supra ر ut distinguatur a ز; cf. *al-Moschtabih*, p. ١٠٣ seq., ed. de Jong.

خلعة الوليد، واما الحجّاج بن يوسف فكان يكنى ابا محمّد وكانت امّه[a] امّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان الحجّاج اخفش دقيق الصوت واوّل ولاية وَلِيَها الحجّاجُ تَبَالَة فلمّا رآها احتقرها وانصرف فقيل فى المَثَل[b] أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحجّاج، وقيل ولى شُرْطَةَ أَبانَ بن مروان وولّاه عبدُ الملك الحجازَ ثلاث سنين ثمّ ولّاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة فاصلحها وذلّل اهلها، قال ولمّا حضرت الحجّاجَ الوفاةُ قال للمنجّم هَلْ ترى ملكًا يموت قال نعم ولستَ ايّاه لانّى ارى ملكًا يُسَمَّى كُلَيْبًا قال انا والله كُليب كانت امّى تسمّينى[c] كليبًا، ومات الحجّاج بواسط فدُفن بها[d] وعُفّى قبرُهُ وأُجرى عليه الماء ۞

وكان الوليدُ محبوبًا عند اهل الشام لانّه صاحب عمارة وبناء عَمَرَ الضياعَ ووضع المَنار فى الطرقات واعطى المجذّمين وافردهم وقال لا تسئلوا واعطى كلّ مُقْعَد خادمًا وكلّ ضرير قائدًا، وفى أيّامه بلغ قُتَيبة ابن مُسْلِم كاشْغَر وهى اوّل مدائن الصّين، واحدث النّاسُ الابنية فى أيّامه والعمارات لانّه كان صاحب بناء وكان النّاس اذا التقوا انّما يسئل بعضهم بعضًا عن البناء والضياع وكان سليمان اخوه صاحب نكاح وطعام فكان النّاس فى أيّام سليمان يسئل بعضهم بعضًا عن التزويج والجوارى فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كان الرجل يلقى صاحبه فيقول ما وِرْدُك[e] وكم تحفظ من القرآن ومتى

---

a) En specimen negligentiae qua auctor fontibus suis interdum usus est. Haec mater al-Walídi vocabatur Ommo 'l-Haddjádji et erat filia Mohammedis, fratris al-Haddjádji, nequaquam mater al-Haddjádji. b) Cf. Freytag, *Proverbia*, II, p. 892. c) Cod. تسمّنى. d) Addidi بها. e) Videtur excidisse الليلة.

فالتبس عَقْلُ الحجّاج مكانَهُ فجعل يقول قُيُودُنا قُيُودُنا فظَنَّ انّه يعنى القيودَ الّتى فى رِجْل سَعِيد بن جُبَيْر فقطعوا[a] رِجْلَيْه من انصاف ساقَيْه واخذوا القيود، قال ولمّا قتله ندا[b] راسُهُ وهو يقول لا الٰه الّا الله، قال فتوسوس الحجّاجُ بعد قتل سعيد فكان اذا نام يراه فى النوم كانّه[c] اخذ بمجامع ثوبه[d] فيقول ما لى ولابن جُبَيْر، ثمّ مات الحجّاجُ بعد خمسين يومًا من قتل سعيد بواسط فى شهر رمضان سنة ٩٥ وله ثلاث وخمسون سنة فكانت ولايته العراق عشرين سنة وتُوفّى وفى محابسه خمسون الف رجل وعشرون الف امرأة بغير جُرْم وقتل مائة وثلاثين الف رجل من المسلمين وكان استخلف فى مرضه على حرب العراق والصلاة باهلها يزيدَ بن ابى كَبْشَةَ وعلى الخراج يزيد بن ابى مُسْلِم فاقرّهما الوليدُ واقرّ جميعَ عمّاله، وقيل[e] انّ الحجّاجَ كان ابوه يوسف ولى لعبد الملك بن مروان الولايات ومات ابوه يوسف والحجّاجُ على المدينة فنعاه على المنبر وكان للحجّاج اخ اسمه محمّد ولّاه عبدُ الملك اليمن فلم يزل عليها حتّى مات بها ولمحمّد بن يوسف هذا اولاد منهم يوسف بن محمّد ولّاه الوليدُ بن يزيد خلافته ومنهم عمر وكان تائهًا متكبّرًا فقال الوليد بن عبد الملك يومًا لأَشْعَبَ إن اضحكتَ عمرَ فلك خلعتى فلم يزل يحادثه حتّى اضحكه فاخذ

---

a) Cod. فقطّعوا. *b*) Cod. ندر. Ibn Khaldun, MS. II, f. 197 r. هلل. *c*) Sic corrigitur in marg. Textus وقد. *d*) Fortasse hic exciderunt verba ويقول يا عدوّ الله فيمَ قتلتنى فينتبه مرعوبًا, quae supplent Ibn Khallicán et Ibn Khaldun. *e*) Quae sequuntur verbotenus fere leguntur apud Ibn Qotaiba, p. ٢٠١ seq., ed. Wüstenfeld.

قد قَتَلْنا الْحُرَّ قال قولوا لهم[a] اِخْسَؤُوا فيها وَلَا تُكَلِّمُونَ ولم يُصَلِّ جمعةً بعدها، وفى ايّام الوليد كان الطاعونُ الجارفُ بالبصرة فيقال انّه مات فى ثلاثة ايّام ثلاثمائة الف ۞ وفى سنة ٩٥ ارسل خالد ابن عبد الله القَسْرىُّ من مكّة سعيدَ بن جُبَيْر الى الحجّاج وكان مستخفيًا بمكّة فلمّا وصل الى الحجّاج قال[b] لعن الله ابنَ النصرانيّة يعنى *خالدًا القسرىَّ أيرانى[c] ما كنتُ اعرف مكانه والبيتَ الّذى كان فيه بمكّة ثمّ اقبل الحجّاجُ على سعيد بن جُبَيْر فقال يا سعيدُ ما اخرجك مع عدوّ الرحمان[d] قال اصلح اللهُ الامير البيعة علىَّ انّما انا رجل من المسلمين يُصِيب مرّةً ويُخْطِئُ اخرى، قال فطابت نفس الحجّاج وانطلق وجهه حتّى رجا الناسُ انّه يتخلّص من الحجّاج ثمّ جاراه الكلامَ وعاد فسأله فقال ما أخرجك علىَّ مع *عدوّى عبد[e] الرحمان فقال انّما كانت له فى عنقى بيعة قال فغضب الحجّاجُ وانتفخ وقال يا سعيدُ ألم اقدم مكّة وقتلتُ عبد الله بن الزُّبَيْر ثمّ اخذتُ بيعةَ[f] اهل مكّة واخذت بيعتك لامير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال بلى قال ثمّ قدمتُ الكوفة واليًا على العراق فجدّدتُ لامير المؤمنين البيعة واخذتُ بيعتك ثانيةً قال *بلى قال[g] فنكثتَ لامير المؤمنين بيعتَيْن ووفيتَ بواحدة لابن الحائك يا حَرَسِىُّ اضْرِبا[h] عنقه فضربت عنقه

a) Qor. 23, vs. 110. b) Nempe الحجّاج. c) Cod. خالدَ القسرى اترانى. d) Pro عبد الرحمان (بن الاشعث); cf. Mobarrad, p. ١٠٠, ed. Wright. e) Sic in marg. cum صح. Textus عُـدَىّ, quod fortasse praestat. f) Deëst in Cod. بيعة g) Addidi بلى قال. h) Cod. اضربا; cf. Mobarrad, p. ٢١٧, 6 et vide p. ٢٨٩ et Ibn Khallican, n. 260, p. ٧٣, vs. 2 a f., ed. Wüstenfeld.

النبىّ صلّعم وخُطَبُ ابى بَكْرٍ رضه وخُطَبُ عُمَرَ رحمه ۞ وفى سنة ٩٤ اقام للناس الحجّ مَسْلَمَةُ بن عبد الملك، وفيها عُزِل عمر بن عبد العزيز عن المدينة، وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام فهُدمت انطاكية جميعها، وفيها فتح محمّد بن القاسم ارض الهند وقيل فتحها محمّد بن العبّاس، وفيها مات سعيد بن المسيّب وكان يقول وُلِدتُ لسنتَيْن من خلافة عمر بن الخطّاب رضه وكان من فقهآء اهل المدينة مع القدر العظيم والورع ونزاهة النفس وكان زوج بنت ابى هُرَيْرَةَ رضه وجالس ابنَ عبّاس وسعد بن ابى وقّاص ودخل على ازواج رسول الله صلّعم وكان المقدّم فى الفَتْوَى وبقيّةُ الفقهآء حىٌّ واصحاب رسول الله صلّعم أَحْيآء، وفيها مات سليمان بن يَسَار مولى مَيْمُونة وكان من المحدّثين، وفيها مات عُرْوة بن الزُبَيْر بن العَوّام وكان من المحدّثين، وهذه تُسمّى سنةَ الفقهآء لكثرة مَنْ مات فيها من الفقهآء، وفيها مات عَلِىٌّ بن الحُسَيْنِ بن عَلِىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين بالمدينة ودُفن بالبَقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة، قال وكان الوليدُ لحّانًا ولحن يومًا فلحن بلَحْنه نحو من عشرة آلاف[a] وذاك انّه نادى برجل فى موكبه وكان قد ارسله يستدعى رجلًا فناداه وَرَآوُكَ[b] فنادى اهل العسكر جميعًا وَرَآوُكَ، وقال الوليد يومًا كان ابى يقول لحجّاج جِلْدة ما بين عينىّ وانا اقول للحجّاج جلدة وجهى، وقيل انّ الحجّاج خرج يومًا من ايّامه فسمع ضجّة شديدة فقال[c] ما هذا فقيل له اهلُ السجون يَضجّون ويقولون

---

a) Cod. hic et saepissime الف pro آلاف. b) Pro ورآءك c) Cod. فقيل.

فوالله ما تحرّك له سعيدٌ ولا قام وقال بخيرٍ حال ولحمد لله * فكيف حال امير المؤمنين فقال الوليد بخير ولحمد لله[a] ثمّ انصرف وهو يقول يا عمر هذا بقيّة الناس فقال عمر أَجَلْ يا امير المؤمنين، قال وقسم الوليد فى المدينة رقيقًا[b] كثيرًا بين الناس واموالًا وآنية من ذهب وفضّة وخطب الناس فى المدينة يوم الجمعة وصلّى بهم، قال اسحاق بن يحيى رايتُ الوليدَ يخطب على منبر رسول الله صلّعم يوم الجمعة عامَ حجّ وقد صفّ جندَه صفّيْن من المنبر الى جدار مُؤخّرِ المسجد بين يديه[c] وفى ايديهم الجراب وعُمُد الحديد على العواتق، قال وطلع فى دُرّاعة وقَلَنْسُوة ما عليه رداء فصعد المنبر وسلّم على الناس ثمّ جلس واذّن المؤذّنُ وسكتوا فخطب الخطبة الاولى وهو جالسٌ ثمّ قام فخطب الثانية قائمًا، قال اسحاق فلقيتُ رَجاءَ بن حَيْوَةَ زاهد بنى أُميّة وهو معه فقلتُ هكذا[d] تصنعون فى خُطَبكم قال نعم وهكذا صنع معاوية وهكذا صنع عبد الملك قال وهكذا كان يخطب عثمان فقلتُ والله ما خطب عثمان الّا قائمًا الّا انّ رجاء بن حَيْوة روى لهم هذا فاخذوا به، ولمّا قدم الوليدُ بن عبد الملك المدينة ارسل رجاء بن حَيْوة الى سَعيد بن المسيّب رضه يسأله عن خطبة رسول الله صلّعم فى الحجّ فقال سعيد رضه يخطب قبل التَرْوِيَة بيوم بمكّة بعد الظُّهْر ويومَ عَرَفَةَ حين يرتفع الشمس[e] والغدَ من يوم النحر بمِنى قبل الظُّهْر فهذه خُطَب

---

a) Haec verba in marg. supplentur cum صح صح; cf. Abu'l-Mahásin, I, p. ٢٤٨ seq., ed. Juynboll. b) Cod. رَفعًا. c) Cod. ايديهم. d) Cod. هكذى hic et deinde. e) Sic corrigitur in marg. Textus النهار.

ما فيه من رخام ونحاس على دوآبنا من ارض الروم وقد انفق فيه الوليدُ نفقات لا يُدْرَى ما هى فقال لهم عمر انّه يُلْهِى المُصَلِّى ويشغله عن صلوته، فقيل انّه دخل اليه بعض البطارقة بعد ان اذن له فى الدخول فلمّا رآه غُشى عليه وقال والله ما عَمَّرَ مثلَ هذا الّا أُمّةٌ يَمْلِكونَ فقال عُمر اذا كان يغيظ الكُفّارَ فدَعُوه۞ وفى سنة ٨٩ انهدم جدار قبر رسول الله صلّعم الشرقىُّ فبنى عمرُ بن عبد العزيز الجدار ثمّ حظرᵃ على بيت رسول الله صلّعم بجدار آخر سَتَرَهُ به وقال ان حدث فى البيت حَدَثٌ آخرُ كان هذا استرᵇ له فهو عليه الى اليوم۞ وفى سنة ٩٠ فتح محمّدُ بن مروان الباب وحصونه، وفيها فُتح على الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ بخارا، وفيها اقام الحجّ للناس الوليدُ بن عبد الملك فلمّا وصل الوليد الى المدينة دخل المسجد اينظرَ الى بنآئه فاخرج الناس فما بقى فيه احدٌ وبقى سَعيد بن المُسَيَّب ما يجترئ احد من الحَرَس ان يُخرجه وهو فى مُصَلّاهُ وعليه اثوابٌ رَثّةٌ فقيل له لو قُمْتَ فسلّمتَ على امير المؤمنين فقال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلتُ أعْدِلُ بالوليد فى نواحى المسجد رجآءَ ان لا يرى سعيدًا حتّى يقومَ فحانت من الوليد نظرة الى القِبْلة فقال مَنْ ذلك الجالس أهو الشيخ سعيد بن المسيّب فجعل عمر يقول نعم يأمير المؤمنين هو شيخ ضعيف البَصَر لو علم بمكانك لقام وسلّم عليك فقال الوليد قد علمتُ بحاله ونحن ناتيه ونسلّم عليه قال فدار فى المسجد حتّى وقف على القبر ثمّ اقبل حتّى وقف على سعيد بن المسيّب فقال كيف انت ايّها الشيخ قال

a) Cod. حظّر. b) Sic corrigitur in marg. Textus سِترا.

عزم على هدم المسجد اخذ معه وجوهَ الناس يُرونه اعلام المسجد ويُقدّرونه فبنى عمر مسجد رسول الله صلّعم وبنى الوليد الاميال فى الطرق وقيل انّ الوليد كتب الى ملك الروم يُعْلِمه انّه قد امر بهدم مسجد رسول الله صلّعم *وان يُبْنَى[a] مسجدُ دمَشْقَ وان[b] يُعينَه فيه فبعث اليه بمائة الف دينار ومائة الف صانع واربعين حِمْلًا من الفُسَيْفِسَآء[c] فحُمِل اكثر ذلك الى مكّة والمدينة* وفيها بدأ الوليدُ بن عبد الملك بعمارة مسجد دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وقيل انّ سبَبَ زيادة الكنيسة فى المسجد انّ الوليد سمع صوتًا فى بعض الاوقات فقال ما هذا[d] فقيل بيعةُ النّصارَى فامر بهدمها وزادها فى المسجد فكتب اليه ملكُ الروم انّ هذه البيعة اقرّها مَنْ كان قَبْلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأتَ وان يكونوا اخطأوا فقد اصبتَ فقال الوليدُ لاصحابه مَنْ يُجيبه فكلّهم أُجْمَ فامر الوليدُ ان يُكْتَبَ اليه[e] فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا* وقيل انّ الوليد انفق على مسجد دمشق ما لا يُحْصَى عَدَدًا حتّى رُوِى انّ عمر بن عبد العزيز لمّا آل الامرُ اليه امر ان يُنْتَزَعَ جميعُ ما فى مسجد دمشق من رُخامة ونُحاسة وزُخْرُفة وبادخال ذلك فى بيت مال المسلمين وقال انّ هذا سَرَفٌ فاجتمع النّاسُ اليه وقالوا يا *اميرَ المؤمنين انّا كنّا[f] معشر اهل دمشق أَعَنّا الوليدَ بِرُبْع اعطياتنا تسعَ سنين ونحن خمسة واربعون الفًا واستعطى إِخْوانَنا من اهل الشام وحملنا

---

a) Superinscribitur tamquam emendatio ويبناه. *b*) Fortasse legendum ويسال ان. *c*) Cod. الفسْفسا. *d*) Cod. هذى. *e*) Qor. 21, vs. 79. *f*) Verba امير — كنا in Cod. desunt.

وفى سنة ٨٧ استعمل الوليدُ عمرَ بن عبد العزيز على مكّة والمدينة والطائف ۞ وفى سنة ٨٨ كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بهدم مسجد رسول الله صلّعم وادخال حُجَر رسول الله صلّعم فيه وكتب الى جميع البلاد بهدم المساجد والزيادة فيها وتسهيل الطُّرُق وحَفْر الانهار وحَبْس المُجَذَّمين وان يُجْرَى لهم وللعُمْيانِ والزَّمْنَى الارزاقُ وان تُعْمَلَ البيمارِسْتانات الّتى تُعالَجُ فيها المَرْضَى وهو اوّل مَنْ فعل ذلك فلمّا شرع عمر بن عبد العزيز رضه فى ذلك صاح خُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبَيْر فى مسجد رسول الله صلّعم وحُجَر ازواجه أَتُهْدَمُ[a] اليومَ مُحيَتْ[b] آيةٌ من كتاب الله تعالى، إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ[c]، فكتب بذلك صاحبُ البريد الى الوليد بن عبد الملك فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بجَلْد خُبَيْب ابن عبد الله مائة سَوْطٍ وان يَصُبَّ على راسه قِرْبَةً من مآء بارد * فضربه فى يوم بارد[d] وصبَّ عليه المآء فمات فكان عُمر ابدًا يقول هَبْنِى ضربتُه فلا[e] صببتُ عليه المآء البارد، واقام عمر بن عبد العزيز واليًا بالمدينة ومكّة سبعَ سنين وخمسة اشهر وهدم عمر مسجد المدينة ومكّة والطائف واعاد الابنية واقام فى ذلك ثلاث سنين، قال الواقدىّ وكتب الوليدُ بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز ان يهدمَ حُجَر ازواج رسول الله صلّعم وان يشترى ما فى نواحى المسجد يكون مائتَىْ ذراع فى مائتَىْ ذراع فدعى عمرُ ارباب المنازل الّتى حول المسجد واشتراها منهم بقيمة عدل ولمّا

---

a) Cod. ايُهْدَم. *b*) Cod. محيَتْ. *c*) Qor. 49, vs. 4. *d*) Sic corrigitur in marg. Textus فى يوم بارد فضربه. *e*) Cod. فلم.

كُلَّ يَوْمٍ تَحْوِى قُتَيْبَةُ نَهْبًا ‏ وَيَزِيدُ ٱلْأَمْوَالَ نَهْبًا جَدِيدَا
بَاهِلِىٌّ قَدْ أُلْبِسَ ٱلتَّاجَ حَتَّى ‏ شَابَ مِنْهُ مَفَارِقٌ كُنَّ سُودَا
دَوَّخَ ٱلصُّغْدَ بِٱلْكَتَائِبِ حَتَّى ‏ تَرَكَ ٱلصُّغْدَ بِٱلْعَرَآءِ قُعُودَا
فَوَلِيدٌ يَبْكِى لِفَقْدِ أَبِيهِ ‏ وَأَبٌ مُوجَعٌ يُبَكِّى ٱلْوَلِيدَا
كُلَّمَا حَلَّ بَلْدَةً وَأَتَاهَا ‏ تَرَكَتْ خَيْلُهُ بِهَا أُخْدُودَا ۞

وفى سنة ٨٨ غزا مَسْلَمَة والعبّاس بن الوليد الطُّوَانَة وشتّوا بها فجمعت لهم الرومُ والتقوا فهزم الله تعالى الرومَ وقُتل منهم خمسون الفًا وفتح الله تعالى الطوانة وحصنًا قريبًا منها آخر[b] مع السَّبْىِ والغنيمة وفى ذلك قال جَرِيرٌ[c]

إِنَّ ٱلطُّوَانَةَ أَرْضُ ٱلْكُفْرِ خَرَّبَهَا ‏ نَصْرٌ مِنَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلزَّحْفِ مَعْلُومُ

وغزا مسلمة فى هذه السنة التُّرْك حتّى بلغ البابَ من ناحية اذربيجان وغزا[d] موسى الاندلس ففتحها وفتح موسى بن نُصَيْر من بلاد الاندلس عدّة مدن وقتل ملكها وكان رجلًا من اهل اصفهانَ وكان ملوك الاندلس يُلَقَّبون كما يلقّب الاكاسرة فيقال لملكها الاذريقُ[e] فقتله موسى بن نُصَيْر بعد قتال شديد وحصار وقيل انّه لمّا فُتحت الاندلس حُملت الى الوليد منها[f] مائدة سليمان بن داوود عمّ من ذهب وعليها اطواق ثلاثة من لُؤْلُؤ ۞

---

a) Beláds. بالقبائل. b) Fortasse excidit فرجعوا. c) Metrum est البسيط. d) Cod. واغزا. Suspicor restituendum esse واغزى موسى بن نصير طارقا مولاه الاندلس. e) Cod. الأَذْرِبِيُّون. f) Cod. بها. In margine lector adnotavit: قلت ليس لسليمان مائدة على هذه الصفة وانما هى مائدة لسالم (sic) بن افريدون.

بسم الله الرحمان الرحيم

وما توفيقى الّا بالله عليه توكّلتُ ۞



خلافة الوليد بن عبد الملك

هو ابو العبّاس[a] الوليد بن عبد الملك بن مروان وامّه ولّادة[b] بنت العبّاس ولّى ابوه العهدَ اليه والى سليمان من بعده وذلك يومَ الجمعة النصف من شوّال سنة ٨٦ وخطب الناس يوم ولايته وقال فى آخر خطبته ايّها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فانّ الشيطان مع الفَرْد ايّها الناس مَنْ ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الّذى فيه عَيْناه ومَنْ سكت مات بدآئه، ثمّ نزل ۞

وفى هذه السنة ورد قُتَيْبَة بن مُسْلِم خراسانَ بعد عَزْل يزيد ابن المُهَلَّب عنها وغزا قتيبة بن مسلم الباهلىّ خُوارِزْمَ[c] وكِشَّ[d] وغيرَهما من البلاد وفتحها كلّها عنوةً وفتح بعد ذلك سَمَرْقَنْد وقيل انّه فتحها فى عام واحد وفيه يقول كَعْب الاَشْقَرىّ[e]

---

a) Quia dexter margo primi folii nostri Codicis cum vocibus initialibus periit, omissa conjectura supplevi, nempe: هو ابو العباس; ابوه العهد اليه; من شوال; خطبته ايها; ومن عيناه; خرا[سان] بن مسلم. b) Cod. hic et infra وِلّادة. c) Cod. خَوَارَزَمَ. d) Cod hic et infra وكِيشَّ. Jacut praescribit كِسّ. e) Cod. الاسقرى. Metrum est الخفيف. Apud Beládsori, p. ۴۲۱, ubi versus tertius datur, poëta vocatur المختار بن كعب الجعفى.

العيون والحدائق في أخبار الحقائق

الجزء الثالث

العيون والحدائق في أخبار الحقائق

لمؤلف مجهول

من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم

ويليه جزء من

تجارب الأمم لمسكويه

وفيه حوادث السنوات

١٩٦ - ٢٥١

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد